معجم الأدوات النحوية
دراسة أسلوبية

الجزء الثانى
البـاء ، التـاء ، الثـاء،

الجيم، الحاء

سميـر بسيـونـى

مكتبة الإيمان ـ المنصورة
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٢١٨٨٥

* اسـم الكـتـاب :
معجم الأدوات النحوية ـ دراسة أسلوبية ج٢
* اسم المؤلف : سمير بسيونى
* الـنـاشر : مـكـتـبـة الإيمـان بالمـنـصـورة
ت/ ٢٢٥٧٨٨٢
* الطبعة الأولى
١٣٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحیم

البـــاء

الباء لغة :

١ ـ الباء : هو الرجل الكثير الجماع [١] .

قال المؤمل :

(٣٤٥) أُنبِئْتُ أنّك باءٌ حين تلقاها ... وفي المعارك لا تستعملُ الباها

٢ ـ أمّا الـــرازي [٢]، فقد نقل عن الخليل معـنى الباء ، فقال : الباء ، الرجل الشبق . ثم قال في رواية أخرى : الباء : الكثير الجماع .

وذكر االباء في شعر له ، قال [٣] :

(٣٤٦) أرى ذا المالِ في الدُّنيا مهيبًا ... وبعد الياء باءٌ ليس نـــونُ

فإن مالَ عنه المالُ فانقـــطْ ... فويق الباء ، وانظر ما يكونُ

ويقول : والياء تبدل من الباء ، كقولك [٤] :

ثعالى . أي : ثعالب .

أراني : أي : أرانب .

---

(١)الخليل بن أحمد الفراهيدى ، الحروف ، الخانجي ،القاهرة والرياض ١٩٨٢ ص ٣٢ .

(٢)الرازي ، الحروف ، نفس الكتاب السابق ص ١٤١ ، ١٤٢ .

(٣)نفسه ص ١٤٨ .

(٤)المرجع السابق ص ١٥٥ .

الباء [دراسة صوتية]

الباء صوت انفجاري (١) شفوي ، ثنائي ، مجهور .

للنطق به تلتقي الشفتان ، بحيث تحبسان الهواء داخل الفم ، ثم تنفرجان ، فيحدث انفجار مسموع ولكن الأوتار الصوتية ، تتذبذب خلال القيام بهذا .

يقول : د. كمال بشر (٢) : عند النطق بـ [الباء] (٣) ، يقف الهواء الصادر من الرئتين ، وقوفًا تامًا عند الشفتين ؛ إذ تنطبق هاتان الشفتان ، انطباقا كاملا . ويضغط الهواء مدة من الزمن ، ثم تنفرج الشفتان ، فيندفع الهواء فجأة من الفم محدثا صوتا انفجاريًا ، ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النطق .

جاء في اللسان (٤) :

---

(١) تتكون الآصوات الانفجارية ـ بقطع النظر عن اللغة المعينة ـ بأن يحبس الهواء الخارج من الرئتين، حبسا تاما في موضع من المواضع ، وينتج عن هذا الحبس ، أو الوقف، أن يضغط الهواء ، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة ، فيندفع الهواء ، مُحدثًا صوتا انفجاريًا .
هذه الأصوات باعتبار الحبس ، أو الوقف يمكن تسميتها بالوقفات stops ، ولكنها باعتبار الانفجار، تسمى الأصوات الانفجارية plosives .
والأول : هو ما جرى عليه الأمريكان .
والثاني : هو وجهة نظر الإنجليز .
والمواضع التي يقف فيها مجرى الهواء وقفًا تاما ، عند إحداث ،الأصوات الانفجارية في اللغة العربية الفصحى كما ينطقها مجيدو القراءات ، منها حالة الباء ، حيث يقول ابن جني :
«وللحروف انقسام آخر إلى الشدّة والرخاوة : فالشديدة ؛ ثمانية أحرف ، وهي :
الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والدال ، والثاء والباء» .
تجمعها في اللفظ : [أجدت طبقك] و[أجدك طبقت] .
ابن جني : سر صناعة الإعراب : جـ ١ ص ٦٩/ ٧٠ .

(٢) د. كمال بشر ـ علم اللغة العام ـ القسم الثاني ـ الأصوات ـ دار المعارف .

(٣) وليس للباء نظيرمهموس في اللغة العربية . ومن هنا نلاحظ :
أ ـ خطأ كثير من العرب في نطق [أ] المهموس والموجود في اللغة الإنجليزية مثلا .
ب ـ قد يحدث أن يُهمس حرف [الباء] العربي في بعض مواقعه ، كالباء في نحو [كتاب] بسكون الباء ، وفي هذه الحالة يصحب الهمس عدم انفجار كامل .
ولعل هذا أحد الأسباب التي من أجلها نص العرب على وجوب تحريك الباء بصوت إذا كانت ساكنة ، حتى يتحقق الانفجار ،والجهر التام .

(٤) اللسان حـ ١ ص ٢٩٧ .

الباء من الحروف المجهورة ،ومن الحروف الشفوية ، وسميت شفوية لأن مخرجها من بين الشفتين ، لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف إلا فيها ، وفي الفاء، والميم.

قال الخليل بن أحمد :

الحروف الذلق ، والشفوية ستة ، بجمعها قولك (أرُبَّ مَنْ لَفّ) : الراء ، واللام، والنون ، والفاء ، والباء ، والميم [(١)] .

وسميت الحروف الذلق ، ذلقًا ، لأن الذلاقة في النطق إنَّما هي بطرف أسلة اللسان، وذلق اللسان ، كذلق السِّنان .

ولهذا ذُلقت الحروف الستة ،وبُذل بهن اللسان ، وسَهلت في النطق ، وكثرت في أبنية الكلام ، فليس شيء من بناء الخماسي التام يَعْرى منها ، أو من بعضها .

إذا وَرَد خماسي مُعَرَّى من الحروف الذلق ، والشفوية ، فهو مُوَلَّد ، وليس من صحيح كلام العرب .

بناء الرباعي المنبسط ، الأكثر منه لا يُعرى من بعض الحروف الذُّلق إلا كلمات قليلة، نحو : من عَشْر .

مهما جاء من اسم رباعي منبسط ، مُعرى من الحروف الذلق ، والشفوية ، فإنه لا يعرى من أحد طرفي الطلاقة أو كليهما ، ومن السين ، والدال ، أو إحداهما ، ولا يضره ما خالطه من سائر الحروف العتْم .

---

(١) الباء من حروف الشفة ولذلك لا تأتلف مع الفاء والميم : أما الفاء فلا تقاربها باء متقدمة ولا متأخرة، وأما الميم فلا تتقدم على الباء ملاصقة لها بوجه ، ومتأخرة كذلك إلا في قولنا : [شبم] .

وقد يدخل بينها دخيل في مثل : [عَبَام ، شبام] .

وهي على الأحوال يقل تألفهما معها .

انظر : أبا الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، الصاحبى: ص١٣١ .

«فونيم الباء» في أطلس أصوات اللغة العربية

هــو أحـد الفونيمـات المنفـردة السهلة فـي اللغة العـربيـة ، ومعظـم اللغـات الأخـرى . وهـو مـن الفـونيمـات الشفاهـيـة ، الإنفـجارية (١)، المجهـورة (٢)، الساكنة (٣)، العربية .

---

(١) تحدث الفونيمـات الانفجارية نتيجة لانطبـاق عضوين ، أو أكثر من أعضـاء النطق انطباق تاما، حيث ينحبس تيار هواء الزفـير الصوتي أو غير الصوتي خلفهما . وعن تبـاعدهما ينطلق الهواء المنحبس خلفهما فجأة ، مُحدثًا صوت الفونيم الانفجاري .
وتحدث الفونيمات الانفجارية في العديد من مناطق النطق .

(٢) الفونيم المجهور هوالفونيم الذي يشترك في إنتاجه « الشفاة الصوتية » بالحنجرة . والجهر من أهم الصفات المميزة للفونيم ، وأربع أخماس الكلام تتكون من فونيمات مجهورة وهذا حتى لا تفقد اللغة عنصرها الموسيقى ، ورنينها الخاص .
وتتكون الفونيمات المجـهورة في اللغة العربية من جمـيع الفونيمات المتحركة ومـعظم الفونيمات الساكنة .

(٣) ينبني المبدأ الذي يقوم عليه نطق الفونيمات السـاكنة على أساس تكوين « مقاومات » حيث تنشأ الفونيـمات السـاكنة من خلال « الرنين » الذي يحـدث في فجـوات ، أو حجرات « الـبلعوم » و«الفم » و« الأنف » . وهذا الرنين « يتولد من تيـار هواء الزفير الصوتي أو غـير الصوتي عند مروره من خلال « حجرات » : البلعوم ، والأنف والفم تبعا لعمل أعضاء النطق .
تعتـمد الفـونيمـات الساكنة على كل من « مـوضع النطق » أي : مناطق تكوينهـا التي تقع بين «عضوين أو أكثر » من أعضاء النطق ، نتيجة لتقاربهما ، أو تلامسهما ، أو انطباقهما . وتعتمد على طريقـة النـطق ، أو « هيـئـة النطق » أي : أشكال تكوينـهـا من حـيث الانفـجـار ، أو الاحتكاك، أو الاهتـزاز ، كما تعـتمد على التـصويت الحنجـري من حيث الجهـر أو الهمس ، ونظام الأصوات ، والترددات المختلفة .
وبالمعنى السمـعي تتألف الفـونيمات السـاكنة جزئيًا من أصـوات ضوضائيـة ، مثل الفونيـمات المهموسة وجـزئيًا من مزيج من الأصوات التي تضم ضوضاء نطقيـا مع الصوت الحنجري ، مثل الفونيمات المجهورة ، لهذا تنقسم الفونيمـات الساكنة تبعا للتصويت الحنجري في جميع اللغات إلى قسمين أسـاسيين هما : « الفونيـمات » المجهورة ، والفونيـمات المهموسـة ، ويمكن تقسيم أنواع الفونيمات الساكنة ، إلى خمسة أنواع أساسية :

١ ـ الفونيمات الانفجارية .
٢ ـ الفونيمات الاحتكاكية .
٣ ـ الفونيمات الاحتكاكية الجانبية .
٤ ـ الفونيمات الأنفية الرنانة .
٥ ـ الفونيمات الاهتزازية .

* منطقة النطق :

يتكـون الفونيـم فى منطـقة النطـق الشفاهيـة، حيث يتـكون بين الشـفتين العـليا والسفلى، ويخرج الفونيم من الشفاه .

* التصويت الحنجري:

الشفاه الصوتية تشترك فى إنتاج الفونيم.

* ميكانيكية النطق :

تنطبق الشفتان العليا والسفلى على بعضهما تمام الانطباق ، حيث ينحبس تيار هواء الزفير الصوتي خلفهما ، يستقر اللسان على الفك الأسفل ، الذي يبتعد قليلا جدا عن الفك الأعلى ، يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تماما .

وعند تبـاعد الشفتين عـن بعضهما ، نتـيجة لاندفاع تيـار هواء الزفير خلـفهما ، ينطـلق فجأة الهـواء المنحبس خـلفهما ، مـحدثًا مزيجـا من ضجيج ورنـين » الصوت الانفجاري للفونيم ، الذي ينطق بدون جهد ، وبدون توتر ، وبدون هواء مصاحب .

طريقة النطق :

ينطق الفونيم بطريقة واحدة ثابتة ، ومحـددة فسيولوجيا ونطقيا ، وسمعيًا ، حيث يستخدم فونيـم أصلي وأساسي في « تركيب » الكلمة أو المورفـيم ، سواء كان موضعه في أول الكلمة ، أو في وسط الكلمة ، أو في أخر الكلمة.

= الباء عند ابن جني :
الباءحرف مجهور ، يكون فاء ، وعينا ، ولاما .
فالفاء نحو : بئْر ، وبَعَثَ .
والعين نحو : صَبْر ، وشبِعَ .
واللام نحو : ضَرْب ، وقرُب .
* ولا تستعمل زائدة : اعتبر البعض أن : الباء والكاف واللام زوائد .
وقد ردّ على ذلك بقوله : «يقولون فى الباء واللام أنهما حرفا الإضافة ، وفي الكاف حرف جر، وحرف تشبيـه .ودلل على ذلك بقوله : « إنهم يـقولون فى قولنا : «ليس زيدٌ بـقائم» أن الباء زائدة فى خبر ليس لأن معناه : «ليس زيدٌ قائما » وإذا قالوا : «مررت بزيد » لم يقولوا فى هذه الباء إنـها زائدة لأنه ليـس من عادتهم أن يقـولوا : مررت زيدا » وإن كنـا نعلم أنهـا زائدة فى الموضعين جميعا. فقد علمت بهذا أنهم لا يريدون بالزيادة هنا حقيقة التصريف .
ابن جني ، سر صناعة الإعراب ١/ ١١٥ وما بعدها .

الباء ـ الحرف الثاني من حروف الهجاء

وهو من حروف المعاني ، تمد ، وتقصر [باء ، با] .

والنسب إلى الباء : بيوي ، نقول :

ـ قصيدة بيويَّة، [بائيّة] ، أي : رويها الباء وهي حرف جر ، يجر الاسم الظاهر، والضمير .

الباء في الأثر :

جاء في حديث الجمعة : « من توضأ للجمعة ، فبها ونعمت » .

أي : فالبرخصة أخذ ، لأن السنة في الجمعة : الغُسْل ، فأضمر ، تقديره : «ونعمت الخصلة هي» . فحذف المخصوص بالمدح .

وقيل معناه : فبالسنة أخذ .

ـ والأول أولى .

ـ وفي حديث سلمة بن صخر ، أنّه أتى النبي ﷺ ، فذكر رجلا ظاهر امرأته ، ثم وقع عليها ، فقال له النبي ﷺ : « **لعلك بذلك يا سلمة ؟**» فقال سلمة: أنا بذلك.

يقصد : لعلك صاحب الأمر .

والباء متعلقة بمحذوف تقديره : لعلك المبتلى بذلك .

وفي حديث عمر ﷺ : أنّه أُتِيَ بامرأة قد زنت ، فقال : من بك ؟

أي : من الفاعل بك ؟

قصد : من صاحبك .

وروى عن مجاهد ، عن ابن عمر ، أنّه قال : [رأيته يشتدّ بين الهدفين في قميص، فإذا أصاب خصلة ، يقول : أنا بها ، أنا بها] .

أي : إذا أصاب الهدف ، قال : أنا صاحبها ، ثم يرجع مَسَكّنًا قومه حتى يَمُرُّ في السوق .

قال شمر : قوله : أنا بها ، يقول : أنا صاحبها .

* الرأي في [الباء] في بسم الله :

الجالب « للباء » في « بسم الله » معنى الابتداء ، كأنّه قال : ابتديء باسم الله .

* وجاءت زائدة في قول الأغلب [(١)] :

(٣٤٧) فَلّك ثدياها مع النتوب .

وقال :

(٣٤٨) أشرفَ ثَدّياها على التَّريب لم يَعدوَا التّفليكَ في النُّتوب[(٢)] .

ومن طريف ما يحكى من أمر الباء ، أنّ « أحمد بن يحيى » قال في قول العجاج :

(٣٤٩) يَمُد زأرًا وهديرا زَغْدَبا [(٣)]

إنّ الباء فيه زائدة ، وذلك لّما رآهم يقولون :

هدير زَغد وزَغْدَبٌ ، أي : شديد .

أعتقد ـ أي : أحمد بن يحيى ، زيادة « الباء » في « زغدب » ويلزم من هذا أن تكون الراء في [سبتطر ودمثر] . زائدة لقولهم : سبطٌ ، دمث .

ومنه قول الراعي [(٤)] :

(٣٥٠) هُنّ الحرائرُ لا ربَّاتُ أَحْمِرَة سودُ المحَاجرِ لا يقرأن بالسُّور

---

(١) في مقاييس اللغة : ٤/ ٤٥٢ « فلك ثدي المرأة » إذا استدار ،في الجوهري ١/ ٤٧٧ « نتب الشيء نتوبا » مثل « نهد » .

(٢) اللسان جـ ١٤ ص ٣١ مادة نتب .

(٣) ذكر البيت في اللسان مادة [زغد] ، وفي مادة زغدب برواية مختلفة بلفظ [يرُج] ، وهو بغير نسبة في الخصائص ٢/ ٥١ . انظر: سر صناعة الإعراب جـ١ ص١١٧ .

(٤) ش ١٢٧٣/ ٤٢٨ : الشاهد للراعي النميري في ديوانه ص ٨٧ ، واللسان مادة [سور ، قرأ ، لحد] ، والمعاني الكبير ١١٣٨ ، وشرح أدب الكاتب ٣٧٨ ، والاقتضاب ٢٦٠ ، والسيوطي ١١٦ ، والخزانة ٣/ ٦٦٧ ، [جـ٩ ص ١٠٧/ ش ٧٠٥] وهو للقتال الكلابي في ديوانه ص٥٣، وبلا نسبة في المرزوقي ٣٨٣ ، ٥٠٠ ، ٨٣٠ ، والصحاح ٢/ ٦٩٠ ،والمخصص ٢٠١/١٤ ، والصاحبي ١٠٧ [١٣٦] ، ومجالس ثعلب ٣٦٥ ، وجمهرة اللغة ٤١٤/٣ ، وأدب الكاتب ٣٩٧ ، والمرتجل ٣٧٠، ومجاز القرآن ٤١ ، والمفصل ١٥٥ ، وأورده البغدادي هذا الشاهد دليلا على أنّ الباء زائدة في المفعول به .

صلى على عَزّة الرحمن وابنتها ليلى ، وصلى على جاراتها الأُخر

هُنّ الحرائر لاربَاتُ أَحْمِرَة سُود المحاجر لا يقرأن بالســـور

البـــاء

حـرف جـر

الباء التي هي حرف جر ، تكون أصلية ، وزائدة وقسم يحتمل أن تكون زائدة وأن لا تكون :

١ ـ الباء حرف جر أصلي (المعنى)

أولا : الإلصـــاق :

وهو أصل معانيها،وهذا المعنى لا يفارقها في جميع حالاتها [١]حقيقة أو مجازًا .

قال سيبويه : إنما هي للإلصاق ، والاختلاط ، ولم يذكر لها غير ذلك [٢] .

= قال ابن هشام في المغني : وقيل ضُمِّنَ « يقرأن » معنى « يرقين » و« يتبرَّكن » وأنّه يُقال : قرأت بالسورة ، على هذا المعنى ، ولا يقال : « قرأت بكتابك » لفوات معنى التبرك ، قاله السهيلي.

وقال أيضا [في أوّل الباب الثامن] : قد يعطى النفيٍ حكم ما أشبهه في معناه ، ومنه إدخال الباء في [لا يقرآن بالسور] ، لأنه عار عن معنى التقرّب .

يقول البغدادي : إنّ مانقله عن السهيلي في الموضعين مختلف ، وكأنه أشار إلى أنّ مدار التضمين لفظ يجوز أن يتعدى بالحرف المذكور ، أي لفظ كان ، وكل من هذه الألفاظ المذكورة يتعدى بالباء ، ولكن كلام السهيلي مبني على أنّ التضمين قياسي .

(١) جامع الدروس العربية . جـ ٣ ص ١٦٦ ، رصف المباني ١٥٣ .

(٢) الكتاب جـ ٢ ص ٣٠٤ : وباء الجر إنما هي اللإلزاق ، والاختلاط ، وذلك قولك : [خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط ، ألزقت ضربك إياه بالسوط].

من اتفق مع سيبويه على أنّه ليس لها معنى غير الإلصاق :

أـ النسفي حيث قال :

« فالباء للإلصاق ، وعقب عليه شارحه بقوله : وظاهريا في الكتاب ، أنّها موضوعه للإلصاق فقط، فقيل : وهو معنى لا يفارقها ، فلهذا اقتصر عليه سيبويه .

انظر : ابن نجيم فتح الغفار المسمى مشكاة الأنوار حـ ٢٥ ص ٥٢ طـ الحلبي .

ب ـ القاض أبو يعلى ، حيث قال :

وأما الباء فهي للإلصاق ، فإذا قلت : [مررت بزيد] ، فإن الباء تلصق المرور بزيد ، وإذا قلت: كتبت بالقلم ، فإن الباء تلصق الكتابة بالقلم [القاض أبو يعلى ، العدة في أصول الفقه ـ تحقيق د. حمد ين علي سيد المبارك ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت] .

حـ ـ البزودي حيث قال :

=

وهي لإلصاق الفعل بالمفعول به ، نقول :

مررت بزيد [(١)] ، وقُدته بعصاه ، وجذبته بشعره .

وكأنك الصقت المرور به ، والقود بالعصا ، والجذب بالشعر . وصلت هذا بهذا .

أي : ألصقته به .

والإلصاق ، ضربان :

أ ـ حقيقى :

نحو : أمسكت الحبل بيدي .

أمسكت بيدك .

يقول ابن جني ، أي : ألصقتها به .

ومنه قول الشاعر :

(٣٥١) سقى الله أرضا لو ظفرت بتربها كحلت بها من شدة الشوق أجفاني

ب ـ مجازي :

نحو : مررت بزيد « أي لصقت مروري بمكان يقرب من زيد » .

ـ مررت بدارك .

يقول الزمخشري : المعنى التصق مروري بموضع يقرب منه .

ـ به داء .أي التصق به داء .

= أما الباء فللإلصاق ،و هو معناه بدلالة استعمال العرب وليكون معنى يخصه هو حقيقة .

[فخر الإسلام البزودي، أصول البزودي: جـ ٢ ص ١٦٧ـ دار الكتاب العربي لبنان] .

وانظر د. دياب عبد الجواد عطا ـ حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي ص ٨١ ـ دار المنار ـ ط٢ ـ ٢٠٠٠

(١) يقول ابن مالك عن [مررت بزيد] : إنَّ « الباء » بمعنى « على » بدليل قوله تعالى : ﴿وإنكم لتمرون عليهم﴾ [الصافات : ٣٧ ـ وحكاه عن الأخفش .

بينما يقول المبرد عن « مررت بزيد »: الباء ألصقت مرورك بزيد ، وكذلك :لَصِقْتُ به ، =

ومن الشواهد القرآنية :

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين : ٣٠] .

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [الروم: ٣٤] .

﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ ﴾ [سبأ : ٥٣] .

وقد ردّ كثير من النحاة معاني الباء إلى الإلصاق ، بينما مال البعض إلى التنويع[١] .

ثانيا : بمعنى كلمة « بدل » :

وذلك إن صحَّ وضع كلمة « بدل » مكان الباء ، دون أن يتغير المعنى . مثل «هذا بذاك » أي عوض عنه .

* قال رافع بن خديج :ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة [أى: بدل العقبة] [٢].

وبلاحظ : إذا كانت الباء بمعنى بدل ، فالأكثر دخولها على المتروك .

* قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾ [البقرة : ١٦] .

و ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٧] .

* ويصح دخول الباء على المأخوذ .

يقول الفيومي : أبدلته بكذا إبدالا ، نحيت الأول ، وجعلت الثاني مكانه [٣].

* وجاء في مختار الصحاح :

الأبدال ، قــوم من الـصالحين لا تخلو الدنيا منهم ، إذا مـــات أحدهم أبدل الله

= وأشمتُ الناس به .

انظر : المقتضب جـ ٤ ص ١٤٢ ، الكافية ، جـ ٤ ص ٢٧٦ .

(١) وقد ذهب الأخفش إلى أنّك إذا قلت : «مررت بزيد » فالمعنى : (مررت على زيد) بدليل قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٧] وردّ ابن هشام هذا الرأى بقوله : «إنّ كُلا من الإلصاق والاستعلاء إنما يكون حقيقيا إذا كان مُفضيا إلى نفس المجرور كـ « أمسكت بزيد » وصعدت على السطح فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز :« مررت بزيد » فى تأويل الجماعة .

انظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٥٢ ، والجنى الدانى ٣٧ ، ومغنى اللبيب ص : ١٠ .

(٢) الكفاية في النحو جـ ٢ ص ٥٩ ، ابن مالك ، شرح التسهيل جـ ٣ ص ١٥١ ـ صحيح مسلم ٥/ ٦١٤ ، بلفظ [وما أحب أن لي بهامشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها.

(٣) الصحاح حـ ٥ .

مكانه بآخر (١) .

ومن أمثلتها في الدخول على المأخوذ : قوله تعالى :

﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ ﴾ النساء : ٧٤] .

* في الحديث : « ما يَسرُّني بها حُمر النَّعَم » ، أي : بدلها .

* وقول عمر ﷺ : كلمة ما يسرني أنّ لي بها الدنيا « أي : بدلها » .

* وقول الشاعر (٢) :

(٣٥٢) فليت لي بهمُ قومًا إذا ركبُوا   شنوا الإغارة فُرسانا ورُكبانا

والشاهد : في « بهم » حيث جاءت « الباء » بمعنى البدل ، أي « بدلهم » وليت

---

(١) مختار الصحاح ص ٤٤ .

وجاء في تاج العروس ، مادة بدل :

قال ثعلب : يقال أبدلت الخاتم بالحلقة ، إذا نحيت هذا ، وجعلت هذا مكانه .

وبدلت الخاتم بالحلقة ، إذا أذبته ، وسويته حلقة .

وبدلت الحلقة بالخاتم ، إذا أذبتها ، وجعلتها خاتما .

وقال : وحقيقة أن التبديل تغيير في الصورة ، إلى صورة أخرى ، والجوهرة بعينها .

والإبدال تنحية الجوهرة ، واستئناف جوهرة أخرى .

قال أبو عمرو : فعرضت هذا على « المبرد » فاستحسنه ، وزاد فيه ، فقال : وقد جعلت العرب، أبدلت مكان بدّلت، وجاء في تفسير الألوسي ، لقوله تعالى : ﴿ ولا تتبدلو الخبيث بالطيب﴾ [النساء: ٢] .

مثل ما سبق من كلام ثعلب ، وزاد شاهدًا آخر ، لدخول الباء على المأخوذ .

قال الطفيل لما أسلم : وبدّل طالعي نحسي بسعد .

ولا فرق في هذا بين أن يكون ما تعلق به الجار والمجرور هو الفعل « بدل » وفروعه ، وما تصرف منه ، أم غيره بقرينة، قال عروة بن الورد :

فلو أني شهدت أبا سعاد   غداة بمهجته يفـــوق

فدين نفسي بنفسى ومـالي   ولا آلوك إلا ما أطيق

(٢) البيت للحماسي ، وهو قريط بن أنيف . انظر شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٨، الدرر ١/ ١٦٧، ٢/ ١٤ ، الأشموني ٢/ ٢٢٠ ، والمغني ١٠٤ ، والجنى الداني : ٤٠ ، والسيوطي ص ٢٥ ، ١٠٨ ، والخزانة ٣/ ٣٧ ، ٣٣٢ ، والعيني ٣/ ٧٢ ، ٢٧٧ ، ، وابن عقيل ٢/ ٢٨ ، الهمع ١/ ١٩٥ ، ٢/ ٢١ .

لي بدلهم .

يقول العكبري (١) عنها أنها باء العوض . بينما يجعلها الرضى (٢) للمقابلة .

يقول ابن مالك (٣) :إن الباء الداخلة على الأثمان والأعواض نحو:

[اشتريت الفرس بألف] و« كافأت الإحسان بضعف] هي باء العوض .

وقد قال آخرون إنَّها سببية والأصح أنّها للبدل، ومنه أيضًا قول الأعشى :

(٣٥٣) قالتْ بمــا قَـــدّ أراه بصيـرا على أنَّها إذ رأتـــني أُقَـادُ (٤)

ومثله أيضا :

(٣٥٤) يَلْقَى غريمتكُم من غير عُسْرتكم بالبَذْل بُخْلا وبالإحسان حرمانا (٥)

ثالثا : التعدية :

وتسمى : باء النقل ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا (٦).

يقول الجوهرى (٧) : « وكُلُّ فعل لا يتعدَّى فلك أن تَعدِّيه بالباء ، أو الهمزة ، أو

(١) أملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٢ .

(٢) الكافية : ٢/ ٣٢٧ .

(٣) الجنى الداني ص ٤٧ .

(٤) الصاحبي ص ١٣٥ ، ديوان الأعشى ص ٦٩ .

(٥) شرح التسهيل حـ ٣ ص ١٥١ . ولم أقف على قائله .

(٦) الهمع جـ ٢ ص ٤١٧ ، اللسان جـ ١ ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٧) عارض « ابن بري » هذا الحكم على إطلاقه ، قال: لا يصح هذا الإطلاق على العموم .

أ ـ لأنّ من الأفعال ، ما يُعدّي بالهمزة ، ولا يُعَدّ بالتضعيف :

ـ نحو : عاد بالشيء ، وأعدّته ، ولا تقل عوّدته .

ب ـ منها ما يُعدَّى بالتضعيف ، ولا يعدَّى بالهمزة ، نحو :

ـ عرَّف بـ ، وعَرَّفته . ولا يقال : أعرفته .

جـ ـ ومنها ما يُعدَّى بالباء ،ولا يُعْدى بالهمزة ، ولا بالتضعيف ، نحو :

ـ دفع زيدٌ عمرًا ، ودفعته بعمرو .

ولا يُقال : أدفعته ، ولا : دَفَّعْته .

التشديد ، تقول (١) : ذهبت به . أي « أذهبته » .

طار به ، و« أطاره » و« طيّره » .

ومن شواهد ذلك، قوله تعالى :

﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٧] أي : أذهبه (٢) .

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة : ٢٠] أى ولو شاء الله لأذهب سمعهم وأبصارهم .

وقد وردت مع المتعدى (٣) ، مثل قوله تعالى :

---

(١) الرازي مختار الصحاح ، ص ٢٨ .

(٢) مما يدل على ذلك قراءة اليماني « أذهب اللهنورهم » .

(٣) يقول المرادي . فلذلك قيل الصواب ، قول بعضهم :هي الداخلة على الفاعل ، فتصيرٌه مفعولا، ليشمل المتعدى ، واللازم .

فإن قيل : هذه العبارة أيضًا ، لا تشمل المثالين ، لأن الباء فيهما هي الداخلة على ما كان مفعولا؛ إذ الأصل :

ـ صكّ الحجرُ بالحجر .

ـ دفع بعضُ الناس بعضا.

قلت : ليس كذلك ، بل هي شاملة لهما . والباء فيها داخلة على ما كان فاعلا ، لا مفعولا ، والأصل :

ـ صكّ الحجر الحجرُ .

ـ دفعَ بعض الناس بعضٌ .

بتقديم المفعول ، لأن المعنى أن المتكلم ، صيَّر البعض الذي دخلت عليه الباء ، دافعًا للبعض المجرّد منها .

ومذهب الجمهور أنّ باء التعدية بمعنى : همزة التعدية . لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول.

وذهب المبرّد ، والسهيلي إلى أنّ باء التعدية تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في الفعل بخلاف الهمزة .

قال السهيلي : إذا قلت : [قعدت به] : فلابد من مشاركة ،ولو باليد .

ورُدّ عليهما بقوله تعالى : ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة : ١٧] .لأن الله تعالى لا يوصف بالذهاب مع النور .

وأجيب بأنه يجوز أن يكون تعالى ، وصف نفسه بالذهاب على معنى يليق به ، كما وصف =

﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ [الحج : ٤٠] .

والأصل : دفع بعض الناس بعضا .

وهذا المعنى مختص بالباء من بين حروف الجر .

ومنها : صككت الحجرَ بالحجر .

الأصل : « صك الحجرُ الحجرَ » .

قال الرضى(١) : وهذا المعنى مختص بالباء بين حروف الجر، نحو « ذهبت به ، وقمت به » أي أذهبته وأقمته ولا يكون مستقرًا وما سمعته مُقدّرا إلا في قراءة من قرأ ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾ [الكهف : ٩٦] أي : ائتونى بزبر الحديد .

ومن شواهداها : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ﴾ [يوسف : ١٥] .

﴿ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي ﴾ [النمل : ٨٤] .

رابعا : السببية :

وذكرها البعض « السببية والتعليل » (٢) والآخر : السببية والاستعانة (٣) .

وجمع بينهما ابن مالك في الألفية ، وابن هشام في المغني (٤) .

= نفسه بالمجيء ، في قوله : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر : ٢٢] .

وهذا ظاهر البعد .

ويؤيد أنّ « باء التعدية » بمعنى « الهمزة » قراءة اليماني :

أذهب الله نورهم .

انظر : المرادي : الجني الداني حـ ٢ ص ٣٧ ، ٣٨ ، والسيوطى : همع الهوامع جـ ٢ ص٤١٧، ورضى الدين: كافية ابن الحاجب جـ ٤ ص ٢٧٦ .

(١) الرضى شرح كافية ابن الحاجب جـ ٤ ص ٢٧٦ .

ويقول : جميع حروف الجر لتعدية الفعل القاصر عن المفعول إليه ، لكن معنى التعدية المطلقة أن ينقل معنى الفعل كالهمزة والتضعيف ، ويغيِّره .

(٢) جامع الدروس العربية حـ ٣ ص ١٦٧ .

(٣) الرضى : كافيه ابن الحاجب جـ ٤ ص ٢٧٧ « يقول هي فرع الاستعانة » .

(٤) اقتصر ابن مالك في الكافية الكبرى وحذف السببية ، وعكس في التسهيل ، فاقتصر على =

ومن شواهد القرآن الكريم ، قوله تعالى :

- ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ [البقرة :٥٤] أي بسبب اتخاذكم [١] .

- ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢] .

- ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٠] [٢] .

- ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٨آل عمران : ١١] .

- ﴿ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال : ٥٤] .

- ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء : ١٦٠] .

- ﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنبِهِ ﴾ [العنكبوت : ٤٠] .

- ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ [المائدة ، النساء ١٥٥] .

- ﴿ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل : ١٠٠] أي من أجله .

* فأما قوله تعالى : ﴿ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ [الروم : ١٣] فمحتمل أن يكونوا كفروا بها وتبرأوا منها ، ويجوز أن تكون باء السبب ، كأنه قال : وكانوا من أجل شركائهم كافرين .

= السببية ، وقال في شرحه : باء السببية هي الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل مَعَدَّاها مجازا ، نحو [فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴾ [البقرة : ٢٢ ، إبراهيم ٣٢] وجعلها الرضى فرعًا للاستعانة جـ ٤ ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

[١] (إن) حرف ناسخ ، (كم) في محل نصب اسم أن ﴿ ظلمتم ﴾ :فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن (أنفس) مضاف ، مفعول به ، (الكاف) في محل جر مضاف إليه ، (الباء) للسببية ، (اتخاذ) مضاف إلى كم مجرورمن قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل و(العجل) مفعول به منصوب .

[٢] علّق بن مالك على هذين الشاهدين بقوله :

فلو قصد إسناد الإخراج إلى الهاء : من قوله تعالى : ﴿ فأخرج به ﴾ وإسناد الإخراج إلى الهاء من قوله تعالى : ﴿ ترهبون به ﴾ فقيل : أنزل ما أخرج من الثمرات رزقا ، ما استطعتم يرهب عدو الله. لصح وحسن ، لكنه مجاز ، والآخر حقيقة .

ابن مالك ـ شرح التسهيل ، ت : عبد الرحمن السيد ، المختون حـ ٣ ص ١٥٠ ـ هجر ، القاهرة، جـ ١٩٩٠ .

وكذا الباء في قولهم : زيد أخذ بذنبه أي : أخذ بسبب ذنبه [١]

قال لبيد بن ربيعة :

(٣٥٥) غُلْبٌ تَشذَّرُ بالذُّحُولِ كأنَّها جنُّ البَدِيِّ رواسيا أقْدامُها [٢]

الشاهد : [بالذُّحُول] . الباء هنا للسببية .

وقول آخر [٣] :

(٣٥٦) إنما ينكر الديانات قومٌ هم ـ بما ينكرونه ـ أشقياءُ

ـ أي هم أشقياء بسبب ما ينكرونه .

وقال الآخر [٤] :

(٣٥٧) جزى الله الشدائدَ كُلَ خَيْرٍ عرفت بها عدوي من صديقي

أي : عرفهُ بسببها .

خامسا : الاستعانة [٥] :

---

(١) (زيد) : مبتدأ ، (أخذ) فعل ماض مبني للمجهول ، والضمير المستتر في (أخذ) عائد إلى (زيد) (هو) مفعول ما لم يسم فاعله ـ والجملة الفعلية في محل رفع خبر زيد ، و(الباء) للسببية، حرف جر (الذنب) مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بأخذ .
الجرجاني ـ العوامل المائة النحوية ص ٩٨ .

(٢) اللغة : (غلب) جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ـ (تشذّر) : تحرَّك (الذُّحْول): جمع (ذَحْل) ،وهو الحقد (البدي) اسم واد تسكنه الجن .
انظر : ش ٢٥٣٦ ، ص ٦٠٩ : ديوان لبيد ص ٣١٧ ، الخزانة ٤/ ١٥٧ [٩: ٥١٥] ـ المعاني الكبير ٨١٦ ـ الحيوان ٦/ ١٨٩ ، والمخصص ١٤/ ٦٩، والجواليقي ٣٧٧ ، والاقتضاب ٤٥٦، أدب الكاتب ص ٥٢٠ ، الأزهية ص ٢٨٧ .

(٣، ٤) أورد البيتين : عباس حسن في النحو الوافي جـ ٢ ص ٤٩٠ .

(٥) يتفرع على كون الباء للاستعانة ، أنّها تدخل على الوسائل ، إذ بها يستعان على المقاصد ، كالأثمان في البيوع ، فإن المقصود الأصلى من البيع هو الانتفاع بالمبيع ، والثمن وسيلة إليه، لأن الغالب أن النقود لا ينتفع بها بالذات ، بل بواسطة التوصل إلى المقاصد بمنزلة الآلات .
وعلى هذا لو قال شخص لآخر:بعتك هذا الجمل بأردب قمح، كان ذلك بيعا،الثمن فيه:=

وذلك بأن يكون ما بعد الباء ، هو الآلة لحصول المعنى الذي قبلها [١] نحو :

ـ كتبت بالقلم ، وقطعت بالسكين .

أي : الكتب حدث بآلة : وهو القلم .

والقطع : حدث بآلة : وهي السكين .

فهما المعنيان الداخلان على الفعلين ، فإنّه يصح أن يقال :

ـ كتب القلم ، قطع السكين .

يقول السيوطي [٢] : والنحويون يعبرون عن هذه الباء ، بباء الاستعانة ، وآثرت

= أردب قمح وهو ثابت في الذمة .

أما لو قال : بعت أردبا من القمح بهذا الجمل .

فإنه يكون سلما ، فيراعى فيه شرائط السلم ، كالتأجيل ، وقبض رأس المال في المجلس . . إلخ . ولا يصح الاستبدال في أردب القمح .

[فتح الغفار جـ ٢ ص ٢٦] ، [دباب عبد الجواد عطا : حروف المعاني وعلاقتها بالحكم الشرعي ص ٨٥] .

(١) يقول د. عبد الحميد طلب : وتدخل الباء فيه على ما كان آلة للفعل أو واسطة بين الفاعل ومفعوله ،[تهذيب النحو جـ ٢ ص ٢٥٩] .

(٢) الهمع جـ ٢ ص ٤١٧ .

وقال أبو حيان : ما ذهب إليه ابن مالك من أن « باء الاستعانة ، مدرجة في « باء السببية » ، قول انفرد به ، وأصحابنا فرّقوا بين « باء السببية ،وباء الاستعانة» ، فقالوا :

أ ـ باء السببية : هي التي تدخل على سبب الفعل ، نحو :

ـ [مات زيد بالحب] ، [حججت بتوفيق الله].

ب ـ باء الاستعانة : هي التي تدخل على الاسم المتوسط بين الفعل ومفعوله الذي هو آله نحو:

ـ نجرت الباب بالقدوم .

ـ بريت القلم بالسكين .

ـ خضت الماء برجلي .

إذ لا يصح أن يجعل القدوم سببًا للنجارة ، ولا السكين سببا للبري، ولا الرِجل سببا للخوض.

وهذا رأي جيد لأن هذه الأشياء يستعان بها لقضاء الحاجة .

على ذلك التعبير بالسببيه ، من أجل الأفعال المنسوبة إليه تعالى ، فإن استعمال السببية فيها يجوز ، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز .

وقد قال بذلك ابن مالك أيضًا [(١)] .

قال الرضى : وهذا المعنى مجاز للإلصاق ، قيل : ومنه البسملة وقد جاء في القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى :

- ﴿ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [الأنعام : ٣٨] .

- ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [الفلق : ١] .

- ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ [البقرة : ١٣٧] .

ومن الشواهد الشعرية : قول النابغة الجعدي [(٢)] :

(٣٥٨) نحن بنو جَعدَة أصحابُ الفلج نَضْرِبُ بالسَّيفِ ونَرْجُو بالفَرَجْ

والشاهد : بالفرج : حيث زيدت الباء في المفعول به .

سادسا : التبعيض أو « البعضيه » .

وهي أن يكون الاسم المجرور بالباء بعضا من شيء قبلها وعرّفها الفيومي في

---

(١) ردّ د. صلاح عبد العزيز على ذلك بقوله : « والواقع أن الاستعانة أيضا مجاز في مصحوبها، والتعبير يجري بها على معنى الأسلوب العربي ، فإذا جعل ابن مالك السببية مجازا ، فلا مانع أن تكون الاستعانة كذلك ، والله عز وجل منزّه عن النقص ، والاحتياج ، واللفظ يجري على العرف » ا.هـ . الحروف العاملة ووظيفتها في اللغة ص ١٤ .

(٢) الفلج : الماء الجاري أو موضع لبني قيس ، وقيل : أصله النهر الصغير .
انظر ش ٣٣٠١ ص ٧١٢ : ديوان النابغة ص ٢٤٦ ، وبلا نسبة في المرتجل ٣٧١ ، والخزانة ٤/ ١٥٩ [٩/ ٥٢٠ / ش ٧٨٩] وجاء الشطر الأول [نحنُ بني جعدة أربابُ الفلج] بنى : منصوب بالاختصاص ، ومجاز القرآن ٢/ ٥ ، ٢/ ٥٦ ، ٢٦٤ ، والصحاح ٢٥٤٧ ، والمخصص ١٤/ ٧٠ ، ودرة الغواص ص ١٠ ، والإنصاف ١٦٧ [١ / ٢٨٢ / ١٦٨] ومعجم ما استعجم ١٠٢٩ ، والسيوطي ١١٤ ، واللسان (با) - والاقتضاب ٤٥٨، وأدب الكاتب ٤١٨ ، والمغني ١١٥ ، وشواهده ٣٣٢ ، ورصف المباني ١٤٢، كافية ابن الحاجب للرضى : ٤/ ٢٧٨ / ٧٧٤ [نحن بنو ضبّة] .

«المصباح المنير » بقوله : « وأما قولهم الباء للتبعيض فمعناه أنّها لا تقتضي العموم ، فيكفي أن تقع على ما يصدق عليه أنّه بعض [١] ، نحو : شربت بماء البحر [٢] ومن أدله ذلك والتي كثر حولها النقاش :

- ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] .

قال الكوفيون : إنّها للتبعيض ، بينما اعتبرها ابن جني زائدة [٣] .

ونصّ على مجيئها للتبعيض : - ابن قتيبة في أدب الكاتب ، وأبو علي الفارسي ، ونقله الفارسي عن الأصمعي [٤] .

وقيل إنّها :

- زائدة [٥] .

---

(١) المصباح المنير ، مادة (بعض) ص ٧٥ .

(٢) أي : بعض ماء البحر ، ويستشهد الجرجاني بقوله تعالى : ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦] ، أي : عينا يشرب بعضها عباد الله .

(يشرب) : مضارع مرفوع ، (الباء) : للتبعيض جار ، والهاء : مجرور ، والجار والمجرور متعلق بـ (يشرب) ، و(عباد) فاعل مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه . [الجرجاني ، العوامل المائة النحوية ص ٩٥] .

(٣) يرفض ابن جني مجيئها للتبعيض ، يقول : فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي عنه أنّ الباء للتبعيض ، فشيء لا يعرفه أصحابنا ، ولا ورد به ثبت .

فمذهبه أنها زائدة ، لأن الفعل يتعدى إلى مجرورها بنفسه.

انظر : الكافية جـ ٤ ص ٢٧٨ ، سر صناعة الأعراب ١ : ١١٨ .

(٤) وذهب إلى مجيء « الباء » بمعنى التبعيض « الشافعي » وهو من أئمة اللسان وقال بمقتضاه ، أحمد ، و« أبو حنيفة » حيث لم يوجبا التعميم ، بل اكتفى أحمد بمسح الأكثر في رواية ، وأبو حنيفة بمسح الربع ولا معنى للتبعيض غير ذلك ، والتبعيض هنا أولى من القول بزيادتها، لأن الأصل عدم الزيادة .

(٥) يميل ابن جني إلى اعتبار الباء من حروف الزيادة ، ويضم لها الكاف واللام ،وذلك لأنهم على حرف واحد ، وقللن ، واختلطن بما بعدهن فخشى أن يظن أنهن بعض ما يضفن إليه ، أو أحد أجزائه فوسموا بالزيادة لذلك ،فهن لَسْنَ من نفس ما وُصِلْن به، ولا من الزوائد التي تبنى في الكلم بناء بعض أجزائهن منهن، نحو الواو في « كوثر»، والميم والسين في «مستخرج» =

ـ للإلصاق على الأصل .

ـ الباء للاستعانة ، فإن « مسح » يتعدى إلى معفوله بنفسه ، وهو المزال عنه ، وإلى آخر بحرف الجر ، وهو المزيل.

فيكون تقدير الآية: « امسحوا أيديكم برؤوسكم » .

يقول المرادي : لم ترد باء التبعيض عند مثبتيها ، إلا مع الفعل المتعدى ، وقد أنكر قومٌ منهم ابن جني ، ورود باء التبعيض كما ذكر في هامش (٢) السابق . وتأولوا ما استدل به مثبتو ذلك على التضمين، وقال السيوطي عن التبعيض : وهي التي يحسن موضعها (من). وإذا طبقنا ذلك على الآية «٦» من سورة المائدة لا يستقيم المعنى .

* ومن الشواهد أيضا ، قوله تعالى : ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ [الإنسان : ٦] .

أي: منها.

وقيل في توجيه ذلك: لأنه قال « يفجرونها » بمعنى يشرب منها في حال تفجيرها ولو كانت على الزيادة ، لكان التقدير غير مستقيم ، ومثل ذلك :

ـ ﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [المطففين : ٢٨] .

أي : يشرب منها ، والمعنى يشرب بها عباد الله الخمر .

ـ ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ [الفجر : ١٤] .

= والتاء في « تنضب » .

وتساءل عن عدم اعتبار « الواو والتاء » في القسم بالزيادة وهما حرف واحد ، فأجاب: بأن الواو في القسم إنما هو من « الباء » فيه و« التاء » بدل من الواو ، فالأصل فيهما إنما هو « الباء » فلما كانت الباء قد تقدّم ذكرها ، وكانتا إنما هما بدل منها ، استغنى عن ذكرهما بالزيادة .

أمّا لماذا لم نعتبر لام الجزم زائدة مع أنها حرف واحد وليست بدلا من الباء ولا من غيرها ، فذلك لأن أمثلة الأفعال محصورة ضيقة يحيط بها الوصف والتحجُّر عن قرب فقد علم أنّ اللام لا يظن بها أنها من جملة المثال الذي دخلت عليه والأسماء ليست كذلك لأنها كثيرة الأمثلة : منتشرة الموازين ، يمكن أن يظن بحروف الجر أنّها مبنية مع بعضها ، فكذلك احتاجوا إلى سمتها بالزيادة ليؤمل فيها الإشكال .

ـوقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ [لقمان: ٣١] .

قال ابن عباس : الباء بمعنى « من » في المعنى: من نعمة الله .

وقوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ ﴾ [هود: ١٤] .

أي : من علم الله.

وقال عنترة [(١)] :

(٣٥٩) شربَت بماءِ الدُّحْرُضَين فأصبحت زَوْرَاء تنفر عن حِيَاضِ الدَّيلم[(٢)]

أي : شربت من ماء الدحرضين .

ـ وقول أبي ذُؤيب الهذلي [(٣)] :

(٣٦٠) شرِبْنَ بماءِ البحرِ ثُمَّ تَرَفَّعت متَى لُجَجٍ خَضْرٍ لهُنَّ نئيجُ

أي: شربن من ماء البحر فإن الباء بمعنى (من) للتبعيض .

وفي البيت شاهد آخر وهو « متى لجح » حيث استعمل « متى » جارة ، كما هو

---

(١) المصباح المنير ص ٧٦ .

(٢) وقال ابن السيد ، « والد حرضان » ما آن ، يقال لأحدهما « وشيعٌ » وللآخر « الدحرض » . فلما جمعهما غَلَّب أحدهما على الآخر ، وإنما يغلبون في مثل هذا ، الأشهر ، أو الأخف لفظاـ هذا قول الأصمعي .
وزوراء : مائلة منحرفة ، وأراد بـ « الديلم » : « الأعداء » .
وذكر النفار عن حياضهم ، لأن بني عبس لما راغموا قومهم مروا بـ « ضبة » فأرادت « ضبة » أخذ أموالهم . فنجوا ، ومالوا إلى بني عامر مستجيرين ثم ساروا إلى « الدحرض » و« شيع » و«رداعة » ، حتى عاذوا بمالك الرقيبة القشيري ، فحكى عنتره ما كان .
انظر الصاحبي ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٣) ٤٤٢ ص ٣١٥ : شرح أشعار الهذليين ١/ ١٢٩ ، الاقتضاب ص ٤٤٧ ، المحتسب ٢/ ١١٤، والمخصص ١٤/ ٦٧ ، والسيوطي ١٠٩ ، والدرر ٢/ ٣٤ (٢/ ٣٥/ ١٠٥١)، والهمع ٢/ ٣٤ (٢/ ٤١٨/ ١٠٥٠)، وشرح التصريح ٢/ ٢ ، واللسان [شرب ، فخر ، حتى] ، والخصائص ٢/ ٨٥ ، والعيني ٣/ ٢٤٩(١/ ٤٥٤/ ٤٠٤)، والخزانة ٣/ ١٩٣ [٧/ ٩١ ، ٩٣] ، والأزهية ٢١٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٢٧٠ وهو بلا نسبة في ابن عقيل ٢/ ١١ ، والأشموني ٢/ ٢٠٥ ، ٢٢١ (١/ ٤٥٤/ ٥٢٣) ، ومعاني القرآن ٣/ ٢١٥، والحروف العامله ص ١٨ ، الأشباه والنظائر ٤/ ٢٨٧ (٣/ ٤٤).

في لغة هذيل .

* وقال الآخر [١] :

(٣٦١) هُنَّ الحرائرُ لا ربَّاتُ أَحْمِرةً سُود المحاجر لا يقرأن بالسُّورِ

أي من السور ، وأورد البغدادي الشاهد على أن الباء زائدة فى المفعول به .

* وقال عبيد بن الأبرص [٢] :

(٣٦٢) فذلك الماء لو أني شربت به إذا شفى كبدا شكاء مكلومة

أي : لو أني شربت منه .

* وتأتي بمعنى من الابتدائية .

ـ وقد ورد بيت أبى ذؤيب في أشعار الهذليين برواية أخرى ، وهي : « على حبشيات لهن نئيج . وعليه فلا شاهد هنا خاص بـ « متى » .

ـ وقال العيني : إذا ضُمِّن « شربن » معنى « روين » يكون على حاله ١/ ٤٦٨/ ٤١٧ .

وقول عمر بن أبي ربيعة :

(٣٦٣) فَلَثَمْتُ فاها آخذًا بقُرُونِها شُرْبَ النزيف بِبَرْد ماءِ الحَشْرَجِ [٣]

---

[١] ش ١٢٧٣ ص ٤٢٨ : الشاهد للراعي النميري في ديوانه ص ٨٧، واللسان مادة (سور) ، قرأ، لحد ،والمعانى الكبير ١١٣٨ ، وشرح أدب الكاتب ٣٧٨ ، والاقتضاب ٢٦٠ ، والسيوطي ١١٦ والخزانة ٣/ ٦٦٧ [٩/ ١٠٧/ ٧٠٥] ، وهو للقتال الكلابي في ديوانه ص ٥٣ ، وبلا نسبة في المرزوقي ٣٨٣ ، ٥٠٠ ، ٨٣٠، والصحاح ٢/ ٦٩٠ ، والمخصص ١٤/ ٢٠١ ، والصاحبي ١٠٧ [١٣٦] ومجالس ثعلب ٣٦٥ وجمهرة اللغة ٣/ ٤١٤ ، وأدب الكاتب ٣٩٧ ، والمرتجل ٣٣ ومجاز القرآن ، ١/ ٤، والمفصل ١٥٥ .

[٢] التعليق على هذا البيت من خزانة الأدب جـ ٩ ص ١٠٧ وقد اعتبر ابن فارس الباء هنا زائدة حملا على « هزرت برأسي » .

[٣] اللغة : [النزيف] السكران ، المتروف العقل . وقال أبو منصور : يُقال للرجل الذي عطش حتى يبست عروقه ، وجفّ لسانه.

[الحشرج] الماء الذي تحت الأرض ، فإذا حفر عنه ذراع ، جاش بالماء . =

* تعليق عبد القاهر الجرجاني (١) على آية ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة :٦] .

ومن التبعيض : الباء في قوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ أي : وامسحوا

= ش ٤٥٣ ص ٣١٧ : لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ١٢٠ ، ولجميل بثينة في ديوانه ص ٤٢، ولعمرو بن أذينه في ملحق ديوانه ص ٤٠٩ ، ولعبيد بن أوس الطائي في الحيوان ٦/ ١٨٣، اللسان [حشرج] ، [لثم] ـ الدرر ١٤١٢(٢/٣٥/١٠٥٢) ، الأغاني ١/ ١٩١ ، العيني ٣/ ٢٧٩ [جـ١ ش ٤٠٤ ص ٤٥٤ ، ش ٤١٧ ، ص ٤٦٨] ـ السيوطي ١١٠ ، وخلق الإنسان لثابت ص ٦٥، الاشتقاق ٣٩١ ، التكملة ١/ ٤١٤ ، المحكم ٤/ ٣٧ ، المخصص ٩/ ٤٧ ، إصلاح المنطق ٢٠٨ ، الهمع ٢/ ٢١ [٢/ ٤١٩/١٠٥١] ، والمغني ١/ ١١١ ، وشواهده ٣٢٠ ، والجني الداني ٤٤ ، الحروف العاملة ١٨ .

(١) عبد القاهر الجرجاني ، العوامل المائة النحوية ، ص ٩٦ .

«وقد ذكر العلماء قاعدة وهي أنّ الباء إذا دخلت على آلة المسح ، كقولك : « مسحت الحائط بيدي» تعدى المسح إلى المحل فيتناوله كله ، وإذا دخلت على المحل ، كما في قولك « مسحت برأس اليتيم ، لا يتناوله كله .

ووجه ذلك ، أن الآلة غير مقصودة ، بل هي واسطة بين الفاعل والمحل في وصول أثره إليه ، والمحل هو المقصود في الفعل المتعدى ، فلا يجب استيعاب الالة ، بل يكفي منها ما يحصل به المقصود. فإن دخلت الباء على المحل وهى حرف مخصوص بالآلة فقد شبه المحل بالآلة ، فلا يراد به .

وقد بنى الأحناف على القاعدة وجوب مسح الرأس في الوضوء أخذاً من قوله تعالى : ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة : ٦] إن الهاء دخلت على المحل ، فلا يجب استيعابه بالمسح بل ببعض مقدّر فصار مجملاً ، وقد بينه النبي ﷺ بمقدار الناصية ، وهو ربع الرأس ، فقد روى المغيرة بن شعبة، أنّ النبي ﷺ ، أتى سباطة قوم ، فبال وتوضأ ، ومسح على ناصيته وخفيه وحديث أنس: أنه أدخل يده من تحت العمامة ، فمسح مقدّم رأسه [سبل السلام جـ ١ ص ٧٥] .

فإن قيل : إنّ الباء دخلت على المحل في قوله ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة : ٦] وقد قلتم بوجوب استيعاب الوجه .

ـ يقال : إن وجوب استيعاب الوجه في هذه الآية ثابت بدليل آخر هو ، أن المسح خلف عن الغسل. والأصل واجب الاستيعاب ، فكذلك الخلف .

أو أن وجوب الاستيعاب ثابت بحديث عمار ، وهوقول النبي ﷺ : « يكفيك ضربتان ، ضربة للوجه ،وضربة لليدين » [انظر : التنقيح وشرحه وحاشيته جـ ١ ص ١١٤ ، ١١٥ ، أصول البزوري جـ ٢ ص ١٦٧ ومـا بعدها ، تيسـير التحرير جـ ٢ ص ١٠٢ ومـا بعدها]. أمـا =

بعض رؤوسكم هذا وإن كان يقوى لمذهب الشافعي ـ رحمه الله ـ لأنّ وجوب المسح عندهم مسمى «مسح» بشرة الرأس ـ أو شعرا في خده ـ فلا ينافي المذهب الحنفي ـ لأن الوجوب عند الحنفيين ، مسح ربع الرأس ـ لأن النبي مسح على الناصية ـ والناصية لا حد لها معين ـ فأخذوا ربع الرأس احتياطا .

وقيل الباء في الآية للاستعانة ، وفي الكلام حذف ، وقلب ، تقديره [وامسحوا رؤسكم بالماء] .

ـ وقيل « الباء » للإلصاق ـ وهذا يقوى مذهب المالكية لأن المسح عندهم واجب كل الرأس .

سابعا : المجــاوزة :

وتكون بمعنى « عن ». سألت به ،إنما أردت : سألت عنه [١] .

وعند الكوفيين تقع بعد السؤال فقط [٢] . مثل :

﴿ **فَاسْئَلْ بِهِ خَبِيراً** ﴾ [الفرقان : ٥٩] ،ولا يجيء بهذا المعنى عند البصريين ، وهو مؤول عندهم بجعل الباء سببية أو تجريدية . وفي« الأنوار » : تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء ، والتجوز في الفعل أولى منه في الحرف ، لقوته على ما قيل [٣].

وقوله تعالى : ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ**﴾ [المعارج : ١] أي : عن عذاب واقع .

وقد ورد بغير مصاحبة السؤال نحو :

﴿ **يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ** ﴾ [التحريم : ٨] . أي : وعن أيمانهم .

﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ** ﴾ [الفرقان : ٢٥] أي : عن الغمام .

= الإمام الشافعي فقد اعتبر الباء للتبعيض ، فاعتبر أقل ما يطلق عليه : اسم المسح . إذ لا دليل على الزيادة ولا أجمال في الآية . والإمام مالك اعتبر الباء صلة ، أي : زائدة ، ولذلك أوجب مسح الجميع . [انظر : دياب عبد الجواد عطا ، حروف المعاني ، ص ٨٤ ، ٨٥] .

(١) الجنى الداني ، ومثله قول المرقش :

هلا سألت بنا فوارس وائل فلنحنُ أقربُها إلى أعدائها

(٢) بهذا قال ابن مالك .

(٣) أبو البقاء الكفوى ، الكليات ، ٢٢٨ .

ودليل ذلك ما جاء في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ﴾ [الاحزاب : ٢٠][١] .

وقال المرادي : كذا قال الأخفش . وردّ عليه بقوله : « أما كونها بمعنى «عَنْ» بعد السؤال ، فهو منقول عن الكوفيين ، وتأوله الشلوبين على أن الباء في ذلك سببية ، أي: فاسأل بسببه، وقال بعضهم : هو من باب التضمين، أي : فاعتن به، أو فاهتم به.

* لهذا قال البصريون : لو كانت الباء بمعنى « عن » ، لجاز :

ـ [أطعمته بجوع ، وسقيته بعيمة] .

أي : عن جوع ، وعن عيمة . وهذا لا يجوز [٢] .

قال ابن هشام : في التأويل بُعْدٌ ، لأن المجرور بالباء هو المسؤل عنه ، ولا يقتضي قولك : سألت بسببه، أنّ المجرور هو المسئول عنه [٣] .

ـ قال الشاعر :

(٣٦٤) فإنْ تَسْأَلُوني بالنّساء ، فإنَّني خبيرٌ بأدْواء النَّساء ، طَبيبُ [٤]

أي : عن النساء .

ـ وقال آخر :

(٣٦٥) وسائِله بثعلبَة بن سير وقد علِقتْ بثَعلبة العَلُوق [٥]

أراد بثعلبة بن سيار ، فجعله « سير » للضرورة .

---

(١) همع الهوامع جـ ٢ ص ٤٢٠ .

(٢) د. صلاح عبد العزيز : الحروف العاملة ص ٢٣ . وانظر : همع الهوامع جـ ٢ ص ٤٢١ .
العيمة : شهوة اللبن . وعام الرجل إلى اللبن ، يعام ، ويعيم ، عَيّما ، وعيُمة : اشتهاه .

(٣) همع الهوامع جـ ٢ ص ٤٢١ .

(٤) ش ١١٢ ص ٢٧٣ : الشاهد لعلقمة بن عبده في ديوانه ص ٣٥، والدرر ٢/ ١٤ ، (٢/ ٣٧/ ١٠٥٤)، والعيني ٣/ ١٦ ، ٤/ ١٠٥ ، وحماسة البحتري ١٨١ ، والاقتضاب ٣/ ٣٤٤ ، والأزهية ٢٩٥ ، وهو بلا نسبة في الهمع ٢/ ٢٢ (٢ / ٤٢٠/ ١٠٥٣) ،وأدب الكاتب ٥٠٠ ، والجنى الداني ٤١ ، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٤٩ ، والمقاصد النحوية (٣/ ١٦ ، ٤/ ١٠٥) .

(٥) البيت للمفضل النكري يذكر أنّ ثعلبة بن سيار كان في أسرة ،وبعده :
يظلُّ يساورُ المذَقات فينا يُقاد كأنّه جملٌ زنيقُ
[الزنيق] : المزنوق بالجبل، أى هو أسير عَندنا فى شدة من الجهد .
ـ المذقات : جمع مذقة : اللبن المخلوط بالماء ، [العلوق] : المنية .
ـ وهو للمفضل النكري في الجمهرة ٣/ ٥٠٣ ، وغير منسوب في المخصص ١٦ / ٥٠ وفيه =

ثامنا : الاستعلاء : أي بموافقة « على » . وجزم به ابن مالك ، نحو :

ـ قال تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران : ٧٥] .

ـ ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران : ٧٥] .

أي : على قنطار ، وعلى دينار (١) .

بدليل قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ ﴾ [يوسف : ٦٤] .

ـ ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ (٢) [المطففين : ٣] .

أي : عليهم ، بدليل : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم ﴾ [الصافات : ١٣٧]

ـ ﴿ ويحذركم الله نفسه ،والله رؤوف بالعباد ﴾ [الفرقان : ٧٢] .

ـ ﴿ لو تسوى بهم الأرض ﴾ [ال عمران : ٢٥٣] . أي : عليهم .

ـ ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [مريم : ٩٧] . أي : على لسانك .

ومن ذلك قول الشاعر (٣) :

(٣٦٦) أربٌّ يبُولُ الثُّعلُبان برأسهِ لقَد ذلَّ منّ بالت عليه الثَّعالبُ

أي : على رأسه .

= لثعلبة ابن قيس ، وفي حماسة البحتري [لثعلبة بن شبل] ص ٤٨ ، والعقد الفريد ٤/ ١٨٥، وهو من قصيدة له في الأصمعيات ص ٢٣٥ .

(١) كذا قال الأخفش في معاني القرآن ١/ ٤١١ ، بدينار أي على دينار كما نقول مررت به وعليه انظر : « ابن مالك » شرح التسهيل ٣ / ١٥٢ .

(٢) انظر : الهمع جـ ٤ ص ٤٢٠ ، الحروف العاملة ص ١٦ ، ١٧ .

(٣) ش ٧٩ ص ٢٦٨ : ينسب الشاهد لغاوي بن ظالم السلمي ، وإلى أبي ذر الغفاري ، وإلى العباس بن مرداس ، اللسان مادة (ثعلب »، الاقتضاب ٣٢١ [٢ / ٤٨ / ٨٦] وجاء [لقد هان ما بالت . .] وهو للسلمى في الدرر ٢/ ١٤ (٢/ ٣٦/ ١٠٥٣)، وجامع الشواهد ١/ ٣١، والسيوطي ١٠٩، وهوللعباس في ملحق ديوانه ص ١٥١ ، وبلا نسبة في همع الهوامع ٢/ ٢٢(٢ / ٤٢٠ / ١٠٥٢) .

ـ ورواه جمهور اللغويين [الثَّعلبان]، كما روى ابن قتيبة ، ورواه أبو حاتم الرازي في كتاب =

والذي أثبت للباء هذا المعنى الكوفيون ، وأوردوا عليه الآيات السابقة ، والبيت السابق ، وأيدهم في ذلك كثير من العلماء ،واستدلوا بتعاقب « على » مكانها مما يدل على أنّ المعنى واحد وقد أيّد ذلك الرأي د صلاح عبد العزيز [١] .

تاسعا : أن تكون بمعنى إلى :

وذكرها السيوطي تحت اسم « الغاية » [٢] ، نحو قوله تعالى :

ـ ﴿ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي** ﴾[يوسف : ١٠٠] ، أي : إليّ .

وأُوِّل على تضمين « أحسن » معنى «لَطُفَ » [٣].

عاشرًا : الظرفية:

وهي التي يحسن أن يقدر بموضعها لفظة « في » زمانا ومكانًا [٤] .

* وتدخل على اسم من ظروف المكان : ﴿**أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا**﴾[يونس : ٨٧] .

ـ ﴿ **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ** ﴾[آل عمران : ١٢٣] . أي : في بدر [٥] .

ـ ﴿ **بِبَطْنِ مَكَّةَ** ﴾[الفتح : ٢٤] .

= «الزينة » [الثُعلبان] بفتح الثاء واللام ، وكسر النون ، تثنية « ثعلب » .

وذكر أنّ بني سليم كان لهم صنم يعبدونه ، وكان له سادن ، يقال له « غاو » والسادن : خادم الأصنام ، فبينا هو ذات يوم جالس ، أقبل ثعلبان يشتدان ، فشغر كل واحد منهما رجله، وبال على الصنم ، فقال : يا بني سليم ،والله ما يضر ولا ينفع ، ولا يعطي ولا يمنع، ثم قال البيت، وكسر الصنم ، وأتى النبي ﷺ فأسلم . فقال : من أنت ؟ فقال : غاوي بن ظالم، فقال له : لا : أنت راشد بن عبد ربه ، فهذا الخبر يوجب أن يكون « ثعلبان » على التثنية . انظر الاقتضاب جـ ٣ ص ٨٦، ٨٧ .

(١)الحروف العاملة ووظيفتها في اللغة ص ١٧ .

(٢)همع الهوامع جـ ٢ ص ٤١٨ .

(٣)الجنى الداني ص ٤٥ .

(٤)الكفوي ، الكليات جـ ١ ص ٣٩٣ ، (٢٢٨) .

(٥)« اللام » في توطئة القسم ، [قد] حرف تحقيق ، « نصر » : فعل ماض مبني على الفتح =

- ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه : ١٢] .
- ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ ﴾ [الأنفال : ٤٤] .
- ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ ﴾ [القصص : ٤٦] .

* وتدخل على ظروف الزمان ، نحو :

- ﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر : ٣٤] أي : عند سحر .
- ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ ﴾ [الصافات : ١٣٧ ، ١٣٨] .

* ومن الشواهد الشعرية :

قال زهير [1] :

(٣٦٧) بها العِينُ والآرامُ يمشينَ خِلفَةً وأطلاؤها يَنْهضْنَ مِنَ كُلِّ مَجْثَم

أي : فيها .

وقول ذي الرّمه [2] :

(٣٦٨) أذو زَوجَة بالمصْر أم ذو خصوبة أراكَ لها بالبـصرَة العامَ ثاويـا

أي في المصر .

ومن قول الأعشى : وجاءت الباء للظرفية :

(٣٦٩) ما بُكاء الكبير بالأطلال وسُؤال ، فهل تردُّ سؤالي ؟ [3]

= [كم] مفعول به منصوب المحل ، « الله » ابن الجلالة ، فاعل مرفوع و« الباء » بمعنى «في » حرف جر ، « بدر » اسم مجرور ،والجار والمجرور متعلقان بـ « نصر » وقيل الباء بمعنى «عند» انظر الجرجاني ، العوامل المائة ، ص ٩٦ .

(١)رصف المباني ص ١٥٥ ، وهو لزهير في ديوانه ص ٥ .
العين : البقر ، الآرام : الظباء ، خلفة : يخلف بعضهم بعضا أطلاء : ولد البقر .

(٢)ديوان ذي الرمة ص ٦٥٣ ، انظر رصف المباني ش ١٠٩ ص ١١١ ، ش١٧٢ ص ١٥٦ .

(٣)جاء في معجم شواهد النحو الشعرية ، [وسؤال وما يرد سؤالي] .
ش ٢٢٧٩ ص ٥٧١ : للأعشى في ديوانه ص ٣ ، أدب الكاتب ٤٠٨ ، شرح شواهد المغني =

* هل تقع الباء للظرفية المجازية ؟

يرى ذلك الدماميني(١) ، ويستدل على ذلك بقوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴾ [القمر : ٣٦] .

أي : شكوا فيها .

ويؤيد ذلك المبرد(٢) ، فكما تقول : « فلان في الموضع » ، و« بالموضع » فتدخل « الباء » على « في » .

* والباء تقع مع المعرفة كما تقع مع النكرة(٣) .

أ ـ ومن وقوعها مع المعرفة :

ـ كنا بالبصرة ، وأقمنا بالمدينة .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ (١٣٧) وَبِاللَّيْلِ ﴾ [الصافات : ١٣٧] .

ـ ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات : ١٨] .

ب ـ وتقع مع النكرة :

﴿ إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴾ [القمر : ٣٤] (٤) .

* الحادى عشر : التعويض :

وتسمى باء العوض ، وتدخل على الأعواض ، والأثمان وتسمى أيضا باء [المقابلة](٥) لأنك تأخذ شيئًا ، أو تعطي شيئًا في مقابل شيء آخر .

نحو : اشتريت الدار بألف . أي : اشتريتها مقابلة ألف

= ٢٢٤، الخزانة ٤/ ١٥٥ ، [جـ ٩ ش ٧٨٧ ص ٥١١] .
والجواليقي ٣٦٩ ، والاقتضاب ٤٤٨ .

(١) حاشية الدماميني ١/ ٢١٨ .

(٢) المقتضب جـ ٢ ص ٢٣١ .

(٣) ابن جني في التنبيه .

(٤) انظر : د. صلاح عبد العزيز ، الحروف العاملة ووظيفتها في اللغة ص ٣٤ .

(٥) العوامل المائة ص ٩٣ .

وبعتها بألفين، أي : مقابلة ألفين .

ومنها : قوله تعالى :

﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٢] .

تعملون : أي مقابلة شيء كنتم عاملين به [(١)] .

وبينها وبين باء البدل تداخل [(٢)] .

- كافأت الإحسان بضعف .

- باع الدنيا بالآخرة .

قال تعالى : ﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ [سبأ : ١٦] .

قال الشافعي :

(٣٧٠) فأصبحوا ولسان حالهم ينشدهم   هذا بذاك ،و لا عتب على الزمن[(٣)]

الثانى عشر : القسم:

وهي أصل في هذا الباب ، لهذا خصت :

أ - بجواز ذكر فعل القسم معها ، نحو قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [النساء : ٦٢] .

---

(١) المصدر السابق ص ٩٣ .

(٢) تهذيب النحو جـ ٢ ص ٢٥٩ .

ويقول السيوطي ؛ والظاهر أنها داخلة في باء البدل ، الهمع جـ ٢ ص ٤٢٠ .

ويقول المرادي : البدل ، التعويض الذي يسميه « المقابلة » .

[ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين ، وقال بعض النحاة ، زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنها تجيء للبدل والعوض ، نحو :

[هذا بذاك] ، أي : هذا بدل من ذاك ، وعوض عنه .

قال : والصحيح أن معناها السببي ، ألا ترى أن التقدير : [هذا مستحق بذاك ؛ أي بسببه ا.هـ الجنى الداني ص ٤١ .

(٣) ديوان الشافعي ص ٨٣ .

- ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا ﴾[المائدة : ١٠٦] .
- ﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴾ (١)[التكوير : ١٥]

(ب) جواز الحذف ، نحو قوله تعالى :

- ﴿ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾[الشعراء : ٤٤] .
- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾[القصص : ١٧] .

ويكون هنا الجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف « أقسم » .

(جـ) وتدخل على الضمير ، نحو :

- بك لأفعلن ، أي : أقسم بك .
- بك لأفوزن.

* تستعمل في القسم الاستعطافي ، ويكون معناه : التماسا واستعطافا .

- بالله هل تحدثت معي . أي : أسألك بالله مستعطفًا .

*** ما تختص به الباء في القسم :**

أ ـ حذف فعل القسم .

ب ـ دخولها على الضمير (٢).

---

(١)الإعراب : [فلا] : الفاء بحسب ما قبلها . (لا) رد لما قبلها ـ أي أنها لنفى ما قبلها ، فليس قصد الله تعالى أنه لا يريد أن يقسم بالخنس ولكن قصده : [لا ليس كما يقولون] . ثم استأنف بقول [أقسم بالخنس] ، [اقسم] : مضارع ، والفاعل مستتر تقديره [أنا] . [بالخنس] : الباء حرف قسم. [الخنس] : مقسم به مجرور بـ[باء القسم] .

(٢)والجار والمجرور متعلقان بفعل [أقسم] . يقول ابن جني [كذلك لو قيل لك : كيف تضمر اسم الله تعالى في قولك : والله لأقومن ، ونحوه ، لم يجزلك ، حتى تأتي « بالباء » التي هي الأصل ، فتقول : [به لأقومن].

ثم استشهد ببيتي : غوية بن سلمى بن ربيعة ، وعمرو بن يربوع بن حنظلة وسيأتي بيانهما .

ابن جنى ـ الخصائص . جـ ٢ ص ٢١ ـ تحقيق محمد على النجار . ط ٤ ـ القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

جـ ـ القسم الاستعطافي ، نحو : [بربك هل زرتنا].

د ـ الباء جارة لما بعدها في القسم ، وقد يشترك معها في ذلك بعض حروف القسم كـ (اللام) [(١)] .

ومن الشواهد الشعرية :

ـ القسم الاستعطافي :

(٣٧١) بالله ربك إنْ أتَيتَ فَقُـلْ لَهُ   هذا ابنُ هرمةَ واقفًا بالباب[(٢)]

وقول قيس بن الملوّح :

(٣٧٢) بدينك هَلْ ضَمَمْتَ إليكَ لَيْلَى   قُبَيْلِ الصبْحِ أو قبَّلتَ فَـاهَا

---

(١) يقول المرادي : « يشاركها في هذا بعض حروف القسم كاللام » الجني الداني ص ٤١ .

(٢) وفي رواية أخرى للبيت :

بالله ربك إن دَخَلت فَقل لهُ   هذا ابنُ هرمة واقفٌ بالباب

لا يعتبر بعض النحويين هذا قسما .

قال أبو حيان : لا نعلم أحدًا ذهب إلى تسمية هذا قسما إلا: ابن مالك وفي بعض شروح الكتاب، وقد ذكر : عمرّتك ، وعَمرك ، وقَعْدَك، وقَعيدك ما نصه : وزعم بعض النحويين أنّ هذه أقسام . فابن مالك ، وافق من قال بذلك ،وأما أصحابنا ، فالجملة القسمية لا تكون إلا خبرية عندهم » . ا. هـ.

ويؤيده ابن جني ، قال : القسم جملة إنشائية يؤكد بها جملة أخرى ، فإن كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطاف ، وإن كانت طلبية فهو الاستعطاف .

ـ وأغرب ابن عصفور في قوله : في شرح الجمل الصغير ـ والقسم كل جملة أكد بها جملة أخرى ، كلتاهما خبرية .

والصواب ـ والكلام كما قال البغدادي ـ أن جملة القسم إنشائية لا خبرية ، كما قال ابن جنى وغيره. واعتُذر عنه ، بأنّ مراده أنّ الجملتين إذا اجتمعتا كان منهما كلامٌ محتملٌ للصدق والكذب.

ثم قال ابن عصفور بعد تعريفه : فإذا جاء ما صورته كصورة القسم وهو غيرمحتمل للصدق والكذب، حُمل على أنّه ليس بقسم .

كقول الشاعر :

بالله ربُك إن دخَلتَ فقُل له   هذا ابنُ هرمة واقفا بالباب

وقول امرىء القيس :

بدينك هل ضممت إليك ليلى   وهل قبّلت قبل الصبّح فاها

. . . .

= قال فلا يكون مثل هذا قسما ، لأن القسم لايتصور إلا حيث يتصور الصدق ، والحنث .
وقال في « شرح الإيضاح » : وأما هذان البيتان فليسا بقسمين لأن الجملتين غير محتملتين للصدق والكذب ، وإنما المراد بهما استعطاف المخاطب ، والتقدير [أسألك بدينك ، وأسألك بالله] إلا أنهم أضمروا الفعل لدلالة المعنى عليه .
أما ابن هشام فيقول :
ليس كل قسم يؤكد الخبر ، وقد تقدّم أنّ الباء يُقسَمُ بها على جهة الاستعطاف ، نحو : [بالله أحسن إليَّ] .
قال: ومنه : [أقسمت عليك لتفعلن كذا] . و[أقسمت عليك إلا فعلت] و[أقسمت عليك لما فعلت ، وإلا فعلت] لم جاز في هذا الموضع ،وإنَّما أقسمت هنا كقولك : والله ؟
فقال : وجه الكلام لتفعلنّ ، ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبهوه بـ[نشدتك الله] ،إذ كان فيه معنى الطلب .
يريد ان العرب تقول :

نشدتك الله إلا فعلت ومعناه : سألتك بالله .

ومقتضاه :
إنّ القسم قسمَان :
أـ قسم يقصد به التوكيد .
ب ـ قسم يقصد به الاستعطاف والسؤال .
يقول البغدادي : وفي تسمية ما يقصد به الاستعطاف فيـه نظر ، وكيف يتصور قسم دون جواب، لا ملفوظ ، ولا مُقدَّر .
لهذا سأل سيبويه بأن [أقسمت] يقتضي جوابا ، و[لما فعلتَ] ليس بجواب . فكيف جاز ؟
وأجابه الخليل بأنهم شبهوه بـ[نشدتك الله] إذا كان فيها معنى الطلب . فأفاد أن القسم ليس بمراد في المشبه كما أن ذلك غير مراد في المشبه به .
لذلك يقال في [بالله] ، [بذلك] .
الباء عند من لم يثبت قسم السؤال اسمها [باء الطلب] .
ويجوز ذكر متعلقها ، كـ[نشدتك بالله] و[أسألك بالله] وحذفه أكثر.
قال ابن مالك في التسهيل ، ويُضمر الفعل في الطلب كثيراً. استغناء بالمقسم به مجروراً بالباء ، ويختص الطلب بها .ا. هـ .
تحقيق البيت :

بالله ربك إن أتيت فقل له هذا ابن هرمة واقف بالباب

وقال غُوَيَّة بن سُلْميٍّ بن ربيعة :

ألا نادَت أُمامة بارتحال لتحزنني فلابك ما أبالي[١]

وقال عمرو بن يربوع بن حنظلة :

رأى بارق فأَوضَع فَوْق بَكْرٍ فلا بَكَ ما أسالَ ولا أغَامَا[٢]

قال القيسي : الشاهد فيه قوله « فلالك » لأن الباء أصل فى حروف القسم ، لأنها من حروف الجر والواو بدل منها، وهى تدخل على الظاهر والمضمر فتقول: وزيدٌ

ـ ش ٢٧٨ ص ٢٩٣ : الشاهد لابن هرمة في ديوانه ص ٧٠ ، والمفصل ١٩٣ ، والصناعتين ٧٤، والأحاجي النحوية ٥١ ، وبلانسبة في الخزانة ٤/ ٢١١ (١٠/٤٨/ ٨١٠) ،رصف المباني للمالقى ١٤٦ ، وشرح المفصل : ٩/١٠١، (٩/ ٢٣٤/ ١٣٤) ، وشرح سقط الزند ٤٢٤ .

بدينك هل ضَممت إليك ليلى وهل قبَّلت قبل الصُّبح فاها

ش ٣١١٥ ص ٦٨٧ : مجنون ليلى في ديوانه ص ٢٨٦ ، وجاء في معجم شواهد النحو :

بربك هَلْ ضَمَمتَ إليْك لَيْلى قُبيل الصُّبح أو قبَّلت فاها

انظر : السيوطي ٣٠٨ ، والأغاني ٢/ ٤٤٢ ،والخزانة ٤/ ٢١١ ، [١٠ / ٤٧/ ٨١٠] .

(١) الشاهد للتمثيل فقط . انظر رصف المباني ص ٢٥٧ ، شرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٠١ ، (٩/ ٢٣٣/ ١٣٣) والخصائص [٢/ ١٩] [٢/ ٢٠] ، الصاحبي ١٣٦ .

والمعنى : وحق الله وحقك ، فالباء للقسم ، وذلك بعد سؤال أيضا .

والبيت لغويّة بن سلمى بن ربيعة كما في حماسة أبي تمام (١/ ٢٨٧) القصيدة ٣٥١ ، وله رواية أخرى [باحتمال] . قال التبريزي في شرحه ٣/ ٣٠ [خبرتني بارتحالها لتحزنني ثم أظهر قلة المبالاه بها ، فقال: فلابك ما أبالي ، على الدعاء ، أي لا يقع ما أبالي، وجاء في رصف المباني:

الا نادت أمامة باحتمال لتقتلني فلا بك ما أبالي

وروي [فأبك ما أبالي] ، أي : أبعدك الله ، وهذه الرواية أجود .

قال أبو العلاء المعري : قوله : فلأبك ما أبالي ، هنا على معنى القسم كما يقال « بالله لأفعلن كذا» ، ولا يدخل شيء من حروف القسم على الضمير غير الباء ، ذلك أنها أصل الباب ، فوقع فيها الاتساع أكثر مما وقع في سواها من الحروف.

(٢) ش ٢٥٦٦ ص ٦١٣ : نوادر أبي زيد ١٤٦ ، السمط ٧٠٣ ، الإيضاح ٢٥٥ ، الحيوان ١/ ١٨٦ ، الخصائص ٢/ ١٩ ، ٢٠ ، الجمهرة ٣/ ١٥٢، شرح المفصل [٨/ ٣٤] ، [٦/ ١٠١] (٩/ ٢٣٣/ ١٣٢)، رصف المباني ١٥٧ وجاء فيه [رأى برقا]، شرح شواهده : ١/ ٣١٨/ ٧٠.

لأفعلن ، فإذا كنيت عنه، رَدَدْتَّ الباء فقلت: به لأفعلنَّ. فأما قوله جل ثناؤه [١] :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ [الأحقاف : ٣٣] .

﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ [يس : ٨١] .

فقال قوم : الباء [٢] في موضعها . وإن العرب تعرف ذلك ، وتفعله .

قال امرؤ القيس [٣] :

(٣٧٥) فَإِنْ تَنْأَ عنها حِقبة لم تلاقها   فإنَّكَ مما أَحْدَثْتَ بِالْمُجَرَبِ

وقال قوم : إنما هو : « بالمجرِّب » بكسر الراء ، ويكون معناه : كالمُجرِّب ، كما قال عدى :

(٣٧٦) إنني والله ـ فأقبل حَلْفَتي   بأبيـل كلّـما صَلّى جَـأرْ

قالوا : معناه « كأبيل » وهو الراهب ـ وبمنزلته في الدين والتقوى .

ومن روى بيت امرىء القيس بالفتح، فالمعنى: بموضع التجريب كما قال جلّ ثناؤه:

﴿ فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [آل عمران: ١٨٨] .

« وكذلك » : « بالمُجرَّب » أي بحيث جُرِّبت ، وبحيث التجريب .

والمجرَّب والتجريب واحد . كقولهم :

« مُمزَّق » بموضع تمزيق ، في قوله تعالى :

﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ [سبأ : ١٩] .

الثالث عشر : المصاحبة (*) :

---

(١) الصاحبي ص ١٣٧ .

(٢) مال ابن جني إلى الرأى الذي يعتبر الباء والكاف واللام من حروف الزيادة وعلل ذلك.

(٣) يقول : إن تنأ عنها حقبة فيما تستقبل ، فإنك تستبرئها ، فتكون منها على الأمر المجرّب، أى سيبدو لك وصلها أو هجرها فتكون على تجربة منها والحقبة . السنة ، وأراد بها الحين هاهنا (ديوانه ص ٤٢) .

(*) إختلف في الباء في قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ [الحجر : ٥٨ ، النصر : ٣] قيل =

فتكون بمعنى « مع » وتغني عنها وعن مصحوبها الحال :

ـ قال تعالى : ﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ ﴾ [المائدة : ٦١] أي : مع الكفر .

ـ قال تعالى : ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ ﴾ [هود : ٤٨] . أي : مع سلام .

ـ ﴿ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ ﴾ [النساء : ١٧٠] أي مع الحق ومحقًا .

اشتريت الجمل بعقاله ، أي : مع عقاله .

ـ اذهب برعاية الله ، وعُد بعنايته . أي : مع رعاية الله ، ومع عنايته .

الرابع عشر : التعدية :

نحو : بأبي أنت وأمي .

أي : فداك أبي أنت ، وفداك أمي أنت [١] .

= للمصاحبة ، و« الحمد » مضاف إلى المفعول ، أي : [فسبحه حامدا له] .

أي : نزهه عما لا يليق ، وأثبت له ما يليق به .

وقيل للاستعانة ، والحمد مضافة إلى الفاعل ، أي : [سبحه بماحمد به نفسه] إذ ليس كل تنزيه بمحمود .

واختلف في ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ﴾ [يونس : ١٠] .

قيل إنها جملة واحدة ، على أنّ « الواو » زائدة .

وقيل جملتان على أنَّها عاطفة ، ومتعلق الباء محذوف .

أي : وبحمدك سبحانك .

وقال الخطابي ، المعنى :

ـ وبمعونتك التي هي نعمة توجب عليّ حمدك سبحانك ، لا بحولي وقوتي .

يريد أنّه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب .

ـ وقال ابن الشجري في : ﴿ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ [الإسراء : ٥٢] .

هو قولك : أجبته بالتلبية ـ وعلى هذا تكون الباء للاستعانة ـ أي : فتجيبونه بالثناء ، إذ الحمد الثناء ، يقول : الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة .

أي : معلنين بحمده .

انظر حاشية الأمير على متن مغني اللبيب جـ ١ ص ١٧٠ ، ١٧١ .

(١) العوامل المائة النحوية ص ٩٩ .

ولها حالتان :

أولا : المفدى إمَّا أن يكون مما يقبل الرفع والنصب ، فيجوز حينئذ :

أ ـ تعليق الجار والمجرور بفعل [أفدى] المحذوف .

ب ـ أو بخبر مقدّم تقديره [مُفْدى] أو [مَفْدية] .

قال المتنبي :

(٣٧٧) بأي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الضياء الجلابيا [١]

ثانيا : وإمَّا أن يكون ضمير رفع منفصلا ، فيعلق الجلر والمجرور بالخبر المقدّم المحذوف (مفدى) .

يقول جرير :

(٣٧٨) بنفسي من تَجَنُّبه عزيزٌ عليَّ ومَنْ زيارته لِمَامُ [٢]

الخامس عشر : معنى الحال [٣] :

كقولك : خرج زيد بثيابه : أي وثيابه عليه ، أي : وهذه حاله .

قال الشاعر [٤] :

(٣٧٩) ومُستَنَّة كاستنان الخَرُو ف قد قَطَع الحبلَ بالمرودِ

أي : والمرود فيه ، أي هذه حاله . وجاءت «الباء» بمعنى الحال.

السادس عشر : الاعتياض [٥]:

نحو : اعتضيت به خيرًا منه .

---

(١) قاموس الإعراب ، معجم الأدوات النحوية .

(٢) نفس المصدرين السابقين .

(٣) رصف المباني للمالقي ص ١٥٦ .

(٤) نسب في اللسان (خرف) لرجل من بني الحرث .

انظر : رصف المباني ش ١٧٣ ص ١٥٦ ، الكامل ٤٧٩، ابن يعيش ٨/ ٢٣، [٨/ ١٥/٥٠٢].

(مستنة) : طعنة فاردمها . (استنان) : أي دمها على وجه ولد الفرس (المِرود) : وتد .

(٥) العوامل المائة النحوية ص ٩٩ .

السابع عشر : التشبيه :

نحو : لقيت به الأسد . أي : لقيته فكأني لقيت الأسد] .

ـ واجهت به الهلال . [أي : واجهته فكأني واجهت الهلال] .

قال العجاج (١) :

(٣٨٠) لاقوا به الحجَّاج والإِ صْحَارا بـــه ابن أجْـلى وافـــق الإسْفَارا

كأنّه قال : وجدوا به ابن أجلى .

الثامن عشر : باء التعليل

وهي التي يحسن غالبا (٢) في موضعها اللام ، كقوله تعالى :

- ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ [البقرة : ٥٤] .

- ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ ﴾ [النساء : ١٦٠] .

- ﴿ إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ [القصص : ٢٠] .

وكقول الشاعر (٣) :

(٣٨١) ولكنّ الرَّزية فَقْدُ قَدْم يموتُ بموته بشرٌ كثيرُ

ثانياً : الزائـــدة

* وهي لا متعلق لها ، ولا تدل على معنى من المعاني السابقة أما الحرف الشبيه بالزائد [رُبَّ ، خلا ، عدا ، حاشا] فله معنى ولكن لامتعلق له (٤).

١ـ مواضع زيادتها

فـــي الفاعـــل :

أ ـ زيادة واجبة :

(١) دويوان العجاج ص ٢٣ . انظر رصف المباني ش ١٧٨ ، ص ١٥٨ .

(٢) احترز ابن مالك بقوله « غالبا » فالعرب تقول : غضبت لفلان : إذا غضبت من أجله وهو حي. وـ غضبت به : إذا غضبت من أجله وهو ميت .

(٣) البيت لسليل بن الدهقانة التغلبي في الحماسة البصرية ١/ ٢١٢ ، البيان والتبيين ٢/ ٢٧٩. [٢/ ٢٥٣] . والشطر الأول [إذا ما مات مثلى ، مات شىء] .

(٤) الباء هنا تجئ لتوكيد الكلام ، وإعطاء الكلام معنى أفضل من عدم وجودها .

ـ في فاعل فعل التعجب [أفعل بـ] الماضي الوارد على صيغة فعل الأمر [1] ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾[2] [مريم : ٣٨] .

ب: زيادة غالبة : لها ثلاثة أحوال :

الأولى : في فاعل « كفى » بمعنى « اكتفى » وهذه قاصرة لا تتعدى وهي التي يغلب اقتران فاعلها بالباء الزائدة ، نحو قوله تعالى :

ـ ﴿ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الرعد : ٤٣][3] .

---

(١) على مذهب سيبويه ، وجمهور البصريين ، وهي لازمة أيضا على مذهب من جعلها زائدة مع المفعول ، ولا يجوز حذفها على المذهبين إلا مع [أنّ ، أنْ] ، كقول الشاعر :

وقال نَبِيُّ المُسلمين تَقَدَّمُوا وأحبِب إلينا أنْ تَكُونَ المُقَدَّمَا

ش ٢٦٣٢ ، ص ٦٢٤ : ديوان العباس بن مرداس ص ١٠٢ ، والدرر ٢/ ١٢١ ١١٩ ، ٢٤٠، والعيني ٣/ ٦٥٦ ، وبلا نسبة في ابن عقيل ٢/ ٢٣١ [٢/ ش ٢٧١ ص ١٢٥] .

(أن) مصدرية ، (تكون) فعل مضارع،ناقص منصوب بأن وفيه ضمير مستتر وجوبا تقريره أنت هو اسمه . (المقدما) خبر تكون ،و[أن] المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ [باء] زائدة مُقدَّرة . وهو فاعل فعل التعجب وأصل الكلام [وأحبب إلينا بكونك المُقدَّما] . [ابن عقيل ٢ / ١٢٥/ ٢٧١] .

(٢) الباء حرف جر زائد زيادة واجبة .

[اسمع بهم وأبصر : [أسمع] : فعل ماض،جاء على صيغة الأمر ، مبنى علي الفتح المقدَّر على آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة السكون العارض . [بهم] الباء زائدة ، والهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر لفظي بـ [الباء] الزائدة ، في محل رفع فاعل [أسمع] ، والميم علامة الجمع . المنهاج ص ٢٢٣] .

(٣) أجاز ابن السراج في « كفى بالله » [أن يكون فاعله ضمير المصدر المفهوم من « كفى » أي : كفى هو . أي : الاكتفاء . وَرُدَّ بأن « الباء » على هذا ليس لها في اللفظ ما تتعلق به إلا الضمير ، والمصدر لا يعمل مضمرا والكوفيون يجيزون إعماله مضمرا .وأجاز ابن جنى ، والرماني أن يعمل في المجرور ، وحُكى عن الفارسي .

إعراب : « وكفى بالله شهيدا » .

ـ الواو : بحسب ما قبلها ـ [كفى] فعل ماض مبني على الفتح المُقدَّر ، [بالله] الباء حرف جر زائد ، [الله] لفظ الجلالة مجرور لفظا بالباء ، مرفوع محلا ؛ لأنه فاعل كفى » [شهيدا] : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

الثانية : إذا جاءت « كفى » بمعنى « وَفيَ » ، فتتعدى إلى اثنين ، ولا يقترن فاعلها، بالباء ، نحو قوله تعالى :

ـ ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [الاحزاب : ٢٥] .

ـ ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] .

الحالة الثالثة :

ـ أن تكون « كفى » بمعنى « أجزأ » « أغنى » فتتعدى إلى واحد ولا يقترن فاعلها بالباء الزائدة .

قال الشاعر :

(٣٨٢) قليل منك يكفيني ، ولكن قليلك لا يقال له قليل[1]

ـ كما قال رجل من الأزد :

(٣٨٣) لَمَّا تَعَيَّا بالقَلُوصِ ورَحْلِهَا كَفَى الله كعبًا ما تعيًّا به كَعبُ [2]

قال عَبْدُ بني الحسحاس [3] :

(٣٨٤) عُمَيرةَ وَدِّع إنْ تَجَهَّزْت غَازيا كفى الشَّيْبُ والإسلام للمرءِ ناهيًا

---

(١) الإنصاف جـ ١ هامش ١٦٨ .

(٢) « تعيًّا » نقول أعيا عليه الأمر ، وتعيًا ، وتعايا : إذا بهظه وأثقله وأعجزه ،و« القَلوص » بفتح القاف: الناقة .

الشاهد : قوله « كفى الله كعبا » قال الأنباري: إن كفى هنا يقترن فاعلها بالباء الزائدة غالبا . وقد يجيء فاعلها غير مقترن بالباء ، كما في هذا البيت .

ويعلق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد بقوله: إن « كفى » في هذا البيت من الضرب الثاني الذي تكون فيه بمعنى « وفى » تتعدى إلى مفعولين وهذه لا يقترن فاعلها بالباء الزائدة لا في الغالب ، ولا في القليل .

ـ الإنصاف جـ ١ هامش ص١٦٨، معجم شواهد النحو ش ١٢٧ ص ٢٧٥ ، حاشية الأمير على المغنى حـ ١ ص ١٧٤ .

(٣) عُميرة : اسم امرأة ، و[تجهزت] : أي اتخذت جهاز سفرك وأعددته ، وهيأته ، و[غاديا] اسم فاعل فعله [غدا ، يغدو ، غدوا] وذلك إذا سار في وقت الغداة ،والغداة مثلها الغدوة ـ =

قال الشاعر (١) :

(٣٨٥) أعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إذ حَلَّ بَرْكُه   كفى الدَّهْرُ لو وَكَلْتُهُ بي كَافِيا

جـ : الضرورة :

ـ قال الشاعر (٢) :

(٣٨٦) أَلَمْ يأتيكَ ـ والأنْباءُ تَنْمي   بما لاقتْ لَبُونُ بَنِي زيادِ

= الوقت من طلوع الفجر ،إلى طلوع الشمس ، ويروى أن عمر بن الخطاب سمع هذا البيت فقال: لو قدّمت الإسلام على الشيب لأجزتك . **الشاهد:** [كفى الشيب] حيث أسقط الباء من فاعل « كفى » التي هي فعل قاصر لا يتعدى إلى مفعول ، وتدل على معنى « حسب » وسقوطها في هذه العبارة يدل على أن الباء ، ليست واجبة في فاعل هذا الفعل . بخلاف اقتران الباء بفاعل « أفعل به » في التعجب ، فإنّها لازمة لا يجوز سقوطها .

انظر ش ٣١٨٨ ص ٦٩٦ : سيبويه والشنتمري ٢/٣٠٨ والسيوطي ١٢٢ ، والإنصاف ٩٩ [جـ ١ ص ١٦٨ ش ٩٧] . والعيني ٣/ ٦٦٥ ، وشرح التصريح ٢/ ٨٨ ،و الكامل ١/ ٣٧٢، وبلا نسبة في أسرار العربية ١٤٤ ، والأشموني ٣/ ١٩ ، واللسان [نهى]، والخزانة ١/ ١٢٩ [١/ ش ص ٢٤٣] .

(١) لم ينسب لقائل معين ، وانظر « الإنصاف » جـ ١ ص ١٦٩، معجم الشواهد ش:٣١٧٣.
ـ [أعان على الدهر] كان معه الدهر ، ينصره ، ويناوئني .
[البَرْك] الإبل الكثيرة ، أو الباركة .
ـ الشاهد : [كفى الدهر كافيا] حيث جاء بفاعل « كفى » التي بمعنى « حسب » غير مقترن بالباء الزائدة .

(٢) ش٧٥٥ ص٣٥٨ : لقيس بن زهير فى الشنتمرى : ١/ ١٥ ، ٢/٥٩ ، والأغانى : ١٨/ ٦٤٩، والعينى : ١/ ٢٣٠) [١/٦٦، ٤٣] والخزانة : ٣ / ٥٣٤ [٨/ ٣٦١/ ٦٣٦] ، والدرر: ١/٢٨ [١/ ٣٧/١١٢] ، والهمع ١/٥٢ [١/٢٠٥/ ١١٢] ، ونوادر أبى زيد : ٢٠٣ ، والسيوطى : ١١٣، ٢٧٣، وأمالى ابن الشجرى: ١/ ٨٤، وشرح شواهد الشافيه : ٤٠٨ [٣/ ١٨٤/ ١٥٤] ، وهو بلا نسبة فى الكتاب: ٢/٥٩[٣/ ٣١٦] الأمير: (١/١٧٦) ، شرح التسهيل: ٣/١٥٣، شرح المفصل ٨ / ٣٦١/ ٦٣٦م، ومعانى القرآن : ٢ / ١٨٨، الأشمونى: ١/ ١٠٣، ٢/٤٤١ [١/٦٦/ ٤٣] . المحتسب : ١ / ٦٧ ، والأصول (٢/٧٠١) .
* وقد روى الشاهد فى الأغانى : (ألم يبلغك الأبناء . . . » .
وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه ، أوضح المسالك : ١ / ٩/١٠٩ ٢٠) =

حيث الباء هنا حرف جر زائد ، وجيء به للضرورة .

[ما] فاعل « يأتي » ، أي : ألم يأتيك خبر بما لاقت .

وقول الآخر (١) :

(٣٨٧) ألا هَلْ أتاَها والحوادثُ جمَّةٌ بأنَّ امرأ القيسِ بن تملِكَ بَيْقَرَا (٢)

=ـ [الأنباء : الأخبار ، تنمى : تزيد وتكثر ، لبُون : صفة للإبل ذات اللبن .

بني زياد : هم أبناء زياد العبسي وأمهم فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهم الكملة من الرجال [الربيع ، وعمارة ، وقيس ، وأنس] .

الشاهد : [بما لاقت] فاعل يأتيك ،والباء زائدة ، والأنباء تنمى جملة معترضة .

يقول العيني [١/٦٦ / ٣٤] ويحتمل أن يتنازع [يأتي ، وتنمى] فبما لاقت . وأعمل الثاني، وأضمر الفاعل في الأول ، فحينئذ لا اعتراض ولا زيادة للباء .

وللبيت روايتين أخرتين ؛ الأولى رواها ابن جنى ، وهي [ألم يأتك . . .] .

والثانية روراها الأصمعي وهي ، [وهل أتاك . . .] .

واستشهد بهذا البيت في الأصل حيث أثبت الشاعر الباء في الفعل وقد سبقه جازم ويستشهد بالبيت هنا لوجود الباء ضرورة في [بما] حيث الباء حرف جر ، (ما) اسم موصول مبني في محل جر بحرف الجر . وقيل الباء زائدة ، [ما] فاعل يأتي ، على تقدير [ألم يأتيك] الذى لاقته لبون بني زياد .

وقد ذهب الكوفيون إلى أن فاعل « يأتي » محذوف لجواز ذلك عند العلم به .

(١) البيت لامريء القيس .

(٢) اللغة : [بيقر] ، بيقر الرجل : هاجر من أرض إلى أرض ، [بيقر] : خروج إلى حيث لا يدري ، و[بيقر] : نزل الحضر وأقام هناك ، ونزل قومه بالبادية ، وخص بعضهم به العراق . والبيت يحتمل جميع ذلك (اللسان ، بقر) . وأقول (بيقر) في كلامه بمعنى هلك. وألفه للإطلاق [المفصل ص ٢٨٥] .

ـ يقول البغدادي : على أن « الباء » قد تزاد بقلة مع أنّ الواقعة مع معموليها في تأويل مصدر مفعول على أنّه فاعل [أتاها » .

ـ وقال السيرافي ، في شرح أبيات الغريب : « فاعل أتاها يجوز أن يكون مضمرا دلّ عليه معنى الكلام ، كأنه قال : [هل أتاها الخبر] ولكثرة استعمال الخبر ، أضمر ، ويكون بأنّ أمرأ القيس، في موضع نصب » ا. هـ .

ويعلق على ذلك البغدادي قائلا: ولا مفهوم لقوله مع أنّ، فكان ينبغي أنّ يقول: وتزاد بقلة =

وقول عمرو بن ملقط [(١)]:

(٣٨٨) مَهْمَا لي ، اللَّيلَة ، مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وسِرْبالِيَهْ

* الباء في « بنعلي » زائدة في الفاعل .

وقول الأخطل :

= في الفاعل في غير ما ذكر قياسا .
وهذا عند ابن عصفور وغيره : ضرورة [المقرّب ، ومثل المقرّب ص ٢٧٨] .
والشاهد في زيادات ديوان امرىء القيس التي زادها الطوسي ، والسكري وابن النحاس ص٣٩٢ .
والشاهد فيه [بأن امرىء القيس . بيقر] جملة أن مع مدخولها فاعل أتاها وزيدت « الباء » في المرفوع . وهو الفاعل هنا .

(١) الشاهد : ٣٢٠٥ ص ٦٩٨ في نوادر أبي زيد ص ٦٢ ، والخزانة ٦٣١٣ [٩ / ١٨ ، ٥٢٤ / ٦٨٤]، والعيني ٢/ ٤٥٨ ، والسيوطي ١١٣ ، ٢٥٣ ، والدرر ٢/ ٧٤، [٢/ ١٩٢/ ١٢٩٢] وبلا نسبة في الهمع ٢/ ٥٨ ، [٢ / ٥٤٨ / ١٢٩١] ، وكافية ابن الحاجب [٤ / ٦٧ / ٩١]، الأزهية ٢٥٦١ ، والمقاصد النحوية ٤/ ٤٥٨ .واللسان : مهمه . الجنى الدانى ٥١ / ش ٦١١ .

* مهما مبتدأ خبره [لي] . وأجيب باحتمال أن (مه] اسم فعل ، واستأنف الاستفهام بـ (ما) وحدها .

* ولا تُجرّ مهما بحرف ولا إضافة ، فلا يقال : [على مهما تكن ، أكن] . ولا يقال : [ولا جهة مهما تقصد أقصد] .

* وقال ابن عصفور : يجوز ذلك كسائر الأدوات [الهمع جـ ٢ ص ٥٤٨] .

* قال أبو علي في كتاب « الشعر » يجوز أن تكون الباء زائدة في المفعول به ، ويكون الفاعل مضمرا ، كأنّه قال : [أَوْدى مُودٍ بنعليَّ] فتضمره للدلالة عليه ، كما أضمر في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم ﴾[يوسف : ٣٥] .

فالقول : إن هذا أضعف ، لأنه ليس في « مُودٍ » الذي تضمره زيادة على ما استفدته في قوله «أودى» .

فإن قلت : فلم لا تجعل فاعل « أودى » ذكْرا يعود إلى ما في قوله : [مهما لي الليلة] ، فإن ذلك أيضا ليس بالقوي ، لأن المعنى يصير [كأنه أودى شيءٌ بنعليَّ] فإذا جعلت « الباء » لاحقة للفاعل ، كان أشبه .

ولا تزيد مع الفاعل من الحروف الجارة غير الباء في قول سيبويه في الإيجاب .
كما لم تزد فيه غير الباء في المبتدأ .

وذهب ابن الحاجب في أماليه إلى أنّ « الباء » للتعدية قال : والباء للتعدية ، يعني : أذهبهما، وأضلهما عنّي .

يُقال : أذهبته ، وذهبت بـه ، بمعنى واحـد . =

(٣٨٩) فَقُلْتُ اقتلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِها وحُبَّ بها مَقْتُولةٌ حين تُقْتَلُ [١]

والشاهد فيه : [وحبَّ بها] فإنه بضم الحاء للمدح وجاء فاعلها بالباء الزائدة فإن بها موضع الرفع [يحب] ، [مقتولة] ،نصب على التميز [*].

[٢] في المفعول به [٢] ، الزيادة فيه سماعية ، نحو قوله تعالى :

ـ ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم : ٢٥] .

ـ ﴿ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ ﴾ [النور : ٤٣] . والقراءة في الإتحـاف ص ٣٢٥ من أذهب والباء زائدة ، أو بمعنى « من » والمفعول محذوف .

ـ ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ [الحج : ١٥] . أي : ليمدد سببا .

ـ ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ﴾ [الحج : ٢٥] . أي يُرد إلحادا .

ـ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق : ١] . أي : اقرأ اسم ربك .

ـ ﴿ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة : ١٩٥] . أي : ولا تلقوا أيديكم .

= واختـار ابن هشام فـي المغنى مـذهب أبي علـي لكنـه جعل زيادة الـباء في الفـاعل مختـصا بالضرورة، تبعـا لابن عصفور في كتاب الضرائـر . ثم نقل كلام ابن الحاجب ، وتعقـبه بقوله: «ولم يتعرض لشرح الفاعل ، وعلام يعود إذ قُدِّر ضميرا في أودي ». ويصح أن يكون التقدير : [أودى هو] أي [مُود] ، أي : ذهب ذاهب . وهذا الرأى ردّه أبو علي ، وبيّن ضعفه . انظر الخزانة : ٩ / ١٨ إلى ٢٤ .

(١) ش ١٩١٠ ص ٥٢١ : الشاهـد للأخطل في ديوانـه ص ٢٦٣ ، واللسان مادة (قـتل) وشرح شواهـد الشافـية (٤/١٤/٦) ، والدرر ٢/ ١١٨[٢/ ٢٠٢/٣/ ١٤٤٣] ، والأغـانى ١/ ٢٧٩ ، وهو بلا نسبة في المفصل ١٤٦، وإصلاح المنطق ٣٥ ، وشروح سقط الزند ١٣٩٥ ، وابن عقيل ٢/ ٢٤٣، والهمع ٢/ ٨٩ [٣/ ٤٥/ ١٤٤٣]، وتهذيب إصلاح المنطق : ١/ ١٢٠ ، والأصول ١/ ٧٣، والأشموني ٣/ ٤٢ .

(٢) يكثر ذلك في مـفعول :كفى ، عرف ، علم ، دري ، جهل ، سـمع ، أحسَّ ، ألقى، مَدَّ ، وأراد ، إن تعدت لمفعول به واحد. انظر المعجم الوافي ص ١٠٩ .

(*) على أنّ (فَعُل) الـذى فيه معنى التعجب يـقال فيه (فُعْل) كما هنا . فـإن (حُبَّ) بضم الحاء أصلها (حَبَب) بفتح العين ، ثم حُوِّل فتح عينه إلى الضم للمدح، والتعجب، فصار (حَبُبَ) ، ثم نقلنا ضمة العين إلى الفاء بعد حـذف حركتها ، فصار (حُبَّ) ويجوز حذف ضمة العين دون نقلها فيصير حَبَّ بفتح الحاء. و(الباء) فى (بها) زائدة ، والضمير فاعل (حب) ، وهو راجع إلى الخمر ، و (مَـقتولة) حال منـه ، والقتل : مزج الخمر بـالماء حتى تذهب حـدتها ، شرح شواهد الشافية : ٤ / ١٤/ ٦ .

﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾[(١)] [المؤمنون : ٢٠] . أي : تنبت الدهن .

ـ ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ ﴾ [ص : ٣٣] . أي : يمسح السوق مسحًا . ويجوز أن يكون صفة ، أي : مسحا واقعا بالسوق [(٢)] .

وقول الشاعر :

(٣٩٠) نحن بنو ضبة أصحاب الفلجْ نَضْرِبُ بالسَّيْفِ ، ونَرْجُو بالفَرَجْ [(٣)]

وكقول الشاعر :

---

(١) يجوز أن تكون « الباء » هنا مَعَدِّيَة ، لأنه يُقال : [نبت ، أنبت] لغتان بمعنى واحد . وهو قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، (تنبت) بضم التاء وكسر الباء قراءة المكي والبصرى ورويس . والباقون بفتح التاء وضم الباء.

(٢) حاشية الأمير على مغنى اللبيب جـ ١ ص ١٧٦ .

(٣) البيت من مشطور الرجز ، ينسب للجعدى من غير تعيين. **اللغة**: «الفلج» بفتح الفاء واللام : الماء الجاري ، ويقال : البئر الكبيرة ، وقالوا : عين خلج، وماء فلج .

ويروى : [أرباب الفلج] والمعنى واحد .

والشاهد : في قوله [نرجو بالفرج] حيث زاد الراجز الباء في المفعول به ، وذلك أن الرجاء، وما تصرف منه ، يتعدى إلى المفعول بنفسه ، تقول : [رجاه ، يرجوه] ، وكذلك : [ارتجاه يرتجيه] ، و[رجاه ، يرجيه] .

قال تعالى : ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤] .

وقال بشر :

فرجى الخير ، وانتظري إيابي إذا ما القارظ العنزي آبا

وقد اختلفت عبارة العلماء في زيادة « الباء » في بيت الشاهد ، فقال ابن عصفور : زيادة الباء هنا ضرورة . وقال ابن السيد البطليوسي في شرح أدب الكاتب : إنَّما عدى الرجاء بالباء ، لأنّه بمعنى الطمع، والطمع يتعدى بالباء ، كقولك : ـ [طمعت بكذا] .

قال الشاعر :

طمعت بليلي أن تجود ،وإنَّما تقطع أعناق الرجال المطامع

ـ وجاء في الاقتضاب [نحن بنو جعدة أصحاب الفلج] جـ ٣ ش ٣٤١ ص ٣٩٧ .

قال السيوطي عن [نضرب بالسيف] الباء للاستعانة [مغنى اللبيب] .

شاهد ٣٣٠١ / ٧١٢: للنابغة الجعدي في ديوانه ص ٢١٦ ، وبلا نسبة في المرتجـل ٣٧١ ، =

(٣٩١) كفى بك داء ، أنْ ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا [(١)]

ومثله قول الشاعر [(٢)] :

(٣٩٢) شهيدي سُويدٌ والفوارس حوله وما ينبغي بعد ابن قيس بشاهد

وقول الشاعر [(٣)] :

(٣٩٣) فلمّا رجتْ بالشرب هزّ لها العصا شحيـــح لــها عنــد الإزاء نهيــمُ

وقول الشاعر [(٤)] :

(٣٩٤) وكفى بنا فضلا على مَنْ غيرنا حُـــبُّ النــــبي محمـــد إيانـــا

أراد : كفانا حب النبي إيانا ، الباء في بنا زائدة مؤكدة .

وأورد ابن هشام في « المغني » على أن الباء قد زيدت في مفعول « كفى » المتعدية

= والخزانة ٤/ ١٥٩ [جـ ٩ ش ٧٨٩ ص ٥٢٠] ،ومجاز القرآن ٥١١ ، ٢/ ٥٦ ، ٢٦٤ والصحاح ٢٥٤٧ ، والمخصص ١٤/ ٧٠ ،ودرة الغواص ص ١٠ ، والإنصاف ١/ ٢٨٤/ ١٦٨، ومعجم ما استعجم ١٠٢٩ ، والسيوطي ١١٤، والمغنى ١٥٨ ، والاقتضاب ٣/ ٣٩٧/ ٣٤٤ ، وأدب الكاتب ٤١٨ ، والضرائر ٦٣ ، ورصف المباني ش١٦٩ ص ١٥٣.

(١) الشاهد في [كفى بك] وهو مجيء الباء الزائدة ، والكاف مجرور لفظا ، منصوب محلا مفعول به للفعل كفى. [داء] ، تمييز ، [أن ترى] أن حرف مصدري ونصب ، [ترى] مضارع منصوب ، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل « كفى » والتقدير [كفى بك داء ، رؤيتك الموت شافيًا ـ والفاعل مستتر تقديره أنت .

(٢) النقائض ١/ ٦٧ ، شرح التسهيل جـ ٣ ص ١٥٤ .

(٣) لم أقف عليه والنهيم فوق الزئير ، عن الأساس « نهم » والأزاء : مصب الماء في الحوض [القاموس] .شرح التسهيل : ٣/ ١٥٤.

(٤) ش ٢٨٩٨ ص ٦٥ : الشاهد لكعب بن مالك الأنصاري في ديوانه ص ٢٨٩، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٦٩ ، والخزانة ٢/ ٥٤٥ [٦ / ١٢٠ / ٤٣٨]، وابن السيرافي ٣٧٩، وهو لحسان ابن ثابت في آمالي ابن الشجري ٢/ ٣١١ ، ومعاني القرآن ١/ ٢١ ، والعيني ١/ ٤٧٦ ، وهو لبشر بن عبد الرحمن بن كعب الأنصاري في اللسان (منن)، ولعبد الله بن رواحة . وأحد المذكورين في السيوطي ١١٦ ، والدرر ١/ ٧٠ (١/١٨٩/ ٣٠٣)،وهو للأنصاري بلا تحديد في سيبويه والشنتمري ١/ ٢٦٩ ، واللسان : كفى، وبلا نسبة في الهمع ١/ ٩٢(١/٣٥٣/٣٠٣) ، ومجالس ثعلب ٣٣٠، وسر الصناعة ١/ ١٥٢،والكتاب:٢/ ١٠٥.

لواحد ،ومنه الحديث « كفى بالمرء إنما يحدث بكل ما سمع » .

وقيل إنما هنا زائدة في الفاعل ، حبّ : بدل اشتمال على المحل ا.هـ[(١)] .

* وتزاد في المفعول الثاني من مفعول « ظن وأخواتها » نحو :

ما ظننت الجو ببارد :

وشاهد زيادتها في مفعول المتعدى لمفعولين . كقول حسان :

(٣٩٥) تَبَلَتْ فُؤادكَ في المَنَام خَرِيدةٌ   تَسْقَى الضَّجِيعَ ببارِدٍ بسَّامِ[(٢)]

(٣) المبتدأ :

إذا كان « حَسْبَ » بمعنى كاف .

قال الشاعر [(٣)] :

(٣٩٦) بَحسْبكَ في القَوْمِ أنّ يعلموا   بأنــك فيهــم غَــنيٌّ مُضِــرٌّ

---

(١) قال ثعلب فى آماليه عن المازني : إنّ زيادة الباء في قوله : [فكفى بنا] شاذ وإنما تدخل الباء على الفاعل ، و« حب النبي » فاعل كفى ، (محمد) عطف بيان للنبى : وحب مصدر يضاف إلى فاعله « وإيانا» مفعول ، «فضلاً ، « فضلا » تمييز محول عن الفاعل ، والأصل : كفانا فضلُ حب النبي ﷺ .

وقال الدماميني : فضلا حال ، وتنوينه للتفخيم ، أي: كفانا حبّ النبي حالة كونه فضلا عظيما، ولا يصح كونه مفعولا ثانيا لكفى لفساد المعنى ا.هـ وروى بدله « مشرفا » وهما بمعنى المزية والفضيلة انظر : البغدادي ، الخزانة ٦/ ١٢٠، ١٢٢ / ٤٣٨ .

(٢) ش ٦٧٤ ص ٦٢٩ : الشاهد لحسان بن ثابت في ديوانه ٢٩٠ ، والدرر ١/ ١٤٤ ،(١/ ٣٩٦/ ٦٤٤) والسيوطي ١١٤ ، والكامل ٢/ ١٠٢ ، وبلا نسبة في الهمع ١/ ٦٧، [٢/ ٢٤/ ٦٤٤] والأشموني ٢/ ٩٦ .[١/٣٤٩/ ٤٠٤] .

والشاهد « تسقى الضجيع ببارد » حيث دخلت « الباء » حرف الجر الزائد على المفعول الثاني لـ «تسقى».

(٣) نسب البيت إلى الأشعر الرقيان في اللسان [با] .

انظر : سر صناعة الأعراب ١/ ١٥٤ ، رصف المباني ش ١٧٩ ص ١٥٨، لسان العرب (ضرر)، الميداني في مجمع الأمثال (١/ ٦٦) ، شرح الأشمونى (لمحى الدين) ١/ ٢٣٧.

الشاهد : (بحسبك أن يعلموا) ومعناه : كافيك علم القوم حيث زاد الباء في المبتدأ الذي =

وقول الآخر [(١)] :

(٣٩٧) بحسبك إنْ قد سدت أخزم كلها لكـل أنـــاس ســـادة ودعـائــم

أي : حسبك علمهم [في البيت الأول] .

ـ حسبك سيادتك [في البيت الثاني] .

(ب) وتزاد في المبتدأ الواقع بعد كيف :

نحو : كيف بك إذا نجحت ؟

وأصل الكلام : كيف أنت إذا نجحت ؟] .

فلما دخل حرف الجر على الضمير « أنت » وهو ضمير رفع تغير إلى ضمير يصلح دخول حرف الجر عليه .

=هو لفظ (حسْب) .

(١) البيت في ديوان « الحماسة » رواية « أبي تمام » ولم ينسبه لأحد ، كذا عند التبريزي ، والمرزوقي في شرحيهما .انظر : الإنصاف : ١ / ١٦٩/ ٩٩ . ٥١

اللغة : (حسبك) أي كافيك ،ومجزئك ، ومغنيك .

[سدت] فعل ماض من السيادة وهي الرياسة [أخزم] رهط حاتم :

قال المرزوقي [ص ١٤٦٨] : والمعنى كافيك إن ترأست على أخزم ثم أزرى برياسته ، وبهم، فقال : ولكل طائفة من الناس رؤساء وعمد ، وهذا يجري مجرى الالتفات ،كأنه بعد ما قال ذلك ، التفت إلى من حوله يؤنسهم ،ويقول : ليس ذا بمنكر ، فلكل قوم من يسوسهم، ويدعمـهم .

ـ والاستشهاد بالبيت في قوله « بحسبك » حيث زيدت الباء في المبتدأ الذي هو « حسب » الذي بمعنى « كافيك » وخبره هو المصدر المؤول من « أن » المخففة ، وما وليها ، وكأنه قال : كافيك سيادتك أخزم كلها » .

ـ والباء لا تزاد في المبتدأ ، إلا أن يكون المبتدأ هو لفظ « حسب » .

ـ ولهذا البيت نظائر كثيرة في النثر والنظم.

ـ من أقوال الرسول ﷺ :

ـ بحسب المرء إذا رأى منكرا لا يستطيع له تغييرا ، أن يعلم الله أنه له مُنكر .

ـ بحسب امريء من الإيمان أن يقول « رضيت » بالله ربا ، وبمحمد رسولا ، وبالإسلام دينا .

ـ بحسب امريء من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا إلا من عصمه الله .

الإعراب : « الباء » حرف جر زائد ، « الكاف » ضمير في محل رفع مبتدأ ، وقد ناب ضمير النصب ، والجر ، عن ضمير الرفع للضرورة .

ومن ذلك قول الشاعر (١) :

(٣٩٨) وقَفْنا فَقُلْنَا إيه عَنْ أمِّ سالمٍ وكيف بتكليم الديار البلاقع

وقول النابغة :

(٣٩٩) يقولون حصْن ثم تأبى نفوسهم فكيف بحصن ، والجبال جُنُوح

وأصل الكلام في البيتين [كيف بك] الأساس جـ ١ ص ١٣٧ مادة جنح .

جـ : وتزاد مع المبتدأ الواقع بعد « إذا » الفجائية ، نحو :

توجهت إلى المحطة فإذا بالقطار غادرها .

٤ ـ زيادتها فى الخبر :

أ ـ زيادتها في خبر ليس :

وتكون الزيادة قياسية في المنفي ، وسماعية في الموجب .

(٤٠٠) مُعَاوِيَ إنَّنَا بشرٌ فأسْجِحْ فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا (٢)

---

(١) البيت لذي الرمه في ديوانه ص ٧٧٨ (٣٥٦) وجاء في الكافية للرضى [وما بال تكليم الديار البلاقع] واستشهد به حيث جاء اسم الفعل (إيه بدون تنوين ، وحذفه دليل الوقف عليه) .
ـ الديار البلاقع : التي ارتحل سكانها فهي خالية .
وجاء الشطر الثاني في المقتضب [وما بالُ تكليم الرُّسوم البلاقع] .
ش ١٦٧١ ص ٤٨٦ : الأصول ٢/ ١٠٨ ، معاني القرآن ٢/ ٢٢١ ، الضرورة للقزاز ١٤٧ ، مجالس ثعلب ٢٧٥ ، اللسان [إيه]، شرح المفصل ٤/ ٣١ ، ٧١ ، إصلاح المنطق ٢٩١ ، الخزانة ٣/ ١٩ [جـ ٧] ، المقتضب ٣/ ١٧٩ ، والمخصص ١٤/ ٨١ ، الكافية (٣ / ١٧١ / ٤٢٢) ، الأشباهُ والنظائر ٦/ ٢٠١ (٣ / ٢٤٩ /٥٦١) ، وتذكرة النحاة ص ٦٥٨ .

(٢) الشاهد ٦٣٨ ص ٣٤٢ : وهو لعقبة ، أو عُقَيبة الأسدي : في سيبويه والشنتمرى ١/ ٣٤ والإنصاف ٨٧ [جـ ش ٢٠٧ ص ٣٣٢] ، السمط ١٤٨ ، اللسان [غمز] ، السيوطي ٢٩٤ والخزانة [١/ ٣٤٣] [٢/ ٢٢٥] وسيبويه ١/ ٣٧٥ ، ٣٥٢ ، ٤٤٨ (١/ ٦٧ ، ٢/ ٢٩٢، ٣٤٤] ، والمقتضب ٢/ ٣٣٨ ، ٤/ ١١٢ ، ٣٧١ ، ٣/ ٢٨١ ، والحجة لابن خالويه ١٠٧ ، ومعاني القرآن ٢/ ٣٤٨ ، والشعر والشعراء ٩٩ ، والتصحيف والتحريف ٢٠٧، الكافية للرضى جـ ١ / ٣٤٦ / ١٢٠ .

(٤٠١) ولست بهياب لمن يهابني ولست أرى للمرء مالا يرى ليا (١)

ونحو قوله تعالى :

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ ﴾ [الزمر : ٣٧] .

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر : ٣٦] .

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾ [التين : ٨] .

(ب) وفي اسمها المتأخر إلى موضع الخبر ، نحو :

- ليس الكرمّ بأن تبسط يدك كل البسط .

(جـ) خبر ما الحجازية العاملة عمل ليس :

- ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٨] .

- ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [إبراهيم : ٤٢] .

- ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت : ٤٦] .

- ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٢) [البقرة : ٧٤ ، ٨٥ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، آل عمران: ٩٩] .

* ويجوز دخول الباء في خبرها ، تأخر عن الاسم أو تقدم عليه ، نحو قول الشاعر :

(٤٠٢) أمَا والله أنْ لو كُنْتَ حُرًا وما بالحُرِّ أنْتَ ولا القمينِ (٣)

---

(١) عباس حسن النحو الوافي جـ ١ ص ٥٩٢ .

(٢) ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ .

- [وما] : الواو حسب ما قبلها . [ما] نافية تعمل عمل ليس .

[الله] لفظ الجلالة ، اسم (ما) مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة .

[بغافل] الباء حرف جر زائد ، [غافل] اسم مجرور لفظا منصوب محلا خبرا لـ (ما) .

(٣) الشاهد دخول حرف الجر في خبر ما ، حيث دخل حرف الجر « الهاء » على الخبر « الحر » مع كونه متقدما على الاسم الذي هو قوله « أنت »، وفيه شاهد آخر ، وهو زيادة « أنْ » بعد القسم وقد اختلف العلماء في الباء الزائدة بعدما النافية : أهي مختصة بما الحجازية العاملة عمل ليس؟، أم غير مختصة بها ،ويجوز دخولها بعد ما التميمية المهملة ؟ فذهب الأخفش « إلى أنّها تدخل بعد « ما » التميمية كما تدخل « بعد ما » الحجازية . وذهب قوم منهم =

(٤٠٣) ما أنتَ بالحكَم الترضَى حُكومتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذى الرأيِ والجَدَلِ [(١)]

(٤٠٤) ما كثرة الخير المستان بزائدي شرفا ولا عدد السوام الصافي

= الزمخشري وأبو علي إلى أن الباء الزائدة لا تدخل إلا في خبر ما الحجازية ، وابتنى على هذا الخلاف ، اختلاف أخر حاصله : هل يجوز أن يتقدم خبر « ما » الحجازية العاملة ، أولا يجوز؟ . فأما الذين ذهبوا إلى أن الباء لا تدخل على الخبر بعد « ما » التميمية فقالوا : يجوز أن يتقدم خبر ما الحجازية على اسمها ، ويبقى لها عملها ، واستدلوا بهذا البيت ونحوه ، ووجه الاستدلال : أنّ الباء هنا قد دخلت على الخبر ، وهو متقدم ، وحيث جازتقديمه وهو مقترن بالباء يجوز تقديمه وهو عار منها، والذي نرجحه : أنّه يجوز دخول الباء على خبر المبتدأ الواقع بعدما التميمية بدليل قول الفرزدق وهو تميمي :

لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسيء معن ولا متيسر

وبدليل دخولها حيث لا عمل لما ، وذلك كما في قول الشاعر :

لعمرك ما إن أبو مالك بوان ، ولا بضعيف قواه

فإنّ « ما » ههنا غير عاملة لاقترانها بإن الزائدة ، والباء لم تدخل في الخبر بعد « ما » إلا لكونه منفيا ، فلا يلزم أن يكون منصوبًا .

الإنصاف في مسائل الخلاف ، جـ ١ هامش ص ٢٠٠ ، الجنى الداني ٢٢٢ .

وجاء بالخزانة [٢ / ١٣٣]، [جـ ٤ ش ٢٧٥ ص ١٠٣] :

لو أنك يا حسين خُلقتَ حرًا وما بالحر أنت ولا الخليق

جواهر الأدب ١٩٧ ، الدرر ٤/ ٩٦ ، ٢١٩ ، رصف المباني ١١٦ ، وشرح التصريح ٢/ ٢٣٣ شرح شواهد المغني ١/ ١١ ، مغني اللبيب ١/ ٣٣ ، المقاصد النحوية ٤/ ٤٠٩ ، همع الهوامع ٢/ ١٨ ، ٤١ .

(١) ش ٢٢٣٤ ص ٥٦٥ : الشاهد للفرزدق في الدرر ١/ ٦١، (١/١٦٦/ ٢٥٩) ، اللسان (لوم)، والخزانة (١/ ١٤) (جـ ١ ص ٤١) ، والإنصاف ٢٧١ [جـ ٢ ش ٣٤٤ ص ٥٢١]، وشرح شذور الذهب ش ٢ ص ١٦ ، والعيني ١/ ١١١، وهو بلا نسبة في الهمع ١/٨٥، (١/ ٣٣٢/ ٢٥٩) ، وابن عقيل جـ ١ ش ٣٠ ص ١٣٦ ، وشرح التصريح ١/ ٣٨ (١/ ٣٢/ ١٣)، والأشموني ١/ ١٥٦ ، ١٦٥ (١/ ٣٢ / ١٣)، وأوضح المسالك جـ ١ ش ٣ ص ٥٠]. الشاهد : [ما أنت بالحكم] حيث « الباء » حرف جر زائد ، [الحكم] : خبر ما لفظا ، منصوب محلا .

(د) وتزداد في خبر ما التميمية غير العاملة .

وتفيد زيادة « الباء هنا » : التوكيد [ماحب الوطن بثرثرة جوفاء] .

(هـ) وتزاد في التوكيد بـ « النفس » و« العين » .

- حضر الرئيس بنفسه (١) .

ذلك أنّ باء الجر تزاد في خبر ليس المنفي فوجودها دليل على وجود النفى وإعلان عنه ، وإزالة شبهة غيابه ، فكأن النفي بها قد تكرر .

وزيادتها جائزة في المنفي من أخبار بعض الأفعال النواسخ فتدخل أخبار كان وإخواتها ، إلا ، (ليَس) الاستثنائية ،(ولا يكون) الاستثنائية ، ولا زال ، وفتئ ، وبرح ، وانفك، فإن أخبار هذه الأربعة موجبة (٢)

* وتزداد سماعا :

أ- للضرورة في خبر المبتدأ .

قول الشاعر :

(٤٠٥) ما أنت من بيت يَلَذُّ دُخُوله وظِلُّك لا يُسطاع بالبارد السَّهْل (٣)

وقول عبيدة بن ربيعة : وفي العيني ل . «قحيف» العجلي، وقيل لرجل من «بني تميم»:

---

(١) حضر الرئيس بنفسه .

« حضر » : فعل ماض مبني على الفتح ، « الرئيس » فاعل مرفوع بالضمة (بنفسه) الباء حرف (للتوكيد) ، [نفسه] . [نفس] اسم مجرور لفظا ، مرفوع محلا توكيد للفاعل . [الهاء] : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

(٢) تزاد أيضا في مضارع كان بشرط أن يكون منفيا بحرف النفي « لم » نحو : واظبت على عملي فلم أكن بمهمل له .

وقد تزاد أحيانًا بعد خبر « لا » العاملة [سواء أكانت عاملة عمل « ليس » ، أم عاملة عمل «إن» نحو : لا سعادة بدائمة .

(٣) الشاهد ورد في : أمالي القالي : ٢/ ٣٠٩ السمط ٢/ ٨٤٢ . رصف المباني ١٦١ .

وللبيت رواية أخرى لصدر البيت : [بنا أنت من بيت دخولك لذة] .

(٤٠٦) فلا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فيها ومنعُكها بِشَيء يُستطاعُ [(١)]

ويحتمل إنْ يكون الخبر محذوفًا ، أقيم الجار والمجرور مقامه ، كأنّه قال : [فمنعها كائن ، أو حادث ، أو مستقر] .

ويقع الجار والمجرور خبرا للمبتدأ قياسا .

أما قوله تعالى :

ـ ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ ﴾ [الأحقاف : ٣٣] .

---

(١) ش ١٥٨٩ ص ٤٧٢ : للقحيف العجلي في جامع الشواهد ١/ ١٧٢، وهو بلا نسبة في السيوطي ١١٦ ، والأشموني ١/ ١١٨ [١/٧٧/ ٥٠]، وشواهد التوضيح ٣١، والخزانة ٢/ ٤١٣ [٥ / ٢٩٧ / ٣٨٨] ، والعيني ١/ ٣٠٢، والمرزوقي ٢١١ ، الكافية [٣ / ٤٤ / ٣٧٦] ،والعيني ١/ ٣٠٢ [١ / ٧٧ / ٥٠] **والشاهد فيه** [ومنعكها بشيء يُستطاع] الباء حرف جر زائد ، شيء : مجرور لفظا ، مرفوع محلا على أنّه خبر للمبتدأ « يستطاع » : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » ، والجملة من الفعل ، والفاعل في محل جر صفة لفظا ، ورفع على المحل لـ « شيء » .

يقول البغدادي : « الباء في قوله « بشيء » زائدة في خبر المبتدأ الذي هو « منعكها » ومنعكها مصدر مضاف إلى فاعله ، وخبره يستطاع، بذلك استشهد ابن هشام في المغني .

قال « ابن جني » في إعراب الحماسة : قد جاء زيادة الباء في الخبر ، ألا ترى إلى قول أبي الحسن في قوله تعالى : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ [يونس : ٢٧] .

أن تقديره : ﴿ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا ﴾ .

فكأنه قال : ومنعكها شيءٌ يستطاع ، أي أمر مطاق ، غير باهظ ولا معجز ، أي : قاله عنها، ولا تعلّق فكرك بها .

ويجوز وجه آخر ، وهو أن يريد « ومنعكها » بمعنى من المعاني مما يستطاع ، وذلك المعنى ، إما غلبة ومُعَازَّة ، وإمّا بفداء نفديها بها منك ، أو غير ذلك .

فيكون المعنى قريبا من الأولى ، إلا أنّه ألين جانبا منه ، فالباء على هذا متعلقة بنفس المنع .

ويجوز أيضا أن تعلّق بـ [يستطاع] أي بمعنى من المعاني ونُقدر عليه به.

أبيت اللعن : تحية الملوك في الجاهلية ، والمعنى : أبيت أن تأتي من الأمر ما تلعن عليه .

ذكر « ابن عصفور » أن ذلك من الشاذ (١) .

يقول المالقي : إن في ذلك تسويغ لدخول الباء الزائدة لتصدير الكلام بالنفي ، والباء في فائدته ، فكانت في خبر (ما) ، (إذا) ، [ألم] نفى كما أنّ [ما] نفى.

(ب) وتزداد قليلاً في خبر لكن : قال الشاعر (٢) :

(٤٠٧) ولكنَّ أجرًا لو فَعَلْتَ بهيِّن وَهَلْ يُنْكرُ المعروفُ في النَّاس والأَجْرُ

حيث « الباء » في [بهين] حرف جر زائد ، [هين] مجرور لفظا ، مرفوع محلا على أنّه خبر لكن .

وقال ابن جني (٣) : وقد زيدت في خبر « لكن » لشبهه بالفاعل .

أراد : ولكن أجرا لو فعلتن هيِّن .

وقد يجوز أن يكون معناه :

ولكن أجرا لو فعلته بشيء هيِّن .

أي : أنت تصلين إلى الأجر بالشيء الهيِّن ، كقولك :

ـ وجوب الشكر بالبر الهيِّن .

فتكون الباء على هذا غير زائدة .

(جـ) وتزداد الباء أيضا في الحالات الآتية (٤) .

* تزاد في خبر لا النافية العاملة [سواء أكانت عاملة عمل ليس أم عاملة عمل

---

(١) للشيخ الشعرواي رأى له وجاهته ، وهو : ليس هناك حرف زائد في القرآن « كما أنّ دخول الباء في « بقادر » من المتواتر ، وليست من الشواذ ، وموجودة بكل المصاحف ،وفي مصحف الإمام عثمان .ـ انظر المالقي ،رصف المباني ص ١٦٣ .

(٢) ش ٨٨١ ص ٣٧٤ ، واللسان [كلا] ، وشرح المفصل ٨/ ١٣٩ [٨/ ٥٨/ ١٧٨]، وشرح التصريح ٢٠٢[١/ ٢٧٤/ ٢٥٦] ، والخزانة ٤/ ١٦٠ [٩ / ٥٢٣ / ٧٩٠] والأشموني والعيني ١/ ٢٥٢ [١/ ٢٠٧/ ٢٢١] ـ الأشباه والنظائر ٣/ ١٢٦[٢/ ٦٢/ ٢٩٢]ـ سر صناعة الأعراب ١/ ١٤٢، [١/ ١٣٤]. الهمع : ١ / ٤٦٥ / ٤٥٢ ، الدرر : ١/ ٢٧٨ / ٤٥٢ .

(٣) سر صناعة الإعراب (١ / ١٣٣) .

(٤) المعجم الوافي ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(إن) .

- لا خير بخير بعد في النار .

- لا حقود بمحبوب .

- لا مؤمن بظالم .

*** في خبر كان المنفي :**

- ما كانت إسرائيل بملتزمة بعهودها مع الفلسطينيين .

*** بعد كلمة « ناهيك » .**

- ناهيك بالزمن مؤدبا .

*** في الحال المنفي عاملها .**

نحو قول الشاعر :

(٤٠٨) فَمَا رَجَعَتْ بخَائِبَةٍ رِكَابٌ   حكيمُ بنُ المُسَيَّبِ مُنْتهاها [١]

* بعد اسم الفعل «عليك» التي تعرب اسم فعل أمر ، وما بعدها يعرب مفعولا به :

نحو قول الأخطل :

(٤٠٩) فَعَلَيْكَ بالحجَّاج لا تَعْدِل به   أحدًا ، إذا نَزَلَت عليكَ أُمُورُ [٢]

---

(١) ش ٣١١٧ ص ٦٨٧ : الشاهد للقحيف العقيلي في الخزانة ٤/ ٢٤٩ [١٠/ ١٣٧، ١٣٩] ، وبلا نسبة في الدرر ١/ ٢٧٩/ ٤٥٥ ،و الهمع ١/ ٤٦٦/ ٤٥٥ ، ومعاني القرآن ٣/ ٥٧، والسيوطي ١١٧ ، واللسان (منى) .

والشاهد في [فما رجعت بخائبة] على أنّ الباء تزاد في الحال المنفي عاملها أي : فما رجعت خائبة ، وخرّجه أبو حيّان على أنّ التقدير [بحاجة خائبة] فالجار والمجرور هو الحال ، (ركاب) فاعل رجعت وهي الإبل التي يُسار عليها الواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ، والخيبة حرمان المطلوب ، يعني أنّ الإبل التي انتهى سيرُها إلى هذا الممدوح لم ترجع خائبة ، بل رجعت بنيل المطلوب ، و(حكيم) مبتدأ ، و (منتهاها) خبره ،أي : منتهى سيرها والجملة صفة ركاب.

قال السيوطي في شرح أبيات المغني : و« المسيب » هذا بالفتح لا غير .

(٢) ٨٩٧ ص ٣٧٥ : د/ ١٩٥ ، وشرح التصريح ٢/ ١٩٨ ، [٢/ ٢٨٦/ ٧٥٢] .

ونحو : عليك بالصدق .

* زيادتها في المجرور :

ومن غريب زيادتها ، أن تزاد في المجرور.

قال الأسود بن يعفر :

(٤١٠) فأصْبَحَن لا يَسْألْنَهُ عَنْ بمَا بِه أَصَعَّدَ في عُلْوِ الهوَى أمْ تَصَوَّبَا (١)

والشاهد فيه : [عن بما] حيث زيدت « الباء » في المجرور [ما] .

قال ابن جني : وفصّل بها بين « عن » وما جرّته ، وهذا من غريب مواضعها .

ـ وقد جاء في أخر تفسير سورة الإنسان : قرأ عبد الله ﴿ **والظالمين أعد لهم** ﴾ [الإنسان : ٣١] . فكرر اللام في « الظالمين » وفي « لهم » ، يقول الفرّاء . وربما فعلت العرب ذلك ، واستشهد بالبيت السابق ، وقال : فكـرر الـباء مرتين . ولـو قال : « لا يسألنه عمّا به » لكان أبين وأجود ، ولكن الشاعر ربما زاد أو نقص ليكمُل الشعـر».ا. هـ (٢).

---

(١) شاهد ٢٠٩ ص ٢٨٦ : د/ ٢١ ، والعيني ٤/ ١٠٣ (١/ ١٩١/ ٦٣٧) وشرح التصريح ٢/ ١٣٠ [٢/ ١٩١/ ٦٣٧]، وهو بلا نسبة في الخزانة [٤/ ١٦٢] [جـ ٩ / ش ٧٩٢ ص ٥٢٧] شرح شواهد المغني ٢٦٢ ، اللسان [صعد] ، معاني القرآن ٣/ ٢٢١ ، والدرر ٢/ ١٤ ، ٢٥، ٩٥ ، ٢٢١ ، وهمع الهوامع ٢/ ٢٢ ، ٣٠ ، ٧٨ ، ١٥٨(١/ ٤٢١/ ١٠٥٤) والمقاصد النحوية ٤/ ١٠٣ ، وشرح الأشموني ٢/ ٤١١ ، كافية للرضى جـ ٤ ش ٧٧ ص ٢٨٠ ، والضرائر ٧١/ ٣٠٣ ، سر الصناعة ١/ ١٢٩ ، ١٥٣.

(٢) وعدّه ابن عصفور من ضرائر الشعر ، قال : ومنها إدخال الحرف على جهة التأكيد لاتفاقهما في اللفظ والمعنى ، أو في المعنى لا في اللفظ ، نحو قول بعض بني أسد :

فلا والله لا يُلْفَى لما بي ولا للما بهم

فزاد على لام الجر لاما أخرى للتأكيد ، وعلّق على الشاهد السابق بقوله : فادخل (عن) على «الباء» تأكيدًا ، لأنهم يقولون : سألت عنه ، وسألت به ، والمعنى واحد .

مجئ « على » بمعنى الباء

ـ ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير ١٤] في قراءة أبى عمرو ابن كثير والكسائى (بالظاء) أى بالغيب . لأنه لا يقال : ظننت عليه بكذا . أي : اتهمته .

فأما من قرأ ﴿ ضنين ﴾ ، بالضاء فلا تأويل لـ (على) .

* قال عمر بن أبى ربيعة :

(٤١١) فقَالَتْ على اسْمِ الله أمْرُك طاعةٌ وإنْ كُنْتُ قد كُلِّفْتُ ما لم أُعَوَّدِ [١]

أي : بسم الله .

مجئ « عن » بمعنى الباء

* قال امرؤ القيس [٢]:

(٤١٢) تَصدُّ ، وتُبْدِى عَنْ أسِيلٍ وتَتَّقى بناظرةٍ منْ وَحْش وَجْرَةَ مُطْفِلِ

أي بأسيل ، ولا يكون المعنى : تَصُدُّ عن أسيل وتبدى به » ولا تُصدُّ بأسيل ،

(١) ديوانه : ١٥٤ .

(٢) الديوان : ١٦ ، الخزانة : ٤/ ٢٤٤ [١٠ / ١٢٥ / ٨٢٤] ، الاقتضاب : ٣٤٨ ، رصف المباني : ٤٠٣ ش ٥٠٢ ، اللغة : الأسبل : الخدُّ السهل ـ والناظرة : العين . والمعنى : نناظره بقره ذات طفل ، فهى ليست بصغيرة جاهلة ، ولا كبيرة فانية فهو أكمل لها . ويحتمل أنْ يريد: وتتقى من نفسها ببقرة ناظرة، أى تقابلك من نفسها بمثل بقرةٍ ناظرة إليك .

والشاهد فيه : قوله : « عن أسيل » حيث جاءن «عن» بمعنى الباء .

* وقد خالف البغدادي ذلك . فقد أورد البيت على أنّ تبدي ضُمن معنى تكشف ، في تعديته إلى المفعول الثاني بـ (عَنْ) ، وأمّا المفعول الأول فهو محذوف . يقول : فلولا التضمين لكانت (عن) إمّا زائدة بالنسبة إلى تبدى، وإمّا بمعنى الباء بالنسبة إلى (تصد) فإنه يقال: صدَّ عنه بكذا ، وكلاهما خلاف الأصل .

« وتكشف » أيضا متعد بنفسه إلى مفعول واحد ، تقول « كشفته » أى : أظهرته وأوضحته . ويتعدى إلى المفعول الثانى بعن .

* وهذا البيت من باب التنازع . واعمل ابن قُتيبه الأول على مذهبه، فعلق عن « أسيل » بـ (تَصدُّ) وجعل «عن » نائية عن «الباء » ، لأنّ « صدَّ » إنّما يتعدى بالباء ، نقول: صَدّ بوجهه عنى.

وتبدى عنه » كما زعم بعضهم ، لأنه لا يكون من باب التنازع فى الأعمال . ومن شرط إعمال الأول في هذا الباب ، إبراز الضمير بعد الثاني إن كان منصوبا أو مجرورًا، نحو :

ـ رأيت ، وأكرمت زيدا ، ومررت ومَرّ بي بزيد ، فإذا لابد في البيت من إخراج « عن» عن وضعها الأول إلى معنى الباء (١) .

وتجيء فى بمعنى الباء .

ـ قال الشاعر :

(٤١٣) وخَضْخَضْنَ فينا البَحْرَ حَتى قَطَعْنَهُ   على كل حالٍ من غُمارٍ ومن وحَلْ (٢)

أى : خَضْخَضْنَ بنا البحر .

ـ قول الشاعر :

(٤١٤) نَلُوذُ فى أمٍ لنا ما تُغْتَصَبْ   من الغمام ترتدى وتَنْتَقِبْ (٣)

أى : بأم لنا .

---

(١)المالقى : رصف المبانى : ٤٠٣ ، خزانة الأدب : ١٠/ ١٢٥، ١٢٦.

(٢)انظر : شرح أبيات مغنى اللبيب : ٢ / ٩٢ ، والاقتضاب : ٣/٣٥٢/ ٣٠٢ وقال ابن السيد ، وأحسبه يصف سفنا ، شرح أدب الكاتب للجواليقى ٣٥٨ ، أمالى ابن الشجرى ٢/ ٢٦٨ ، وأدب الكاتب مع المثل السائر : ٢٨٣ ، رصف المبانى : ٤٢٦ ش ٥٣٢ ، شرح التسهيل : ٣/ ١٥٨، الخصائص : ٢/ ٣١٥ ، وقال ابن جنى قالوا: أراد : بنا ، وقد يكون عندى على حذف المضاف، أى : فى سيرنا ومعناه : فى سيرها بنا.

(٣)« تُغْتصب » : وهو بالبناء للمجهول أى : هى منيعة على من أرادها فإنه يريد بـ « أمّ» : سَلَمى، أحد جبال طيء ، وسماها أمّا لاعتصامهم بها وأويهم إليها ، واستعمل «فى» موضع الباء أى : نلوذ بها لأنهم إذا لاذوا بها فهم فيها لا محالة ، إذ لا يلوذون ويُعصمون بها إلا وهم فيها، لأنهم إن كانوا بعداء عنها ، فليسوا لائذين بها ، فكأنه قال: نسمُك « نصعد ونرتفع ، فيها ، ونتوقّل فيها، فلأجل ذلك استعمل (فى) مكان (الباء) .

انظر : الخصائص : ٢ / ٣١٦ ، ورصف المبانى ص٤٢٦ ش ٥٣٣ ، شرح أبيات المغنى: ٤/ ٧٢، أدب المكاتب : ٤٠٠ .

وقول الآخر :

(٤١٥) وأرغبُ فيها عن لقيط ورَهْطِه   ولكنني عن سِنْبِس لَسْتُ أرغبُ [1]

أي : وأرغب بها .

* وحكى يونس عن بعض العرب :

ضربته في السيف . أي بالسيف .

« منْ » بمعنى الباء .

قال ابن مالك : وأشرت بموافقة الباء إلى قوله تعالى : ﴿ **يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ** ﴾ [الشورى: ٤٥].

أي : بطرف خفي .

قال الأخفش [2] : قال يونس : ﴿ **يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ** ﴾ أي: «بطرف» ، كما تقول : ضربته من السيف ، أي بالسيف .

قال المرادي : وهذا قول كوفي ، ويحتمل أن تكون لابتداء الغاية [3] ، وبذلك قال ابن هشام [4] ، والرماني :

- ﴿ **يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ [الرعد: ١١] . أي بأمر الله [5] .

- ﴿ **تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر** ﴾ [القدر: ٤] أي : بكل أمر [6] .

* قال الزجاجي : قال تعالى : ﴿ **يُلْقِي الروحَ مِنْ أمره** ﴾ [غافر:١٥] أي بأمره [7].

قال تعالى : ﴿ **يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ** ﴾ [الرعد: ١١] .

---

(١) لم يعلم قائله .

انظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٥٨ ، شرح أبيات المغني ٤ / ٢، وأمال المرتضى: ٢/ ٣٦ .

(٢) معاني القرآن للأخفش ٦٨٧ .

(٣) الجنى الداني : ٣١٤ .   (٤) مغني اللبيب .

(٥، ٦، ٧) حروف المعاني : للزجاجي : ١٧٦، (٥٠، ٧٦) . وقال : ﴿يلقى الروح من أمره﴾ [غافر: ١٥] ، أي : بأمره .

أى بأمر الله . والبصريون يقولون عن ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ، معناه : له معقباتٌ من أمر الله يحفظونه[١] .

قال العكبرى : قوله تعالىٰ : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ .

﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ ﴾ واحدتها معقبة والهاء فيها للمبالغة ، أى ملك معقب، وقيل معقبة صفة للجمع، ثم جمع على ذلك. ﴿ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ يجوز أن يكون صفة « لمعقبات » ، ويجوز أن يكون ظرفا ، وأن يكون حالا من الضمير الذى فيه . فعلى هذا يتم الكلام عنده. ويجوز أن يتعلق بـ « يحفظونه » ، أى : معقبات يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، ويجوز أن يكون يحفظونه صفة لمعقبات ، وأن يكون حالا مما يتعلق به الظرف ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ أي : من الجن والإنس . فتكون « من » على بابها ؛ قيل « من » بمعنى الباء : أى بأمر الله ، وقيل بمعنى عن. ا.هـ[٢] .

ما جاء بالباء والتاء [٣]

* جاء في نوادر ابن الأعرابي : رجلٌ صُلْب و (صَلْت) بمعنى واحد .

ما ورد بالباء والثاء [٤]

* قال ابن خالويه في شرح الدريدية : البَرَى : التراب ، الثرى « بالثاء » التراب، يقال : بغى زيد البَرَى ، وبغيه الثَّرى .

* وفي ديوان الأدب : الكَرْثُ مثل الكَرْبُ ، قال الأصمعي : إنما يقال : كَرَبني أكْرثني ، ولا يقال : كرَثني[٥] .

* وفي تهذيب التبريزي : أرضٌ رغاث ورغاب : لا تسيل إلا من مطر كثير .

* وفي الصحاح : الأغْثَر قرب الأغبر .

* وفي ديوان الأدب الفارابي ، وفقه اللغة للثعالبي :

الدَّبر والدَّثر : المال الكثير[٦] .

* وفي الغريب المصنف : ألبيت بالمكان إلبابا ، وألْثَثْتُ به إلثاثا ، إذا أقمت به فلم تبرحه .

---

(١) معاني الحروف للرماني ٩٨ . (٢) العكبري : املاء ما من به الرحمن ٢ / ٦٢ .

(٣ ، ٤) السيوطي ، المزهر (١ / ٥٣٨) . (٥) ديوان الأدب للفارابي : ٢ / ١٠٢ .

(٦) ديوان الأدب : ١ / ١٠٧ ، ١٨١ .

الإبـــــدال

الإبدال لغة : إقامة شئ مقام آخر ، وفي اللسان : أبدلت الشئ من الشئ ، وبدلته إذا أخذ مكانه .

الإبدال اصطلاحًا : هو إبدال حرف من حرف مطلقًا ، وقد عَرّفه الرضي في الشافية بأنّه : « جعل حرف ليس عليلاً ولا همزة ، مكان حرف ليس منها »(١) .

ويلاحظ أنّ التعبير الذي وقع في التعريف الأول يشمل الحروف كلها ، صحيحها ومعتلها .

وعليه فإنّ الإبدال أعمّ من الإعلال ، فكل إعلال إبدال ، وليس كل إبدال إعلال .

وحروف الإبدال تسعة يجمعها قولك (هدأت موطيا) ، يقول ابن مالك :

أحرف الإبدال هدأت موطيا فأبـــدل الهمـــزة من واو ياء (٢)

---

(١) أحمد ابراهيم عمارة (منجد الطالبين) .

(٢) إذا وقع الإبدال في غير هذه الحروف ، فإبدالها شاذ أو قليل ، كقولهم في (اضطجع) : الطجع ، وفي (أصيلان) : أصيلال .

وللإبدال باعتباره يشمل الحروف الصحيحة والمعتلة أربع صور ، هي :

١ ـ إبدال صحيح من صحيح نحو : اصطبر ـ ازدهى ، وأصلها : اصتبر ـ از تهي .

٢ـ إبدال صحيح من عليل ، نحو :

تراث ، وتهمة ، حيث وضعت التاء فيهما مكان الواو في أولهما .

٣ ـ إبدال عليل من صحيح ، نحو :

دينار : دنّار ، قيراط : قرّاط .

٤ ـ إبدال عليل من عليل ، نحو :

قال : قول ـ باع : يبيع ـ غزا : غزو ـ جرى : جَرَيَ .

* والإبدال نوعان :

أ ـ نوع يقصد به الإدغام ؛ وحروفه جميع حروف المعجم إلا الألف وهو الذي يسبق عملية إدغام المثلين إدغامًا جائزًا ، أو واجبًا ، مثل :

ـ (يخصّمون) في قراءة من فتح الخاء أو كسرها ، وأصل الكلمة : يختصمون ، فالتاء والصاد إذا اجتمعا يكون إدغامهما ، وفي مثل هذا لابد من إبدال التاء صادًا ، ثم إدغام المثلين .

ب ـ البدل المجرد :

هو الذي يقع بين الحروف التسعة (هدأت موطيا) :

* طرق معرفة الإبدال في الكلمة .

أ ـ الرجوع إلى المبدل منه في بعض تصاريف الكلمة .

ب ـ قلة استعمال الكلمة التي فيها الإبدال ، نحو :

ـ بدلية الياء من الباء في : (ثعالب) (ثعالى) ، و(أرنب) : (أراني) ، فالباء فيهما أصل ،والياء مبدلة ، لقلة استعمال كلمتها .

جـ ـ الاشتقاق ، نحو :

ـ (تراث) : المشتق من : ورث ـ وارث ـ موروث .

=

أولاً : إبدال الباء ياءً

أكثر ما جاء ذلك فيما كان مضاعفًا لثقل التضعيف ، نحو :

١ ـ ديباج : فارسي مُعـرّب ، وأصله : دِبَّاجٌ ، والدليل أنّ جمع التـكسير منه : دبابيج ، والتصغير : دبيبيج .

والتصغير والتكسير مما تُرَدُّ فيه الأشياء إلى أصولها (١).

* والذي حدث في (ديباج) ، أبدلت الباء الأولى الساكنة ياء هروبًا من اجتماع المثلين (٢) ، وكراهية التضعيف ، ووزن الكلمة : فِيْعَال .

٢ ـ لا وربيك :

* يريدون : لا وربِّك .

أبدل من الباء الثانية ياء لثقل التضعيف .

وقد ذهب قوم إلى أن قولـهم : « لبَّيتُ بالحج » أصله (لبَّـبت) : فَعَّلت ، من قولهم : ألبَّ الرجلُ بالمكان ، إذا أقام به .

والصحيح عـند المحققين أنّه مشتق مـن لفظ (لبَّيْك) ، كما قالـوا : سَبْحَل من سبحان الله .

= د ـ إخراج الحرف المبدل للكلمة عن الأوزان العربية ، نحو :

ـ هراق ، وهراج :

بإبدال الهمزة هاء في الفعلين ، إذ لا يوجد وزن (هفعل) .

انظر : محمد سمير اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية (صـ ١٩ ، ٢٠) .

(١) قال الرضي : وأبدلوا أيضًا من أوّل حرفي التضعيف في وزن (فِعّال) ، إذا كان اسمًا لا مصدرًا (ياء ، نحو : ديمـاس وديباج ، ودينـار وقيراط ، وشيـراز فيمن قال : دمـاميس ودبابـيج ، ودنانيـر وقراريط وشراريز وهذا الإبدال قياسي (شرح الشافية : ٣/ ٢١٠).

(٢) المثلان : هما الحرفان اللذان يتفقان صفة ومخرَجا ، مثل :

ـ « اضرب بعصاك البحر » .

ـ « بل لا يخافون » .

ـ « وقدْ دخلوا بالكفر » .

انظر : عبد الحمـيد حسن ، الألفاظ اللغوية ، معـهد البحوث والدراسات الأدبية واللـغوية ، القاهرة : (٧١ صـ ٢١) .

و(هَيْلَل) : من لا إله إلا الله .

فالياء في « لبَّيت » هي الياء في (لبيك) نفسها [١]

* ويرى يونس غير ذلك [٢] :

يقول في لبيك : إن أصلها (لبْبَبَ) ، على زنة فَعْلَلَ ، ولا يحمله على (فعَّل) كـ :بقّم [٣] ، وخَضَّم [٤] لقلته في الأسماء ، ثم أبدل من الباء الثالثة ياء للتضعيف، فصار (لبَّيَ) ، ثم أبدل من الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصار لبَّى ، ثم قلبها ياء مع كاف الضمير ، كما تقلب ألف (لَدَى) و (كلا) .

يقول ابن يعيش تعليقًا على ذلك ـ وهو قول واه ـ لأنه لو كان مثل « لدي » و «كلا » لثبتت الألف مع الظاهر ، وانقلبت مع المضمر ، فلما كانت ياء مع الظاهر والمضمر دلّ على خلاف مذهبه .

ومذهب الخليل وسيبويه أن لبيك مثنى [٥] كـ (سعديك) ووزنه (فَعْليك) ، يقال للرجل المداوم على الشئ لا يفارقه ، ولايُقلع عنه (ألَبَّ فلان على كذا وكذا) فمن قال لبيك ، يقصد : يعني ذلك الله عزّ وجلّ فكأنه قال : أي رب لا أنأى عنك في شئ تأمرني به ، فإذا فعل ذلك فقد تقرَّب إلى الله بهواه ، الكتاب (١ / ٣٥٣).

٣ ـ يقولون : الثعالى (يقصدون : الثعالب جمع ثعلب) والأراني (يقصدون الأرانب ، جمع أرنب) ، قال أبو كاهل اليشكري :

---

(١) شرح الملوكي (٢٤٧) .

(٢) المصدر نفسه (٢٤٧) .

(٣) البقم : العندم وهو صبغ .

(٤) اسم موضع .

(٥) يقول السيرافي : اعلم أن التثنية في هذا الباب الغرض منها التكثير ، وأنّه شئ يعود مرة بعد أخرى ، ولا يراد بها اثنان فقط من المعنى الذي يذكر ، والدليل على ذلك أنّك تقول : ادخلوا الأول فالأول ، فإنما غرضك أن يدخل كل ، وجئت بالأول فالأول حتى تعلم أنه شئ بعد شئ ، ولا تحتاج إلى تكريره أكثر من مرّه ، فيعلم له أنّه شئ يعود بعد الأول ويكثر ، فتكتفي بذلك اللفظ .
وهذا المثنى كله غيرمتصرف ، أي أنّه لايكون إلا مصدرًا منصوبًا ، أو اسمًا في موضع الحال ، وإنما لم يتمكن لأنّه دخله بالتثنية لفظًا معنى التكثير ودخل هذا اللفظ لهذا المعنى في موضع المصدر فقط ، فلم يتصرفوا فيه ، وبعضه يوحَّد فيتصرف ، كقوله تعالى : ﴿ وحنانا من لدنا ﴾ الكتاب (١ / ٣٥٢).

لَهَا أشـاريـرُ مِنْ لَحْـمٍ تُتَمِّرُه   من الثعَّالي ووخزٌ مِنْ أرَانِيها [(١)]

إبدال الباء ميماً

١ ـ يُقال : بنات مَخْر ، وبنات بخر .

وهي سحائب رقاقُ بيض حسان يجئن قُبُلَ الصيف[(٢)] .

قال أبو بـكر محمد بن الـسرى هو مأخوذ من الـبخار ، لأن السحاب مـن بخار الأرض ، فعلى هذا « الباء » أصل ، والميم بدل منهـا ، وربما قالوه بالحاء غير المعجمة

---

(١) (شـ ٣١٠٦ صـ ٦٨٥) : الشـاهد لأبي كاهـل اليشـكري فـي اللـسان : (رنب / ثـعلب / نمر / وخز)، وهو لأبي كاهل الـنمر بن تولب اليشكري فـي العيني (٤ / ٥٨٣) (٢ / ٥٩١ / ٩٥٢) ، وهو لرجل من بني يشكر في سيبويه والشنتمري (١ / ٣٤٤) ، والكتاب (٢ / ٢٧٣) ، والأشموني (٤/ ٢٨٢) (٢ / ٥٩١ / ١٢٤٠) ، وتهذيب اللغة (٤ / ٣٣٩) ، والهمع (١ / ١٨١) ، (٢/ ١٥٧) (٢ / ٧٥ / ٧١٠) ، (٣ / ٢٧٩ / ٧١٧) ، والـدرر (١ / ١٥٧) ، (٢ / ٢١٣) (١/ ٤٣٠ / ٧١٠) ، (٢ / ٥٢٨ / ٧١٧) ، والجمهرة (٢ / ١٣) ، والمقتضب (١ / ٢٤٧)، وشرح شواهد الشافية ٤/٤٤٣ / ٢١٣ ، ومجالـس ثعلب (٢٢٩) ، وشرح المفصل (١٠ / ٢٤) (١٠ / ٣٦٤ / ٤٢) ، ومعـجم مقايـيس اللغـة (١ / ٣٥٥) ، والموشح (١٥٥) ، والـشعر والشـعراء : ١/١٠١ ، والأصول (٢ / ٧٢٢) ، والصناعتين (١٥٧) ، والمفصل (٢٠٣) والانتصار (٢٨٢).

اللغة : الشـاعر يصف عقابًا ، (الأشارير) : جمـع إشرارة وهي القطعة من اللحـم تجفف للادخار ، (تُتَمِّرُهُ) : مجففة من التمر ، يريد بقاءها في ذكرها حتى تجف لكثرتها .

الوخز : القطع من اللحم ، وأصل الوخز الطعن الخفيف يريد ما يقطعه من اللحم بسرعة .

يقول ابن يعيـش : أراد الثعالب ، وأرانبها ، فاضطـر إلى الإسكان ، فلم يمكنه ذلك فـأبدل من الباء ياء ساكنة في موضع الجر .

والبيت ذكره السيوطي مستشهدًا به على أنّه إذا رخم في غيرالنداء ، عوّض عن المحذوف في الترخيم بياء ساكنة .

* أما سيبويه فقد ردّ على ذلك ، يقول :عبد السلام هارون : إنّما ذكر سيبويه هذا الشاهد لئلا يتوهم أن ما فيه من باب الترخيم ، وأنّ الباء زيدت للعوض ؛ لأن الترخـيم مبني على التخفيف ، فلو عُوّض منه لرجع إلى التثقيل ، وخالف أصله .

* والشاهد إبدال الياء من الباء في الثعالب والأرانـب للضرورة ، لأنّ الوزن يقتضي إسكان كل من هاتين الياءين والبيت من شـواهد العيني : يقول عن (الثعالى والأرانى) أصلهـما من الثعالب ، والأرانب ، فأبدلت الباء الموحدة فيها ياء آخر الحروف ، فهذا عنده من باب الإبدال لا الترخيم .

(٢) المعجم الكبير (٤ / ١٠٨) .

كأنه من البحر ؛ لأن السحاب من بخار البحر [١].

قال طرفه[٢]:

٤١٧ـ كبَنَاتِ المَخْـــرِ يَمْـأدْنَ إذا   أنبتَ الصيّفُ عُسَاليـجَ الخَضِرِ

٢ ـ ما زلت راتمًا عـلى هذا الأمر ، أي : راتبًا فـالميم بدل من البـاء ، يقول أبو عمرو بن العلاء لـكثرة الباء وتصرفها ، ألا تراك تقول : رتـب يرتب ، فهو راتب أي ثابت ، ولا تقول : رتم يرتم في هذا المعنى فكانت الباء هي الأصل [٣].

* يقـول ابن جني : فـالظاهر مـن أمر هذه « الميـم » أنْ تكون بدلاً مـن (باء) راتب، لأنا لم نسمع في هذا الموضع : رتَم مثل رتب ، ويورد ابن جني احتمالاً آخر أن تكون هذه الميم أصلاً غير بدل من الرتيمة [٤].

* وحكى يعقوب أنّ الباء أصل ، والميم بدل منها .

---

(١) شرح المفصل (١ / ٣٧٥) .

(٢) (عساليج) : الواحدة عسلوج ، ما لان واخضر من القـضبان ، الخضر : كل نبت أخضرّ يصف تثني المرأة التي يتغزل بها ، ومشيها ، فيشبه هذا بمشي السحائب ، وذاك بتثني القضبان اللينة الخضراء .

قال أبو علي : كان أبو بكر يشتق هذه الأسماء من البخار ، فالميم على هذا في (مَخْر) بدلاً من الباء في (بَخْر) ، ولو ذهـب ذاهب إلى أن الميم فى (مخر) أصل غـير مبدلة. . . وذلك لقولـه سبحانه : ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ [فاطر : ١٢] ، أي : ذاهبة وجائية ؛ وهذا أمر قد يـشاركها فيه السحائب ، ألا ترى قول الهذلي :

شربن بماء البحر ثم ترّفعت   متى لُجَجٍ خُضْرٍ لهن نئيـج

فهـذا يدل على مخالـطة الـسحائب عنـدهـم البـحر ، وتـركـضها فـيه ، وتـصرفـها عـلى صفحـة مائه .

ولكن أبا علي يميـل إلى رأي أبي بكر ،انظر: ابن جني : الخـصائص (٢ / ٨٧ ، ٨٨) ابن هشام : نزهة الطرف في علم الصرف (١٦٢) .

(٣) المفصل (١٠ / ٣٧٥) .

(٤) سر صنـاعة الإعراب (٣٥٩/١) والرتيـمة : كان الرجل فى الجـاهلية إذا سافـر عمد إلى غصـنين من شجرتين تقرُب احداهما من الأخرى فعقد أحدهما بصاحبه ، فإذا عاد ورأى الغصنين معقودين بحالهما فإن امرأته لم تخنه . وإن انحلا فقد خانته .

٣ ـ من كثم ، أي : من كثب .

ويقال : رأيته من كثب ومن كثم ، أي من قرب حكى ذلك يعقوب ، فالباء ينبغي أن تكون أصلاً والميم بدل منها لعموم تصرف الكثب ، وأنّه يقال :

ـ قد أكثب لك الأمر ، ورماه من كثب .

أي : من قرب [(١)].

أما ابن جني فيورد احتمالين :

أ ـ يقال : رأيته من كثب ، ومن كثم ، ثم إنّا رأيناهم يقولون : قد أكثب لك الأمر إذا قرب .

ولم نرهم يقولون : قد أكثم . فالباء على هذا أعم تصرفا من الميم ، فالوجه لذلك أن تكون الباء هي الأصل للميم.

ب ـ يجوز أن تكون الميم أصلاً أيضًا ، لقولهم :

ـ أخذنا على الطريق الأكثم ، أي الواسع ، والسعة قريبة المعنى من القرب [(٢)].

٤ ـ نُغَبًا ، نُغَمًا ، النَّغبة والنُّغبة بالضم : الجرعة وجمعها نُغب .

وقيل النَّغبة المرة الواحدة ، والنُّغبة الاسم ، كما فُرِقَ بين : الجَرْعة والجُرْعة [(٣)].

قال ذو الرُّمَّة :

٤١٨ ـ حتى إذا زَلَجت عن كُلِّ حَنْجَرةٍ ... إلى الغليل ولم يَقْصَعْنَهُ نُغَبُ

* وجاءت « نُغمة » في قوله :

٤١٩ ـ فبادَرَتْ شِرْبَها عَجْلى مُثابرَةَ ... حتى استَقَتْ دُون مَعْنَى جِيدِها نُغْما [(٤)]

---

(١) المفصل (١٠ / ٣٧٥) .

(٢) سر صناعة الإعراب (٤٢٥) ، القلب والإبدال (١٣) ، الممتع (٣٩٣) ، شرح الرضي للشافية (٣/ ٢١٨) .

(٣) اللسان (طبعة دار المعارف) (٦ / ٤٤٨٧) .

(٤) في رواية الأشموني (فبادرت سربها) ، أما رواية المفصل وشرحه (فبادرت شاتها) ، ورواية المقرب (شِربَها) (٥٣٨) والشاهد فيه : قوله « نُغما » أراد (نُغبا) فأبدلت الباء ميمًا .

* (شـ ٢٦٣٦ صـ ٦٢٤) : الشاهد بلا نسبة في شرح المفصل (١٠ / ٣٣) (١٠ / ٣٧٥ / ٥٣) =

* إنما أراد «نُغبا » ، فأبدل الميم من الباء لاقترابها .

٥ ـ سمد ، سبد .

قال ابـن فارس : سَمَد رأسـه ، إذا استأصل شـعره ، فذلك فـي الإبدال ، لأن أصله الباء .

* قال الأزهري : تسميد الرأس استئصال شعره ، لغة في التسبيد .

وسمَّد شعره ، استأصله ، وأخَذ كلّه [١].

٦ ـ النقيبة والنقيمة .

* النقيبة وقيل الطبيعة ، وقيل الخليقة ، والنقيمة يُمْن الفعل .

* وعن ابن بُزُرْج [٢] : ما لهم نقيبة ، أي ما لهم نفاذ رأي .

* ورجل ميمون النقيبة : مبارك النفس ، مُظفرٌ بما يحاول .

* فلان ميمون العريكة ، والنقيبة ، والنقيمة ، والطبيعة بمعنى واحد .

* قال ابن الأعرابي : فلان ميـمون النقيبة والنقيحة ، أي : الـلون ، ومنه سُمِّي «نقاب المرأة ؛ لأنه يَسْتُر نقابها أي : لونها بلون النقاب » [٣].

* قال ابن فـارس : وقولهم لـلنفس نـقيمة ، وهو مـيمون النـقيمة ، إنّـما هو الإبدال، والأصل : النقيبة .

جردب وجردم [٤]

* جَرْدب على الطعام : وضع يده عليه ، يكون بين يديه على الخوان لئلا يتناوله غيره .

* قال ابن فارس : جردب من كلمتين .

= والمفـصل (٢٠٤) (٣٦٧) ، والأشـموني (٤ / ٢٥) (٢ / ٦٥٣) ، والمقـرّب (٢ / ١٧٧) واللسان : تعب .

(١) اللسان (٦ / ٣٥٧) سمد .

(٢) هو عبد الرحمن بن بُزُرج من حفاظ الغريب والنوادر .

(٣) اللسان (١٤ / ٢٥٠ ، ٢٥١) ، مقاييس اللغة مادة نقب .

(٤) اللسان (٢ / ٢٣٨) ، المعجم الكبير (٤ / ٢٠٩) .

- جدب : لأنّه يمنع طعامه ، فهو كالجدب المانع خيره .

- جرب : كأنّه جعل يديه جرابا يعي الشئ ويجوبه .

* ومن معانـيها : أكل بنهم ، وقيـل أكل بيمينه ، وستـر بشماله بعضًا مـنه لئلا يتناوله غيره .

* قال يعـقوب : جَرْدب في الطـعام ، وجَرْدَم ، وهو أن يـستر ما بين يـديه من الطعام بشماله فلا يتناوله غيره .

* قال شمر : هو يُجَرْدب ، ويُجَردم ما في الإناء ، أي : يأكله ويفنيه .

* جَرْدم فلان : أكثر الكلام ، وأكثر الأكل وعن كُراع : أسرع .

ويقال : جَرْدم الخبز : أكله كله .

قال الراجز (١) :

(٤٢٠) هذا غُلامٌ لَهِمٌ مُجَرْدَمُ   لزاد مَنْ رَافقه مُزَرْدَمُ

* وعن ابن الأعرابي :

- جَرْدم الستين : جاوزها .

قال رُؤْبة (٢) :

(٤٢١) تَبْقَى بقاء الدهَّر وتُجردمُهْ

٧ - إبدال الباء ميمًا في القرآن الكريم (٣) :

* قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح : ٢٤].

* ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٦].

قال الزجاج (٤) : إنّ بكّة موضع البيت ، وسائر ما حوله « مكّة » .

(١ ، ٢) المعجم الكبير (٤ / ٢١١) .

(٣) د / عبد العزيز محمد فاخر ، الباء دراسة نحوية صرفية (صـ ٩٧ ، ٩٨) .

(٤) قيل سميت بذلك لعلـة مائها ، وذلك أنّهم كانوا يمتكون الماء فيها ، أى : يستـخرجونه ، وقيل سميت مكة لأنها كانت تمُكُّ من ظلم فيها والحد ، أي تهلكه .

وقال يعقوب : مكة الحرم كلة فأما بكّه فهو ما بين الجبلين ، حكاه في البدل ، قال ابن سيده : ولا أدري كيف هذا لأنّه قد فرّق بين مكّة ، وبين بكّة في المعنى ، وبيّن أن معنى البدل والمبدل منه سواء ، اللسان (١٣ / ١٦١) معاني الـقرآن للزجاج: ١/ ٢٧٤. قال الزجـاج والإجماع أنْ بكة ومكـة الموضع الذى يحج الناس إليه .

* وقال بعضهم : سُميت بكّة لازدحام الناس فيها من كل وجه ، أو لِبَكِّ الناس بعضهم بعضا في الطواف .

يقول ابن فارس : الباء والكاف في المضاعف أصل يجمع التزاحم والمغالبة .

* في حديث مجاهد : من أسماء مكه بكّة ، وقيل هما اسما البلدة ، والباء والميم يتعاقبان [١] .

ابدال التاء من الباء

يقول الزمخشري : والتاء أبدلت من الباء في « الذعالت » بمعنى « الذعالب » وهي الأخلاق :

وقالوا : « الذعاليت » بمعنى « الذعاليب » بالباء المعجمة من تحت ، وهي قطع الخرق ، والأخلاق ، قال الشاعر [٢] :

---

(١) انظر : لسان العرب (١ / ٤٧٣) ، المعجم الكبير (٢ / ٤١٢) .

(٢) الشاهد لرؤبة في ديوانه (صـ ١٠٥) ، ورواية الشافية :

أحقبُ كالمُبلَح من طول القَلَقْ ... كأنّه إذ راحَ مسْلوسَ الشَّمَقْ

نُشِّرَ عَنْهُ أو أسيرٌ قـدْ عَتَقْ ... منْسَرِدًا عنـه ذعاليب الخَـرَقْ

و (المسلوس) : المجنون ، (الشمَّق) : النشاط ، (المنسرح) : الذي انسرح عنه وبره ، (الذعاليب) ما تقطع من الثياب

* قال أبو عمرو : وأطراف الثياب ، وأطراف القميص ، يقال لهما (الدعاليب) ، واحدها : (ذعلوب) وأكثر ما يستعمل ذلك جمعًا .

قال جرير :

لقد أكون على الحاجات ذا لَبَثٍ ... وأحْوَذِيًا ، إذا انضمَّ الذعاليبُ

واستعاره ذو الرُّمّة لما تقطع من منسج العنكبوت قال :

فجاءتْ بِنَسْجِ مِنْ صَناع ضعيفة ... تَنُوسُ كأخْلاقِ الشُّفُوفِ ذَعَالِبُهُ

وعن اللحياني : ثوب ذعاليب : خَلَقٌ .

أما رواية الشاهد في الخزانة (١٠ / ١٧٩) ، فهي :

نشر عنه أو أسير قد عتق ... منسرحًا إلا ذعاليب الخرق .

* والشاهد فيه قوله : « الذعاليب » في جمع « الذعلوب » مما يدل على أنّ التاء في ذعاليت بدل من الباء .

* (شـ ٣٥٠٧ صـ ٧٤٢): الشاهد لرؤبة في ديوانه (صـ١٠٥) ، وشرح شواهد الشافية (٤/٤٧٣/=

٤٢٢ ـ مُنْسَرِحًا عَنْهُ ذعاليب الخِرَقْ

قال أعرابي من بني عوف بن سعد :

٤٢٣ ـ صَفْقَةَ ذي ذَعَالِتٍ سُمُولِ بَيْعِ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ

قيل هو يريد (الذّعالب) فينبغي أن تكون لغتين ، وغير بعيد أنْ تُبْدل التاء من الباء ، إذ قد أبدلت من الواو ، وهي شريكة الباء في الشفة . والوجه أنْ تكون التاء بدلاً من الباء لأنّ الباء أكثر استعمالاً .(شرح الشافية ٤/ ٤٧٢/ ٢٢٤) .

إبدال الميم والفاء باء

وذلك في لغة بني مازن حيث يبدلون الميم باءً فيقولون في :

ـ ما اسمك ؟ : با اسمك ؟ (١)

= ٢٢٥) واللسان (ذعلب) (٥ / ٤٤) وبلا نسبة في شرح المفصل (١٠/ ٤١) (١٠ / ٣٨٢ / ٦٢) والخزانة (١٠ / ١٧٩) .

(١) روى أن بعض القبائل العربية كانوا في لهجاتهم (الميم) إلى (باء) و (الباء) إلى (الميم) ، ونسب الرواه هذه اللهجة إلى « مازن » من ربيعة ، كما نسبت إلى بكر بن وائل وهي من قبائل ربيعة كذلك ، ويروون قصة تؤكد ذلك: غنت جارية بحضرة الواثق بالله ، بقول العرجي :

أظلوم أنّ مصابكم رجلا أهدي السلام تحية ظلمُ

فاختلف من كان بالحضرة في إعراب « رجلا» ، فمنهم من نصبه ، ومنهم من رفعه ، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب ، فأمر « الواثق » بإحضاره .

قال أبو عثمان : فلما مثلت بين يديه ، قال : ممن الرجل ؟ قلت : من بني مازن ، قال : أي الموازن ، أمازن تميم ، أم مازن قيس ، أم مازن ربيعة ؟ قلتُ : مازن ربيعة ، فكلمني بكلام قومي ، وقال : « با اسمك ؟» لأنهم يقلبون الميم باء ، والباء ميمًا ، قال : فكرهت أن أجيبه على لغة قومي كيلا أواجهه بالمكر ! فقلت : « بكر » يا أمير المؤمنين ، ففطنَ لما قصدته ، وأعجب به ثم ناقش الحاضرين في صحة نصب « رجلا» .

يقول د : إبراهيم أنيس تعليقًا على هذه الرواية (في اللهجات العربية ، صـ ١٠٥) وما بعدها : نحن هنا أمام رواية غريبة لا تبررها القوانين الصوتية ، وهو التزام قلب كل ميم إلى باء وبالعكس .

هناك علاقة صوتية بين الميم والباء ، إذ كلاهما صوت شفوي لكن هذه العلاقة وحدها لا تكفي مبرراً لمثل هذه الظاهرة ثم رأى أنّ تحقيق هذه الرواية بين أمرين .

١ ـ قلب الميم باء ، قلب الباء ميمًا ، ثم ننسب كل قسم إلى قبيلة خاصة ، أو لهجة خاصة .

٢ ـ إذا لا ينسب هذه الظاهرة لبيئة خاصة ، وأنما ينظر على أنها مما يعرض للأصوات من تغير وتطور =

* وأبدلت الفاء باء في نحو البَسْكَل ، جاء في المعجم الكبير (٢ / ٣٢٣) :
البُسْكُل : من الخيل : الفُسكَل ، وهو الجواد الذي يجئُ آخر الحلبة آخر الخيل .
وهو بالفارسية : (فُشْكُل) . .

* وفي الحديث : أن أسماء بنت عميس قالت لعلي عليه السلام : « إنّ ثلاثة أنت آخرهم لأخيار ، فقال علي لأولادها قد فَسْكَلَتْنى أمكم ، أي : أخرتني وجعلتني كالفسْكِل » وكانت قد تزوجت قبله ، بجعفر أخيه ثم بأبي بكر .(انظر : اللسان ، (١ / ٤١٠) ، (١٠ / ٢٦٣) .

إبدال الباء فاء وإبدال الفاء باء

* وأبدلت الباء فاءً أيضًا ، فقالوا في نحو ، بور : فور[1] ، قال ابن يعيش : ومثال الباء كالفاء ، قولهم في بور : فور ، وهي كثيرة في لغة الفرس ، وكان الذين تكلموا بهذه الحروف المستر ذلة قوم من العرب ، خالطوا العجم ، فتكلموا بلغتهم .

* يقولون : المصطفة لغة في المصطبة .

قال ابن منظور ، قال الأزهري : سمعت أعرابيًا من بني فزارة يقول لخادم له :

= وقد رأى بالنسبة للرأي الأول أن القبيلة التي يمكن أن يشيع فيها قلب « الميم » « باء » قبيلة من القبائل البدوية التي تميل إلى الأصوات الشديدة ، والتي لم تتأثر بعنصر أجنبي عن اللغة ؛ لأن الباء تختلف عن الميم في شيئين : أحدهما : أن « الباء » صوت شديد ، وثانيهما : أن مجرى النفس معها من الفم ، في حين أن مجرى النفس مع (الميم) من الأنف وأنّها من الأصوات المتوسطة الشبيهه بأصوات اللين ، أي: ليست بالشديدة ولا الرخوة .

* أما الشطر الثاني وهو قلب « الباء » « ميمًا » فهو انتقال من صوت شديد إلى صوت متوسط ، هو أحد الأصوات المائعة « liguids » ، وربما كان هذا مما ينسب إلى بيئة بدوية أخرى .

والموازن ثلاثة : مازن ربيعة ، ومازن تميم ، ومازن قيس ، وعلى هذا يمكن أن ننسب لمازن ربيعة قلب الباء ميمًا. وأن ننسب لمازن تميم أو قيس قلب الميم باء .

وهذا يكون في بعض المواضع ، وبشروط خاصة في كل من الحالين وإلا ترتب على اطراد هذه الظاهرة أن نجد لهجة من اللهجات العربية خالية من الميمات أو الباءات .

وعلى الرأي الثاني وهو الراجح فيمكن أن نفسر هذه الظاهرة على أنها لا تختص بقبيلة ما ، وإنما قد صادف أن سمعها بعض الرواة من قوم من مازن ، فنسبها إليها ـ أيا كانت مازن هذه ـ ثم جرى المؤلفون بعده على هذا دون تحقيق أو نظر في صحة هذه الرواية .

(١) د .عبد العزيز فاخر ، الباء ، (صـ : ٩٩) .

ألا وارفع لي عن صعيد الأرض « مِصْطبة » أبيت عليها بالليل ، فرفع له من السَّهْلة شبه دكان مربع قدر ذراع من الأرض ، يتقي بها من الهوام بالليل .

قال وسمعت آخر من بني حنظلة سماها « المصطفة » بالفاء [(١)] .

* يقولون : الشاسف والشاسب [(٢)] .

الشاسف : القاحل الضامر ، قال الجوهري : الشاسف اليابس من الضُمْرُ والهزال، مثل الشاسب ، عن يعقوب ، قال ابن منظور : الشاسب : لغة في الشازب، وهو النحيف اليابس من الضُّمْر الذي قد يبس جلده عليه ، ثم قال : وهو المهذول ، مثل الشاسف، وليس مثل الشازب .

وقال الرضي : قوله (والفاء كالباء) ، قال السيرافي : هي كثيرة في لغة العجم.

وهي على ضربين :

١- لفظ الباء أغلب عليه من الفاء .

٢ - لفظ الفاء أغلب عليه من الباء .

وقد جعلا حرفين من حروفهم سوى الباء والفاء المخلصين [(٣)] .

قال الرضي : وأظن أن العرب إنما أخذوا ذلك من العجم لمخالطتهم إياهم .

* عكوف الطير - عكوب الطير .

- قبيلة عقيل تبدل الفاء باء ، فتقول : « عكوب الطير » بالباء [(٤)] .

---

(١) اللسان (٧ / ٣٣٩) .

(٢) اللسان (٧ / ١٠٩) .

(٣) شرح الشافية (٣ / ٢٥٦) .

(٤) المشهور هو « عكوف الطير » ،ولكن قبيلة « عقيل » تقول « عكوب الطير » فتقلب الفاء باء ، و «الفاء» من الفونيمات الشفاهية السنية الاحتكاكية المهموسة الساكنة العربية .

ويتكون في منطقة الشفاة والأسنان حيث يتكون بين الشفاه السفلى ، وفمة الأسنان العليا ، ومخرج فونيم « الفاء » من الشفاه والأسنان .

أما « الباء » فهو من الفونيمات الشفاهيه الانفجارية المجهورة الساكنة العربية (أطلس أصوات اللغة : ١٤٨٧، ١٤٩٤ يقول د / ابراهيم أنيس ، الفرق بين « الفاء » و « الباء » : هو أنّ الأول صوت رخو نظيره الشديد هو ذلك الصوت الأوربي أ ، ولكن نظرًا لفقدانه في لغتنا العربية اعتبرت « الباء» =

* الخزف ـ الخزب .

* جاء في المخصص (٥ / ١٢٥) : قال ابن دريد : الخزف ما عمل من الطين، وشوي بالنار فصارا فخارًا ، واحدته خزفة ، والخزب لغة في الخزف يمانية .

فهذا مثل آخر للفاء الرخوة حين تناظرها الباء الشديدة في كلمة رويت بروايتين .

ويمكن أن تنسب رواية الباء إلى قبيلة بدوية من قبائل اليمن المتعددة التي منها البدوي ، ومنها المتأثر بحضر اليمن .

حذف الباء

قال سيبويه : قالوا : رُبَ رَجُلٍ رأيت .

يريدون : رُبّ .

قال أبو كبير الهذلي :

٤٢٤ـ أزاهيرُ ، إنْ يَشِب القُذَالُ فَإنَّهُ   رُبَ هَيْضَلٍ مَرِسٍ ، لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ [(١)]

= المألوفة لنا بمثابة النظير الشديد للفاء العربية .

قبيلة « عقيل » من القبائل التي عاشت بالقرب من « تميم » وتأثرت بها ، فهي من قبائل البدو الذين آثروا الأصوات الشديدة .

(١) رُبَ : اسم ومحلها رفع على الابتداء ، والموجب لبنائها تضمنها معنى الإنشاء الذي حقّ أن يؤدَّي بالحرف، كالاستفهام والأمر والنهي .

* ورُبَ هنا مخففة مفتوحة الباء .

قال أبو علي في كتاب الشعر : الحروف على ضربين :

١ ـ حرف فيه تضعيف مخفف بالحذف منه كما فعل ذلك في الاسم والفعل بالحذف والقلب ، وذلك نحو:

ـ (إنّ ـ أنّ ـ لكنَّ ـ رُبَّ) .

والقياس إذا حذف المدغُم فيه أن يبقى المدغم على السكون ، ويمكن أن يكون الآخر منه حرّك لما لحقه الحذف والتأنيث فأشبه بهما الأسماء ، كما حرّك الآخر من ضرب (يعني الأفعال الماضية المبنية على الفتح) .

ورواه ابن جني في « المحتسب » بسكون الباء ، أنشد البيت وقال : أراد رُبّ ، فحذف إحدى الباءَين ، وبقي الثانية مجزومة ، كما كانت قبل الحذف .

ورواه العسكري في « كتاب التصحيف » بالوجهين ،وقال : رُبَ فيه خفيفة ، ورواه بعضهم : « رُبْ هيضل » بتسكين الباء ، وأنشد : =

فخففت الباء كراهية التضعيف ، وكان القياس إذا خففت أن يسكن آخرها ، لأنّه لم يلتق فيها ساكنان كما فعلوا بـ « إن ونظائرها » حين خففوها إلا أنها جاءت « رُبَ » بالفتح فكأنهم أبقوا الفتحة مع التخفيف ، دلالة على أنّها كانت مثقلة مفتوحة .

يقول ابن يعيش [1] : ويمكن أن يكون إنما فتح الآخر من (رُبَ) لما لحقه الحذف وتاء التأنيث ، من قوله [2] :

ألا رُبْ ناصرٍ من لؤيٍّ كريمٍ لو تناديه أجابـــا

وتقول العرب : رُبَّ بالتشديد ، ورُبَ بالتخفيف ، وَرُبْ : بسكون الباء ، ثم يقولون :

- (رُبَّت رجل ، رُبَتَّ رجل ، رَبَّ رجل) فيفتحون الراء ، ويشددون .
- ربَّما رجلٍ (مشدد ومخفف) .
- ربَّتما رجل ، فيفتحون ، حكى ذلك قطرب .

وبهذا النقل يُردُّ علي : أبي علي ، وابن يعيش في قوله تبعًا له : أنّهم قالوا : رُبَ بضم الراء وفتح الباء الخفيفة ويحتمل ذلك وجوها :

١ - حذف أحد الباءين تخفيفًا كراهية التضعيف ، وكان القياس أن يسكن آخرها ، لأنه لم يلتق فيها ساكنان ، كما فعلوا بـ (إنّ) ونظائرها حين خففوها كأنهم أبقوا الفتحة مع التخفيف دلالة على أنّها كانت مثقلة مفتوحة .

٢ - يمكن أن يكون إنّما فتح باء « ربَ » لَّما لحقه الحذف وتاء التأنيث أشبهت الأفعال الماضية ففتحت.

٣ - وقبل أنّهم لما استثقلوا التضعيف حذفوا الحرف الساكن .

٤ - وقد قالوا « رُبَ » بالتخفيف وسكون الباء على القياس ، فحذفوا المتحرك ، لأنّه أبلغ في التخفيف.

* ورواية الخزانة (رُب هيضل لجب . .)

* والشاهد فيه قوله (رُبَ) حيث جاءت مخففة .

* (شـ ٢٣٧٧ صـ ٥٨٤) :الشاهد لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين (٣ / ١٧٠) والخزانة (٩/ ٥٣٥ / ٧٩٤) ، واللسان : (هضل) ، وشواهد التوضيح (٨١) ، والمحتسب (٢ / ٣٤٣)، وتهذيب الألفاظ (٤٣) ، وأمالي ابن الشجري (٢/ ٤ ، ٣٠٢) والتمام (٢١٩) ، وشرح ما يقع فيه التصحيف (٣٦٤) ، وشروح سقط الزند (٧٥٤) وهو بلا نسبة في شرح المفصل (٥ / ١١٩)، (٨ / ٣١) ، (٥ / ٥٤٨ / ١٣٩) ، (٨ / ٥١٧ / ٢٩) .

(١) شرح الملوكي في التصريف (٤٢٩) .

(٢) البيت لضمرة بن ضمرة النهشلي :

* (فارة) هو اسم من أغار القوم ، أي أسرعوا في السير للحرب ، (شعراء) منتشرة متفرقة ، (اللذعة) : مأخوذ من لذعته النار ، أي : احرقته (الميسم) : ما يوسم به البعير بالنار . =

مَاوِيَّ بَلْ رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ، كاللَّذْعَةِ بالمِيسَمِ

التاء لحقت (رُبَّ) للإيذان بأنّ مجرورها مُؤنّث ، وما زائدة بين رُبّ ومجرورها، ورُبّ هنا للتكثير لأنه في مقام الافتخار والتمدح ، الخزانة (١١ / ١٩٧) .

الباء والإدغام [1]

أولاً : إدغام الباء في مثلها :

= * إعراب (ربتما) : رُبّ ، حرف تقليل وجر شبيه بالزائد ، والتاء لتأنيث اللفظ ، (ما) زائدة غير كافة .

والبيت في ابن عقيل (ماوى يا ربّتما) ، معجم الشواهد (يا ربّما) ، (شـ ٢٨٠٤ صـ ٧٦٠) : الخزانة (٤ / ١٠٤ / ١٦٧ / ١٨٨ / ٤٧٩) ، (٩ / ٣٨٤ / ٧٦٠) ، (٩ / ٥٣٩ / ٥٨٦) ، (١١ / ١٩٦) ، الأزهية (٩٣) (٢٦٢) ، والدرر : (٢ / ٤٢) (٢ / ١٠٨ / ١١٥٦) وابن عقيل (٢ / ٢٨ / ٢١٦) ، والهمع (٢ / ٣٨) (٢ / ٤٧٥ / ١١٥٥) ، ونوادر أبي زيد (٥٥)، وهو بلا نسبة في المرتجل (٣٤١) ، ومعاني القرآن (٢ / ٢٣٦) ، والمخصص (١٦ / ١١٦) ، واللسان : (ربَب ، هية ، شحا ، مدا ، ما) ، وأمالي ابن الشجري (٢ / ١٥٣) ، والإنصاف (٦٤) (١ / ١٠٥ / ٥٩)، وشرح المفصل (٨ / ٣١) (٨ / ٥١٧ / ٣٠) ، العيني (٣ / ٣٣٠) .

(١) هو تأثر الأصوات بعضها ببعض حين تتجاور ، وهي ما تسمى بـ (المماثلة) في كتب اللغة .

وشرط تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض أن تكون متشابهة في المخرج ، أو الصفة ، فإذا اجتمع صوتان متماثلان كل المماثلة ، أو بعضها ، ترتب على هذا أن يؤثر أحد الصوتين في الآخر تأثيرًا تختلف نسبته تبعًا للظروف اللغوية الخاصة بلغة من اللغات ، ويقسم المحدثون تأثر الأصوات إلى نوعين :

١ ـ رجعي Regressive ، وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني .

٢ ـ تقدمي Progressive ، وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول ،

وقد اشتملت اللغة العربية على هذين النوعين من التأثر ، وإن كان النوع الأول هو الأكثر شيوعًا فيها والتأثر هو فناء صوت في آخر بحيث ينطق بالصوتين صوتًا واحدًا .

* وقد سمى القدماء هذا التأثر بالإدغام ، وهو نوعان :

١ ـ الإدغام الكبير : وهو الذي يفصل فيه بين الصوتين الساكنين صوت لين قصير (أي حركة) .

٢ ـ الإدغام الصغير : وفيه يتجاوز الصوتان الساكنان دون فاصل من أصوات اللين ، وهو الذي شاع في معظم اللغات ؛ لأن شرط تأثر صوت بآخر هو التقاؤهما التقاء مباشرًا ، (انظر : ابراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، صـ ٦٠ ، ٦١) . =

تدغم الباء في مثلها لاتحادهما في المخرج ، نحو : ثوب بكر ، قال تعالى :

ـ ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ [البقرة : ٢٠] .

ـ ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ [الشورى : ١٧] .

وذلك لاتحاد المخرج .

أما في قوله تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا ﴾ [آل عمران : ١٥١] .

يقول ابن يعيش : « الإدغام غير جائز للجمع بين ساكنين على غير شرطه ، وصحة محمله على الإخفاء » ، هذا بينما أجاز أبو عمرو والكوفيون الإدغام ، أي : إدغام باء « الرعب » في الباء التي بعدها مع أنّ قبل الباء الأولي حرفًا ساكنًا صحيحًا .

= والإدغام لغة إدخال شئ في شئ .

أما اصطلاحًا : فهو أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة ، أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل ، وذلك نحو (شدًّ ومدًّ) ونحوهما والغرض بذلك طلب التخفيف ؛ لأنّه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به ، وصار ذلك ضيقًا في الكلام فحاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكرر وضعة واحدة ، ويرفعوها بالحرفين رفعة واحدة لئلا ينطقوا بالحرف ، ثم يعودوا إليه ، وهذا المراد من قول الزمخشري : « ثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم » أي : المثلين الذين من جنس واحد ، ،فإذا أسكنوا الأول منهما أدغموا فيتصل بالثاني ، وإذا حرّكوه لم يتصل به لأن الحركة تحول بينهما ؛لأن محل الحركة من الحرف بعده ، ولذلك يمتنع إدغام المتحرك .والمدغم أبدًا حرفان الأول منهما ساكن ، والثاني متحرك .

وجميع الحروف تدغم ويدغم فيها إلا الألف لأنها ساكنة أبدًا يمكن إدغام ما قبلها فيها ولا يمكن إدغامها، لأن الحرف إنما يدغم في مثله ، وليس الألف مثل متحرك فيصح الإدغام فيها .

انظر : ابن يعيش ، شرح المفصل (١٠ / ٤٨٧ ، ٤٨٨) .

عرّف القوشجي الإدغام قائلاً : « هو أن ينطق بحرفين متماثلين من غير متصل أصلاً » والمراد بهذا أنْ يحصلا باعتماد واحد على مخرجهما ، مثل (حياك الله وبياك) أي : أضحكك ، حتى لو قطعنا الاعتماد الأول ، واعتمدنا عقيبه وقلنا : (حيـ ... ياك الله) كان النطق بهما بفصل ، وهو يعترض على تعريف أبو علي- معللاً ذلك بأن كلامه مبني على أنّ الحركة بعد الحرف تصلح فاصلة ، وقال : هذا ليس بثبت .

ثانيًا : إدغام الباء في مقاربها ، والعكس :

ـ الحروف المتقاربة في الإدغام كالأمثال ؛ لأن العله الموجبة للإدغام في المثلين ، موجودة في المتقاربين إذ قربت منها وذلك لأن إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كإعادته إلى نفس الموضع الذي رفع عنه ، فاللسان إذا رفعته عن مكانه وأعدّته إليه أو إلى قريب منه ثقل ذلك فلذلك وجب الإدغام .

* الفرق بين إدغام المثلين والمتقاربين [1] :

أـ عند إدغام المثلين المتحركين يتم تسكين الأول ، ويدغم في الثاني مثل : ﴿ جَعَلَ لَكَ﴾ [الفرقان : ١٠]، ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً ﴾ [الإسراء : ٩٩].

فإن كان ساكنًا قبل الإدغام يتم في عمل واحد وهو الإدغام ، نحو : ﴿ فَقُل لَّهُمْ ﴾ [الإسراء : ٢٨]، ﴿ اجْعَل لِّي ﴾ [آل عمران : ٤١].

ب ـ عند إدغام المتقاربين المتحركين يتم في ثلاث خطوات :

١ ـ يسكن الأول منهما .

٢ ـ يقلب الحرف الأول لفظ الثاني .

٣ ـ يتم الإدغام .

* نحو : ﴿ بَيَّتَ طَائِفَةٌ ﴾ [النساء : ٨١].

جـ ـ وإن كان أحد المتقاربين ساكن في أصله مثل لام المعرفة فيتم ذلك على خطوتين :

١ ـ قلب الأول .

٢ ـ إدغامه .

يقول الزمخشري : فإذا رمت إدغام « الدال » في السين من قوله عز وجل : ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِه ﴾ [النور : ٤٣]،فاقلب الدال أولاً ، ثم ادغمها في السين فقل ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِه ﴾ ، وكذلك التاء في الطاء في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَت طَّائِفَةٌ ﴾[2] [آل عمران: ٧٢]. ثم

---

(١) إنما جاء الفرق من قبل أن موجب الإدغام في المتقاربين أضعف منه في المتماثلين ، فلا يقوى على تغيير الكلمة (عنقود الزواهر : ٤٨٢) .

(٢) شرح المفصل (١٠ / ٥٠٤) .

يقول : وليس بمطلق أن كل متقاربين في المخرج يدغم أحدهما في الآخر ولا أن كل متباعدين يمتنع ذلك فيهما ، فقد يعرض للمقارب من الموانع ما يحرمه الإدغام ، ويتفق للمباعد من الخواص ما يسوغ إدغامه [١].

وهناك حروف لا تدغم في مقاربها ، ويدغم مقاربها فيها وهذه الحروف مجموعة في قولهم : (ضم شفر) .

١ ـ إدغام الفاء في الباء :

قال تعالى: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾ قرئت بإدغام الفاء في الباء وهو ضعيف تفرّد به الكسائي [٢] .

قال ابن عصفور : وهو مع ذلك ضعيف في القياس لما فيه من إذهاب التفشي الذي في الفاء [٣].

ورفض ابن عصفور إدغام الفاء في الباء في نحو (اعرف بكرًا) ، وعلل ذلك بقوله « لأن فيها تفشيًا ، فلو أدغمتها لذهب التفشي » [٤].

ـ ومن شواهده أيضًا : ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ [٥] [الرعد : ٥].

٢ ـ إدغام الباء في الفاء :

تدغم الباء في الفاء لتقاربهما في المخرج ، لأنهما من الشفة كقولك : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢] .

يقول ابن يعيش : فالفاء أقوى صوتًا لما فيها من التفشي ، وعلل ذلك ابن عصفور بقوله : « لأنّه ليس في ذلك إخلال بالباء بل تقوية بقلبها حرفًا متفشيًا » .

ـ قال تعالى : ﴿ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ [الإسراء : ٦٣].

---

(١) شرح المفصل (١٠ / ٥٠٦) .

(٢) جاء في شرح المفصل : فأما ما حكى عن الكسائي من إدغامه لها (الفاء) في « الباء » في قوله عز وجل :﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ ﴾ [سبأ : ٩] ، فشاذ .

(٣) الممتع (٧٢٠) ، وقال أبو حيان : قال أبو علي : وذلك لايجوز لأن الباء أضعف في الصوت من الباء فلا تدغم فيها ، وإن كانت الباء تدغم فيها ، البحر المحيط (٧ / ٢٠٦) .

(٤) الممتع (٧٠٩) .

(٥) القوشجي ، عنقود الزواهر (٤٨٤) .

ثانيًا :

١ ـ إدغام الباء في الميم [١] :

ـ قرأ أبو عمر : ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [العنكبوت : ٢١] بإدغام الباء في الميم .

وعلل ذلك ابن يعيش بقوله : « لأنهما من الشفة ، كقولك : « اصحب مطرًا » و « اطلب محمدًا » .

ويحدث الإظهار في : ﴿ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾ [البقرة : ٢٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ﴾ [النساء : ٨١].

يقول ابن يعيش ، وأنما خُص ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ بالإدغام من قبل أنَّه لا يكاد يقع في القرآن إلا وقبله ، أو بعده مدغم ، نحو : ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ ﴾ [العنكبوت : ٢١] فأدغم للمشاركة ، ومن أصله مراعاة المشاكلة .

ومثله : ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] ولا خلاف في جواز ذلك [٢] .

٢ ـ إدغام الميم في الباء :

الميم تدغم في مثلها ، وتدغم فيها النون والباء ، هكذا صرّح الزمخشري ، ولكن ابن يعيش أضاف . . ولا تدغم في غيرها لأنّ فيها غُنَّة يذهبها الإدغام [٣] ، وقد روى عن أبي عمرو إدغام الميم في الباء ، إذا تحرك ما قبل الميم .

ـ قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١٥٦].

ـ ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [النحل : ٧٠].

ـ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٣].

ويتفق ابن عصفور مع الزمخشري فيقول :

---

(١) الممتع (٧٠٩) .

(٢) ابن يعيش ، شرح المفصل (١٠ / ٥٣١) ، عنقود الزواهر (٤٨٤) .

(٣) قال ابن عصفور : سبب ذلك أنّ الذي يقارب الباء في المخرج إنّما هو : الفاء ، والميم ، والواو. فأما الفاء فلم تدغم فيها للعلة التي تقدَّم ذكرها في فصل الفاء (لأنّ فيها تفشيًا ، فلو أدغمتها لذهب التفشي)، وأما الميم والواو فلم تدغمها في الباء للعلة التي منعت إدغامها في الفاء ، الممتع (٧٠٩ / ٧١٠).

ثم الميم ولا تدغم في شئ مما يقاربها ، لأنّها إنّما يقاربها في المخرج الفاء ، والباء والواو ، وقد تقدّم ذكر السبب المانع من إدغام هذه الأحرف الثلاثة [١] ولا يدغم فيها إلا : « النون والباء » .

حكم النون الساكنة إذا وقع بعدها باء

تقلب « النون » الساكنة « ميمًا » إذا كان بعدها « باء » ومن شواهدها قوله تعالى:

١ - ﴿ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنۢبَأَهُم ﴾ [البقرة : ٣٣].

- ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ﴾ [التحريم : ٣].

- ﴿ إِذِ انۢبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس : ١٢].

٢ - ﴿ ثم بعثنا من بعدهم ﴾ [الأعراف].

يقول سيبويه [٢] : وتُقْلب النون مع الباء ميمًا ؛ لأنها من موضع تعتلُّ فيه النون، فأرادوا أنْ تدغم هنا إذ كانت الباء في موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع ، فجعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون باء لبعدها في المخرج ، وأنّها ليست فيها غُنَّة ،ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم وذلك قولهم :

- مَمْبِك ، يريدون : مَنْ بِكَ ، وشمباء ، يريدون : شنباء ، وعمبر ، يريدون : عنبرًا .

* وذكر ابن عصفور [٣] ذلك بتوضيح أكثر ، فقال :

---

(١) قال ابن عصفور : سبب ذلك أنّ الذي يقارب الباء في المخرج إنّما هو : الفاء ، والميم ، والواو. فأما الفاء فلم تدغم فيها للعلة التي تقدّم ذكرها في فصل الفاء (لأنّ فيها تفشيًا ، فلو ادغمتها لذهب التفشي)، وأما الميم والواو فلم تدغما في الباء للعلة التي منعت إدغامها في الفاء ، الممتع (٧٠٩/ ٧١٠) .

(٢) الكتاب (٤ / ٤٥٣) .

(٣) الممتع (٦٩٨ ، ٦٩٩) .

وقلبت « النون » مع البـاء ميمًـا ، ولم تدغم فيـها لأنّ الباء لا تـقارب النون في المخرج ، كمـا قاربتها الراء واللام ، ولا فـيما يشبه الغنّه وهو اللين ولا فـي الغنة كما قاربتها الميم ، فلما تعذّر إدغامها في البـاء قلبت معها ميمًا ، لأن الباء من مخرج الميم فعوملت معامـلتها ، فلما قلبت النون مع الميم ميمًا قلبت ميـمًا أيضًا مع الباء ، وأمن الالتباس ، لأنّه ليس في الكلام ميمٌ ساكنة قبل باء .

* ويقول ابن يعيش [١] معللا هذه الظاهرة :

« وأما إبـدالهما « المـيم » من « النون » فقـد أبدلت إبدالاً مطردًا في كل « نون » ساكنة وقعت بعدها « باء » فـإنّها تقلب « ميمًا » نحو (عميـر ،وشبماء ، وعم بكر) وذلك من قبل أنّ النون حـرف ضعيـف ، رخو يمتد في الخـيشوم بغنة ، والبـاء حرف شديد مجهور ، مخرجه من الشـفة ، وإذا جئت بالنون الساكنة قبل الباء خرجت من حرف ضعيف إلـى حرف يضاده وينافيه وذلك مما يثقل فـجاءوا بالميم مكان النون لأنها تشاركهما في الغنّة وتوافق الباء في المخرج لكونهما من الشفة ، فتجانس الصوت بهما ولا يختلف .

وإن تحركت هـذه النون ، نحو : الشنب ، والعنب ، وعنابـر قويت بالحـركة ، وصار مخرجهما من الفم وبعدت عن الميم ولم تقع موقعها في البدل [٢] .

---

(١) شرح المفصل (١٠ / ٣٧٣) .

(٢) يقـول ابن جني : « وأمّا إبدال الميم من النون ،فـإن كل نون ساكـنة وقعت قـبل ياء ، قلبت في اللفظ ميمًا، وذلك نحو : عنبر ، وامرأة شنْباء ، وقَنْبر ،ومِنْبر ، وقُنْب وقنبلة .
وإنما قلبت لما وقعت ساكـنة قبل الباء ، من قبل أنّ الباء أخت الميم ، وقـد أُدْغِمـت النون مع الميم في نحو:
ـ مَنْ مَّعك ، ومِنْ مُّحمد .
فلما كـانت تدغم النون مع الميم التي هي أخت الباء أرادوا إعلالهـا أيضًا مع الباء . إذ قد أدغـموها في أختها الميم في نحو :
ـ اِقمْ بكرْ ، لا تقول : اَقِبَّكْرا .
ـ نم بالله ، لا تقول : نبّالله .
كانت النون التي هي من الباء ، أُبعد منـها من الميم أجدر بأن لا يجوز فيها إدغامـها في الباء ، فلما لم يصلوا إلى إدغام النون في الباء ، أعلوها دون إعلال الإدغام فقربوها من الباء بأن قلبوها إلى لفظ أقرب الحروف إلى الباء وهو الميم فقالوا : عَمْبَر ، وقُمبلة .
ـ سر الصناعة (١ / ٣٥٨) .

فأما قول رُؤبة [١] :

يا هالَ ذاتَ المنطقِ التِّمتام وكَفِّكِ المُخَضَّبِ البنام

فإنه أراد البنان ، فأبدل النون ميمًا ، وإنما جاز ذلك لما فيها من الغُنَّة والهوى .

* وعلى هذا جمعوا بينهما فى القوافى ، فقالوا :

٤٢٦ ـ يارُبَّ جَعْدٍ فيهمُ لو تَدْرِينْ يضْرِبُ ضَرْبَ السُّبْطِ المَقَادِيمْ [٢]

وقال الآخر :

٤٢٧ ـ يَطعنُها بخَنْجَرٍ من لَحْمِ دُون الذُّنَابَى فى مَكانٍ سُخْنِ [٣]

والشاهد فى البيتين الجمع بين الميم والنون فى القافية لما بينهما من الشبه.

---

(١) والشاهد فيه قوله « البنام » فإن أصله البنان ، فأبدلت الميم النون .

و« هال » منادى مرخم ، أي : يا هالة ، اسم امرأة ، ويجوز في « ذات المنطق » : « الرفع » حملاً على اللفظ ، والنصب حملاً على المحل ، و « التمتام » الذي في تمتمه .

يقول الأشموني : قد تبدل النون ميمًا ساكنة ومتحركة دون « باء » وذلك شاذ .

انظر : (شـ ٣٦٣١ صـ ٧٦٢) : البيتان لرؤبة في ملحق ديوانه (صـ : ١٨٣) ، والمفصل (٢٠٣)، وشرح المفصل (١٠ / ٣٣ ، ٣٥) ، (١٠ / ٣٧٢ / ٤٨ / ٥١) ، والأشموني (٤ / ٣١٩) (٢/ ٦٢٩ / ١٤٢٧) ، والعيني (٤ / ٥٨٠) ، (٢ / ٦٢٩ / ٩٦٢) ، شرح التصريح (٢ / ٣٩٢)، (٢ / ٧٤٣ / ٩٦٧) وشرح شواهد الشافية : ٤/٤٥٥ / ٢١٨ ، سر صناعة الإعراب (١ / ٣٥٨).

(٢) الرجز لا يعلم قائله ، وقبله :

قالت سليمى لا أحب الجعدين ولا القصارَ إنهم مناتين

وأراد بالمقاديم ههنا : الرءوس لأنّها مقاديم الحيوان ، وهى فى موضع نصب بـ « يضرب ، لا بالضرب، كأنه قال: يضرب المقاديم ضرب السبط ، فقدّم وأخّر . وللمقاديم وجهان :

أ ـ جمع المِقْدَم ، فتكون الياء زائدة لإشباع السكون .

ب ـ جمع المقدّم ، فتكون الياء عوضا عن إحدى الدالين الساقطة فى التكسير .

انظر : التهذيب : ١/ ٣٤٩ ، الاقتضاب : ٣/٣٠١ / ٢٤٩ ، أدب الكاتب باب : ما أبدل من القوافى، ص١٧٤ . (ط العامرة الشرفية ١٣٢٨هـ) .

(٣) انظر: المقتضب : ١/ ٣٥٣، شرح المفصل : ١٠/ ٥٢/٣٧٤، شواهد الشافية : ٤/ ٤٥٦.

ما الزائدة
ووقوعها بعد الباء

قال ابن مالك .

وبعد مِنْ ، وعنْ وبا زِيدَ ما فلم يَعُقْ عن عملٍ قد عُلِما

تدخل « ما » الزائدة على الاسم بين الداخل عليه ما الزائدة

فلا تحجبها عن العمل . ومن شواهد ذلك قوله تعالى :

ـ ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٥٥] .

ـ وقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

ـ وقوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [المائدة: ١٣] .

أما قوله كثير [١] :

٤٢٨ـ مغانٍ تُهيجْن الحليمَ إلى الهَوَى وهُـنَّ قديماتُ العُهُـــود دوائرُ
بما قد أرى تلك الديار وأهلها وهُنّ جميعات الأنيسِ عَوامِـرُ

فقد قال أبو حيان«والصحيح أن الباء للسبب وأنَّ «ما» بعدها مصدرية لا كافة[٢] .

وقد اتفق معه ابن هشام فى هذا الرأى [٣]. وهو الأصوب .

---

(١) اللغة « مغان : منازل ، (دوائر) : جمع دائر : أى دارس وبال ، (جميعات الأنيس) مجتمعات للإقامة والإئتناس .

ـ الشاهد : (بما قد أرى) : وقد أراد : « وربما قد أرى » وقد اجتمعت (ما) ، (قد) وهما للتوكيد . وما هنا مصدرية لا كافة .

ـ انظر الديوان ٣٦٨ ، مغني اللبيب ٥/ ٢٥٨ ، شرح التسهيل ٣ / ١٧٢ .

(٢) « تجىء » بمعنى « ربما » قال ابن مالك : إنّ ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التعليل بالقاف ، كما أحدثت الباء معنى التعليل بالعين فى قوله تعالى : ﴿ واذكروه كما هداكم ﴾ .

(٣) قال ابن هشام : والظاهر أنّ الباء والكاف للتعليل ، وأنّ « ما » معهما مصدرية ، وقد سُلم أنّ كُلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم ما ، كقوله تعالى : ﴿ فبظلم من الذين هادوا حرمنا=

ـ أما قول صالح بن عبد القدوس [١] :

٤٢٩ ـ فلئن صَرْتَ لا تُحيرُها جوابًا   لَبِمَا قد تُرَى وأنتَ خَطِيبُ

قال السيوطى [٢] « وبعد الباء ومن فيكفّان بقلة ، ويليهما حينئذ الفعل ثم استشهد بالبيت السابق وعلّق عليه: والأكثر عدم الكف ، وتفيدان مع « ما » تقليلا (كربما) ذكره ابن مالك فى التسهيل فى الباء [٣] . وقال : فمعنى (لبما قد ترى وأنت خطيب) : ربّما أرى .

و « السيرافي » وغيره في (مِنْ) وجزم به في « سبك المنظوم » ، وأنكره «أبو حيان . أي : إفادتهما التقليل حينئذ . وقال: ما درء من ذلك مؤول .

قال ابن الحاجب [٤] : ومن غريب زيادتها [٥] ، أن تزاد في المجرور ، نحو قوله [٦] :

= عليهم طيبات ﴾ [النساء: ١٦٠] ، وقرئ : ﴿ وَىْ كأنه لا يعلم الكافرون ﴾ [القصص: ٨٢] قرأ بها الكسائي والتقدير : أعجب لعدم فلاح الكافرين .

(١) والشاهد في البيت . كف « ما » للباء كما يقتضيه السياق هكذا قال الشنقيطي في الدرر . وترى أنها بمعنى « ربما » .

* ش٩١ ص ٢٧٠ : الشاهد لصلاح عبد القدوس فى الدرر : ٢ / ٤١ (٢ / ١٠٤ / ١١٥٠) ، والخزنة ٤ / ٢٨٥ (١٠ / ٢٢١ / عرضا) وهو بلا نسبة فى الهمع ٢ / ٣٨ [٢ / ٤٧٤ / ١١٤٩] ، والمغني ٢/ ٩ ، وشرح شواهد المغني ٢٤٥ ، والشمني ٤٧٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧٢ ، والعيني : ٣ / ٣٤٧ .

(٢) همع الهوامع : ٣ / ٤٧٤ .

(٣) التسهيل : ٢ / ١٧٢ .

(٤) شرح كافية بن الحاجب ٤ / ٢٨٠ .

(٥) يقصد (ما) .

(٦) زيدت الباء هنا فى المجرور . فإنّها زيدت مع (ما) المجرورة بمن .

قال ابن جني فى سر الصناعة : « فإنه أراد « الباء » وفصل بها بين «عن» و« ما جرّته . وهذا من غريب مواضعها .

* وقال الفرّاء (معانى القرآن : ٣ / ٢٢٠ ، ٢٢١) فى آخر سورة الإنسان ﴿ والظالمين أعدّ لهم﴾ [الإنسان: ٣٠] . =

٤٣٠ ـ فأصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَه عَنْ بِمَا به أصعَّدَ في عُلْوِ الهَوَى أمْ تصَوَّبا

ولم يعلق على البيت .

= قرأ عبد الله : ﴿ وللظالمين أعدّ لهم ﴾ فكرر اللام مرتين في (الظالمين) وفي (لهم) ، وربما فعلت العرب ذلك ، قال الشاعر :

أقول لها إذا سألت طلاقا إلام تسارعين إلى فراقي

وأنشد بعضهم :

فأصبحن لا يسألنه عن بما به أصعّد في غادى الهوى أم تصوّبا

فكرر الباء مرتين . فلو قال : لا يَسْلَنَهُ عَمَّا به كان أبين وأجود ، ولكن الشاعر ربما زاد ، أو نقص ليكمل الشعر . .

فهو جعل ذلك من الضرورات الشعرية .

وعَدّه ابن عصفور من ضرائر الشعر ، قال : ومنها :

إدخال الحرف على جهة التأكيد ، لاتفاقهما فى اللفظ والمعنى أو فى المعنى لا فى اللفظ نحو قول بعض بنى سعد (مسلم بن معبد الدالبى):

فلا والله لا يُلْقى لما بى ولا للما بهم أبدا دوائر

فزاد على لام الجر لاما أخرى للتأكيد (الدرر : ٢/ ٤٠٩ / ١٥٧٤)الأشمونى: ٢/ ٩٠/ ٨٢٥.

وأنشد الفرّاءَ :

فلئن قدمّ أصابوا غِرَّةً وأصبنا من زمان رَنَقَا
للقد كُنّا لدى أزماننا لصنيعين لِبأس وتُقـــى

فزاد على « لام » لقد ، لاما أخرى للتأكيد ، ثم ذكر ونحو قول الآخر « فأصبحن لا يسألنه عن بما به » وقال : أدخل (عَنْ) على الباء تأكيدا .

إعراب : « لا يسألنه عن بما به » .

لا : حرف نفي ـ (يسألنه) : فعل مضارع مبني على السكون ، (ونون النسوة) ضمير مبني في محل رفع في كل (والهاء) : ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به ، والجملة فى محل نصب خبر أصبح ، عن : حرف جر [بما] الباء : حرف جر زائد ، (ما) اسم موصول مبنى في محل جر ، والجار والمجرور متعلق بـ (يسألنه) ، (به) حرف جر مبني على الكسر (الهاء) ضمير مبني في محل جر . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديره استقر.

الشاهد : « عن بما » حيث زيدت الباء في المجرور بـ (ما) .

* ش ٢٠٩ ص ٢٨٦ : الشاهد للأسود بن يعفر في ديوانه ص ٢١ والعيني: ٤ / ١٠٣ [٢ / ٩١/ ، ٦٣٧] ، الأشموني : ٣/ ٨٣ [٢/ ٩١ ، ٨٢٦] ، شرح التصريح : ٢ / ١٣٠ [١٦/٢ ، ٦٥٣] ، وهو بلا نسبة فى الخزانة : ٤/ ١٦٢ [٩ / ٥٢٧ ، ٧٩٢] شرح شواهد المغنى: ٢٦٢، اللسان (صعد) ، معانى القرآن : ٣ / ٢٢٠ ، الدرر ٢ / ١٤١، ٢٥ ، ٩٥ ، ٢٢١ ، [٢ / ٣٧ ، ١٠٥] ، [٢ / ٦٥ ، ١٠٩٤] ، [٣ / ٥٤٨ ، ١٧٥٣] ، والهمع ٢/ ٢٢ ، ٣٠ ، ٧٨ ، ١٥٨ ، [٢ / ٤٢١ ، ١٠٥٤][٢ / ٤٤٥ ، ١٠٩٤] ، [٣ /

العطف على التوهم

أولا: إذا وقع بعد خبر [ليس ، ما] اسم غير مشتـق :

- ليس المؤمن بمتهاون عن نصرة المظلوم .

- [بمتهاون] : اسم مجرور بحرف الجر الزائد في محل نصب خبر ليس .

فإذا عطفت على الخبر المجرور بالباء الزائدة كلمة أخرى ، مثل :

- ليس المؤمن بمتهاون عن نصرة المظلوم ونجدة المحتاج .

فإنّه يجوز في [نجدة] .

أ - الجر تبعا للمعطوف عليه ، المجرور في اللفظ .

ب - النصب تبعا للمعطوف عليه ، المنصوب محلا لأنّه خبر ليس .

ثانيا : وضع المعطوف عليه في حالة خلو الخبر من الباء الزائدة :

- ليس المؤمن متهاونا عن نصرة المظلوم ونجدة المحتاج .

يصح أن نقول :

أ - نجدة: بالنصب لأنها معطوفة على الخبر المنصوب. الذى هو اسم ليس.

ب - نجدة : بالجر ؛ لأنها معطوفة على خبر مجرور في التقدير على تخيل وتوهم أنّه مجرور بالباء الزائدة ، مع أنّها غير موجودة بالفعل . وتوهم أنّها ظاهرة في أول الخبر [١] .

ثالثا : إذا وقع بعد خبر [ليس ، ما] مشتق معطوف .

١ - أن يكون المشتق المعطوف على خبرها ، وصفا عاملا ، وبعده اسم مرفوع سببى له ، نحو :

---

(١) رفض عباس حسن هذا ، فيقول أن هذا أمـــر يجب الفرار منه ، لما فيه من البعد المعيب ، والعدول عن الطريقة المستقيمة إلى أخرى ملتوية لا خير فيها .ا. هـ النحو الوافي جـ ١ ص ٦١٠ .

ـ ليس المنافق محبوبا عند الله ، ولا شاكرا فضله .

أ ـ النصب بعطفها على الخبر المنصوب مباشرة ، وهو كلمة « محبوبا » .

ب ـ الجر عطفا على الخبر المجرور على حسب التوهم أنّ الخبر مجرور بباء زائدة ، غير ظاهرة في اللفظ .

جـ ـ الاسم السببي المرفوع بعد الوصف [فضله] فيعرب فاعلا (١) .

أما إذا كان الاسم المشتق اسم مفعول فيعرب نائب فاعل .

وفي المثال السابق يلتزم الوصف : الإفراد فلا يثنى ولا يجمع (٢) .

٢ ـ ويصح أن يكون الوصف مرفوعا مبتدأ ـ لا معطوفا ، وأنّ يكون السببي بعده مرفوعا به ، يغني عن الخبر (سواء أكان المرفوع فاعلا أو نائب فاعل) .

وفي هذا الصورة يلتزم الوصف الإفراد أيضا ،ويكون العطف مع مرفوعه معطوفًا على الجملة قبله (٣) .

٣ ـ ويصح أن يكون السببي مبتدأ متأخرا ، والوصف خبرا مرفوعًا متقدمًا ـ لا معطوفا ـ وفي هذه الحالة يتطابقان : إفرادًا وتثنية وجمعا وتأنيثًا ، نحو :

ـ ليس زيدٌ كاذبا ، ولا منافقٌ أخوه .

ـ ليس زيدٌ كاذبا ، ولا منافقان أخواه.

ـ ليس زيدٌ كاذبا ، ولا منافقون إخوانه (٤) .

وكذلك لوكان الناسخ « ما » الحجازية .

رابعًا : أن يكون المعطوف وصفا أيضا ، وقبله [ليس] ومعمولاها،ولكن الاسم

---

(١) السببي هنا ماله صلة وارتباط بالوصف : كقرابة ، أو صداقة ، أو عمل أو أي شيء متصل به. ويربط بينهما الضمير أو نحوه مما يعود على هذا الوصف .

(٢) العطف في المثال السابق ، بصورتيه عطف مفرد على مفرد .

(٣) العطف على هذا الإعراب من عطف الجمل.

(٤) ويتعين العطف في هذه الصورة ،وأن يكون العطف : عطف جملة على جملة .

بعده، اسم أجنبي (١) .

أ ـ يعطف الأجنبي على اسمها ، ويرفع مثله ، ويعطف الوصف على خبرها ، وينصب مثله ، نقول :

ـ ليس على صادقا ، ولا كاذبًا سعيد (٢) .

ـ [سعيد] معطوفة على [على] ، مرفوعة مثله .

ـ وكلمة (كاذبا) معطوفة على الخبر [صادقا] منصوبه مثله .

ب ـ فإذا كان خبر ليس مجرورا بالباء الزائدة ، جاز أيضا جر الوصف .

ـ ليس على بصادق ، ولا كاذب محمود .

ـ بجر كلمة « كاذب » لأنها معطوفة على الخبر المجرور لفظه بالباء الزائدة .

ملحوظة : يجوز في الحالتين السابقتين رفع الأجنبي على أنه مبتدأ ، خبره الوصف المتقدِّم فيتطابقان ،وتكون الجملة الثانية معطوفة على الأولى .

(جـ) أن يكون المعطوف وصفا ، قبله « ما » ومعمولاها ، وبعده اسم أجنبي ، فيجب رفع هذا الوصف الواقع بعد خبرها ، سواء أكان خبرها منصوبا ، أم مجرورا بالباء الزائدة ، نحو :

ـ ما على صادقا ولا كاذبٌ سعيدٌ (٣) .

ـ ما على بصادق ولا كاذبٌ سعيدٌ .

وتجيء (في) موافقة لـ « الباء »

كقوله تعالى :

- ﴿ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى : ١١] .

(١) أي: ليس سببيًا .

(٢) في هذا المثال معطوفان ، ومعطوفان عليهما ؛ وحرف عطف واحد ، هو : الواو ، وهذا المثال يصلح أن يكون إما عطف جملة على جملة ، أي ليس على صادقا، وليس سعيد كاذبًا.
وإما عطف مفردين بالواو على نظيرين سابقين ، فتكون كلمة « كاذبا » معطوفة بالواو على كلمة «صادقا » وكذلك كلمة « سعيد » معطوفة بالواو على كلمة « على » . ومن اختصاص الواو أن تعطف معطوفين بالصورة السابقة .

(٣) يذكر النحاة أن خبر « ما » لا يتقدم على اسمها : فكذلك خبر ما عطف على اسمها ، لأن كلمة « سعيد » معطوفة على « عليّ » التي هي اسم « ما » فكأن كلمة سعيد بمنزلة اسم «ما » بسبب أنها معطوفة على الاسم ، وكلمة « كاذب» معطوفة على كلمة «صادق » التي هي خبر ما فكأنها بمنزلة خبر ما بسبب ذلك العطف وقد تقدم ما هو بمنزلة الخبر على الاسم فلا تعمل =

أي : يكثركم به .وقد رفض ذلك ابن هشام ، قال : وليس منه قوله تعالى: ﴿ يذرءكم فيه ﴾ خلافا لزاعمه، بل هى للسببية أى يكثركم بسبب هذا الجعل .

قال الزمخشري : « فيه » أى فى هذا التدبير . والضمير في يذرؤكم يرجع إلى المخاطبين والأنعام . . ما معنى يذرؤكم فى هذا التدبير ؟ وهلا قيل يذرؤكم فيه ؟ قلت: جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير ، ألا تراك تقول للحيوان فى خلق الأزواج : تكثير كما قال تعالى : ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ [البقرة: ١٧٩] قال الشارح وقد أفادت « في » الداخلة على القصاص أنّه صار منبعا للحياة ، وأصلا لقيامها وانتظامها .

فهى فى رأى الزمخشري للظرفية المجازية (*)

ومثله قول الأفوه الأوديّ (١) :

٤٣١ ـ أعطوا غُوائهم جَهْلا مَقَادَتَهم وكُلُّهم في حبال الغي مُنْقَادُ

وقول زيد الخيل (٢) :

٤٣٢ ـ ويركبُ يومَ الرَّوْعِ منّا فَوَارسٌ يصيرُون في طَعْنِ الأباهِرِ والكُلَى

وقول الشاعر (٣) :

٤٣٣ ـ وخضْخَضنَ فينا البحر حتى قَطَعْنَه على كُلِّ حال من غُمار ومن وَحَلْ

وقول الشاعر (٤) :

= فيه « ما » لفقد الترتيب . فالأحسن في إعراب الوصف في هذه الحالة : أن يكون خبرا مقدما، والمرفوع بعده مبتدأ والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها ، فالعطف عطف جمل . انظر : النحو الوافي جـ ١ ص ٦٠٧ إلى ٦١٣ .

(١) شرح أبيات مغنى اللبيب ٤/ ٩٢ .

(٢) ديوان كعب بن زهير ص ١٣١ ، ١٣٢ ، شرح الأشموني [١ /٤٦٦/٥٥١]، وشواهد المغني للسيوطي ١٦٥ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ١/ ٧١ ، الاقتضاب [٣/٣٥٢/٣٠١] .

(٣) شرح أبيات مغني اللبيب ٤/ ٩٢ ، والاقتضاب ٢٤٢ [٣/٣٥٢/ ٣٠٢]، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٥٨ ، أمالي الشجري ٢/ ٢٦٨ ، أدب الكاتب مع المثل السائر ٢٨٣ .وسبق فى (٢/ ٦٢/ ٤١٣) .

(٤) شرح أبيات مغني اللبيب ، أمالي المرتضى ٢/ ٣٦ .

(*) الزمخشري الكشاف : ٤ / ١٢٦ .

٤٣٤ ـ وأرغب فيها عن لقيط ورَهْطه ولكن عن سنبس لستُ أرغب [١]

أي : وارغب بها . وحكى يونس عن بعض العرب : ضربنه في السيف أي : بالسيف .

بئـس

الفعل بئس يستخدم متصرفا ، فيقال : بَئس ، ييأس ، فهو بائس ، وهو يستخدم للإخبار عن البؤس .

ويستخدم الفعلان [نعْم ، بِئْس] بفتح الأول وسكون الثاني « لإنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة » . وهما حينئذ جامدان غير متصرفين ، لخروجهما عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان [٢] . فأشبها الحرف .

وقد سمع فيهما :

ـ كسر الفاء وسكون العين وهو كثير .

٢ ـ فتح الفاء ، وكسر العين ، نحو قول الشاعر [٣] :

٤٣٥ ـ مــا أقلّت قــدمٌ إنّهُــم نَعِم السَّاعون في الأمر المُبِرّْ

---

(١) سبق فى : ٢ / ٦٣ / ٤١٥) .   (٢) الكفاية في النحو جـ ٢ ص ٢١٦ .

(٣) حيث استخدم الشاعر [نَعِمَ] على الأصل ، بفتح النون وكسر العين ، قال ابن جنى في المحتسب بذاك ، عند قراءة « يحيى بن وثّاب » .

ـ ﴿ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد : ٢٤] بفتح النون وكسر العين .

وتناول هذه المسألة بالتفصيل الأنباري في الإنصاف وابن الشجري في أماليه .

وروى الشطر الأول بروايات كثيرة :

أ ـ ما أقلت قدم ناعلها . .

ب ـ ثم نادوا أنهم في قومهم . .

أي : قالوا هؤلاء القوم هم الذين قال الناس في حقهم : « نعم الساعون هم في الأمر المُبَر ».

فالمخصوص بالمدح محذوف ، و« المبر » اسم فاعل من « أبرّ فلان على أصحابه » أي : غلبهم .

أي : هم الساعون في الأمر الغالب الذي عجز الناس عن دفعه .

جـ « ما أقلت قدماى إنّهم . .

د ـ ما أقلت قدمي إنهم .

=

والشاهد في [نَعِم] بفتح الفاء وكسر العين ، حيث استعمل الفعل على ما هو الأصل فيه [فَعِل] ، وقد قرِيء بهذا الأصل في الشواذ ، مثل قراءة يحيى بن وثاب : ﴿ فنعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [ص: ٣٠] ، نَعِمَ العبدُ .

نَعِمَ : مفتوح الفاء، مكسور العين، لأن كل فعل بكسر العين يجوز فيه ذلك [(١)].

٣ ـ فتح فاء وتسكين العين تخفيفا ، قرأ يحيى بن وثاب : « فَنَعْمَ عقبى الدار » ،

= عن هاتين الروايتين يكون مفعول « أقلّت » محذوف ، والتقدير « ما أقلتني قدماي ، أو ما أقلتني قدمي . « ما مصدرية ظرفية ، « أقلّت » أي : حملت أو رفعت .

وروى أيضًا :

ففداء لبنى قيس عـــلى ما أصاب الناس من سرٍّ وضرّْ
خالتي والنفس قِدما إنّهم نعم الساعون في القــوم الشُّطرْ

أي : نفسى فداء لبنى قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرُّهم ويضرُّهم .

« في القوم الشطر » يعني البعداء من الناس ، الغرباء .

« وخالتي » مبتدأ ، و« النفس » معطوف عليه . أما قوله خالتي ففيها غرابة . . وقد يكون أنزلها بمنزلة الأم لأمر ما ، وهم مما يفدون بآبائهم وأمهاتهم ، حيث البيت السابق جاءت «فداء» خبرا مقدما .

* انظر الشاهد ١٣٨٤ ص ٤٤٣ : وهو لطرفه في ديوانه ص ٦٦ ، وسيبويه والشنتمري ٢/ ٤٠٨، والمرتجل ١٦٣ ، واللسان مادة « نعم » ، والإنصاف ٧٣ [جـ ٢ ص ١٢٢ ش ٧٢] ، والخزانة ٤/ ١٠١ [جـ ٩ / ص ٣٧٦ / ش ٧٥٩] ، والدرر ٢/ ١٠٨ ، (٢ / ٢٧٨ / ٢٤٠٦) والهمع ٢/ ٨٤ [جـ ٣ / ص ٢٤ / ش ١٤٠٦] ، وأمالي بن الشجري ٢/٥٥/ ١٥٧ [المجلس المستوفى الستين ص ١٤٧ ، ١٥٧]، والمقتضب ١٤٠١٢، وهو بلا نسبة في الخصائص ٢/ ٢٢٨ ، والمحتسب ١/ ٣٥٧، وشرح المفصل [جـ ٧ / ص ٤٠٧ / ش ١٢٨]. شرح الكافية للرضى جـ ٤ ص٢٣٢/ ش ٧٠٤٢ .

(١) يقول ابن الخباز « كل اسم ، أو فعل على وزن [فَعِلَ] بفتح الفاء وكسر العين ، عينه أحد الحروف الحلقية الستة وهي : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء، يجوز فيه هذه اللغات الأربع .

انظر : ابن الخباز : توجيه اللمع شرح كتاب اللمع ، تحقيق : فايز زكي دياب ، دار السلام ، ط ٢٠٠٢ ص٣٨٩ .

بفتح النون وسكون العين ، وتخفيف فعل، لغة تميمية (١) .

٤ ـ كسر الفاء والعينَ . نحو : ﴿ إنَّ اللَّهَ نعمًا يعظُكُم به ﴾ [النساء : ٥٨] .

ـ ﴿ إن تُبْدُوا الصَّدَقَات فَنعمًا هيَ ﴾ [البقرة : ٢٧١] .

ـ « نعم » أسند إلى الـفاعل المضمر « ضميره » « ما » وهـي نكرة لاموصوفة ولا موصوله: أي: فنعم شيئًا هي .

ـ وحكى الأخفـش : بئس الرجل زيدٌ ، يقال « بَـيْس » بفتح الباء ، ويـاء ساكنة مبدلة من الهمزة على غير قياس ، حكاها أيضا الفارسي ، ويُقال في [نَعِمَ] [نعيم] بالإشباع ، حكاه الصَّفَّار (٢) .

* ويستعمل « ساء » ، استعمال بئس ، نحو :

قال تعالى : ﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأعراف : ١٧٧] .

* وقد اختلف في نعم وبئس : بين الإسمية والفعلية .

أولا : قال البصريون والكسائي أنّهما فعلان ، والدليل على ذلك :

أ ـ اتصال تاء التأنيث (٣) بهما ، نحو : نعْمتِ المرأةُ ، وبئست الجاريةُ .

ـ حديث رسول الله ﷺ : « **من توضـأ يوم الجمعة ، فبـها ونعمت ومن اغـتسل ، فالغسل أفضل** » (٤) .

---

(١) انظر البحر المحيط ٥/ ٣٧٨ ، الإنصاف ١/ ١٢٣ ، همع الهوامع ٣ / ١٢٦ هامش ١ .

(٢) قال أبو حيان : وذلك شذوذ لا لغة ، قال : وذكر بعض أصحابنا أنّ الأفصح [نِعْم] وهي لغة القرآن ، ثـم [نعِمَ] وعليـه [فنعمًا هـي] البقرة : ٢٧١ ، ثـم [نَعِم] وهي الأصلـية ، ثم [نَعْم]. همع الهوامع ٣ / ٢٧ .

(٣) هذه التاء ويختص بها الفعل الماضي لا تتعداه ، فلا يجوز الحكم باسمية ما اتصلت به .

(٤) صحيـح الترمذي بـشرح الإمام ابن العـربي ٢/ ٢٨٢ ، والنهايـة لابن الأثير مـادة (نعم) :٤/ ١٦٧ .

وقد رُدّ على ذلك بأنها قد اتصلت بالحرف فى قولهم : ربَّت (١) ، وثمَّتَ ، ولات في قوله تعالى: ﴿ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص : ٣]. غير شواهد شعرية أخرى .

(ب) اتصالهما بضمائر الرفع البارزة .

حكى الكسائي : تقول العرب : « نعْما رجلين » ، و« نعْموا رجالا » وقد رفعا مع ذلك المظهر في نحو : « نعم الرجلُ ، وبئس القادم » والمضمر في نحو (نِعم الرجل) و(بئس الغلامُ) ، فدلَ على أنّهما فعلان .

ثانيا : قال الكوفيون : إنّهما اسمان ،واستدلوا على ذلك :

أ ـ دخول حرف الجر عليهما : تقول العرب: [ما زيدٌ بَنعْم الرجل] .

ومن شواهد ذلك ، قول حسان (٢) :

٤٣٦ـ أَلَستُ بنعْمَ الجارِ يُؤْلفُ بَيْتَهُ ... أخَاقلةٍ أو مُعْدِمَ المال مُصْرِما

---

(١) قال ضمرة بن ضمرة النهشلي :

ما ويّ بــل رُبَّتمَا غَـــارَةَ ... شعواء كاللذعــة بالمِيَسَم

ـ وقال آخر : وربت سائل عني حــفى ... أعارت عينه أم لم تَعارا

ـ وقال آخر : ثمت قمنا إلى جُردٍ مُسَوَّمة ... أعرافُهُنَّ لأيدينـا مناديلُ

الإنصاف جـ ١ ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ [المسألة : ١٤] .

(٢) اللغة : « الجار » الذي يستجير به الناس من الفقر والحاجة .

« يُؤلف بيته » أي : يجعل المقل يألف بيته ـ « أخاقلة » الفقير الذي لا يجد كفايته ـ « المصرم » المعدم . وأصله « الصرم » الذي هو القطع ومنه قالواً : ناقة صرماء ، وناقة مصرمة ، أي التي انقطع لبنها وجف وذلك أن يصيب الضرع شيء ، فيكوى بالنار ، فلا يخرج منه لبن .

* الشاهد : « بنعم » فإن الكوفيين استندوا إلى ظاهر هذه العبارة فزعموا أنّ « نعم » اسم بمعنى الممدوح ، بدليل دخول حرف الجر عليه .

وقد ردّ « البغدادي » على ذلك بقول أبي علي في « التذكرة»: ومن زعم أن « نعم » اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان [بنعم الجار] فلا حجّه له فيه ، لأنّه يُقَدّر فيه ويلزمه على هذا، أن يكون « نعم » اسما ، مع أنّه فعل متفق على فعليته ومثاله ، قول القنانى من الرجز :

والله ما ليلى بنامَ صاحبُه ... ولا مَخَالطِ اللّيَانِ جانِبُه

* [ش ٣٢٣٠ ص ٧٠٢ رواية الصاغاني جاءت في معجم شواهد النحو الشعرية [والله ما زيدٌ] بلا نسبة في الدرر ٣/١ ، ٢/ ١٥٣ (٥/١١/١)، (١٥٤٥/٣٨٩/٢)، واللسان [نوم] والتمام ص ٢٠٨ ، وأســرار العربية ص ٩٩، والكامل ١/ ٢٢٦ ، والهمع ٦/١ ، ٢/ ١٢٠ =

وقول الشاعر [١] :

٤٣٧ ـ صبَّحك اللهُ بخَيرِ بَاكرِ   بِنِعْم طَيْرٍ ، وشَبَابٍ فَاخِرِ

وقول الشاعر :

فقد بُدِّلْتُ ذَاكَ بنِعْم بالٍ   وأيامٍ لياليَها قِصَارُ[٢]

ـ « نعم » اسم بدليل إضافتها إلى ما بعدها .

قول بعض العرب ، وقد بُشر ببنت :

ـ والله ما هي بنعم المولودة في نُصْرتُها بكاءٌ وَبرُّها سَرِقَةٌ .

وقول أحدهم ، وقد سار إلى محبوبته على حمار بطيء السير :

نعم السَّيْرُ ، على بئس العَيْرُ .

حيث دخلت « الباء » وهي حرف جر على « نعم » .

ودخلت « على » وهي حرف جر على « بئس » .

*** دخوله النداء عليهما [٣] :**

العرب تقول : يا نِعْم المولى ، ويا نِعْم النصير .

= (١/ ٣٢/ ٥) ، (٢ / ٣٨٩ / ١٥٤٥) وشرح المفصل ٣/ ٦٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٨ والخصائص ٢/ ٣٦٦ [٢/ ٣٦٨ ، ٣٦٩] ، والخزانة ٤/ ١٠٦ [جـ ٩ ص٣٨٩ ش ٧٦٢] ، والإنصاف ص ٦٨ [جـ ١ ص ٩٨ عند الحديث في المسألة ١٤] والأشموني ٣/ ٢٧ [٢/ ٣٠/ ٧٥٤] والعيني ٤/ ٣[٢/ ٣٠/ ٥٧١] . ولكن ابن هشام قال في الهمع: أدخل الباء على (نام) وهو فعل باتفاق . فالجواب أنّه على حذف الموصوف ، أي : بليل نام صاحبه .
الشاهد فيه قوله : «بنام» فإن الباء حرف جر ، « نام» فعل ماض وهذان أمران متفق عليهما . وحرف الجر لا يدخل فى اللفظ والتقدير جميعا على الفعل . لهذا فإنّ الباء داخلة هنا فى التقدير على اسم .

* أما بيت حسان : ش ٢٦٢٥ ص ٦٢٢ : فى ديوانه ص ٢٩٨ ، والإنصاف ص ٦٢ [١ / ٩٧/ ٥٠] وشرح المفصل ٧ / ١٢٧ [٧ / ٤٠٨ / ١٢٩] وهو بلا نسبة فى أسرار العربية ص ٩٧ .

(١) وقد أنشد اللحياني عند الكسائي هذا البيت برواية أخرى :

صبحك الله بخير باكر   بنُعْمَ عين وشباب فاخر

بضم النون وسكون العين في « نعم » ، وهي هنا بمعنى « قرة أعين » فلا شاهد هنا الأشمونى: ٢/ ٢٩/ ٧٥٣ ، العينى : ٢ / ٢٩ / ٥٧٠ .

(٢) ش ٩٩٧ ص ٣٨٩ : الشاهد بلا نسبة في المقرب ١/ ٦٥ [ص ١٠٠ ش ١٣] رصف المباني ص ١٨٠ والشاهد فيه أن « نعم » اسم بدليل إضافتها .

(٣) الانصاف جـ ١ ص ٩٩ .

فنداؤهم نعم يدل على الاسمية لأن النداء من خصائص الأسماء ، ولو كان فعلا لما توجّه نحوه النداء .

قالوا : ولا يجوز أنْ يقال : إنّ المقصود بالنداء محذوف للعلم به .

والتقدير فيه : يا الله نعم المولى ونعم النصير أنت ، فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه ، كما حذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه؛ لأنا نقول :

الجواب عن هذا أن المنادى يُقدّر محذوفا إذا ولى حرف النداء فعلُ أمر وما جرى مجراه ، كقراءة الكسائي ، وأبي عبد الرحمن السلمى ، والحسن البصري ، وحميد الأعرج .

ـ [**ألا يا اسجدوا لله**] . أراد : يا هؤلاء اسجدوا.

وكما قال الأخطل (١) :

٤٢٩ ـ ألاَ يا اسلمي يا هِنْدُ هِنْدَ بني بَدْرِ وإن كان حَيَّانا عِدًى آخِرَ الدَّهْرِ

وإنما اختص هذا التقدير بفعل الأمر دون الخبر لأن المنادى مخاطبٌ ، والمأمور مخاطبٌ ، فحذفوا الأول من المخاطبين اكتفاء بالثاني عنه ، وإذا كان هذا المنادى إنما يقدر محذوفا فيما إذا ولى حرف النداء فعلُ أمرٍ ، فلا خلاف أن « نعم المولى » خبر ؛ فيجب أن لا يقدَّر المنادى فيه محذوفا ، يدل عليه أن النداء لا يكاد ينفك عن الأمر ،أو ما جرى مجراه من الطلب والنهي ، ولذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله نداء ينفك عن أمر أو نهي ، ولهذا لما جاء بعده الخبر في قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الناس ضُرِب مثل** ﴾

---

(١) اللغة : « عدى » أراد به متباعدين لا أرحام بينهم ولا خلف .

وقد رويت « عِدًى » بكسر العين ، وبضمها . وأنكر الأصمعي الضم إلا أن تقول « عداة » بالتاء في آخره .

وقوله آخر الدهر ، منصوب على تقدير نزع الخافض ، وأصله إلى آخر الدهر ، فحذف الحرف وأوصل الاسم الذي يشبه الفعل إلى المجرور فنصبه، ديوان الأخطل : ٧٧ .

الشاهد : « ألا يا اسلمي » فإن الفريقين ـ الكوفيين ، والبصريين ـ متفقون على أن « يا » حرف نداء ، وعلى أنّ حرف النداء مما يختص بالدخول على الاسم ، وقد دخل في هذا البيت على ما هو فعل أمر بالاتفاق ، فوجب أن يكون التقدير دخوله على اسم محذوف ، وكأنّه قال: ألا ياهند ، هند بني بدر .انظر ، الإنصاف : ١ / ٩٩ / ٥١ .

شفعه الأمر في قوله : ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [الحج : ٧٣] .

فلما كان النداء لا ينفك عن الأمر ، وهماجملتا خطاب جاز أن يحذف المنادى من الجملة الأولى ، وليس كذلك : ﴿ **يا نعم المولى ونعم النصير** ﴾ .

لأن نعم خبر ؛ فلا يجوز أن يُقدَّر المنادى فيه محذوفا .

* من دلائل الاسمية أيضا : أنّه لا يحسن اقتران الزمان بهما كسائر الأفعال . فلا نقول : [نعم الرجل أمس] . ولا « بئس الرجل غدا » .

ـ فلما لا يحسن اقتران الزمان بهما عُلم أنهما ليسا بفعلين .

ـ كما أنهما ليسا متصرفين ؛ لأن المتصرف من خصائص الأفعال .

جاء عن العرب : نَعِيم الرجُل زيدٌ .

* وليس في أمثلة الأفعال : « فَعِيل » ألبتة . فدلّ ذلك على أنهما اسمان ، وليسا بفعلين .

وقد ردّ الشيخ محـمد محي الدين [١] على دخول تاء التأنيث على الحرف بالأدلة التالية :

١ـ إنّ تاء التأنـيث التي تلحق الفعل ،والتي هي خـاصة من خـصائصـه ساكنة ، نقول: قامتْ ، ساقرتْ ، أعدَّت .

بخلاف تاء التأنيث في « ثمت » ، وفي « ربت » ، وفي « لات » فإنهـا متحركة مفتوحـة ، فلما اختلفت التاء في هذه الكلمات ،عن التاء اللاحـقة للأفعال ، دلّ ذلك على أنّها ليست هي التاء التي نجعلها خاصة من خصائص الأفعال .

٢ ـ تاء التأنيـث اللاحقة للأفـعال تلحق الفـعل الماض لتدل على أن فـاعلة مؤنث خاصة لأن بعض الأسماء يشترك في التسمية بها المذكر والمؤنث .

التاء اللاحـقة بـ « رب ، وثم ، ولا » فليـست بهذه المنزلة ، بل المراد بهـا تأنيث اللفظ .

---

(١) ابن الأنباري « الإنصاف » جـ ١ ص ٩٧ وحتى ١٢٦ .

٣ ـ إلحاق هذه التاء لهذه الحروف شاذ عن القياس بإجماع .

ويضيف الأنباري هذه المسألة توضيحا فيقول : .

إنك تقول (رُبَّت رجلٍ أهنت) كما تقول: (رُبَّت امرأة أهنت) ولو كانت كالتاء في (نعمت) و(بئست) لماجاز أن تثبت مع المذكر في قولك (نعمت الرجل) ، أو [بئست الغلام] .

*** الردّ على من قال باسمية « نعم ، بئس » :**

١ ـ عند دخول حرف الجر ، يؤول ذلك على حذف الموصوف ففي « والله ما زيد بنام صاحبه » . الأصل : والله ما زيد برجل نام صاحبه فحذف الموصوف ، والصفة غير مختصة أو على الحكاية ، نحو :

قول الشاعر (١) :

٤٤٠ـ كَذَبْتُمْ وبَيْتِ الله ، لا تَنكحُونَها بَنِي شابَ قرْنَاها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

والتقدير في الشواهد السابقة :

إن الكلام فيما استدلوا به عن حذف موصوف وصفته ، وإقامة معمول الصفة مقامها .

أ ـ « والله ما هي بنعم الولد » أي : ما هي بمولودة مقول فيها نعم المولودة .

---

(١) أراد بالقرنين : ضفيرتي المرأة ، تصرُّ » أي تشد ضرع الحلوبة إذا أرسلت إلى المرعى، «تحلب» أي: إذا راحت عشيا .

* ش ٦٩ ص ٢٦٦ : وهو لتأبط شرا في معاهد التنصيص ١/ ١١٥ ، وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ١/ ٢٥٩ ، ٢/ ٦٥ ،وما ينصرف ومالا ينصرف ص ٢٠ ، ١٢٣ ، وشرح التصريح ١/ ١١٧ [١/ ١٢٩ / ٧٩]، والكامل ١/ ٢٢٦ ، وشرح المفصل ١/ ٢٨ [١/ ٥٩، ٦٩]، واللسان مادة (قرن) ، وأمالي المرتضى ٢/ ٢٧٣ ، والمقتضب ٤/ ٩ ، ٢٢٦، ومجاز القرآن ١/ ٤٧ ، ٢/ ٢٢٦ ، وعجزه فقط في سيبويه ٢/ ٧ [٣/ ٣٠٧ ، ٣٢٧] ، والخصائص ٢/ ٣٦٧ [٢/ ٣٦٩]، المقرب ١٠٠/ ١٢ .

* والشاهد فيه : [شاب قرناها] على الحكاية ، فقد سمى بالجملة المؤلفة من الفعل والفاعل ، فحكى.

ب ـ « على بئس العير » أي : على غير مقول فيه بئس العير .

جـ ـ « نعم الطير » جعل « نعم » بمعنى « خيـر » أي بخير طير وعلى هذا أضيف لطير ، وفتحة على الحكاية للفظها قبل عروض الاسمية لها .

د ـ « ألست بنعم الجار » التقدير فيه [ألست بجار مقول فيه نعم الجار] .

والذي حدث أنّه : حُذفت هذه الموصوفات وأقاموا أوصـافها مكانها ، كما حذف الموصوف في قوله تعالى :

ـ ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ ﴾ [سبأ : ١١] أراد : دروعا سابغات .

ـ ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] .

أي : دين الأمة القيمة ، أو الملة القيمة .

فصـار التقدير : الست بمقول فـيه نعم الجار ، ونعم السـير على مقول فـيه بئس العير، وما هي بمقـول فيها نعم المولودة ثم حذفوا الصفة التي مـقول ، وأقاموا المحكي بها مقامها لأن القول يحذف كثيرا ، نحو :

قوله تعالى :

ـ ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا ﴾ [الزمر: ٣] أي : يقولون ما نعبدهم .

﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧] أي : يقولون ربنا .

﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلامٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد: ٢٣] .

هذا في كلام الله تعالى ، وكلام العرب كثير .

حذفت الصـفة التي هي مقول ؛ فـدخل حرف الجر على الفـعل لفظا ، وإن كان داخلا على غيره تقديرا ، كما دخلت الإضافة على الفعل لفظا ، وإن كانت داخله على غيره تقديرا .

قال الشاعر [١] :

٤٤١ ـ مَالك عندي غَيْرُ سَهْمٍ وحَجَر ... وغيْرُ كبْداءَ شدِيدَةِ الوَتَر
جَادَتْ بكفَّيْ كَانَ منْ أرمَى البشرْ

أي : بكفى رجُلٍ كـان من أرمى البـشر ، فـحذف الموصـوف الذي هو « رجل » وأقام الجملة مـقامه ، فوقعـت الإضافة إلى الفعل لفظا ، وإن كانت داخـلة على غيره تقديرا . فكذلك ههنا ، دخل حرف الجر على الفعل لفظا ، وإن كان داخلا على غيره تقديرا .

ونحو ذلك من الاتساع مجيء الجملة الأمرية حالا .

قال الشاعر :

٤٤٢ ـ بِئْسَ مَقَامُ الشيْخِ أمْرِسْ أمْرِس ... إمَّا على قَعْوٍ ، وإمَّا اقْعَنْسِسِ

---

(١) [السهم] واحد السـهام ، وهي النبال ، وهو أيضا حجر يـوضع فوق باب بيت يبنى لاصطياد الأسد ، فإن دخل الأسد هذا البيت، وقع الحجر فـسد الباب عليه ، [الكبداء] بفتح فسكون ، القوس إذا كانت واسعة المقبض [الوتر] : مجرى السهم من القوس .
الضمير المستتر في « ترمى » راجع إلى « كبداء » التي هي القوس .
* الشاهد : قوله « بكفى كان من أرمى البشر » حـيث حذف الموصوف ، وأبقى صفته ، وأصل الكلام « بكفى رجل كـان من أرمى البشـر »، أما الموصـوف فهـو « رجل » الذي يضاف قـوله «بكفى٠» إليه ، وأمَّا الصفة فهي « كان من أرمى البشر » ويجوز أن نعتبر « كان » زائدة لا تعمل شيئًا ؛ لوقوعها بين شيئين متلازمين ، ليسا جارا ومجرورا ، وهما النعت ومنعوته.
وعلى هذا يكون قـوله : « من أرمى البشـر » جارا ومجـرورا متعـلقا بمحذوف نعت للـمنعوت المحذوف.
* [ش ٣٤٠١ ص ٧٢٦] : الشاهد بلا نسـبة في المقـتضب ٢/ ١٩٣ ، والدرر ٢/ ١٥٢ (٢/ ٣٨٨/ ١٥٤٤) ، والهمع ٢/ ١٢٠ (٢/ ١٥٨/ ١٥٤٥)، والإنصاف ٦٩ [جـ ١ ص ١١٤ ش ٦٥] ، والتمـام ٢٠٨ ، والخصـائص ٢/ ٣٦٧ [٢/ ٣٦٩] ، والخزانة ٢/ ٣١٢ ـ [٧/] ، والعيني ٤/ ٦٦ (٢/ ٧٥/ ٦١٥)، واللسان [من] ، والأشـموني ٢ / ٧٥ / ٨٠٤ ،والمفصل ص ٥٧ ، والسـيوطي ١٥٧، ومـجالـس ثعلب ٥١٣، وشرح المفـصل ٣/ ٦٢، ٣/ ٦٢٥/ ٨٨ وأمالي ابن الشجري (٢/ ١٤٩)، والمحتسب ٢/ ٢٢٧ ، والأصول ٢/ ١٥٠ .

أراد [(١)] « بئس مقام الشيخ مقُولا فيه أمـرس، أمرس ، ذَمّ مقاما يقال له ذلك فيه و« أمرس » أعد الحبل إلى موضعه من البكرة .

(١) اللغـة : « المقام » اسم مكان الإقـامة « أمـرس » فعل أمـر ، أصله المرس ، والمرس : مـصدر [مـرس الحبل يمرس مـرسا] وهو أن يقـع الحبل في أحـد جانبي الـبكرة بين الخطاف والبكرة ، [القعـو] : بفتح القاف ، وسكون العين المـهملة : هو أحد خـشبتين يكتنفـان البكرة ، وفيهـما المحسور ، وهما قعوان ،وقيل القعوان الحديدتان اللتان تجري البكرة بينهما .

قال الأصمعي : إذا كـان ما تجري البكرة ، وتدور فيه من حديد فـهو : خطاف ، وإذا كان من خشب ، فهو : القعو .

[اقعنسس] : تأخر ورجع إلى خلف .

ـ [إما على قعو ، وإما اقعنسس] : قال ابن منظور إن استقى المستقى بكرة فوقع حبلها في غير موضعه ، قيل له [أمرس] : أي أعد حبلك إلى موضعه .

وإن كان يستقي بغير البكرة ،ومنح حتى أوجعه ظهره ، فيقال له [اقعنسس] واجذب الدلو .

* والاستشهاد في قوله [**بئس مقام الشيخ أمرس أمرس**] فإن قوله : [أمرس] جملة إنشائية لكونها مؤلفة من فعل أمر وفاعله وهو الضمير المـستتر فيه وجوبا ، وقد وقعت هذه الجملة حالا في ظاهر الأمر ، ولـما كان العلماء لايجـيزون مـجيء الجملة الانشائيـة حالا ، إلا من لا يعـتد بقوله، فقد جعلوا هذه الجملة معـمولة لعامل محذوف، هو الذي يقع حالا ، وتقدير الكلام : «بئس مقام الشيخ مقولا فيه : [أمرس ، أمرس] .

وصاحب الحال هو قوله « الشيخ » المضاف إليه .

وفي كلام ابن منظور ما يفيد أن هذه الجملة الإنشائية معـموله لعامل محذوف يقع نعتًا لمخصوص بالذم ، وكأنه قال : بئس مقام الشيخ مقام مقول فيه [أمرس ، أمرس].

وهو كلام مستقيم ، فإن مجيء بئس وقائلها في أول الكلام يرشح لمجيء المخصوص بالذم ؛ لأنه هو الذي جرت عادتهم في هذا الأسلوب أن يأتوا به .

ولو قلت إنّ هذه الجملة معمولة لقول محذوف يقع تمييزا ، وأن التقدير : بئس مقام الشيخ مقاما مقول له فيه [أمرس ، أمرس] ، لم تكن قد أبعدت .

والاستشـهاد على أية هذه الأحوال الثلاثة : جـار مؤد للغرض الذي يريده المؤلف ، فـإنه يقصد إلى أن يقو ل: إن من سنن العرب في كـلامهم أن يحذفوا الكلمة من الكلام ، وخـاصة ما كان من مادة القول ، وهم يريدونها .

* ش ٣٤٢٨ ص ٧٣٠ : بلا نسبة في الدرر ٢/ ١١٥ (٢/ ٢٩٥/ ١٤٢٦) ، والهمع ٨٨١٢[جـ٣/ ص ٣٧ ش ١٤٢٦] ، والإنصـــاف ص ٧٠ [جـ١ ص ١١٦ ش ٦٧] ، وإصـــلاح المـنطق [٨٢، ١٩٧] ، والمنصف ٣/ ١٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٤٩ ، ومجالس ثعلب ١/ ٢٥٦ .

٢ـ أما قولهم : « إنّ العرب تقول [يا نعم المولى] ويا نعم النصير : فالنداء محذوف للعلم به ، والتقدير فيه يا الله نعم المولى ، ونعم النصير أنت » .

٣ ـ أما قولهم : إن المنادى إنّما يُقدَّر محذوفا إذا ولى حرف النداء أمر . فليس بصحيح ، لأنه لا فرق بين الفعل الأمري والخبري في امتناع مجيء كل واحد منهما بعْد حرف النداء إليه ، والذي يدل على أنّه لا فرق بينهما : مجيء الجملة الخبرية بعد حرف النداء بتقدير حذف المنادى ، كما تجيء الجملة الأمرية بعد حرف النداء ، بتقدير حذف المنادى . قال الشاعر :

٤٤٢ ـ يَا لَعنة الله والأقوام كلِّهم   والصَّالحينَ على سمْعَانَ مِنْ جارِ [1]

أراد : يا هؤلاء لعنة الله على سمعان .

٤ـ أما قولهم : إن النداء لا يكاد ينفك عن الأمر ، أو ما جرى مجراه ، ولذلك لا يوجد في كتاب الله تعالى نداء ينفك عن أمر أو نهي » .

فالرد على ذلك :

ـ يكثر مجيء الخبر والاستفهام مع النداء كثرة الأمر والنهى .

أ ـ أما الخبر فقد قال تعالى :

﴿ **يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ** ﴾ [الزخرف : ٦٨] .

ـ ﴿ **يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ** ﴾ [الرحمن : ٤٥] .

ـ ﴿ **يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا** ﴾ [يوسف : ٤] .

ـ ﴿ **يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ** ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

ـ ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم** ﴾ [يونس : ٢٣] .

---

(١) الشاهد : [يا لعنة الله] فقد وقع بعد حرف النداء جملة مؤلفة من مبتدأ هو « لعنة الله » ، وخبر وهو شبه الجملة [على سمعان] ، وذلك مبني على أنّ الرواية برفع « لعنة » .
وإذا روى بنصب [لعنة] كان الكلام على تقدير عامل يعمل النصب وعلى تقدير المنادى «يا» أيضا. وتقدير الكلام على هذا : يا هؤلاء أستدعى لعنة الله . انظر : الإنصاف : ١/ ١١٨/ ٦٨، الكتاب : ٢ / ٢١٩ .

- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [فاطر : ١٥] .

(ب) أما الاستفهام : فقد قال تعالى :

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم : ١] .

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢] .

- ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ ﴾ [مريم : ٤٢] .

- ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر : ٤١] .

٥ ـ أما قولهم : إنّه لا يحسن اقتران الزمان بهما ، فلا يقال :

- نعم الرجل أمس ، ولا بئس الغلام غدا .

ولا يجوز تصرفهما .

يقول الأنباري ردّا على ذلك: « إنّما امتنع اقترانهما بالزمان الماضي ، وما جاء التصرف لأن « نعم » موضوع لغاية المدح ، و« بئس » موضوع لغاية الذم ، فجعل دلالتهما مقصودة على الآن ؛ لأنك إنّما تمدح أو تذم بما هو موجود في الممدوح، أو المذموم ، لا بما كان فزال ، ولا بما سيكون ، ولم يقع .

* وأما قولهم إنّه قد جاء عن العرب : « نَعِيمَ الرَّجل » بفتح النون وكسر العين ، فهذا مما ينفرد بروايته ، أبو علي قُطربّ .

وهي رواية شاذة [1] .

* ومن قال [نَعِمَ] بفتح النون ، وكسر العين ، أتى بها على الأصل ، كقراءة ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ،والأعمش وخلف [فنَعِمَّا ، بفتح النون وكسر العين، كما قال طرفة :

٤٤٣ ـ ما أقلّت قدم ناعلها نَعِمَ الساعون في الأمْرِ المُبِرّ [2]

ومن قال [نَعْمَ] : بفتح النون وسكون العين ، حذف كسرة العين ، كقراءة يحيى ابن وثّاب : [فَنَعْمَ عُقبى الدار] .

---

(١) الانصاف ص ١٢٠ ، ١٢١ . (٢) سبق مناقشته [٢/ ٩٤/ ٤٣٥] .

كما قال الشاعر (١) :

٤٤٤ ـ فإنْ أهْجُهُ يضْجَرْ كما ضَجْرَ بازلٌ   منَ الأُدم دَبْرَتَ صَـفَحَتَاهُ وَغَارِبُهْ

أراد « ضَجَر »، و« دبرَت » وقد خففه الشاعر بإسكان ثانيه .

ومن قال (نِعِم) بكسر النون والعين ، كسر النون اتباعا لكسرة العين .

ـ كقراءة زيد بن علي ، والحسن البصري ، ورؤبة [الحمد لله] بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام ،

ـ وكقراءة إبراهيم بن أبي عبلة [الحمدُ لُـلَّـه] بضم اللام اتباعا لضمة الدال .

ـ وكقولهم « مِنْتِنْ » بكسر الميم إتباعا لكسرة التاء .

ـ وكقولهم « مِنْتِنْ » بضم التاء اتباعا لضمة الميم « مُنْتُن ».

ومن قال [نعْمَ] بكسر النون ، وسكون العين : نقل كسرة العين من نَعِمَ ، بفتح النون ، وكسر العين إلى النون ،وعليها أكثر القراء .

فلما جاز فيها هذه الأربع لغات ، دلّ على أن أصلها :

[نَعِمَ] على وزن [فَعِلَ] لأن كل ما كان حلى وزن [فَعِل] من الاسم والفعل، وعينه حرفٌ من حروف الحلق فإنّه يجوز فيه أربع لغات .

وتكون « نعم » ، و« بئس » فعلان .

---

(١) الأخطل التغلبي من قصيدة يهجو فيها كعب بن جعيل .
« ضجـر » بوزن « علم » في الأصول ، وخـفف هنا بإسكان ثانية ، أي قلق وتبـرم ،.وضاقت نفسه ـ « بازل » الجمل الذي انشقت نابه، وذلك إذا بلغ سنه التاسعة ،و« الأدم » : جمع أدم ، أدمـاء ، والأدم : الأسمـر اللون . [دَبْرَت]: أصله بوزن « فرح » وخـفف هنا بإسكان ثانيـة ، ومعناه : جـربت ، والدبر ، والجرب واحد في الوزن ، وفي المعنى ، [صـفحتاه]: جـانباه ، و[غاربه] : أعلاه .
* والشاهد : في قوله [ضَجْر] ، [دبّر] فإن أصل كل واحد من هذين الفعلين مفتوح الأول، مكسور الثاني ، وقد خففه الشاعر بإسكان ثانيـه ، لأن الكسرة ثقيلة ، وهم يطلبون التخفيف ما أمكن ولو كان ثانى الكلمة الثلاثية مفتوحا لا تخفف بإسكان ثانيها لخفتها.
* ش ١٧٥ ص ٢٨١ وهو للأخطل في الكامل ٢/ ١١٤ ، اللسان مـادة [أرم] و [ضجـر] وهو بلا نسـبـة في الإنصـاف ٧٣ [جــ ١ ص ١٢٣ ش ٧٣] ، والمنصف١٠/ ٢١ ،وتهـذيب إصلاح المنطق ١/ ٥٥ ،ولا يوجد البيت في ديوان الأخطل .

فاعل نعم ، وبئس

ـ كل من « نعم » و« بئس » يحتاج إلى فاعل [١] .

حالات فاعل نعم ، بئس .

الفاعل قد يكون ظاهرا ، أو مضمرا .

١ ـ الظاهر :

أ ـ أن يكون معرفا باللام تعريفا جنسيا [٢] ، نحو .

---

(١) لا يجوز إتباع فاعل [نعم وبئس] بتوكيد معنوي ، فلايقال [نعم الرجل كلهم أو أنفسهم زيد]، ولا [كله أو نفسه زيد] .
ـ لأن الأول منافر للفظ ، والثاني منافر للمعنى .
ـ وليس المقام مقام تحقيق الإحاطة بالجنس ، فلا يشذ أحد حتى يؤتى بكل .
ـ ولا رفع احتمال إرادة جنس آخر بلا لبس للجنس المذكور حتي يؤتى بالنفس .
قال أبو حيان : ومن يرى أن « أل » عهدية شخصية ، لا يبعد أن يجيز مثل :
[نعم الرجل نفسه زيد] .
أما التوكيد اللفظي فلا يمتنع ، فإن إعادة اللفظ خشية سهو السامع عنه لا محذور فيها .
وأما النعت فقد منعه الجمهور ، لأنه إن أفرد خولف المعنى وذلك إذا قلت :
[نعم الطبيب الماهر محمد] .
ـ وإن جمع خولف اللفظ إذا قلت : [نعم الطبيب الماهرون محمد] .
ولأن النعت يخصصه في ضمن جميع الأفراد حقيقة أو مجازا .
وأجازه أبو الفتح ابن جني ، كما في قول يزيد بن قنانة :
لعمرى وما عمرى على بهين لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم
قال ابن مالك في شرح التسهيل : وأما النعت فلا ينبغي أن يمنع على الإطلاق ، بل يمتنع إذا قصد به التخصيص مع إقامة الفاعل مقام الجنس ، لأن تخصيصه حينئذ مناف لقصد الجنس .
أما إذا أريد الجامع لأكمل الفضائل فلا مانع من نعته حينئذ لإمكان أن يراد بالنعت ما أريد بالمنعوت ، وعلى هذا يحمل قول زهير :
نعم الفتى المرى أنت إذا هم حفروا لدى الحجرات نار الموقد
وأما البدل والعطف فيجوز اتباع الفاعل بهما إذا صح أن تباشرها [نعم ، وبئس] بأن كان بأل أو مضافين لما هي فيه .[ابن مالك ، شرح التسهيل : ص٩ ، ١٠] .
(٢) يرى أكثر النحاة أن [أل] الداخلة على فاعل كل من (نعم) و(بئس) جنسية ثم اختلفوا =

ـ ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ٣٠] .

ـ ﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف : ٢٩] .

ب ـ أن يكون مضافا إلى المعرف الجنسي : نحو :

ـ ﴿ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل : ٣٠] .

ـ ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [[النحل : ٢٩] .

وقول ابن مالك : نعم عقبى الكرماء .

جـ ـ أن يكون مضافا لمضاف المقرون بأل ، نحو قول أبي طالب :

٤٤٥ـ فَنِعْمَ ابنُ أُخْتِ القَومِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ　　زُهيرٌ حُسَامٌ مفردٌ من حَمَائِلِ(١)

= فيما بينهم : فقال بعضهم هي للجنس حقيقة ، فإذا قلت : [نعم الرجل محمد]، فالجنس كله ممدوح ، و« محمد » مندرج تحت الجنس لأنه فرد من أفراده ، لأنه لما كان الغرض المبالغة في إثبات المدح للممدوح ، جعل المدح للجنس الذي هو منه حتى لا يتوهم أنه طاريء على الممدوح .

وقال بعضهم : هي للجنس مجازا ، فكأنك جعلت [محمدًا] جميع الجنس مبالغة ، ولم تقصد غير مدحه ، مدعيا أنّه كل الجنس ، لجمعه ما تفرق في غيره من الكمالات .

وذهب جماعة إلى أنّها « عهدية » ثم اختلفوا .

فقال بعضهم : إنّ المعهود ذهني ، كما إذا قيل : [اشتر الخبز] ،ولا تريد الجنس ، ولا معهودًا تقدَّم والمراد هنا : أن يقع إبهام ، ثم يأتي التفسير بعده تفخيما للأمر .

ـ وقال بعضهم : إنها للعهد الخارجي ، فالمعهود هو الشخص الممدوح .

وأستدل القائلون بأنها للعهد ، بتثنية الفاعل وجمعه ولو كان عبارة عن الجنس لم يمكن فيه ذلك، لأن الجنس شيء واحد .

وقد أجيب ـ عن ذلك ـ على القول بأنّها للجنس حقيقة، بأن المعنى أن هذا الشخص يفضل أفراد جنسه إذا ميزوا رجلين رجلين ، أو : رجالا رجالا .

وعلى القول بأنها للجنس مجازا ، بأن كلا من الشخصين كأنّه على حدته جنس ، فاجتمع جنسان فثنيا .

انظر : الكفاية في النحو حـ ٢ ص ٢٣ ، ٢٤ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك جـ ٢ ص٣٢ ، ٣٣ .

(١) زهير هو : ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عبد =

[٢] المضمر [1] :

أن يكون ضميرًا [2] مستترًا مبهما ، مفسًّرا بنكره بعده عامة متكثرة

= المطلب .

الإعراب : [فنعم] : الفاء بحسب ماقبلها [نعم] : فعل ماض مبني على الفتح . [ابن] فاعل نعم مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، و[أخت] مضاف إليه مجرور ، وهو مضاف و[القوم] : مضاف إليه مجرور .[غير] : حال منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، [مكذّب]: مضاف إليه مجرور بالكسرة ، [زهير] : المخصوص بالمدح ، مبتدأ مؤخر والجملة الفعلية قبله في محل رفع خبر مقدم ، أو : خبر لمبتدأ محذوف تقديره [هو] ،[حسام] : [مفرد] : صفة لحسام مرفوع ، [من حمائل] : جار ومجرور متعلق بـ[مفرد] ، والجملة : لا محل لها من الإعراب ، مستأنفة استئنافا بيانيا.

هذا على رواية رفع « حسام » .

أما على رواية نصب [حسام] فيكون منصوبا على المدح لفعل محذوف ، أي : يشبه حساما مسلولا . والجملة مستأنفة للبيان .

* ش ٢٢٤٧ ص ٥٦٧ : لأبي طالب في السيرة ٢/ ١٦ ،وشرح التصريح ٢/ ٩٥ [جـ ٢ ص٧٧ ش ٦١٣] والعيني ٤/ ٥ [هامش الأشموني حـ ٢ ص ٣١ ش ٥٧٢]، الخزانة ١/ ٢٥٩ [جـ ٢ ص ٦٢ تابع ش ٩١] والأشمونى: ٢/ ٣١/ ٧٥٥ .

الشاهد : فاعل نعم [ابن] وهو مظهر مضاف إلى ما أضيف إلى المعرف باللام [القوم] .

(١) الكفاية في النحو جـ ٢ ص ٢١٩ ، وما بعدها .

(٢) أحكام الضمير في هذا الأسلوب .

أ ـ أنّه لا يبرز في تثنية ، ولا جمع ، استغناء بتثنية تمييره وجمعه .

ـ وأجاز ذلك جماعة من الكوفيين .

ـ وحُكى عن الكسائي عن العرب : « مررت بقوم نعموا قومًا » وهو نادر .

ب ـ أنّه لا يتبع ، وأمّا قولهم : [نعم هم قوما] فشاذ . لأن « هم » تأكيد للفاعل المستتر .

جـ ـ إذا فُسِّر بمؤنث ، فتلحقه تاء التأنيث قليلا ، فيقال : [نعمت امرأة هند] وقيل : لا تلحقه، فيقال : [نعم امرأة هند] ، استغناء بتأنيث المفسر .

د ـ ذهب القائلون بأن فاعل نعم الظاهر يراد به الشخص المعهود خارجا إلى أنّ المضمر كذلك . أي يجعل راجعا إلى التمييز المراد به الشخص .

أما القائلون بأن الظاهر يراد به الجنس، فيرى أكثرهم أن المضمر كذلك ، وذهب بعضهم إلى =

الأفراد[١]، تصلح لدخول « أل » عليها [٢] . منصوبة على التمييز مذكورة غالبًا [٣] مطابقة له في المعنى [٤] ، مثل قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ﴾[٥] [الكهف : ٥٠] .

في « بئس » : ضمير مستتر هو الفاعل ، وبدلا: تمييز مفسر له .

قول ابن مالك : نعم قوما معشره.

في « نعم » : ضميرمستتر هو الفاعل ، و« قوما »: تمييز مفسر له .

يقول زهير :

٤٤٦ـ نِعْمَ امرأ هَرِمٌ لم تَعْرُ نَائِبَةٌ إلا وكَانَ لِمُرْتَاعٍ بها وَزَرًا [٦]

= أن الضمير يراد به الشخص ، لأن الضمير المفسر لا يكون في كلام العرب إلا شخصا .

(١) لا يجوز : نعم شمسا هذه الشموس ،لأنه لا ثاني لها .

(٢) فما لا يقبل « أل » مثل : غير ، وأفعل التفضيل : إذا كان بعده من لا يفسر ؛ لأنه حال محل الفاعل المقرون بأل .

(٣) لوجود الإبهام ،ولعدم وجود مفسر للضمير ، ومن غير الغالب : الحديث « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت » .

والتقدير : فبالرخصة أخذ ، ونعمت رخصة الوضوء .

(٤) ومن شروط المفسر كذلك :

أ ـ أن يكون مؤخرا عن « نعم » و« بئس » ، فلا يصح تقديمه عليهما.

ب ـ أن يتقدم على المخصوص ، وأما قولهم : [نعم زيد رجلا] ، فنادر .

جـ ـ أن يطابق المخصوص في: العدد [الإفراد والتثنية والجمع] والنوع [التذكير ،والتأنيث] .

(٥) إعراب « بئس للظالمين بدلا » :

بئس : فعل ماض جامد لإنشاء الذم ، مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا مفسر بالنكرة « بدلا » والتقدير « بئس هو ، أي البدل ». « للظالمين » جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال أو بـ« بدلا » . « بدلا » تمييز منصوب ، والمخصوص بالذم محذوف والتقدير : بئس الظالمين بدلا من الله هو إبليس .

والشاهد : أن بئس رفع فاعلا مضمرا مفسرا بتمييز « بدلا » .

(٦) **اللغة** [تعر] : تنزل وتعرض ـ[مرتاع] : خائف[وزرا] : تمييز .

الشاهد : [نعم امرأ هرمٌ] : فاعل نعم ضمير مستتر ، و« امرأ » تمييز مفسر له ، و« هرم» المخصوص بالمدح .

* ش ١١٤٥ ص ٤٠٩ : ليس في ديوان زهير ونسب له في شرح التصريح ٢/ ٩٥ ، [جـ ١ ص ٦١٢ ش ٤٤٧ ، جـ ٢ ص ٧٨ ش ٦١٤] ، شذور الذهب ص١٥١، ش: ٧٠ الأشموني ٣/ ٣٢، =

ففاعل « نعم » ضمير مستتر ، و« امرأ » تمييز له ، « هرم » المخصوص بالمدح .

وقول الشاعر :

٤٤٧ـ لَنِعْمَ مَوْئلاً المولى إذا حُذِرتْ   بأساء ذي البَغْي واستيلاءُ ذي الإحَنِ [١]

ففاعل نعم ضمير مستتر ، وقد فسر التمييز « موئلا » هذا الضمير .

وقول الشاعر :

تقُولُ عِرْسِي وهي لي في عَوْمَرَهْ   بِئْسَ امرأً وإنَّني بِئْس المرَهْ [٢]

= الكفاية جـ ٢ ص ٢٢١ ، الصبان ٢/ ١١٨ .

(١) اللغة « مؤئلا » : مرجعا ، وملجأ ـ [حـذرت] خيفت ـ [بأساء] :شدة ـ [البغي] : الظلم ـ [الأحن] : جمع إحنة ،وهي الحقد .

ـ الشاهد : [لنعم موئلا المولى] ، فإنّ نعم رفع ضميرا مستترا ، وفسر التميز هذا الضمير.

* الإعراب :

ـ [لنعم] : اللام واقعة في جواب قسم مُقدّر ، [نعم] : فعل ماض جامد ، وفـاعله ضمير مستتر . [موئلا] تمييز منصوب [المولى] المخصوص بالمدح مبتدأ ، والجملة قبله خبر .

* ش ٢٩٧٦ ص ٦٧ : الشاهـد بلا نسبة فـي شرح ابن عقـيل ٢/ ٢٣٤ [جـ ٢ ص ١٢٨ ش ٢٧٣] ـ والعيني ٤/ ٦ [هامش الأشموني جـ ٢ ص ٣٥ / ش ٥٧٨] . والأشموني [٣/ ٣٢]، [٢/ ٣٥/ ٧٦٢]

(٢) اللغـة : عِـرْسِي : عــرس الرجل ، بكسـر العين ، وسكـون الراء : زوجـه [لي] : مـعي (عومرة): صخب وجلبه وصياح .

الإعراب : بئس امرأ : [بئس] فعل ماض ، وفاعله ضمير مـستتر فيه ـ [امرأ] تمييز ، وجملة الفعل وفاعله في محل نصب مقوّل القول .

بئس المرة : بئس : فـعل مـاض ، و[المرة] فـاعل ، والجـملة في محـل نصب مقـوّل القـول محـذوف يقع خـبرًا لإن ، وتقـدير الكلام : وإنني مقـول في حقي : بئس المرة ،وجـملة إن » واسمها وخبرها في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول.

الشاهد : « بئس امرأ » حيث رفع « بئس » ضمـيرًا مستترا ، وقد فسر التـمييز الذي بعده ـ وهو قوله « امرأ » هذا الضمير .

ـ وقد وقع فيه مـا ظاهره أن خبر « إنّ » جملة إنشائية ، وهي جـملة « بئس المرة » وذلك شاذ ، أو مؤول على تقدير قول محذوف يقع خبرا لإن ، وتقع هذه الجملة معمولة له .

* ش ٣٣٦٦ ص ٧٢١ : البيتان بلا نسبة في ابن عقيل ، ١/ ٢٣٥ [جـ ٢ ص ١٢٩ ش ٢٧٤]، والعيني ٤/ ٢٩ [٢/ ٣٦/ ٥٧٩]، والأشموني ٣/ ٣٢١ [جـ ٢ س ٣٦ ش ٧٦٤] .

ففاعل بئس ضمير مستتر ، وامرأة تميز مفسر له .

هذا : ماذهب إليه جمهور النحاة :

- و يرى الكسائي أنّ الاسم المرفوع بعد النكرة المنصوبة هو فاعل « نعم »، والنكرة عنده منصوبة على الحال ، ويجوز عنده أن تتأخر فيقال : [نعم زيد رجلا] .

- وذهب الفرّاء إلى أن الاسم المرفوع فاعل [كما قال الكسائي]، ولكنه جعل النكرة المنصوبة تمييزا منقولا عن الفاعل ، والأصل في قولك : [نعم رجلا زيد] . [نعم الرجل زيد] .

ثم نقل الإسناد إلى الاسم الممدوح ، فقيل [نعم رجلا زيد] .

- ويقبح عنده تأخيره ، لأنه وقع موقع الرجل المرفوع ، وأفاد إفادته .

والصحيح ماذهب إليه الجمهور لوجهين :

أ - أنهم يقولون :

- نعم رجلا أنت .

- بئس رجلا هو .

فلوكان فاعلا ، لاتصل بالفاعل .

ب - وأنهم يقولون : نعم رجلا كان زيد .

فأعملوا فيه الناسخ ، والناسخ لايدخل على الفاعل بل على المبتدأ .

ويجب ملاحظة :

أولا :

أ - : أجاز بعض النحاة أن يكون فاعل (نعم وبئس) مضافا إلى ضمير ما فيه «أل» ومنه قول الشاعر :

٤٤٩ - فنِعْمَ أَخُو الهَيْجَا (١) ، ونِعْمَ [شَبَابُها]

(١) اللغة [أخو الهيجا] أي صاحب الحرب . وهو كناية عن ملازمة الحرب ، وشدة مباشرتها. =

ب ـ أجاز الفرّاء أن يـكون الفاعل مضافا إلـى نكرة ، نحو قول كثيـر بن عبد الله النهشلي [المعروف بابن الحزيرة] .

فَنِعْمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لاسلاحَ لَهُمْ وَصَاحِبُ الرَّكْب عُثْمَان بن عَفَّانا (١)

أجاز المبرّد والفارسـي إسناد « نعم »و« بئس » إلى « الذي »، كمـا يسندان إلى ما فيه «أل » الجنسية ، مثل : [نعم الذي آمن على] ومنع ذلك الكوفيون ، وجماعة من

= الشاهد : « نعم شبابها » حيث أضيف فاعل نعم إلى ضمير ما فيه « أل » ، والصحيح أن هذا لا يقاس عليه .

ـ ٣٧٧٥ ص ٧٨١ : الشاهد بلا نسبة في الدرر ٢/ ١١٠ (٢/ ٢٨٢/ ١٤١٠) ، والهمع ٢/ ٨٥ [جـ٣ ص ٢٨ ش ١٤١٠] ، والعيني ٤/ ١١ (٢/ ٣١/ ٥٧٣) ، والأشموني ٣/ ٢٨ (٢/ ٣٠/ ٧٥٦) .

(١) نُقل إجازة كونه مُضافـا إلى نكرة عن الكوفيين ، وابن السراج ، ومنع ذلـك عامة النحويين إلا في الضرورة ، وقـال المرادي في شرح التسهيـل [ص ١٢٧] بعد قول ابن مالك : « وقـد ينكر مفردا أومضافا » حكى الأخـفش أن ناسا من العرب يرفعون بـ (نعم) النـكرة مفردة ومضافة ، فيقال على هذا : [نعم امرؤٌ زيدٌ] ،[نعم صاحب قومٍ عمرو] .

ووافق الأخفش في كون الفاعل نكرة مضافة .

وقد كان يمكن تأويل هذا البيت على حذف التمييز ، لولا أن الأخفش حكى أنّ ذلك لغة العرب .

وأنكر أبو علي » في المسـائل البصرية نصب « صاحب » معللا ذلك بأنـه لا يجوز عطف معرفة مرفوعة [صاحب] على نكرة منصوبة .

ولو قلت « نعم رجلا فـي الدار وزيد » لم يجز لأنه ليس قبل « زيد » شـيء يعطف عليه ، لأن في الدار ليس باسم ،ورجلا نكرة منصوبة .

ـ ويقصد بصاحب الركب ركب الحج » [الخزانة جـ ٩ ص ٤١٥ ش ٧٦٨] .

※ انظر: ش ٢٩٣٢ ص ٦٦٢ : وهو كـثير بن عبد الله الـنهشلي في « شـرح المفصل ٧/ ١٣١ (٧/ ٤١٣/ ١٣٢) والعـينـى ٤/ ١٧ [٢/ ٣١ / ٥٧٤]، والخزانـة [جـ ٩ ص ٤١٥ ش ٧٦٨]، والدرر، ٢/ ١١٣، [٢/ ٢٩٠ / ١٤١٩] وبلا نسبة في الإيضاح ص ٨٥ ، والأشموني ٣/ ١٢٨ [جـ ٢ ص ٣١ ش ٥٧٤، وبـهامـش شرح العـيني، والـهمـع ٢/ ٨٦ ، [جـ ٣ ص ٣٢ ش ١٤١٩] ،والمرتجل ١٦٨ والمقرّب ١/ ٦٦ [ص ١٠١ ش ١٤] .

※ **والشاهد فيه** : [فنعم صاحب قوم] حيث جاء فاعل « نعـم » نكرة مضافة إلى مثلها ، وهذا جائز عند الكوفيـين ، وضرورة عند البصريين .أجاز الكوفيون ذلك لـما حكى الأخفش: أنّ ناسا من العرب يرفعون بهما النكرة مفردة ، ومضافة ولا يكون موصولا ، قال بذلك الكوفيون وكثير من البصريين . وجوّزه المبرد فى « الذي » الجنسية كقول الشاعر: [بئيس الذى ما أنتم آل بجرا]. قال ابن مـالك : وظاهر قول الأخـفس أنه يجيز [نـعم الذي يفعـل زيد] ولا يجيز [نـعم من يفعل] . قال : ولا ينبغي أن يمنع ، لأن الذي يفعـل بمنزلة الفاعل ، ولذلك اطرد الوصف به . ومقتضـى النظر الصحيح ألا يـجوز مطلقا ، ولا يمنـع مطلقا ، بل إذا قصد بـه الجنس جاز. أو العهد مُنع (الهمع : ٣ / ٣٢ ، الدرر ٢ / ٢٩٠).

البصريين ،وهو القياس ، لأن كل ما كان فاعلا لـ « نعم » ،و« بئس » وكان فيه «أل » كان مفسرًا للضمير المستتر فيهما إذا نزعت منه ،والذي ليس كذلك .

وقد جاء ما ظاهرهُ « نعم ، بئس » علم ، أو مضاف إلى علم .

ـ كقول بعض العبادلة [بئس عبد الله أنا ، إن كان كذا] .

ـ كقول الرسول ﷺ : [نعم عبد الله هذا] .

وكأن الذي سهل ذلك كونه مضافا في اللفظ إلى ما فيه « أل » وإن لم تكن معرفة، لأنها زائدة لازمة ، وهو معرفة بالعلمية .

جـ ـ أجاز المبرّد ،وابن السراج ، والفارسي ، وابن مالك ، أن يجمع بين التمييز، وفاعل [نعم ، وبئس] الظاهر ، توكيدا للكلام ، وهو الصحيح ، لوروده نظما ونثرا. ومن ذلك : قول الشاعر :

نعم الفتاةُ فتاةً هِنْد لَوْ بَذَلَتْ رَدَّ التَّحية نطقًا أو بإِيماءِ (١)

فجمع بين الفاعل « الفتاة » والتمييز فتاة » .

* وقول جرير يهجو الأخطل :

---

(١) والشاهد فيه أنه جمع فيه بين التمييز ، وهو « فتاة » ، والفاعل الظاهر « الفتاة» وليس في التمييز معنى زائد على ما يدل عليه الفاعل .

قال ابن هشام في المغني : « وأما إجازة المبرد ومن وافقه فمردودة ، وعلى هذا فقد أعرب « فتاة» حالا مؤكدة .

وأجاز ذلك المبرد ، وأبو علي ، وشيخه : أبو بكر بن السرّاج ، محتجين به وبأمثاله ، وغيرهم حملوه على الضرورة ،ولم يستحسنوه في النثر .

قوله « : هند » مخصوص بالمدح مبتدأ ، [نظقا] تمييز،« أوبإيماء » عطف عليه .

* انظر ش ٣٨ ص ٢٦٢ : الشاهد بلا نسبة في « العيني ٤/ ٣٢ ،(٢/ ٣٨/ ٥٨٠) والأشموني ٢/ ٢٠٣ ، ٣٤٣ جـ ٢ ص ٣٨ ش ٣٦٥] ، والدرر ٢/ ١١٢ ، [٢/ ٢٨٨/ ١٤١٦] ، والهمع ٢/ ٨٦ [جـ ٣ ص ٣٢ ش ١٤١٦] ، والسيوطي ٢٩٢ [٨٦٢] ، وشرح التصريح ٢/ ٩٦ [جـ ٢ ص ٧٩ ش ٦١٥]، شواهد التوضيح ص ١١٠ ، أوضح المسالك [جـ ٣ ص ١٩٢ ش ٣٨٥] .

٤٥٢ـ والتَّغلبيُّون بئسَ الفَحْل فَحلُهُمْ فَحْلاً ، وأُمَّهم زَلاءُ مِنطيق [١]

فجمع بين الفاعل « الفحل » ، والتمييز « فحلا » .

* وقول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز :

٤٥٣ ـ تَزَوَّد مثل زَادِ أبيك فينا فَنِعم الزَّاد زادُ أبيكَ زادًا [٢]

فقد جمع بين الفاعل « الزاد » والتمييز [زادا] .

قال الحارث بن عباد : نعم القتيل قتيلا أصلح بين بكر وتغلب .

---

(١) اللغة « الفحل » الذكر ، ويقصد الأب ، « زلاء » خفيفة العجز ، « منطيق » تخذ حشية لتعظم بها عجزها .

الشاهد فيه : قوله« بئس الفحل .. فحلاً » حيث جمع في البيت فاعل بئس الظاهر « الفحل » والتمييز « فحلا » .

* انظر ش ١٧٨٤ ص ٥٠٣ : وهولجرير في ديوانه ص ١٩٢ ، والدرر ٢/ ١١٢(٢/ ٢٨٧/ ١٤١٥)، وشرح التصريح ٢/ ٩٦ [٧٩١٢ ش ٦١٧]، وشواهد التوضيح ١٠٩، واللسان مادة [نطق] ،والعيني ٤/ ٧ ، والأشمونى ٣ / ٣٤، [٢ / ٣٨/ ٥٨١]، وهو بلا نسبة في ابن عقيل ٢/ ٢٣٦ [جـ ٢ ص ١٣٠ ش ٢٧٥] ، والهمع ٢/ ٨٦ [٣ ص ٣١ ش ١٤١٥] .

(٢) وتزوّد يقصد أن يتزود بالسيرة الحميدة والشاعر يمدح عمر بن عبد العزيز .

والشاهد فيه : «فنعم الزاد .. زادا » حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر « الزاد » والتمييز «زادا » وزاد أبيك» مخصوص بالمدح ، والجملة مقدما خبره .

عند البصريين لايجوز ذلك ،ويعربون « زادًا » مفعولا لقوله « تزوّد » وعلى هذا يكون قوله «مثل» حالا من زاد ،وأصله نعت له ، فلما تقدّم عليه صار حالا .

وتقدير البيت على هذا : تزوّد زادا مثل زاد أبيك فينا ، فنعم الزاد زاد أبيك .

* انظر ش ٦٤١ ص ٣٤٤ : لجرير في الدرر ٢/ ١١٢ ، والخصائص ١/ ٨٣ ، ٣٩٦ [٨٤١١]، والخزانة ٤/ ١٠٨ [جـ ٩ ص ٣٩٤ ش ٧٦٤] ،وكافية ابن الحاجب جـ ٤ ص٢٤٢ ش ٧٤٨]، والمفصل ١٤٥ ، وشرح المفصل ٧/ ١٣٢ [مجلد ٣/ جـ ٧ ص ٤١٤ ش ١٣٣] ، المعجم المفصل ١/ ١٨٩ ، ولسان العرب مادة [زوّد] ، والعيني ٤/ ٣٠ ،(٢/ ٣٨ / ٥٨٢) والأشموني ٢/ ٢٠٣ [جـ ٢ ص ٣٨ ٧٦٦]، والإيضاح ص ٨٨ [١١٤] وشرح شواهد الإيضاح للقيسي ق ٢١، وشواهد المغني للسيوطي ٢١ ، ٢٩٢ ، وشواهد التوضيح ١٢٩، وهو بلا نسبة في المقتضب ٢/ ١٥٠ ،والمرتجل ١٦٩ ، وابن عقيل ، ٢/ ٢٣٦ [جـ ٢ ص ١٣٠ ش ٢٧٦].

حيث جمع بين الفاعل « القتيل » والتمييز « قتيلا » .

ـ وقد منع الجمع بينهما سيبويه والسيرافي ، وأبو بكر بن السراج . سواء أفاد التمييز معنى زائدا على الفاعل ، أم لم يفد ، وحجتهم أن التمييز لرفع الإبهام ، ولا إبهام مع ظهور الفاعل ، وتأولا ماسمع ، مما فيه جمع بينهما أحوالا مؤكدة [فتاة ، فحلا ، زادا ، قتيلا] أو « زادا » مفعولا به لتزوّد (١) .

ـ وفصّل بعضهم ، فقال : إذا أفاد التمييز فائدة زائدة ، جاز الجمع بينهما ، نحو : [نعم الرجل فارسا زيدًا] .

وإلا فلا ، نحو « نعم الرجل رجلا زيد » .

ـ فإذا كان الفاعل مضمرا ، جاز الجمع بينهما [الفاعل والتمييز] اتفاقا ، نحو : نعم رجلا زيدٌ .

* ومن الجمع بينهما لإفادة التمييز معنى زائدًا قول الشاعر (٢) :

٤٥٤ ـ تَخيَّرهُ فلَمْ يَعْدِلْ سِواهُ فَنِعْمَ المَرْءُ من رجُلٍ تِهامي

وذلك حيث أفاد الجمع بين الفاعل الظاهر « المرء » ، والتمييز [من رجل تهامي]، وقد أفاد التمييز بنعته معنى زائدا على الفاعل ،وهو كونه منسوبا إلى تهامة .

---

(١) الكفاية في النحو جـ ٢ ص ٢٢٦.

(٢) الشاهد لأبي بكر بن الأسود ، المعروف بابن شعوب ، وهي أمه والشاهد [من رجل] فإن «من» فيه ليس للتمييز ،وإنما هي للتبعيض فكأنه قال : ونعم المرء الذي هو بعض الحي التهامي، أي : جزء منه والأشياء المتوغلة في الإبهام لا تقع تمييزا لنعم وبئس إلا أن تخصص بالوصف خلافا لأبي موسى ، [العيني هامش شرح الأشموني جـ ٢ ص ٣٩ ش ٥٨٤] .
الشاهد (نعم المرء من رجل تهامي) : إنه تمّ الجمع بين فاعل « نعم » : المرء والتمييز « من رجل » وجاز هذا لأن التمييز أفاد معنى زائدًا على الفاعل وهو كونه « تهاميًا » نسبة إلى «تهامة» وهي اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز [أوضح المسالك ج ٣ ص ١٩٣] .
* انظرش ٢٦٨٧ ص ٦٣١ : في الدرر ٢/ ١٢ [٢/ ٢٨٩/ ١٤١٧)، وشرح التصريح [١/ ٣٩٩ ، ٩٦١٢] [جـ ١ ص ٦٢٦ / ش ٤٥٨]، والعيني ٣/ ٢٢٧ ، و٤/ ١٤ . [جـ ٢ / ص ٣٩ ش ٥٨٤] ، وهو بلانسبة في الهمع ٢/ ٨٦ [جـ ٣ ص ٣٢ ش ١٤١٧]، والأشموني ٢/ ٢٠٠ ، ٣/ ٣٥، [٢/ ٣٩/ ٧١٩] وشرح المفصل [جـ ٧ ص ٤١٥ ش ١٣٥] ، خزانة الأدب ٩/ ٣٩٥ .

ومثله في الأثر .

ـ نعم المرء من رجل لم يطأ لنا فراشا ، ولم يفتش لنا كنفا .

ثانيا : إذا وقعت ما بعد كل من « نعم ، بئس » فقد يقع بعدها جملة ، وقد يقع بعدها مفرد .

وقد اختلف فيها ، فقيل هي فاعل ، وقيل هي تمييز .

١ ـ إذا كان بعدها جملة :

أ ـ فإذا كان بعدها جملة فعل القول بأنها فاعل فهي معرفة ناقصة (أي موصولة)، والفعل بعدها صلتها ، والمخصوص محذوف، ومن شواهد ذلك ،قوله تعالى :

ـ **﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾**[النساء : ٥٨] [(١)].

﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا ﴾[البقرة : ٩٠] [(٢)].

ونقل هذا عن الفارسي .

ـ وقيل إنها موصولة ،والفعل صلتها ، وهي فاعل يكتفي بها وبصلتها عن المخصوص، ونقل هذا عن الفراء ، والكسائي .

وقيل هي معرفة تامة ، أي غير مفتقرة إلى صلة ، والفعل صفة لمخصوص محذوف ، والتقدير : نعم الشيء شيء فعلت .

ـ ونقل هذا عن الفرّاء ، والكسائي .

ـ وقيل هي المخصوصة فهي موصولة ،وما بعدها صلتها ،والفاعل ضمير مستتر والتمييز « ما » أخرى محذوفة ، والتقدير :

نعم شيئًا الذي صنعته .

---

(١)أي: نعم الذي يعظكم به .

(٢)أي : بئس الذي اشتروا به أنفسهم .

(ب) وعلى القول بأنها تمييز.

- فقيل إنها نكرة موصوفة بالفعل بعدها ، والمخصوص محذوف وهو رأي : الأخفش ، والزجاج ، والزمخشري .

- وقيل إنها نكرة غير موصوفة ، والفعل بعدها صفة لمخصوص محذوف أي : شيء ، والفاعل على هذين الرأيين ضمير مستتر [١] .

- وقيل إن « ما » كافة ، كفّت « نعم » كما كفّت [قل ، وطال] عن طلب الفاعل، وجعلتها تدخل على الجملة الفعلية .

(٢) إذا كان بعدها مفرد :

وذلك مثل قوله تعالى :

- ﴿ إن تُبْدُوا الصَّدَقَات فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة : ٢٧١] .

أ - فعلى القول بأنها فاعل : هي معرفة تامة ، والمرفوع بعدها هو المخصوص أي: « فنعم الشيء هي » .

وهذا ظاهر مذهب سيبويه ، ونقل عن المبرد ، وابن السراج والفارسي والفرّاء .

(ب) وعلى القول بأنها تمييز ، هي نكرة تامة ، والفاعل ضمير ، والمرفوع بعدها هو المخصوص .

وقيل أنّ « ما » مركبة مع الفعل ، ولا موضع لها من الإعراب ، والمرفوع بعدها هو الفاعل .

و« من » مثل « ما » إلا أنها لاتكون معرفة تامة ، بل هي إما موصولة ، أو نكرة تامة ، أو : موصوفة .

* ومن شواهدها : قول الشاعر :

٤٥٥ - فَنِعم مزكأً مَنْ ضاقَتْ مذاهبه ... ونِعمَ مَنْ هو في سرّ وإعلان [٢]

---

(١) وقيل أن المخصوص « ما » أخرى موصولة محذوفة ، والفعل صلة لها .

(٢) على أنّ « مَنْ » موصولة بمعنى الذي ، وقعت فاعلا لـ « نعم » عند أبي علي والمبرد وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره مثله، والجملة صلة« من » والمخصوص بالمدح محذوف، تقديره : =

تلخيص الآراء حول اجتماع الفاعل الظاهر والتميز (١) :

١ ـ رأي سيبويه والسيرافي : هذا ممنوع مطلقا ، سواء أكان التمييز هو الفاعل نفسه بلا زيادة ، أم أفاد معنى زائدا عنه .

٢ ـ رأي بعض أئمة النحاة ، ومنهم الفارسي ـ هذا جائز مطلقا ، سواء أكان التمييز هو الفاعل نفسه بلا زيادة ، أم أفاد معنى زائدا عنه . والمنصوب هو التمييز .

٣ ـ ذلك ممنوع إن لم يفد معنى زائدا كالشاهدين [نعم الغنى ، تزوّد مثل زاد] . وهو جائز إن أفاد معنى زائدا [تخيّره فلم يعدل سواه] .

= بِشرٌ .

وأما قوله : « في سر وإعلان » ، فهو متعلق بـ « نعم » ، ولا يجوز أن يتعلّق بمحذوف على أنّه خبر هو الواقع صلة الموصول ، لما بيّنه أبو علي .

ـ يجوز أن تقع « مَنْ » نكرة ، فإذا جُعلت نكرة ، احتاجت إلى صفة ، فتكون الجملة التي قدرتها صلة لها مقدَّرة صفة ، ويكون المقصود بالمدح مُضمرا ، لأنّ ذكره قد جرى كما جرى ذكر أيوب قبل قوله تعالى: [نعم العبد ص : ٣] ، فاستغنى عن ذكر ما يخصّه بالمدح وإظهاره .

ويجوز في القياس أن تجعل [مَنْ] نكرة ، ولا تجعل له صفة ، كما فُعل ذلك بـ (ما) في قوله تعالى : [فنعمّا هي ـ البقرة ٢٧١] .

فإذا جعلتها كذلك كان كأنّه قال : [فنعم رجلا] . فيكون موضع [مَنْ] نصبا ، ويكون « هو» كناية عن المقصود بالمدح .

ووجه القياس في الحكم على « منْ » أنّها نكرة غير موصوفة أنّهم جعلوا « ما » بمنزلة شيء ، وهو أشد إشاعة وإبهاما مِنْ [مَنْ] فإذا جاز أنْ لا توصف مع أنّها أشدُّ إبهاما مِنْ [مَنْ] كان أن لا توصف « مَنْ » أجوز ، لأنّها أخصُّ منها ، فيصير كأنّه قال : [نعم رجلا هو] ، لأنّها تخص الناس ومن أشبههم ، كما كانت « ما » تعمّ الأشياء ـ ويضيف أبو علي في كتابة «الشعر» ـ إلا أنّا لم نعلمهم في الاستعمال ، تركوا « مَنْ » بغير صفة ، كما تركوا ما غير موصوفة في الخبر . . . ا. هـ [للزيادة انظر خزانة الأدب جـ ٩ ص ٤١٠ وما بعدها] .

* انظر ش ٢٩٨٦ ص ٦٦٨ : الشاهد بلا نسبة في الدرر ١/ ٧٠ ، [٢/ ٢٩٢/ ١٤٢١] ، والهمع ٢/ ٨٦ ، ١/ ٩٢ [٣/ ٣٣/ ١٤٢١] ،و الخزانة ٤/ ١١٥ [جـ ٤١٠ ش ٧٦٧] ، وشواهد المغني للسيوطي ٢٥٢ ، والعين ١/ ٤٨٧ ، والأشموني ١/ ١٥٥ [١/ ١١٥/ ٩٦]، واللسان زكا ، والمغني ٢/ ٧٦ ، والأغفال ١/ ٣٢٠ .

(١) د. محمد عيد نحو الألفية القسم الثاني : القاهرة مكتبة الشباب ١٩٩٢ م ص ٦٨٣ .

تلخيص الآراء حول مجيء « ما » بعد « نعم ، بئس » [١] .

أ ـ إذا جاء بعدها جملة فلها توجيهان :

١ ـ معرفة ناقصة : فهي اسم موصول فاعل ، والجملة بعدها صلة .

٢ ـ نكرة ناقصة : فهي تمييز للفاعل الضمير المستتر ، والجملة بعدها صفة والمخصوص بالمدح والذم قد يكون مذكورا ، وقد يكون محذوفًا [٢] .

ب ـ إذا جاء بعدها مفرد : فلها توجيهان :

١ ـ معرفة تامة : فهي بمعنى [الشيء] وتعرب فاعلا ، والمفرد بعدها هو المخصوص.

٢ ـ نكرة تامة : فهي بمعنى (شيء) وتعرب تمييزا لفاعل مستتر والمفرد بعدها هو المخصوص .

ومن الشواهد النثرية لذلك:

* قول العرب : [بئسما تزويج ولا مهر] .

ـ بعد « ما » مفرد .

* الصدقُ نعمّا ، والكذاب بئسما .

ـ بعد « ما » مفرد ، والمخصوص بالمدح مُقدّم ، وهو جائز .

* قول العرب [دقَقْتُه دقًا نِعمًا] .

المخصوص بالمدح والذم

ـ هو الاسم الواقع بعد [نعم أو بئس] وفاعلهما .

ومن شروطه :

١ ـ أن يكون معرفة ، أو نكرة مختصة بوصف ، أو إضافة ، أو يصلح أن يكون

(١) نفسه ص ٦٨٤ .

(٢) [إن الله نعما يعظكم به] ـ [بئسما اشتروا به أنفسهم] . [إن تبدوا الصدقات فنعما هي].

خبرا إذا جعلنا الفاعل مبتدأ موصوفا بكلمة « الممدوح » أوالمذموم على حسب المعنى ؛ لأن مفسر الفاعل كالفاعل .

٢ ـ أن يكون أخص من الفاعل ، لأن المراد من الفاعل هو الجنس كله ـ على الرأى الأغلب ـ لا مساويًا له ، ولا أعم منه .

٣ ـ أن يكون مطابقا له في المعنى نوعا [التذكير والتأنيث] وعددا (الإفراد والتثنية والجمع) .

٤ ـ يصلح لجعله مبتدأ ، وجعل الفعل والفاعل خبرا عنه.

٥ ـ أن يكون متأخرا عن الفاعل ، فلا يتوسط بينه وبين فعله [١] ويجوز تقدمه على الفعل والفاعل معا ، كما يجب تأخره عن التمييز إذا كان الفاعل ضميرا مستترا له تمييز. نحو : بئس رجلا المنافق .

أما إذا كان الفاعل اسما ظاهرا ، فيجوز تقديمه « المخصوص » على التمييز وتأخيره فنقول .

ـ بئس الكافر رجلا أبو لهب .

أو بئس الكافر أبو لهب رجلا .

وإذا كان المخصوص مؤنثا، جاز تذكير الفعل وتأنيثه، وإن كان الفاعل مُذكرا، نحو.

ـ بئس الشريك الزوجة السيئة ، أو بئست .

والتذكير أصوب ليطابق الفاعل [٢].

* يجوز في هذا المخصوص أن تعمل فيه النواسخ [٣] .

حذف المخصوص :

يجوز حذف المخصوص بشروط هي :

---

(١) يجوز أن يتقدم على الفعل والفاعل ، ولا يسمى حينئذ مخصوصا ، والسبب في المنع هو استعمال العرب ، ويرى عباس حسن أنّه يجب إهمال ذلك .

(٢) عباس حسن ، النحو الوفي جـ ٣ ص ٣٧٨ .

(٣) نحو : [بئس شاكيا كان الظالم] فهذا اسم كان، والجملة قبله خبرها .

١ ـ أن يتقدم على جملته لفظ يدل عليه بعد حذفه .

٢ ـ أن يغني هذا الحذف عن ذكره متأخرًا ، ويمنع اللبس في المعنى .

ويسمى هذا اللفظ بـ « المشعر بالمخصوص » ؛ سواء أكان صالحا لأن يكون هو «المخصوص » أم غير صالح ، ويعرب على هذه الحالة نحو : قوله تعالى :

ـ ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [ص : ٤٤] .

أي : نعم العبد الصابر ، أو نعم العبدُ أيوب .

وعلى التقدير الأول يكون « المشعر » وهو كلمة « صابرا » من النوع الذي لا يصلح أن يكون « مخصوصا » ، لأنه نكرة غير مختصة ، بخلافه على التقدير الثاني.

إعراب المخصوص بالمدح :

ـ له أوجه ثلاثة مشهورة :

١ ـ مبتدأ مؤخر ، والجملة الفعلية التي قبله خبر مقدم .

٢ ـ خبر لمتبدأ محذوف وجوبا تقديره « هو » أو « هي » أو غيرهما مما يقتضيه السياق .

٣ ـ مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره الممدوح أو المذموم .

وقد أورد الأستاذ عباس حسن [١] ، رأيا له وجاهته ، وهو رأي قديم هو إعراب المخصوص بدلا من الفاعل ، وقد علّق على ذلك بقوله « الأحسن أن يكون بدل كل من كل على جميع الاعتبارات ، لأن المراد من البدل ، هو المراد من المبدل منه .

* وإذا تقدم المخصوص على « نعم ، بئس » كان مبتدأ ، والجملة التي بعده هي الخبر ، نحو .

ـ النفاق بئس الخلق .

* وقد يتقدم ما يدل على المخصوص بالمدح أو بالذم ، فيجوز الاكتفاء بالمذكور المتقدّم، ولا يذكر المخصوص بعد ذلك للعلم به .

---

(١) عباس حسن ، النحو الوفي جـ ٣ ص ٣٧٩ .

بُؤسـاً

ـ بُؤسًا (١) لتارك الصلاة .

أي : أبأسه الله بؤسا .

وفي حديث الصلاة ، تُقْنِعُ يديك وتبأس ، هو من البُؤس أي : الخضوع .

ومنه حديث ابن عمَّار : بؤس ابن سُميَّة .

كأنه ترحم له من الشدة التي يقع فيها .

ومنه الحديث : كان يكره « البؤس » والتباؤس » .. يعني عند الناس ويجوز «التبؤس » بالقصر والتشديد .

قال سيبويه : وقالوا [بؤسا له] في حد الدعاء وهو مما انتصب على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره (٢) .

بأبي أنت

الباء هنا متعلقة بمحذوف ، أي أنت مفدّى بأبي ، أو : فديتك بأبي (٣).

بـــأبـــأ

البأبأة : قول الإنسان لصاحبه [بأبي أنت] ومعناه أفديك بأبي ، فيشتق من ذلك فعل فيقال : [بأبأ به] .

و« بأبأت الصبيّ » و« بأبأت به » : قلت له بأبي أنت وأمي .

قال الراجز :

٤٥٦ ـ وصاحب ذي غمرة واجبتُه   بأبأتـــه ، وإن أبـــى فدَّيتُه

---

(١) بؤسا : مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٢) ابن منظور لسان العرب جـ ١ مادة « بأس » ص ٣٠٢ .

(٣) أبو البقاء،الكليات،جـ ١ ص ٤٣٦ .

حتى أتى الحيَّ ، وآذيته

ـ [وبأباته] أيضا ، و[بأبأت به] : قلت له : [بابا] .

ـ وقالوا : بأبأ الصبي أبوه : إذا قال له « بابا » .

قال ابن جني : سألنا أبا علي ، فقلت له : بأبأت الصَّبيَّ بأبأة إذا قلت له : بابا، فما مثال البأبأة عندك الآن ؛ أتزنها على لفظها في الأصل ، فتقول مثالها البقبقة بمنزلة الصّلصلة ، والقلقلة ، فقال : بل أزنها على ما صارت إليه ، وأترك ما كانت قبل عليه، فأقول الفعللة [١].

بابا بابا

ـ نقول : قرأت الكتاب بابا بابا.

تعرب : بابا : حال منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة .

بابا : توكيد منصوب وعلامة النصب الفتحة الظاهرة [٢] .

---

(١)ابن منظور لسان العرب جـ ١ ص ٩٩ .

(٢)الحال تنقسم بحسب الاشتقاق والجمود إلى : مشتقة وجامدة .

والجامدة قياسية في عدة مواضع سواء كانت جامدة مؤولة بالمشتق ، أم غير مؤولة ومن أشهر مواضع المؤول بالمشتق .

أ ـ أن يقع الحال مشبها به في جملة تفيد التشبيه إفادة تبعيّة غير مقصودة لذاتها .

ـ ترنّم المغنى بلبلا . [أي : سارا] ، هجم القط أسدًا [أي : جريئا].

ب ـ أن تكون الحال دالة على مفاعلة .

ـ سلمت البائع نقوده مقابضة [أي : مقابضين] ، أو يدا بيد [مقابضين] .

جـ ـ أن تكون دالة على سعر .

ـ بع القمح كيلة بثلاثين . أي : مسعرا .

د ـ أن تكون الحال دالة على ترتيب :

ـ ادخلوا الغرفة واحدا واحدا أي : مترتبين .

ومنها : قرأت الكتاب بابا بابا.

أما عند الإعراب فكلمة « باب » الأولى هي الحال ، أما كلمة « بابا » الثانية يجوز إعرابها : توكيدا لفظيا للأولى ، كما يجوز أن تكون معطوفة على الأولى بحرف العطف المحذوف [الفاء]، أو [ثم] دون غيرهما لأن الأصل : قرأت الكتاب بابا فبابا .

انظر : النحو الوافي جـ ٢ ص ٣٦٨ وما بعدها ، المنصف : ص ٧٠ .

بـات [١]

تستخدم :

١ ـ فعلا تاما [٢] : وهو فعل لازم بمعنى استقر ليلا في مبيته ، نحو :

ـ بات الضيف في الفندق .

ـ الضيف هنا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ـ بات زيد ،« بمعنى دخل في المبيت» .

٢ ـ فعلا ناقصا ، من أخوات كان ، وتعمل عملها ، تفيد التوقيت طول الليل ، واتصاف اسمها بمضمون خبرها ، وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي شبه كاملة التصرف ، يأتي منها الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل دون اسم المفعول ، وبقية المشتقات .

* بات الصغير باكيا.

وتأتي بمعنى « صار » فلا تفيد زمنا معينا .

باتت النار خامدة .

---

(١) تشترك « ظلَّ » مع « بات » في الحكم كحكم أصبح ، وأضحى فيدخلان على المبتدأ والخبر لإفادة الوقت الخاص في الخبر فتقول [بات زيدٌ يفعل كذا] إذا فعله ليلا . والجملة بعده في موضع الخبر .
وقد يستعملان استعمال (كان وصار] مع قطع النظر عن الأوقات الخاصة ، فيقال : « ظل كئيبا» و« بات » حزينا وإن كان ذلك في النهار ، لأنه لا يراد به زمان دون زمان ومنه قوله سبحانه ﴿إذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا ﴾ [النحل : ٥٨] والمراد أنّه يحدث به ذلك، ويصير إليه عند البشارة ، وإن كان ليلا [شرح المفصل جـ ٧ ص ٣٧٥] .

(٢) تستعمل بات تامة تجتزيء بالمرفوع ، يُقال منه [بات ، يبيت] و[بيات ، بيتوتة]

بـأى(*)

قال : « بأى » الرجلُ « يبأى » إذا فخر .

ـ فإذا أمرت منه ، قلت : « بأبأ » رجل ، أي : افخر

* فإن خففت قلت : «ب » يا رجل .

وذلك أنك خففت الهمزة ، وألقيت فتحتها على الباء ، فلما تحركت الباء استغنت عن ألف الوصل لتحرك ما بعدها ، فقلت : « بَ » يا رجل .

ـ فإن ثنيت قلت على التحقيق : بأي » وعلى التخفيف : بيا .

وللجماعة على التحقيق « بأوا » ، وعلى التخفيف « بَوا » .

وللمرأة على التحقيق : بأيّ » بوزن « ابقى » . ـ وعلى التخفيف « بَيّ » .

وللمرأتين كالرجلين .

ولجماعة النساء على التحقيق « بأين » بوزن : ابعين .

وعلى التحفيف : بُيّ .

أنشد أبو علي :

٤٥٧ ـ « أقول والعيس تُبَا بَوهد»

أي : تبأي ، أي تتعالى في السير ، وتتسامى فيه ، فخفف الهمزة .

بتّ

بت : البتّ : القطع المستأصل .

يقال : بتت الحبلَ ، فأنبتّ .

يقول ابن سيده : الشيء ، يبتّه ، يبتَّه ، بتًا ، وأبَتَّه : قطعه قطعا مستأصلا (١) .

(*) ابن جني سر صناعة الإعراب جـ ٢ ص ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(١) اللسان جـ ١ ص ٣٠٧ .

قال الشاعر :

٤٥٨ـ فبتّ حبال الوَصْل ، بيني وبينها أذبّ ظهور الساعدين عَذَوَّرُ (١)

ـ فلان : هُزل وحُمق فهو بات ، وبت اليمين : وجبت وبرت ، وبت السفر فلانا: أجهده ، وبت الحكيم : أصدره بلا تزود ، وبتّ الأمر : نواه وجزم به .

و[البتة] : يقال لا أفعله البتة ، و[بتّه] وألبتة قطعا لا رجعة فيه (٢) .

تقول : لن نهادن العدو بتًا أو بتاتا [البتة] .

بتًا : مفعول مطلق لفعل محذوف ، منصوب بالفتحة .

البتة : مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة ، والتاء للوحدة وليست للتأنيث ، و[آل] للعهد ، أي : البتة المعهودة التي لا تردد معها .

ـ وهي تفيد استمرار النفى المتقدم عليها .

ـ ولا تجيء في الإثبات مطلقا .

ـ وتلزمها [آل] خلافا للفراء .

ـ والأفصح في همزتها القطع (٣).

---

(١) اللسان جـ ١ ص ٣٠٧ .

(٢) المعجم الوسيط جـ ١ س ٣٧ مادة (بتّ) .

[فعلته البته] أي : قطعت بالفعل ، وجزمت به بلا تردد ، وكذا قولهم [أفعله البتة] : فاللام للعهد ، أي : القطعة المعلومة ، والبتة القول المقطوع ، والبتة : مفعول مطلق لبيان النوع ، أي: القول الحق ، والعامل مستفاد من الجملة السابقة إذ جميع الأخبار تدل على الصدق ، إذ الكذب ليس بمدلوله ، وكذا ما يجيء بعد الأمر والنهي لأنّ الآمر والناهي قاطع بطلب الفعل أو تركه .

(٣) يجوز أن يكون جملة البتة استئنافا ، كأنّه قيل : على أي عزيمة أنت في الفعل ، فأجيب بأنّه على سبيل القطع . وذكر فى «الهادى» للشادى: لا أفعله البتة ، أى: أبت هذا الأمر البتة المعهودة فيجوز أن يكون جملة البتة حالا من الأخبار عن مضمون ما قبلها ، لا من نفس مضمونه .

وقال ابن حجر أثناء كلامه عن غزوة خيبر : البتة ، معناه : القطع .

بتع

انظر ابتع في الجزء الأول الخاص بالهمزة .

بَجَــلْ

هو لفظ مشترك يكون اسما ، وحرفا .

أولاً : بجل الاسمية : وتجيء

أ ـ اسما بمعنى : حَسْب :

قال الأخفش : هي ساكنة أبدًا [١] : يقولون : بَجَلْكَ ، إلاّ أنّهم لا يقولون [بَجَلْني] . فلا تلحقها نون الوقاية [٢] . ولكن يقولون [بَجَلْي] ، [بَجْلي] أي : حَسْبي. قال طرفه [٣] :

٤٥٩ـ ألا إنَّني أُشرِبْتُ أَسْوَدَ حالكًا ألا بَجَلي من الشَّرابِ ألاّ بَجَلْ

* وفي خبر بعض الصحابة ، أنّه ألقى ثمرات كانت في يده ، وهو منطلق إلى الجهاد ، وقال : « بجلي من الدنيا » أي : حسبي منها .

وقول الشاعر :

٤٦٠ ـ دَعْ ذا ، وعَجِّلْ ذا وألْحِقْنَا بِذَلْ بالشَّحْمِ إنَّا قَدْ مَلِلْناه بَجَلْ [٤]

(١) جاء في المعجم الكبير : الأصل فيها البناء على السكون .

(٢) يذكر محمد كامل بركات فى تحقيقه للتسهيل [نقول : بجلني ، وقطني ، وقدني مع نون الوقاية . بمعنى يكفيني . وعلى الثاني [أي : بمعنى حسب] تحذف النون وتتصل بها الباء: كما يقال حسبي . وقد اجتمع الوجهان في قوله :

قَدْني من نَصْرِ الخُبَيْبَين قَدِي ليس الإمامُ بالشحيحِ المُلْحِدِ

(٣) أي حسبى : ش ٢٣٩٣ ص ٥٨٧ : ديوان طرفة بن العبد ص ٧٥ ، والسيرافي ١١٩، والعيني ١ / ٣٨١ ، المغني ١١٩ ، الأمير علي المغني ١/ ٨٠ وروايته (من ذا الشراب) ، لسان العرب (سود) . خزانة الأدب جـ٣ ص ٣٥ [جـ٦ ص ٢٤٧ ، ش ٤٥٩] . وبلا نسبة في نوادر أبي زيد ص ٨٣ ، المقاصد النحوية ١ / ٣٨١ ، والجني الداني ٤١٩ ، ورصف المباني ص ١٦٣ ش ١٩١ ، المنهاج ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٤) رصف المباني ش١٧ . ص ٤٤ ، وش: ١٩٠ص ١٦٤ . وجاءت [بجل] بمعنى [حَسْب]. والرجز لغيلان بن حريث الرابعى ، فى العينى بهامش الأشمونى : ١/١٣٧/ ١٢٥ ، والدرر : ١/ ٢١٩/١٤٤ ولحكيم بن معيّه فى ابن السيرا فى :٧٠٣ .

ب : اسم فعل أمر بمعنى [اكتف] (١).

٤٦١ـ ومتى أهْلَكْ فلا أحْفله   بَجَلِي الآنَ منْ العَيْش بَجَلْ (٢)

وتجيء حرفا

فتكون حرف جواب بمعنى نعم . وتكون في الخبر والطلب .

---

(١) يُقال « بَجَلْك ، ولا تأتي نون الوقاية فيها مع ياء المتكلم فلا يقال « بجلْني » (*) .

على أنّ « بجل » كان في الأصل مصدرا بمعنى الاكتفاء . ثم صار اسم فعل بمعنى فعل الأمر ، فإن اتصل به « الكاف » كان معناه « اكتف » أمر مخاطب حاضر ، وإذا اتصل به « الياء » كان معناه « اكتف » أمر متكلم نفسه ، ففيه ضمير مستتر وجوبا تقديره في الأول « أنت » وفي الثاني « أنا » .

وذهب ابن مالك في « التسهيل » إلى أنّ الثلاثة موضوعة لأكتفى فعلا مضارعا للمتكلم .

وقال أبو حيّان في الارتشاف : وأما « بجل » فقد ذكروا أنّها اسم فعل . والياء في محل نصب بمعنى « كفاني » أو « يكفيني » وإذا لم تلحق ، فهي بمعنى « حَسْب » .

واقتصر المرادي في الجني الداني (ص٤٢٠) وابن هشام في المغني (جـ١ ص ١٨٠) على أنّها موضوعة ليكفي فعلا مضارعا غائبا .

وقد ذكر ابن هشام في المغني : أنه لا يصح أن تكون موضوعة بمعنى « حَسْب » لأن كلا منها لا يستعمل استعمال الآخر . أمّا حسب فإنّها اسم معرب متصرِّف يقع مبتدأ ، وخبرا ، وحالا، ومجرورا ، ويدخل عليها العوامل اللفظية : و « بَجَلْ » على خلاف هذا وأمّا « بجل» فإن نون الوقاية تلحقها ، وحسب لا تلحقها ، ولا في الندرة . بينما يقول الرضي [كافية ابن الحاجب جـ٣ ص ١٧٨] ويجب نون الوقاية في « قَدْ » دون (بَجَلْ) ، في الأعرف ، لكونها على حرفين دونه .

(٢)* إعراب [بَجَلي الآن من العيش بَجلْ]

بجلي : اسم فعل أمر بمعنى (اكتف) ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت » والياء ضمير مبني في محل جر مضاف إليه . [الآن] . ظرف زمان منصوب ، متعلق بـ (بجلي) [من العيش] جار ومجرور متعلق بـ (بجلي) [بجل] : توكيد لفظي لـ [بجلي] الاولى .

الشاهد : « بجلي » حيث أنّ (بجلي) اسم فعل أمر بمعنى « اكتفاء » وقد يحذف الضمير من «بجل » بخلاف قد .

ش ٢٣٩٤ ص ٥٨٧ : ديوان لبيد ص ١٩٧ ، الخزانة ٣ / ٣٤ [جـ٦ ص ٢٤٦ ش ٤٥٩] وحماسة البحتري ١٠٠ ، والمرزوقي ٢٩١ ، والبارع ١٣١، واللسان (بجل) ، (حفل).

بحـــرة

ـ « صحرة وبحرة » أي انكشاف واتساع لا سترة بيننا .

ـ ويُقال أخبرته بالخبر « صحرة بحرة » .

يقال لقيته « سحرة بحرة » أي ليس بيني وبينه ساتر .

* وهما مركبان ، والتقدير [صحرة وبحرة] فحذفت الواو ، وتضمن الكلام معناها ، فبني لذلك ، وفتح للخفة .

* وموضعها حال ، والتقدير «لقيته بارزا » .

* واشتقاقهما من « الصحراء والبحر » .

* « وصحرة وبحرة » مصدران ، أي : ذوي صحرة وبحرة ، أي : ذوي انكشاف واتساع .

* ويقولون : « لقيته صحرة بحرة نحرة » : فيعربونها ، وينصبونها منونة ؛ لأنهم لا يركبون ثلاثة أشياء اسما واحدا (١) .

* و « نحرة » من « نحر الشهر » وهو أوله ، أي لقيته مكشوفًا نهارا

بـــخ

بخ : اسم فعل مضارع مبني على الكسر بمعنى استحسن ويغلب استعمالها مكررة [بخ بخٍ] بالكسر والتنوين (٢) .

---

(١) انظر : الزمخشري ، المفصل ص ١٧٦ .

ـ ابن يعيش / شرح المفصل / المجلد الثاني جـ٤ ص ٢٩٦، وشرح المفصل مجلد ٣ ، جـ٤ ص٢٩٦ .

(٢) (بخ) كلمة تقال عند تعظيم الشيء وتفخيمه ، وأصلها التشديد ، والكسر ، قال الشاعر :

فى حَسَبٍ بَخ وعَزّ أقعسا وحَرَّكَتْ لى رَأسَها بالنَّغْص

اللغة : الأقعس : الثابت الذي لا يتضع ، ولا يذل . وأصل القعس دخول الظهر ، وخروج الصدر، ويلزم منه رفع الرأس . والشاهد فيه : تشديد «بخ» والاستدلال به على أنّ المخففة أصلها المشددة ، فإذا سمى بها ، وحقرت ، ردّت لامها المحذوفة ، فيقال بخيخ ، والرجز للعجاج فى ديوانه : ١ / ٣٠٣ ، وشرح أبيات سيبويه : (٢ / ٢٦٠ ، والكتاب: ٣/ ٤٥٢ ، والممتع فى التصريف : ٢ / ٦٢٧ ، والمقتضب: ١/ ٢٣٤.

ولهما لغات :

١ ـ بخْ : ساكنة ، بخٍ : منونة مكسورة ، وبخٌ : منوّنة مضمومة .

٢ ـ وتكرر فيقال : بَخْ بخْ بتسكينهما .قال ابن الانباري : معنى بخْ بخْ تعظيم الأمر وتفخيمه وسكنت الخاء فيه كما سكنت اللام في [هلْ ، بلْ] .

بخ بخْ الأول من بالكسر والثاني مسكن ، بخ بخ منوَّن مكسورين .

٣ ـ وقد تشدّد ، فيقال (١) : بخٍّ بخٍّ قال ابن السكيت بخٍ بخٍ ، وبهٍ وبهٍ بمعنى واحد.

وهي كلمة تقال عند الرضى والإعجاب بالشيء ، وتكرر للمبالغة .

* جاء في الخبر : أنّه ﷺ لما قرأ قوله تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران : ١٣٣] .

قال : بَخٍ بخٍ [النهاية لابن الأثير : ١/١٠١] .

* قال أعشى همدان في عبد الرحمن بن الأشعث :

٤٦٢ ـ بَيْنَ الأَشَجِّ ، وبين قيس باذخ بخْ بخْ لوالده وللمولود (٢)

والشاهد : مجيء اسم الفعل [بخ] ساكن الخاء ، ويجوز تنوينه بالتنكير . وقال ابن فارس : الباء والخاء قد رُوِيَ فيها كلامٌ ليس أصلا يُقاس عليه ، وما أراه عربيا» .

* قال العجّاج :

٤٦٣ ـ « إذا الأعادي حسبونا بخْبَخُوا » .

أي قالوا : « بخْ بخْ » ، و « بَخٍ بخٍ » .

---

(١) جاء في اللسان: وربما شددت كالاسم ، وقد جمعها الشاعر فقال يصف بيتا :

روافده أكرم الرافدت بخٍ لك بخٍّ لبحر خضمْ !

المعجم الكبير جـ٢ مادة (بخ) ص ١٠١ .

وجاء البيت في اللسان : وقال الحجا ج لأعشى همدان في قوله وذكر البيت : والله لا بخْبخْت بعدها ، [اللسان جـ٢ ص ٣٢٩] .

(٢) جمهرة اللغة ص ٦٥ ، ٨٩ ، وبلا نسبة في الممتع ٢ / ٦٣٧ ، المعجم المفصل ٢ / ٢٨٣ ، شرح المفصل مجلد ٢ / جـ٤ / ص ٢٤٣ / ش ١٢٧] .

* قال أبو حاتم : لو نسب إلى بخٍ على الأصل قيل : بخويّ

* ويقال : بخٍ لك ، وفي المقاييس : قال الشاعر ، حيث جمع بينها مكسورة منونة ، ومكسورة مشدّدة :

٤٦٤ ـ رَوافدُه أكرمُ الرافدات بخٍ لك بخٌّ لبحرٍ خِضَمّ [1]

* وقد يوصف بها ، قال العجاج [2] :

٤٦٥ـ وجدتني أعزّ مـــــن تَنَفسًّا
عند الكظاظ حَسبًا ومقُيَسَا
وعـــددًا بخًا وعِـــزًا أقْعَسَا

---

(١) على أن الشاعر جمع فيه لغتي بخٍ الموصولة في الدرج ، وهما تخفيف الخاء مع الكسر والتنوين، وتشديدها كذلك .

قال يوسف بن الحسن السيرافي : بخْ كلمة تقال عند وصف الشيء بالرفعة ، والتناهي في الأمور الجليلة . وهي مبنية على السكون ، لأنها من أسماء الأفعال . والفعل الذي هي في موضعه فعل تعجب في قولك : [أفعل به] ، كما كان (صَهْ) في موضع أسكت . وهو في نية تعريف وهذه الأفعال التي للتعريف ، إذا نوى بها التعريف لم تنوّن ، وإن نوى بها التنكير نوِّنت. فمن قال : بخٍ ونوّن أراد به النكرة فأدخل التنوين ، وهو حرف ساكن على الخاء، وهي ساكنة ، فاجتمع ساكنان ، فكسرت الأولى منهما ، وهي الخاء . فإن قال قائل : الساكنان إذا التقيا في كلمة واحدة كسر الثاني منهما ، نحو : [دراك ، نزال] ، وإذا التقيا من كلمتين كسر الأول ، نحو : [اضرب ابنك] و [أكرم القدم] . فلم كسرت الخاء لدخول التنوين وهما في كلمة واحدة ، ولم يكسر التنوين ؟ قيل له : التنوين ليس من الكلمة ، وهو مضموم إليها ، داخلٌ للعلامة ، وليس من حروفها ، مجرى كلمة غير الكلمة الأولى . وبخّ بالتشديد هو الأصل ، والمخفف ما حذف منه حرف من الأصل.

ـ انظر الشاهد ٢٨٣٢ ص ٦٥٠ ، الشاهد بلا نسبة في الخزانة ٣ / ١٠٣ (٦ /٤٢٤/ ٤٨٠) . ولسان العرب مواد [بخخ / رفد / زند / خضم] .

(٢) أي : في حسب مقول فيه ذلك ، وهو اسم لعظم . وفخم فهو مبني لذلك .

والشاهد فيه: تشديد بخ ، مما يدل على أن المخففة أصلها المشددة .

* انظر ش ٣٤٢٣ ص ٧٣٠ . وهو للعجاج في ديوانه ص ١٣٤ ، وسيبويه والشنتمري ٢ / ١٢٣، والكتاب ٣ / ٤٥٢ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٣٩٠ ، المعجم الكبير جـ٢ ص ١٠١ ، وبلا نسبة في المقتضب ١ / ٢٣٤ ، والممتع في التصريف ٢ / ٦٢٧ .

قال ابن يعيش : وفيه لغات ، قالوا : بخ بخ بالتضعيف والكسر من غير تنوين ، فالبناء لأنه صوت محكي ، أو لوقوعه موقع الفعل . والكسر لالتقاء الساكنين . وهما الخاءان . وقالوا : (بخ بخ) بالتضعيف مع التنوين كأنهم أرادوا النكرة . وقالوا (بـــخ بـــخ) مخففة كأنهم استثقلوا التضعيف ، فحذفوا إحدى الخائين،ثم سكنوا الأخـــرى، لأنه لـــم يلتق فيها ساكنان.=

وجاء في معجم شواهد النحو ، شرح التصريح ، وأمالي ابن الشجري ، والمقتضب (فى حَسَبٍ بِخٍ وَعَزٍّ أَقْعَسَا) .

بخاصة

* انظر مادة [خاصة] .

بـدأ

١ـ فعل من أفعال الشروع بمعنى « شرع » وهو ماض ناقص يعمل عمل كان . وخبره جملة يمتنع اقترانها بـ (إن) . نحو : بدأ البناء يرتفع (١).

٢ ـ وتجيء فعلا تاما :

ـ بدأت الدراسة في شهر أكتوبر .

قال تعالى : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف : ٧٦] .

وفي حديث النفقة : [وابدأ بمن تعول] .

٣ ـ البُدائي : المنسوب إلى البُداءة .

* والبُدائي في علم الاجتماع : الصورة الأولى للأشياء ، والطور الأول من نشأة المجتمع .

* ويطلق لفظ [البُدائيين] على شعوب ما قبل التاريخ ، أو على أقدم الشعوب المعروفة تاريخيًا ، وبوجه خاص على الشعوب الحالية التي تعيش في حضارات متخلفة .

بادئَ بَدْءٍ

أفعل هذا [بادي بَدي] . و [بادي بدا] : أصله [بادئ بدء] ، و [بادئ بداء] فخفف بطرح الهمزة والإسكان (٢) .

= اللغة : [الكظاظ] : يريد المفاخرة والمخاصمة ـ [مقيسا] : يريد المفاضلة [أقعسا] ثابتا مكينا.

(١) المفصل ص ١٧٩ .

(٢) ابن يعيش / شرح المفصّل / مجلد ٢ ص ٣٠٣ .

يقول ابن يعيش [١] : العرب تقول : « أفعل هذا بادي بدا » بباء خالصة ، وألف خالصة . والمعنى أول كل شيء .

« بادئ بداء » اسمان ركبًا وبنيًا على تقدير « واو العطف » وهو منكور بمنزلة خمسة عشر ولذلك كان حالا .

وأصله « بادي بداء » على زنة فعال مهموزًا ، لأنه من الابتداء، فخففت الهمزة من بادئ بقلبها ياء خالصة لانكسار ما قبلها على حد قلبها في « بيد »و «بيار» ، وأصلها الهمزة، ولما صارت ياء، اسكنت على حد إسكانها في [فاليقلا، معد يكرب].

وأما بدا فأصله بداء ، فخففوه بأن قصروه بحذف ألفه ، فبقى بدأ ، فخففت الهمزة بقلبها ألفا ، لانفتاح ما قبلها على حد قلبها في قول الشاعر :

٤٦٦ ـ رَاحتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشيَّةً   فارْعَيْ فَزَارَةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ [٢]

وأصله [لا هنأك المرتع] ، فأبدل الألف مكانها . ولو جعلها بين بين لانكسر البيت .

قال الزمخشري [٣] : فخفف بطرح الهمزة والإسكان » يريد بطرح الهمزة في بداء، والإسكان في بادي ، وقالوا « بادي بد » بالإضافة من غير بناء ، وأصله «بديء» على زنة « فعيل » ، فقصر بحذف الياء ، ثم أبدلت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها على حد قلبها في « بادي » ، أو حذفت الهمزة حذفا لكثرة الاستعمال ، كما حذفت في «بدا»، فوزن « بدا » من « بادي بدا » على القول الأوّل (فَعَلٌ) وعلى القول الثاني

---

(١) شرح المفصل جـ٢ : ٣٠٣/٤ .

(٢) ش ١٥٦٣ ص ٤٦٨ : ديوان الفرزدق ١ / ٤٠٨ ، وسيبويه والشنتمري ٢ / ١٧٠ ،والكامل ١/ ٢٩٩ ،والاقتضاب ٢٣٠ ، والمقتضب ١ / ١٦٧ ، وشرح المفصل مجلد ٢ جـ٤ ص ٣٠٣ [٩/ ١١٣] ، وهو بلا نسبة في أضداد ابن الانباري ٢٠٩ ، والمحتسب ٢ / ١٧٣ ، وأمالي ابن الشجري ١ / ٨٠ ، وشرح شواهد الشافية ٣٣٥ ، والمقرب ٢ / ١٧٩ [روايته « عَشَايَةً » ، ش ٣٤٣ ص ٥٤٠] ، والسيرافي ١ / ٢٣٤ ، والحجة لأبي علي ١ / ٣٠١ ، والخصائص ٣ / ١٥٢ [٣ / ١٥٤]، والضرورة للقزاز ١٥٩ ، والأصول ٢ / ٧٢٣ . وهو لعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص ٣ ، والموفقيات ١٦٦ ، الكتاب : ٣/ ٥٥٤. وقاله حين ولى العراق عمر ابن هبيرة الفزارى بعد عزل سلمة بن عبد الملك ، فهجاهم ودعا عليهم ألا يهنئوا بولايته .

أراد بالبغال : بغال البريد التى قدمت بمسلمة عند عزله .

الشاهد فيه : (لا هناك) ، يريد (لا هنأك) فأبدل الهمزة ألفًا للضرورة الشعرية ، وكان حقّها أن تجعل بين بين ، لأنها متحركة .

(٣) المفصل : ١٧٩ ، وشرحه : ٣٠٣/٤ .

(فعا) محذوف اللام .

وفيه لغات أخر . قالوا « بادي بدء » على زنةَ (فَعَلْ بالهمزة في الثاني دون الأول .

ـ و « بادي بدي » (١) على زنة (فعيل) على الأصل .

ـ و « باديء بَدْء » على زنة « فعل » بالهمزة فيهما وعليه حديث زيد بن ثابت: [أمّا باديء بدء ، فإني أحمد الله] .

وقال بعضهم معنى « بادي بدا » ظاهرا مأخوذ من (بدا يبدو) إذا ظهر والوجه هو الأول لمجيئه مهموزا في حديث « زيد » .

بـــادى ذى بَدْء

ـ باديء : بدء : الإعراب السابق .

ـ ذى : اسم زائد مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب .

بـــادى الرأى

قوله تعالى : ﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ (٢) . أي في أول رأى رآه وابتدائه .

* وبادى الرأى : غير مهموز ، من البدء والظهور ، أي في ظاهر الرأى والنظر .

* قيل : وكلهم قرأ بغير همزة ، غير أبي عمرو .

* أبده الشيء: أبْدَى أظهره .

* « بدا له في الأمر » : أي : ظهر له استصواب شيء غير الأول .

* والاسم منه « البداء »

بُـــدٌ

تأتي بمعنى « مهرب » . وتستخدم مقرونة بـ [لا] النافية للجنس .

ـ لابُدَّ من تحقيق العدالة .

---

(١) المفصل ص ١٧٩ ، وإعراب بادئ بَدْء: بادئ : ظرف زمان منصوب بالفتحة على أنّه مفعول فيه متعلق بالفعل قبله، (بَدْء) مضاف إليه .

(٢) هود : ٢٧ .

ـ المظلوم منصور لابد .

ويجوز حذف خبرها كما في المثال السابق .

بـــدل (١)

١ـ ظرف مكان منصوب على الظرفية إذا أريد به معنى « مكان » أو « عوض » . ولا يستعمل إلا ظرفا وهو غير متصرف ، أما « مكان » بمعناه الأصلي فظرف متصرف [سافرتُ بدلَ أبي] ، [خذ هذا بدل ذاك] (٢) . وهو معرب مصروف .

٢ ـ وقد ينوّن : سافرتُ بدلاً من أبي .

٣ ـ وغير ذلك يعرب حسب موقعه في الجملة .

ـ بدل : ظرف مكان منصوب بالفتحة على أنّه مفعول فيه لـ « سافرت » .

بدادِ

اسم فعل أمر معدول مبني على الكسر والفاعل ضمير مستتر وجوبا

يقال جاءت الخيل بدادِ . أي : متبددة .

وهذه على وزن « فعال » وهي قياسية عند سيبويه في جميع الأفعال الثلاثية .وعلّه بنائه لتضمنه معنى لام الأمرَ ، فشابهت الحروف فبنيت . وحقّها أن تكون مسكنة الآخر ك « صَهْ ، ومَهْ » إلا أنّه التقى في آخرها ساكنان : الألف الزائدة ، ولام الكلمة ، فوجب تحريك اللام لالتقاء الساكنين وكان الكسر أولى .

بَــــرِحَ (٣)

فعل ماضي ناقص ناسخ . من أخوات كان ، مبني على الفتح يفيد الاستمرار ، واتصاف الاسم بمضمون الخبر .

---

(١) مجمع البحرين . جـ١ ص ٤٥ وما بعدها .

(٢) النحو الوافي جـ٢ ص ٢٦١ .

(٣) معنى برح من [ما برح] فهو بمعنى « زال وجاوز » ومنه قيل لليلة الخالية البارحة ، وكذلك قيل . وهو من شعر الأعشي :

تقول ابنتى حين جدّ الرحيل أبرحْت ربا وأبرحت جاراً

أي جاوزت ما يكون عليه أمثالك من الخلال المرضية . فقالوا : [ما برح يفعل] بمعنى ما زال . وقد فرّق بعضهم بين « ما زال و « ما برح » . فقال : برح لا يستعمـــل فـــي الكلام إلا ويراد =

شـــروط عملــه :

يشترط عمل [فتيء ، برح ، انفك] عمل « كان » :

أولاً : أنْ يسبقها نفي ، أو نهي ، أو دعاء. والنفي قد يكون بالحرف مثل [ما] ، أو بفعل موضوع للنفي مثل « ليس » ، أو بفعل طاريء عليه النفي ؛ مثل « قلّما » أو بفعل يتضمن معنى النفي ويستلزمه كالفعل [أبَى] بمعنى (امتنع وكره) .

- ما برح العالم مُكرَّما .

- ليس يبرح الصادق محبوبا .

ومنه قول الشاعر : (١)

٤٦٧ـ قَضَى الله يا أسماءُ أنْ لَسْتُ زائلاً أُحبُّك حتَّى يُغْمضَ العينَ مُغْمضُ

- المنفي بالحرف مثل قوله تعالى ، ﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾ [طه : ٩١] .

* فعل طاريء عليه النفي :

- قلّما يبرح الأنبياء دعاة الهدي (٢)

كلمة « قلّما » تركت معنى التقليل ، وصارت بمعنى « ما » النافية لوجود قرينة تدل على ذلك ؛ هي أنَّ الأنبياء لا تبرح الدعوة للهدى مطلقا لذا لا يصح أن يقال ، إنها قد تترك الدعوة لله بعض الأحيان .

* النفي قد يكون ظاهرا ـ « كالأمثلة السابقة » . أو مُقدَّرا ، والمعنى يكشف عنه. مثل ، قوله تعالى (٣) : ﴿ **تالله تفتؤا تذكر يوسف** ﴾ [يوسف: ٨٥] .

= به: البراح من المكان ، قال تعالى : ﴿ لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [الكهف : ٦٠] ـ فلا أبرح هذه ، لا يجوز أن يُراد بها البراح من المكان؛ لأنه من المحال أن يبلغ مجمع البحرين، وهو في مكانه لا يبرح منه، وإذا لم يجز حمله على البراح ، تعين أن يكون بمعنى لا أزال.

(١) ش١٤٧١ ص٤٥٥ ،الأشموني ١ / ٢٣١ [الأشموني وشواهد العيني جـ١ / ص ١٨٠ / ش ١٢٥] ، ومجالس ثعلب ٢٦٥ ، واللسان مادة (غمض) . وبلا نسبة في الهمع ١ / ١١٤ ، [١/ ٤٢/ ٣٧٥] وأوضح المسالك جـ١ / ص ٣٢٢ / ش ٨٥ . شرح المفصل / المجلد الأول / ج٢ / ص ٤٠٣ / ش ١٠٥] والشاهد فيه (لست زائلا) فقد عمل اسم الفاعل (زائلا) المشتق من الفعل الناقص (زال) عمل فعله ، ودخل عليه فعل موضوع للنفي (ليس) .

(٢) النحو الوافي جـ١ ص ٥٦٣ .

(٣) جـاء النفي في الآية مُقدَّرا ، أي : تالله لا تفتؤ تذكـر يوسـف . =

وقول الشاعر (١) :

٤٦٨ ـ فَقُلْتُ يَمينَ الله أبْرَحُ قَاعِداً   ولَوْ قَطعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

ولا يحذف النفي معها قياسا إلا في القسم ، وشذ قول الشاعر (٢) :

٤٦٩ ـ وأَبْرَحُ ما أَدَامَ الله قَوْمِي   بِحَمْدِ الله مُنْتَطقا مُجيدا

= ولا يحذف النافي معها قياسا ، إلا بعد القسم . وغير ذلك شاذ .

(١) اللغة : « يمين الله » : صيغة قسم ، بمعنى : « يمين الله قسمي ، أو يمين الله على . أو به بالنصب « يمين » ، أي : أقسم يمين الله ، أو لعلها بنزع الخافض ، وأصلها : يمين الله . «الأوصال » : جمع « وِصْل » ، وهي الأعضاء ، كل عضو ينفصل عن الآخر .

* الشاهد : « يمين الله أبرح قاعدا » . حيث عَمل الفعل « أبرح » عمل كان . والنفي فيه مُقدّر، أي : لا أبرح . وسبب جواز ذلك ، وجود القسم قبله .

* انظر : ش ٢٢١٢ ص ٥٦٢ : وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٢ ، وسيبويه والشنتمري ٢/ ١٤٧، والأصول ١ / ٣٤٨ ، ومعاني القرآن ٢ / ٥٤٠ ، والخصائص ٢ / ٢٨٤ [٢ / ٢٨٦] ، والسيرافي ٤ / ٢٣٤، وشرح التصريح ١ / ١٨٥ [١ / ٢٣٥ / ١٥٨] ، والعيني ٢/ ١٣ ، والأشموني ١ / ٢٢٨ ، والأشموني مع العيني : ١ / ١٨٠ / ١٢٥]، والمفصل : ١٤٢ ، وشرح المفصل : ٩ / ١٠٤ [٣ / ٧ / ٣٨٠ / ١٠٦] وجاء برواية [فقلت لها تالله أبرح قاعدا] ، والخزانة ٤/ ٢٠٩ ، ٢٣١، [١٠/ ٤٣/ ٨٠٩] ، ص٩٣، كافية ابن الحاجب للرضي جـ٤ / ص ٣١٤ / ش ٨٠٣ ، والسيوطي ١١٧ ، والدرر ٢ / ٤٣ [٢/ ١١٢ / ١١٦١] والهمع ٢ / ٣٨ [٢/ ٤٧٧/ ١١٦٠] وبلا نسبة في المقتضب ٢ / ٣٢٦ .

(٢) اللغة : [منتطقا] : أي جعل الفرس جانبه ولم يركبه ـ وقد يقصد أنّه لا يزال يجنب فرشا جوادا ، أو أراد أنْ يقول قولا مستجادا في الثناء على قومه ، أي : ناطقا .

« مُجيدا » يجري على المعنيين السابقين في « منتطقا » ، وهو وصف للفرس على الأول ، ووصف لنفسه على الثاني .

والشاهد فيه : [أبرح] حيث استعمله بدون نفي أو شبهه ، مع كونه غير مسبوق بالقسم .

* شروط جواز حذف حرف النفي :

ا ـ أن يكون هذا الحرف « لا » .

ب ـ أن يكون المنفي به مضارعا ، نحو :

ـ قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف . أي : لا تفتأ .

وقول عبيد الله بن قيس الرقيات

والله أبرحُ في مُقَدمةٍ   أهدى الجيوشَ على شكَّتيه

وقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

= تالله أنسى حبها   حياتنا أو أُقبَرَ

أي : لا أبرح . ويوجد شاهد آخر على هذه الرواية وهو قوله « يمين الله » حيث رفعه على الابتداء مع إضمار الخبر ، أي : لا زمني . والنصب في كلامهم أكثر على إضمار فعل (١) .

ثانيًا : ألا يكون خبرها جملة فعلية ماضوية . فلا يصح :

ـ ما برح الطالب اجتهد

لأن هذه الأفعال تفيد استمرار المعنى إلى وقت الكلام ، ثم ينقطع بعده ، أو لا ينقطع .

والخبر إذا وقع جملة فعلية ماضوية كان منافيا الاستمرار ، ومعارضا له ، لدلالته في هذه الجملة على الماضي وحده ،دون اتصال بالحال أو المستقبل (٢) .

وقول نصيب من مرثية له في أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان :

تالله أنْسَى مُصيبتي أبدًا   ما أسمعتني حنينها الإبلُ

(١) أن يكون ذلك في القسم . وشذّ الحذف بدون القسم كما في بيت خداش ، وقول خليفة ابن براز : **تَنْفَكُّ تَسْمَعُ ما صَلِيت بهالكٍ حتَّى تكُونهْ .**

وعلّق ابن عصفور على بيت خداش بن زهير قائلا :

« وهذا البيت فيه خلاف يبن النحويين ، فمنهم من قال : إنّ أداة النفي مراده ، فكأنّه قال « لا أبرح » ومنهم من قال : أنْ « أبرح » غير منفي ، لا في اللفظ ، ولا في التقدير . والمعنى عنده: أزول بحمد الله عن أن أكون منتطقا مجيدا ، أي : صاحب نطاق وجواد ، لأن قومي يكفوني هذا .فعلى الوجه الأخير في كلام « ابن عصفور » لا استشهاد فيه .

انظر ش ٦٦٦ ص ٣٤٦ : وهو لخداش بن زهير في العيني ١ / ١١١ ، وبلا نسبة في الأشموني ١/ ٢٢٨ [الأشموني مع العيني جـ١ / ص ١٨٠ / ش ١٢٦] ، وابن عقيل ١ / ٢٢٨ ، والمقرب ١ / ٩٤ ، [ص ١٤٦ ش ٣٢] ، والدرر ١ / ٨١ [١/ ٢٢٣/ ٣٥٦]، والهمع ١ / ١١١ [جـ١ / ص ٤١١ / ش ٢٥٦] ، المقاصد النحوية ٢ / ٦٤ ، تذكرة النحاة ٦١٩ ، خزانة الأدب [جـ٩ ص ٢٤٣ ش] .

(٢) النحو الوافي جـ١ ص ٥٦٤ .

ثالثًا : ألا يقع خبرها بعد « إلا » . فلا يصح : [ما برح الصيف إلا بعيدا] لأن النفي نُقِضَ وزال بسبب « إلا » .

رابعًا : ألا يكون المبتدأ الداخلة عليه من الألفاظ التي لها الصدارة دائمًا .

خامسًا : أن يكون الخبر غير انشائي .

سادسًا : ألا يتقدم خبرها عليها ، وأجازه بعضهم :

* وهي ناقصة التصرف . يأتي منها الماضي والمضارع فقط ، أو إسم الفاعل نادرا.

* وتأتي « أبرح » تامة بمعنى [أدْعُ] أو [أترك] (١) قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [الكهف : ٦٠] .

أي : لا أذهب ، ولا أنتقل .

* ملحوظة : لا صلة بين (برح) و (أبرح) الناسختين ، و « أبرحت » التامة في قول العرب [لله درك فارسا ، وأبرحت جارًا] بمعنى عظمت فارسا ، وعَظُمت جارا يقال : أبرح الرجل ، إذا جاء بالبرْح بسكون الراء : أي بالعجب (٢) .

بَرْحى

* يقال : خُطَّةٌ بَرْحَى ، أي : شديدة . على وزن [فَعْلَى) .

* ويقال : بَرْحى لفلان ، إذا أخطأ الرمي ونحوه .

وإذا ما أصاب ، قيل له : مَرْحى (٣) .

* يقول ابن سيدة : للعرب كلمتان عند الرمي : إذا أصاب قالوا : (مَرْحَى) ، وإذا أخطأ قالوا : (بَرْحَى) (٤) .

* وقال أبو عمرو : (بَرْحَى) له ، و (مَرْحَى) له ، إذا تعجب منه.

* (بَرْحَى) كلمة للتعجب من الخطأ ، وتعرب مبتدأ مرفوعًا بضمة مُقدَّرة على

---

(١) المعجم الوافي ص ١١١ ، ١١٢ .

(٢) النحو الوافي جـ١ ص ٥٦٤ ، ٥٦٥ .

(٣) المعجم الكبير / جـ٢ / ص ١٩٧ مادة بَرْحى .

(٤) لسان العرب جـ١ / ص ٣٦٤ مادة برح .

آخره منع من ظهورها التعذر (١) .

بُرْهـــة

* البَرْهة : المدة الطويلة من الزمان . أو هي أعم .

* البُرْهةُ : البَرْهة ، يقال :

- أقمت عنده بُرْهه من الدهر

والجمع : بُرَهٌ ، بُرْهات وهي ظرف زمان منصوب .

بـس

بَسْ [في الفارسية : كثير ، وكاف وهي كلمة بمعنى : حَسْبُ .

* وهو اسم فعل مبني على السكون .

* بُسْ : صوت الزّجر للسَّوْق . وهو : اسم صوت مبني على السكون

* بِسْ : صوت يزجر به الهِرّ

* بسٍّ : اسم فعـل أمر مبني علـى الكسر ، بمعنـى « اكتف » ، والفاعل ضـمير مستتر . [القاموس : بمعنى حَسْب] بَسْ بسْ : دعـاءٌ للناقة ، أو الشاة للحلب وتُكسَر الباء ، وصوت تُدْعي به الهِرّة لتُقْبل، وضرب من زجر الإبل (٢) .

بَسْبَسَ

- بَسْبَسَت الناقة : دامت على الشيء (عن الصاغاني) .

- بسبس فلان : أسرع في السير .

- بسبس بالناقة أو بالغنم : سكنّها لتَدرَّ ، دعاها للحلب ، فقال لها : بَسْ ، بَسْ .

- بسبس بفلان : قال له بَسْ ، بمعنى (حَسْبُ) (عن الزبيدي) .

---

(١) المعجم الوافي ص ١١٢ ، ١١٣ .

(٢) قال ابن يعيش : « بس » وهو صوت يدعى به الغنم .

قال أبو زيد : أبسست بالغنم : إذا أشليتها إلى الماء .

وقال أبـو عبيـد : يقال بـسـست الإبل وأبسـستهـا لغتـان إذا قلت لـها : بـس بس . ومصـدرها الإبساس. وهو صوت للراعى يسكن به الناقة عند الحلب ، انظر: شرح المفصل : مجلد٢ [٤/ ٢٤٨] .

ـ بسبس الإبل : زجرها بقول بِسْ بِس .

بَسْمَلَ

وهو فعل منحوت من [بسم الله] .

ـ بسمل المتحدث ثم واصل حديثه وهي فعل .

والمصدر بسملة .

بُصَع

على وزن (فُعل) ممنوعة لشبه العلمية والعدل ، ويؤكد بها توكيدا معنويا جمع المؤنث ، نقول :

ـ رأيت النسوة جُمع بُصع

وروي عن أبي الهيثم الرازي أنّه قال :

العرب تؤكد الكلمة بأربعة تواكيد فتقول : مررت بالقوم أجمعين ، أكتعين، أبصعين ، أبتعين] بهذا الترتيب نقول : جاءت النساء كلّهنّ ، جُمع ، كتعٌ ، بصعٌ .

* ونادرا ما تجيء بعد « كلّهنّ » فقط .

* ولا تستعمل مضافة ، أو متصلة بضمير يربطها بالمؤكد .

* قال ابن سيدة : وأبصع نعت تابع لأكتع .

* وهو مأخوذ من « البّصْعُ » وهو « الجمع » .

* مفردها « أبصع » ، ومؤنثها بَصْعاء (انظر : ١/١١٩) .

بضع

أولاً : تعريفها البَضْعُ ، والبِضْع : بفتح الباء وكسرها عدد مُبْهم ما بين الثلاث إلى العشر . وبالهاء من الثلاثة إلى العشرة [١] .

---

(١) جاء في اللسان [جـ١ ص ٤٢٦ ، ٤٢٧] :

وقيل البضع من الثلاث إلى التسع . وقيل من أربع إلى تسع .

ـ قال الفرّاء : البضع ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة .

ـ قال شمر : البضع لا يكون أقل من ثلاثة ، ولا أكثر من عشرة .

ـ قال أبو عبيدة : البضع ما لا يبلغ العِقْد ولا نصفه ، يريد ما بين الواحد إلى أربعة . =

يضاف إلى ما تضاف إليه الآحاد ؛ لأنه قطعة من العدد .

ثانيًا : استعمالاتها :

١ - يستعمل استعمال الأعداد المفردة نحو :

﴿ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴾ [يوسف : ٤٢] .

تركب مع كلمة « عشرة » تركيبا مزجيا :

- قال حسان بن ثابت :

٤٧٠ - ثَوَى في قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَة حِجَّةً يُذَكِّر لو يَلْقى خليلا مُوَاتيًا (١)

* أقبل بضع عشرة امرأة ، وبضعة عشر رجلا .

٣ - يعطف عليها ألفاظ العقود [من ٢٠ إلى ٩٠] حكى عن الفراء : أن البضع لا يذكر إلا مع العشر والعشرين إلى التسعين ، ولا يقال فيما عدا ذلك .

يعني أنَّه يُقال : مائة ونيف . . .

- قال رسول الله ﷺ : « **الإيمان بضع وستون شعبة ، والحياء شعبة من الإيمان** » .

- وقد جاء في الحديث [**بضعا وثلاثين ملكا**] .

- وفي الحديث : صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة .

* قول أبي تمام :

٤٧١ - أقول حين أرى كعبًا ولحيته لا بارك الله في بضع وستين

ثالثًا : إعرابها :

١ - كلمة بضع مفردة للدلالة على الأعداد من ٣ : ٩ أو المعطوف عليها .

* تعرب بحركات ظاهرة على آخرها ، على حسب موقعها .

٢ - إذا ركبت مع كلمة « عشرة » تركيبا مزجيا :

= ويقال البضع « سبعةٌ » وإذا جاوز لفظ « العشر » ذهب البضع .

(١) روايته بالديوان : ١٤١ .

وثوى بمكة بِضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً يُذَكِّرُ لو يَلْقَى صديقا مُواتيا

وقال العدوى : هذه القصيدة لـ « صرحة بن أنس الأنصارى » .

(أ) الأكثر بناء الكلمتين معا على فتح الجزأين ، في محل رفع أو نصب أو جر ، على حسب الجملة .

(ب) ويصح الإعراب، وفي إعرابه لغات . . . من أشهرها :

١ ـ أن يبقى على ما كان عليه من فتح الجزأين في جميع مواقعه الإعرابية . ولا مانع من اجتماع البناء والإضافة .

ـ بضعَ عشرة رواية عندي .

ـ اشتريت بضعةَ عشرَ كتابا .

ـ ساهمت في بضعَ عشرةَ جمعية .

بالبناء على فتح الجزأين [في محل رفع ، أو نصب ، أو جر] حسب حالة الجملة.

٢ ـ ترك الجزء الأول مفتوحًا في كل الحالات كما كان ، وإجراء الحركات الإعرابية على الجزء الثاني ، باعتبار الجزأين بمنزلة كلمة واحدة ذات شطرين ، يجري الإعراب عل الثاني منهما ، مع ترك الأول في حاله ، دون أن تتغير الفتحة التي على آخره ، فيكون الثاني مُعربا [مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورا] . على حسب موقعه في الجملة.

ـ جاء بضعَ عشرةُ طالبة .

بضعَ عشرةُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

ـ اشتريت بضعة عشر فدانا .

بضْعَةَ عشرَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

ـ أشتريت الكتاب ببضعةَ عشرِ جنيها .

ـ بِضْعةِ عشرِ : اسم مجرور بالباء . وعلامة جرّه الكسرة .

(٣) وهو رأي ضعيف .

وهو إضافة صدر المركب إلى عجزه المضاف ، إلى مستحق المعدود :

- حضر بضعةُ عشرِ ضيفٍ

- شاهدتُ بضعَ عشرةِ مسرحية

- استمعت إلى بضعةِ عشرِ محاضرٍ

ومنه إضافة صدر المركب إلى عجزه ، من غير إضافة العجز إلى شيء ، نحو هذه بضعةُ عشرِ[1] .

ملحوظات حول تذكير وتأنيث « بضع »[2] .

١ - تلحقها « تاء التأنيث » إنّ كان المعدود « التمييز » مذكرا وتتجرد من « تاء التأنيث » إن كان المعدود « التمييز » مؤنثا فهي تخالف المعدود تذكيرا وتأنيثا .

* ويشترط لتحقيق هذه المخالفة ، شرطان .

أ - أنْ يكون المعدود مذكورا في الكلام .

ب - أنْ يكون متأخرًا عن لفظ العدد .

فإن لم يتحقق الشرطان معا ، بأن كان المعدود متقدما أو كان غير مذكور في الكلام، ولكنه محلوظ في المعنى يتجه الغرض إليه .

- جاز في لفظ العدد التذكير والتأنيث ، نحو :

- كتبت صحفا ثلاثا . [أو : ثلاثة] .

- صافحت أربعة : [أو : أربعًا] .

والحكم على المعدود الدال على الجمع ، بأنه دال على التأنيث أو التذكير ، لا يكون بالنظر إلى لفظه على الجمعية وما يصاحبها من التذكير أو التأنيث ، وإنما تكون بالرجوع إلى مفرده لمعرفة حال المفرد من ناحية التذكير والتأنيث ، ومراعاة هذه الحالة وحدها عند تأنيث العدد ، وتذكيره ، دون التفات إلى لفظ المعدود من هذه الناحية .

٢ - وإذا مُيز العدد المفرد بتمييزين ، أحدهما مذكر والآخر مؤنث ، روعي تأنيث

(١ ، ٢) النحو الوافي جـ٤ ص٥١٨ إلى ٥٢١ ، ٥٣٤ وما بعدها .

لفظ العدد والتذكير للسابق منهما .

والعرب في بعض استعمالاتهم يقدمون التأنيث على التذكير فيغلبون المؤنث على المذكر في بضع حالات قليلة ، يتصل منها بموضوع العدد ، قولهم :

ـ رجعت من السفر لثلاثة بين يوم وليلة .

أي : لثلاث محصورة ، بين كونها أياما ، وكونها لياليّ . وضابط هذا النوع من الاستعمالات : أنْ يوجد عدد تمييزه مذكر ،ومؤنث ، وكلاهما لا يعقل ، وهما مفصولان من العدد بكلمة « بين » . فهم يغلبون في المثال السابق ـ وأشباهه ـ التأنيث على التذكير .

ـ ومن تلك الحالات ، أن يكون المعدود المذكور متأخرا في الجملة ، ومؤنثا تغليبا [كأنه ليس معه مذكر] ؛ بأنْ يكون معه مذكر ليس له الأهمية والتغليب [كأنه غير موجود] ، نحو :

ـ قابلت تسعا بين رجل وامرأة

ـ قابلت بضعا بين رجل وامرأة

بُطْآن

اسم فعل ماض بمعنى بَطُؤ . ومقابله « سرعان »

يُقال : بُطْآن ما يكون ذلك .

ـ بُطآن ذا خروجا .

معناه التعجب ، أي : ما أبطأه !

جُعلت الفتحة التي في بَطُؤَ على نون « بُطْآن » حين أدّت عنه ليكون عَلَما لها ، ونقلت ضمة الطاء إلى الباء . وإنّما صح فيه النَّقلُ لأن معناه التعجب ، أي: ما أبطأه.

بَعْد

بَعْدُ : مُقابل « قبل » ظرف مُبْهم ، لا يفهم إلا بالإضافة إلى غيره وهو ظرف زمان أو مكان يدل على تأخر شيء عن آخر .

١ ـ هو مبين إذا قطع عن الإضافة : نحوقوله تعالى :

ـ ﴿ **لله الأمر من قبل ومن بعد**﴾ [الروم : ٤] (١).

٢ ـ هو مُعْرب إذا أضيف . ويدل على الزمان أو المكان .

أ ـ الزمان : [إذا أضيف إلى اسم عين] نحو قوله تعالى :

ـ ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [التوبة : ٢٨] .

ـ ﴿ مَن كَفَرَ بِاللَّه مِنْ بَعْدِ إِيمَانِه ﴾ (٢) [النحل : ١٠٦] .

ب ـ المكان : المدينة بعد مكّة : شمالا [إذا أضيف إلى إسم معنى] .

٣ ـ من حالات أعرابها مُنّونة منصوبة لقطعها عن الإضافة لفظا ومعنى .

قول الشاعر .

٤٧٢ـ ونحن قتلنا الأُسْدُ أسد شنوءة فما شربوا بَعْدا على لذّة خمْرًا (٣)

---

(١) (قبلُ ، بعدُ) ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بحرف الجر (من) .

(٢) (بعد) ظرف زمان مجرور وعلامة جرّه الكسرة وهو مضاف . . .

(٣) الشاهد : قوله (بَعْدا) حيث جاءت معربة منصوبة فدّل تنوينها على أن الشاعر قد قصد قطعها عن الإضافة ، فلم ينو المضاف إليه بتة لا لفظه ، ولا معناه ، من قبل أنه لو نواه لوجب أن يمتنع من تنوين هذه الكلمة ، لأن الإضافة تمنع التنوين ، والمنوي كالثابت تماما ، ودلّ نصبه إياها على أنّه لم يبنها ، لأن البناء في هذه الكلمة إنما يكون على الضم .

* انظر الشاهد ١١٣٧ ص ٤٠٨ : الشاهد لرجل من بني عقيل في معاني القرآن ٢/ ٣٢١ وشرح شذور الذهب ١٠٥ ش ٤٨ ، وأوضح المسالك ج٣ / ص ١٢٠ / ش ٣٤٦ وإصلاح المنطق ١٤٦ ، والعيني ٣ / ٤٣٦ ، والأشموني ٢ / ٢٦٩ [الاشموني مع العيني : ج٢ / ص ٥٢٣/ ش ٤٩١] ، والخزانة ٣ / ١٣١ [ج٦ ص ٥٠١ ش ٤٩٣] ، وشرح التصريح ٢/ ٥٠ [جـ١ / ص ٧١٩ / ش ٥٥٠] والدرر ١ / ١٧٦ [١/ ٤٨٢/ ٨٠٩]، والضرورة للقزاز ١٦٢، واللسان [بعد]، [خف] وقد روي الشاهد برواية [فما شربوا بعد] ، همع الهوامع ١ / ٢٠٩، [٢/ ١٩٢/ ٨٠٨].

* وترد لمعان منها :

(أ) بمعنى (قبل) ، نحو : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [الأنبياء : ١٠٥] .

ـ والدلالة على تأخر المنزلة ، كقولهم :

ـ فلان في الوظيفة بعد فلان .

ب ـ وبمعنى : مع . ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [النازعات : ٣٠] .

ـ وبه فسر بعضهم قوله تعالى : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم : ١٣] .

ـ ويقال : فلانٌ كريمٌ ، وهو بعد ذاك أديب .

* قال المضرِّب عَقَبَةُ بن كَعْب بن زُهير بن أبي سُلْمي

٤٧٣ ـ فقُلْت لها فيئى إليك فإنَّني   حرامٌ وإنيِّ بَعْدَ ذاك لبيبُ

حرام : مُحْرِم : لبيب : ذو عَقْل .

جـ ـ وتفيد معنى الآن : كما في قول الشاعر :

٤٧٤ ـ كما قَدْ دعاني في ابن منصور قَبْلَها   ومات فما حانت مَنِيَّتُهُ بعدُ

(٤) وتأتي بعد « أمَّا » فتفيد معنى الفصل بين كلامين ، والانتقال من موضوع إلى آخر .

ـ وقد يقال : وبَعْد ، بدون أمّا ، وتلزم الفاء ما بعدها في الحالين .

(٥) وتُصغّر (بعد) فتُفيد قُرْب زَمَن ما بعدها مما قبلها ، يقال لقيته بُعيد العصر .

(٦) ويُقال : لقيته بُعيدات بَيْن : إذا لَقِيتَه بَعْد حين وقيل ، أي : بُعَيْد فِراق .

ويقال : إنَّها لتضحك بُعيدات بَيْن ، أي : بَيْن المرَّة ثم المرَّة في الحين .

وفي اللسان: أنشد شمر :

٤٧٥ ـ وأَشْعَثَ مُنْقَدِّ القميص دَعَوْتُه   بعيدات بين لا هدانٍ ولا نكْسِ

بُعْدا

تجيئ في الدُعاء ، نقول : بُعْدا له :

قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود : ٤٤] .

ـ ﴿ أَلا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [هود : ٦٠] .

ـ ﴿ أَلا بُعْدًا لِّثَمُودَ ﴾ [هود : ٦٨] .

ـ ﴿ فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [المؤمنون : ٤١] .

والمراد :أي أبعدهم الله . فهو مصدر وقع موقع الدعاء على الآخرين .

ـ جاء في اللسان: نصبوه على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره، أي أبعده الله .

ـ وبُعدٌ باعد : على المبالغة .

وإن دعوت به ، فالمختار النصب .

ـ وتعرب « بُعْدا » : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره «باعد» منصوب بالفتحة .

بَعْدًا (*)

بمعنى : لاحقا : حضرت بعدا .

وهو اسم منصوب، مؤول بالمشتق، يعرب حالا غالبا (١) ويعرب على الظرفية، نحو .

٤٧٦ـ ونحنُ قتلنا الأزدَ أزدَ شنُوءة   فما شربوا بَعْدًا على لذة خمرا (٢)

على أنه يجوز بقلة في هذه الظروف أنْ يعوَّض التنوين من المضاف إليه ، فيعرب، كما أعرب [بَعْدًا] في البيت على الظرفية ،والكثير : البناء على الضم ، لأن المبني على الضم والمنوّن لا فرق بينهما في المعنى ، وأنهما مقطوعان عن الإضافة (٣) .

(*) بَعْدًا : ضد القرب والبُعد الذي هو بين الأعلى والأسفل يسمى (عُمقا) إذا اعتبر للنزول ، و(سمكا) إن اعتبر الصعود .

(١) الدليل اللغوي . ص ٩٠ .

(٢) سبق تخريجه وشرحه .

(٣) في الارتشاف .

فإن لم يبدل التنوين من المضاف إليه بني على الضم ، وإن أبدل عنه كان معربا بالنصب على الظرفية وقد ينوَّن المبني على الضم في الضرورة .

وقد رويَ [فما شربوا بعدٌ] أيضًا . فالأول معرب ،و هذا مبني وكلاهما معرفة، إذ المضموم بنية الإضافة إلى معرفة .

ـ قال أبو حيان : وإذا قطعا [يعني : قبل ، بعد] عن الإضافة لفظا ونوي ما أضيف إليه وكان معرفة بُنيا على الضم .

ـ ثم قال أبو حيان : وقد يتوقف في تعريفهما بالإضافة إلى معرفة لأنهما متوغلان في الإبهام (١) .

و (بَعْد) في (أفعله بعد) لزمان الحال . أي : بعد ما مضى ، وفي (لا أفعله بعد) للإستقبال ، أي : بعد ما نحن فيه (٢) .

بَعَدا : بفتح الباء والعين : هلك .

أما بعد

كلمة تستعمل في الخطابة غالبا ، وفي الرسائل . وهي تجيء بعد المقدمة تمهيدا للإنتقال إلى الموضوع . والعرب كانوا يستعملونها بعد تداول الأمر في الخطابة ، فإذا قيل : « أما بعد » كان إشعارا ببتّ الحكم ولذلك سميت « فصل الخطاب » .

و « بَعْدُ » : هي بمعنى : أما بعد .

وأما بعد أدلُّ على الفصل .

---

(١) الخزانة جـ ٩ ص ٥٠١ .

(٢) أبو البقاء / الكليات / القسم الأول / ص ٤٠٧/ الكتاب الاسلامي القاهرة ط ٢ / ١٩٩٢ .

بَعْض

أولاً : يعني الشيء : جزء منه ، وبعض الشيء طائفة منه والجمع « أبعاض » .

وفي الأمثال : بعض الشيء أهون من بعض .

قال طرفة يستعطف ـ ديوانه ص ٦٦ :

٤٧٧ـ أبا مُنْذِرٍ ! أفْنَيتَ فاستبْقِ بَعْضَنَا حنَانَيْكَ ! بَعْضُ الشرِ أهْوَن من بعضِ

وتجيء أيضًا بمعنى « كل » فقد قيل في قوله تعالى

﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨] .

ـ أي : كل الذي يعدكم ، لا بعض ، دون بعض ، لأن وعد الرسل صادق . وجاء هذا القول على لسان أحد المؤمنين .

ثانيًا : و « بعض » لفظ مذكر في معانيه كلها .

ـ وهو يؤنث إذا أضيف لمؤنث ، في قراءة من قرأ ـ بالتأنيث في قوله تعالى :

ـ ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ [يوسف : ١٠] .

فإنه أنّث ، لأن بعض السَّيَّارة : سيارةٌ [1] .

ثالثًا : و « بعض » معرفة مثل « كل » .

ـ واعتبرالأصمعي « بعض » معرفة بغير الألف واللام .

---

(١) يجوز استفادة المضاف المذكر من المضاف إليه التأنيث في حالتين :

١ ـ أنْ يكون المضاف جزء من المضاف إليه ، أو مثل جزئه ، أو كُلاً له .

ب ـ أن يكون المضاف صالحا للحذف ، وإقامة المضاف إليه مكانه من غير أن يتغير المعنى .

* انظر النحو الوافي جـ٣ ص ٦٣ .

ـ واستعمل « الزجاجي » بعضا بالألف واللام فقال « وإنما قلنا [البعض ، والكل] مجازا ، وهو في الحقيقة غير جائز ، يعني أن هذا الاسم لا ينفصل عن الإضافة .

وأجاز ذلك الأزهري (١) .

* ومن أجل ذلك امتنع وقوعها « حالا » وتعريفها ب [أن] خلافا للأخفش ، وأبوعلي الفارسي (٢) ، وابن درستويه ، فقد قالوا إنّ [بعض ، وكل] نكرتان ، وإنّهما تعرفان بـ [أل] وتنصبان على الحال (٣) .

* وقد ذهب سيبويه والجمهور إلى أنّهما [كل ، بعض] معرفتان بنية الإضافة ، ولذلك يأتي الحال منهما ، فنقول : [مررت بكل قائمًا] ، [ببعضٍ جالسًا] والأصل في صاحب الحال التعريف .

رابعًا : وقد يلحق « بعض » تنوين التعويض (٤) عند حذف المضاف إليه نحو :

ـ قرأت فصول الكتاب غير بعضٍ . (أي : بعض الفصول) .

ـ زرت المدن الواقعة على البحر الأبيض إلا بعضًا (•أي : بعض الدول) .

ـ بعضُ الشر أهون من بعضٍ . (أي : من بعض الشر) .

خامسًا : واعتبر « الليث » « بعض » في بعض أحوالها « اسم موصول » واستشهد بالآية :

---

(١) اللسان جـ١ ص ٤٤٥ .

(٢) ذهب الفارسي إلى أن [كل ، وبعض] نكرتان ، وألزم من قال بتعريفهما أن يقول : إن نصفا، وسدسا . . . ونحوها معارف ، لأنها في المعنى مضافات وهي إذ تعرب حالا نكرات بالإجماع ، لوقوعها أحوالا ، ورد بأن العرب تحذف المضاف إليه وتريده ، وأحيانًا لا تريده ودلّ على مجيء الحال بعد كل ، بعض على إرادته [الصبان] .

(٣) ابن خالويه ـ كتاب ليس في كلام العرب ـ نفلا عن ابن درستويه . همع الهوامع ـ جـ٢ ص ٥١٦ ، ٥١٧ .

(٤) تنوين التعويض أو العوض هو حذف حرف من الكلمة ، أو كلمة كاملة أو حذف جملة بتمامها، أو أكثر لداع ما . فيحل التنوين محل المحذوف ويكون عوضا عنه .

- ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨] .

يريد : يصبكم الذي يعدكم .

سادسًا : إعرابها :

١ ـ نائب عن المفعول المطلق وذلك إذا أضيفت إلى مصدر الفعل ، نحو :

ـ درست القصيدة بعض الدراسة .

٢ ـ نائب ظرف ، إذا أضيفت إلى الظرف ، نحو :

ـ استرحت بعض الوقت .

٣ ـ تعرب حسب موقعها في الجملة في غير ما سبق ، نحو :

- ﴿ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [العنكبوت : ٢٥] .

- ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [الأنعام : ١٢٩] .

- ﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ [البقرة : ٧٣] .

بَغْتَة

* بَغَتَهُ ، بَغْتًا ، وبَغْتَةً ، وبَغَتَةً ، أي : فجأة . باغَتَهُ ، مُباغَتَةً ، بِغَاتا : فاجأه ، ولقيته بَـغْتَةً : أي فجأة والمباغتة : المُـفاجأة . قال الليث : وقد باغـته : إذا فاجأه قال تعالى : ﴿ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً ﴾ [الأعراف : ١٨٧] .

* ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ [الأنعام : ٣١] .

بغتة : مصدر متضمن معنى المشتق ، في موضع حال . أي: مباغتة .

* ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ﴾ [محمد : ١٨] .

بغتة [1] حال . وهذا ما ذهب إليه « سيبويـه والجمهور» . وهو مؤول بالوصف

(١)البغَتَّة : لغة فى (البغتة) ، وبه قرأ أبو عمرو [حتى إذا جاءتهم الساعة بَغَتَّة] بفتح وفتح ثم =

فهو بتقدير : باغتا ، أو باغتة ، على حسب صاحب الحال تذكيرًا ، وتأنيثًا . قال سيبويه لأن المصدر ها هنا في موضع فاعل إذا كان حالاً « والنصب هنا لأنه جواب لقوله : كيف لقيته » أي في قولك : لقيته بغتة . وعامل الحال هو الفعل المذكور في الكلام .

٢ ـ مصدرا لفعل محذوف تقديره [تبغت] والمصدر وفعله في محل نصب حال(١).

٣ ـ وقيل هومصدر على حذف مصدر ، والتقدير : [طلع زيدٌ طلوع بغتة] فيكون « بغتة » نائبًا عن المحذوف في المفعولية المطلقة ، بعد حذف المفعول المطلق المضاف .

٤ ـ وقيل هو مصدر على حذف مضاف غير مصدر ، وهو « ذا » والتقدير :

ـ طلع زيدٌ ذا بغتة .

فيكون ذلك المضاف هو الحال في الأصل ، فلما حذف المضاف ، ناب عنه المضاف إليه في الحالية ، كما ذكر المرادى ، حيث قال : هو أحوال على حذف مضاف ، أي: أتيته ذا ركض ، وطلع زيدٌ ذا بغتة (٢) .

أ ـ وقال الزمخشري (٣) : وانتصابها على الحال بمعنى « باغته » ، أو على المصدر

= تضعيف التاء . نقله الزمخشرى ولم يرد فى المصادر مثلها ، والمبغوت : المبهوت . انظر الزبيدى [التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة جـ١ ص ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(١) ذهب الأخفش والمبرد : إلى أن نحو ذلك منصوب على المصدرية ، والعامل فيه محذوف والتقدير في قولك مثلا : طلع زيدٌ بغتة : طلع زيدٌ يبغت بغتة ، فالحال عندهم هي الجملة لا المصدر والكوفيون أيضًا على هذا ، إلا أن الناصب عندهم هو الفعل المذكور في الكلام ، لتأوله بفعل من لفظ المصدر ، فيكون : [طلع زيد بغتة] عندهم في تأويل : [بغت زيدٌ بغتة] فيكون على حد قولك : قعدت جلوسًا . أي أنّ الناصب للمصدر فعل بمعناه وليس من لفظه .

(٢) نقلا عن : أحمد عبد اللاه هاشم / الكشاف ٥٩/١ .

(٣) الزمخشري / الكشاف ٥: ٨٨/٢ .

كأنه قيل : بغتهم الساعة بغتةً

ومثل بغتة [ركضا] ، [صبرا] : أقبلت الخيل ركضا .

ـ قتلتهُ صبرا .

ـ ركضا : حال من فاعل [أقبلت] . [ركضا ، بغته] : بمعنى فاعل .

ـ صبرا : حال من مفعول [قتلته] أي : مصبورا ، فهو بمعنى مفعول .

(ب) أو أنّها مصادر منصوبة على المصدرية ، والعامل محذوف لدلالة المذكور عليه.

(جـ) أو أنّها مصادر منصوبة على المصدرية ، والعامل فيها هو المذكور بتقديره على معنى المصدر .

٥ / أ : يقول ابن يعيش [(١)] : أعلم أنّ المصدر قد يقع في موضع الحال فيقال : أتيته ركضًا ، وقتلته صبرا ، ولقيته فجاءة [ومثلها : بغتة] وعيانا ، وكلمته مشافهة].

والتقدير : أتيته راكضا ، وقتلته مصبورا . [إذا كان الحال من الهاء فإن كان من التاء ، فتقديره « قتلته صابرا »] ، ولقيته مفاجئًا [و: مباغتا] ومعينا، وكلمته مشافها.

فهذه المصادر ، وشبهها وقعت موقع الصفة ، وانتصبت على الحال كما قد تقع الصفة في موقع المصدر المؤكد ، نحو : [قم قائمًا] . والأصل : [قم قياما] .

ثم قال : ألا ترى أنّه لا يحسن أن يحمل على ظاهره ، فيقال : إنّه حال ، لأنك تأمر بفعل من هو فيه .

* وقد ذهب السيرافي إلى جواز أن يكون قولك : [أتانا زيدٌ مشيا] مصدرا مؤكدا، والعامل فيه [أتانا] ، لأن المشي نوع من الإتيان ويكون من المصادر التي ليست من لفظ الفعل، نحو:[أعجبني حبًا]، و [كرهته بغضا]، و [تبسمت وميض البرق].

وهو قول ، إلا أنّه لم يرد إلا نكرة يدل على ضعفه ، إذ لو كان مصدرا على ما ادعاه ، لم يمتنع من وقوع المعرفة فيه .

---

(١) ابن يعيش / شرح المفصل المجلد الأول / جـ٢ ص ٣٨٠ ، ٣٨١ .

شواهد أخرى : قال تعالى :

١ ـ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾ [الانعام : ٤٤] .

٢ ـ ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ﴾ [الانعام : ٤٧] .

٣ ـ ﴿ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ [الاعراف : ٩٥] .

٤ ـ ﴿ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ ﴾ [الانبياء : ٤٠] .

٥ ـ ﴿ وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ [الحج : ٥٥] .

٦ ـ ﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾ [العنكبوت : ٥٣] .

وقال يزيد بن ضبة الثقفي [1] :

٤٧٨ ـ ولكنهم بانُوا ولم أدر بَغْتَةً وأَفْظَعُ شَيْءٍ حين يفجَؤُك البُغْتُ

بغــر

ـ البَغَرُ ، والبَغْرُ : الشرب بلا ريّ

ـ البغر : بالتحريك ، داء أو عطش .

* قال الأصمعي : هو داء يأخذ الأبل فتشرب فلا تَرْوَى . وتمرض عنه فتموت .

* ويقال : تفرقت الإبل وذهب القوم [شَغَرَ بَغَرَ]

* وذهب القوم [شَغَرَ مَغَرَ] . أي : متفرقين في كل وجه ، ويكسر أولّهما:

* وعُيِّر رجلٌ من قريش ، فقيل له :

ـ مات أبوك بَشَمًا ، وماتت أُمُّكَ بَغَرًا

يقول الزمخشري : تفرقوا شغرا وبَغَرا . أي منتشرين في البلاد هائجين من [اشتغرت عليه ضيعته] . إذا فشت وانتشرت . وبغر النجم : هاج بالمطر .

يقول ابن يعيش : « تفرقوا شَغَرَ بَغَرَ » أي في كل وجه ، لا اجتماع معه وهما

---

(١) انظر : تهذيب اللغة جـ٨ ص ٨٢ مادة [بغت] ، التصريح على التوضيح جـ١ ص ٣٧٤ ع بحاشية الشيخ يس ـ الكشاف عن وجوه الأعاريب جـ١ ص ٥٧ .

اسمان ركب أحدهما مع الآخر، فصارا اسما واحدا ، وبنيا لما تضمناه من معنى الواو. وكان الأصل فيه [شغرا وبغرا] فحذفت الواو للإيجاز والتخفيف ، وتضمنا معناها ، والمعنى بالتضمين إرادة معنى الحرف مع حذفه ، فبني لذلك بناء خمسة عشر .

و « شغر » مأخوذ من قولهم [اشتغر في البلاد] إذا أبعد فيها ، أو من [شغر الكلب] إذا رفع إحدى رجليه ليبول ، فباعدها عن الأخرى و « بغر » من « بَغَر النجم» أي : سقط وهاج بالمطر . قال العجاج (١) .

٤٧٩ ـ [بَغْرَةِ نَجْمٍ هاج ليلا فَبَغَره] . وفي رواية [فانكدر]

بُكْـــرة (٢)

البُكْرةُ : هي أول النهار . ومنها اشتق الفعل (بكَرَ) وهي ظرف متصرف (٣) [أي: لا يلازم النصب على الظرفية] .

---

(١) بغرة : نصب على المصدرية . والشاهد فيه من قولهم (شغر بغر) مأخوذ من بغر النجم إذا هاج بالمطر . والشاهد رقم ٣٣٩٩ ص ٨٢٦ وهو للعجاج في ديوانه ص ١٩ ، والمفصل ص ٨٣ [١٧٧] ،وشرح المفصل ٤/ ١١٨ [٤/ ٢٩٩ شاهد ١٩٤] وبلا نسبة في اللسان مادة (بغر).

(٢) جاء في حاشية الصبان على الأشموني جـ٢ ص ١٠٠ ، قوله عن [غُدْوة ، بُكْرة] : [إنهما علمان جنسين لهذين الوقتين ، أعم من أن يكونا من يوم بعينه ، أوْ لا ، وهذا معنى قولهم: قصد بهما التعيين ، أوْ لم يقصد ، كما وضع لفظ : « أسامة » علما للحقيقة الأسدية ، أعم من أنْ يقصد به واحد بعينه أوْ لا . فالتعيين المنفي قصده هو التعيين الشخصي ، لا النوعي ، إذ هو لابد منه ، فلا اعتراض « بأن عدم قصد التعيين يصيرهما نكرتين منصرفتين » ويؤيد ما ذكرناه، قول الدماميني : « كما يقال عند قصد التعميم : [أسامة شر السباع] ، وعند التعيين : [هذا أسامة فاحذره] . يقال عند التعميم [غدْوة ، أو بكرةُ] وقت النشاط . وعند قصد التعيين: [لأسيدَنَّ الليلة إلى غدوة أو بكرة] . قال : « وقد يخلوان من العلمية ، فينصرفان ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولهم رزقهم فيها وعشيا ﴾ [مريم : ٦٢] . وحكى الخليل : [جئتك اليوم غُدْوةً] ، [وجئتني أمس بُكْرةً] .

وهذا التعيين لا يقتضي العلمية حتى يمنع من الصرف ، لأن التعيين أعم من العلمية ، فلا يلزم من استعمالها في يوم معين أن يكونا علمين ، لجواز أن يشار بهما إلى معين ، مع بقائهما على كونهما من أسماء الأجناس النكرات بحسب الموضع ، كما تقول : [رأيت رجلا] . وأنت تريد شخصا معينا .

(٣) قال سيبويه : لا يستعمل إلا ظرفا .

معرب ، ممنوع من الصرف ، للعلمية الجنسية ، والتأنيث اللفظي ، وهذا إذا أردنا [بُكرة] يوم بعينه ، نحو :

ـ سافرت يوم السبت بُكْرَةَ .

بلا تنوين ، لكونه علم جنس ، يدل على و قت معين ومؤنث بالتاء .

ـ وإذا فقد العلمية صُرِف ، وذلك لعدم التعيين ، لأنّها فقدت تعيين الزمن وتحديده، وصارت دالةُ على مجرد الوقت المحض الخالي من كل أنواع التخصيص ، إلا بقرينة أخرى للتعيين [١] .

* يقول الله تعالى : ﴿ **ولهم رزقهم فيها بُكْرة وعشيا** ﴾ [مريم : ٦٢] .

* بُكْرةُ ظرف زمان منصوب بالفتحة .

ـ بُكْرةُ السبت سيكون السفر .

بكرةُ : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

بَــلْ

حرف يختلف معناه وحكمه باختلاف ما يجيء بعده من جملة ، أو مفرد [٢] فتستعمل حرف عطف تقتضي تشريك المعطوف للمعطوف عليه في اللفظ « أي : الإعراب » دون المعنى [٣] .

---

(١) بُكرة ، وغدوة إذا كانتا نكرتين ، تؤنثا ، وصرفتا . وإذا أُريد بها : بُكْرة يومك ، وغداة يومك. لم تصرف وقوله تعالى: ﴿ ولقد صبحهم بُكرةً عذاب مستقر ﴾ القمر: ٣٨ « بُكْرة » هنا نكرة .

ـ الأزهري ـ تهذيب اللغة ـ جـ١ ص ٢٢٤ . وانظر : النحو الوافي جـ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) عباس حسن / النحو الوافي جـ٣ ص ٦٢٧ وما بعدها .

(٣) أن تكون حرف عطف مشركا ما بعده مع ما قبله في اللفظ ، وهو : الإسمية في الأسماء ، والفعلية في الأفعال ، والرفع والنصب والجر والجزم ولا تشترك في المعنى لأن الفعل لأحدهما دون الآخر ، وهو الثاني سواء كان الأول موجبا ، أو منفيا انظر : الكفاية في النحو ، جـ٢ ص ٢٣٧ ، المالقي : رصف المباني ص ١٦٥ .

ويشترك معها في هذا الحكم « لكن ، لا » (١) .

ولها معنيان :

أولاً : **حرف عطف** تشرك الثاني مع الأول في إعرابه ، لا في حكمه ، إذا تلاها مفرد ، مثل : [قابلت محمدا بل عليا]. **ولها استعمالان** :

١ ـ إذا كان الكلام قبلها موجبًا ، أو بصيغة الأمر أفادت إفادتين :

ـ الإضراب عن الحكم السابق ، أي : السكوت عنه ، وكأنه غير مذكور ، ثم نقله، إلى ما بعدها ، نحو (٢) :

ـ أبْدى قوة ، بل بطولة .

ـ أبْدى صبرا بل إيمانًا .

---

(١) « بل » تفيد الإنتقال من صيغة إلى صيغة أخرى ، والمقصود بذلك أنها إذا سبقت بإيجاب أو أمر سلبت الحكم عما قبلها ، وجعلته لما بعدها ك « قام زيدٌ بل عمرو ، ليقم زيدٌ بل عمرو » وإذا سبقت بنفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها ـ وأجاز المبرد كونها ناقله معنى النفي والنهي لما بعدها، فيجوز على قوله : ما زيدٌ قائمًا بل قاعدا . على معنى : [بل ما هو قاعدا] .

ومذهب الجمهور أنها لا تفيد نقل حكم ما قبلها لما بعدها إلا بعد الإيجاب والأمر ، نحو :

ـ قام زيدٌ بل عمرو ، أضرب زيدًا بل عمرًا .

ويرى الأنباري بالنسبة للفرق بينها وبين « لكن » إن لكن تفيد الاستدراك ، وإنما تعطف في النفي دون الإثبات بخلاف «بل» فإنها تعطف في النفي والإثبات معا .

وقد جاز استعمال « بل » بعد النفي ، ك « لكن » ولم يجز استعمال « لكن » بعد الإثبات ، لأن « بل » تستعمل في الإيجاب لأجل الغلط والنسيان لما قبلها .

وهذا إنّما يقع في الكلام نادرًا ، فاقتصروا على حرف واحد .

وأما استعمال «لكن» ، فإنما يكون بعد النفي ، فجاز أن تُشرك معها فيه لأن الكلامين صواب ، ولا ينكر تكرار ما يقتضي الصواب . فلذلك افترق الحكم فيهما . [انظر : أوضح المسالك جـ٣ ص ٢٣٦٩ ، الأنباري ـ أسرار العربية ص ٢٦٩ ، ص ٢٧٥ .

(٢) الكفاية في النحو جـ٢ ص ٣٣٣ .

في المثال الأول نقلنا حكم الإبداء إلى البطولة . وفي المثال الثاني نقلنا حكم الإبداء إلى الإيمان . أما ما قبل «بل» ، فهو مسكوت عنه .

والكوفيون يمنعون العطف بها في غير النفي والنهي (١) .

(٢) إذا كان الكلام قبلها غير موجب « مشتملا على نفي أو نهي » (٢) أفادت إفادتين :

إقرار الحكم السابق الذي قبل «بل» ، وإثبات ضده إلى ما بعدها ، نحو :

ـ ما شكرت البخيل بل الكريم .

ـ لا تصادق الشرير بل الأمين .

وشأنها هنا شأن [لكن] (٣) .

* ووافق المبرّد على هذا الحكم . وأجاز مع ذلك أن تكون ناقلة حكم النفي والنهي لما بعدها ، ووافقه على ذلك « أبو الحسن عبد الوارث » . قال :

[ما زيدٌ قائما بل قاعدًا] بالنصب ، على معنى [بل ما هو قاعدًا] .

واستعمال العرب على خلاف ما أجازاه ، ويلزمهما أن لا تعمل [ما] في [قائما] شيئًا لأن شرط عملهما بقاء النفي في المعمول ، وقد انتقل عنه (٤) .

(١ ، ٢) ذهب الكوفيون إلى أنّ « بل » لا تكون نسقا بعد الإيجاب ، وإنما تكون نسقا بعد النفي وما جرى مجراه . إذا فالكوفيون يمنعون العطف بها في غير النفي أو النهي .

(٣) « لكن » تعطف في النفي دون الإثبات . بخلاف بل فإنها تعطف في النفي والإثبات معا ؛ لأن بل تستعمل في الإيجاب لأجل الغلط والنسيان لما قبلها . . . وهذا إنما يقع في الكلام نادرًا ، فاقتصروا على حرف واحد . وأمّا استعمال « لكن » فإنما يكون بعد النفي فجاز أن تشرك معها فيه لأن الكلامين صواب، ولا ينكر تكرارها يقتضى الصواب . فلذلك افترق الحكم فيهما انظر : الانباري ، أسرار العربية ص ٢٦٩ / ٢٧٠ .

(٤) مذهب الجمهور أنها لا تفيد نقل حكم ما قبلها لما بعدها إلا بعد الإيجاب والأمر قال ابن مالك وهو مخالف لاستعمال العرب كقول الشاعر .

٤٨٠ ـ لو اعتصمتَ بِنَا لَمْ تعتصمْ بعديٍّ بل أولياءَ كُفَاة غَيْرَ أَوْغَادِ =

ثانيًا : حرف ابتداء يفيد الإضراب :

وذلك إذا جاءت بعد « بل » جملة . وتسمى حرف استئناف ، نحو :

= * ش [٧١٦ ص ٣٥٢] بلا نسبة في الدرر ٢ / ١٨٦ [٢/ ٤٦٤/ ١٦٣٣]، والهمع ٢ / ١٣٦ ، ٣ / ٢١١ / ١٦٣٣ المقاصد النحوية ٤ / ١٥٦ . استشهد به على رد قول المبرّد : إنّ بل تنقل حكم ما قبلها لما بعدها في النفي والنهي ، وكلامه فى الأصل هو كلام أبى حيان فى شرح التسهيل .

وروايته « أوكال » موضع « أوغاد » .

قال العينى : فعلى مقتضى قوله : « إذا قال : « لا تضرب زيدا بل عَمْرا » يكون نهيا عن ضرب كل واحد منهما .

* وإذا قال : « مالـه عَلَى درهم بـل درهمان » . لا يلـزمه شيء ، لإن الدرهـم منفي صـريحا ، وعُطف عليه الدرهمان منقولا النفى إليهما . فصار كأنه قال :

ـ ماله على درهم ، وماله على درهمان .

* وما قاله مخالف لاستعمال العرب وقول الشاعر « لو اعتصمت . . . » فإنّه يرد عليه هذا القول .

وقول ضرار بن خطاب :

٤٨١ـ وما انتميت إلى خُثور ولا كُشُـف ولا لئام غداة الـرَّوع أوْزاع

بل ضاربين حبيك البيَض إن لحقوا شُمّ العرانين عند المـوت لُذَّاع

* ش [١٦٧٠ ص ٤٨٦] : العيني ٤ / ١٥٧ ، الدرر ٢ / ١٨٦ / ٢٢٦ ، ٢/ ٤٦٥/ ١٦٣٤ ، الهمع ٢ / ١٧٥ [٣/ ٢١١/ ١٦٣٤] . ومنع الكوفية وأبو جعفر بن صابر العطف بها بعد غيرها . قال هشام منهم : محال : ضربت عبد الله بل إياك . قال أبو حيان : وهذا من الكوفيين مع كونهم أوسع من البصريين في اتباع شواذ العرب وهذا دليل على أنه لم يسمع العطف بها في الإيجاب وذلك دليل على قلته . . ولا يعطف بها بعد الاستفهام وفاقا .

انظر : الأزهري : التصريح على التوضيح جـ٢ ص ١٧٧ شرح التسهيل ٣ / ٣٦٨) .

مغني اللبيب ١ / ١١٢ ، الجنى الداني ٢٣٦ ، همع الهوامع جـ٣ ص ٢١١، ش١٦٣٤ .

اللغة : (ما انتميت) : أى ما انتسبت ـ (الخور) بضم الخاء المعجمة ، وسكون الواو فى آخره راء : جمع (خوَّار) على وزن «فعّال» بالتشديد من (الخَوَر) بفتحتين وهو الضّعف ـ (الكشُف) بضم الكاف والشين المعجمة : جمع (أكشف)، والأكشف : الرجل الذى لا ترس معه فى الحرب (اللئام) : جمع لئيم ، وهو الدنيء النفس الشحيحها ـ [غداة الروع]: أى يوم الفزع والحرب ـ [أوزاع] بفتح الهمزة ، أى : جماعات متفرقين ـ [حبيك] بمعنى قوى ـ (البيض): السيوف . (شم) : جمع أشم ، مأخوذ من الشمم، وهو ارتفاع قصبة الأنف ، وحسنها واستواء أعلاها ، وانتصاب الأرنبة فى حسن استواء القصبة ـ (العرانين) جمع (عِرْنين) بكسر العين . وهو الأنف كله ، أو ما صلب من عظمه ، يعني أنهم سادات أشراف ـ (لُذّاع) بضم اللام، وتشديد الذال المعجمة : جمع «لاذع» لذعته النار إذا أحرقته ، ولذعه بلسانه، إذا أوجعه بكلام .

* ويروى (دُفَّاع) بضم الدال جمع (دافع) والبيتان من قصيدة لضرار بن الخطاب قالها بعد أحد .

* والشاهد فيه : أنّ «بل» تنقل حكم المنفى لما بعدها ، انظر : الدرر اللوامع : ٢/ ٤٦٥ ، ٤٦٦/ ١٦٣٤ ، ديوانه ٤٨ «ورواية الدرر [خُورٍ] . والخُوْر بضم الخاء المعجمة ، وسكون الواو ، جمع (خَوَّار) على وزن (فعَّال) بالتشديد من (الخَوَر) بفتحتين ، وهو : الضعف .

﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه ، بلْ عبادٌ مؤمنون ﴾ [الأنبياء].

وتفيد الإضراب . ولا تكون عاطفة على الصحيح . إذ لا صلة بين الجملتين من حيث الإعراب .

والإضراب (١) نوعان :

١ـ إضراب إبطالي (٢) .

وهو حرف عطف يسلب الحكم عمّا قبله ، ويجعله لما بعده ، ومن أمثلته :

ـ ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء] .

أي : بل هم عبادٌ مكرمون .

ـ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ ﴾ [المؤمنين : ٧٠] .

أي : بل هو جاءهم بالحق .

ـ ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين : ١٤] .

٢ ـ إضراب انتقالي (٣) :

وهو الانتقال من حكم إلى حكم جديد دون إبطال الحكم السابق فهو على جهة الترك للانتقال من غير إبطال (٤) . ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا ﴾ [المؤمنون : ٦٢ ، ٦٣] .

ـ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾

---

(١) الإضراب نوع من أنواع البدل ، وهو أن يريد المتكلم المبدل منه أولا ثم يتبين له فساد إرادته فيأتي بالبدل ، ولهذا يسمى « بدل بداء » ، أي : أن المتكلم يبدوله أن إرادته للأول فاسدة فينتقل إلى الثاني ، ومثاله : [صادق محمدًا عليا] فذكر المتكلم لـ [محمد] ، مقصود ثم تبين له ذكر غيره فذكر « عليا » والأحسن في مثل هذا النوع من البدل أن يؤتي بين المبدل منه والبدل «بل» إشعارا بإضرابه .

الإضراب هو التوقف والعدول عن حكم ما لإحالته ونقله إلى آخر وهو في تعبير سيبويه «الانقطاع » .

(٢) الإضراب الإبطالي : هو التوقف عن الحكم لما قبلها ، وإعطاؤه لما بعدها مع إبطاله عن الأول.

(٣، ٤) يقول : ابن عصفور » : ألا ترى فى الخبر عن (من تزكى) ترك لم يرد إبطاله ، بل ترك وانصرف عنه إلى خبر آخر .

[الأعلى : ١٤] . بل هنا : حرف إضراب لا عمل له .

* وقد ذهب ابن مالك إلى أنها لا تكون في القرآن إلا للإضراب الانتقالي .

مسائل متعلقة بـ (بل)

* أولا : مجيء « لا » قبل « بل » .

أ ـ إذا كان ما قبلها مثبتا : تدل على نـفيه ، بعد أن كان كالمسكوت عنه ، وتكون لتأكيد الإضراب عن الأول . ومن ذلك قول الشاعر (١) :

٤٨٢ـ وجْهُكَ البدرُ لا بلْ الشَّمْسُ لو لم يُقْضَ لِلشّمسِ كِسْفَةٌ أو أُفُولُ

---

(١) ش ١٨٨٨ ص ٥١٨ : ويُروى [وأفول] [. . وَقُـولُ] . الشاهد بـلا نسبة فـي الدرر ، ٢ / ١٨٧ [٢/ ٤٦٦/ ١٦٣٥]، والهـمع ٢ / ١٣٦ [٣ / ش ١٦٣٥ ص ٢١٢] والأشـمونـي ٣ / ١١٣ ،[٢/ ١٥٥/ ٨٥٧] وشرح التصريح ٢ / ١٤٨ [جـ٢ ص ١٧٨ ش ٦٧٧] ومغني اللبيب ٢ / ١٣ ، والمقتضب ٤ / ٢٩٨. وانظر حاشية الأمير ١/ ١٨١ .

* استشهد به على أن « بل » تزاد قبلها (لا) لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول بعد الإيجاب .

* قال أبو حيان في « شرح التسهيل » : وتزاد «لا» قبل «بـل » لتأكيد التقرير وغيره نحو : [قام زيد لا بل عمرو] و [خذ هذا لا بل ذاك] .

ـ (لا) للإضراب عن جعل الحكـم للأول . وكذا كل مالا نهى فيه ولا نفى فلـو وجد أحدها قبل لا أفادت تأكيد تقريره ، ولم تقتض إضرابا .

ـ [ما قام زيدٌ لا بل عمرو] و [لا تضرب خالدا لا بل بشرا] .

ـ ومذهب ابن درستويه « في » الهداية » : أنّها نزاد علـيها بعد الإيجاب لا بعد النفي ، لأنها حرف نفي فأغنى عنها تقدُّم حرف النفي .

ـ ففى الإيجاب ، نحو : جاءني زيد بل عمرو . ويجوز : لا بل عمرو .

ـ وفي النفي ، نحو : ما قام زيد بل عمرو وليس إلا .

* وذهب الجزولي (المقدمـة الجزولية فى النحو : ٧٢) إلى أن : [بل ولا بـل وهما للإضراب عند جعل الحكم للأول وإثـباته للثاني ، ولا يعطف بها في الاستـفهام ولا مع بل في الإيجاب، نحو : [قـام زيدٌ لا بل عمـرًا ، واضرب زيدا لا بل عمـرا] والأمر نفي . وفـي النفي والـنهي توكيد ، نحو:

ـ ما قام زيدٌ لا بل عمرو ، ولا تضرب زيدا لا بل عَمْرا .

=

والشاهد هنا زيادة [لا] قبل [بل] لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب ، ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي [١] .

= * فإن قلت : كيف تكون نافية للأمر ، والأمر لا تدخل عليه أداة نفي ؟ فالجواب أن في مثل (لا)، الناهية ، فإذا قلنا .

ـ أضرب زيدا لا بل عَمْرا .

فكأنك قلت : لا تضربه ، بل اضرب عَمْرًا . وجعلها وافية بالنظر إلى المعنى وإذا قلت : ما قام زيدٌ لا بل عمرو .

تكون تأكيدا للنفى المتقدم ، ولا تكون نافية على غير التأكيد ؛ لأن نفى النفي بأداة نفي ليس من كلام العرب ، وكذا فى : لا تضرب زيدا بل عمرا .

هي تأكيدُ لمعنى النفي الذي تدل عليه أداة النهي . ولا يكون على غير التأكيد ، لما تقدم في النفي .

وقال ابن عصفور : وهذا الذي ذهب إليه من زيادة « لا » على « بل » فى النفي والنهي ، ولا ينبغي أن يقال به ، إلا أن يشهد له السّماع ، لأن الجمع بين أداتي نفي على جهة التأكيد قليل فى كلام العرب ، وما ذهب إليه ابن درستويه ، واستبعده ابن عصفور مسموع من لسان العرب .

* قال الشاعر في النفي :

وما سلوتك لا بل زادنى شغفا هجرٌ وبُعْد تماد لا إلى أجل

* ومن زيادتها بعد النهي :

لا تَمَلَنَّ طاعة الله لا بل طاعة الله ما حييت استديما

* ومن زيادتها فى الموجب ، البيت السابق (وجهك البدر) . وقوله :

وكأنما اشتمل الضجيعُ بِرَيْطَةٍ لابل تزيدُ وثارةً وليانا

الدرر : ٢ / ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(١) يقول ابن هشام في مغني اللبيب : قوله لتوكيد الاضراب فيه نظر بل هي لنفي الإيجاب كما قال الرضي .

وتكلف الشمني الجواب بأن مراده بالتوكيد أنها غير عاطفة ، وغير نافية لما بعد « بل » . فلا ينافي أنها نافية لما قبلها ولك أنْ تقول : الإضراب إعراض عن الأول ، فإذا أكد وقوى الأعراض بالمرة صار نفيا ، فرجع لما قال الرضي . ولا بدع أن يصير الاستدراك بالتأكيد متعينا للإبطال . وقد كان يحتمل الانتقال كما أنّ عموم النكرة في سياق النفي يصير بزيادة من نصا بعد أنْ كان ظاهرا . . اهـ .

حاشية الأمير على متن مغني اللبيب جـ١ ص ١٨١ .

ـ وقول الشاعر :

٤٨٣ ـ وكأنما اشتمل الضَّجيعُ بريْطَة لا بــل تَزيدُ وثــارة وليــانــا

ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وزاد ابن عصفور (١) : وبعد النهي أيضًا . قال لأنه لم يسمع ، ورُدّ بقوله :

٤٨٤ ـ وما هَجَرتُك لا بَلْ زادَني شغَفًا هَجْرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَى لا إلى أجَلِ(٢)

وقوله الشاعر(٣) :

٤٨٥ ـ لا تَملَّنَّ طاعةَ الله ، لا بَلْ طاعةَ الله مَا حَيِيْتَ اسْتَديمَا

بنقل الحكم الذي قبل « بل » نقلا تاما إلى ما بعدها من غير تغيير شيء من هذا الحكم الذي أزيل عما قبلها ، واستقر لما بعدها .

ب : إنْ تقدّم على « بل » كلام مسبوق بنفي أو نهي ، مثل .

ـ ما ذاكرت النحو بل النصوص .

ـ لا تصادق الكذوب بل الصدوق .

لا يكون معنى « بل » هنا : الإضراب ، وإنما المعنى أمران معا :

١ ـ إقرار الحكم السابق ، وتركه على حاله من غير تغيير فيه .

٢ ـ إثبات ضده لما بعد (بل) (٤) .

ثانيًا : إضمار « رُبّ » بعد « بل » . والبعض اعتبرها حرف جر للنكرة بمنزلة رُبّ،

---

(١) السيوطي همع الهوامع جـ٣ ص ٢١٢ ، الأشموني جـ٢ ص ١١٥ .

(٢) ش ٢١٨٣ ص ٥٥٨ : الشاهد بلا نسبة في الدرر ٢ / ١٨٧ [٢/٤٦٨/ ١٦٣٦]، والهمع ٢ / ١٣٦ [جـ٣ ص٢١٢ ش ١٦٣٦] والسيوطي ١٢٠ ، وشرح التصريح ٢ / ١٤٨ [جـ٢ ص ٦٧٨ ص ١٧٨] والأشموني ٢ / ١٧٢ [٢/ ١١٥ / ٨٥٨] ، والعيني ٤ / ٢٩٨ .الكفاية في النحو جـ٢ ص٣٣٦.

(٣) ش ٢٥٦٣ ص ٦١٢ : الشاهد بلا نسبة في الدرر : ١/١٨٨ ، [٢/ ٤٦٨/ ١٦٣٧]، والهمع ٢ / ١٣٦ [٣ / ٢١٢/ ١٦٣] .

(٤) وافق المبرد على هذا الحكم ، وأجاز مع ذلك أن تكون ناقلة حكم النفي والنهي لما بعدها، ووافقه على ذلك « أبو الحسن عبد الوارث » قال ابن مالك : وما جوزه مخالف لاستعمال العرب.

كقول الشاعر [١] :

٤٨٦ ـ بلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الجَحَفَتْ

=انظر المرادي / الجني الداني ص ٢٣٦ .

(١) الشاهد لسؤر الذئب في اللسان « بلل » . الإنصاف : ٢٠٩ [ش ٢٣٩ ص ٣٧٩] شرح المفصل : ٢ / ١١٨ ، ٤ / ٦٧ ، ٥ / ٨٩ / ٨ ، ٥ ،٩ / ٨٠ ، ٤٥/١٠ ، ورصف المباني ص ١٦٧ ، والقيسي ٢١ (٢/ ٥٧٤/ ١٦٤)، وبلا نسبة في شرح شواهد الشافية : ١٩٨/٤/ ١٠١ ، وسر الصناعة ١/ ١٧١ (١٤٩/١ ، ٢ /١١٧] والإغفال ٢ / ١١٩٤ ، وتثقيف اللسان ٣١٥،والمخصص ٧١٩ ، ١٦/ ٨٤ ، ٩٦/ ١٢٠ ، وجمهرة اللغة ٣ / ٣٢١ ، والخصائص ١ / ٣٠٤ ، ٢ / ٩٨ ، [١/ ٣٠٥ ، ٢ / ١٠٠] ، والمحتسب ٢ / ٩٢ وعجزه [قطعتها إذا المها تجوفَتْ] وبعده :

مآرنا إلى ذراها أهدقت

(جوز) : جَوْز كل شيء وسطه ، والجمع أجواز . و [التيهاء] الصحراء :التي يضل فيها سالكها ، أي : يتحير ، ويتوه . و [الحجفه] : الترس من الجلد ، المئران : كناس الوحش، ذراها ، ظلها ، أهدقت : لجأت . وأراد أن التيهاء ملساء لا أعلام فيها ، كظهر الحجفة ملاسة. ولم ير أنها مثله في المقدار .ورواية الشافية : (مآزقا إلى ذَرَاها أهدفت) .
وإنما ذكر الوسط ليشير إلى أنه لم يتهيبها ، وأنّه توسطها وهذا الكلام كناية عن كونه قويا جلدا لا يهاب ، وقوله : قطعتها . . . أى في وقت الظهيرة حين يدخل بقر الوحش كنه من الحر وتلجأ إلى ظلها المآرين .
الشاهد : ١ ـ [بل جوزتيهاء] حيث جر « جوزتيهاء » بـ « رب» المحذوفة بعد « بل ».
٢ ـ في قوله والجحفت » حيث وقف على تاء التأنيث بالتاء » لا بـ «الهاء».
وقد ذكر « الصاغاني » أنّ الذين يقفون على الهاء بالتاء هم « طيء » ومثل هذا البيت في الجر بـ (رُبّ) المحذوفة ، قول رؤبة بن العجاج : (الأشمونى : ١ / ٤٨٤ / ٥٧٩) .

بل بلد ذي صعد وأصباب   قطعت أخشاه بعسف جواب

يقول المرادي ردًا على من يقول أنّ (بل) جاره :
ذكر بعضهم لـ « بل » قسما آخر . وهو أن تكون حرف جر خافض للنكرة بمنزلة « رب » ، كقول رؤبه : [مغتي اللبيب شرح محي الدين ش ١٦٦ ص ١١٢] .

٤٨٧ ـ « بل بلدٍ ملءُ الفجاجِ قَتَمهُ» لا يُشْتَرَى كتانُهُ وجَهْرَمُهُ

ش ١٠٦٣ ص ٧٥٧ لرؤية في ديوانه ص ١٥٠ ، والدرر ٣٨/٢ [٢/ ١٩٨، ١١٤٠]، والتكملة ١٦٠ ، والمخصص ١٦ / ١٠٢ ، واللسان (ندل) ، جهرم ، والعيني ٣ / ٣٣٥) [جـ١ ص ٤٨١ ش ٤٣٥] والسيوطي ١٢٠ ، وبلا نسبة في ابن عقيل ٢ / ١٣٧ ، والأشموني ٢ / ٢٣٢

أراد : بل [رُب جَوْز تيهاء] .

ثالثا : تزداد « الواو » بعد « بل » قليلا . مثل :

ـ قولُ علي ﷺ : إنما يحزن الحسدة أبدا ، لأنهم لا يحزنون لما ينزل بهم من الشر فقط ، بل ولما ينال الناس من الخير » .

يعلق عباس حسن على هذا الرأي قائلا : والأحسن عدم القياس على هذا ، لندرته البالغة .

رابعا : حكم الضمير بعدها [بل العاطفة] إذا كان عائدًا على المتعاطفين من ناحية المطابقة وعدمهما [١] .

يرجع ذلك إلى قصد المتكلم ، فإن قصد أحد المتعاطفين ـ [وذلك واجب في الإخبار] ، وجب إفراد الضمير ، نحو : أحمد بل علي حضر .

ويراعى تغليب المذكر .

أمّا من غير الإخبار فنقول :

ـ ما نجح أحمد بل فاطمة ، فهنأتها .

[جـ١ / ش ٤٣٥ ص ٤٨١] وشرح شذور الذهب ٣٢٣ [ش ١٦٣ ص ٣٢٣] والإنصاف ٢٧٥ [ش ٣٤٩ ص ٥٢٩] والهمع ٢ / ٣٦ [٢/٤٦٩/١١٣٩، المغني ش ١٦٦ ص١١٢].=

= والشاهد فيه [بل رب بلد] موصوف بهذا الوصف قطعة . وذلك قليل ومثله قول العجاج أيضًا: [بل مَهْمِهٍ قطعت إثْرَ مَهْمَهِ]وقوله :

بل بلدِ ذي صُعُدٍ وأصْباب تخشى مراد به وهجر دواب

يقول ابن عقيل : لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله ، إلا في « رُبّ » بعد الواو . وقد ورد حذفها بعد « الفاء » ، و « بل » قليلا .

وقد اتفق ابن مالك ، وابن عصفور على أن الجار في هذه الشواهد « رُبّ » المحذوفة . وظهر بذلك وهم من جعل « بل » جاره . قال بعضهم : و « بل » في ذلك حرف ابتداء . «المرادي» : الجني الداني ص ٢٣٣) .

(١) ورد هذا النص في « سجع الحمام في حكم الإمام » تحقيق علي النجدي وزميليه ص ١٢٨ . نقلا عن عباس حسن « النحو الوافي جـ٣ ص ٦٢٣ » .

ـ إذا قصدتهما معا ، وجبت المطابقة ، نحو .

ـ زيدٌ بل عمرو جاءني . مع أني دعوتهما .

خامسا : قد تكرر « بل » فيكون بعد المتقدمة مقصود الانتقاء ، كقوله تعالى :

﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ (١) [الانبياء : ٥] .

ـ وقد تكرر تنبيها على أولوية المتأخرة بالقصد إليه ، والاعتماد عليه مع ثبوت معنى ما قبله ، كقوله تعالى : ﴿ بل ادّارك علمهم في الآخرة ، بل هم في شك منها ، بل هم منها عمون﴾ [النمل : ٦٦] .

سادسا : جاء في الهمع جـ٣ ص ٢١٢ .

ـ يُقال في [لا بل] : نابن ، « لابن ، نا بل » .

بإبدال اللامين أو إحداهما نونا (٢) .

ثامنًا : قال الفرّاء : في قولهم بَلْ بمعنى الاستدراك ، تقول : بَلْ والله لا آتيك (٢) .

بَلْهَ

تستخدم :

أولاً : اسم فعل أمر مبني على الفتح . منقول من مصدر ليس له فعل من لفظه ولكن له فعل من معناه . وهي بغير تنوين بمعنى « دَعْ » .

والفاعل ضمير مستتر وجوبا . وما بعده منصوب ، نحو : قال ابن هَرْمه :

٤٨٨ ـ يَمْشي القَطُوفُ إذا غَنَّى الحداةُ بها   مَشْيَ الجَوادِ فَبَلْه الجِلَّةَ النُّجُبَا

---

(١) جاء في لسان العرب جـ٢ ص ٥٠٦ : عن الفراء : و « بن والله » يجعلون اللام فيها نونا ، قال : وهي لغة بني سعد ، ولغة كلب .

قال : وسمعت الباهليين يقولون « لابن » بمعنى « لا بل » .

* قال ومن خفيف هذا الباب [بنْ ، ولا بَنْ] لغة في (بل ، ولا بل) وقيل هو على البدل.

(٢) قال ابن سيده : «بل» كلمة استدراك وإعلام بالاضراب عن الأول ، وقولهم : « قام زيدٌ بن عمرو ، وبَنْ عمرو » فإن النون بدل من اللام ألا ترى إلى كثرة استعمال بل ، وقلة استعمال «بَنْ» والحكم على الأكثر لا الأقل : قال : هذا هو الظاهر من أمره قال ابن جني : ولست أدفع من هذا أن يكون « بن » لغة قائمة بنفسها .

- « بَلْه » هنا ، بمعنى « دَعْ » اسم فعل أمر بدليل نصب ما بعدها على المفعولية . وبدليل نصب تابعه « النُجَّبَا » (١) .

* ويجوز الجر باعتبار (بله) مصدرا .

* ومثله قول جرير (٢) :

٤٨٩ - وهل كُنْتَ يا بن القيْن في الدَّهْر مالكًا لغير بَعير بَلْهَ مُهْرِيَّةً نُجْبا

- [بلْهَ] اسم فعل أمر مبني على الفتح بمعنى (دَعْ) بدليل نصب ما بعدها على أنّه مفعول به . . ولظهور نصب تابعه [نُجبَا] .

ثانيًا : تكون مصدرا :

هى مفعول مطلق لفعل محذوف ليس من لفظه ، بمعنى : [ترك] منصوب ، وما بعده مضاف إليه مجرور من باب إضافة المصدر لمفعوله ، نحو :

- بله زيدٍ . أي : ترك زيدٍ (٣)

* واستعملت مصدرا منونا ناصبا للمفعول ، نحو :

- بلها زيدًا .

- بلها مسيئًا .

باستعمال « بلها » مصدرا ناصبا معموله ، قياسا على :

---

(١) ش ٢٦٠ ص ٢٩١ : الشاهد لابن هرمة في شرح المفصل ٤٩١٤ [جـ٤ ص ٢١٢ ش ٦٩] واللسان « بله » . وبلا نسبه في شواهد التوضيح ٢٠٥ « ، خزانة الأدب جـ٣ ص ٢٨ [جـ٦ ص ٢٣١] . وذلك في الرد على ما ذهب إليه جمهور البصريين من أنّه لا يجوز فيما بعدها النصب، وذلك ليس بصحيح ، بل النصب بعدها محفوظ من العرب . بدليل هذا الشاهد .

(٢) الشاهد في ديوان جرير ص ١٠٢٢ ، والدرر ١ / ٢٠٠ (١/ ٥٤٩/ ٩٢٧) ، وبلا نسبة في الهمع ١ / ٢٣٦ [٢/ ٢٩٠/ ٩٢٦] .

(٣) أصله [اترك زيدًا تركا] ثم حذف [اترك] ، وأقيم (ترك) مقامهما ، وأضيف تركا إلى زيد « فسقط التنوين للإضافة فصار [ترْك زيد] . انظر : عبد القاهر الجرجاني العوامل المائة النحوية ص ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

ـ تركا مسيئًا . بمعنى : تركا المسيء [١] .

ويلاحظ :

١ ـ إذا كان الاسم بعد « بله » منصوب منوّنا :

أ ـ جاز أن تكون مصدرا عاملا معربا كمصدر فعلها المعنوي [ترك] الذي مصدره: [ترْك] .

ب ـ جاز أن تكون اسم فعل أمر مبنيا بمعنى « اترك » .

٢ ـ والقرائن إن وجدت هي التي تحدد أحد الأمرين :

أ ـ إنْ كان الاسم بعدها مجرورا ، وجب أن تكون مصدرا مضافا لأن اسم الفعل لا يكون مضافا ، والاسم المجرور هو المضاف إليه .

ب ـ وتصلح أن تكون مصدرا ، أو اسم فعل إذا نصبته ، وتكون فتحتهما ، فتحه بناء إذا كانا اسمي فعل ، وفتحه إعراب في غيرهما .

ثالثًا : اسم استفهام مرادف لـ « كيف » : وذلك إذا كان ما بعدها مرفوعًا ، وتكون « بله » مبنية على الفتح في محل رفع خبر مبتدأ مقدم ، ويكون الاسم بعدها مرفوعًا على أنّه مبتدأ مؤخر ، نحو : ـ بله الضيف ؟ . أي : كيف الضيف ؟ .

ومما يحتمل : اسم فعل أمر ، والمصدر المضاف ، والاستفهام ، بيت كعب بن زهير [٢] .

٤٩٠ ـ تَذَرُ الجَمَاجِمَ ضاحيًا هاماتُها بَلْهَ الأكُفَّ ، كَأَنَّها لم تُخْلَقِ

---

(١) عباس حسن . النحو الوافي جـ٤ ص ١٥٠ وما بعدها .

(٢) ش ١٨١٨ ص ٥٠٨ : الشاهد لكعب بن مالك في ديوانه ص ٢٤٥ ، والخزانة ٣ / ٥٠ [جـ٦/ ص ٢١١ / ش ٤٥٦] واللسان « بله ، والسيوطي ١٢٢ ، وشرح سقط الزند ١٢٧١ والدرر ١ / ٢٠٠ [١/٥٤٩/ ٩٢٨]، وبلا نسبة في الهمع ١ / ٢٣٦ [٢/ ٢٩٠/ ٩٢٧]. وشرح التصريح ٢ / ١٩٩ [جـ١ ص ٥٠٠ ش ٣٨٤ ، والأشموني ٢ / ١٢١ ، ٣ / ٢٠٣ [١/ ٣٧٢/ ٤٢٦]، [٢/ ٢٠٢] وشرح المفصل ٤ / ٤٨ [المجلد ٢ جـ٤ ص ٢٠٤ ش ٦٨] وشرح شذور الذهب ص ٤٠٠ ش ٢١٠ أوضح المسالك جـ٢ ص ٢٢٧ ش ٢٤٧ .

فمعنى « بله الأكفَّ » على رواية نصب الأكف ، أنّك ترى رءوس الرجال أي بعض الرؤوس بارزة عن محلّها بضرب السيوف كأنّها لم تخلق على الأبدان ، فدع ذكر الأكف فإنّ قطعها من الأيدي أهون بالنسبة للرءوس ، فبَلْه على هذا : اسم فعل . =

حيث يجوز في بله أن تكون :

١ ـ اسم فعل أمر مبنيا على الفتح ، و « الأكف » مفعولا به منصوبا .

٢ ـ مصدرًا منصوبًا على المصدرية نائبًا عن المفعول، و (الأمر) مضاف ، و« الأكف » مضاف إليه مجرور .

٣ ـ اسم استفهام . وهي مبنية على الفتح خبر مقدّم ، و « الأكف » مبتدأ مؤخر.

* أحوال أخرى لـ (بَلْه) .

(١) استعملت « بَلْه » مجرورة بمن في غير المعاني السابقة (١) . نحو :

ـ عن أبي هريرة ـ ﷺ ـ قال (٢) : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « قال تعالى :

= وعلى الجر : إنّك ترى تطاير الرءوس عن الأبدان ، فتركا لذكر الأكف ، أي : فاترك ذكرها، فإنها بالنسبة إلى الرءوس سهلة . فـ (بَلْهَ) على هذا مصدر مضاف بمعنى « ترك » ولا فعل له من لفظه والأكف مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله كما في قوله تعالى : ﴿ فضرب الرقاب ﴾ [محمد : ٤] .

* وعلى الرفع : إنك ترى الهامات ضاحية عن الأبدان ، فكيف الأكف لا تكون ضاحية عن الأيدي . يعني إذا جعلت السيوفُ الأبدان بلا رءوس فلا عجب أن تترك الأيدي بلا أكفّ .

فـ (بَلْه) بمعى كيف ، للاستفهام في محل رفع خبر مُقَدّم ،والألف مبتدأ مؤخر .

بَلَه الأكف : على الإعراب الأول والثالث : جملة اسمية ، وفتحة بَلْهَ ، بنائية .

وعلى الثاني : جملة فعلية حذف صدرها ، والفتحة إعرابية .

وهو بالمعنى الأول والثاني مأخوذة من لفظ « البَلَه والتباله » وهو من الغَفْلة ، لأن من غفل عن شيء تركه ولم يسأل عنه وكذلك هنا ، أي لا تسأل عن الأكف إذا كانت الجماجم ضاحيةً مقطعة كذا في « الروض الأنف » للسهيلي .

* انظر خزانة الأدب جـ٦ ص ٢١٢ ، ٢١٣ ـ طبعة « الهيئة » وعلق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد على رواية الرفع قائلا : « وهذا وجه شاذ حكاه أبو الحسن قطرب ، وانكره أبو علي. مغني اللبيب / تحقيق محي الدين عبد الحميد ص ١١٥ .

(١) يقول الرضى : إذا كان بمعنى « كيف » جاز أن يدخله (منْ) .

(٢) ابن ماجه في سننه ـ باب صفة الجنة جـ٢ ص ٣٠٥ ، مسند أحمد ٢ / ٣٤٨ النووي / صحيح مسلم جـ١٠ ص ٢٨٧ هامش القسطلاني قوله : « ذخرا بله ما أطلعكم الله عليه » ، وفي بعض النسخ (ما أطلعكم عليه) وفي بعضها : (ما أطلعتكم عليه) .

وأيضًا (بَلْه ما أطلعتم عليه » بضم الهمزة ، وكسر اللام ، ولأبي ذر ، ما أطلعتهم عليه ، =

أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر في قلب بشر ذُخْرا مِنْ بَلْه ما أطلعتكم عليه ، اقرأوا إن شئتم ﴿ فلا تعلم نفسٌ ما أخفى لهم من قرة أعين، جزاء بما كانوا يعملون ﴾ [السجدة : ١٧] .

قال أبو البقاء : « من بَلْهَ ما اطلعتم عليه »

حيث استعملت فيه معربة مجرورة بـ (من) خارجه عن المعاني الثلاثة وفسرت بـ(غير) ، وهو موافق لقول من يعدها من ألفاظ الإستثناء [١] .

(٢) عدّها الكوفيون والبغداديون من أدوات الاستثناء وأجازوا النصب بعدها على الاستثناء ، نحو .

ـ أكرمت العبيد بَلْه الأحرار .

على معنى :أنّ إكرام الأحرار يزيد على إكرام العبيد فهم رأوا ما بعدها خارجا مما قبلها في الوصف ، فجعلوه استثناء .

* وذهب جمهور البصريين إلا أنّها لا يستثنى بها ، وأنّه لا يجوز فيما بعدها إلا الخفض . وليس بصحيح ، بل النصب مسموع من كلام العرب .

= بفتح الهمزة ، وكسر اللام ، وزيادة هاء بعد التاء .

والشاهد أن (بَلْه) هنا اسم معرب بمعنى [غير] مجرورة بمن، قال الصبان عند ضبطه كلمة «بَلْه» في الحديث القدسي السالف ما نصه : بفتح « بله » وكسرها .

ووجه الكسر أنّها اسم معرب بمعنى « غير » مجرورة بمن أما وجه الفتح . فقال الرضي : إذا كانت « بَلْه » بمعنى [كيف] جاز أن تدخله (من) .

* حكى « أبو زيد » إنّ فلانا لا يطيق حمل الفهْر [الحجر الصغير يملأ الكف] فمن بَلْهَ أن يأتي بالصخرة ؟ . أي كيف ؟ ومن أين ؟ عليه تخرج هذه الرواية ، فتكون « بَلْه » بمعنى « كيف » التي للاستبعاد ، و « ما » مصدرية في محل رفع بالابتداء ، والخبر من (بَلْه) والضمير المجرور بـ [علي] عائد على الذخر ـ.

ـ قال الصبان : المعنى على هذا : من كيف ، أي : من أين اطلاعكم على هذا الذخر ، أي المدخر.

(١) أبو البقاء / الكليات / ص ٤٣٧ .

* وذهب بعض الكوفيين إلى أنّ « بلْه » بمعنى غير فمعنى [بله الأكف] : غير الأكف [1] .

- و « بَلْه » ليست مشتقة .

وذهب « العبدي » [2] إلى أنها مشتقة من البله [3] .

بلــى

* مثل « بل » في الإضراب . ولا عمل لها نحويا .

* وهي حرف جواب ، للتصديق ، أصلي الألف [4] .

* تختص بالنفي ، وتفيد إبطاله

(أ) سواء كان مجردا ، نحو :

- ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي... ﴾ [التغابن : ٧] .

- ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ، بلى ...﴾ [البقرة : ٨٠ ، ٨١] .

- في صحيح البخاري - كتاب الأيمان أنه ﷺ - قال لأصحابه : أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ - قالوا . . . بلى .

- من صحيح مسلم - كتاب الهبة - قال - ﷺ - أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء قال: بلى. . . قال : فلا إذن .

(ب) أم مقرونا بالاستفهام :

١ - استفهام ، حقيقي ، نحو : أليس الأمن منتشرًا ؟

نقول :بلى في الإيجاب ، ونعم في النفي .

---

(١) الجني الداني ص ٤٢٥ .

(٢) أحمد بن بكر أبو طالب . مات ٤٠٦ هـ انظر بغية الوعاة جـ١ ص ٢٩٨ .

(٣) الجني الداني ص ٤٢٦ .

(٤) قال جماعة ، الأصل « بل » والألف زائدة - وبعض هؤلاء يقول : إنّها للتأنيث » بدليل إمالتها. [أي : الزائدة لمجرد التكثير ، كألف « قبعثري » لا يمال فهذا ردٌ على البعض الآخر].

٢ ـ استفهام تقريري : نحو :

ـ ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَى﴾ [الملك : ٨ ، ٩] .

ـ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [1] [الأعراف : ١٧٢] .

٣ ـ استفهام توبيخي :

ـ ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ۝٣ بَلَىٰ قَادِرِينَ﴾ [البلد : القيامة : ٣ ، ٤] .

أي « بل » نجمعها قادرين .

ـ ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ ﴾ [الزخرف: ٨٠] .

*** والفرق بين « بلى » و « نعم » .**

* أنّ « بلى » تكون جوابًا للنفي خاصة إلا أنّ معناها أبدًا إيجاب المنفي مقرونًا بأداة استفهام ، أو غير مقرون بها .

* ونعم تأتي بعد النفي والإثبات .

وتكون عادة في جواب الاستفهام والأمر .

ـ مثال ذلك قولك في جواب من قال : ذاكر درسك . . نعم .

وفي جواب : هل حضر أخوك ؟ . . نعم .

---

(١) أجروا النفي مع التقرير ، مجرى النفي المجرّد في ردّه بـ « بلى » ولذلك قال ابن عباس وغيره : لو قالوا : نعم . لكفروا ووجهه أنّ « نعم » تصديق للخبر بنفي وإيجاب . ولذلك قال جماعة من الفقهاء : لو قال شخص لآخر : أليس لي عليك ألف ؟ فقال « بلى » لزمته ، ولو قال «نعم» لم تلزمه .
وقال آخرون يلزمه فيهما . وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا الألفة .
ونازع السهيلي ، وغيره ، في المحكي عن « ابن عباس » وغيره في الآية مستمسكين بأنّ الاستفهام التقريري غير موجب ، ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى ﴿أَفَلا تُبْصِرُونَ . أَمْ أَنَا خَيْرٌ﴾ [الزخرف : ٥١ ، ٥٢] لأنها لا تقع بعد إيجاب . وإذا ثبت أنه إيجاب فـ«نعم » بعد الإيجاب تصديق له .
انظر : المرادي / الجني الدانى ص ٤٢٢ ، والخزانة جـ٤ ص ٤٨١ [جـ١١ ص ٢٠٤] .

* ولكن قد تقع « نعم » في جواب النفي المصاحب لأداة الاستفهام والمراد إيجاب المنفي إذا أمن اللبس . ومن ذلك قول الشاعر (١) :

٤٩١ ـ أليس الليلُ يجمعُ أمَّ عَمْرٍو وإيَّانا ؛ فذاكَ بنا تـدانى

نَعَمْ وتَرَى الهِلاَلَ كمـا أَراهُ ويعلُوها النهارُ كما عَلاَني

يؤول على أنّ « نعم » جواب المقدّر نفسه من اعتقاده أنّ الليل يجمعه وأمّ عمرو .

ـ أو يكون جوابًا لما بعد . فقدّم عليه .

قال أبو حيان : والأولى عندي أن يكون جوابا لقوله (فذاك بنا تدانى) (٢) .

وقد جاء في الحديث الشريف مثل ذلك :

قول الأنصار للنبي ﷺ وقد قال لهم : ألستم ترون ذلك؟ قالوا: نعم(٣).

---

(١) البيتان : لجحدر بن مالك ، أو ، المعلوط القريعي .

والشاهد فيهما ، أنّ نعم هنا لتصديق الخبر المثبت المؤول به الاستفهام مع النفي ، فكأنه قال: إن الليل يجمع أم عمرو وإيانا نعم . فإنّ الهمزة إذا دخلت على النفي تكون لمحض التقرير ، أي : حمل المخاطب على أن يُقِرَّ بأمرٍ يعرفه ، وهي في الحقيقة للإنكار ، وإنكار النفي إثبات ويروي: بل وترى ، و [أرى وضح الهلال كما تراه] وعلى ذلك : لا شاهد فيهما .

* هذا الشاهد ردّ علي ابن الطراوة في زعمه أنّ مجيء « نعم » بعد الاستفهام الداخل على النافي لحن ، والواجب مجيء « بلى » .

* البيتان لجحدر بن مالك في : الخزانة ٤ / ٤٨٠ [١١/٢٠١/ ٩١٣] أمالي السهيلي ٤٦ ، ٤٧، والسمط ٦١٧ ، ٩٦ ، والسيوطي ١٤٠ ، أمالي القالي ١ / ٨٢٢ والجني الداني ، ٤٢٢، ٤٢٣ ، والمغني ٢ / ٣٤٧ .

وهما للمعلوط القريعي في الشعر والشعراء ٤٤٢ . وبلا نسبة في المُقرّب ١ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ [ص ٣٧٣ ش ٢٢٩ ، ٢٣٠] وجواهر الادب ٣٦١ ، ورصف المباني ص ٣٦٥ .

(٢) الجني الداني ص ٤٢٢ .

(٣) قال الشَّلَوْبين : إذا كان قبل النفي استفهام ، فإن كان علي حقيقته ، فجوابه كجواب النفي المجرّد .

وإن كان مرادا به التقرير ، فالاكثر أن يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظة ويجوز عن أمن اللبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب رعيا لمعناه ألا ترى أنّه لا يجوز بعده دخول أحد ، ولا الاستثناء المفرغ . ألا يقال : أليس أحد في الدار ، ولا أليس في الدار إلا زيد . وعلى ذلك جاء قول =

بالله عَلَيْكَ (١)

تعبير يطلق عند الاستفهام لدي سماع خبر مثير للدهشة أو الاستغراب .

إعرابها : بالله : [الباء] حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب [الله]: لفظ الجلالة : اسم مجرور بالكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : استحلفك . [عليك] : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب . والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر .

بــم

لفظ مركب من : حرف الجر « الباء » و « ما » الاستفهامية وقد حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها .

بمـــا

الباء حرف جر .

(ما) . . ولها حالات :

١ ـ اسم موصول : وذلك إذا وقع بعدها ما يصلح أن يكون صلة ـ جملة أو شبه جملة .

ـ اشتريت المحل بما فيه .

٢ ـ زائدة غير كافة .

إذا وقع بعدها اسم مجرور ، نحو :

ـ ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران : ٥٩] .

٣ ـ زائدة كافة :

تكف الباء قبلها عن الجر ، والاختصاص بالدخول على الأسماء (٢) .

= الأنصار ، وقول الشاعر : « نعم » بعد النفي المقرون بالهمزة .

انظر : خزانة الأدب جـ١١ ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، والمغني ص ٣٤٧ والجني الداني ص ٤٢٢ .

(١) طاهر الخطيب / المعجم المفصل ص ١٢٠ .

(٢) المغني جـ٢ ص٣ وما بعدها .

٤ ـ مصدرية : نحو :

ـ أعمل بما يمليه عليه ضميرك

[الباء] : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب و « ما » : حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب [يملي] : فعل مضارع . وفاعله «ضمير » والمصدر المؤول من « ما » وما بعدها في محل جر بحرف الباء .

بنـــاءً (١)

(١) البناء لغة :

وضع شيء على شيء على صفة يراد بها الثبوت .

* وبنى يبني بناءً : في العمران .

* وبنا يبنو بنيا : في الشرف .

وبنى فلانٌ على أهله : زفها ؛ فإنهم إذا تزوجوا ضربوا عليها خباء جديدا .

وبنى الدار وابتناها : بمعنى. وهو متبني على كذا : على بناء المفعول : كالمرتبط . يقال : فلان مرتبط بكذا » على بناء المفعول ؛ لأن (ارتبط) ك (رابط) .

(٢) البناء في الاصطلاح .

أ ـ على القول بأنه لفظي :

* ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من شبه الإعراب .

* وليس حكاية أو اتباعا ، أو نقلا ، أو تخلصا من ساكنين .

(ب) على القول بأنه معنوي :

هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من سكون أو حركة لغير عامل أو اعتلال .

(٣) وقولهم « بناء على كذا » .

(أ) مفعول له : أي : لأجل البناء .

(ب) حال . أي : بانيا .

---

(١) أبو البقاء الكفوي / الكليات / جـ١ ص ٤١٧ ، ٤١٨ .

(جـ) مصدر لفعل محذوف في موضع الحال ، أي : يبنى بناءً .

بَنْدًا

فقول : قرأت الدستور بندًا بندًا أي : مادة مادة .

بندًا : حال منصوبة ، وبندًا الثانية توكيدًا منصوبا .

بنون

ـ بنون : جمع « ابن » . وأصل « ابن » : بَنَوٌ . وقيل بَنَيٌ حذفت لامه وعُوِّض منها ألف الوصل .

ـ وبنون للمذكرين من الآدميين ، ويجمع على بنات لغير الآدميين ؛ كبنات آوي ، وبنات عُرْس في « ابن عرس » .

ـ والنسبة إليه : بَنويّ ، بناوي ، وبعضهم يقول ابْنيّ .

ـ ويصغّر المفرد على : بُنَيّ .

ـ ويصغر الجمع « بنون » على « أُبَيْنِيْن » .

قال النبي ﷺ : « **أُبَيْنِيَّ ، لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس** »

وهي ملحقة في إعرابها بجمع المذكر السالم ، فترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالياء نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة . حيث أنها تدخل في «سنون وبابه » وهو كل جمع يماثل سنين في كون مفرده ثلاثيًا حذفت لامه ولم يُعوّض عنها الهاء ، وإنما عُوِّض عنها الهمزة في أوله ومع ذلك جمعوه شذوذًا على (بنون ، وبنين) .

قال الشاعر (١) :

٤٩٢ ـ بَنُونَا بَنُوا أَبْنَائنا ، وبناتُنَا بَنُوهنَّ أَبْنَاءُ الرِّجال الأباعد

ـ وقوله تعالى : ﴿ **فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ** ﴾ [الصافات : ١٤٩] .

ـ وقوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً** ﴾ [النحل : ٧٢] .

---

(١) ش ٦٩٠ ص : الشاهد للفرزدق في الخزانة ١ / ٢١٣ [١ / ٤٠١ / ٧٣] وهو بلا نسبة في ابن عقيل ١ / ٢٠٢ ش ٥١] والحيوان ١ / ٣٤٦ والإنصاف ٤٦ [جـ١ ص ٦٦ ش ٢٧] ، والأشموني ١ / ٢١٠ [١/ ١٦٣ / ١٥٣] وشرح المفصل ١ / ٩٩ ، ٣٢١٩ [١ / ١٩١ ش ١١٢ ، ٩ / ٢٨٢ / ش ١٦٣] والدرر ١ / ٧٦] [١ / ٢٠٧ / ٣٢٧] والهمع ١ / ١٠٢ ، [١ / ٣٨٤ / ٣٢٧] والسيوطي ٢٨٧ ، وشرح التصريح=

ولما عليه باب [سنين ، وبنين] من ضعف في الإلحاق بجمع المذكر السالم ألزمها بعض العرب الياء في جميع الأحوال مع إعرابهما بالحركات الظاهرة على النون، فنقول [١] :

ـ لي بنين ، سمعت بنينا ، أعجبت ببنين وعليه ورد قول الشاعر [٢] :

٤٩٣ ـ وكان لنا أبو حسن عليٌّ أبا برا ونحن له بنينُ

والشاهد هنا مجيء كلمة (بنينِ) ملازمة للياء ، وأعربت بالضمة الظاهرة على النون . ولو أعربت بالحروف لقيل (بنون) .

* وهناك البعض ألزمهما الواو .

بَهْ بَهْ

يقال للشيء إذا عظم : بَخْ بَخْ وبَهْ بَهْ . وفي الحديث : « به به إنك لضخم » قال يعقوب : إنما تقال عند التعجب من الشيء ، قال الشاعر [٣] :

٤٩٤ ـ مَنْ عزّاني قال : بَهْ بَهْ سِنْخُ ذا أكرمُ أصْلِ

بهتـان

البُهتان : افتراء .

قال تعالى : ﴿ ولا يأتين ببهتان يَفْتَرِينه ﴾ [الممتحنة: ١٢] .

وبَهَتُّ الرجل ، أبهته بهتا . إذا قابلته بالكذب .

ـ ﴿ أتأخذونه بهتانا وإثما مبنيا ﴾ [النساء: ٢٠] أي : مباهتين آثمين .

قال أبو إسحاق : البهتان الباطل الذي يُتعير من بطلانه ، وهو من البُهت ،

= ١ / ١٧٣ [١ / ٢١٤ / ١٤٤]

ـ وفي البيت شاهد آخر وهو جواز تقديم الخبر [بنونا] على المبتدأ [بنو] حيث لا يحسن أنْ يكون «نبونا» هو المبتدأ ، لأنّه يلزم منه أنْ لا يكون له « بنون » إلا بني أبنائه. وليس المعنى على ذلك ، فجاز تقديم الخبر هنا على كونه معرفة لظهور المعنى ، وأمن اللبس . وأتى ابن يعيش بهذا الشاهد ليدلل على أن « ابن » أصله [بنو] بفتح الفاءِ والعينِ، ك [جمل ، جبل] دلّ على ذلك قولهم في الجمع [أبناء] قال الله تعالى : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾ [المائدة : ١٨] .

(١) الكفاية في النحو . جـ١ .

(٢) تهذيب النحو جـ١ ص ٣٩ . والبيت لأحد أولاد على بن أبو طالب .

(٣) أنشده : أبو محمد يحى بن سعيد في تهذيب الألفاظ ، غَزانى : نسبني ، سِنْخ : أصل . المعجم الكبير : ٢ / ٦٠٥ .

والألف والنون زائدتان . وبُهتانا : موضع المصدر وهو حال ؛ والمعنى أتأخذونه مباهتين آثمين (١) .

ـ وفي قوله تعالى : ﴿ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١٦] .

بهتان : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

بَهْرًا

أي : تعسًا وغلبةً

قال ابن ميادة (٢) :

٤٩٥ ـ تفاقد قومي إذ يبيعون مُهْجَتي بجارية ، بَهْرا لهم بَعْدها بَهْرا

وتجيء بمعنى [جمًّا] ، و [عجبا] كما في قول عمر بن أبي ربيعة (٣) :

٤٩٦ ـ ثم قالوا : تُحبُّها ؟ قلت : بَهْرًا! عدد الرمل ، والحصى والتُّراب

* قال سيبويه : لا فعل لقولهم [بهرا] في حد الدعاء .

وإنما نصب على توهم الفعل وهو مما ينتصب على إضمار الفعل ، غير المستعمل إظهاره(٤).

بَهْلاً

البهْل : الشيء اليسير الحقير

أنشد ابن بري :

٤٩٧ ـ كلبٌ على الزّاد يُبْدي البَهْلَ مَصْدَقُه لَعْوٌ يُعاديك في شدّ وتبسيل

ويقال ماء بَهْلٌ ، ومالٌ بَهْلٌ أي : قليل وفي اللسان أنشد ابن سيده :

٤٩٨ ـ فأعطاك بَهْلا منهما فرضيته وذو اللب للبَهْل الحقير عَيُوفُ

---

(١) لسان العرب جـ ١ ص ٥١٣ ، ٥١٤ .

(٢) اللسان جـ١ ص ٥١٧ ، ديوانه ١٣٥ ،وليزيد بن مُفرغ فى ملحق ديوانه، إصلاح المنطق: ١٣٠ ، الإنصاف: ١/ ٢٤٠ . والشاهد: أن بهرا بدل من اللفظ بفعله .

(٣) ديوانه: ٣٠، وروايته : عدد النجم .

(٤) يقول السيرافي : ومعنى (بهرا) : قهرا أى : قُهِرُوا قهرا، كقولك بهرنى الشىء . وهذا وما أشبهه ينتصب على الفعل المضمر، وجعلوا المصدر بدلًا من اللفظ بذلك الفعل. أى أنهم استغنوا بذكره عن إظهاره، كما قالوا. الحذر الحذر، أى : احذر الحذر ، ولم يذكروا احذر ، وبعض هذه المصادر لا يستعمل الفعل المأخوذ منه، وبعض يستعمل. فمما لم يستعمل قولهم: بهرًا . كأنك قلت : بهرك الله، إذا دعا عليه ، وهذا تمثيل ، ولا يتكلم به . . (شرح كتاب سيبويه: ٥/ ٨٢) .

والبَهْل :اللعن . في حديث ابن الصَّبْغاء قال : الذي بَهَله بُرَيْقٌ أي الذي لعنه ودعا عليه رجل اسمه بُرَيْقٌ .(ابن الأثير ، النهاية : ١ / ١٦٤) .

ـ بهله الله بهلا : لعنه في حديث أبي بكر : من ولي من أمورْ الناس شيئًا فلم يُعْطهم كتاب الله ، فعليه بَهْلة الله . أي : لعنة الله. وتضم باؤها وتفتح. والمباهلة الملاعنة إذا اجتمع القوم فى أمر اختلفوا فيه ليقولوا بهلة الله على الظالم منّا.

* وبَهْلاً ، كقولك : مَهْلاً . وحكاه يعقوب في البدل ، قال : قال أبو عمرو : بَهْلاً من قولك : « مَهْلاً » (١) .

وبهلا إتباع وفي التهذيب : العرب تقول « مَهْلاً » و «بهلا» .

ـ قال أبو جُهَيْمة الذُّهلي (٢) :

٤٩٩ـ فقلت له : مَهْلاً وبَهْلاً ! فلم يَثُبْ بقَوْلٍ وأضحى الغُسُّ مُحْتَملا ضِغْنًا

* ويقال مَالَكَ بَهْلاً سَبَهْلا : أي : مُخَلًّى فارغا .

* ويقال : فلانٌ بَهْلُ مالٍ : أي متجه لرعايته .

* بُهْل : يقال : هو بُهْل بن بُهْلان : مجهول لا يعرف .

بياتا

* أتاهم الأمر بياتا . أي أتاهم في جوف الليل .

* ويُقال : بيَّت فلانٌ بني فلان ؛ إذا أتاهم بياتا فكبسهم وهم غارُّون .

قال تعالى : ﴿ **أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ** ﴾ [الاعراف : ٩٧] .

بياتا : ظرف زمان منصوب بالفتحة [مفعول فيه لفعل يأتي] .

---

(١) بدل من الميم عند ابن السكيت ، وبَهْلَ : فى معنى « دع » ، عن الزبيدى .

(٢) قول : « الغس » هو بضم المعجمة : الضعيف اللئيم ، والغسل من الرجال . وأورده شارح القاموس بلفظ « النفس » بالنون والفاء ، في المعجم الكبير جـ٢ ص ٦٣٣ ، واللسان: ١/ ٥٢٣ .

بيت بيت [(١)]

* يُقال هو جاري بَيْتَ ، بيتَ، أي ملاصق وهي مبنية على فتح الجزئين [(٢)] في محل نصب حال ج : بيوت وأبيات ج ج : بيوتات ، أبابيت ، أبيا وات [حكاه أبو علي عن الفراء] وهذا نادر .

بَيْدَ

* اسم ملازم للإضافة إلى أنَّ وصلتها .

* وله معنيان :

١ ـ بمعنى غير : فينصب على الاستثناء المنقطع ولا يكون إلا منصوبا ، ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وإنما يستثنى في الانقطاع ، مثل

ـ إنّه كثير المال ، بَيْد أنّه بخيل . معناه : غير أنّه بخيل ـ حكاه ابن السكيت .

ـ وفي الحديث : « **نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بَيْد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه بعدهم** » .

ـ وفي الحديث عن النبي ﷺ أنّه قال : « **أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ، ونشأت في بني سعد** » .

قال الكسائي :

ـ قوله « بيد » معناه غير ـ وقيل « على أنّهم » وإن تفسيرها بـ (غير) أعلى [(٣)] .

---

(١) المعجم الكبير جـ٢ ص ٧٠٣ .ويقصد بـ«هو جارى بيت بيت، يريدون القرب والتلاصق. والأصل فيه: بيتا لبيت أو بيتا فبيتا، أو بيتا إلى بيت ، فحذف الحرف، وضمن معناه ، فبنى لذلك وهما في مواضع الحال كأنك قلت : هو جارى ملاصقا ، والعامل فى الحال ما في جاري من معنى الفعل، ولا يجوز تقديم الحال فيه على العامل لو قلت : « بيت بيت هو جارى» لم يجزي لأن العامل ليس فعلا ولا اسم فاعل .

* ولو قلت جاورني أو مجاوري بيت بيت، جاز التقديم حينئذ ، فتقول : « بيت بيت هو مجاوري، فتقدمه لأن العامل اسم فاعل ، واسم الفاعل يجوز تقديم منصوبه عليه.

* ولو قلت بيت بيت جاورني لكان بالجواز أجدر إذ كان فعلا . انظر : شرح المفصل ٤/ ٢٩٦.

(٢) قول الجوهري : لكونهما اسمان جُعلا واحدا .

وقال سيبويه : من العرب من يبنيه كخمسة عشر ، ومنهم من يضيفه . إلا في حد الحال ، وهو جاري بيتا لبيت ، وبيتٌ لبيت أيضًا . « اللسان / جـ٢ ص ٥٤٦ ».

(٣) اللسان ٢ / ٥٤٩ ، المعجم الكبير ٢/ ٧٠٧ ، المعجم المفصل ١٢٢، النهاية: ١٦٨/١.

٢ ـ وبمعنى من أجل ، فينصب على الحالية .

وفسّر به بعضهم الخبر « أنا أفصح من نطق الضاد .. الحديث »

وقال منظور بن حبّه الأسدي :

٥٠٠ـ عمدًا فعلتُ ذاك بيد أنّي أخافُ إنْ هَلَكْتُ لم تُرني

[لم ترَنّي : لم ترفعي صوتك بالبكاء] .

وقال ابن مالك عن الحديث : إنّها هنا بمعنى غير .

* وقد يقال فيها ، مَيْد (١) .

* وهي من أخوات (غير) ولكنها تختلف عن [غير] في أمور:

١ ـ ملازمة [بَيْدَ] ، للنصب دائمًا .

أ ـ على اعتبارها حالا مؤوله ، بمعنى مغاير .

ب ـ على اعتبارها منصوبة على الاستثناء فلا تكون صفة ، ولا تكون مرفوعة ، ولا مجرورة ، ولا تكون منصوبة إلا على الاعتبار السابق .

٢ـ تكون مضافة دائمًا إلى مصدر مؤول من (أن ومعموليها) ولا يجوز قطعها عن الإضافة (٢) .

بَيْنَ

ظرف مُبهم ، لا يتبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعدا ، أو ما يقوم مقامهما ، كقولك : جلست بين القوم . أي أوسطهم .

* أصله ظرف للمكان . وقد يأتي للزمان أيضًا (٣) .

ـ الكلمة في الحالتين مضافة : أ ـ تتخلل شيئين ، مثل : قال تعالى : ﴿ وَتَصْرِيف

(١) المغني جـ١ ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

(٢) عباس حسن / النحو الوافي جـ٢ ص ٣٤٩ .

(٣) ظرف مكان ، كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً ﴾ [النمل : ٦١] .

* وظرف زمان ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً ﴾ [الفرقان : ٣٨] .

* أو في الأحوال والصفات ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ [البقرة : ٦٨] .

الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٤].

(ب) أو ما في تقدير شيئين ، مثل

قال تعالى : ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء : ١١٠] . أي بين الجهر والمخافتة .

(جـ) أو أشياء ، مثل

قال امرؤ القيس

٥٠١ ـ قِفَا نَبْكِ من ذِكْرَى حبيبٍ ومَنْزِلِ   بِسَقْطِ اللِّوى بين الدخولِ وَحَوْمَلِ [١]

أي : بين مواضع الدخول [٢] .

(د) ومما يصلح لتقدير شيئين أو أشياء ، قول الشاعر :

٥٠٢ ـ قــدّر الهجــر بيننا فافترقـنا   وطوى البين عن جفوني غمضي

* وتصرفها متوسط ، وكذلك وقوعها معربة ، مثل قوله تعالى في الصلح بين الزوجين :

ـ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء : ٣٥].

فقد وقعت اسما معربا مضافا إليه ، مجرورا بالكسرة الظاهرة

ومن أمثلة ذلك :

ـ ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ [الكهف : ٧٨] .

ـ ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ . . ﴾ [الأنعام : ٩٤] في قراءة من رفع الظرف .

ـ ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [فصلت : ٥] .

* ولا تضاف إلا إلى متعدد ، كقولهم :

مَقْتَلُ المرءِ بين فكّيْه

---

(١) الدخول بفتح الدال . وحَوْمل موضعان .

(٢) أي فهو على حذف مضاف ، وقدّره بعضهم وبين أهل الدخول ، ويحتمل أن المراد بالدخول ، وحومل أجزاؤهما . [الصبان ص ٧٠] .

ـ وقول الشاعر :

٥٠٣ ـ شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي   فأرقَّني ، فأقام بين ضلوعي (١)

* إن أضيفت لمفرد وكان :

أ ـ ضميرا لا يدل على تعدد : وجب تكرارها مع عطف المكررة بالواو ، مثل :

* ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف : ٧٨] .

* ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص : ٢٨] .

ب ـ اسما ظاهرا : الكثير أنها لا تتكرر ؛ إذ يكتفي بالعطف بالواو على الاسم الظاهر المضاف إليه مع جواز التكرار وإن كان الأول هو الأكثر (٢) ، مثل :

ـ تضيع الغاية بين التردد واليأس .   ـ شتان بين رويَّة وتسرع .

بينا ، بينما

هي بين ، اتصل بها (الألف) الزائدة ، أو (ما) الزائدة فتصير في الحالتين :

---

(١) وقد يراد به التقدم زمانا أو مكانا . قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٩٧] .

ـ ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الحديد : ١٢] المعجم الكبير جـ٢ [الباء] ص ٧٣٨ .

(٢) تكرارها بين : المتعاطفين الضميرين واجب أما بين المتعاطفين الظاهرين فجائز التوكيد فيصح أن يقال : الحال بين محمود وبين علي . بزيادة : بين الثانية للتأكيد ، كما قاله ابن بري ، وغيره وبذلك يرد على منع الحريري تكرارها .

ـ انفردت الواو بذلك لترجح معنى المصاحبة فيها :

* يؤيد ذلك ورودها مكررة .

* قال عدي بن زيد :

وجاعل الشمس بصْرًا لاخفاء به   بين النهار ، وبين الليل قد فَصَلا

وقول أعشى همدان :

بين الأشج وبين قيس باذخٌ   بَخْ بَخْ لوالدة وللمولود

* زمانية ، غير متصرفة ، واجبة الصدارة والإضافة إلى جملة [إسمية أو فعلية ، وبعدها كلام مرتب على هذه الجملة،يعتبر بمنزلة الجواب [1]

(١) يكون الظرف مضافا للجملة التي بعده مباشرة ، ومنصوبا لعامل في الكلام المتأخر عنها ، المترتب عليها ، كأنه جواب لها معلق عليها ، كتعليق الجواب على الشرط ، وقد يقترن هذا الجواب بالفاء .

ونورد هنا آراء . . . أخرى ، منها :

* أنّها بعد اتصال « ما » الزائدة ، أو « الألف » الزائدة بها تصير ظرف زمان غير مضاف ، لأن الحرف الزائد قد كفّها عن العمل ، ويصير الظرف « بين » منصوبا بالعامل الذي في الجملة التي تليه مباشرة ، والجملة التي تليها بمنزلة الجواب .

* جاء في المغني جـ١ ص ١٣٣ في الكلام على إذ وأنواعها :

ـ تكون للمفاجأة ، نص على ذلك سيبويه . وهي الواقعة بعد « بينا ، بينما » .

ـ وقد علّق على هذا الرأي الأمير في حاشيته ، قائلا :

كان الأصمعي يرى وقوعها [إذ] بعدها غير فصيح لكثرة مجيء جوابهما بدونها ، وردّ عليه الرضي بأن الأكثرية تقتضى أنه أفصح ، وهذا لا ينافي في أن غيره فصيح أيضًا ، كيف وقد سمع ذلك من كلام البلغاء وأصل « بين » مصدر « بان » إذا تفرق ، ثم استعملت استعمال الظروف زمانية ومكانية ، ولا تضاف إلا إلى متعدد . فأصل قولك :

ـ جلست بين زيد وعمر ، [جلست مكان تفرّق زيد وعمرو أي : المكان الواقع بينهما] .

ـ أتيت بين الظهر والعصر : [أتيت زمن تفرّق الظهر والعصر أي : الزمن الذي يفصل بينهما فحذف المضاف ، وأضيف المضاف إليه مقامه] .

ثم لما أرادوا أن يضيفوها إلى الجملة مع كونها لازمة للإضافة للمفرد ، وكانت الإضافة إلى الجملة كلا إضافة لعدم تأثيرها في لفظ المضاف إليه ، أو صلوها أحد الأمرين :

(أ) [ما] التي شأنها الكف ، فكأنها كفتها عن الإضافة .

(ب) الألف مشبعة عن الفتحة ، لأنها أيضًا تفيد قطع ما قبلها في الوقف مبدلة عن تنوين إثر فتح، كـ [الظنونا] في قوله تعالى : [وتظنون بالله الظنونا] [الأحزاب : ١٠] ثم هي بعد ظرف زمان فقط ، لأنه ليس لها مكان يضاف للجملة غير « حيث » .

وأن تأملت ما سبق ، أغناك عن إضمار [أزمان] بعدها إذا أضيفت للجملة كما قيل .

يعلق عباس حسن على ذلك «وهذا الرأي أحسن من الثاني .

وقال الصبان في الجزء الثاني باب الإضافة عند الكلام على قول ابن مالك :

وألزموا إضافة إلى الجمل   حيثُ ، وإذْ

ما نصه :

« إعلم أنّ أصل بين أن تكون مصدرا ، بمعنى : [الفراق] فمعنى : [جلست بينكما] أي: جلست مكان فراقكما ومعنى : [أقبلت بين خروجك ودخولك]

أي : أقبلت زمان فراق خروجك ودخولك .

=

للظرف(١).

فمثال الفعلية : بينما أنصفتني بالود ، ظلمتني بالمنّ . وقول الشاعرة (٢) :

= فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مكانه . فتبين أن : بين المضاف إلى المفرد - أي الذي ليس جملة - تستعمل في الزمان والمكان . فلما قصدوا إضافتها إلى الجملة [الإسمية أو فعلية]. والإضافة إلى الجملة كلا إضافة ، زادوا عليها تارة « ما » الكافة : لأنها تكف المقتضى عن اقتضائه ، وأشبعوا تارة أخرى الفتحة ، فتولدت « ألف » لتكون الألف دليل عدم اقتضائه للمضاف إليه ، لأنه حينئذ كالموقوف عليه ، لأن الألف قد يؤتي بها للوقوف ، كما في : [أنا، والظنونا] - يشير إلى أن الأصل في « أنا » خلوها من الألف ، وإلى قوله تعالى : «وتظنون بالله الظنونا » [الأحزاب : ١٠] وتعين حينئذ ألا تكون إلا للزمان ، لما تقرر أنّه لا يضاف إلى الجمل من المكان إلا حيث وإضافة « بينما » أو « بينا » في الحقيقة إلى زمان مضاف إلى الجملة فحذف الزمان المضاف ، والتقدير : « بين أوقات زيد قائم » أي : بين أوقات قيام زيد - كذا قرره الرضي .

[وقد يضاف « بينا » إلى مفرد مصدر دون « بينما » على الصحيح ، كذا في الدماميني ، والهمع وتقدير : « أوقات » لأن « بين » إنما تضاف لمتعدد .

وناقش أبو حيان بأن : « بين » قد تضاف للمصدر المتجزئ ؛ كالقيام ، مع أنهم لا يحذفون المضاف إلى الجملة في مثل هذا . قال السيوطى في الهمع : وما ذكر من أن الجملة بعد : «بينا» و «بينما » مضاف إليها، هو قول الجمهور .

* وقيل : « ما » ، و« الألف » كافتان . فلا محل للجملة بعدهما .

* وقيل : « ما » كافة دون الألف ، بل هي مجرد إشباع .

* وعلى عدم إضافتهما يكون عاملهما ما في الجملة التي تليهما كما في المغني . أ. هـ كلام الصبان .

(١) من النادر المسموع أن يتحقق لها هذا دون أن يتصل بآخرها « الألف الزائدة » ، أو « ما الزائدة» كالوارد في كلام الحارث بن حِلِّزة اليشكري حيث يقول :

بين الفتى يسعى ، ويسعى له ... تاح له من أمره خالج

(٢) الشاهد لحُرَقَةُ بنت النعمان ، أو هند بنت النعمان على اختلاف في التسمية .

ش ١٧٢٩ ص ٤٩٤ الخزانة ٣ / ١٧١ [جـ ٧ / ٥٩، ٦٠ ، ٦٨ ، ٧٠] والدرر ١ / ١٧٨ [١/ ٤٩٠/ ٨٢٦] ، والمروزوقي ١٢٠٣ ، والسيوطي ٦٤٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٧٥ . والمؤتلف والمختلف ١٤٥ ، واللسان مادة (نصف) ، (سوق) . همع الهوامع : ٢/ ٢٠٥/ ٨٢٥ ، الجني الداني : ٣٧٦، المغني : ٣١١، ٣٧١ . ويروى : سوقة ليس تنصَّفُ

* ننتصف : نخدم .

* استشهد به على إضافة (بينا) إلى الجملة الفعلية . قال أبو حيان على مجئ (إذ) بعد «بين» وتركها بعد «بينا » و « بينما » أقيس من ذكرها وكلاهما عربى وكان الأصمعى يؤثر تركها على ذكرها .

* وعن أبى عمرو : لا تُجاب بـ (إذْ) . وقال أبو على : الظاهر أنه لا يجوز ، لأن العامل فى (بينا) و (بينما) ما بعد (إذ) وهو مضاف والمضاف لا يعمل فيما قبل المضاف إليه ، ثم أجاز أبو على إضمار عامل يدل عليه المضاف . (الدرر) .

* وقيل الألف بعض (ما) الكافة وقيل إشباع . وبين مضافة إلى الجملة (المغنى : ٢/ ٤٢٧).

٥٠٤ ـ فبيْنَا نَسوسُ النَّاسَ ـ والأَمْرَ أَمْرُنَا إذ نحنُ فيهم سوقةٌ نَتَنَصَّفُ

ومثال الاسمية :

٥٠٥ ـ استقدر الله خيرا ، وارْضَيَنَّ به فبينما العُسْرُ إذْدَارَتْ ميـــاسيرُ

وبينما المرء في الأحيان مغتبطـا إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصير (١)

ـ وقد ورد في السماع الذي لا يقاس عليه إضافة (بينا) للمصدر دون بينما على الصحيح .

ـ وقد تركب تركيب مزج ك (خمسة عشر) فتبنى مثلها على فتح الجزأين ، كقول الشاعر :

٥٠٦ ـ نحمي حَقِيقَتَنَا وبعْـ ضُ القوم يسقُطُ بيْنَ بيْنَا (٢)

الأصل : بيننا وبين الأعداء ، أي بين المقاتلين . فأزيلت الإضافة من الظرفين ، وركب الاسمان تركيب خمسة عشر .

* فإن أضيف صدر « بين » إلى عجزها ، جاز بقاء الظرفية في الصدر . وجاز زوالها(٣) .

ـ فمن الأول ، قولهم : المنافق بينَ بينٍ .

---

(١) ش ١٠٢٧ ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ / الشاهد لعثير بن لبيد العذري ، وقيل هو لُحرَيْث بن جَبَله العُذري . في اللسان مادة (دهر) ، (قدر) والدرر ١ / ١٨٣ ، ١٧٨ [١/ ٤٩٠/ ٨٢٥]، وهو بلا نسبة في سيبويه والشنتمري ٢ / ١٥٨ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٢٠٧ ، والسيوطي ٨٦، وشرح شذور الذهب ١٢٦ ش ٦٠ ، والهمع ١ / ١٧٣ ، ٢١١ [٢/٢٠٥/ ٨٢٤] . ومجالس ثعلب ١٦٥ .

* [فبينما العسر] الفاء للتعليل ، (بين) : ظرف مكان منصوب على الظرفية والعامل فيه محذوف ، [ما] زائدة ، (العسر) : مبتدأ وخبره محذوف وتقدير الكلام : فينما العسر حاصل، (إذ) كلمة دالة على المفاجأة وقد اختلف فيها ، فقيل هي ظرف مكان . وقيل هي ظرف زمان . وعلى القول بأنها ظرف قيل هي بدل من (بين) ، وقيل متعلق بما بعده لأنه غير مضاف إليه .

(٢) البيت لـ « عبيد بن الأبرص » . والمقصود أي يتساقط ضعيفًا غير معتد به .
المعجم الكبير جـ٢ [الباء] ص ٧٣٩ .

* الشاهد : «بين بينا » حيث ركب الظرفين معا، وجعلهما بمنزله اسم واحد فبناهما على فتح الجزأين لكونه أراد بهما الظرفية ، ولولا ذلك لوجب إعرابهما مع إضافة الأول للثانى .

* والشاهد لعبيد بن الأبرص فى ديوانه : ١٤١ ، خزانة الأدب : ٢/٢١٣، سر الصناعة : ١/٤٩١، الهمع : ٢/٢٠٨، ٨٢٩ ، الدرر : ١/٤٩٣ / ٨٣٠، وروايته بها : (به نحمى حقيقتنا جميعا وبعض . . .» .

(٣) النحو الوافي: ٢/٢٨٦، ٢٩٠ قالوا وقع هذا الأمر بين بين وهي مبنية على فتح الجزأين كالاسم=

بنصب الأولى على الظرفية مباشرة .

- ومن الثانية ، قولهم المنافق بينُ بَيْنِ .

- أما إذا وقعت مضافا إليه ، فيتعين زوال الظرفية .

بيِّن

صفة مشبهة من البيان [هو المنطق (١) الفصيح (٢) الموضح للمعنى ، توضيحا يجعل السامع يفضي إلى حقيقته بسهولة . يقول الجاحظ « هو الدَّلالة اللفظية الظاهرة على المعنى الخفيّ] . يُسمى أو يوصف به القدير على ذلك البيان ، أو على المنطق المتصف به .

وأكثر ما ورد مطلقا منكرًا ، مُخْبرا به عن متكلم ، ومستعملا استعمال الاسم تقريبا ، كشاعر وخطيب نحو : « ومِن القُصَّاص : أبو بكر الهُذَليّ . . . وكان بيِّنا ، خطيبا ، صاحب أخبار وآثار » فإذا أضيف إلى اللسان ، أو نَعَتَهُ ، تمحَضَّ للوصفية ، قال الجاحظ : وكان عقيل بن أبي طالب ناسبا ، عالما بالأمَّهات ، بيِّن اللسان ، سديد الجواب لا يقوم له أحد .

* وجمع (بيِّن) : أَبْيِنَاء .

يقول الجاحظ : « فَمن الخطباء الأَبْ الحكماء : قسٌّ بن ساعدة الأياديّ . . . » .

* و [أَبْيَن] اسم تفضيل من البيان قال المُسَيَّب بن عَلَس ، في ذكر لقمان :

٥٠٧ - ولأنت أَبْيَنُ حين تنطقُ من لُقمان لما عُيَّ بالأَمْرِ

* والإبانة في اللغة : الإيضاح والإتضاح قال الجوهري : بان الشيء بيانا : اتضح .

= الواحد ، لأن الأصل «بين هذا ، وبين هذا » ، فلما سقطت الواو تخفيفا ، والنية نية العطف، بنى لتضمنه معنى الحرف، وهو فى موضع الحال ، إذ اطراد من « وقع بين بين » : أى: وسطا.

(١) أي الكلام المُبْرَزُ بالأصوات المقطعة ، التي يظهرها اللسان وتعيها الأذن .

(٢) أي الجارى على الطريقة المفضلة في الأداء ، والاستعمال .

* وكذلك : أبان الشَّيء فهو مبين ، وأبنتُه ، أي : أَوْضَحْتُه .

* أما في الاصطلاح : فهي كشف المعنى وتبينه

وأظهر ضد لها : [الإغلاق] .

* والإبانة عن الحروف : إخراجها عند النطق بها ، متميزًا بعضها من بعض .

* ومبين : كاشف للمعنى ، وبيِّن له ، وبه وبمؤنثة يُنعتُ الكلام ، وقد ينعت به المتكلم ، وقد مدح الله عز وجل القرآن فقال إنّه ﴿ عَرَبِي مبِين ﴾ [النحل: ١٠٣، الشعراء : ١٩٥].

* و « التَّباين » نقول : « تباين » الألفاظ أو الحروف أي : عدم ائتلاف بعضها مع بعض صوتيا ، مما يجعل الأذن تمجها عند السمع ، واللسان يستثقلها عند النطق . وهو كالتنافر .

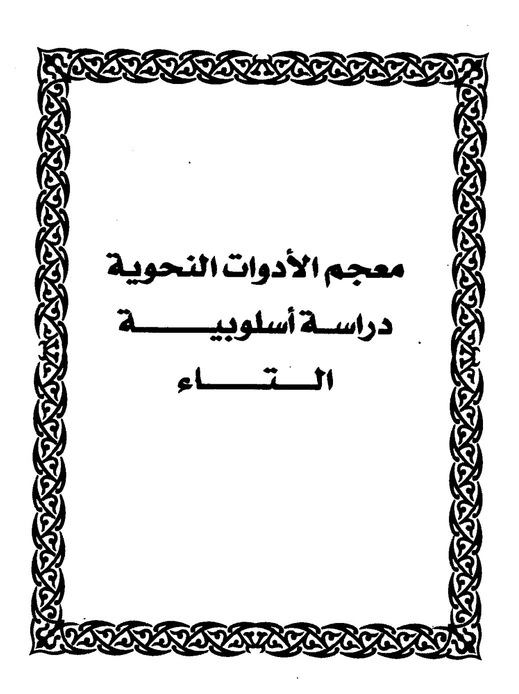
* والتبيُّن في اللغة : الظهور والوضوح ، أو ما يؤدي إليهما من تأمل وتثبت .

أما في الاصطلاح فهو : التأمل والتفكر في المعنى طلبا لاتضاحه ، وصيرورته بيِّنا ـ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا من رَّسُول إِلاَّ بلِسَان قَوْمه ليُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم : ٤] . لأن مدار الأمر على البيان والتبيُّن ، وعلى الإفهام والتفهم .

وقد يتسع معناه فيصبح : التفكُّر الذي به تقع المعرفة ، ويقع الاهتداء ، إلى الصواب . وإذَاك لا يكون المستمع أحق به من المتكلم، بل إنَّه لهذا أفيد . ولن يُحسن البيان من لم يُحسِن التبيُّن [1] .

---

(١) للمزيد انظر : الشاهد البوشيخي ، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيُّن للجاحظ دار الآفاق الجديدة / بيروت . ط أولى ١٩٨٢ م . ص ١٣٠ وحتى ١٣٨ .



معجم الأدوات النحوية
دراسة أسلوبية
التاء

التاء فى كتب الحروف

التاء عند الخليل : [١]

التاء : البقرة التى تُحلب .

قال المهلهل :

٥٠٨ ـ أبى فارس الهَيْجَاء فى كل حَوْمَةٍ وجدّك عبدٌ يحلب التاء دائما

(١) ثلاث كتب فى الحروف / الحروف للخليل / ص٣٤ .

وفى مخطوط آخر : التاء هى الآنية التى تُحلب فيها الناقة. ويقال : التراب الذى يسهل العبور عليه ، وقيل : التراب اللين الذى يُطلى به البعير من الجرب .

* ولهذا البيت روايات أخرى :

أـ أيا فارس الهيجاء فى كـل حومـة وجدّك تاء تحلـب التاء دائـبا

ب ـ فيا فارس الهيجاء فى كل حومة وجَدْ ناه فيها يحلب التاء دائما

د ـ وإنّى في الهيجاء فارس حومـة وجدّك عندي يحلب التاء دائما

الحروف للرازى ص١٤٠ .

التاء عند الرازى

معناها :

ذكر أولا المعنى الذى أورده الخليل وهو : البقرة (١) .

ثم ذكر رواية أخرى عن الخليل : المرأة السليطة (٢) .

صوتيه :

ذكر فى فصل (٢) الحروف صوتيا ولم يذكرها (٣) .

ثم ذكر فى فصل (٥) مخارج الحروف أنّها «نطعية» وضم لها: الطاء والدال (٤) .

ثم ذكر أن الحروف قسمان (١) مجهور ومهموس . ثم ذكر الحروف المجهورة . ولم يعدها منها . وقال وباقى الحروف مهموسة .

وعدّها من حروف الإدغام . وقال محقق الكتاب أنّ الرازى يقصدُ هنا ما يسمى الحروف الشمسية التى تدغم فيها لام أداة التعريف .

- وهى أيضا من حروف الزيادة ، يجمعها قولك « اليوم تنساه » .

- وهى أيضًا من حروف البدل ، يجمعها قولك « ألظا يوم تهجّد » .

- وهي من حروف الاستقبال : يقصد حروف المضارعة التي تقع في أول الفعل المضارع ، وهي حروف « أنيت » .

* وذكر في فصل (٣) : أنّها تأتي على وجوه (٥) .

١ - تاء المستقبل : (تفْعَلُ) .

ثم ذكرها ثانية (٦) فقال : تدخل في أول المستقبل ، كقولك (تَفْعَلُ) .

٢- وللماضى : ضَرَبَتّ (٧) .

ثم قال : في موضع آخر (٨) وفي آخر الماضي كقولك : ضَرَبَتْ .

٣ - وفي آخر الاسم : عنكبوت .

٤ - وللتأنيث : قائمة . ثم أضاف في موضع آخر: وللتأنيث كالقائمة والضاربة.

٥ - وبدل السين، ثم أضاف في موضع آخر (٩) :

---

(١) الرازى - الحروف - ص١٤١ . و«النطع» هو الغار الأعلى فى الضم. وجمع معهما الطاء والدال.

(٢) نفسه ص ١٤٢ .

(٣) نفسه ص١٣٤ .

(٤) الرازي - الحروف : ١٤٠ .

(٥) نفسه : ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٦) نفسه : فصل ١٣ ص١٥٠ .

(٧) نفس المصدر السابق ص ١٣٦ .

(٨ ، ٩) نفسه : ص ١٥٠ .

وتبدل من السين ، كقوله [١] :

٥٠٩ ـ يا قبح الله بني السعلاة عمرو بن مسعود شرار النات

أي : الناس .

* ثم ذكر التاء مع الحروف التي تنقط موصوله ومفصوله .

* ثم قال : وأما تاء التأنيث في نحو : تمـرة طيبة ، وجارية زيد ، نعم يوجد في نقطها نص ، وإن كنا ننقطها.

* وأما : رحمت الله عليه . فبالتاء المحضـه الممدودة ، لأنه لما لزم استعمالها مع الله وحده ، حتى صارت بمنزلة مالا ينفصل ، كـتبت هكذا ، حملا على اللفظ ، كما في نحو : جاريتي وجاريتك [٢] .

* والدال تُبْدل من تاء الافتعال : كقولك : ازدجر، وأصله (ازتجر) .

* والطاء تبدل من تاء الافتعال كقولك: (اصطبر)، وأصله: (اصتبر) من الصبر

* والكاف تبدل من التاء (٣) ، كقول الراجز (٤) .

٥١٠ ـ يا ابنُ الزُّبَيْر طَالَمَا عَصَيكَا وطَالَمَا عنَّيْتَنَا إليكَا

لَنَضْربَنْ بسَيْفِنا قَفَيكَا

* أراد عصيت .

* وكان سُحيْم إذا أنشد شعرا جيدا، قال: أحْسَنْكَ والله . يريد : أحْسَنتَ.

* والهاء تُبدل من التاء فى الوقف ، كقولك : غُرْفة ، وظُلمة .

---

(١) الرجز لعلباء بن أرقم اليشكري ، وسيناقش في موضع آخر من الكتاب.

(٢) فصل ١٤ ص ١٥٦ . (٣) الحروف : ١٥١ ، ١٥٢ .

(٤) ش : ٣٥٢٣ ص ٧٤٥ : الأبيات لراجز من حميـر ش الشافية : (٣/ ٢٠٢/ ١٥٩)، والتمام : ٣٨، والأغفال ١/ ٣١ ، والـسيوطى : ١٥٣، والأشـمونى : ١ / ٢٦٧، ٤/ ٢٨٣ [١/ ٢٢٨/ ٢٥١]، [٢/ ٥٨٩ / ١٢٣٩] والمقرب : ٢/ ١٨٢ [٥٤٢/ ٣٤٨] ، ش شواهد الشافية : ٤ / ٤٢٥/ ٢٠٤ ، والمخصص : ٧/ ١٤٤، وسر الصـناعة ١/ ٢٨١ [١/ ٢٥٠] ، والخزانة : ٢ / ٢٥٧ [٤ / ٣٢٦/ ٣٢١] . واللسان : قـفا والحجة لأبى علـى ١ / ٦١ ، ٣١٦ ، ونوادر أبى زيد : ١٠٥ ، والعيـنى : ٤ / ٥٩١ ، [٢ / ٥٨٩/ ٩٥١]. المغنى: ١/ ١٥٣ ، والممـتع فى التصريف: ١/ ٤١٤.

وقال ابن هشـام فى المغنى: ليـس هذا من استعارة ضـمير النصب مـكان ضمير الرفـع كما زعم الأخفش وابن مالك، وإنما الكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا .وهو قول ابن جني.

الدراسة الصوتية

التاء صوتيا عند سيبويه:

مخرجها : بين طرف اللسان ، وأصول الثنايا[١] (وأشرك معها في المخرج : الطاء والدال) وهي عنده حرف مهموس[٢] ، شديد[٣] منفتح .

التاء صوتيا عند ابن جني

قال في سر الصناعة : ١/١٣٧ : التاء حرف مهموس .

وأما إبدالها فقد أبدلت من ستة حروف هن :

الواو والياء والسين والصاد والطاء والدال .

فونيم التاء

فونيم لساني لثوي سني ، انفجاري [٤]

منطقة النطق

يتكون الفونيم [التاء] في منطقة النطق اللثوية السنية ، بين قمة اللسان واللثة العليا ومقدم الأسنان العليا .

ميكانيكية النطق

يبتعد كل من الشفتين والفكين قليلا عن بعضهما ، ينطبق قمة اللسان على اللثة

---

(١) الكتاب : ٤٣٣ .

(٢) يعرف سيبويه الحرف المهموس بأنه حرف ضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه ، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددته الحرف مع جرى النفس ، ولو أردت ذلك في المجهور لم تقدر عليه ، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمد ، أو بما فيها منها ، وإن شئت أخفيت ، ويجمعها قولك (سكت فحثه شخص) .

(٣) يعرفه سيبويه بأنه « هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه ، وذلك أنك لو قلت « الحَجَ » ثم مددت صوتك لم يجر ذلك .

* والشدّة ما ينحصر فيه صوت الحرف في مكانه انحصارا تاما ، ثم ينطلق كأنه متفجر على أثر احتباسه. والحروف الشديدة بجمعها (أجدك قطبت) عبد الحميد حسن ـ الألفاظ اللغوية ـ معهد البحوث والدراسات العربية ص١٣ .

(٤) يقول د . عبد الرحمن أيوب عن التاء : هو « صوت لثوي انفجاري مهموس . وللنطق يوضع طرف اللسان على اللثة خلف الأسنان ، أو بعيدًا عنها قليلا ، بحيث يحبس الهواء في الفم ، ويغلق ممر الهواء الأنفي ، ثم يندفع الهواء من الرئتين دون أن يحدث ذبذبة الأوتار الصوتية ، فيجتمع خلف اللثة ، ثم يغادر طرف اللسان موضعه ، فينطلق الهواء محدثا انفجار مسموعا.=

العليا انطباقا تامًا حيث ينحبس خلفهما تيار هواء الزفير الصوتي أو غير الصوتي، يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تماما .

وعند تباعد قمة اللسان واللثة والأسنان العليا عن بعضهما نتيجة لاندفاع تيار هواء الزفير الصوتي أو غير الصوتي خلفهما، ينطلق فجأة الهواء المنحبس خلفهما محدثا ضجيج الصوت الانفجاري لفونيم التاء الذي ينطق بجهد وتوتر وهواء مصاحب .

* تستخدم التاء كفونيم أصلي وأساسي في تركيب الكلمة أو المورفيم سواء كان موضعها في أول الكلمة ، أو في وسط الكلمة ، أو في آخر الكلمة [1] .

=ويجيء وصف ابن جني مطابقا ، حيث مخرج التاء عنده بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، ومعنى ذلك : أنّها أصوات أسنانية لثوية بالتعبير الحديث . وهذا وصف دقيق يناسب نطقنا الحالي لهذا الصوت .

ولا يبتعد د . كمال بشر عن هذا التحليل فالتاء : عنده : « صوت أسناني - لثوي انفجاري مهموس ، وقد يصحب التاء شيء من الإجهار في بعض السياقات كما إذا جاءت ساكنة . متلوة بصوت مجهور ، كما في نحو (انعت داود) تنطق [انعد داود] . كما يلاحظ أنها قد تصحب بنوع من الاحتكاك إذا وليها كسر . وهو نطق خطأ .

(١) د . وفاء محمد البيه / أطلس أصوات اللغة العربية الهيئة المصرية للكتاب/ القاهرة / ١٩٩٤ . وانظر عبد الرحمن أيوب / أصوات اللغة ط ٢ ١٩٦٨ / القاهرة مطبعة الكيلاني، وأيضًا : د. كمال محمد الشر / علم اللغة العام / القسم الثاني / الأصوات القاهرة ١٩٧٠ / دار المعارف .

التـــــاء

تأتي :

١ ـ حرف جر

متحركة في أول الأسماء . وهي حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب ، وبـ (اسم الله) .

قال الزمخشري : التاء حرف جر وقسم . وفيها زيادة معنى التعجب .

* قال تعالى : ﴿ تالله لأكيدن أصنامكم ﴾ [الانبياء] .

* ﴿ تَاللَّهِ تَفْتَأُ ﴾ [يوسف : ٨٥] .

ويحذف فعل القسم معها وجوبا

وهي تجر ثلاثة أسماء ظاهرة دون غيرها ، وهي تالله / تالرحمن (١)/ تَرُبّ (٢)

٢ ـ ضميرا

أ ـ آخر الفعل الماضي :

ـ للمخاطب (٣) : فعلتَ ، فعلتُما ، فعلتُم .

ـ للمخاطبة : فعلت ، فعلتُما ، فعلتُنّ .

ـ للمتكلم : فعلتُ .

---

(١) اختصت بالدخول على لفظ الجلالة الله ، وشذّت في « الرحمن ، ورب الكعبة ، وربي ، وحياتك) .

(٢) تقول (تَرُبّ ، تربِّي) . فتقول [تربِّ الكعبة] و [تربيّ لأذاكر الدرس]

وقد سمع نادراً جرها بغير هاتين الكلمتين وذلك مثل قولهم تالرّحمن لأصومنّ ، وتحياتك لأتصدقنّ .

تهذيب النحو جـ٢ ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(٣) تاء الخطاب : هي التاء اللاحقة للضمير المرفوع المتصل ، نحو: (أنتَ ، أنتِ) فالتاء في ذلك حرف خطاب ، و « أنْ » هو الضمير . هذا مذهب الجمهور . وعلى هذا لو سَمَّيتَ بـ «أنف» حكيته ، لأنّه مركب من : حرف واسم .

وذهب الفرّاء إلى أنّ المجموع هو الضمير .

وذهب ابن كيسان إلى أنّ التاء هي الاسم وهي التي في « فَعَلْتِ » لكنها كثّرت بـ « أنْ » .

* وقد ذكرناها في الجزء الأول «الهمزة » وانظر أيضا، المرادي : الجني الداني ص٥٨ .

وهي مبنية في محل رفع فاعل أو نائب فاعل .

ب ـ اسم للأفعال الناقصة وهى مبنية فى محل رفع اسما لها .

* أصبحت معافًا .

(٣) حرفا للتأنيث

أ ـ دخول التاء على الفعل للدلالة على التأنيث .

١ ـ إن كان الفعل ماضيا لحقت آخره تاء التأنيث الساكنة [١] .

ـ ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ [الانفطار : ٥] .

٢ ـ إن كان الفعل مضارعًا فاعله المؤنث اسم ظاهر للمفردة أو لمثناها ، أو جمعها لحقت أوله تاء متحركة ، نحو تتعلم التلميذة والتلميذتان ، والتلميذات .

* وكذلك إن كان فاعله ضميرا متصلا للغائبة المفردة ، أو لمثناها ، نحو:

ـ فاطمة تتدرب استعدادا للمباراة

ـ الفاطمتان تتدربان . . .

* فإن كان فاعله ضميرا متصلا لجمع الغائبات ، فالأحسن تصديره بالياء ، وبعد الفعل نون النسوة ، نحو

ـ ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

والأضعف منه تصديره بالتاء ، والاستغناء عن نون النسوة ، نحو :

ـ الممرضات تعالج الجرحى .

٣ ـ إن كان الفاعل وصفا : اسم فاعل ، أو صيغة مبالغة أو صفة مشبهة أو اسم مفعول لحقت آخره تاء التأنيث المربوطة ، نحو : أعارفة أختك الحقيقة؟

ب ـ للفعل مع الفاعل من حيث التذكير والتأنيث ثلاث حالات :

١ ـ وجوب تذكير الفاعل مذكرا ؛ مفردا ، أو مثنى ، أو جمع مذكر سالما ، سواء كان تذكيره معنى ، أو لفظا ، نحو :

---

(١) المراد بالسكون ، السكون الأصلي فلا ينظر للحركة الطارئة .

ـ إن وقعت التاء قبل (أل) التعريف ، حركت بالكسر منعا من التقاء الساكنين .

ـ إن وقعت قبل ألف الاثنين حركت بالفتح لمناسبة الألف .

ـ تنقل حركة مابعدها إليها .

- يفوز المجتهد .

- قدم معاوية .

* وحين يفصل بينه وبين فاعله المؤنث الظاهر بإلا نحو :

- ما نجح إلا تلميذة .

والأضعف : جواز التأنيث .

٢ - يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في موضعين :

* حين يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا ظاهرا ، متصلا بفعله مفردا ، أو مثنى أو جمع مؤنث سالما ، نحو :

- حضرت لبنى المسابقة .

* حين يكون الفاعل ضميرا مستترا ، يعود على مؤنث حقيقى أو مجازي ، أو مذكر غير عاقل ، نحو :

- المدرسات حضرت .

- الطائرات حلقت في الجو .

- الجياد تجري مسرعة .

(٣) ويجوز الأمران ، تذكير الفعل وتأنيثه .

الأول : حين يكون الفاعل مؤنثًا مجازيًا ظاهرا وليس مضمرا ، نحو :

- ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ﴾ [النمل : ٥١].

الثانى : حين يكون الفاعل مؤنثا حقيقيا مفصولا بينه وبين فعله بفاصل غير إلا ، نحو:

٥١١ - إن امرأ غَرَّة منكُنَّ واحدةٌ (١)

- قام اليوم هندٌ .

---

(١) عجزه: [بَعْدى ، وبَعْدَكِ فى الدنيا لمغرور] والشاهد فيه ، قوله : (غره منكن واحدة) حيث أسند الفعل إلى اسم ظاهر حقيقى التأنيث ، ولم يؤنث هذا الفعل ، لوجود الفاصل بين الفعل وفاعله، بقوله: (منكن) وقال المبرد : التقدير (خصلة واحدة) ، فلا دليل حينئذ فيه؛ لأن التأنيث مجازى. و(منكن) فى محل الرفع صفة الواحدة ، ويجوز أن يكون حالا، قوله : (بعدى) ظرف لـ (غَرَّه) ، ولمغرور خبر أن ، واللام للتأكيد.

* الشذور: ١٧٤/٧٩، الأشمونى ١/٣٠٩/ ٣٦٥، العينى: ١/٣٠٩/ ٢٧٨، الإنصاف١/١٠٣/ ١٧٤.

ـ قامت اليوم هندٌ .

* والتأنيث أفصح .

الثالث ـ حين يكون ضميرا منفصلا لمؤنث ، نحو :

ـ إنما قام هي .

ـ إنما قامت هي .

* والأحسن ترك التأنيث .

الرابع : حين يكون الفاعل مؤنثا ظاهرا ، والفعل [نعم] أو [بئس]، نحو :

ـ نعم [أو : نعمت] المؤدبة هند .

الخامس : حين يكون الفاعل ضميرا يعود على جمع تكسير لمذكر عاقل ، نحو :

ـ الطلاب حضرت ، [أو : حضروا] .

* والتذكير أفصح .

السادس : حين يكون الفاعل ملحقا بجمع المذكر السالم أو بجمع المؤنث السالم، نحو:

ـ جاء [أو : جاءت] البنون .

ـ سافر [أو : سافرت] بناتي .

* والأفصح : التذكير مع المذكر ، والتأنيث مع المؤنث .

السابع : حين يكون الفاعل اسم جمع ، أو اسم جنس جمعي ، نحو :

ـ جاء [أو جاءت] القوم .

ـ حضر [أو : حضرت] النساء .

الثامن : حين يكون الفاعل مذكرًا مجموعا بالألف والتاء نحو :

ـ جاء [أو : جاءت] الحمزات .

* والتذكير أحسن .

التاسع : حين يكون الفاعل جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر ، نحو :

ـ سافر [أو : سافرت] الفواطم [أو : الرجال] .

* والأحسن : التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث (١) .

جـ : وتأتي التاء :

١ ـ متحركة مع الإسم ، نحو : جاءتْ الطبيبة

أو ساكنة عند الوقف ، فتصير «هاء» ، نحو: ساجده .

٢ ـ لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات : نحو ، تمر وتمرة ، وبقر وبقرة (٢).

٣ ـ ولعكسه تحليلا ، نحو : كمء للواحد ، وكمْأة للجمع .

٤ ـ وللمبالغة ، نحو : راوية .

٥ ـ وتأكيد المبالغة ، نحو : « علاّمة » ، « فهّامه » ، و « رحّالة » .

٦ ـ وقد تكون عوضا عن ياء مفاعيل : [كجحا جحة] ، ويكثر ذلك في المعرب كزنادقة جمع زنديق .

٧ـ وتكون عوضا عن فاء الكلمة : (عدة] وأصلها (وعد) أو عن عينها المحذوفة : ك (إقامة) : وأصلها (إقوام) ، أو من لامها المحذوفة ك (لُغة) أصلها (لُغوٌ) ، أو مَدَّة تفعيل ك (تزكية) .

٨ـ تأكيد التأنيث ، نحو نعجة ، ناقة .

٩ـ تظهر في جمع المؤنث السالم ، نحو : طبيبات ، معلمات .

١٠ ـ تأكيد الوحدة : كظلمة وغرفة .

١١ـ والنسب : أي الدلالة عليه ، نحو .

ـ المهالبة ، والأشاعثة ، والأزارقة في النسب إلى : المهلب ، والأشعث ، والأزرق أي الأشخاص المنسوبون إلى ما ذكر . دلّت على أنه جمع بطريق نسب ، لا جمع بطريق الإسم كسائر الجموع .

وعبّر بعضهم عن ذلك بأنّها عوض عن يائه .

---

(١) أحمد قبش ـ الكامل ص ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ بتصرف .

(٢) وتقل في المصنوعات ك: جرّ وجرّة ، ولَبِنْ ولبنة ، وسفين ، وسفينة .

* قال أبو حيان :

كالنسب والمعجمة معا نحو : سيابحة ، وبرابرة ومعناه : السيبحيون ، والبربريون، لا تجعل التاء فيه لأحد المعنيين ، لأنه ليس أولى بها من الآخر .

١٢ـ كالفرق بين الواحد والجمع نحو : بغال وبغالة ، [وحمار ، وحمارة] وبصْري وبصريَّة ، وكوفيّ وكوفيّة .

قال : ولا يدخل هذا تحت تمييز الواحد من الجنس لأن هذا من الصفات لا من الأجناس (١) .

١٣ـ « إذا كان « فعول » بمعنى مفعول تلحقه التاء ، نحو : « أكولة » بمعنى «مأكولة»، «وركوبة » بمعنى «مركوبة » «وحلوبة» بمعنى «محلوبة ».

ويقال أيضًا : [أكول ـ وركوب ،وحلوب] .

١٤ـ إنْ كان فعيل بمعنى فاعل لحقته التاء ، نحو

ـ [كريمة ، وظريفة ، ورحيمة] .

وقد يجرّد منها ، كقوله تعالى :

ـ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٦] .

١٥ ـ وإن كان بمعنى مفعول ، فإن أريد به معنى الوصفية ، وعُلِم الموصوف ، لم تلحقه في الأكثر الأغلب ، نحو: [امرأة جريح] .

ـ وقد تلحقه على قلة ، نحو : خصلة حميدة ، وفعلة ذميمة .

ـ وإن استعمل استعمال الأسماء لا الصفات لحقته التاء ، نحو :

ـ [« ذبيحة ، و « أكيلة » ، و « نطيحة »] .

١٦* وكذا إذا لم يعلم الموصوف ، أمذكر هو أم مؤنث ؟ ، نحو .

ـ رأيت جريحة .

* أما إذا علم ، فلا ، نحو : « جاءت امرأة جريح » .

---

(١) همع الهوامع جـ ٣ ص ٣٢٩ وما بعدها .

ـ رأيت جريحا ملقاة في الطريق .

ـ كوني صبورا على المصائب ، حمولا للنوائب » (١) .

نقل حركة تاء التأنيث (٢)

هاء الضمير ، كالهمز في الخفاء ، فإذا سكن ما قبلها وهو صحيح جاز نقل ضمتها لبيانها إلى ذلك الساكن ، نحو ـ مِنُهْ وعَنُهْ .

قال الشاعر (٣)

٥١٢ عجبت والدّهرُ كثير عَجَبُهْ   مِنْ عَنَزِي سَبَّنِي لَمْ أضْرِبُهْ

وبعض بني عدي من بني تميم يحركون ما قبل الهاء للساكنين بالكسر ، فيقولون : ـ ضَرَبْتِهْ ، و « قَالَتِهْ » .

والأول هو الأكثر .

ولا ينقل الحركة إلى الساكن إذا كان مدغما لئلا يلزم انفكاك الإدغام ، نحو : الرَّدَّ والشَّدَّ والحركة تنقل إلى الحرف الصحيح . واشترط ذلك لأن حرف العلة لا تنقل

(١) انظر : جامع الدروس العربية جـ١ ص ١٠٠ ، ١٠٢ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب جـ٢ ص ٣٢٢ .

(٣) هذا بيت من الرجز لزياد الأعجم ، وهو من شواهد سيبويه ٤/ ١٨٠ .و زياد هذا هو أحد أبناء عبد القين العنزي : نسبة إلى عنزة ، وهي قبيلة من ربيعة نزار ، وهي عنزة بن أسد ابن ربيعة .
الشاهد : في قوله [لم أضربه] حيث نقل حركة الهاء إلى الباء لثبوت أبين لها في الوقف ، وذلك من قبيل أنّ الهاء الساكنة خفية ، فإذا وقف عليها بالسكون وقبلها ساكن كان ذلك أخفى لها .

قال أبو سعيد السيرافي : « إنّما اختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف إذا كان ساكنا ، لأنهم إذا وقفوا أسكنوا الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ، ولا تبين إذا كانت ساكنة ، وقبلها حرف ساكن، فحركوا ما قبلها بأن تبين الهاء ولا تخفى فأكثر العرب يضمون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها ، وبعضهم ـ وهم بنو عدي ـ لما أجتمع الساكنان في الوقف ، وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لبيان الهاء حَرَّكه بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين ، نحو :

[لم يقم الرجل ، ذهبت الهندات» ا.هـ.

الحركة إليه لثقلها عليه ، وذلك نحو : زَيْد ، وحَوْض .

* يجوز أن يوقف على حرف واحد كحرف المضارعة ، فيوصل بهمزة بعدها ألف . وقد يقتصر على الألف . قال الشاعر :

٥١٣ ـ بالخير خيراتٍ وإنْ شراً فا ولا أريدُ الشَّرَّ إلاَّ أنْ تَا (١)

أي إن شرا فشر / ولا أريد الشرّ إلا أنْ تشاء .

ويروي « فأا » و « تأا » كأنه زيد على الألف ، ألف آخر بها لإشباع الفتحة ، ثم حركت الأولى للساكنين، فقلبت همزة، مثل [دأبَّة] .

٤ ـ حرفا للمضارع

وتأتي في أول المضارع (٢) للدلالة على المخاطب أو الغائبة وتكون :

أ ـ إمّا علامة تأنيث ، نحو : سعاد تكتب درسها .

ب ـ أو علامة على الخطاب ، نحو : أنتم تواظبون على الصلاة .

* وتجيء مضمومة إن كان ماضي الفعل رباعيا ، سواء أكان رباعيًا مُجَرَّدا ، أو ثلاثيًا مزيدا بحرف ، نحو . ـ [أفهم ، تُفْهَمُ] . ـ [تدحرج ، تُدُحرج] .

* وتفتح في غير ذلك ، نحو : تسأل ، تفتح ، تستفهم .

٥ ـ حرفا زائدا

أ ـ تزاد في الفعل ، نحو

ـ تفعل ، تفاعل ، افتعل ، استفعل .

ب ـ أمر المبني للمجهول :

---

(١) هذا بيت من الرجز لم نعثر له على قائل .

استشهد به سيبويه جـ٢ ص ٦٢ .

الشاهد : قوله [فا] وقوله [تا] . يريد [فشر] و [تشاء]. فاقتصر على الفاء وهي أول الكلمة الأولى ، وعلى التاء وهى أول الثانية . ولما لفظ بهما ، وفصلهما مما بعدهما ألحقهما الألف للسكت عوضا عن الهاء التى يوقف عليها ، وذلك كما وقفوا على [أنا] و [حيهلا] بالألف . [شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٢٣ ش ١١٥].

(٢) لم تلحق آخر المضارع استغناء بتاء المضارعة ، ولا الأمر استغناء بالياء. انظر همع الهوامع مجلد ٣ ص ٣٣٢ .

فتقول من [زُهي الرجل] ، لِتُزْهَ يا رجل .

جـ - أمر المواجهة للغابر .

كقوله تعالى : ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ [يونس: ٥٨] .

قال الشاعر (١) :

٥١٣- قلتُ لبوَّابٍ لَدَيْه دَارُهَا   تِيذَنْ فَإنِّي حَمْوُهَا وَجَارُهَا

* ومنها تاء تكون بدلا منَ السينَ في بعضَ اللغات .

أنشد ابن السكيت (٢) :

٥١٤- يا قاتل الله بني ، السِّعْلاَت   عَمْرو بن مسعود أشدَّ النّات !

وفي رواية أخرى [عمرو بن يربوع شَرار النّات] .

*كما تلحق تاء التأنيث - التسعة - في المشهور (رُبَّ) . لتدل على تأنيث مجرورها نحو .

---

(١) قرأ عثمان بن عفان ، وأبى، وأنس ، والحسن ، وأبو رجاء ، وابن هرمز وأبو جعفر المدنى ، والسلمى ، وقتادة ، والجحدرى، وهلال بن يسان ، والأعمش ، وعمرو بن قائد، والعباس بن الفضل الأنصارى : (فلتفرحوا) بالتاء على الخطاب . انظر: البحر المحيط : ٥ / ١٧٠.

(٢) ش ٣٣٤٤ ص ٧١٨ : البيتان لمنظور بن مرثد الأسدي ، في : الدرر ١٠ / ٧١ ،[٢/ ١٨٤/ ١٢٨٢] والعيني ٤/ ٤٤ [جـ٢ ص ٣١٣ ش ٨٣٣]، وشرح شواهد المغني للبغدادي ٢ / ١٢١، وبلا نسبة في الهمع ٢ / ٥٦ [٢/ ٥٤٠/ ١٢٨١] والأشموني ٤ / ٤ [جـ٢ ص ٣١٣ / ش ٨٣٣] واللسان [التاء ، حمأ، لوم، اذن ، حما ، تا] - والمقصور والممدود للقالي ٣٥ ، وعبث الوليد ١٦٨ ، وإصلاح المنطق ٣٤ والخزانة ٣ / ٦٢٩ ،(٩/ ١٣) والسيوطي ٢٠٥ .

والشاهد في : [تيذن] إذ أصله (لتيذن) فحذف اللام ، وأبقى عملها . وليس هذا ضرورة لتمكنه من أن يقول [إيذن] . وهذا الموضع المراد هنا ، حيث أتي بـ [التاء] مكسورة على لغة من بقول أنت تِعلم .

(٣) ش ٣٢٧٤ ص ٣٠٨ : البيتان لعلياء بن أرقم في نوادر أبى زيد ص ١٠٤ ، ١٤٧ ، واللسان (نوت ، تا ، سين)، وبلا نسبة في شرح شواهد الشافية : ٤/٤٦٩/ ٢٢٣ ، والحيوان ١ / ١٨٧ ، ٦/ ١٦١ ، والمفصل ص ٢٠٤ . وشرح المفصل ١٠ / ٣٦ ، ٤١ ١٠/ ٣٨١/ ٦٠]. والخصائص ٣ / ٢٦ ، ١٣ / ٢٨٣، الإنصاف ١/ ١١٩/ ٧٠ والرواية به (عمرو بن ميمون شرار اللات). ورواية اللسان:

يا قبح الله بني السعلات   عمرو بن يربوع شِرَارِ النَّاتِ
غير أعفَّاء ولا أكيات

* والشاهد: أنه أراد « الناس» و «أكياس» وإنما أبدل من السين تاء لتوافقهما في الهمس، وأنهما من حروف الزيادة ، وهى مجاورة لهما في المخرج توسعا فى اللغة .

- رُبَّت كلمة أغنت عن كلام كثير . **وتكون التاء :**

- إما ساكنة ويوقف عليها بالسكون (١) .

- وإما مفتوحة ويوقف عليها بالهاء .

قال الشاعر عمرو بن أحمد الباهلي (٢) :

٥١٦ـ ورُبَّتَ سائلٍ عنيّ حَفيٍّ أعَارتْ عينُه أم لم تُعَارَا

وقد تقدّر التاء في أسماء فتعرف بالضمير يعود إليها، نحو: السمكة أصطدتها (٣) .

---

(١) النحو الوافي جـ٢ ص ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

(٢) ش ١١٢٣ ص ٤٠٧ : لابن أحمر في ديوانه ص ٧٦ ، وشرح شواهد الشافية : ٤/ ٣٥٣/ ١٧٠ والاقتضاب ٤٣٤ [٣٤٥] والأزهية ٢٦٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢ / ٣٠٢ ، وجمهرة اللغة ١ / ٢٨ ، وخلق الإنسان للأصمعي ١٨٤ ، وخلق الإنسان لابن ثابت ١١٧ ، واللسان [عدد، عذر] ، وشرح أدب الكاتب ٣٥٥ ، وهو بلا نسبة في المخصص ١ / ١٠٣ والمفصل ٢١٠ ، وشرح المفصل ١٠ / ٧٥ ، (١٠/ ٤٢٨/ ٩٤)، والضرورة للقزاز ١٨٨ .

(٣) قال بعض النحويين : وقد لخصت تاء التأنيث ثلاثة أحرف، وهي:
رُبَّت ، وثَمَّت، ولات . وأضاف الحريري رابعا ، وهو «لعلَتَ» ، وأما تاء التأنيث التي تلحق الاسم فلا تُعدّ من حروف المعاني ، ومذهب البصريين فيها أنّها تاء في الأصل ، والهاء في الوقف بدل التاء. ومذهب الكوفيين عكس ذلك . وخطأهم المالقي بقوله « وليس ذلك بصحيح لأن الوقف عارض ، واللفظة «تاء» وهو الأصل فلا يعدل عن الأصل إلا بدليل قاطع. والدليل على أنّ الوقف لا يُعتدُّ به ، أنّهم يُشدّدون المخفف فيه، كقول منظور بن مرثد الأسدي:

٥١٧ ـ نُسَلِ وجدَ الهائمِ المغتلِّ ببازلٍ وَجْنَاءَ أو عَيْهَلِّ

وقبله : إن تبخلي يا جُمْلُ أو تَعتلي أو تُصْبِحيّ في الظاعن المولي

وقوله : « إن تبخلي » هو من البخل ، أي : إن تبخلي عنّا بوصلك .

- (جُمَلُ) بضم الجيم : من أسماء نساء العرب ـ (تعتلى) من الاعتلال ، وهو التمارض، والتمسك بحجه ـ (الظاعن) من (ظعن) من باب (نفع)، إذا ارتحل. والمولّى ، من وليت عنه، إذا أعرضت عنه وتركته. وتعتلى، وتصبحي معطوفان على تبخلى ، ولهذا جُزما بحذف النون.
(نُسَل) جواب الشرط مجزوم بحذف الياء ، وأوله نون المتكلم من التسلية، وهو إذهاب الهم ونحوه بالسلو. قال أبو زيد: طيب نفسي الإلف عن إلفه . (الوجد) : الضم والحزن ـ (الهائم) من خرج لا يدري ابن يتوجّه . أراد به الشاعر نفسه . (المغتل) بالغين المعجمة من الغُلة بالضم، وهي حرارة العطش. [ببازل] متعلق بنسل ، وهو الداخل في السنة التاسعة من الإبل (ويريد الأنثى . والعيهل : الطويلة، أو السريعة . وتشديد اللام بضرورة الشعر . =

= والشاهد فى (ببازل وجناء أو عيهلٍّ) أورده سيبويه فى باب الوقف (٤/ ١٧٠) والشاهد فيه على أنّ تضعيف الآخر فى القافية ضرورة وقال الأعلم : تشديد (عيهلٌّ) فى الوصل ضرورة وإنّما يشدَّد فى الوقف ليعلم أنه متحرِّك فى الوصل : وقال أبو على فى المسائل العسكرية : أما «العيهلٍّ » والكلكلٍّ فاستعمالها بتخفيف ، فقدّر الوقف عليه فضاعف إرادة البيان . وهذا ينبغى أن يكون فى الوقف دون الوصل ، لأنّ ما يتصل به فى الوصل يبيِّن الحرف وحركته . فمن ذلك من قال فى الوقف :
ـ [هذا خالدٍّ] فإذا وصل قال : [هذا خالدٌ] .
ويضطر الشاعر فيجري الوصل بهذه الإطلاقات في القوافي مجرى الوقف.
وقد جاء ذلك في النصب أيضا . قال الشاعر :
* مثل الحريق وافق القصب *
قال أبو على : وهذا لا ينبغي أن يكون في السعة ، انظر : ٣٥٦٩ ص٧٥٢: الشاهد لمنظور بن مرثد الأسدي في نوادر أبي زيد : ٥٣، والخزانة : ٢/ ٥٥١ [٦/ ١٣٥] وما بعدها ملحق بالشاهد رقم ٤٤٢ ص ١٣٢] ـ وشرح شواهد الشافية : [٤/ ٢٤٦/ ١٢٧] . واللسان : (عهل، فوه) وبلا نسبة في سيبويه والشمنتري ٢/ ٢٨٢ ، والكتاب (٤ / ١٧٠) ، والضرورة للقزاز : ٦٥ ، والتكملة : ٢٣، ٣٥، المنصف : ١/ ١١ ، والمحتسب : ١ / ١٠٢، ١٣٧، وسر الصناعة : ١/ ١٨٧ [١/ ١٥١، ٣٥٥ ، والقوافي ٩٠ ـ والإغفال : ٢/ ٨٧٩ والإنصاف ٤١٢ [٢/ ٧٨٠ / ٤٨٧] ـ والخصائص : (٢/ ٣٥٩) ٢ : ٣٦١) والأصول: ٢/ ٧٠٨ .
أما الرجز (مثل الحريق وافق العضب) فقد جاء في الخزانة : [٦/ ١٣٨] .
* وقد وقفت الغرب على هذه التاء على الأصل من غير بدل إلى الهاء.

٥١٨ ـ بل جَوْزِ تَيْهاء كظَهْرِ الجَحَفَتْ قطعتها إذا ألمها تجوفت

* والشاهد هنا في قوله (الجحفَت) حيث وَقف على تاء التأنيث بالتاء لا بالهاء قال ابن منظور: ومن العرب من إذا سكت على الهاء جعلها تاء ، فقال : هذا طلحت ، وخبز الذرت .
* وقال ابن يعيش : من العرب من يجرى الوقف مجرى الوصل فيقول في الوقف . هذا طلحت .

* وهي لغة فاشية حكاها أبو الخطاب ، ومنه قولهم :
ـ عليكم السلام والرحمت .
وقد ذكر الصاغاني أنّ الذين يقفون على الهاء بالتاء هى طئ .
* « التيهاء » : الصحراء يضل سالكها ـ(جَوْز) : بفتح الجيم وسكون الواو: أى: وسطها .
وإنما شبه الصحراء بظهر الترس لأنها غير ذات أعلام يهتدى بها السائر. وإنّما ذكر الوسط ليشير إلى أنّه لم يتهيبها ، وأنّه توسطها . كناية عن شجاعته .
* الشاهد : ٣٢٨٦/ ٧١٠ : لسؤر الذنب في اللسان : (جحف ـ بلل ـ بلا) والقيسي : ١٢١، شرح شواهد الشافية : ١٩٨ [٤/ ١٩٨/ ١٠١] ، وشرح المفصل : ٢/ ١١٨ ، ٥/ ٨٩ ،=

* والإشارة : كهذه جهنم .

* والرد فى التصغير : كـ هُنيدة .

* والخبر والحال والنعت ، نحو :

ـ الكتف المشوية ، أو ، مشوية لذيذة .

وسقوطها من العدد ، نحو : ـ ثلاث هنود .

* والغالب في التاء أن يفصل بها وصف المؤنث من المذكر ، ك :

ـ ضاربة ، قائمة ، حسنه ، صعبة

* وقلّت للفصل في الجوامد ، ك :

[امرئ / إمرأة ، رجل / رجله ، غلام / غلامه ، إنسان / إنسانة ، حمار / حمارة ، أسد / أسدة، برذون / برذونة . وهذا النوع لا ينقاس [١] .

* والغالب ألاّ تلحق « التاء » الوصف الخاص بالمؤنث ، نحو :

ـ [حائض وطالق ، وطامث ، ومرضع] [٢] .

(أ) لعدم الحاجة إليها لأمن اللبس .

(ب) ولأنها في الأصل وصف مذكر ، كأنه قيل .

ـ شخص حائض ، وطالق ،

(جـ) ولأنها تؤدي معنى السبب ، أي : ذات حيض ، وذات طلاق .

علل بالأول الكسائي ، وبالثاني سيبويه ، وبالثالث الخليل .

=٨١/٩ [٤٨٧/٢ / ١٧١ ، ٢٢٧/٤ ، ١٠٥ ، ٥ / ٤٩٩ / ١٠٧ ، ١٣٧/٧/٨ ، ٢٠٦/٩/ ١٩٩ ، ١٠/ ٣٨٧ / ٧١] ، سر الصناعة : ١٧٧/١ [١ / ١٤٩].
والإغفال : ٢ / ١١٩٤، الإنصاف : ٢٠٩ [١ / ٣٧٩ / ٢٣٩] وتثقيف اللسان: ٣١٥ والمحتسب : ٩٢/٢ ـ والمخصص ٣٠٤/١ ، ٩٨/٢ [١/ ٣٠٥ ، ٢/ ١٠٠] ، ٧/٩ ، ٨٤/١٦ / ٩٨ ، ١٢٠وجمهرة اللغة : ٣/ ٣٢١.

(١) همع الهوامع جـ٣ ص ٣٣٠ .

(٢) سُمع « مُرضعة » : قال تعالى : يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت » .

تـا

إسم إشارة للمفردة المؤنثة ، في موضع « هذه » تقول : « هاتا فلانة » وفي لغة «تا فلانة » .

قال النابغة (١) :

٥١٩ ـ ها إنّ تا عِذْرةٌ إن لا تكن نفعت   فإن صاحبها قد تاه في البلد

* وبيني على السكون في محل :رفع،أو نصب،أو جر حسب موقعه في الجملة.

* والمثني منه : [تان] في حالة الرفع ، [تين] في حالتي النصب والجر .

* وقد نشدد « نون المثني» عوضا عن الألف المحذوفة ، أو فرق بين تثنية المبني وغيره، وذلك مع الألف باتفاق ، مثل قراءة : ﴿ **فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ** ﴾ [القصص: ٣٢] ، حيث قرئت: ـ [فذانِّك برهانان من ربك] .

ومع الياء عند الكوفيين ، مثل قراءة : ﴿ **إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ** ﴾ [القصص: ٢٧] حيث قرئت ـ إحدى ابنتي هاتينّ .

* والجمع منه [أولاء] وهو جمع للمذكر والمؤنث أولاء بـالمد عند الحجازيين ، وبـ « القصر » عند تميم وقيس ، وربيعة ، وأسد . والمد أولى .

قال تعالى : ﴿ **هَا أَنتُمْ أُوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ** ﴾ [آل عمران : ١١٩] .

ـ ﴿**هؤلاء بناتي**﴾ [هود: ٧٨] .

ويكثر استعمال [أولاء] لجمع العقلاء ، ويقل مجيئه لغير العقلاء :

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا** ﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقول جرير (٢) :

---

(١) المعجم الكبير : ٣/ ١١.

(٢) ش ٢٦٧٩ ص ٦٢٩ : الشاهد لجرير في شرح شواهد الشافية : ٤/١٦٧/ ٨٨ / والكامل ١ / ١٩٩ ، والمفصل ص ٦٤ ، ١٩٦ ، شرح المفصل [جـ٣ص ١٢٦ ، ١٣٣، جـ٤ ١٣٩ جـ٩ /=

٥٢٠ ـ ذُمَّ المنازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى   والعيشُ بَعْدَ أولئكَ الأيام

ويروي الليث [الأقوام] وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه ، لأن الأقوام تعقل .

* وإذا صغرت نقول [تَيًّا] (١) .

ـ من حديث عمر : أنّه رأى جارية مهزولة ، فقال : من يعرف تيًّا ؟ . فقال له ابنه : هي والله إحدى بناتك .

* تلحقها « الكاف » حرف خطاب ، نحو : تاك ، تانك ، أولئك (٢) .

* وتدخل عليها « هاء التنبيه » ، فتقول : هاتيا .

أ ـ إذا كان مجردا من الكاف وهو كثير ، فنقول [هاتان] .

ب ـ وقد تدخل على ما لحقته الكاف ، وهو قليل ، مثل [هاذاك ، هاتيك ،

=١٢٨، ١٥٩] ، والخزانة ٢ / ٤٦٧ [٥ / ٤٣٠ /٤٠٩] ، والعيني ١ / ٤٠٨ [جـ١ ص ١٠٠] ، وشرح التصريح ١ / ١٢٨ [١/١٤٣/ ٨٨]. وبلا نسبة في المقتضب ١ / ١٨٥ والأشموني ١ / ١٣٩ (١/ ١٠٠/ ٧٧) وابن عقيل ١ / ١١٥ ش ٢٣ .

الشاهد فيه : قوله « أولئك » حيث أشار به إلى غير العقلاء ، وهي الأيام وقد ذكر ابن هشام عن ابن عطية أن الرواية الصحيحة للشاهد هي : [الأقوام] وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد ، لأن الأقوام عقلاء ولكن الآية [أن السمع والبصر . . .] شاهد على جواز استخدام «أولاء » التي تدل على الجمع لغير العقلاء .

(١) قال الجوهري : وتصغير (ته) مثل ذه، وتان للتثنية وأولاء للجمع ، وتصغير (تا) : تيًّا ، بالفتح والتشديد ، لأنك قلبت الألف ياء ، وأدغمتها في ياء التصغير .

وقال ابن بري : صوابه ، وأدغمت ياء التصغير فيها ، لأن ياء التصغير لا تتحرك أبدًا ، فالياء الأولى في « تيًّا » هي ياء التصغير ، وقد حذفت من قبلها [ياء] هي عين الفعل ، وأما الياء المجاورة للألف فهى لام الكلمة . انظر : اللسان ٦/٢ .

(٢) يمتنع أن تكون هذه الكاف اسما ، لأنها لو كانت اسما بعد اسم الإشارة لوجب جرّها بالإضافة، وأسماء الإشارة لا تضاف لملازمتها التعريف ، ولكنها تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبا ، فتبين حال المخاطب إذا كان مذكرا ، أو مؤنثا ، مفردا أو مثنى أو مجموعا : فتفتح للمخاطب ، وتكسر للمخاطبة ، وتتصل بها علامة التثنية أو الجمع .

هاذانك ، هاتانك ، هؤلئك] .

- يقول طرفه بن العبد (١) :

٥٢١ - رأيتُ بني غَبْراء لا يُنْكِرُونَني ولا أهْلُ هَذَاكَ الطَّراف المُمَدَّد

* وإذا تقدمت « ها » على اسم الإشارة ، امتنع مجيء اللام الدالة على المبالغة في البعد معها ، فلا يقال : هذ لك ولا هاتلك (٢) .

تــارة

التارة : الحين والمرّة ، وألفها واو ، وتجمع على [تارات ، وتَيَرٌ] .

- يقوم تاراتٍ ، ويمشي تِيرا . خ

وقال العجاج (٣) :

٥٢٢ - ضربا إذا ما مرْجَلُ الموت أقَرْ بالغلي أحْمَوهُ وأحْنَوه التَّيَرْ

قال تعالى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه : ٥٥] .

* تارة : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل [نخرجكم] .

---

(١) الشاهد في قوله : « هذاك » حيث جاء بـ « ها » التنبيه مع الكاف وحدها ولم يجيء باللام. ويعلق العيني على ذلك بقوله : وهو قليل .

ش ٨٢٦ ص ٣٦٧ : الشاهد لطرفة بن العبد في ديوانه : ٣١ والدرر ١ / ٥٠ [١/ ١٣٦/ ٢٠٤]، والعيني ١ / ٤١٠ [جـ١ ص ١٠٢] . والأشموني ١ / ١٤٤ [١/ ١٠٢/ ٧٨]، واللسان مادة (غبر، بنى) ، وهو بلا نسبة في الهمع ١ / ٧٦ [جـ١ ص ٢٩٨ ش ٢٠٤]، وابن عقيل ١ / ١١٧ ش ٢٤ . والجني الداني ص ٣٤٧، والاشتقاق ص ٢١٤ ، وجمهرة اللغة ص ٧٥٤ ، والمقاصد النحوية ١/ ٤١٠ . (الغبراء) : شديدو الفقر ، أو الأضياف ، أو اللصوص . (الطراف) ، البيت من الجلد ، وأهل الطراف الممدد المقصود بهم : الاغنياء .

(٢) وهذا باتفاق الحجاز بين والتميميين .

انظر : تهذيب النحو جـ١ ص ٩٦ ، ١٠٠ .

(٣) اللسان جـ٢ ص ٦٣ مادة تور .

تبّــا

تبّ تب ، تبابا : هلك ، ضَعُف وخَسِر [١]

ـ التبّ : الخسارُ .

تقول تبًا للكاذب . أي : ألزمه الله خسرانا وهلاكا.

وهو ملازم للنصب ، لأنه مصدر محمول على فعله كما تقول سَقْيا لفلان ، معناه: سُقِي فلان سقيه . ولم يجعل اسما مستندًا إلى ما قبله .

تبا للكاذب : تبا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره [تبّ] منصوب بالفتحة الظاهرة .

تبارك الله

فعل جامد تام مثل [عسى ، وليس ، ونعم وبئس ، وقلَّ] [٢] .

تبـدّل

ـ انفرد « أحمد قبش « قي كتابه « الكامل » بذكر تبدّل على أنها فعلا ناسخا ناقصا من أخوات صار [٣] .

---

(١) السرقسطى الأفعال جـ٣ ص ٣٦٣ .

(٢) الفعل من حيث أداؤه معنى يتعلق بزمان أولا يتعلق ، قسمان : جامد ومتصرف .

ـ فالجامد هو الفعل الذي لا يقبل التحول من صورة إلى صورة بل يلزم صورة واحدة .

ـ المتصرف ما دلّ على حدث مقترن بزمان فيأتى منه الماضي والمضارع والأمر .

ـ الجامد يلزم صورة واحدة ، وناقص التصرف يأتي منه زمنان فقط [الماضي والمضارع]، وتام التصرف تأتي منه الأزمنة كلها.

انظر أحمد قبش الكامل ص ٢٩٠ / ٢٩١ .

(٣) قال : آمن ، ورجع ، وعاد ، واستحال ، وارتدّ ، وتحوّل ، وغدا ، وراح ، وانقلب وتبدّل ، وقد تكون منها قعد . وجاء قليلا ، نحو :

ـ القاه على وجهه فارتد بصير ا) [يوسف : ٩٦] .

ـ غدا مالك باللهو مشتغلا .

ـ بينما اتفق كُلٌّ من صاحبي التهذيب والكفاية على أن أخوات صار عشرة أفعال، هـم (١) :

عادِ / رجع / ارتد / تحوّل / استحال / غدا / راح / قعد / حار / آمن .

ـ ذكر عباس حسن في النحو الوافي هذه الأفعال وأضاف إليها « جاء » في مثل : [ما جاءت حاجتك ؟] (٢) .

تَتْـرى

(تترى) من وتر ، بمعنى : متواترين ، فيجوز صرفها إذا اعتبرت الألف زائدة ، ويجوز منعها من الصرف إذا اعتبرت الألف للتأنيث (٣) .

---

(١) انظر : عبد الحميد طلب تهذيب النحو جـ١ ص ١٩٨ ، ١٩٩ وعبد الرحمن السيد / الكفاية في النحو جـ ١ ص ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣) .

(٢) ورد هذا الأسلوب ينصب كلمة « حاجة » ومعناه ما صارت حاجتك ؟ وإنما نصبت كلمة حاجـــة، لأنّها خبر (جاء) التي بمعنى « صار » واسمها ضمير يعود على ما الاستفهامية التي تعرب مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع ، والجملة من «جاء» ومعموليها في محل رفع خبرها. وأضاف : يصح القياس على هذا الأسلوب ؛ فيقال : ما جاءت سفارتك رمفاوضتك؟ من غير التقيد بكلمة حاجة ، فيصح إحلال كلمة أخرى محلها على حسب المعنى ، كما يجوز ضبط كلمة « حاجة » ونظائرها بالرفع فتكون اسم « جاء » و « ما » الاستفهامية خبرها مقدما، في محل نصب .

والمعنى : أي شيء صارت إليه حاجتك .

عباس حسن / النحو الوافي جـ٤ ص ٥٥٧ ، ٥٥٨ .

(٣) يلاحظ على الاسم الذي على وزن « فَعْلَى » :

أ ـ إذا فقد هذا الاسم الممنوع من الصرف علميته ، أو ألف الإلحاق ، أو هما معا ، دخله التنوين إلا إذا منع مانع آخر .

مثال ما فقد العلمية :

ـ رأيت أرطى كثيرا ثمره كالعُنَّاب يغذي الإبل [بتنوين أرطى للتنكير] .

أما استعماله بغير ألف الإلحاق ، فليس معروفا .

ب ـ لا تكون ألف الإلحاق المقصورة ـ دون الممدودة إلا في وزن خاص بألف التأنيث المقصورة، وكلاهما حرف زائد ، لازم ، غير مُبدل من شيء آخر .

ويجوز في الاسم المختوم بألف الإلحاق ، أنْ تلحقه تاء التأنيث مع التنوين ، بشرط أن يكون غير

ـ وتعرب حالا .

قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ [المؤمنون : ٤٤] .

قرأ أبو عمرو وابن كثير [تترى] منونةً ، ووقفا بالألف . والألف هنا للإلحاق بمنزلة ألف : أرْطي ويعْزَى بالألف .

وقرأ سائر القرّاء [تَتْرى] ، غير منوّنة ويجعل ألفها للتأنيث بمنزله ألف : سكْرَى، وغَضْبي .

قال أبو العباس :

أ ـ من قرأ [تترًا] فهو مثل شكوْت ، شكوًا .

والأصل : [وتَرْتُ] قُلبت الواو [تاءً] فقيل : تترت / تَتْرًا (١) .

(ب) ومن قرأ [تَتْرَى] بغير تنوين ، فهو مثل : ـ شكوت ، شكوى .

غير منوّنة ، لأنّها « فَعْلَى » ، و « فَعْلَى » لا تنوّن » .

* وقد اتفق معه : « الفرّاء » ، والزجّاج (٢) .

علم ، مثل :

ـ هذه أرطاةٌ ، أو علقاةٌ

ولكن هذه التاء لا تلحق الاسم المختوم بألف التأنيث ـ لكيلا يجتمع في الاسم علامتان للتأنيث ـ ولهذا لم تجعل الألف في « أرطى » و « علقى » ـ وأشباههما ـ للتأنيث أما كلمة « تترى » ، وبعض اسماء أخرى ، فقد سمعت مُنوّنة ، وغير منوّنة ، على اعتبار الألف للتأنيث فتمنع من الصرف ، أو للإلحاق ، فلا تمنع . [عباس حسن / النحو الوافى ٤/ ٢٥٥]

(١) يقول ابن سيده : ليس هذا البدل قياسا ، إنّما هو في أشياء معلومة . فنحن لا نقول في [وزيد]، تزيد .

(٢) قال الفرّاء : أكثر العرب على ترك تنوين [تَتْرى] ؛ لأنها بمنزلة [تقوى] . ومنهم من نون فيها ، وجعلها ألفا ، كألف الإعراب وقال الزجّاج : ومن قرأ بالتنوين ، فمعناه [وَترا] فأبدل التاء من الواو ، وكما قالوا : [تَوْلَجَ] من [وَلَجَ] ، وأصله : وولج إنّما تقيس على إبدال التاء من الواو في افتعل وما تصرف منها إذا كانت فاؤه واوا ، فإن فاءة تُقلب تاءً ، وتدغم ق [تاء] التي بعدها وذلك نحو [تزن] . ا.هـ .

* معناها : واترت الخبر ، أي : أتبعت بعضه بعضا وبين الخبرين هُنَيهةٌ .

ومعنى﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾ [المؤمنون: ٤٤] : أي متقطعة متفاوتة ، حيث بين كل نبيين دهر طويل .

وقال أبو هريرة : لا بأس بقضاء رمضان تترى . . . أي : متقطعا (١) .

* وتعرب [تترى] في الآية : حالا منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر (٢) .

تَـجْ تَـجْ

دعاء الدجاجة (٣) .

تُجـاه

أصله : وجاه

التُّجاه : الوجه الذي تقصده .

ويقال قعدت تجاهك : تلقاء وجهك

تَجَهْتُ إليك : أتْجَهُ ، أي : توجهت . لأن أصل التاء فيهما : الواو .

* وهو [وُجاهَكَ] ، و [وجاهَكَ] ، و [تُجاهك] و [تِجاهك] أي : حِذاءَك من تلقاء وجهك .

* واستعمل سيبويه [التَّجاه] اسما وظرفا .

ـ قعدت تجاهك :

تجاهك : ظرف مكان منصوب بالفتحة : على أنّه مفعول فيه لفعل [قعد] .

وهو مضاف والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

---

(١) قال الأصمعي : لا تكون المواترة مواصلة حتى يكون بينهما شيء .

(٢) انظر : تهذيب اللغة جـ١٤ ص ٣١١ وما بعدها، المعجم المفصل ص ١٢٨، المنصف ص ٧٥.

(٣) اللسان : ٢ / ١٩ .

تحت

ظرف مكان . مقابل لـ « فوق » وهو اسم ملازم للإضافة غالبا يُعرب في ثلاث حالات . ويبني على الضم في حالة واحدة .

١ ـ المضاف إليه مذكور :

أ ـ الظرف معرب منصوب بغير تنوين .

ب ـ ويجوز جرّه بالحرف من .

ـ جلست تحت الشجرة .

قال تعالى : ﴿ **لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم**﴾ [المائدة] .

٢ ـ يحذف المضاف ، ويُنوي وجود لفظه بنصه الحرفي :

* يبقى المضاف على حاله معربا منصوبا غير منّون كما قبل حذف المضاف إليه .

ـ أعجبت بالشجرة . ولم أجلس تحت .

٣ ـ قد يحذف المضاف إليه ، ويستغني عنه .

* الظرف منصوب منوّن .

ـ جلست تحتًا .

٤ ـ يحذف المضاف إليه ، وينوي معناه دون لفظه .

* يلتزم الظرف البناء على الضم .

ـ الجبل عالٍ ، والنبع يخرج من تحتُ .

قال طرفـة .

٥٢٣ ـ ثم تفرَّي اللحم من تَعْدائها فهي من تحتُ مُشيحاتُ الحُزُم (١)

---

(١) اللسان مادة : شيح .ورواية الصدر فى الديوان: ٩٢.

* أدّت الصنعةُ فى أمْتُنها *

أما ما جاء هنا فقد ذكر فى بيت آخر :

وتفرَّى اللحمُ من تَعْداتها والتغالى ، فهى مُبّ كالعَجَمْ

تحديدا

ـ ذاكر الرياضيات وتحديدا الميكانيكا .

* تحديدا : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

تَحَوَّل

أحوالها :

١ ـ تأتي بمعنى « صار » من أخوات كان الناقصة الناسخة .

ـ تحوّل الماء ثلجا .

ـ تحول العسرُ يسرًا .

٢ ـ تأتي بمعنى « بَدَّل الوضع » . فتكون فعلا ماضيا تاما .

ـ تحوّل الجيش عن التقدم .

تَخِذَ

من أفعال التحويل [أو التصيير] من أخوات ظن ولا تدخل على مصدر مؤول من أنَّ ومعموليها ، أو من (أنْ) والفعل على مرفوعه .

ـ تخذت البرودة الماء ثلجا .

* وهي تنصب مفعولين أصلها المبتدأ أو الخبر .

قال تعالى : ﴿ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف : ٧٧] .

وقول الشاعر (١) :

٥٢٤ ـ تَخِذَتْ غُرازُ إثْرَهُمْ دَلِيلاً وَفَرُّوا في الحِجَاز لِيُعْجِزونِي

---

(١) الشاعر هو أبو جندب بن مره الهذلي .

والشاهد في (تخذت) بفتح التاء ، وكسر الخاء حيث نصب مفعولين ، وهو بمعنى (اتخذت). أحدهما [غراز] بضم الغين وتخفيف الراء [وهو اسم واد] وهو لا ينصرف للعلمية والتأنيث، والآخر: « دليلا» و [إثرهم] نصب على الظرف يعني : عقبهم .والضمير فى « فرُّوا» يرجع إلى «بنى لحيان» فى البيت السابق، وكذا فى « إثرهم» وكلمة «فى» بمعنى : إلى ، واللام فى «ليعجزونى » : للتعليل ، وهو منصوب بـ « أن » المقدَّرة .

ش ٣٠٨٢ ص ٦٨٢ : الشاهد لأبي جندب الهذلي ، في أشعار الهذليين جـ١ / ٣٥٤ ، =

وقال آخر :

٥٢٥ـ وقد تخذت رجلي إلى جنب غَرْزها   نسيفا كأفْحوص القَطاة والْمطرقِ (١)

تــذر

الأصل : وذْر : الوذرة بالتسكين من اللحم . القطعة الصغيرة قال الليث : العرب قد أماتت المصدر من [يَذَرُ] والفعل الماضي . فلا يقال [دَذَرَهُ] ولا [واذرٌ] ولكن تركه وهو تارك . قال : واستعمله في الغابر والأمر . فإذا أرادوا المصدر قالوا : ذَرْهُ تَرْكا .

ويقال : هو يَذَرُه تركا .

وفي حديث أم زرع : إني أخاف أن لا أذره .

وقيل معناه : أخاف أن لا أقدر على تركه وفراقه لأن أولادي منه . والأسباب التي بيني وبينه. وحكم « يذرُ » في التصريف حكم « يدع » وخلاصة ذلك :

أن « وذر » بمعنى « ترك » يأتي بصيغة المضارع والأمر، وإذا أردنا الماضي قلنا «ترك» . وإذا أردنا المصدر قلنا « لترك ».

وأكثر ما يستعمل منفيا ، نحو :

قال تعالى : ﴿ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْض. . . ﴾ [نوح : ٢٦] .

لا تذر: لا حرف نهي وجزم. مبني على السكون لا محل له من الإعراب [تَذَر]: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت .

= والعيني ٢ / ٤٠٠ [جـ١ ص ٢٨٠ ش ٢٤٥] وشرح التصريح ١ / ٢٥٢ [جـ١ ص ٣٦٧ ش ٢٩٣] واللسان [عجز] . وبلا نسبة في الأشموني ٢ / ٢٥ [١ / ٢٨٠ / ٣٢٩] .

(١) السرقسطى / الأفعال ، جـ٣ ص ٣٦٧ . جاء الشاهد فى جمهرة اللغة ٢/١٦٣ ، منسوبا للممزق العبدى وروايته «لدى » مكان « إلى »، والأصمعيات ١٦٥ . وفى شرحه : [النسيف]: أثر ركض الرجل بجنبى البعير : إذا أزال عنه الوبر والأصمعيات [الأفحوص] : مبيت القطاة ، وفى [المطرق]: كسر الراء وفتحها .(تخذت): تَعلَتْ ، حذفت فاء الفعل من «الاتخاذ» فاستغنى بذلك عن ألف الوصل. (الإيضاح للقيسى ٢/ ٥٩٧).

تــرك

(ترك) : ترك الشيء تركا : خلاه . وتركتك تفعل كذا : جعلتك (١)

١ ـ فعل ماض تام :

ـ تركت أخي بالمنزل .

٢ ـ فعل ماض ناسخ من أخوات « ظن » يفيد التحويل فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [الكهف:٩٩] .

قال الشاعر فرعان بن الأعرف (٢) :

٥٢٦ ـ وَرَبَّيْتُهُ حتَّى إذا مَا تَرَكْتُه أَخَا القَوْمِ واسْتَغْنَى عَنْ المَسْحِ شَارِبُه

الترخيم

١ـ في اللغة : التسهيل والترقيق .

---

(١) السرقسطى / الأفعال جـ٣ ص ٣٦٤ .

(٢) [ما تركته أخا القوم] ما : زائدة : [تركته] فعل ماضي وفاعله ، ومفعوله الأول . والجملة في محل جر بإضافة « إذا » إليها . [أخا] مفعول ثان لترك وهي مضاف و « القوم » مضاف إليه .

والشاهد فيه : قوله : تركته أخا القوم » حيث نصب فيه بـ [ترك] مفعولين لأنه في معنى التصيير : أحدها الهاء التي هي ضمير الغائب ، وثانيهما قوله « أخا القوم » .

* قال الخطيب في شرح الحماسة : إن « أخا القوم » حال من الهاء في « تركته » وساغ وقوعه حالا مع كونه معرفة ـ لأنه مضاف إلى المحلي بأل ـ والحال لا يكون إلا نكرة ، لأنه لا يعني قوما بأعيانهم، ولا يخص قوما دون قوم ، وإنما على أن تركه قويا مستغنيًا لاحقا بالرجال » ا.هـ.

* يعلق الشيخ محمد محي الدين قائلا : وعليه فلا استشهاد في البيت ولكن الذي عليه الجماعة أولى بالنظر والاعتبار .

انظر ابن عقيل / جـ١ ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ ش ١٢٧

* ش ١٧١ ص ٢٨١ . الشاهد لفرعان بن الأعرف في العيني ٢/٣٩٨ [جـ١ ص ٢٨٠ ش ٢٤٦] وعلّق على الواو في [واستغنى] قال: فيها وجهان: العطف والحال . واللسان [جعدة]، والدرر ١ / ١٣٣ [١/ ٣٦٥/ ٥٨٨]. وهو بلا نسبة في الهمع ١ / ١٤٠ [جـ١ ص ٥٤٤ ش ٥٨٨] ، وابن عقيل جـ١ ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ ش ١٢٧ . والأشموني ٢ / ٢٥ [جـ١ ص ٢٨٠ ش ٣٣٠] .

٢ ـ في الاصطلاح : حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص وينقسم إلى قسمين:

أ ـ ترخيم تصغير :

وهو يقتضي إيقاع صيغة التصغير على الكلمة المراد تصغيرها بعد تجريدها من الزيادة مثل تصغير [أحمد] على [حميد] ، و « مدحرج » على (دحيرج) ، «ومكرم » على « كريم » .

ب ـ ترخيم نداء :

هو حذف آخر المنادي إذا لم يكن إسم جنس ، نحو : « فُلُ » أو مندوبا نحو (وامحمداه) أو مستغاثًا ، نحو : ياخالد لإنقاذ الأمة .

٣ ـ ينقسم المنادي بالنسبة للترخيم إلى :

(أ)منادي يجوز ترخيمه بلا شروط وهو المختوم بناء التأنيث، كقول امرىء القيس[1].

٥٢٧ ـ أفاطمُ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدلُّل   وإن كُنْتِ أَزْمَعْتِ صَرْمِى فَأَجْمِلِى

إذ الأصل : أفاطمة . فحذفت التاء تخفيفا .

(ب) منادي غير مختوم بناء التأنيث ، ولترخيمه أربعة شروط ، هي :

ـ أن يكون علما ، نحو [أحمد] يقال في ترخيمه [يا أحم] .

ـ أن يكون مكونا من أكثر من ثلاثة أحرف ، فلا يقع الترخيم في نحو (هند) .

ـ ألا يكون مركبا تركيب إضافيًا ، نحو : (صلاح الدين) .

ـ ألا يكون مركبا تركيبا إسناديا ، نحو : (تأبط شرا) .

تُـــرى [2]

بمعنى (يظنّ) تأتي فعلا مضارعا مبنيا للمجهول . مسبوقا بأداة النداء والمنادى

---

(١) محمد سمير نجيب اللبدي / معجم المصطلحات النحوية والصرفية / مؤسسة الرسالة ط ٢ / بيروت ـ ١٩٨٦ ص٩٢ . الأشمونى : ٢ / ١٧٤ / ٩٢٨ .

(٢) طاهر يوسف الخطيب / المعجم المفصل في الإعراب / ص ١٣٠ .

المحذوف ، نحو :

ـ يا تُرى . أي : يا رجُلُ تُرَى .

يا : حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والمنادى محذوف ، تُرى : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت .

التسع والتسعة

ـ نقول تسعة رجال ، وتسع نسوة .

ـ وقول العرب : تسعة أكثر من ثمانية .

فلا تصرف إلا إذا أردت قدر العدد ، لا نفس المعدود فإنما ذلك لأنها تُصيِّر هذا اللفظ علما لهذا المعنى ك « زوبر » من قوله : عُدَّت عَلَيَّ بزَوبرا [١].

ـ وتسع عدد مفرد معدودة جمع مؤنث وتسعة عدد مفرد معدودة جمع مذكر .

وكل منهما :

أ ـ يعرب حسب موقعه في الجملة .

ب ـ يلازم الإضافة إلى المعدود إلا إذا كان المعدود :

ـ اسم جمع ، نحو : مررت بتسع من القوم .

ـ أو اسم جنس ، نحو اشتريت تسعا من الطير .

* تَسَعَهُم / يَتَسَعُهُم : بفتح السين . صار تاسعهم . * أي : كانوا ثمانية فصاروا تسعة . ويقال : تَسَعْت المال : أخذت تُسْعَه . ويُقال : هو تاسع تسعةٍ ، وتاسع ثمانية .

ولا يجوز أن يُقال : هوتاسعُ تسعةٌ . وإنّما يقال تاسع تسعةٍ على الإضافة .

---

(١)من بين لابن أحمر : (اللسان : ١٣/٦)

وإن قال عاوٍ من مَعَدٍّ قصيدة بها جَرَبٌ ، عُدَّت عَلَيَّ بزَوبرا

أى نسبت إلى بكما لها ، ورواية الصحاح « إذا قال غاو من تنوح . . » .

وتَسَعْتُهُمْ : أخذت تسع أموالهم [١] .

اتْسَعْتُ العدد : جعلته تسعة .

وأتْسَعَ القوم : صاروا تسعة ، وأيضًا صاروا تسعين .

* تاسعة ، تاسع : يأتي صفة لمتبوعة إذا ذكر هذا المتبوع . فإن لم يذكر هذا المتبوع، يعرب حسب موقعه في الجملة .

تسعْ عشرَة ، تسعةَ عشرَ

عدد مركب ، مفتوح الجزأين لأنهما اسمان جعلا اسما واحدا . فأعطيا إعرابا واحدا وهوالبناء على فتح الجزأين في محل رفع أو نصب أو جر حسب موقعه في الجملة ،ومعدودة منصوب على التمييز .

تِسْعٌ وعشرون ، تِسْعَةٌ وعشرون

عدد مركب من العدد المفرد [تسع] . ولفظ العدد [عشرون] .

ومعدودة منصوب على التميز .

ويعرب الجزء الأول منه [تسع ، تسعة] صفة لمعدودة إذا ذكر المعدود . ويعطف الجزء الثاني على الجزء الأول ويعرب إعراب جمع المذكر السالم .

وإذا لم يذكر المعدود ، يعرب حسب موقعه في الجملة .

تسعون

اسم عدد من أعداد العقود ، ومعدوده يأتي منصوبا على التمييز .

وهو ملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه .

تشـا

قال ابن الأعرابي : [تشا] إذا زجر الحمار .

قال أبو منصور : كأنّه قال تُشُؤْ تُشُؤْ [٢]

فهي اسم صوت مبني على السكون .

---

(١)الأفعال للسرقسطى جـ٣ ص ٣٥٥ .

(٢)اللسان جـ ٢ ص ٣٤ .

تعساً

التَّعْسُ : أن لا ينتعش العاثرُ من عثرته وأنْ يُنكَّسَ في سفال (١) .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد : ٨] .

تَعْسا : مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف تقديره : اتعسهم الله تعسًا

تعال (٢)

اسم فعل أمر مبني على الفتح . ويضيف مصنفا المعجم الوافي : والأصح أنّه فعل أمر جامد . لا مضارع له ولا ماض . مبني على حذف حرف العلة ، بدليل اتصاله بالضمير ، نحو : تعالوْ ، تعاليا ، تعاليّ (٣) . وحنيئذ يكون مبنيا على حذف النون. وتفتح اللام في جميع الحالات .

ـ أهل الحجاز يكسرون اللام عند الإسناد لياء المخاطبة ويضمونها عند الإسناد إلى واو والجماعة .

ـ إذا لحقتها ألف مقصورة ، نحو قولنا : [قال الله تعالى] فهي فعل ماض يدل على التنزيه . وفاعلها ضمير مستتر والجملة دعائية .

---

(١) قال يعقوب: يُقال في الدعاء تَعسْت ، فالتَّعْسُ أنْ يخرَّ على وجهه، والنكْسُ ألا يستقل بعد سقطته حتى يسقط ثانية، ولذلك يقولون تعَسْت وانتكست ولا انتعشت ، أي لا ارتفعت. وفي تهذيب الألفاظ (تعست) بكسر العين ، وجاء في اللسان : وإذا خاطب بالدعاء ، قال (تعست) بفتح العين ، وإن دعا على غائب كسرها ، فقال (تعِس) .

قال ابن سيده : وهذا من الغرابة بحيث تراه .

السرقسطى / الأفعال / جـ٣ ص ٣٦٦ .

(٢) المعجم الوافي ص ١٢٥ .

(٣) قال الشاعر : **أيا جارتا ما أنصفَ الدهرُ بيننا تعالى أقاسمك الهمومَ تعالىَ**

ـ (تعالى) : اسم فعل أمر والياء ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل .

أو : فعل أمر مبنى على حذف النون . (وهو الأحسن) ، أو اسم فعل أمر ، والياء ضمير مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

انظر : أحمد قبش ـ الكامل في النحو والصرف والإعراب / ص ١٥ ـ دمشق ١٩٦٨ .

تَعَلَّمْ

تأتي :

١ ـ بمعنى « أعلمْ » أو اعتقد :

فتكون من أفعال اليقين ، فعل جامد غير متصرف ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، نحو : قال زياد بن سيار (١) :

٥٢٨ ـ تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا   فَبَالِغْ بلُطف في التَّحيُّل والمَكْرِ

* ملحوظة : الأكثر في هذا الفعل أن يتعدى إلى (أنّ) وصلتها حيث تسد هي ومعمولاها مسد المفعولين وذلك ، نحو قول أنس بن زنيم (٢) :

٥٢٩ ـ تَعَلَّمْ رَسولَ الله أنَّكَ مُدْرِكي   وإنّ وعيداً مِنك كالأخْذِ باليدِ

(١) ش ١٣٣٩ ص ٤٣٧ : الشاهد لزياد بن سيار في : الدرر ١ / ١٣٢ ، [١/ ٣٦١/ ٥٨٢]، شرح شواهد المغني ٣١٢ ، شرح التصريح ١ / ٢٤٧ [جـ١ ص ٣٥٩ ش ٢٧٧] ، والعيني ٢/ ٣٧٤ [جـ١ ص ٢٧٨ ش ٢٤٢] ،والخزانة ٤ / ٢ [جـ٩ ص ١٢٩ ش ٧١٠ ، وهو بلا نسبة في الأشموني ٢/ ٢٤ [١/ ٢٧٨/ ٣٢٥]، وشرح شذور الذهب ٣٦٢ [ش ١٨٣] ، وابن عقيل ١/٣٥٧ والهمع ١ / ١٤٩ ، [١/٥٤١ / ٥٨٢] .

* **والشاهد فيه** قوله [تعلَّم شفاء النفس قهر عدوها] حيث ورد فيه [تعلم] ومعناه أعلم ، وقد نصب مفعولين : أولهما : [شفاء النفس] ثانيهما قوله [قهر عدوها].

(٢) ش ٨٦٣ ص٣٧٢: الشاهد بن زنيم في السيرة ٤/ ١٠٧، وجامع الشواهد ١ / ٩٨ ، شرح شذور الذهب : ٣٦٢ / ١٧٤، والأشموني ٢ / ٢٤ [١/ ٢٧٩/ ٣٢٧] .

والشاهد فيه : قوله « تعلم أنك مدركي » حيث استعمل « تعلم » الذي بمعنى « اعلم » ونصب به مفعولين بواسطة إن المؤكدة المصدرية . وهذا هو الأكثر في تعدي هذا الفعل .

* ومن شواهد المسألة قول معد يكرب بن الحارث بني عمر بن حجر آكل المرار :

تعلّمْ أنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا   قتيلٌ بين أَحْجَارِ الكُلاَبِ

* وقول النابغة الذبياني يرد على زياد بن سيار صاحب البيت السابق :

تعلّم أنَّه لا طيرَ إلا   على مُتطيِّرٍ ، وهو الثُّبورُ

وقول أنس بن زنيم صاحب بيت الشاهد ، من نفس الكلمة التي منها الشاهد

تعلَّم رسول الله أنك قادرٌ   على كُلِّ صرمٍ مُتْهَمينَ وَمُنجدِ

* وفي حديث الدجال : تعلّموا أنّ ربكم ليس بأعور » .

أي : اعلموا ، وأنّ بالفتح مع اسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي تعلم .

وقول الشاعر [1] :

٥٣٠ ـ فقلتِ تعلّم إنَّ للصَّيْدِ غِرَّةً وألا تُضيِّعْها فإنَّكَ قَاتِلُهْ

* ويتعدى هذا الفعل بواسطة أن المخففة من الثقيلة أيضًا ، كقول الحارث بن وعلة :

٥٣١ ـ * فتعلمي أنْ قد كَلِفْتُ بِكُمْ .

٢ ـ تعلّم من العلم :

هو فعل متصرف تام التصرف ينصب مفعولا به واحدا وهو أمر بتحصيل العلم في المستقبل [2] ، نحو :

ـ تعلَّم لغةً أجنبية .

ـ تعلموا القرآن .

تلقاء

بمعنى نحو : ظرف مكان منصوب ، نحو :

ـ جلست تلقاء أخي . أي تجاهه .

تلك

* كلمة مركبة من : تي الإشارية ، ولام البعد ، وكاف الخطاب .

* وتبني على الفتح في محل رفع أو نصب أو جر ، حسب موقعها في الجملة .

ـ و (تِلْك) بكسر التاء ، (تَلْكَ) بفتحها . حكاهما هشام . و (بتيِلك) بكسر اللام والتاء، و (تالِك) بكسر اللام حكاهما الفراء.

---

(١) ش ٢٠٤٨ ص ١٣٢ : الشاهد لزهيربن أبي سلمي في ديوانه ص ١٣٤ ، وشرح التصريح ١ / ٢٤٧ [جـ١ ص ٣٥٩ ش ٢٧٨]، والعيني ٢ / ٣٧٤ [جـ١ ص ٢٧٨ ش ٢٤٣]، وبلا نسبة في الأشموني ٢ / ٢٤ [١/ ٢٧٨ / ٣٢٦] .

والشاهد فيه كالسابق .

(٢) المعجم الوافي ص ١٢٥ .

قال الشاعر :

٥٣٢ ـ تعلّم إنّ بعد الغيِّ رشدًا   وإن لتالك الغُمَرِ انْقشاعا [١]

تهْ / تهِ

* اسم إشارة للمفردة المؤنثة مبني على السكون أو مبني على الكسر . وتعرب حسب موقعها في الجملة .

* تستخدم إشارة للقريب فقط . لذا لا تلحقها كاف الخطاب ؛ أو لام البعد .

* قد تدخل عليها هاء التنبيه ، نحو : هاته مدرسة مخلصة [٢] .

توجّه

فعل ماض لازم مبني على الفتح ، نقول :

ـ توجّهت إلى العمل .

* سمع عن العرب نصبهم لكلمة « مكة » ، فقالوا : توجهت مكَّةَ .

وتكون حيئذ منصوبة على نزع الخافض ، ولا يصح تجاوزها لكلمات أخرى .

تـــوّا [٣]

ـ جاء توّا . أي فـرْدًا . وقيل إذا جاء قاصدا لا يُـعَرِّجه شيء . فإن أقام بـبعض الطريق فليس بتوٍ ، وهذا ما جرى عليه الاستعمال الحديث وتعرب توا: حال منصوب .

ـ والتوّه : الساعة من الزمان .

---

(١) ديوان القطامي (٣٥) ، والخزانة : ٩ / ١٢٩ / ٧١٠ ، وروايتها (الغفبرِ) وهى جمع (غُبْرة) وهى القتمة يد يد ما أظلّ من الأمور الشداد المظلمة و (الانقشاع) : الانكشاف (الدرر: ١/ ١٣٣/ ٢٠٠) . أما (تيلك) فقد استشهد الدمايينى بهذا البيت ونسب القول للفرّاء:

بأيَّة تيلك الدِّمَنَ الدُوَالى   عَجبْتِ منازلاً لو تنطقينا

(٢) الإعراب : [ها] : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب / [تهْ] اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ـ [مدرسة] خبر مرفوع بالضمة .

(٣) اللسان جـ٢ ص ٦٦ ، المعجم المفصل ص ١٣٨ .

ـ والعرب تقول لكل مفرد [تَوٌّ] ولكل زوج [زوٌّ] .

توانيـــا

من قـولك : أتوانيـا وقـد جـاء زملاؤك هـي مفعـول مطلـق لفعل مـحذوف وجـوبـا. وتوانى في حاجته : قَصَّرَ [١] .

تـــي

* اسم إشارة للمفردة المؤنثة للقريب مبني على السكون ، وتعرب حسب موقعها.

* قد تلحقها كاف الخطاب فنقول تيك [للمتوسطة] أو الكاف ولام البعد فيقال: تلك .

* قد تتقدمها هاء التنبيه بغير اللام ، نحـو [هاتيك] .

تَـيْدَ

التَّيْد : الرفق . يقال : تَيْدك يا هذا . أي : اتئد

قال بن كيسان : [بله ، ورويد ، وتيْد] يخفضن وينصبن تقول :

ـ تَيْد زيدا ، زيدٍ .

وأضاف ، وربما زيد فيها الكاف للخطاب ، فنقول ـ تَيْدَكَ زيدا.

* فإذا دخلت الكاف لم يكن إلا النصب .

ـ وإذا لم تدخل الكاف فالخفض على الإضافة ؛ لأنها في تقدير المصدر [٢] .

* وهي اسم فعل أمر [٣] .

تَيْنِ

اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالتي النصب والجر . وفي حالة الرفع [تان] .

---

(١) قال الأعشى : ولا يدع الحمد أو يشتريه بوشك الفتُور ولا بالتُّونْ

أى لا يدع الحمد مُفتّرا فيه ولا متوانيا ، فالجار والمجرور فى موضع الحال.

(٢) انظر : لسان العرب جـ٢ ص ٦٨ ، المنصف ص ٧٩ .

(٣) يقال : تيْد فلان ، وفلانًا : مثل رويد . ويقال : تـيدك يا فلان: اتئد ، وتيدك فلانا : أمهله. فهي مصدر والكاف مجرورة ، أو اسم فعل، والكاف للخطاب، انظر المعجم الكبير ٣/ ١٧١ .

إبدال الدال من التاء والعكس

* الدال تبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاى في نحو : ازدجر .

* يقال : فَزْد ، أي : فزت .

ـ التربوت : الذلول من الإبل ، يُقال للذلول (مُدرَّب) فأبدلوا التاء مكان الدال.

ـ الدولج في التولَّج ، والتولج كناسُ الظبي أو الوحش ، فأبدلوا الدال في مكان التاء والتاء فيه مبدله من الواو ، فهو بدل من بدل ، وعَدَّه كُراع : فَوْعلا .

قال ابن سيدة : وليس بشئ ، وأنشد يعقوب :

٥٣٣ ـ وبادر العُفْر تَؤُمُّ الدَّوْلَجَا (١)

ـ اتَّفَروا ، وادَّعروا ، وأصله اتْتَغَرَ .

ـ ستٌ أصلها سِرْسٌ .

يقول سيبويه تعليلاً لذلك : « وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، إن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قوي ، والحاجزُ أيضًا مُخْرَجُه أقرب المخارج إلى مُخْرَج السين ، فكرهوا إدغام الدال ، فيزداد الحرف سينًا ، فتلتقي السينات ولم تكن السين لتدغم فى الدال ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع « الدال » لئلا يصيروا إلى أثقل مما فرّوا منه إذا أدغموا ، وذلك الحرف « التاء»، كأنّه قال : سِدْتُ ، ثم أدغم « الدال » في « التاء » ، ولم يبدلوا « الصاد » لأنّه ليس بينهما إلا الإطباق .

* ومن ذلك قولهم : وَدُّ ، وإنما أصله « وَتِدٌ » وهي الحجازية الجيدة(٢) .

* والدال تبدل في التاء في (افْتعل) إذا كانت بعد الزاي في نحو : ازدجر .

* يقال : دلصةُ وتلصه : إذا ملَّسه وليَّنه .

---

(١) اللسان (١٥ / ٣٩٢) ، قال سيبويه التاء مبدلة من الواو ، وهو فَوْعل لأنك لا تجد في الكلام (تَفْعلٌ) اسمًا ، و« فوعل » كثير .

(٢) تهذيب اللغة (١٤ / ١٥٤) .

إبدال التاء من الواو

تبدل التاء من الواو « فاء » إبدالاً صالحًا ، وذلك نحو :

* تجاه : وهو « فُعال » من الوجه ؛ وهو مستقبل كل شئ ، يقال فلان تجاه زيد، أي : قدامه .

* تقيه : « فعيله » من « وقيت » ، ومثله : التقوى هو « فعلي » منه ، وكذلك: تقاة : فعله منها .

* توْراة : « فوعلة » من « ورى الزّند » ، وأصلها وَوْرَيه ، فأبدلت الواو الأولى تاء ، وذلك أنهم لو لم يبدلوها تاء لوجب أنْ يبدلوها همزة ، لاجتماع الواوين في أول الكلمة .

* تَوْلَج : « فَوْعَل » ، من وَلَج ، يَلجُ ، وأصله وَوْلج ، وهو كناس الوحش الذي يلج فيه ، وتاؤه مبدلة من الواو .

توراة وتولج عند البغداديين « تَفْعَله » ، تَفْعَل وحملها على فوعل أوجه ، لكثرة « فَوْعَل » في الكلام ، وقلة « تَفْعَل » في الأسماء[1].

* تُخَمة : أصلها : وُخَمة على وزن « فُعَلة » من الوخامة والوخم وهو الوبأ،التاء فيه بدل من الواوْ .

* تُكَأة : « فُعَلة » من توكَّأت .

* تيقور : « فيعول » من الوقار ، وأصله ويقور ، قلبت الواو تاء.

قال العجاج [2]:

---

(١) لو لم يقلبوا الواو في توراة عندنا تاء لزم قلبها همزة لاجتماع الواوين على حد أواصل جمع واصلة ، ولا يلزم ذلك عندهم لأن التاء عندهم زائدة ، وليست بدلاً ، الكتاب (٤ / ٣٣٣) ، سر الصناعة (١/ ١٣٧) ، شرح المفصل (١٠ / ٣٧٩) .

(٢) يذكر الشاعر كبره وضعفه عن التصرف فجعل ذلك كالوقار وإن لم يقصد ، والبلى : قدم العهد .

* والشاهد فيه إبدال التاء من الواو ؛ وهو فيعول ، أي : ويقور فأبدلت الواو تاء لاستثقالها ، وكراهة الابتداء من أثقل الحروف .

* (شـ ٣٣٧١ صـ ٧٢٢) : الشاهد للعجاج في ديوانه (صـ ٢٧) ، وسيبويه والشنتمري (٢ / ٣٥٦)، الكتاب (٤ / ٣٣٢) ، وبلا نسبة في شرح المفصل (١٠ / ٣٨) ، (١ / ٣٧٨ / ٥٨)، والمنصف (١ / ٢٢٧) ، (٣ / ٣٩) ، وسر صناعة الإعراب (١ / ١٣٨) واللسان : وقر .

٥٣٤ ـ فإنْ يكُن أمْسَى البِلَى تَيْقُوري

معناها أنّ البلى سكن حدته ووقره ، (تيقور) : فَيْعُول .

* وقالوا : تُراث على وزن « فُعال » من ورث ، للمال الموروث ، قال تعالى : ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا ﴾ [الفجر : ١٩].

قال الشاعر [١] :

٥٣٥ ـ فإنْ تَهْدِمُوا بالغَدْرِ داري فإنَّها تراثُ كريم لا يُبالي العواقبا

وأصله « وراث » « فعال » من الوارثة ، يقال : ورثت أرث وورثًا وإرثا ، قلبوا الواو همزة على حد وشاح وإشاح .

• وقالوا « تترى » ، وستناقش في مكانها من الكتاب .

* تكلان : وهو « فُعلان » من وكلت أكل ، يقال : رجل وكلة تكلة ،أي : عاجز بكل أمره إلى غيره ، فالتاء بدل من الواو ، ومنه « الوكيل » كأنّه موكول إليه ، الأصل فيها واحد .

* تُهْمة : وهو « فُعْله » من اتهمت ، أي : ظننت والتاء بدل من الواو ، لأنه من وهم القلب .

* تلاد : التالد : المال يرثه الرجل عن آبائه ويقال ما له طارف [٢] ولا تالد .

وفي حديث شريح : أنّ رجلاً اشترى جارية ، وشرطوا أنّها مولدة ، فوجدها تليدة [٣] .

• وقالوا : أتلجه ، أي : أولجه .

قال امرئ القيس :

= شرح المفصل : ١٠/ ٤٧٨ / ٥٨ ، الكتاب : ٤ / ٣٣٢ ، سر صناعة الإعراب : ١٣٨/١، ديوانه ص٢٧ ، . والشاهد فى قوله « تيقوري » والأصل « ويقور » فابدلت الواو تاءً لاستثقالها ، وكراهة الابتداء بها ؛ لأنّها من أثقل الحروف .

(١) شرح المفصل : ١٠/ ٣٧٩ .

(٢) الطارف :ما استحدث من مال ، المعجم الكبير (٣ / ١٠٢) .

(٣) والمولدة : التي ولدت بين العرب ، ونشأت مع أولادهم وتأدبت بآدابهم والتليدة التي ولدت ببلاد العجم، وحملت فنشأت ببلاد العرب. اللسان (١٥ / ٣٩٤) النهايةلابن التأثير:١٨٩/١ =

٥٣٦ ـ رُبَّ رامٍ من بَني ثُعَلٍ   مُتْلِجٍ كَفَّيْهِ في قُتَرِهْ[١]

والشاهد فيه إبدال التاء من الواو في متلج لأنه اسم فاعل من « أتلجه » ومُتْلِج ، وبنو ثعل قبيلة من طيء ينسب الرمى إليها، منهم . عَمْرو بن مَشبح صاحب القُتَر .

ومعناه : أنّه يدخل يديه في القترة وهي بيوت الصائد التي يكمن فيها . لئلا يهرب الوحش .

ما تقلب فاؤه واواً على وزن « افتعل »

فأما القياسي على وزن « افتعل » وما تصرف منه إذا كانتفاؤه ، فإن واوه تقلب تاء، وتدغم في « تاء » « افتعل » التي بعدها ، نحو :

* اتزّن : أصله « اوتزن » ، فقلبت الواو تاء وادغمت في تاء « افتعل » فصارت « اتّزن » ومثله : اتعد ، والأصل « أوتعد » وهو « موتعد » .

قال الأعشى [٢] :

٥٣٧ ـ فإنَّ تتَّعِدْني أتَّعِدْكَ بِمثْلِها   وسَوْفَ أزيدُ الباقياتِ القَوارِصَا

ومثله أتَّلَج ، قال طرفة [٣] :

٥٣٨ ـ رأيتُ القَوافيِ يتّلِجْنَ مَوالِجا   تَضَيَّقُ عنها أنْ تولَّجها الإبَرْ

---

(١) ديوانه : ١٢٣ ، شرح المفصل : ١٠ / ٣٧٨/ ٥٧ ، شرح شواهد الشافية : ٤ / ٤٦٦/ ٢٢٢ . ومُتْلِج « أصله : « مُدلج » فأبدلت الواو تاءً .

(٢) والشاهد فيه قوله : « تتعدني »، وقوله : « أتعدك » ، فإن أصل الكلمة الأولى : توتعدني ، وأصل الكلمة الثانية : أو تعدك فالواو فاء الكلمة ، والتاء التي بعدها في الكلمتين حرف زائد وهي تاء الافتعال، فقلبت الواو تاء في الكلمتين ، فتجاور في كل منهما تاءان ، فأدغمت التاء في التاء .
* (شـ ١٤٦٣ صـ ٤٥٤) : الشاهد للأعشى في ديوانه (صـ : ١٥١) ، شرح التصريح (٢ / ٣٩٠) ، ٢٠٠ / ٧٣٧ / ٩٦٣) ، شرح المفصل (١٠ / ٣٧) ، (١٠ / ٣٧٨ / ٥٦) ، سر صناعة الإعراب (١ / ١٣٩) ، والعيني (٤ / ٥٧٩) .

(٣) (يتلجن) : يدخلن ، (الموالج) : المداخل ، الواحد منها مدخل ، البيت بديوان طرفه ، المكتبه الثقافية ، بيروت (صـ ٤٧) ،وروايته في سر الصناعة ، وشرح المفصل (إن القوافي ..تَضَايَقُ) والشاهد فيه قوله : يتلجن فإن أصله توتلجن ، فالواو فاء الكلمة والتاء التي بعدها زائدة وهي تاء الافتعال فقلبت الواو تاء ثم ادغمت التاء في التاء .
* (شـ ١٣٦٧ صـ ٤٤٠) : الشاهد لطرفة في : مجاز القرآن (١ / ٢٥٤) ، (٢ / ١٤٢) ، والخصائص (١ / ١٤) ، (١ / ١٥) ، والعيني (٤ / ٥٨١) ، وشرح التصريح (٢ / ٣٩٠) (٢ / ٧٣٧ / ٩٦٤) وهو بلا نسبة في المرتجل (٣٣) ، وشرح المفصل (١٠ / ٣٧) (١٠ / ٣٧٧/ ٥٥) ، واللسان : ولج ، والمخصص (١٤ / ١٨٣) ، وسر صناعة الإعراب (١ / ١٣٩)

ومثله : اتصف من الوصف.

قال سُحَيْم:

٥٣٩ ـ وما دميةٌ من دُمَى مَيْسَنا نَ مُعْجِبةٌ نَظَرًا واتِّصافَا

* أراد « ميسان » فزاد نونًا .

يقول ابن جني : والعلة في قلب هذه الواو في هذا الموضع تاء أنّهم لو لم يقلبوها تاء ، لوجب أن يقلبوها إذا انكسر ما قبلها ياء ، فيقولوا : ايتزن ، ايتعد ، ايتلج ، فإذا انضم ما قبلها رُدَّت إلى الواو فقالوا : موتعد ، وموتزن ، وموتلج .

وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفًا ، فقالوا [1] : يا تَعدُ وياتَزِنُ ، وياتَلِجُ ، فلما كانوا لم يقلبوها تاء صائرين من قبلها مرة ياء ، ومرة ألفًا ، ومرة واوًا أرادوا أن يقلبوها حرفًا جَلْدًا تتغير أحوال ما قبله ، وهو باق بحاله ، وكانت التاء قريبة المخرج من الواو ، لأنها من أصول الثنايا ، والواو من الشفة ، فأبدلوها تاء ، وأدغموها في لفظ ما بعدها ، وهو التاء ، فقالوا : اتعدّ ، واتَّزنَ . وقد فعلوا هذا أيضًا في الياء وأجروها مجرى الواو ، فقالوا في « افتعل » من اليبس واليُسْر : اتَّبَس ، واتَّسر ، وذلك لأنهم كرهوا انقلابها واوًا متى انضم ما قبلها في نحو : موتبس ، وألفًا ياتَبِسُ، فأجروها مجرى الواو فقالوا : اتَّبس ، واتَّسَر .

ما أبدلت التاء منها لامًا [2]

* قالوا : أخْت ، وبِنْتَ ، وهَنْت ،وكلتا .

* الأصل : أخوة ، بَنَوة ، وهَنَوة ، وكِلْوَا

وما حدث :

١ ـ نقلوا : أخَوة ، بَنَوة ووزنهما (فَعَلُ) إلى (فَعْل) و « فِعْل) ، وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامهما بوزن (قُفْل ، وجِلْس) ، فقالوا : أخت وبِنت ، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث لسكون ما قبلها وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا لأنّها بمثابة اسم أضيف إلى اسم وركب معه فيفتح ما قبلها كفتح ما قبل الاسم االثاني من

---

(١) سر صناعة الإعراب (١ / ١٣٩ ، ١٤٠) ، ويضيف لغة أُخرى ، فيقول : « ومن العرب من لا يبدلها تاء ، ويُجرى عليها من القلب ما تنكبه الآخرون ، فيقول (ابْتَعَد ، ايْتَزَن ، ايْتَبِسَ) (يَوْتَعِدُ ، يَؤتزِنُ ، يَوْتبِسُ) (يا تَعِدُ ، يا تَزِنُ ، ياتَبِسُ) . (مُتَعد ، مُوتبس).

* وسمع الكيسائى : الطريق يا تَسِقُ وياتَسِعُ . ـ أى : يتَّسق ويتسِعُ .

* واللغة الأولى أكثر وأقيس ، وهى لغة أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن.

(٢) سر صناعة الإعراب (١/ ١٤٠) .

«حضرموت وبعلبك [١] ، ولذلك تتعاقب الصيغة وتاء التأنيث فيقال : « بنت » و «ابنة» فتكون الصيغة في بنت ، مُقابلة لتاء التأنيث في « ابنة » .

ذهب السيرافي إلى أن التاء في بنت ونحوها علم التأنيث ، قال : ولذلك تسقط في جمع السلامة في أخوات وبنات .

* وأما سكون ما قبلها فلأنه أريد بها الإلحاق .

* وأما « هنت » « فالتاء » فيه بدل من « الواو » أيضًا لقولهم في الجمع «هنوات»، قال الشاعر [٢] :

٥٤٠ ـ أرَى ابنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي ومَلَّني عَلَى هَنَواتٍ شأنُها مُتَتَابعُ

---

(١) يقول سيبويه : اعلم أنّ كل هاء كانت في اسم للتأنيث فإن ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة ، وينصرف في النكرة . . قال : من قِبَل أن الهاء ليست عندهم في الاسم وإنما بمنزلة اسم ضُمَّ إلى اسم فجعلا اسمًا واحدًا ، نحو (حضرموت) ، العرب تقول في « حُبارى » : حُبَيِّر ، وفي « جَحْجَبَى » : جُحَيْجب ، ولا يقولون في « دجاجة » إلا : دُجَيْجَةٌ .
الهاء بمنزلة (عَشَرَ ، مَوْتَ ، كَرِبَ) في خمسة عشر وحضرموت ومعد يكرب .

(٢) والشاهد فيه قوله « هنوات » في جمع (هَنْت) مما يدل على أن التاء في (هنت) بدل من واو .
وكان مقتضى القياس فيها أن تقلب الواو فيها ألفًا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، إلا أنهم حذفوها تخفيفًا مبالغة في التخفيف .
* ومنهم مَنْ قال « هنوان » لزمه أن يقول في النسب « هنوي » ومن قال « هنان » في التثنية ، و«هنات» في الجمع كان مخيرًا فيه ، إن شاء ردّ ، وإن شاء لم يرد وإنما لزم رَدُّ الذاهب هنا ، لأن النسب قد يرد الذاهب الذي لا يعود في تثنية ولا جمع كقولك في : يد (يدوي) ، وفي « دم » : دموي .
وأنت تقول في التثنية : يدان ودمان ، فلما قويت النسبة على رد ما لم ترده التثنية صار أقوى من التثنية في باب الرد ، فلما ردت التثنية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك .
* (شـ ١٥٥٩ صـ ٤٦٨) : الشاهد بلا نسبة في سيبويه والشنتمري (٢ / ٨١) ، والكتاب (٣ / ٣٦١) وروايته « كُلُّها » مكان شأنها ، والمخصص (١٧ / ٧١) ، والأغفال (١ / ١٩٨) ، والتكملة (٢١٦) والقيسي (٢/ ٨٠٠/ ٢٠٠) ، والتنبيه على شرح مشكلات الحماسة (١٣٨) ، وشرح المفصل ١/ ٥٣، ٥/ ٣٨، ٦/ ٣٠، ١/ ٤٠ ، (١ / ١٠٤ / ٦٢) ، (٥ / ٤١٦ / ٥٢) ، (٦ / ١/٤) ، (١٠ / ٤٠ / ٤٤) ، واللسان : هنا ، والمنصف : ٣/ ١٣٩، وسر الصناعة (١ / ١٦٧)، (١/ ١٤٢) ، (٢ / ١١٥) ، أمالي ابن الشجري (٢ / ٣٨) ، المقتضب (٢ / ٢٧٠) والتذييل والتكميل (١ / ٣٠١) والسيرافي (٤ / ٩١) ، والأصول (٢ / ٦٠٧) .

والمراد بها أيضًا الإلحاق بفعل ، نحو بكر وعمرو [١]

وأما « كلتا » على وزن (فعلى) بمنزلة (ذكرى) وأصلها (كلوا) فأبدلت الواو تاء فهي اسم مفرد يفيد معنى التثنية ، وهي ليست من لفظ كل ولكن من معناه .

والذي يدل على أنّ لام « كلتا » « معتلة » قولهم في مذكرها « كلا » ، « كلا » فَعِل ، ولامه معتلة ، بمنزلة لام حجا ؛ يحجو ، رِضا من الرضوان [٢] .

أما أبو عمرو الجرمي فذهب إلى أنها (فِعْتَل) ، وأنّ التاء فيها علم تأنيثها، وخالف سيبويه .

يقول ابن جني بفساد هذا الرأي حيث :

١ ـ أن التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد إلا وقبلها .

أ ـ فتحة ، نحو : طلحة و حمزة ، وقائمة وقاعدة .

ب ـ أو تكون قبلها ألف ، نحو: سعلاة ، وعِزْهاه ، واللام في « كلتا » ساكنة .

٢ ـ علامة التأنيث لا تكون أبدًا وسطًا ، إنما تكون آخرًا ، وكلتا اسم مفرد يفيد معنى التثنية ، فلا يجوز أنْ تكون علامة تأنيثه التاء وما قبلها ساكن .

* جاء في اللسان: كلتا اسم مفرد يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين فلا يجوز أن يكون علامة تأنيثه التاء وما قبلها ساكن وأيضا فإنّ (فعتلا) مثال لا يوجد في الكلام أصلاً ، فيحمل هذا عليه ، فإن سميت بكلتا رجلاً لم تصرفه في قول سيبويه معرفة ولا نكرة ، لأن ألفها للتأنيث بمنزلة ألف «ذكرى » ، وتصرفه نكرة في قول أبي عمر ؛ لأن أقصى أحواله عنده أن يكون كـ «قائمة ، وقاعدة ، وعزّة ، وحمزة » ولا تنفصل (كلا ولا (كلتا) عن الإضافة (اللسان : ١٢/١٤٩) .

إبدال الطاء من تاء الافتعال [٣]

يجب قلب تاء الافتعال ومشتقاته « طاء » بشرط أنْ تكون ـ هذه التاء ـ في كلمة فاؤها حرف من أحرف الإطباق [٤] .

---

[١] شرح المفصل (١٠ / ٣٨٠) .

[٢] وهذا هو مذهب سيبويه لذلك مثلها بما اعتلت لامه ، فقال هي بمنزلة شروى .

[٣] عباس حسن ، النحو الوافي (٤ / ٧٩٢ / ٧٩٣) .

[٤] لأن اللسان عند النطق بها يطبق بأعلى الفم .

وهي : الصاد والضاد والطاء والظاء ، وبعده هذه التاء .

* بناء صيغة على وزن افتعل :

- حبر : احتبر : احطبر .

- ضَغَنَ : اضتغن : اضطغن .

- طلع : اطتلع : اططلع ، اطّلع [١]

- ظلم : اظتلم : اظطلم [٢]

إبدال الدال من تاء الافتعال

إذا وقعت التاء بعد الدال أو الذال أو الزاي وكانت هذه الحروف هي فاء الكلمة يجب إبدالها من تاء الافتعال ، نحو :

- دغم - ادتغم - ادّغم .

- ذخر - اذتخر - اذدخر .

قلبت « التاء » دالاً ، ويصح قلب « الذال » دالاً ، وإدغامها في « الدال » الأصلية : فيقال : ادّخر .

- زجر - ازتجر - ازدجر [٣].

إبدال التآء من الياء لاماً

١ - ثنتان ، التاء فيها بدل من الياء لأن أصلها ثنيت لأن الاثنين قد ثنى أحدهما على الآخر وهي من ثنى ودليل ذلك أنها تجمع على (أثناء) بمنزلة أبناء ، وآخاء ، فنقلوه من (فَعِل) إلى (فِعِلِ) كما فعلوا ذلك في (بِنت) .

* التاء في اثنتان : تاء تأنيث ، بمنزلتها في ابنتان تثنية « ابنة » ، وثنتان بمنزلة بنتان[٤] .

---

(١) تدغم الطاءان وجوبًا .

(٢) في مثل هذه الصورة التي تدغم فيها « تاء » الافتعال « طاء » يجوز ثلاثه أمور بعد القلب .

أ - ترك « الطاء » و « الظاء » على حالهما ، فيقال : اظطلم .

ب - قلب « الطاء » « ظاء » وإدغامها في الظاء : اظّلم .

جـ - قلب « الظاء » « طاء » وإدغامها في الطاء فتصير : اطّلم .

(٣) عباس حسن ، النحو الوافي (٤ / ٧٩٣) .

(٤) انظر : سر صناعة الإعراب (١ / ١٤٣) ، شرح المفصل (١٠ / ٣٨٠) .

٢ ـ كيت وكيت ، ذيت وذيت ، وأصلهما : كَيّة ، وذَيّة .

حكى أبو عبيدة أنّ العرب قالوا : كان من الأمر كيَّةَ وكيَّة ، وذَيَّةَ وذيَّة ، ثم أنّهم حذفوا الهاء ، وأبدلوا من الياء التي هي لام تاء ، كما فعلوا ذلك في ثنتان ، فقالوا : كَيْتَ وذَيْت .

ـ الهاء فـي كيَّة وذيَّة عـلم تأنيث ، وكـذلك الصيغـة في : كَيْتَ وذَيْـتَ ، علم تأنيث .

وفي كيت وذيت ثلاث لغات :

١ ـ البناء على الفتح : كَيْتَ ، وذَيْتَ .

٢ ـ البناء على الكسر : كَيْتِ ، وذيْتِ .

٣ ـ البناء على الضم : كيتُ ، وذَيْتُ .

* أما : كيّة وذيّة فليس فيهما مع الهاء إلا البناء على الفتح .

* ولكن : هل التاء في كَيْتَ ، وذَيْت منقـلبة عن واو ؛ بمنزلة تاء أخت وبنت ، وبكون على هذا أصل ذَيّة ،كيّة : ذَيْوة . كَيْوة ، فلما اجتمعت الواو والياء ، وسبقت الياء بالسكون ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، كما قالوا : سيِّد ، وميِّت، وأصلهما : سَيْود وميْوت ؟

الجواب على ذلك : أنّ (كيَّة وذيَّة) لا يجوز أنْ يكون أصلهما (كَيْوة وذَيْوة) ، لأن العرب ليس في كلامهم عين فعلها ياء ، ولام فعلها واو .

قال سيبويه : ليس في الكلام مثل « حَيَوْت » .

فأما مـا أجازه الجاحظ فـي « الحيوان » من أن تكـون واوه غير منـقلبة عـن الياء مخالفا الخليل ، وأنْ تكون الواو فيه أصلاً غير منقلبة فمردود عليه فلا نظير له في كلام العرب ، ومخالف لمذهب الجمهور .

وكذلك قولـهم في اسم رجل : رجاء بن حَـيْوه ، إنّما الواو فيـه بدل من ياء ، وحَسَّن الـبدل فيه ، وصحـة الواو أيضًا بعـد ياء ساكنـة ، كونه علمًـا ، والأعلام قد يحتمل فيها ما لا يحتمل في غيرها وذلك من وجهين :

١ ـ الصيغة : نحـو قولهم : مَوْظَب ـ مَوْرَق ـ مَهْلل ـ مَحْـبَب ـ مكْوَزة ـ مَزْيد ـ مَوْألة (فيمن أخذه من وَأَلْتُ) ، ومَعْدى كرب .

٢ ـ الإعراب : نحو قولهم : في الحكاية لمن قال مررت بزيد : مَنْ زيدٍ ، ولمن قال ضربت أبا بكر : مَنْ أبا بكر ؟

لأن الكنى تُجرى مجرى الأعلام ،وكذلك أيضًا صَحَّت كما أن أصل حيوان : حيينان فهذا إبدال التاء من الواو والياء لامين ، يقول ابن جني. ولم أعلمهما أبدلت منهما عينين .

إبدال التاء من السين لامًا

١ ـ قولهم في العدد : سِت [١] .

أصلها سدس لأنّها من التَّسديس ، كما أنّ خمسة من التخميس .

يُقال في تحقيرها : سُدَيْسة .

١ ـ يقول الليث : الست والستة في التأسيس على غير لفظيهما ، وهما في الأصل : سِدْس وسِدْسة ؛ ولكنهم أرادوا إدغام الدال في السين ، فالتقيا عند مخرج التاء ، فغلبت عليها كما غلبت الحاء على العين في لغة « سَعْد » يقولون : « كنت محَّهم » في معنى (معهم) ، وبيان ذلك أنك تُصغِّر سِتّة ، سديسة ، وجميع تصغيرها على ذلك ، وكذلك الأسداس .

* الحراني عن ابن السكيت : يقال : جاء فلانٌ خامسًا وخاميًا ، وجاء فلانٌ سادِسًا وساديًا ، وجاء ساتا ، قال امرؤ القيس [٢] :

٥٤١ ـ إذا ما عُـدَّ أربعةٌ فسالٌ فزوجُك خامس ، وأبوكِ سادي

قال فمن قال سادسًا بناه على السدس [٣] ، ومن قال ساتا بناه على لفظ ستة

---

(١) تهذيب اللغة (١٢ / ٢٨٢) ، اللسان (٦ / ١٦٨) .

(٢) لم أجده في ديوانه ،وجاء في ملحق الديوان ص٤٥٩ ، الصحاح : ٢/٤٩٢ ، والتاج ١ / ٥٥٠ .
والمعنى : إذا عُدّ الناس من القوم أربعة خساسًا ، فزوجك خامسهم وأبوك سادسهم ، والشاهد قلب السين ياء ، فإن أصله : سادس ، المفصل (٣٦٥) .

(٣) يقول ابن جني ، سر صناعة الإعراب (١ / ١٤٥) ، وقد أبدلت التاء من السين لامًا ، وذلك في قولهم في العدد (ست) ، وأصلها (سِدْس) لأنّها من التسديس ، كما أنّه خمسة من التخميس ، ولذلك قالوا في تحقيرها « سديسة » ولكنهم قلبوا السين الآخرة تاء لتقرب من الدال التي قبلها ،=

وست: والأصل « سِدْسة » فأدغموا الدال في السين ، فصارت « تاء » مشدّدة .

ومن قال : ساديا وخاميا ، أبدل من السين ياء ، ويقول الليث :

وقد يبدلـون بعض الحروف ياء ، كقـولهم في « إما » ، « إيما » وفـي « تَسَرَّرَ » تُسَرِّي .

* وعن ابن الأعرابي :

السَتُّ الكلامُ القبيحُ ، يُقال : ستَّه وسدّه إذا عابه .

والسدُّ : العيبُ .

أي أن التاء والدال هنا تتبادلان الموضع .

إبدال التاء من السين

لعلباء بن أرقم رجز يقول فيه[1] :

٥٤٢- يا قاتـل اللهُ بنـي السِّعْـلاةِ   عمرو بن يربوع شرار النات

غير أعفـاء ولا أكيـات

النات : يريد « الناس » ، وأكيات: يريد أكياس .

* وقالوا في : (طسـت) وأصله (طس) ، قال الليث : « الـطَّسْتُ » هي في

= وهي مع ذلك حرف مهموس ، كما أن السين مهموسة ، فصار التقدير (سِدْت) فلما اجتمعت الدال والتاء وتقاربتا في المخرج ، أبدلوا الدال تاء لتوافقهما في الهمس ثم أدغمت التاء في التاء ، فصارت ست كما ترى .

(١) قال عن ذلك ابن منظور : وهي لغة لبعض العرب عن أبي زيد ، اللسان (١٤ / ٣١٩) .

* وقد أبدلت التاء من السين لتوافقهما في الهمس وأنهما من حروف الزيادة ، وهي مجاورة لها في المخرج توسعًا ، ابن يعيش ، شرح المفصل (١٠ / ٣٨١) .

* الشاهد في البيت « النات ، أكيات » يريد « الناس وأكياس ، فأبدل السين تاء » .

* الرجز لعلباء بن أرقم في نوادر أبي زيد (١٠٤ ، ١٤٧) ، واللسان : تا ، نوت ، وروايته « يا قبّح الله » ومكان « غير » ليسوا (٢ / ٥) ، وبلا نسبة في شرح شواهد الشافية (٤/ ٤٦٩ / ٢٢٣) ، والحيوان (١/ ٨٧) ، (٦ / ١٦١) ، المفصل (صـ ٢٠٤) (٣٦٨) ، والسمط (٧٠٣) ، وشرح المفصل (١٠ / ٣٦ ، ٤١) ، (١٠ / ٣٨١ / ٦٠) ، والخصائص (٣ / ٢٦) ، (٢ / ٣٧) ، سر صناعة الإعراب (١ / ١٤٥) .

الأصل (طسَّةٌ) ولكنهم حذفوا تثقيل السين فـخففوا ، وسكنت فظهرت التاء التي من موضع هاء التأنيث لسكون ما قبلها ، وكذلـك تظهر في كل موضع سكن ما قبلها غير ألف الفتح .

قال : ومن العرب من يتمم « الطَّسَّة » فيُثقِّل ، ويُظهر الهاء .

أما من قال أنّ « التاء » التي في الطست أصلية فإنّه ينتقض عليه قوله من وجهين:

١ ـ أنّ الطاء والتاء لا يدخلان في كلمة واحدة أصلية في شئ من كلام العرب .

٢ ـ إن العرب لا تجمع « الطَّسْت » إلا بـ (الطساس) وتصغيرها : طُطَيْسَة.

* ومن قال في جمعهـما : « الطَّسَّات » فهذه التاء هي تاء التأنـيث ، بمنزلة التاء التي في : جماعات النساء فإنه يجرها في موضع النصب .

قال تعالى : ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣] .

* ومن جعل هـاتين اللتين في « الابـنة والطست » أصليـتين ، فإنه ينصـبهما ، لأنهما يصيران كالحروف الأصلية مثل تاء « أقوات » و « أصوات » ونحوه .

* ومن نصب « البنات » عـلى أنّه لفظ « فَعَالِ » انتقض عليـه مثل قوله « هيات وذوات » .

قال الأزهري : وتاء البنات عند جميع النحـويين غير أصليه ، وهي مخفوضه في موضع النـصب ، ويؤيد أن « طسّ » وهي الأصـل قول « المازني » : أنشدنـي أعرابي فصيح :

٥٤٣ ـ لو عَرَضَتْ لأيْبُليٍّ قسٍّ أشْعَثَ في هَيْكَلِه مُنْدَسٍّ [١]
حَنَّ إليها كَحَنينِ الطسِّ

ومما دخل في كلام العرب : الطشت ، والتَّـوْر ، والطاجن ، وهي فارسية كلها، فلما عربته العرب قالوا : طسٌّ ، وجمعوه طُسُوسًا .

قال ابن الأعرابي : قال الأزهري : « الطَسـيس » جمع الطِّسِّ ، قال الأزهري : جمعوه على فعيل .

(١) اللسان (٨ / ١٦١) .

* وطيئ تقول : « طشت » وغيرهم طسٌّ .

* في حديث زر : قال : قلت لأبي بن كعب : أخبرني عن ليلة القدر ، فقال : إنّها في ليلة سبع وعشرين ، قلت : وأنّي علمت ذلك ؟ قال بالآية التي نبأنا رسول الله ـ ﷺ ـ قلت : فما الآية ؟ ، قال : أنْ تطلُعَ الشمسُ غداة إذ كأنّها طسٌّ ليس بها شُعاع .

وقال سفيان الثوري : الطسُّ هو الطَّشتُ ، والأكثر الطسُّ بالعربية ، قال الأزهري: أراد أنّهم لما عرّبوه قالوا : طَسٌّ .

إبدال التاء من الصاد

قال بعضهم في « لصٍّ » : لصْت ، وأثبتوها في الجمع ، قال الشاعر [1] :

٥٤٤ ـ فتركْنَ نَهْدًا عُيَّلاً أبْنَاؤُها   وبني كنانة كا للصُّوت المُرَّدِ

قال أبو عبيدة ، في لغة طيئ ، يقال للص : لَصْتُ ، وجمعه لُصوت .

وقال الزبير بن عبد المطلب [2]:

٥٤٥ ـ ولكنّا خُلقْنَا إذ خُلِقْنَا   لنا الحبراتُ والمسْكُ الفَتيتُ

وصَبْرٌ في المواطن كلَّ يَـوْمٍ   إذا خفّتْ من الفَزَع البيوتُ

فأفْسَدَ بطن مكةَ بعد أنْسٍ   قراضِبَةٌ كأنّهم اللُّصُوتُ

---

(١) الشاهد لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي ، نسبه إليه الصاغاني في العباب ، قال ابن الحاجب في أماليه على المفصل : معناه أنّ هؤلاء تركوا هذه القبيلة ، أبناؤها فقراء ؛ لأنهم قتلوا آبائهم ، وبني كنانة كذلك ، وانضم إلى ذلك أنّم بقوا من شدّة الفقر لصوصًا مَرَدَة .

ـ « نَهْدٌ » : أبو قبيلة من اليمن ، وهو « نَهْدٌ بن زيد بن ليث بن سود بن قضاعة » وجَرْمٌ : بطنان في العرب ، أحدهما في قضاعة ، وهو « جَرْمُ بن زبّان » ، والآخر في طئ .

(عُيَّل) : جمع عائل ، من عال يَعيل عَيْلَة ، إذا افتقر ، فهو عائل .

(مُرَّدُ) : جمع مارد ،من مَرَد إذا عتا وخبث .

* والشاهد : قوله « اللصوت » ، وهو اللص في لغة طئ فأبدلت الصاد تاءً .

* (شـ ٨٠٧ صـ ٣٦٥) : الشاهد لعبد الأسود بن عامر بن جوين الطائي في شرح شواهد الشافية (٤/ ٤٧٥/ ٢٢٧) وروايته : « نَهْلاً ، وهو بلا نسبة في المفصل (٢٠٤) ، وشرح المفصل (١٠ / ٤١) ، (١٠ / ٣٨٢ / ٦١) ، واللسان : لصت (١٢ / ٢٧٧) ، وتهذيب اللغة (١٢ / ١٥٤)، وسر صناعة الإعراب (١/ ١٤٦) وروايته : « فتركت ».

(٢) اللسان (١٢ / ٢٧٧) .

* من قال ذلك (لصت) جعله لغة لأنها مبدله من الصاد ، واشتقاقه من اللصص ، وهو تضايق ما بين الأسنان ، كأن اللص يضايق نفسه ، ويصغرها لئلا يرى[1].

إبدال الباء من التاء

* قالوا : « الذعاليت » بمعنى « الذعاليب » بالياء المعجمة من تحت ، وهي قطع الخرق ، والإخلاق ، قال رؤية [2] :

٥٤٦ ـ أحْقَبُ كالمَحْلَجِ منْ طُول القَلَقْ   كأنّه إذا راحَ مَسْلُوسُ الشَّمَقْ
نُشِّرَ عَنْهُ أو أسيرٌ قَدْ عَتَقْ   مُنْسَرِحًا عنه ذَعَاليبُ الخِرَقْ

قال أعرابي من بني عوف بن سعد [3] :

صَفْقَةَ ذي ذَعاليت سُمُولِ   بَيْعِ امْرِئٍ ليس بِمُسْتَقِيلِ

قيل هو يريد « الذعالب » فينبغي أن تكون لغتين وذلك بإبدال التاء من الباء ، وهي شريكة الباء في الشفة .

* قال ابن جني : والوجه أن تكون التاء بدلاً من الباء لأنّ الباء أكثر استعمالاً .

حذف التاء

من العرب من يحذف التاء من « هيهات » فيقول « هيها » لأن التاء زائدة لتأنيث اللفظة ؛ كظلمة وغرفة ، وليست لتأنيث المعنى كـ (قائمة وقاعدة) ، فلذلك حذفها وجعل تسمية الفعل بدونها ، لأنّه أخف ، والتذكير هو الأصل [4].

* وحذفوا التاء من « يَستَطِيعُ » [5] فقالوا : « يَسْطِيعُ » حيث كثرت ، كراهية تحريك السين ، وكان هذا أحرى إذْ كان زائدًا ، استثقلوا في يسطيع التاء مع الطاء

---

(١) شرح المفصل (١٠ / ٣٨٢) .

(٢) اللغة : « المسلوس » : المجنون ، « الشمق » النّشاط ، «المُنْسَرِجُ» : الذي انسرح عنه وَبَرُهُ ، «الذعاليب» واحدها : ذعلوب : ما تقطع من الثياب ، أو أطراف الثياب .

* (شـ ٣٥٠٧ صـ ٧٤٢) : الشاهد لرؤية في ديوانه (١٠٥) ، وشرح شواهد الشافية (٤/ ٤٧٣/ ٢٢٥) ، وشرح المفصل (١ / ٤١) (١٠ / ٣٨١) ، واللسان : مادتي ذعلب ، ذعلت (٥ / ٤٤، ٤٥) .

(٣) اللسان (٥ / ٤٥) ، والشاهد في إبدال الموحدة مثناة فوقية .

(٤) شرح المفصل (٤ / ٢٢٦ ، ٢٢٧) .   (٥) الكتاب (٤ / ٤٨٣) .

وكرهوا أنْ يدغموا التاء في الطاء فتُحرّك السين وهي لا تحرّك أبدًا ، فحذفوا التاء .

ومن قال يُسْطيعُ فإنما زاد السين على « أطاع » ، « يُطيع » ، وجعلها عوضًا من سكون موضع العين .

* وقالوا : تَقَيْت ، وهو يَتّقى ، ويَتّسِعُ ، ولما كانت مما كثر في كلامهم ، وكانتا تاءين ، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو (أحَسْتُ) و (مَسْت) .

مجئ التاء بدلاً من الثاء

* روي أن الأصمعي قال : إنّ (الخبيت) هو (الخبيث) وإن النطق « بالثاء » لغة « خيبر » ،ولكن هذه القبيلة اليهودية من القبائل التي تأثرت بالبيئة الحجازية ، ولذا لم يكن من المتوقع أن يروى عن لهجتها قلب الصوت الرخو إلى نظيره الشديد .

على أنّ هذه الرواية كانت موضع شك من الخليل ، كما اعتبرها بعض اللغويين تصحيفًا [١] .

وفي حديث أبي عامر الراهب لما بلغه أنّ الأنصار قد بايعوا - ﷺ - تغيَّر وخَبُت ؛ قال الخطابي هكذا روى بالتاء المعجمة ، بنقطتين من فوق يُقال : رجل « خبيتُ » : أي فاسد ؛ وقيل هو كالخبيث ، بالثاء المثلثة ، قيل وهو الحقير الردئ [٢] .

مجئ الهاء بدلاً من التاء

يقال في ثلاثة أربعة : ثلاثهربعة .

حكاها سيبويه أبدل من التاء هاء في الوقف ، ثم ألقى حركة الهمزة على الهاء وحذفها ، على حد القراءة في قوله تعالى : ﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ .

---

(١) الخبيت : الخفير الروئ من الأشياء ، قال اليهودي الخبيري « وهو السموأل) :

ينفع الطيب القليل من الرزْ ق ، ولا ينفع الكثير الخَبِيتُ

وسأل الخليل الأصمعي عن « الخبيت » في هذا البيت ، فقال له : أراد الخبيث ، وهي لغة خيبر ، فقال له الخليل :لو كان ذلك لغتهم يقال : « الكتير » ، وإنّما كان ينبغي لك أن تقول : إنّهم يقلبون الثاء تاء في بعض الحروف . قال أبو منصور « في بيت اليهودي » أيضًا : أظن أنّ هذا تصحيف ، قال : لأن الشئ الحقير الردئ إنّما يقال له « الخبيت » بتاءين ، وهو بمعنى الخسيس ، فصحفه وجعله « الخبيت » .وفى حديث أبى عامر الراهب لما بلغه أنّ الأنصار قد بايعوا النبى ﷺ تغيَّر وخَبُت ، قال الخطاب هكذا روى بالتاء المعجمة ، اللسان : ٤ / ٩ .

وذلك إنّما يكون في الأصل .

ومنه قول الشاعر :

٥٤٧ـ لما رأى أنْ لادَعَهْ ولا شبعْ　　مال إلى أرطاه حِقْفٍ فاضطجعْ .

فأبدل من التاء في (دعة) هاء ، وأثبتها في الوصل [١].

ومن إبدال الهاء من التاء :

وذلك في نحو : حمزة وطلحة ، فإذا وقفنا على هذه التاء أبدلت منها الهاء .

* ومن إجراء الوقف مجرى الوصل قول الشاعر [٢] :

٥٤٨ـ ما ضرَّها أمًّا عليها لو شَفَتْ　　متيـمًا بنـظرة وأسْـعَفَـتْ

بل جَوْزِ تَيْهَاءَ كظَهْرِ الجَحْفَتْ

تلخيص معاني التاء

* جاء في حاشية « الجنى الداني في حروف المعاني » للمرادي نظم كتبه « رضي الدين القازاني » في معاني التاء [٣] ، قال :

جاءت معاني التاء ، فيما حَقَّقُوا　　ثلاثة ، لا غيرَ ، عنهم ، فَافْهَمِ

تاءُ خِطابٍ ، أُلحِقَتْ بِمُضْمَرٍ　　وتـاءُ تأنيثٍ ، وتـاءُ القَسَـمِ

---

(١) شرح المفصل (٩ / ٢٠٩ / ١٠٥) .والرجز لمنظور بن حيّه الأسدى فى شرح التصريح : ٢ / ٦٩١ / ٩٤٣ ، وروايته فيه (حَقْفِ فالطَجَعْ) وبلا نسبة فى : الأشباه والنظائر : ١ / ٣٠٣ / ٢١٥ ، وإصلاح المنطق : ٩٥ ، وأوضح المسالك : ٤ / ٣١٦ / ٥٦٢ ، والخصائص : ١ / ٦٣ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ٢٨٣ .

(٢) هذا البيت من الرجز المشطور ، وقد نسبه ابن بري في أماليه على الصحاح لسؤر الذئب ، وبعد هذه الأبيات :

قطعتُها إذا المها تجَوَّفت　　مآزِقًا إلى ذُراها أَهْدفت

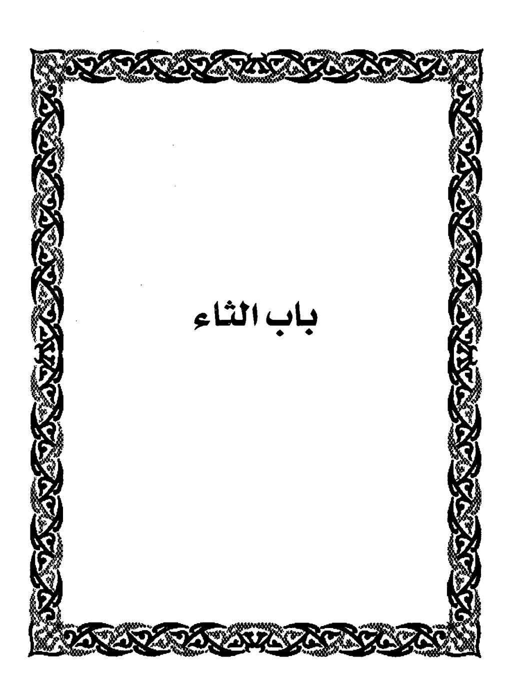
* و« الجُوز » : الوسط ،« التيهاء » المفازة التي يتيه فيهَا السالك ، « الحجفة » : الترس ، « تجوفت »: دخلت ، « المآزق » : المضائق ، « ذراها » : ناحيتها ، « أهدفت » : الدنو من الشئ والاستقبال له، قال أبو النجم العجلي :

الله نجّاك بكَفَّيْ مُسْلَمَتْ　　من بعدما وبعدما وبعدَمَتْ

صارت نفوس القوم عند الغلصمت　　وكادت الحُرّةُ أن تُدْعى أَمَتْ

انظر : شافية ابن الحاجب : ٢ / ٢٧٧ /٨٦ ، سر صناعة الإعراب (١ / ١٤٩ ، ٢ / ١١٧) وشرح المفصل (١٠ / ٣٨٧) .

(٣) المرادي ، الجنى الداني (٥٨) .


باب الثاء

الثاء عند القدماء

(١) الثاء فى كتاب الحروف

* الثاء عند الخليل : (١) العين من كل شىء

قال أبو زبيد :

إذا ما أتَى ضَيْفٌ وقد جلّلَ الدجَى أجىءُ بثاء اللحْم والخمر والسُّكر

* أما الرازى فقد قال فى تعريفها عن الخليل (٢): الخَيار من كل شىَء

الثاء تبدل من الفاء : ثوم وفوم (٣) ، جَدَث فى جَدَف واعتبر الثاء « لثويه » وأشرك معها الظاء والذال ومن الحروف المهموسة .ومن حروف الإدغام (٤) .

(٢) الثاء فى « الكتاب » (٥)

مخرج الثاء :

ممَّا بين طرف اللسان ، وأطراف الثنايا (٦)

وهى حرف مهموس (٧)، رخو (٨)، منفتح (٩)

(٣) الثاء فى سر صناعة الأعراب (١٠)

الثاء حرف مهموس ، وهو أحد حروف النفث ، ومحله من الذال ، محل التاء

(*) ثلاثة كتب فى الحروف . تحقيق د. رمضان عبد التواب .

(١) الخليل بن أحمد / الحروف ص ٣٥ (٢) وهى رواية مختلفة عن السابقة .

(٢) ذكر تعريفا آخر لها ص١٤٢ رواية أخرى : الثاء : شىء تُحْلب فيه الناقة .

يقول فى نظم للحروف:

يقيم الليل فى جيم ويشقى حليب الشاة أترع من ثاء

يقيم الليل فى جيم ويشقى ٪ حلب الشاة أنزع من ثاء .

وذكر أن الجيم معناها : سرادق البيت .

(٣) القلب والابدال لابن السكيت ، وكتاب الابدال لأبى الطيب اللغوى .

(٤) يقصد الرازى هنا ما يسمى بالحروف الشمسية التى تدغم فيها لام أداة التعريف . ص١٤٠ .

(٥) سيبوية : ٤ / ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٦) يقول عبد الحميد حسنى : الصاد والذال والثاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، غير أنّ الظاء أدخل ، والثاء أخرج . [الألفاظ اللغوبة ص٩] .

(٧) الهمس هو الخفاء وفيه يجرى النفس ويضعف الاعتماد على الحرف عند خروجه . والحروف المهموسه تجمعها العبارة « اسكت فحثه شخص » .

(٨) الرخاوة : يجرى فيها الصوت جريانا تاما ، ولا ينحصر انحصاراً كاملاً ، وإنما يحتك فى مجرى الحرف الذى يضيق قليلاً أو كثيرًا ، فينشأ عن ذلك نوع من الحفيف تختلف درجته .

(٩) الانفتاح ، أى : الافتراق وهو انفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج الحروف من بينهما .

(١٠) ابن جنى ـ سر صناعة الأعراب ١/ ١٥٩ .

من الدال . ولا يكون إلا أصلا ، فاء وعينا ولاما . فالفاء نحو : ثَمَرٍ وثبت ، والعين نحو : جَثْلٍ وختَرَ ، واللام نحو : فَحثٍ ، وبَحَثَ .

(٤) الثاء فى المعاجم

(١) فى اللسان : (١) .

الثاء من الحروف اللَّثوية ، وهى من الحروف المهموسة وهى والظاء والذال فى حيز واحد .

(٢) فى المعجم الوسيط : (٢) .

الثاء الحرف الرابع من حروف الهجاء ، وهـو مهموس ، رخو ومخرجه من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا .

(٣) فى المعجم الكبير : (٣) .

الحرف الرابع من حروف الهجاء ـ وهو صوت أسنانى رخو مهموس نظيره المجهول صوت الدال .

* ويقلب تاء فى « افتعل » ، وحينئذ يدعم فى مثله فتقول : « اثّرد » فى : اثترد الخبز .

* ومن العرب من يقلب التاء نفسهـا ثاء ، ويُدْغَم الثائين ، كقولهم : اثّأر فلانٌ. إذا أدرك ثأره .

* تبدل إبـدالا غير مطّـرد من التاء : [تـوت ، وتوث] ، ومن السـين] ثاخ ، وساخ] .

ومن الفاء : ثُجْرة الوادى ، وفُجْرته : أى متسعة .

* وقيمة الثاء فى حساب الجمل (٥٠٠) .

---

(١) اللسان : ٢ / ٧٥ .

(٢) المعجم الوسيط : ١/ ٩٢ .

(٣) المعجم الكبير : ٣/ ١٩٥ .

الثاء صوتيا

هو صوت احتكاكى [١] أسنانى مهموس، نظيره المجهور صوت الذال .

وللنطق بـه يوضع طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى ، وينطلق الهواء من الرئة إلى ممره فى الفم ، دون أن يسبب ذبذبة الأوتار الصوتية ، ولكنه عند مروره بين الأسنان ، وطرف اللسان يحدث احتكاكا مسموعا .

وقد جمع د. وفاء محمد البيه بين فونيمى الذال والثاء واعتبرهما « من الفونيمات الثنائية المتناظرة المميزة السنية ، الاحتكاكية ، الساكنة العربية .

---

(١) الانطلاق الاحتكاكي المهموس يتميز بأن الذبذبات الصوتية التى تصحبه لا تنتج عن الأوتار الصوتية ، بل عن احتكاك الهواء بالمناطق التى تعلو هذه الأوتار ، وبذا لا تكون هذه الذبذبات وتريه كتلك التى توجد عند الجهر [تقارن الذبذبات الوترية بصوت « الكامنجا » ، وغير الوترية بصوت احتكاك اليدين] .

* أما من الناحية التحليلية ، فإن الطاقة التى تنتج هذا النوع من الانطلاق الاحتكاكى تكون موزعة بين الموجات جميعا ، توزيعا اعتباطيا لا يجعلها تظهر فى شكل حزم تكوينية كما فى الأصوات المجهورة ، بل تظهر كما تظهر القطرات على الأرض بعد مطر خفيف .

* تحظى الموجات العليا فى حالة الأصوات المهموسة ـ على عكس الحال فى الحركات والسواكن المجهورة ـ بنصيب كبير من الطاقة ، يجعلها أكثر وضوحا فى الرسم فى الموجات السفلى

*** تختلف الأصوات الناتجة عن هذا الانطلاق بعضها عن بعض :**

* فى الشين مثلا أقوى أداء من السين ، أى أنَّ موجاتها تظهر فى الرسم أكثر وضوحا ، كما أنّ الموجات السفلى فيها تنال من الطاقة أكثر من نظيراتها فى السين .

* أما الفاء فأضعف احتكاكا من السين ، وموجاتها الهامة أعلى من الموجات العليا فى السين .

* وتزيد الثاء عن الفاء فى ضعف الاحتكاك وارتفاع موجاتها الهامة .

* وهكذا نرى أنّ الاختلاف بين الأصوات الاحتكاكية المهموسة اختلاف فى درجة موجاتها القوية ، وإنّ كانت جميعا من الموجات العليا ، وفى مدى الطاقة المبذولة فى أدائها .

[انظر : عبد الرحمن أيوب / أصوات اللغة ص١٩٢ ، ١٩٣] .

* منطقة النطق :

يتكون الفونيمـان فى منطقة الأسنان ، حيث يتكونان بين قمـتى الأسنان « العليا » و« السفلى » و « قمة اللسان » ويجمعهما مخرج واحد هو اللسان والأسنان .

* التصويت الحنجرى :

الشفاه الـصوتية تشتـرك فى إنتاج فونيم « الـذال » ، ولا تشترك فى إنتـاج فونيم «الثاء » .

* ميكانيكية النطق :

تبتعد الشفتان قليلا عن بعضهما ، وتـشدان قليلا بتوتر إلى الخلف . يبتعد الفكان قليـلا عن بعضهمـا، تدخل قمة الـلسان قليلا بـين قمتى الأسنـان العليا والسـفلى ، وتلامسهم . يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تماما .

عندما يندفع تيار هواء الزفير الصوتـى ، أو غير الصوتى بين قمة اللسان ، وقمتى الأسنان العليا والسفلى ، من خلال مضيق بينهما . يحدث :

- إما مزيجا من « ضجيج ورنين » الصوت الاحتكاكى لفونيم « الذال» .

- وإما ضجيج الصوت الاحتكاكى لفونيم « الثاء ».

* طريقة النطق :

ينطق الفـونيمان بطريقة واحـدة ثابتة ومحددة فسيـولوجيا ، ونطقيا ، وسـمعيا ، حيث يستخدمان كـفونيمات أصلية وأساسية فى تركيب الـكلمة أو « المورفيم » ، سواء كان موضعهما فى أول الكلمة ، أو فى وسط الكلمة ، أو فى آخر الكلمة » [1] .

---

(١) د/ وفاء محمد البيه ـ أطلس أصوات اللغة العربية ، ص ١٤٩٥، ١٤٩٦ .

إبـدال الثـاء يـاء

خبث : الخبيث : ضد الطيب من الرزق والولد والناس وقوله :

٥٥٠ ـ أرسلُ إلى زرْع الخَبِي الوالج

قال ابن سيده : إنّما أراد زرع الخبيث ، فأبدال الثاء ياء . ثم أدغم.

والجمع : خبثاء ، وخِباث ، وخَبَثَه . عن كراع ، قال : وليس في الكلام «فعيل» يجمع على « فَعْلَة » غيره.

قال : وعندي أنّهم توهموا فيه « فاعلا » ، ولذلك كسَّروه على « فَعَلَه » .

وحكى أبو زيد في جمعه : « خُبُوث » . وهو نادر ، والأنثى : خبيثة [1] .

ما جاء بالباء والثاء [2]

* البرى / الثرى : التراب [3]

يقال : بفى زيد البري ، بفى زيد الثري .

* وفى ديوان الأدب للفارابي ، ١/١٨١ ، ١/ ١٠٧ .

« الدَّبْر ، والدَّثْر : المال الكثير .

الكرْثُ مثل الكرْب (ديوان الأدب : ٢/ ١٠٢) .

قال الأصمعي : يقال : كربني وأكْرَثني . ولا يقال : كرثني .

قال رؤبة : (ديوانه : ٣٠)

٥٥١ ـ وقد تُجَلَّى الكُرَبُ الكوارِثُ

وفي حديث على : في سكرة مُـلْهِثة ، وغمرة كـارِثة أى شديدة شاقة مـن كَرَثه الغم. أى : بلغ منه المشقة [4].

---

(١)والخبُّ : الخُبْثُ . وهو « الخِتُّ ، والخَبُّ » قال الشاعر
وما أنت بالخَبِّ الخَتُور ولا الّذى إذا استودِعَ الأسْرارَ يوما أذاعَها
اللسان : ٧٣ .

(٢)السيوطي ، المزهر : ١ / ٥٣٨ .

(٣)أثرى الرجل : صار ذا ثراء أى كثير مـاله ، المعجم الكبير ٣/ ٢٤٧ ، أترب فلان : استغنى وكثر ماله ، المعجم الكبير : ٤٨/٣ .

(٤)اللسان : ١٢ / ٥٧ ، ٦١ .

* وفي الغريب المصنف :

ألبيت بالمكان ألبابا ، وألثث به إلثاثا إذا أقمت فلم تبرحه.

* وفي تهذيب التبريزى :

أرضٌ رَغاث ورغاب : لا تسيل إلا من مطر كثير .

* وفى الصحاح : الأغثر قريب من الأغبر .

ما ورد بالتاء والثاء[1]

* قال في الجمهرة :

ـ رجل كَنْتح ، وكَنْثح : وهو الأحمق .

ـ الختلة ، والخثلة : أسفل البطن .

ـ تُكْمة ، تُكْمَة : اسم امرأة ، وهي بنت مُر أخت تميم بن مُرّه .

ـ الكُتّاب ، والكُثّاب : سهم صغير يتعلم به الصبيان الرّمي .

ـ ثَخَّ العجين والطين : كَثُر ، ولان .

وقالوا : ثَخَّ . والأول أعلى .

* وفي أمالي ثعلب :

ـ الأكْتَم : الشبعان ، ويُقال : أكتم . والمرأة كثماء .

* في فقه اللغة للثعالبي ص (٦٤) :

ـ يقال لمن نبتت أسنانه بعد السقوط مُثْغِر بالتاء والثاء معا ، عن أبى عمر.

ـ عن أبي عمرو : الـهتهتة ، والهثهثة . بـالتاء والثاء : حكاية التواء الـلسان عند الكلام .

* في المحكم :

ـ الثقتفة : بالثاء والتاء . الإسراع .

* في المجمل :

ـ يُقال « لَثَأَتْ » به أمه : إذا ولدته سهلا قال: وقد سمعتهُ بالتاء أيضا .

ـ استوتن المالُ [وبالثاء أيضا] سمن.

---

(١) السيوطي / المزهر : ١ / ٥٣٨ ، ٥٣٩ .

ـ في المرصّع لابن الأثير .

ـ يقال للباطل ابن تُهْلَل ، وابن تُهْلَل ، وبالباء أيضا .

ـ في تذكرة ابن مكتوم :

ـ التوئ (وبالثاء) : المقيم.

جاء في اللسان (٣/ ٩) : والخبيت : الخضر الردىء من الأشياء قال السموأل:

ينفع الطيّبُ القليل من الرِّزْ ق ولا ينفع الكثيرُ الخبيثُ

وسأل الخليل الأصمعى عن الخبيث وهو البيت : فقال له : أراد الخبيث وهى لغة خيبر . فقال له الخليل : لو كان ذلك لغتهم ، لقال : الكثير وإنما كان ينبغى لك أن تقول: إنهم يقلبون الثاء تاءً فى بعض الحروف . وقال أبو منصور : أظن أن هذا تصحيف؛ لأن الشيء الحقير الردئ إنما يقال له : الختيت . بقاءين ، فصّفه وجعله : الخبيت . وفى حديث أبى عامر الراهب ، لما بلغه أن الأنصار قد بايعوا النبى ﷺ : «تغيّرو غبت » .

قال الخطابى : هكذا روى بالتاء المعجمة ، بنقطتين من فوق .

قيل رجل خبيت ، أى فاسد وقيل هو كالخبيث ، بالثاء المثلثة . وقيل هو الحقير الردئ .

ما ورد بالثاء والنون [1]

* في الجمهرة :

ـ ثجّ الجرْحُ (بالثاء) ، ونج (بالنون) : سال دمه .

* الغريب المصنف :

ـ قال الكسائى : ثَمْغَة الجبل : أعلاه

وقال الفرّاء : الذى سمعته أنا : نَمْغَة الجبل (بالنون)

قال ابن فارس : يقال بالوجهين ، والثاء أجود

ـ قال أبو عمرو :

---

(١) السيوطى المزهر ، ص : ٥٤٠ .

تلَنّت فى الأمر تلبنا . تلبَّث

ما ورد بالثاء والياء [(١)]

فى الصحاح :

ـ بعضهم يقول لذى الثُّدَيَّة ، ذو اليُدَيَّة : وهو المقتول بنهروان من الخوارج .

وفى القاموس : هو لـقب « حرقوص بن زهير » كبير الخـوارج ، ولقب : عمرو ابن ود قتيل: على بن أبى طالب .

---

(١) نفسه نفسه ، ص : ٥٤١ .

قلب الثــــاء تاء

إذا وقعت [الثاء] ، فاءً فى [افْتَعَلَ] ، وما تصرف منه قلبت [تاء]، وأدغمت فى [تاء] افتعل بعدها .

ـ يقولون فى [افْتَعَلَ] من الثريد : اتَّرَد ، وهو مُتَّرِد .

وإنّمـا قلبت [تاء] لأن الثاء أخت التـاء فى الهمس فلمـا تجاورتا فـى المخارج ، أرادوا أنْ يكون العمل من وجه واحـد، فقلبوها تاء، وأدغموها فـى التاء بعدها ليكون الصوت نوعا واحدا ، كما أنّهم لـمـا أسكنوا تاء [وَتِدْ] تخفيفا ، أبدلوها إلى لفظ الدال بعدها فقالوا [وَدٌّ] .

ومثل ذلك قولهم فى : [افْتَعَلَ] من الثَّار : اتَّأرَ ، من ثَنَى : اتَّنَى (١) .

قال لبيد (١) :

٥٥٢ ـ والنيبُ إنْ تَعْرُ منّى رِمَّةً خَلَقًا   بعدَ المَمَاتِ فإنى كنت أَتَّثِرُ

وقال أيضا :

٥٥٣ـ بدا بأبى ، ثُم اتَّنَى ببنى أبى   وثَلَّثَ بالأدنَيْنَ ثَقْفُ المخالبِ (٢)

* ومنهم من يقلب تاء [افتعل] ثاء ، فيجعلها من لفظ الفاء قبلها ، فيقول:

ـ اثَّرَدَ ، واثَّأرَ ، واثَّنى .

* ويقال : هى فُروغ الدَّلْو ، وثُرُوعها .

فالثاء إذن بدل من الفاء لأنه من التفريغ (٣) .

* فأما فى قـولهم فى أثاف : أثاث ، فمن كانت عنده أُثْفِيَّة : أفْـعُوله ، وأخذها من [ثفا / يثفوه] فالثاء الثانية فَى [أثاثَ] بدل من الفاء فى [يَثفوه] ومن كانت عنده [أُثفيّةٌ : فُعْلِيْة] : فجائز أنْ تكون الثاء بدلا من الفاء .

---

(١) ابن جنى ، سـر صناعة الإعـراب : ١ / ١٥٩ ، ١٦٠ ، البيت فى ديوان « لبـيد بن ربيـعة » ٦٣، سر الـصناعة ١٥٩/١ ، اللغـة : [النيب] : الإبلالمسنة . [تعْـرمنى] : تأتى عظافى ، [الرمه]: العظام البالية تأكلها للإبل. [خلقا] بالية ، [اتثرُ] أنحرها للضيفين.

(٢) ذكر البـيت في اللسان مـادة (ثني) : ٢ / ١٣٧ . قال الأزهري حدثني الشيء جـعله اثنيين ، واثني افتعل منه أصله : اثتني فقلبت الثاء تاء ، لأن التاء أخت الثاء الهمس ، ثم أدغمت فيها.

(٣) مفـرغُ : الدّلو ما يلى مُقـدّم الحوض . والمَفْرغ ، والفـرْغُ ، والثَّرْغُ مخـرج الماء من بين عراقى الدلو . والجمع : فروغ ، وثُرُوغ .

قال النابغة :

٥٥٤ ـ لا تَقْذِ فَنّى برُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ وإنْ تأثَّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَد (١)

يقول ابن جنى تعليقا علـى هذا البيت : وجائز أن تكون من [أثَّ : يَئِثُّ] : إذا ثبت واطمأن ؛ لأنهم يصفون الأثافى بالخلود والركود ، والوجه أن تكون الثاء بدلا من الفاء أيضا ، لأنا لم نسمعهم قالوا [أُفيَّة] .

ثبـــون

ـ المفرد ثبة ، وهى الجـماعة . وتجمع : ثبات ، وثُبون ، وثِبـون . قال تعالى : ﴿**فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا**﴾[النساء : ٧١] .

[ثبات] : حال منصوب بالكسرة عوضا عن الفتحة .

ـ أصلها [ثبو] ، حذفت الواو ، وعُوض عنها التاء (٢).

ـ وتصغيرها : ثُبَيَّة .

* يقول ابن منظور (٣):

ـ الثُبةُ ، والأثبية : الجماعة من الناس .

ـ وأصلها [ثُبَيٌّ] . والجمع (أثابى) و (أثابية) الهاء فيها بدل من الياء الأخيرة .

بينما قال ابن جنى (٤): الذاهب من « ثُبة » واو، واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذفت لامـه إنّما هو من الـواو ، نحو : أب ، وأخ ، وسنـة ، وعضة فهذا أكـثر مما

---

(١) [الكفاء] : المثل . [تأثـفك الأعداء] احتوشوك ، فصاروا منك موضع الأثـافى من القدر . [الرفد] جـمع رفدة ، وهى الإعانه أى يـتعاونون علـىّ . [ابن جنى / سر صنـاعة الإعراب ١/ ١٦٠ ، ديوان النابغة ص٢٦ .

(٢) المعجم الوافى ص١٢٧ .

(٣) ابن منظور / لسان العرب: جـ٢ ، ص ٨٣ ، ٨٤ .

(٤) ابن جنى / المنصف . واستشهد به ابن منظور فى اللسان . المرجع السابق .

حذفت لامه ياء .

قال « ابن برى » : « ثبة » من الواو ، وأصلها « ثبوة » حملا على أخواتها ، لأن أكثر هذه الأسماء الثنائية أن تكون لامها « واوا » ، نحو عِزَة ، وعِضَة ، ولقولهم :

ـ ثبوت له خيرا بعد خير ، أو شرا إذا وجهته إليه .

ـ جاءت الخيل ثبات . أى : قطعة بعد قطعة .

ـ ثبات : ملحقة بجمع المؤنث السالم .

ـ ثبون : ملحقة بجمع المذكر السالم .

ثُبون: [جمع ثُبة] ملحقة بجمع المذكر السالم .

ثقـة

الثقةُ مصدر فعل [وَثِقَ] وجمعه [وِثاق] [1] .

ـ والمصدر أيضا : مَوْثِقًا ، ووثوقا ، ووثاقة .

ـ وهى بمعنـى ائتمنه . فهو واثقُ بـه ، وهى واثقة وهو موثوق بـه ، وهى موثوق بها، وهم موثوق بهم .

و « ثقة » يستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع [2] .

وقد يجمع على « ثقات » فى جماعة الرجال والنساء [3] .

ـ و « ثقة » تعرب حسب موقعها فى الجملة .

---

(١) المعجم الوسيط ص١٠١١ .

(٢) المعجم المفصّل ص١٤٢ .

(٣) لسان العرب جـ١٥ ص٢١٢ .

ثلث

* الثلاثة من العدد فى عدد المذكر . والمؤنث ثلاث وتمييزها جمع مجرور .

ـ ثَلَثَ الاثنين ، يثلثهما ثلْثا : صار لهم ثالثا .

ـ ثَلَثْتُ القوم أثْلِثُهم : إذا كنت ثالِثَهم .

ـ كانوا تسعة وعشرين فَثَلَثْتُهم : أى صرت بهم تمام الثلاثين .

ـ يقال هو « ثالثُ ثلاثة » مضاف إلى العشرة ولا ينوَّن :

(أ) فإن اختلفا ، يجوز التنوين أو الإضافة : هو رابع ثلاثةً أو ثلاثةٍ .

(ب) وإن اتفقا . فى الإضافة لا غير لأنه فى مذهب الأسماء، لأنك لم ترد معنى الفعل ، وإنما أردت : هو أحد الثلاثة ، وبعض الثلاثة ، وهذا مالا يكون إلا مضافا.

* قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾[١] [المائدة : ٧٣] .

* يقول الفرّاء (معاني القرآن ١/٣١٧:

يكون مضافا ، ولا يجوز التنوين في ثالث فتنصب الثلاثة ، كأنك قلت: واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة . ألا ترى أنه لا يكون ثانيا لنفسه ، ولا ثالثا لنفسه. فلو قلت: «أنت ثالث اثنين» لجاز أن تقول أنت ثالث اثنين بالإضافة وبالتنوين، ونصب الاثنين.

* يقول ابن السكيت : هو ثالثُ ثلاثةٍ ، وهى ثالثة ثلاثة .

فإذا كان فيه مذكر ، قلت : هى ثالث ثلاثة فيغلب المذكر على المؤنث ونقول : هو ثالث ثلاثة عشر ، يعنى هو أحدهم .

وفى المؤنث : هو ثالث ثلاث عشرة لا غير . الرفع فى الأول .

ـ والوصف على وزن فاعل يطابق المعدود تذكيرا وتأنيثا . نحو :

---

(١) الثالث ما يجىء بعد الثاني مباشرة في ترتيب العدد.

انظر السطر الثالث عشر فى الصفحة الثالثة .

ـ ويستعمل مفردًا [ثالث وثالثة] . وغيــر مفرد، بإضافة فاعل إلى ما اشتق منه، ويكون المراد واحدا مما اشتق منه ، نحو : ثلاثة ، وثالثة ثلاث .

ـ أو أن يستعمل مع ما قبل ما اشتق منه ، لجـعل الأقل مساويا لما فوقه فينصب ما دونه ، أو يـضاف إليـه ، نحو : رابـعُ ثلاثةً ، ورابعـة ثلاثًا ـ ورابـعُ ثلاثةٍ ، ورابـعةِ ثلاثٍ، أى جاعل الثلاثة أربعة بنفسه .

ـ إما إن كان العدد مركبـا ، وأريد بناء فاعـل منه للدلالة علـى أنه بعض ما اشتق منه ، جاز فيه ثلاث حالات :

أ ـ أن تجىء بتركـيبين « فى التذكيـر » صدر أولهما (فاعل) وعـجزه (عشر) ، وصدر ثانيهما أحد اثنان أو ثلاثة بالتاء ، وعشر بدونها [1] .

ب ـ الاقتصار على صدر المركب الأول معربا مع إضـافته إلى المركب الثانى وبقائه مبنيا على فتح الجزءين [2] .

جـ ـ الاقتصار على المركب الأول مبنيا على فتح الجزءين [3] .

* « الثلاثى » المنسوب إلى « الثلاثة » على غير قياس وما ركب من ثلاث.

* الثُّلُث ، الثُّلْثُ : جزء من ثلاثة أجزاء من الواحد . قال تعالى :

﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ [النساء:١١] .

* والثُّلَثُ : لغة ، وفتح اللام تخفيفا . والجمع : أثلاث .

* الثِّلْثُ : المرة الثالثة ، مما يعتاد أن يتكرر .

ـ والثلاثون من الـعدد : ثلاث عشرات . على تكرار العـشرة . وعن ابن دريد :

---

(١) نحو : ثالث عشرة ، ثلاثة عشر . وفى التأنيث صدر أولهما (فاعلة) وعجزة (عشرة) وصدر ثانيهما إحدى أو اثنان أو ثلاث بدون التاء ، وعشرة بالتاء ، نحو : ثالثة عشرة ، ثلاث عشرة، وتكون الكلمات الأولى مبنيه على الفتح .

(٢) نحو : ثالثُ ثلاثةَ عشَر ، ورأيت ثالثةَ ثلاثَ عشرة وسلمت على ثالثة ثلاثَ عشرة.

(٣) نحو : هذا ثالثَ عشَر ، وهذه ثالثة عشرةَ .

الثلاثينة ، والثلاثون .

ـ والنسب ثلاثينى .

ـ ثُلاث : جاء القوم ثلاث : أى ثلاثة ثلاثة .

ـ قال تعالى : ﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر : ١] .

ـ والثُلاثى : ما ينسب إلى ثلاثة أشياء [بضم أوله على غير قياس] .

* الثالثُ : قد تُبدل ثاؤه الأخيرة ياءً ، نحو قول الراجز :

٥٥٥ ـ يفديـــك يا زُرْ   عَ أبى وخالى

قـد مَرّ يـــومان   وهذا الثالـــى

وأنت بالهجران   لا تبالـــــى

* ويجب ملاحظة :

١ ـ العدد من ٣ إلى ٩ يكون على عكس المعدود تذكيرا وتأنيثا سواء أكان :

أ ـ مضافا ، نحو : ثلاثة تلاميذ ، وثلاثُ تلميذات .

ب ـ مركبا مع عشر نحو : ثلاثة عشر مدرسا ، وثلاث عشرة مدرسة .

والعدد المركب هنا يكون مبنيا عـلى فتح الجزءين فى محل رفع أو نصب أو جر ، حسب موقعه فى الجملة .

جـ ـ معطوفا ، نحو : قرأت ثلاثا وعشرين قصة ، وثلاثةً وعشرين مقالا .

٢ ـ شين عشرة مفتوحـة ، ويجوز فيها مع المؤنث التسكين ، وفـى لغة تميم يجوز كسرها .

٣ ـ إذا قصد المعدود ، ولم يذكر ، فتعامل « ثلاثة » كما لو ذكر ، فنقول : ثلاثة كتب ، وثلاثون رواية . وإن قصد العدد المطلق دون قصد المعدود كانت بالتاء ، نحو : [ثلاثة نصف ستة] ولا تنصرف لأنها علـم . وإدخـال « أل » عليها كإدخـالها على [العباس] ، وإذا كان فى المعدود لغتان : تذكـير وتأنيث كالحال ، جاز حذف التاء أو

إثباتها.

٤ ـ إذا كان العدد مضافا :

أ ـ تدخل « أل » على المضاف إليه ، نحو : ثلاثة الرجال . وجوّز الكوفيون دخول « أل » على المضاف والمضاف إليه فى السعة . وعَدَّ البصريون ذلك شاذا، أو ضرورة . أما إدخال « أل » على المضاف فقط ، دون المضاف إليه ، نحو : [الثلاثة تلاميذ] . فغير جائز بالإجماع .

ب ـ العدد المضاف إلى معرفة يكتسب التعريف من المضاف إليه ، ولكن العدد إن كان مضافا إلى اسم مضاف إلى معرفة ، نحو : ثلاثة أولاد الفقراء . فإن التعريف يسرى من المضاف إليه الأخير إلى ما قبله مباشرة ثم إلى العدد .

٥ ـ إذا كان العدد مركبا ، دخلت « أل » على الجزء الأول منه ، نحو :

ـ « الثلاثة عشر طبيبا ، والثلاث عشرة طبيبة .

٦ ـ إذا كان العدد معطوفا ، دخلت « أل » على المعطوف ، والمعطوف عليه ، نحو : الثلاثة والثلاثون كاتبا .

٧ ـ إذا كان من ألفاظ العقود ، دخلت « أل » على العدد نفسه ، نحو :

ـ الثلاثون كتابا .

*** إعراب العدد :**

١ ـ يعرب العدد حسب موقعه فى الجملة :

أ ـ إنْ كان مفَردا أعرب بالحركات ، وتمييزه جمع مجرور .

ب ـ إنْ كان مركبا (ما عدا : اثنا عشر ، واثنى عشر) بنى على فتح الجزءين. وتمييزه والمعطوف أيضا : مفرد منصوب .

جـ ـ إذا كان من العقود يعرب إعراب جمع المذكر السالم .

٢ ـ إذا ناب العدد عن المصدر أعرب نائبا عن المصدر المفعول المطلق ، نحو :

دقت الساعة ثلاث دقات .

٣ ـ ويعرب حالا مع جموده إذا أمكن تأويله بمشتق ، نحو : ادخلوا البيت ثلاثة ثلاثة أى منتظمين . أو إذا أضيف إلى ضمير المعدود المتقدم ، نحو : أدخلت الطلاب ثلاثتهم . أى [مُثَلِّثًا إياهم] .

٤ ـ « ثلاثة » من ألفاظ التوكيد المعنوى فى : التلاميذ زارونى ثلاثتُهم (١) .

الثلاثاء

ثالث أيام الأسبوع ، مذكر ، وأجاز ثعلب تأنيثه نحو : مضت الثلاثاء بما فيها.

ـ كان من حقه أن يسمى [الثالث] . ولكن صيغ له هذا البناء ينفرد به .

ـ والنسبة إليه « ثلاثاوى » . قيل :

لا تكن ثلاثاويا : أى ممن يصوم الثلاثاء وحده .

ـ والجمع « ثلاثاوات » و « أثالث» عن « ثعلب» .

والثلاثاء لما جُعِلَ اسما جعلت « الهاء » التى كانت فى العدد : مَدّة ، فرقا بين الحالين .

ثَــمَّ

بفتح الثاء ، وتشديد الميم . وتأتى على وجهين :

أولاً : اسم يشار به إلى المكان البعيد . لذا لا يتقدمه هاء التنبيه ، ولا تتصل به الكاف أو اللام . وهى ظرف مكان لا يتصرف والمكان لا يشار إليه من حيث هو ظرف إلا بكلمتين هما [ثمَّ ، هنا] .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] .

وقد تلحقه التاء ، فيقال : ثمَّةَ ويوقف عليها بالهاء .

---

(١) المعجم الوافى ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .

ـ ويبنى على الفـتح فى محل نصب على الظرفيـة آخر الكلمة » [١] ، ولا يخرج عنها إلا إلى الجر بحرف الجر من،نحو قوله تعالى: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ﴾[لشعراء: ٦٤] .

ثانيا : فعل مـاض[٢] .

ـ ثَمَّ (الشىء) ثَمًّا . وقاه بالثُّمام .

و ـ ثمَّ يده : مسحها بها ، وثمّ الشىء : أصلحه .

وـ ثَمَّ الطعام : أكل جيده ورديئة .

و ـ ثمَّت الدابة النبات : قلعته بفمها : فهى ثموم . الجمع ثُمُم .

ثُمَّ

ـ بضم الثاء ، وتشديد الميم . وهى حرف عطف .

ـ وهى تدل على الترتيب مع التراخى [٣] .

أحكامها :

١ ـ تعطف المفردات والجمل .

٢ ـ تدخل عليهـا تاء التأنيث لتفيدها الـتأنيث اللفظى وهذه التـاء الداخلة على الحروف ، يجوز تسكينها أو تحريكها بالفتحة . أمّا كتابتها فمفتوحة (غير مربوطة).

---

(١) مثال للإعراب : ثم طالب يدرس .

ثم : ظرف مكان مبنى على الفتح فى محل نصب متعلق بخبر مقدم محذوف .

طالب : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

يدرس : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمةِ الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع صفه لـ (طالب) .

(٢) المعجم الوسيط جـ١ ص١٠٠ .

(٣) أى انقضـاء مُدَّة زمنية طـويلة بين وقوع المـعنى على المـعطوف عليـه ، ووقوعه على المـعطوف للاستزادة: النحو الوافى جـ٣ ص٥٧٦ وما بعدهما .

ومنه قول الشاعر :

٥٥٦ ـ ولقد أمر على اللئيم يَسبُّنِى فمضيتُ ثُمَّتَ قُلتُ لا يعنينى (١)

وإذا دخلت عليها التاء فتختص بعطف الجمل .

٣ ـ قد تكون بمعنى [واو العطف] فتفيد مطلق الجمع والاشتراك من غير دلالة على الترتيب بشرط وجود قرينة . وهذا قليل .

قال تعالى : ﴿ **فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ** ﴾ [يونس: ٤٦] . أى وهو شهيد . (ابن فارس. الصاحبي: ٢١٥).

وأنشد قطرب في أنّ (ثمَّ) بمعنى الواو :

٥٥٧ ـ سألتُ ربيعةَ : من خَيرُها أبًا ثُمّ أمًّا ؟ فقالت : لمه

* يقصد أبا وأما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** ﴾ [القيامة: ١٩] ـ أى وإنّا . . . أما قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ** ﴾[الأعراف : ١١] فقال قوم معناها، وصورناكم .

قال الطبري ٨/ ٩٥ : فإن ظن ظان أن العرب إذ كانت ربما عطفت بـ «ثُمَّ» في موضع الواو ، في ضرورة الشعر :

[أبا وأما] . فإن ذلك جائز أن يكون نظيره . فإن ذلك بخلاف ما ظن . وذلك أن كتاب الله جلّ ثناؤه نزل بأفصح اللغات العربية . وغير جائز توجيه شىء منه إلى

(١) ش٣٠٨٣ ص٦٨٢ : الشاهد لعميرة بن حابر الحنفى فى حماسة البحترى ١٧١، ولشمر بن عمرو الحنفى فى الأصمعيات ١٢٦ ، وهو لرجل من سلول فى سيبويه والشنتمرى ، والعينى ٤/ ٥٨ (٢/ ٦٤/ ٦٠٧) والخزانة ١/ ١٧٣ [ط١/ ٣٢٣ ش٥٥] ، وشرح التصريح ٢/ ١١١ [٢/ ١١٤ ش٦٣٢]، والدرر ١/ ٤ (١/ ١٣/ ٩)، وبلا نسبة فى أضداد السجستانى ١٣٢ ، والأحاجى ص٤٢ ، والخصائص ٣/ ٣٣٠ [٣/ ٣٣٣ ، ٣٣٥] ، وابن عقيل ٢/ ٢٦١ [٢/ ١٥٥ ش٢٨٦] ، والسيوطى ١٠٧، والهمع ١/ ٩ [١/ ٤٢ /ش ١٠] ، واللسان [ثمْ ، منى] ، والأشمونى ١/ ١٨٠، ٣/ ٦٠ ، والضرورة للقزاز ١٣٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٣٠٢ ، والأغفال ١/ ٣٢٣ .

الشاعر من لغاتها ، وله في الأفصح معنى مفهوم ، ووجه معروف .

وقال آخرون : المعني ابتدأنا خلقكم » . حيث ابتدأ خلق آدم من تراب ، ثم صوره وابتداء خلق الإنسان من نطفه ، ثم صوره .

قالوا: « ثم » على بابها . قال تعالى:

﴿ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ﴾ [آل عمران: ١١١] .

ـ دخل وقت الامتحان ثم وُزِّعت الأسئلة .

ـ وقد تكون للترتيب الذكرى والإخبارى [(١)] ، نحو قول الشاعر :

٥٥٨ ـ إنَّ مَنْ ساد ثُمّ ساد أبوه ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذلك جَدُّه

ـ ومنها أنّ تكون بمعنى « الفاء » أحيانا ، فتفيد الترتيب مع التعقيب بقرينة ، نحو: أكل الجائع ثم شبع .

٤ ـ إفادتها الترتيب توجب ـ عند تعدد المعطوف عليه قبلها بتفريق ـ أن يكون معطوفها تابعا لما قبله مباشرة من المعطوفات [(٢)] .

---

(١) المراد بالترتيب الذكرى « عطف المفصل على المجمل كقوله تعالى:

﴿ ونادى نوح ربه ، فقال رب إن ابنى من أهلى ، وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ﴾ .

وقوله تعالى : **﴿ فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ، فقالوا : أرنا الله جهرة ﴾** .

وقوله تعالى : **﴿ فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾** .

* ومن الترتيب الذكرى ! الترتيب الإخبارى ؛ وهو الذى يقصد به مجرد الإخبار ، وسرد المعطوفات بغير ملاحظة ترتيب كلامى سابق ، ولا ترتيب زمنى حقيقى ، وإنما يقصد منه ـ بشرط وجود قرينة ـ ذكر المعلومات واحدة بعد واحدة ، فالفاء فى هذا كالواو التى لمطلق الجمع ، نحو: تغير الجو ،واشتدت الرعود ، فالبروق ، فتراكم المياه فى المنحنيات فالأمطار [النحو الوافى حـ ٣ ص ٥٧٣] .والبيت فى الهمع : ٢/ ١٩٥ / ١٦٠٥ .

(٢) التابع وهو المعطوف ـ مفردا أو غير مفرد ـ قد يتعدد ، ويتعدد معه حرف عطف لا يفيد الترتيب، نحو : « قرأت الكتاب ، والرسالة والمجلة ، والخطاب » فيكون « فى غير الحالة التى يفيد فيها حرف العطف الترتيب » المعطوف عليه واحدا فقط ، هو الأول دائما ، مهما تعددت المعطوفات ، وقبل كل منها حرف عطف غير مركب ، كالمثال السالف، فإن المعطوفات المتعددة=

ـ ففى مثل حضر أحمد وعلى وسعيد ثم حسام يتعين أن يكون حسام معطوفا به على سعيد ، كما يتعين أن يكون كل واحد من المعطوفات الأخرى معطوفا على أحمد.

= هى الرسالة ـ المجلة . الخطاب . وقبل كل واحد حرف عطف لا يفيد الترتيب ، والمعطوف عليه واحد ، هو الكتاب ، مثل قول المتنبى :

الخيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرُمحُ والقِرطاسُ والقلمُ

فالمعطوف عليه الاول (أى : الخيل) وما جاء بعده هو المعطوفات : الليل ـ البيداء ـ السيف ـ الرمح ـ القرطاس ـ القلم) . وقبل كل معطوف هنا حرف العطف : « الواو » ومن الجائز أن يكون حرف العطف غير « الواو » أيضا ، بالشروط الخاصة بكل حرف . ولا يجوز أن يتعدد حرف العطف لمعطوف واحد ؛ لأن حرف العطف لا يدخل مباشرة على حرف عطف آخر .

ومن أمثلة المعطوفات المتعددة ـ وكل منها جملة ـ والمعطوف عليه هو الأول ، قوله تعالى ﴿ رب اشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى ، واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى﴾ (الإنشراح) وهناك حالة لا يكون فيها عطف المعطوفات المتعددة على الأول ، وهى الحالة التى يقع فيها أحد هذه المعطوفات بعد حرف عطف يفيد الترتيب [الفاء ، وثُمَّ] فيكون المعطوف عليه هو الذى قبل العاطف مباشرة ؛ مثل : أقبل صالح وحامد وخليل فمحمد ثم إبراهيم .

فحامد وخليل معطوفات على الأول : « صالح » ، أما « محمد » فمعطوف على : « خليل»، وأما إبراهيم فمعطوف على : « محمد » .

* ومن الأمثلة قول على (رضى الله عنه) : من نظر فى عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه ، فذاك الأحمق بعينه .

فالجملة من الفعل : « أنكر » وفاعله ، معطوفة على الجملة الفعلية قبلها .

أما الجملة الفعلية الثانية ، المكونة من الفعل : « رضى » وفاعله فمعطوفة على الجملة الفعلية المكونة من الفعل : أنكر وفاعله .

ـ إذا جاء بعد العاطف المرتّب ومعطوفه عاطف آخر لا يفيد الترتيب ـ كالواو ـ فإن معطوفه يكون معطوفا على المعطوف بحرف العطف المرتّب الذى قبله مباشرة وبعبارة أخرى : يجب أن يكون المعطوف بالعاطف المفيد للترتيب هو المعطوف عليه للمعطوف بعاطف يليه مباشرة . ولا يصح العطف مطلقا على معطوف عليه قبل العاطف المفيد الترتيب .

ـ أقبل سالم وصالح ومحمود وحامد ثم حسين وأمين يتعين أن يكون « أمين » معطوفا على حسين، ولا يصح عطفه على غيره . أما حسين فمعطوف على « حامد » حتما . وأما كل ما قبله فمعطوف بالواو على سالم .(النحو الوافى : (٣ / ٥٥٥ / ٥٥٦) .

٥ ـ أنها قد تكون أحيانا حرف عطف فى الصورة الظاهرة دون الحقيقة الواقعة ؛ فشكلها الظاهر هو شكل العاطفة ، ولكنها لا تعطف مطلقا [(١)] .

٦ ـ « ثُمَّ » تصلح للوقوع بعد همزة الاستفهام مباشرة إذا كان المعطوف بها جملة. فهى كالواو والفاء فى هذا ولا يقع بعد الاستفهام مباشرة من حروف العطف غير هذه الثلاثة .

٧ ـ حكم الضمير بعد ثم إذا كان عائدا على المتعاطفين أيطابقهما أم لا يطابق:

* إذا كان الضمير فى الخبر عائدا على المعطوف والمعطوف عليه جاز حذف الخبر من إحداهما ، نحو :

ـ محمود ثم حامد قام .

* ويجوز تقديم الخبر على الحذف من الثانى ، نحوَ : محمود قام ثم حامد .

* ويجوز مطابقة الضمير بغير حذف ، نحو : محمود ثم حامد قاما .

* فإن لم يكن الضمير فى الخبر ، وجبت المطابقة ، نحو : جاءنى الوالد والعم ثم قمت لهما : « والفاء » ك « ثُمّ » فيما سبق .

٨ـ **وقوع « ثم » زائدة:** زعم الأخفش والكوفيون أنّ « ثمّ » قد تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾[(٢)] قال ابن فارس : معناه « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت تاب عليهم» .

---

(١) إن كان المؤكد جملة أسمية أو فعلية جاز تكرارها بعاطف صورى أو بغير عطف . والأكثر أن يكون بالعطف الصورى ، وأن يكون العاطف المهمل هو الحرف « ثُم » غالبا ومنه قوله تعالى : ﴿كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر : ٣ ، ٤] وقوله تعالى : ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ⑰ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [الإنفطار : ١٧ ، ١٨] . ومما تجب ملاحظته أن العاطف هنا مهمل ـ لا يعطف مطلقا فهو صورى ، أى فى صورة العاطف وشكله الظاهر دون حقيقته ويجب ترك العطف بين الجملتين إذا أوقع فى لبس ، نحو ـ عاقب الحاكم اللصوص، عاقب الحاكم اللصوص فلو وضعنا بينهما « ثُمّ » لوقع فى الوهم أن العقاب تكرر ، مع أن المراد: مرة واحدة .

(٢) التوبة: ١١٨ .

* وقول زهير :

٥٥٩ـ أراني إذا ما بتُّ بتُّ على هَوًى فثمّ إذا أمسيتُ أمسيتُ غاديا(١)

وخُرِّجَتُ الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء .

* وقوله تعالى : ﴿**خلقكم من طين ثم قضى أجلا**﴾ [الأنعام : ٢] .

وقد كان قضى الأجل ، فمعناه : أخبركم أنّى خلقته من طين ثم أخبركم أنى قضيت الأجل ، كما تقول : كلمت اليوم ثم قد كلمتك أمس » أى أنى أخبرك بذلك، ثم أخبرك بهذا . وهذا يكون في الجمل ، فأما فى عطف الاسم على الاسم والفعل على الفعل فلا يكون إلا مرتبا أحدهما بعد الآخر (٢) .

إضمار أن جوازا بعد ثُمَّ

تضمر (أن) جوازا بعد ثُمَّ بشرط أن يعطف المصدر المؤول من أن والفعل على اسم خالص من التقدير بالفعل . . وهو مصدر صريح ، أو اسم جامد .

ومن شواهد ذلك ، قول الشاعر :

٥٥٩ ـ إنِّى وقَتْلى سُلَيكا ثُمَّ أعْقِلَهُ كالثَّور يُضْربُ لَمَّا عَافَتْ البقرُ (٣)

* أجرى الكوفيون « ثم» مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط .

* قرأ الحسن : ﴿ **وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ** ﴾ [النساء: ١٠٠] .

---

(١) رواية الديوان ٢٨٥ : « فثمّ إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديا » .

(٢) المغنى : ١ / ١٨٣ ، والصاحبى : ٢١٦ .

(٣) ش ٩٠٤ ص٣٧٦ : الشاهد لأنس بن مدركة الخثعمى فى : الدرر ٢/١١، (٢/٢٨/١٠٣٨) وشرح التصريح ٢/ ٢٤٤ (٢/ ٣٩٠ ش٨٣٥) والعينى ٤/ ٣٩٩ (٢/ ٣٠٩ ش ٨٢٩)، واللسان: ثور / وجه والحيوان ١/ ١٨ ، والأغانى ٢٣/ ٨٠٠٠ . وهو بلا نسبة فى ابن عقيل ٣/ ٨٧ [جـ٢ ص٢٨١ ش٣٣١] ، والشذور ٣١٦ ش ١٥٨ ، والأشمونى ٣/ ٣١٤ [٢/ ٣٠٩/ ١٠٦٥] والهمع ٢/ ١٧ ، (٢/ ٤٠٤ / ١٠٣٧) .

* **والشاهد فيه** : قوله « ثمّ أعقله » حيث نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد ثُمَّ التى للعطف بعد اسم خالص من التقدير بالفعل وهو القتل ، الذى هو مصدر . وإنما تضمر أن هنا ليعطف المصدر الذى تؤوله على الجامد قبله ، إذ لا يعطف الفعل على جامد .

* إذا لم يكن المعطوف عليه اسما جامدا وجب رفع المضارع .

* قرأ (يدركَ) بالنصب .

* وأجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب ، فأجاز في قوله ﷺ : « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ، ثم يغتسل منه » ثلاثه أوجه :

١ ـ الرفع بتقدير « ثمّ هو يغتسلُ » . وبه جاءت الرواية[1] .

٢ ـ الجزم بالعطف على موضع فعل النهى .

٣ ـ النصب : قال بإعطاء « ثم » حكم واو الجمع . فتوهم تلميذه الإمام أبو زكريا النووى « أنّ المراد إعطاؤها حكمها في إفادة معنى الجمع ، فقال : لا يجوز النصب لأنّه يقتضى أن المنهى عنه الجمع بينهما دون إفراد أحدهما ، وهذا لم يقله أحد ، بل البول منهى عنه سواء أراد الاغتسال فيه ، أو منه ، أم لا .

* يقول ابن هشام : أراد ابن مالك إعطاءها حكمها في « النصب » لا في « المعيه» أيضًا . ثم ما أورده إنما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق .

وقد قام دليل آخر على عدم إرادته ونظيره أجازه الزجاج والزمخشرى فى ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ ﴾ [البقرة: ٤٢] كون تكتموا : مجزوما . وكونه منصوبا مع أن النصب معناه النهى عن الجمع ـ انظر المغنى ١/ ١٨٩ .

* ويقال في « ثمَّ » : فمَّ . كقولهم في « جدث » : « جدف » .

ثمان

* عدد يخالف المعدود في التذكير والتأنيث ، وتعرب إعراب المنقوص المصروف: نقول :

ـ فازت ثمان ، ورأيت ثمانيا ، وأعجبت بثمان .

* ـ وإذا رُكِّبَتْ « ثمان» مع عشرة ، جاز فتح الياء وسكونها ، وجاز حذفها مع كسر النون وفتحها .

* وإذا عطفت نقول :

ـ حضر ثمان وعشرون مُدرسة

ـ رأيت ثمانيا وثلاثين تلميذة .

---

(١) ليس المراد أنّه خبر المبتدأ محذوف ، وإنما هو تنبيه على الاستئناف فاخذ منه : أنّ « ثُمَّ » تأتى حرف ابتداء . (الأمير : ١/ ١٨٩) .

* وقد تظهر الفتحة على الياء لمشابهتها « جوارى » فى اللفظ . وأجاز ثعلب إظهار الضمة على النون (١) ، مستشهدا بقول الشاعر :

٥٦١ ـ لها ثنايا أربعَ حِسَانٌ وأربعُ فثغرُها ثَمانُ (٢) .

وإذا ركبت ثمان مع عشرة جاز فتح الباء وسكونها وجاز حذفها مع كسر النون وفتحها .

فإن كان المعدود مؤنثا ، ولم يذكر بعدها ، حذفت الياء فتقول : لثمان خَلَوْن(٣).

ثمانون

من ألفاظ العقود . ملحق بجمع المذكر السالم ، يعرب إعرابه نحو قول الشاعر :

٥٦٢ ـ إن الثَّمانينَ ـ وبُلِّغْتَها قَدْ أحوَجَتْ سَمْعِى إلى تَرْجُمانْ (٤)

---

(١) جاء فى شرح التسهيل : يُقال فى تركيب ثمانية وعشرة ، ثمانية عشر فى التذكير ، وثمانى عشرة فى التأنيث [بفتح الياء] ، وثمانى عشرة [بسكونها] ، وثمان عشرة بحذفها، وبقاء الكسرة دالة عليها ، وثمان عشرة بحذفها لفظاونية ومن العرب من يفعل ذلك فى الإفراد ويحرك النون بحركات الإعراب مثل البيت السابق [شرح التسهيل ٢/ ٤٠٣] .

(٢) ش ٣٦٥٧ ص ٧٦٦ : البيتان بلا نسبة فى شرح التصريح ٢٤/ ٢٧٤ [٢/ ٤٥٩ / ش ٨٧٧] واللسان : وتاج العروس ثغر / ثمن ، والأشموني ٤/ ٧٢ [٢/ ٣٧٧ / ١١٥٣] وتهذيب اللغة ١٥/ ١٠٧ ، وشرح التسهيل ٢/ ٤٠٣ ، والخزانة ٣/ ٣٠٠ [٧/ ٣٦٥] .

قال فى التسهيل : ولا يجوز بإجماع ثمانى عشرة إلا فى الشعر يعنى بإضافة الأول الى الثانى دون إضافة المجموع، كقوله :

كَلَفَ منْ عَنَائه وَشقْوته بنْتَ ثَمانى عَشرة منْ حجته

أى من عامه ذلك ، وَفى دَعواه َالإَجماع نظر َفإن الكَوفيين يَجيَزون َإضافة صدر المركب إلى عجزه مطلقا، أى سواء أكان المجموع مضافا نحو [ثمانى عشرك] أولا .

الثانى فى ثمانى أى الواقعة عددا لمؤنث ـ إذا ركب أربع لغات : فتح الياء . وسكونها [كسكونها فى [معد يكرب]، وحذفها مع كسر النون ـ أى دلاله على الياء المحدوفة ـ وفتحها ـ أى للتركيب ، ومنه قوله :

ولَقَدْ شَرَيْتُ ثمانيا وثمانيا وثمانَ عشرةَ واثنتين وأربعا

وقد تحذف ياؤها أيضا فى الإفراد ويجعل إعرابها على النون [الصبان ٤/ ١٠٢] .

(٣) المعجم الوافى ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٤) ش ٢٩٩٧ ص ٦٧٠: الشاهد لعوف بن محلم الخزاعى فى : السيوطى ٢٧٨ . والدرر : ١ / ٢٠٧ (١/ ٥٦٩ / ٩٦٧) ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ١٨٧ ، ومعاهد التنصيص : ١ / ١٢٤ ، والشذور: ١٣/٤٥ ، والهمع : ١ / ٢٨٤ ، (٢ / ٣٣١ / ٩٦٦) .

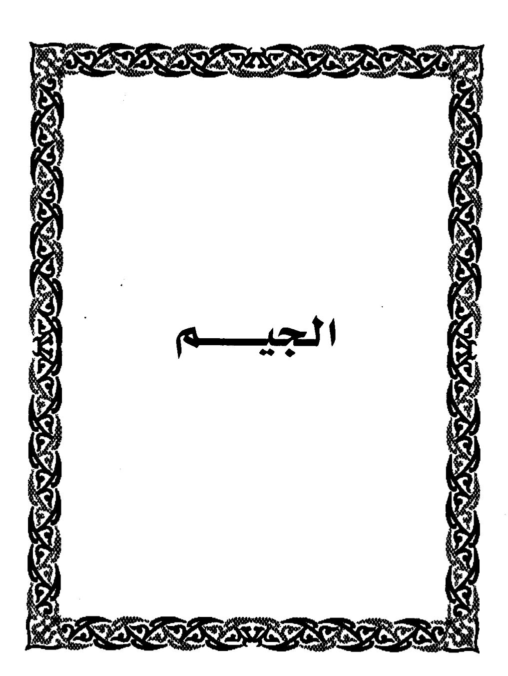
ثُناء

اسم معدول عن اثنين ، جاء على وزن فُعال ممنوع من الصرف . [راجع ثلاث].

ثنتان

لغة فى اثنتان تدل على المثنى المؤنث ، ملحقة بالمثنى فى إعرابه ومعناه ، إذ لا واحد لها من لفظها.

انظر الجزء الأول ـ الهمزة ـ اثنتان .



الجيـــم

الجيم

قال الخليل في معنى الجيم [١] :

الجيم : الجمل القوي ، وجاء عدة روايات :

ـ هو الجمل القوي ـ الجمل المغتلم ـ الرجل المغتلم ـ الإبل المعلمة ـ الجمل الذي كثر استعماله .

* قال الشاعر [٢] :

٥٦٣ـ تجدني جيمًا في الوغى ذا شكيمة   ترى البُزْل فيه راتعات هواربا

قال الرازي [٣] : وفي رواية أخرى عنه (أي : الخليل) :

الجيم : سرادق البيت ، ونظمها في بيت ، قال [٤] :

٥٦٤ ـ يقيم الليل في جيم ويشقى   حليب الشاة أترع من ثـاء

الجيم عند اللغويين القدامى

(١) الجيم عند سيبويه :

ـ من الحروف المجهورة [٥] الشديدة [٦] المنفتحة [٧] .

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي (الحروف : ٣٥) .

(٢) قال الخليل : رواه عمر ، وقيل : المنقري ، وهو غير منسوب في البصائر (٢ / ٣٥١) ، و تاج العروس (٨ / ٢٣٦) .

اللغة : (الشكيمة) : القوة ، (البُزْل) : جمع بازل ، وهو أعلى الإبل سنًا .

(٣) الرازي : (الحروف : ١٤٢) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) يعرف سيبويه المجهور بأنه حرف أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه ومنع النَّفَس أن يجري معه ، حتى ينقضي الاعتماد عليه ، ويجري الصوت ، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم .

والحروف المجهورة عند سيبويه تسعة عشر حرفًا .

(٦) « الشديد » : هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه : (الهمزة ، القاف ، الكاف ، الجيم ، الطاء ، التاء ، الدال ، الباء) .

(٧) المنفتحة عند سيبويه عكس « المُطْبَقَةُ » والمطبقة هي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء =

(٢) الجيم عند ابن عصفور :

ـ مخرج الجيم عنده من وَسَط اللسان بينه وبين وَسَطِ الحنك الأعلى وأشرك معها في هذا المخرج الشين والياء (١) .

وهو حرف مجهور (٢) ، شديد (٣) ، منفتح .

(٣) الجيم عند ابن جني (٤) :

الجيم حرف مجهور ، يكون في الكلام على ضربين أصلاً ، وبدلاً .

ـ فإذا كان أصلاً وقع : فاء ، نحو (جُعْل ـ جَعَل) ، وعيناً . نحو (جُحْر ـ حَجَرَ) ، ولامًا ، نحو (خُرْج ـ خَرَج) .

ـ وإذا كانت بدلاً فمن الياء لا غير (٥).

*** الإدغـــــام :**

ـ الجيم تدغم في الشين خاصة ، فتقول :أخرج شيئًا ، ويجوز البيان وكلاهما حسن .

= و« المنفتحة» كل ما سوى ذلك ، وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحرف ، فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان ، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا ، والصاد سينا ، والظاء ذالا ، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه ليس بشئ من موضعها غيرها (الكتاب : ٤/ ٤٣٤ ، ٤٣٦).

وقد عرَّف ابن عصفور الإطباق قائلاً : أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مُطبقًا له ، والانفتاح عكس ذلك (المقرّب : ٤٠٧) .

(١) قال المهدوي : الشين تلي الكاف ثم الجيم ثم الياء ، ومراده الياء غير المدّ يه ، وهذه الثلاثة هي الشجرية، لخروجها من شجر الفم ، وهو منفتح ما بين اللحيين ، وشجر الحنك ما يقابل طرف اللسان. وقال الخليل : الشجر مفرج الفم ، أي : منفتحة ، وقال غيره : هو مجتمع اللحيين عن العنفقة (المقرّب: ٤٠٥) .

(٢) تعريف المجهور عند ابن عصفور هو « حرفٌ أشبع الاعتماد عليه في موضعه فمنع النَّفسَ أن يجري حتى ينقضي الاعتماد .

(٣) الشديد حرف يمتنع الصوت أن يجري فيه لانحصاره ، ويجمعها قولك : أجدت طبقك .

(٤) سر صناعة الإعراب : (١ / ١٦١) وما بعدها .

(٥) سيناقش ذلك بالتفصيل لاحقًا .

ـ وتدغم فيها ستة أحرف : (الطاء ، والدال ، والتاء ، والظاء ، والذال، والثاء)، نحو :

(أ) لم يربط جمَّلاً .

(ب) قد جعل .

(جـ) ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [الحج :٣٦].

(د) احفظ جَّابرًا ، وانبذ جَّعْفرا ، وابعث جَّامعًا .

ـ والبيان في جميع ذلك أحسن .

ـ وإذا أدغمت الطاء والظاءفي الجيم ، فالأحسن أن تُبقِي الإطباق ، ويجوز إذهابه[1] .

إبدال الجيم من الحرف
الذي بين الكاف والجيم في الفارسية

ـ يبدل الفرس من الحرف الذي بين الكاف والجيم (گ) الجيم لقربها منها ، ولم يكن من إبدالها بُد ؛ لأنها ليست من حروفهم ، وذلك نحو : الجربُز ، والآجُر ، والجَوْرَب ، ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم ، إذا وصلوا الجيم ، وذلك نحو : « كوسه موزة » لأن هذه الحروف تُبْدل وتحذف في كلام الفُرس ، «همزة» مرة ، و« ياء » مرة أخرى ، فلما كان هذا الآخر لا يشبه كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم ، وأبدلوا الجيم ، لأنّ « الجيم » قريبة من « الياء» ، وهي من حروف البدل ، و«الهاء » قد تشبه « الياء» ، ولأن الياء أيضًا قد تقع آخره ، فلما كان كذلك أبدلوها منها ، كما أبدلوها من « الكاف » ، وجعلوا « الجيم » أولى لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمي الذي بين « الكاف والجيم » ، فكانوا عليها أمضى .

ابدال الجيم من الشين لقربهامنها

يقول سيبويه : والجيم أيضًا قد قربت منها (الشين) فجعلت بمنزلة الشين ، ومن ذلك قولهم في الأَجْدر : أشدر .

---

(١) ابن عصفور : (المقرّب : ٤١٠) .

ويعلل سيبويه ذلك بقوله : إنما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قرب من الزاي[١].

إبدال الجيم مكان الياء

بني سعد يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف .

ويعلل سيبويه [٢] ذلك بقوله : «لأنها خفيَّة ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف ـ يقصد الجيم ـ نحو قولهم :

ـ هذا تميمج ، أي تميمي .

ـ هذا علِجّ ، أي عَلِيٌّ .

يقول سيبويه : وسمعت بعضهم يقول :عربانِجّ ، يريد : عَرَبانيّ .

قال الشاعر [٣] :

عَمّى عُوَيْفٌ وأبـوعَلـجٌ ... المُطْعِمانِ اللحمَ بالعَشِجٌ

وبالغـداة فـِلَقَ البَـرْ نـجٌ ... تُقْلَعُ بالـوَدِّ وبالصيصج

---

(١) الكتاب (٤ / ٤٨٩) .

(٢) الكتاب (٤ / ١٨٢) .

(٣) اللغة : الفلـق : جمع فِلْقه بالكسر ، وهـو ما قطع من التمر بعد تـكتله في جلله ـ أي قفاف تـعبئته ـ (البَرنـي) : بفتح الباء : ضـرب من التمر أصغـر مدوّر ، وهو أجود التمـر ، قال أبو حنيفـة : أصله فارسي ؛ إنما هو : « بارني » فالبار الحمل ، و« في » تعظيم ومبالغة .

والشاهد في الرجز إبدال الجيم من الياء في : علـي ، والعشي ، والبرني ، لأنّ الياء خفيه ، وتزداد خفاء بالسكون للوقف ، فأبدلوا مكانها الجيم ، لأنها من مخرجها وأنها أبين منها .

ورواية الرجز في : سر صناعة الإعراب (١١ : ١٦) .

(الود) : الوت ، قلبت التاء دالاً ، وأدغمَت في الدال ، (الصيصيج) : قرن البقر .

والشاهد : (أبو عَـلِجٍ) : أبو علي ، (العشجٌ) : الـعشيّ ، و(البرنج) : البرنيّ ، (الـعصيصج) الصيصي.

(شـ ٣٢٩٦ صـ ٧١١) : الأبيات بلا نسبة في سيبويه والشنتمري (٢ / ٢٨٨) ، والكتاب (٤/ ١٨٢) ، والمحتسب (١/ ٧٥) ، والأشموني (٤/ ١٨١) (٢ / ٥٨٧ ، ١٢٣٧) ، العيني (٢/ ٥٨٧/ ٩٤٩) واللسان (عجح) ، (شجر) ، والمفصل (٢٠٥ ، ٣٧١) ، وشرح =

٥٦٥ ـ خالي عُوَيفٌ وأبـوعَلـجٍ   المُطعِمان الشَّحْمَ بالعَشِجِّ
وبالغـداة فِـلَقَ البَـرْنـجِّ   يُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجِّ

يريد : أبو علي ، بالعشي ، البَرْنيَّ ، الصِّيْصيَّ .

ـ قال أبو عـمرو بن العلاء : قلـت لرجل من بنـي حنظلة : ممن أنـت ؟ فقال : فُقَيْمج . قال : قلت : من أيُّهم ؟ ، قال : مُرِّج ، يريد : فُقيميّ مُرّيّ [1].

٥٦٦ـ قال هِمْيانُ بن قحافة السَّعْدي :

٥٦٦ ـ يُطيرُ عنْها الوَبَرَ الصُّهابجَا [2]

يريد : الصُّهابيّ ، فحذف أحد الياءين وأبدل الأخرى جيما .

قال أبو النجم العجلي[3] :

٥٦٧ ـ كـأنَّ فِـي أَذْنَـابِهِـنَّ الشُّـوَّل   منْ عَبَسِ الصَّيْف قُرونَ الأُجَّلِ

= المفـصـل (٩/ ٧٤) ، (١٠ / ٥٠) ، (٩ / ١٩٨/ ٨٧) ، (١٠ / ٣٩٤ / ٨٠) ، وشـرح التصـريح (٢ / ٣٦٧، (٢ / ٦٩١ / ٩٤٤) ، شـرح شـواهـد الشـافـيـة : ٤/ ٢١٢ / ١٠٥ سر الصناعة (١ / ١٩٣) (١ / ١٦١) ، والصاحبي (٢٥) ، والمنصف (٢ / ١٧٨) ، (٣/ ٧٩)، والإبدال لأبي الطيب (١/ ٢٥٧) ، والجمهرة (١/ ٥) والتكملة (٣٦) ، والأصول (٢/ ٢٥٧) ، والموجـز (١٥٩) ، والمقرّب (٢/ ٢٩) (صـ ٤٢٥ شـ ٢٥٥ ، صـ ٥٢٩ شـ ٣٢٣)، والممتـع في التصريف : (١ / ٣٥٣) .

(١) المفصل : (٣٧١) .

(٢) أراد : الصهابي ، فخفف وأبدل والرجز في سمط اللآلئ : ٥٧٢ .
قال ابن يعيـش : « الجيم » تبدل من « الياء » لا غـير لأنهما أختان في الجـهر والمخرج إلاّ أنّ « الجيم» شديدة ، ولولا شدّتها لكانت « ياء » ، وإذا شدّدت « الياء » صارت جيمًا ، قال « يعقوب » في القلب والإبدال : (٢٩) : بعض العرب إذا شدَّد الـياء صيَّرها جيمًا ، وأصل هذا الإبدال في الـوقت لكراهية الوقف على الياء لخفائهـا وشبهها بالحركة « شرح الملوكي في التصريف علـى مختصر التصريف » لابن جني : (٣٣٠) ، شرح شواهد الشافية : ٤/ ٢١٦ .

(٣) اللغة : (أذناب) : جمع ذنب ، (شوال) : جمع شائل وهي التي قد شالت بذنبها . (العبس) : ما التصق بذنب البعير من البعر ، و(الإبل) : تيس الجبل والمعنى: كأن أذناب هذه الإبل مما التصق بها من البعران قـرون تيس الجبل (شبه العـيس بقرون الأيائل لصـلابته وشدّته)والشاهد : (الإجـل): يريد الإيْل، فلما شـدّد اليـاء جعـلها جيما ، يُقـال : إيْـل ،وهو « فيعل » من آل يئُل،وإيل: بكسرالهـمزة =

يريد : الإيَّل . وقد أبدلت من غير المشدّدة .

قال الشاعر (١):

٥٦٨ ـ لا هُمَّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتجْ فلا يَزالُ شَاحجٌ يأتيكَ بِـجْ

اقْمَرُ نَهَّاتٌ يُـنْزِّي وَفْرَتِـجّ

=وفتح الياء وبتشديدها ، وهو فعل منه ، وأصل هذا الإبدال في الوقف على الياء لخفائها ، وشبهها بالحركة .

(شـ ٣٥٦٨ صـ ٧٥٢) : البيتان لأبي النجم العجلي في الطرائف الأدبية : (٦٣) والمحتسب : (١/ ٧٦)، واللسان (أول) ، (شول) ، (عبس) ، والسمط : (٧١٢) ، وشرح المفضليات (٣٥٠) وإصلاح المنطق : (٨٣) وورد (الإيَّل) تهذيب إصلاح المنطق : (١ / ١٤٨) ، (١ / ٢٥٦) ، وبلا نسبه في شواهد الشافية : ٤/ ٤٨٥ / ٢٣٤ ، والخزانة (١ / ٤٠١) ، أو الشُّوَّلُ بدل من الضمير المخفوض المضاف إليه الأذناب .

(١)هذه أبيات ثلاثة من الرجز المشطور لرجل من اليمانيين أنشدها أبو زيد في نوادره :

« لاهم) يروى بدله (يا رَبِّ) ، (الشاجح) : البغل أو الحمار والشحيج: الصوت ، تقول : شحج البغل والحمار والغراب يشحج شحيجًا وشحاجًا : أي صوت ، ويروى في مكانه ، (شامخ) . ـ (أقمرُ) : أبيض ، (نهات) : النهات والنهاق والنهيق واحد . (يُنَزِّى) : يحرك ، (فرتج) : يريد (وفرتي) والوفرة بفتح فسكون : الشعر إلى شحمة الأذن .

الشاهد : قوله (حجتج ، وبج ، وفرتج) فإن أصلها : حجتي ، وبي ، ووفرتي ، فأبدل من اليآت جيمًا .

وفي البيت شاهد آخر وهو حذف (أل) من (اللهم) شذوذًا .

* وأبدلت الجيم من الياء الخفيفة لاشتراكهما في المَخْرج والجهر (شـ ٣٢٩٩ صـ ٧١٢) : الأبيات بلا نسبة في شرح الشافية (٢ / ٢٨٧ / ٩٠) وروايته (يا ربِّ) والأشموني (٣/ ١٤٧ ، ٤/ ٢٨١)، (٢ / ١٤٨ / ٩٠٠) ، (٢ / ٥٨٧ / ١٢٣٨) ، والعيني (٤ / ٥٧٠) ، (٢ / ٥٨٧/ ٩٥٠)، مجالس ثعلب : (٢ / ٥٧٢) ، والموجز : (١٥٩) ، والمحتسب (١/ ٧٥) ، والسيرافي (٥ / ٤٤١) ، ومعجم مقاييس اللغة (٤ / ٢٩) ، والضرورة للقزاز (١٧٩) وليس في كلام العرب: ١٢٥ (٤٧) ، وقال : ليس في كلام العرب جيم قلبت ياء إلا في حرف واحد ، وإنما تقلب الياء جيمًا . اهـ ، المفصل ٢٠٥ (٣٧٢) ، وشرح المفصل (١/ ٣٩٤ / ٨٢) ، وشرح التصريح (٢ / ٣٦٧) (٢ / ٦٩٢ / ٩٤٥) ، والهمع (١ / ١٧٨) (٢ / ٦٣ / ٦٩٦) والدرر (١ / ١٥٥) (١/ ٢٤ ٤ / ٦٩٧). **والمقاصد النحوية (٤ / ٥٧٠) ، سر الصناعة : ١/ ١٩٣ (١ / ١٦٣) وشرح شواهد الشافية : ٤/ ٢١٥ / ١٠٦ .**

وقال الشاعر [١] :

٥٦٩ ـ حتَّى إذا ما أَمْسَجَتْ وأَمْسَجَا

يريد : أمست وأمسى .

يقول ابن جني : فإن « الجيم » بدل من « الألف » ، وإن كانت لا تُبدل منها وإنما تبدل من « الياء » ، لكن لما كانت الألف بدلاً منها ، أبدلت منها كما تبدل من الياء . وقد علل ذلك بحذف الألف في قراءة من قرأ ﴿ **يا أبت** ﴾ [يوسف : ٤] بالفتح ، حيث كانت بدلاً من الياء التي للإضافة ، وهذا يدل على أن الألف في « أمسى » بدلٌ من الياء ، قول الشاعر :

٥٧٠ ـ وكنت حرامًا مُسْيَ عاشرَةِ العَشْرِ

فجاء به مفردًا كالصُّبح ، وليس يجمع لأن هذه الأسماء لاتجمع هذا الجمع [٢].

ويسمى هذه جعجعة قضاعة [٣].

---

(١) نسبه القيسي في « إيضاح شواهد الإيضاح للعجاج » (٢ / ٨٩٣ / ٣٣٥) وعلّق محقق الكتاب بأن البيت ليس في ديوان (العجاج) .

* والشاهد فيه ، إبدال الجيم من الياء ، وقيل أن الجيم بدل من ألف أمسى ، وسوغ ذلك وإن كانت الجيم لا تبدل من الألف ، أن الألف هنا مبدلة من الياء ، يقول ابن جني تعليقًا على هذا الشطر : وهذا أحد ما بدل على ما ندعيه من أن أصل رمت : رميت ، وغزت : غزوت ، وأمست أمسينا ، الا ترى أنه أبدل الياء من أمسيت جيمًا ، والجيم حرف صحيح يحتمل الحركات ، ولا يلحقه الانقلاب الذي يلحق الياء والواو ، صححها كما يجب في الجيم فدلّ « أمسجت » على أنّ أصل أمست أمسيت .

وكذلك قال أيضًا : « أمسجا » فدَلّ ذلك على أنْ أصل أمْسَى: أَمْسَيَ ، وأنّ أصل رَمَى : رَمَيَ ، وأصل غزا : غَزَوَ . .وأصل عصا : عصو . « سر صناعة الإعراب) صـ (١٦٣) .

(شـ ٣٢٩٠ صـ ٧١٠) : الشاهد للعجاج في شرح شواهد الشافية ٤/٤٨٦ / ٢٣٥ ، وسر الصناعة (١/ ١٩٤) (١ / ١٦٣) وبلا نسبة في الأصول (٢ / ٥٧٢) ، والمحتسب (١ / ٧٤) ، والتمام (١٣٣) والسيرافي (٥ / ٥٦٢) ، واللسان : حرف الجيم ، والضرورة للقزاز (١٧٩) ، وشرح المفصل (١٠/ ٥٠) (١٠ / ٣٩٤ / ٨٥) ، إيضاح شواهد الإيضاح (٢ / ٨٩٣ ، ٣٣٥) . .

(٢) ابن يعيش (شرح الملوكي في التصريف) : (٣٣١ ، ٣٣٢) .

(٣) الأشموني (٢ / ٥٨٧) .

الجيم عند اللغويين المحدثين

أولاً : تناول عبد الرحمن أيوب حرف الجيم في أكثر من موضع في كتابه وذلك تبعًا لاختلاف النطق بها (١).

١ ـ الجيم الشامية :

وضعها فى قسم « الأصوات الصُلْبة الملثاة » (٢) ووضع معها «الشين » .

* وقد عرّفها بأنها : صوت احتكاكي صلب ملثى مجهور .

* طريقة النطق به : تلمس مقدمة اللسان السقف الصلب ، ومؤخرة اللثة بحيث يقفل مر الهواء في الفم ، فيما عدا فراغ يتركه التقاء مقدمة اللسان بسقف الحنك ، ويندفع الهواء من الرئه ، ويسبب عند مروره بالحنجرة ذبذبة الأوتار الصوتية ، وترتفع اللهاة ، فتفتح مر الهواء في الفم ، فيمر فوق اللسان ، محدثًا احتكاكًا مسموعًا بينه وبين سقف الحنك الصلب .

٢ ـ الجيم الفصحى :

وضعها تحت قسم الأصوات الصلبة ، وعددها ثمانية (٣).

أ ـ التعريف : صوت انفجاري صلب مجهور .

ب ـ طريقة النطق به : تلتقي مقدمة اللسان بسقف الحنك الصلب بحيث تقفل مر الهواء في الفم قفلاً تامًا ، ويندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة ، دون أن يسبب ذبذبة الأوتار الصوتية ، وترتفع اللهاة فتسمح للهواء بالانطلاق إلى الفم حيث ينحبس خلف اللسان ، ويغادر اللسان موضعه ، فينطلق الهواء مُحدثًا انفجار مسموعًا .

---

(١) أصوات اللغة : (٢٠٩) .

(٢) معنى كون الصوت صلبًا ملثى (لثوى) أن مقدمة اللسان تلتقي أساسًا بالسقف الصلب ، ولكنها تمتد قليلاً إلى الأمام حتى تلامس اللثة ، ويحدث هذا في صوتي : الشين ، والجيم الشامية .

(٣) وهي : بسن ـ ج ـ صوت لا يوجد في العربية إلا في صورة ما يسميه القراء بإدغام النون والياء في مثل (أن يكن) ـ ن ـ س ـ شـ ـ جـ ـ ىْ ـ ، (واو مقلوبة) .ويوجد بديلا للكاف في بعض اللهجات العربية .

٣ ـ الجيم القاهرية :

وضعها تحت قسم الأصوات الرخوة (١) .

* تعريفه : صوت انفجاري رخو ضخم .

* كيفية النطق به :

ترتفع مؤخرة اللسان حتى تلامس سقف الحنك الرخو ، وترتفع اللهاه ، ومؤخرة سقف الحنك لسد ممر الهواء في الأنف ، وينطلق الهواء من الرئتين مارًا بالأوتار الصوتية ، ويسبب اهتزازًا فيملأ الفراغ المحصور بين الحنجرة ، ونقطة التقاء اللسان مع سقف الحنك ، ويزيد ضغط الهواء حتى يغادر اللسان موضعه من سقف الحنك ، فيحدث انفجار مسموع .

٤ ـ لهجة السودان في قراءة القاف الفصحى :

وقد وضعه في الأصوات اللهوية وعددها ثمانية (٢) :

* تعريفه : صوت لهوي انفجاري مجهور .

* طريقة النطق به : ترتفع مؤخرة اللسان حتى تلتقي باللهاه ، فينسد ممر الهواء في الفم انسدادًا تامًا ، وتطلق الرئتان الهواء مارًا بالحنجرة ، فيسبب ذبذبة الأوتار الصوتية ثم ينحبس خلف التقاء اللسان ـ أي في البلعوم الحنجري ، والبلعوم الفموي ـ ويظل ضاغطًا حتى يغادر اللسان موضعه فيحدث انفجار .

---

(١) وهي ستة أصوات :ك ـ الجيم القاهرية ـ ن ـ خ ـ غ ـ ؤ .

(٢) وهي : ق ـ جـ ـ صورة ادغام النون في القاف (إن قال) ورمزه ن ـ غـ١ ـ غ٢ـ خ ـ غ (شديدة التفخيم في لهجة العراق) ـ غـ٣ .

ثانيًا : الجيم عند كمال بشر

الجيم عند كمال بشر من الأصوات المركبة (الانفجارية الاحتكاكية) [١] .

* الجيم الفصيحة : تتكون بهذه الطريقة :

* كيفية النطق به : يرتفع مُقدم اللسان تجاه مؤخر اللثة ومقدّم الحنك ، حتى يتصل بها محتجزًا وراءه الهواء الخارج من الرئتين ، ثم لابد أن ينفصل عنها فجأة كما في نطق الأصوات الانفجارية ـ يتم الانفصال ببطء ، فيعطي الفرصة للهواء بعد الانفجار أن يحتك بالأعضاء المتباعده احتكاكًا شبيهًا بما يسمع من صوت الجيم الشامية [٢] .

فهذا الصوت إذن مركب ، الجزء الأول منه صوت قريب من الدال ، والثاني صوت معطش كالجيم الشامية أو الجزء الأول منه صوت قريب من جيم القاهرة والثاني يشبه الجيم الشامية .

هذان الافتراضات مبنيان على أساس الاختلاف في موضع نطق هذا الصوت عن المتكلمين .

أ ـ الاحتمال الأول يفسر نطق هذا الصوت المركب بالدال ، كما يفعل أهل الصعيد في نحو : « ديش » بدلاً من « جيش » .

ب ـ الاحتمال الثاني : يفسر نطق القاهريين له بالجيم الانفجارية الخالصة .

* تعريف الجيم عند كمال بشر : صوت لثوي حنكي مركب (انفجاري احتكاكي) مجهور [٣] .

---

(١) وانفصال الأعضاء في نطق الأصوات الصامتة الانفجارية يتفاوت في السرعة والبطء ، فإذا كان انفصالها بطيئًا بحيث لا يحدث انفجار واضح ـ بل يسمع عند إطلاق الوقف صامت احتكاكي ـ سمي الصوت الذي يتكون بهذه الكيفية انفجاريا احتكاكيا ـ والصامت الانفجاري الاحتكاكي ، نوع من الانفجاري يحدث في تكوينه أن يتبع إطلاق الانفجاري مباشرة بالاحتكاكي المقابل له .

كل صوت انفجاري قد يكون له مقابل مباشرة احتكاكي ، أي صوت يتكون في نفس الموضع الذي يتكون فيه الانفجاري لكن مع اختلاف في طريقة النطق ـ أي الاحتكاكي الذي يتكون فيه الانفجاري ، وهذا الصوت الاحتكاكي الذي يُعَدُّ جزءًا جوهريًا من الانفجاري الاحتكاكي يسمع ؛ لأن الأعضاء المشتركة في نطق الانفجاري تنفصل ببطء (د . محمود السعران ، علم اللغة : ١٨٢) .

(٢) تمام حسان (مناهج البحث في اللغة : ١٠٣ ، ١٠٤) .

(٣) د. كمال بشر / علم اللغة العام ـ الأصوات ـ دار المعارف / ١٩٧٠ ص١٦٠ ، ١٦١ .

ثالثًا : الجيم في تيسير النحو والصرف [١]

هو مجهور مزدوج [٢]، ومخرجه من أول اللسان مع الحنك الأعلى .

وقد يحرّف عن موضعه إلى أقصى الفم ، فيعرف من الكاف ، أو القاف ، ويصبح شديدًا كالجيم القاهرية وقد يحرّف إلى وسط الفم فيقرب من الشين ، أو الزاي، ويصبح رخوًا كالجيم الشامية [٣].

الجيم في أطلس أصوات اللغة [٤]

فونيم الجيم لساني حلقي رخو لهوي انفجاري ساكن .

منطقة النطق :

يتكون في منطقة سقف الحلق الرخو حيث يتكونان بين : مؤخر اللسان وسقف الحلق الرخو واللهاة .

ـ المخرج : اللسان وسقف الحلق الرخو .

ـ التصويت الحنجري :

تشترك الشفاة الصوتية في إنتاج فونيم الجيم .

* ميكانيكية النطق :

١ـ يبتعد كل من الشفتين والفكين كثيرًا عن بعضهما .

٢ ـ ينطبق مؤخر اللسان على سقف الحلق الرخو واللهاة انطباقًا تامًا حيث ينحبس خلفهما تيار هواء الزفير الصوتي أو غير الصوتي .

٣ ـ يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تمامًا .

٤ ـ عند تباعد مؤخر اللسان وسقف الحلق الرخو واللهاة عن بعضهم نتيجة لاندفاع تيار هواء الزفير الصوتي أو غير الصوتي خلفهم ، ينطبق فجأة الهواء المنحبس خلفهم، محدثًا مزيجًا من « ضجيج ورنين » الصوت الانفجاري لفونيم الجيم الذي ينطق بدون جهد ، وبدون توتر ، وبدون هواء مصاحب .

---

(١) . حمزة حمزة أبو النصر ، تيسير النحو والصرف : ٢٢ ، مكتبة الإيمان بالمنصورة : ١٩٩٧ .

(٢) المزدوج : صوت يتضمن صفتي الشدّة والرخاوة كالجيم الفصيحة .

(٣) تعرف بـ « الجيم القبيحة » .

(٤) . وفاء البيه (أطلس أصوات اللغة العربية : ١٤٩١) .

* طريقة النطق : ينطق فونيم الجيم بطريقة واحدة ثابتة ومحددة فسيولوجيًا ، ونطقيًا ، وسمعيًا ، ويستخدم كفونيم أصلي أساسي في تركيب الكلمة ، أو المورفيم ، سواء كان موضعه في أول الكلمة ، أو وسطها ، أو آخرها .

خلاصة : الجيم

هي الحرف الخامس من حروف الهجاء في الترتيب الألفبائي والثالث في الترتيب الأبجدي .

ـ تساوي في حساب الجمل الرقم ثلاثة .

ـ وتنطق الجيم في العربية ولهجاتها بست صور :

الأولى : الجيم الفصيحة :

ـ وقد أخذ بها مجيدو القراءات، وصفوة المتخصصين في اللغة العربية في مصر .

ـ وصفها سيبويه بالشدّة (الوقْفَة) والجهر .

ـ ونسبها علماء العربية إلى وسط الحنك ، وضمها بعضهم إلى الشين والياء ، وسموها جميعًا : الحروف الشجرية .

ـ ويصفها المحدثون من اللغويين :

١ ـ صوت غاري / أدنى حنكي ، مركب ، مجهور مرقق (المعجم العربي الأساسي : ٢٥٥) .

٢ ـ صوت لثوي ، حنكي ، مركب (وقفي احتكاكي) ، مجهور (المعجم الكبير : ٥/ ٧) .

الثانية : الجيم القاهرية :

هي صوتٌ قصيٌّ انفجاري مجهور .

ـ يقال أن هذه الصورة هي الأصل في اللغة العربية (واللغات السامية جيمعًا) ، وتطورت منها الصورة الأولى .

وهذا ما يؤيده التاريخ اللغوي ، وواقع الحال في اللغات السامية .

الثالثة : الجيم الشامية :

وهي نطق محلي للصورة الأولى ، أو هي تطور لها .

وهي صوت لثوي ، حنكيّ ، احتكاكي ، رخو ، مجهور .

الرابعة : الجيم في بعض إمارات الخليج :

هي التي تنطق فيها الجيم ياء في بعض بلاد الخليج ولهذا النطق أصل في القديم .

الخامسة : الجيم الصعيدية :

هي التي تنطق فيها الجيم دالاً على ألسنة بعض العوام في صعيد مصر .

السادسة :

هي التي تنطق بها الجيم زايًا إذا تلتها زايٌ في بعض اللهجات التونسية والفلسطينية ولهذا المنطق أثر في القديم .

يقول الجاحظ : ألا ترى أنّ السِّنْدي إذ جُلِبَ كبيرًا فإنه لا يستطيع إلا أنّ يجعل الجيم زايًا ، ولو أقام في عُليا « تميم » .

وهذا النطق يلاحظ كذلك في بعض اللغات المتأثرة بالعربية في أفريقية .

جأجأ

اسم صوت لدعاء الإبل للشرب ، قال الراجز في الجمهرة :

٥٧١ ـ جَأجَأتُها فأقبلتْ لأتأتَلي   كالجَفْل ترفيه صُدُور الشَّمْأل[1]

قال الأصمعي : جأجأت بالإبل : إذا دعوتها عند السقي فقلت: جئ جئ [2].

* وقيل « جئْ جئْ » : دعاء للإبل لورود الماء إذا كانت على الحوض [3].

* و « جُؤْ جُؤْ » : صوت تُدعى به الإبل إن كانت بعيدة عن الحوض وقيل هو زَجْرٌ لا أمر بالمجئ ، وعن أبي عبيد ، عن الأموى :

يقال : جأجأت بالإبل إذا دعوتها للشرب ، وهأهأت بها للعلف

الاسم منه ، الجيءُ ، والهيءُ . قال مُعاذ الهرَّاء [4] .

٥٧٢ ـ وما كان عَلَى الجيءُ   ولا الهيءُ امْتداحيكا

وقال : يقصد فروج الحوض :

٥٧٣ ـ ذكرّها الورْدَ بقولِ جيحا   فأقبلتْ أعناقُها الفرُّوجا

---

(١) « لا تأتلي » : لا تقصر ، (الجفل) : السحاب الذي أراق ماءهُ ، (ترفيه) : تطرده ، (الشمال) : ريح الشمال ، المعجم الكبير (٤/ ١٣ ، ١٤) .

(٢) السرقُسطي ، كتاب الأفعال (٢/ ٣١٧) .

(٣) قال ابن برِّي : صوابه أن يذكر في « ج ي أ » .

(٤) الأزهري ، تهذيب اللغة : ١١ : ٢٣٧ .

* تجأجأ : فعل ، معنى تأخَّر ، قال الشاعر [(١)] :

٥٧٤ ـ سأنزعُ عَنْـك عِرْس أبيـكَ إنِّي رأيتُكَ لا تَجَأجأُ عن حِمَاها

قال الأصمعي : تجأجأت عن الأمر : إذا أردته ، ثمّ كَفَفْتُ عنه [(٢)].

جُئِثَ

من الأفعال الملازمة للبناء على المجهول .

جُئث : بضم الجيم ، وكسر الهمزة ، وفتح الثاء أى : فزع [(٣)] .

أي « فزع » جاء في الحديث : « فَجُئِثْتُ منه فَرَقًا أتيت منزل خديجة » [(٤)]

* جُئِـتُ جُـؤُوثًا : فـزع مثل (جُـثَّ) ، و(جُئِـف) .. سواء فـهو مَـجْؤُوثٌ ومَجْثوثٌ [(٥)].

وفي خبر النبـي ﷺ : « فجُئثت منه فَرَقًا حين رأيتـه » وذلك حين رأى جبريل أول مَرّة [(٦)].

جُئِرَ[(*)]

من الأفعال المبنية للمجهول .

* جُئِر فلانٌ جأرًا : أصابه الجائرُ ،

ـ الجائرُ : جيشان النفس .

ـ الجُؤَارُ : الخُوَار ، ويقال : الصوت مع استغاثة وتضرُّع .

* وقرأ بعضهم : ﴿ **عجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ** ﴾ [الاعراف : ١٤٨] بالجيم .

وقال تعالى : ﴿ **إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ** ﴾ [المؤمنون : ٦٤].

جَبْهَوى[(**)]

تستخدم الصـحف كلـمة جبهوى ، نسبة إلى جبهة ، والنسبة إلـيها : (جبهي)

---

(١) الزبيدي ، التكملة : (١ / ٨٢) .

(٢) السرقسطي ، كتاب الأفعال (٢ / ٣١٧) .

(٣) أسماء أبو بكر ، قاموس الأفعال : (صـ ١٢) .

(٤) السرقسطي ، كتاب الأفعال : (٢ / ٣٠٨) ، ابن الأثير ، والنهاية : ١/ ٢٢٥ .

(٥) المعجم الكبير : ٤/ ١٢، النهاية ١/ ٢٢٥ .

(*) انظر : المعجم الكبير : (٤ / ١٥) ، قاموس الأفعال : (١٢١) .

(**) بحث مُقدم مـن الدكتور شوقي ضيف لمجـمع اللغة العربيـة في الدورة الثالثة والخمسين ، وقد أجازه المجمع، كتاب الألفاظ والأساليب الصادرة عن مجمع اللغة العربية (٣ / ٨٢ ، ٨٣) .

كما هو معروف في قواعد النسب ، ومن الممكن قبولها على أساس الفرار من اللبس ، لأنّه قد يظن حين يقال : (جبهي) أن النسبة إلى (جَبْه) مصدر جبهه ، إذا صك جبهته ، أو إلى (جَبَه) من (جَبِه) إذا اتسعت جبهته .

وسبق للمجمع أنْ أجاز في النسبة إلى لفظة الوحدة أن يقال « وحدوي » ، كما أجاز في النسبة إلى نظرية النسبية أن يُقال « نسبوي » .

وفي ذلك كله ما يسوّغ كلمة (جبهوي) نسبة إلى الجبهة نسبة صحيحة .

* رأي اللجنة : تشيع كلمة جبهوي نسبة إلى (جَبْهَة) ، والنسبة إليها (جَبْهي)، وترى اللجنة قبول (جَبْهَوي) على أساس الفرار من اللبس ،لأنّه قد يظن حين يقال (جبهي) أن النسبة إلى (جَبْه) مصدر (جَبْهَه) إذا صك جبهته أو إلى (جَبَه) من (جَبِه) إذا اتسعت جبهته ، وسبق للمجمع أن أجاز في النسبة إلى لفظة (الوحدة) أنْ يقال : (وَحْدَوي) ، كما أجاز في النسبة إلى نظرية « النسبية » ، أن يُقال : نَسْبوي.

* البيان : اقترح الأستاذ / مصطفى مرعي دراسة كلمة (جبهوي) والنسبة إلى (جبة) (جبهي) وكتب د . شوقي ضيف مذكرة بعنوان (جبهوي) ذكر فيها أن يمكن قبولها فرارًا من اللبس ، وأجاز المجمع وحدوي ، ونسبوي من قبل.

جُئِفَ

ـ مبني للمجهول .

قال أبو عثمان ، وقال الأموي : جُئِفَ الرجل : إذا جاع .

ـ والمجئوف : الجائع [1].

جُبِلَ

ملازم للبناء على المجهول .

يقال : جُبِلَ فلان جَبْلاً : عَظُمَ خَلْقُهُ .

* الجُبُلُ : الآفة من المخلوق ، والجماعة من الناس .

* الجِبَلَةُ : الخلقة ، والطبيعة .

(١) السرقسطي ، كتاب الأفعال : (٢ / ٣٠٦) .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ منكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ [يس : ٦٢].

وفي قراءة الخليل « جُبُلاًّ » ، وفي قراءة : عمرو وابن عامر : « جُبْلاً » ، وفي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي : « جُبُلاً » .

جُثَّ

من « جثث » و « جثّ» الإنسان ، فعل مبني للمجهول ، جُثَّ : جُثّوا[1] .

* وجُثُّ النمل : ما تجمع من تراب الحفر فوق بيته .

قال بشر بن أبي خازم :

٥٧٥ ـ نها قَرَدٌ كجُثِّ النّمل جعدٌ تَغَصُّ به العراقـي والقُـدُحُ [2]

* قال أبو عثمان : وجُثِتَ أيضًا مهموز مثله ، فهو مَجْثوثٌ ومجثُوثٌ[3] .

* قال تعالى : ﴿ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم : ٧٢] . بضم الجيـم وكسرها أيضًا إتباعًا للثاء .

جُحِش

* من الأفعال المبنية للمجهول[4] .

* وجحش بمعنى خدش .

ـ في الحديث : إنَّ أبا جهل جُحشت ركبتُهُ ، وفيه أنّ النبي عليه الصلاة والسلام: صُرِع ، فجُحِش شقّه الأيمن ، وفي رواية أخرى : صرَعه فرسٌ فَجَحَش شقّه[5] .

قال الكسائي : جُحِشَ الرجل ، فهو مجحوش ، وهو أن يصيبه شئٌ فيتشجَّحُ منه كالخدش ، أو أكثر من ذلك[6] .

---

(١) أسماء أبو بكر ، قاموس الأفعال المبنية للمجهول (صـ : ١٢٢) .

(٢) (القردُ) : ما تلبد من الوبر ، (العراقي) : جمع عَرْقـوة ، والعَرْقونان من الرَّحل خشبتان تضُمان ما بين الوسط والمؤخرة ، (قُدوح الرَّحل) : عيدانه ، لا واحد لها . المعجم الكبير: (٤ / ٦٠) .

(٣) السرقسطي ، كتاب الأفعال : (٢ / ٢٨٢) .

(٤) أسماء أبو بكر ، قاموس الأفعال المبنية للمجهول (١٢٣، ١٢٤) .

(٥) المعجم الكبير (٤ / ٨٢) ، النهاية : ٢٣٣/١ ، البخـارى فى : التقصير : ١٧ ، مسلم فى الصلاة : ٧٧ ، أحمد : ٣/ ١١٠ .

(٦) السرقسطي ، كتاب الأفعال (٢/ ٢٩٧) .

جُدل

من معانيها كما أوردها المعجم الكبير [١] :

١ ـ فتل الشئ وإبرامه .

٢ ـ الإحكام .

٣ ـ شدَّة الخصومة .

وجُدل من الأفعال المبنية للمجهول .

* قال أبو عثمان : وجُدِلت الساق فهي مجدولة : إذا كانت حسنة الطي [٢]

جُذِل

(جُذل) على وزن (فُعِل) ـ مبني للمجهول .

ومن معانيها : استقامة الشئ وانتصابه ـ الفرح [٣].

* أنشد أبو عثمان :

٥٧٦ ـ لاقَتْ عَلَى الماءِ جُذَيْلاً واتِدا ولَـمْ يكُـنْ يُخْلِفُـها المَوْعِـدا [٤]

يعني ساقيها .

* وفي حديث السقيفة : أنا جُذَيْلُها المُحكَّكُ [٥] .

جُحِفَ

(ج ح ف) من معانيها : الذهاب بالشئ ـ القَشْرُ ـ شدِّة الخوف والميل والعُدُول.

* و(جحفه) : موضع بين مكّة والمدينة ، وهي ميقات أهل الشام ، وكان اسمها (مهيعة) ، فأجحف السيل بأهلها فسُميت « جُحْفة » [٦].

---

(١) المعجم الكبير : (٤ / ١٣٥) .

(٢) السرقسطي، كتاب الأفعال : (٢ / ٢٦٦) .

(٣) العجم الكبير : (٤ / ١٦١) .

(٤) هكذا جاء الرجز أول بيتين في الجمهرة (٢ / ٧٢) ، واللسان : (٢ / ٢٢٢) ، السرقسطي ، كتاب الأفعال (٢ / ٢٦٢) ، أسماء أبو بكر ، قاموس الأفعال المبنية للمجهول : (١٢٥).

(٥) النهاية : ٢٤٣/١ ، البخارى فى الحدود : ٣١ ، وأحمد : ١/ ٥٦ .

(٦) المعجم الكبير (٤ / ٨٧) .

* جُحِف من الأفعال المبنية للمجهول (١).

جَـــدّ

* جدّ : وجدّ في الأمر جِدًّا (وأَجَدَّ) : إذا عزَم .

* اسم مصدر بمعنى : ضد الهزل .

وفي حديث القنوت : « إنّ عذابك الجِدَّ بالكفّار مُلْحق »(٢). أي مخفق وشديد.

ـ وفي المثل : صَرّحْتُ بجِدٍّ ، يضرب في الأمر يتضح بعد التباسه .

ـ وتجئ مصروفة ، ومَمنوعَة من الصرف ، وتعرب حسب موقعهما في الجملة.

* جَدَّ : جَدَدْتُ التَّمْرَ والشيء جَدًّا : قَطَعْتُه .

* الجَدُّ : أبو الأب ، وأبو الأم ، والعظمة والجلال .

ـ قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا ﴾ [الجن : ٣] .

وفي حديث القنوت : « تبارك اسمك وتعالى جَدُّك » .

* يُقال : علي كريم جدًّا ؛ أي : بلغ الغاية في الكرم .

قال المقَنَّع الكندي :

٥٧٧ ـ وإذا الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلفٌ جدًّا

جدًّا : مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير : أجد جدًّا.

جُدِرَ

* من الأفعال المبينة للمجهول .

* الجَدْر ، الجدَارُ : الحائط .

* ج : جُدُر ، جدران .

* جَدِر فلان ـ جدرًا : أصابه الجُدَرِي ، فهو أجدر وهي جدراء .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف : ٨٢] .

---

(١) أسماء أبو بكر ، قاموس الأفعال المبنية للمجهول : (١٢٤) .

(٢) النهاية : ١/ ٢٣٦ ، الترمذى فى الصلاة : ٦٥ ، والنسائى فى الافتتاح : ١٨ ، وأحمد ٣/ ٥٠ .

قال تعالى : ﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [الحشر : ١٤].

الجـدولـــة

كلمة « الجدولة » [١] استعملت استعمالاً مجازيًا في معنى ما ينتظم ، أو يرتب ، أو يتتابع ، ولذلك شاهده في المغني ، وإن كلمة الجدولة وفعلها : « جدول » مما جرى به الاستعمال من قديم ويراد بها الآن : ترتيب المسائل في جدول ، ويراد بالجدول : صفحة يخط فيها خطوط متوازية فد تتقاطع فتكون مربعات يكتب فيما بينها ، وهو مولد (المعجم الوسيط) .

والجدول في اللغة « النهر الصغير ، أو المجرى الصغير » .

ـ قال الزمخشري : استقام جدول القوم ، إذا انتظم أمرهم .

ـ نظر أعرابي إلى قافلة الحاجّ متتابعة ، فقال : أما الحاج فقد انتظم جدولهم.

* استعمال « الجدول » في معنى : الترتيب والتساوق والانتظام ، استعمال عربي فصيح ، ومُجاز سائغ من قديم .

* صياغة مصدر من « الجدول » هو « الجدولة » .

ـ الجدول من مادة « جدل » التي تدل على معاني القوة والاستقامة والإحكام ، ومن المشتقات : « الجديلة » بمعنى الطريقة ، وبمعنى الناحية ، وسبيل الاشتقاق من «الجدول » على أنّه من أسماء الأعيان ، أن يردْ إلى حروفه الأصلية ، فيقال : « جدل» أو « جَدّل » مضعفًا ، ولو صنعنا ذلك ، لما وضحت صورة الجدول في التعبير ، وثمة مندوحة للإبقاء على الحرف الزائد ، وهو الواو في كلمة « الجدول » واعتباره أصليًا يراعى عند الأخذ والصوغ ، فيقال : جدول جدولة .

*** الجدولة في التراث القديم :**

قال « الصبَّان » في حاشيته على « الأشموني » في باب اسم الإشارة وهو يعدد أحواله ، إذ قال : فمن جَدْوَلها منهم كالشارح لم يستوعب أقسامها الجائزة ، ومن لم يجدولها كصاحب التصريح بل اكتفى بالتصوير العقلى لم يبين المتعذر منها والجائز والممتنع » . [٢]

---

(١) كتاب الألفاظ والأساليب (٢ / ٩، ١٢ ، ١٣) مجمع اللغة العربية .

(٢) حاشية الصبان / تحقيق : إبراهيم شمس الدين . دار الكتب العلمية / لبنان ط: ١ (١٩٩٧) ١/ ٢٠٦.

* قال الشرتوني في ذيل معجمه : جَدْوله جَدْولة : عمل له جدولاً ، وهو كلمة مولدة يراد بها شبكة من خطوط تحتوي مجموع قضايا على وجه مختص يمكن الوقوف عليها دفعة واحدة ، كجدول الكليات في المنطق ، وجدول الضرب في الحساب وجدول الصفة المشبهة في النحو :

ومن هذا نستخلص ما يأتي :

أولاً : كلمة « الجَدْوَل » استعملت استعمالاً مجازيًا في معنى ينتظم ، أو يرتب ، أو يتتابع .

ثانيًا : أن مصدر « الجدولة » وفعله « جَدْول » مما جرى به الاستعمال من قديم ، واعتبره بعضهم في أحد التقريرات على حاشية الصبان من المولد .

وقد رأى المجمع أن تجاز كلمة الجدولة ، أخذًا بجواز الاشتقاق من أسماء الأعيان، ويستبقي الحرف الزائد وهو « الواو » في الاشتقاق أخذًا بتوهم أصالة الزيادة في الحرف .

* البيان (**): ناقشها / محمد شوقي أمين هذه الكلمة في بحثه وانتهى إلى أن كلمة « الجدول » استعملت استعمالاً مجازيًا في معنى ما ينتظم أو يرتب ، أو يتتابع ، وكذلك شواهده في المغنى ، وأن كلمة « الجدولة » وفعلها « جدول » مما جرى به الاستعمال من قديم ، واعتبره أحدهم في أحد التقريرات على حاشية « الصبان » من المولد ،وبذلك يسوغ تسجيل « الجدولة » في معجم المجمع ، وفعلها : « جدول » لمعنى الترتيب والتعقيب ، وانتظام المسائل في قائمة على مختلف أنواع التدريج .

جُذِبَ

(ج ذ ب) : الشّدُّ ـ القطع .

قال ابن فارس : « الجيم والذّال والباء أصل يدلُّ على بتر الشيْ » .

فعل مبني للمجهول .

وفي المثل :« جَذْبُ الزمام يُريض الصعاب » .

يُضرب للذي يأبَى الأمرَ أولاً ، ثم ينقاد إليه أخيرًا .

(**) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الثانية والأربعين ، وبالجلسة السابعة والعشرين للمجلس في الدورة نفسها .

جُرِدَ

من الأفعال المبنية للمجهول .

ـ (ج ر د) من معانيها : النزع والتعزية ـ الجراد .

* قال ابن فارس : الجيم والراء والدال أصلٌ واحد وهو بُدُوُّ ظاهر الشئ حيث لا يستره ساتر ، ثم يُحمل عليه غيره مما يُشاركه في معناه [١].

ـ جُرِد (جَرْدا) ، وأجْرَدَ : أصابه الجراد [٢].

جُرَّ

ـ قد تكون فعلاً ماضيًا مبنيًا على الفتح ، وهو مبني للمجهول .

ـ وقد تكون فعل أمر ، فيصح عندئذ في آخرها ضم الراء ، أو كسرها أو فتحها.

ـ فالضم لأن أصلها : (جْرُرْ) نقلت ضمة الراء الأولى إلى الجيم ، فحذفت الهمزة ، وأدغمنا الراءين ، وضممنا الراء المشددة اتباعًا للجيم .

ـ وإن شئنا فتحنا الراء المشددة في « جر » للخفة ، أو كسرناها مراعاة للأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، وليس هذا مقصورًا على كلمة « جُرَّ » بل يتبع في كل فعل أمر على وزنها .

جرد العهدة (*)

* جرد العهدة مركب إضافي ، يكثر تردده في لغة العصر ، وخاصة بين أصحاب العهد من أمنائها ، والمشرفين على أعمالها ، ويراد بجرد العهدة : فحص أنواعها لتدارك ما عسى أن يكون في حاجة إلى تدارك من أمورها .

ويحتاج كلا اللفظين إلى بيان معناه المعجمي ، ومعناه العصري ، ثم بيان العلاقة التي تجمع بين المعنيين ، ويسوغ استعمال اللفظ في معناه المعجمي ، مكان استعماله في معناه العصري .

---

(١) المعجم الكبير : (٤ / ١٩٥) .

(٢) السرقسطي ، كتاب الأفعال : (٢ / ٢٥٠) .

(*) بحث قدمه علي النجدي ناصف لمجمع اللغة العربية ، وأقرّه المجمع .

* وهذا ما جاء عن اللفظين في : الأساس ، واللسان ، والمصباح ، والتاج:

أولاً : جردَ : جردَ الشئ يجرِّده جَرْدا ، وجرْده تجريدًا : قشره ، والجريد : ما يجرّد عنه : الخوص ، ولا يسمى جريدًا ما دام عليه الخوص ، وإنّما يسمى سعفه .

وجرْد العهدة يشبه جَرْد الخوص عن سعفه ، أو القشر عن أصله ؛ لأنه يكشف عن حالها ، ويزيل شوائب الخلل ، والاضطراب والإبهام عنها ، فإذا هي على حقيقتها واضحة لا تخفى من أمورها خافية ، وهو إذن صالح للإستعمال في جَرْد العهد .

ثانيًا : العهدة : قال في اللسان والتاج : العهد والعهدة واحد .

وفي اللسان : العهد كل ما بين العباد من المواثيق .

فصلة صاحب العهدة بالأمين الذي يختاره تسمى عهدًا أو عُهدة ، أو ميثاقًا يلزم كل أن يؤدي حق صاحبه عليه فيلزم الأمين أن يحفظ العهدة ، وينظمها ، ويضبط الصادر والوارد من أنواعها ، ويلزم صاحب العهدة أنْ يؤدي أجر الأمين الذي اتفقا عليه ، وأن يكون جَرْد العهدة مركبًا إضافيًا .

رأي المجمع [1] :

يرى المجمع أنّه يراد بالعهدة في العرف مجموعة الأصناف القيمية التي تكون في حوزة مالكها ، ثم تنتقل بمقتضى نظام العهد إلى حوزة أمين يختار لها .

ويراد بَجرْد العهدة : فحصها لمعرفة كل ما يجب أن يعرف عنها ضبطًا ومحافظة ونظامًا ، أخذًا من معناه اللغوي الذي هو تقشير الخوص ونزعه من السعف ليصير جريدًا .

أما في المعاجم في معاني العهدة ، فهو الميثاق ، ويقضي الأخذ بنظام العهدة أن يعقد بين المالك والأمين عقد ينظم علاقتهما ، ويصون حقوق كل منهما .

ولما كان العمل بنظام العهدة ، إنْما يتحقق بهذا العقد ، ويقوم نتيجة له ، كان إطلاق العهدة بمعنى الميثاق على العهدة ، وبمعنى مجموعة الأصناف التي كانت في حوزة المالك ، وانتقلت إلى حوزة الأمين ، كان هذا الإطلاق من قبيل المجاز المرسل الذي علاقته السببيه . وإذن يكون أسلوب جَرْد العهدة صحيح ، ولا مانع من استعماله وتداوله .

---

(١) صدر بالجلسة السابعة من مؤتمر الدورة الثامنة والأربعون والجلسة الرابعة والعشرين من مجلس المجمع =

* البيان (*) : قدّم الأستاذ على النجدي ناصف مذكرة بعنوان « أسلوب جرد العهدة » نص فيه على أنّ « جرد العهدة » مركب إضافي يكثر تردده في لغة العصر ، وخاصة بين أصحاب العهد ، والمشرفين على أعمالها ، ويراد بجرد العهدة فحص أنواعها لتدارك ما يكون في حاجة إلى تدارك من أمورها ، وقال إن أسلوب جرد العهدة مركب إضافي صحيح الاستعمال في معناه العصري ولا مانع منه .

جَرْجَر(1)

والبحث للدكتور شوقي ضيف .

* تقول العامية : جرجرني في الكلام ، بمعنى سحبنى فيه ، ولا يوجد في المعاجم هذا المعنى للفعل (جَرْجَرَ) ، إنما فيه : (جَرْجر البعير) إذا ردد صوته في حنجرته عند الضَّجر ، و(جرجر الماء) صَوَّت ، و (جرجر الشراب) : جرعه متواترًا .

وفي رأينا أنْ العامية كررت حرفي الجيم والراء في (جرّ) التي بمعنى سحب وجذب في الفصحى للمبالغة ، محاكية في ذلك قاعدة الفصحى في مثل : لَمَّ ، إذ يقال : « لملم » ، ومثل :(رف الطائر) ، إذ يقال : « رفرف » .

وبذلك يكون استعمال العامية للفعل (جَرْجَرَ) بمعنى : سحب وجذب ، استعمالاً لغويًا صحيحًا .

* تقرير اللجنة : ترى اللجنة استعمال (جَرْجَر) بمعنى سحب وجذب في مثل : جَرْجَرني في الكلام ؛ أي سحبني فيه .

* بيان المجمع : كتب د . شوقي ضيف مذكرة بعنوان « جرجر » ذكر أنّ العامية كررت حرفي الجيم والراء في « جرّ » التي بمعنى « سحب » و « جذب » في الفصحى للمبالغة ، محاكية في ذلك قاعدة الفصحى في مثل « لَمَّ » إذ يُقال « لملم ».رَفّ الطائر، إذ يقال رفرف .

=كتاب الألفاظ والأساليب (٢ / ٢٨١ ، ٢٨٢) .

(1) الدورة الثالثة والستين .

ـ كتاب الألفاظ والأساليب (صـ ٢٥٦ ، ٢٥٧) .

جرٍ

* كلمة زجر تُقال للكلب (مصرية قديمة) [١].

* جُرَّ قد تكون :

١ ـ فعلاً ماضيًا ، مبنيًا على الفتح ، وهو مبني على المجهول .

٢ ـ فعل أمر ، فيصح في آخرها :

(أ) ضم الراء ؛ لأنّ أصلها : اجرُرْ ، نقلت ضمة الراء الأولى إلى الجيم ، فحذفت الهمزة ، وأدغمت الراءين ، وضممنا الراء المشدّدة اتباعًا للجيم .

(ب) تفتح الراء المخففة للخفة .

(ج) الكسر مراعاة للأصل في التخلص من التقاء الساكنين (إذا جاء بعدها ساكن).

* يتبع هذا في كل فعل أمر على وزن هذه الكلمة .

* الجُرُّ : الجريرة ، أي الذنب أو الخطيئة .

* جَرْاء ؛ يقال فعلت ذلك من جرْاء كذا ، ومن جَرًّا كذا أي من أجله .

وفي الخبر : أنّ امرأة دخلت النار من جرًّاء هرّة [٢] .

قال أبو النجم العجلي [٣] :

٥٧٨ ـ فاضَتْ دُمُوعُ العَيْنِ مِنْ جَرًّاها وَاهـًا لِرَيّـا ثُـمَّ واهـًا وَاهَا

وقال المتنبي [٤]:

٥٧٩ ـ أنامُ مِلْءَ جُفُوني عن شَوَارِدِها ويَسْهُرُ الخلقُ جَرَّاها ويَخْتَصِمُ

---

(١)المعجم الكبير (٤ / ٢١٨) .

(٢)النهاية ١/٢٥٢ . وروايته (من جرا هِرّة) .

(٣ ، ٤)المعجم الكبير : ٤/٢١٩ .

هَلُمَّ جَرًّا [١]

تعبير يقال لدواعي الأمر واتصاله .

* يقال : كان عامًا أول كذا وكذا ، فَهَلُمَّ جراً إلى اليوم .

* وقيل : كان ذلك عام كذا وهَلُمَّ جَرًّا إلى اليوم .

أي : امتدَّ ذلك إلى اليوم ، وأصله من الجرِّ : السحب .

* جراً منصوب على المصدر ، أو الحال (النهاية : ١/ ٢٥١) .

* وفي الخبر عن الزُّهْري : أنّ رسول الله ـ ﷺ ـ وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة ، والخلفاءُ وهَلُمَّ جراً .

* ويقال : يا هؤلاء هَلُمَّ جرًّا ؛ أي : تعالوا على هيئتكم ، كما يسهل عليكم من غير شدّة ولا صعوبة ، « وأصل ذلك من الجرِّ في السَّوْقِ ، وهو أنْ يترك الغنم والإبل ترعى في مسيرها و أنشد المنذري :

٥٨٠ ـ لَطَالَمَا جَرَرْتُكُنَّ جَرًّا حَتى نوى الأعْجَفُ واشتمرّا
فاليوم لا آلُوا الرِّكاب شَرًّا

الجرار (*)

الجرار بمعنى عود يوضع في فم الفصيل ، أو يشق به لسانه لئلا يرضع جاء في تفسير قوله عمرو بن معد يكرب :

٥٨١ ـ فلو أنّ قومي أنطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت

فيقول : قومي لم يطعنوا بالرماح فأثنى عليهم ، ولكنهم فرّوا ، فأمسكت كالمجر

---

(١) لسان العرب (٢/ ٢٤٥) ، المعجم الكبير (٤/ ٢١٩) ، النهاية ١/ ٢٥٠ .

(*) بحث متقدّم من الأستاذ / عبد السلام هارون لمجمع اللغة العربية بعنوان إضافات لغوية وعددها ثلاث وثلاثون كلمى .

ـ ووفق عليها في الدورة الرابعة والخمسين لمجمع اللغة العربية .

ـ كتاب الألفاظ والأساليب : (٣/ ٤٣٥) .

الذي في فمه الجرار .

* المعروف في المعاجم بمعناه : هو « الخلال » كما فى اللسان « خلل » . والمخصص (٧ : ٣٢) .

وهذا يؤذن بإضافة لفظ « الجرار » بهذا المعنى في مادة جرر من المعاجم .

لا جرم

جَرَم، جُرْمًا ، وأجرم : أذنب .

- جَرْم الشئ جرمًا وجراما : قطع .

- وجَرَمه : خرَصه .

- جَرَم جَرْما : كسب ، وجَرَمْتُه : أكسبته . وجاءت في المعجم الكبير بمعنى : القطع - الذَّنب - الجِسْم .

ورأى سيبويه أن « لا جرم » في الآية : ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢] قد عملت لأنّها فعل ، ومعناها : لقد حقّ أنّ لهم النار ، ولقد استحق أنّ لهم النارَ .

* قول المفسرين : معناها « حق أن لهم النار » يدل على أنّها بمنزلة هذا الفعل إذا مُثِّلَتَ ، فـ (جَرَمَ) بعد عملت في أنّ عملها في :

٥٨٢ - ولَقَدْ طَعَنْتُ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمَتْ فزارةَ بعدها أنْ يَغْضَبُوا

أي : أحقت فزارة [(1)].

والعرب تقول : لاجرم لقد أحسنت / لا جرم لآتينّك .

فهى هنا بمنزلة اليمين .

---

(١) يقول سيبويه : وزعم الخليل أنّ لا جرم إنّما تكون جوابًا لما قبلها من الكلام ، يقول الرجلُ : كان كذا وكذا ، وفعلوا كذاوكذا ، فتقول : لا جرم أنهم سيندمون ، أو أنّه سيكون كذا وكذا ، الكتاب ش ١٦٣ ص ٢٨٠ : نُسب لأبى أسماء بن الضريبة ، أو لعطية بن العفيف ، أو الفرزدق فى الاقتضاب : ٢/ ٣٤ ، ٣/ ٦٥/ ٣٤ وابن السيرافى :٥٣٦ . ومجاز القرآن : ١/ ٣٥٨ ، والخزانة ٤/ ٣١٠ [١٠/ ٢٨٣/ ٨٥٠] ونُسب لأبى أسماء فى اللسان : وجرم ، وبلا نسبة فى سيبويه والشنتمرى : ١/ ٤٦٠ ، والكتاب : ٣/ ١٣٨ ، ومعانى القرآن : ٢/ ٩ ، والمخصص : ١٣/ ١١٧ ، والمقتضب : ٢/ ٣٥٢ ، [٢/ ٣٤ ، ٣ / ٦٥] وستجيء مناقشته .

وكذلك فسر المفسرون : ﴿ **حقا إنهم في الآخرة هم الأخسرون** ﴾ [(١)] وأصلها من (جَرَمت) أي : كسبت الذنب

وردّ الفرّاء على ذلك فليست عنده بمعنى « حُقِقْتُ » أو « حَقَقْتُ » ، وناقش بيتَ أبي أسماء :

٥٨٢م ـ ولقد طَعَنْتُ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمت فزارة بعدها أن يغضبوا [(٢)]

وخطّأ من رفع « فزارة » حيث جعلوا الفعل لفزارة كأنّها بمنزلة حَقَّ لها أو حُقَّ لها أن تغضب، وجعل الفراء « فزارة » منصوبة في البيت ، والمعنى على هذا « جَرَمَتْهُم الطعنةُ الغضب » ؛ أي « كسبتهم » .

---

(١) قال الفرّاء : لا جرم في الأصل مثل « لابُدّ » و « لا محالة » ثم استعمله العرب في معنى « حقًا » ثم كثر حتى تحوّل إلى معنى القسم .

(٢) البيت لأبي أسماء بن الضرْيبة ، وقيل : بل هو لعطية بن عفيف .

ـ لقد « طعنتُ » بضم التاء خطأ ، والصواب : فتحها ؛ لأن الشاعر خاطب بها كرزا العقيلي ، وكان طعن أبا عيينة ، وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر ، ويدل على ذلك قوله قبل البيت :

يا كُرزُ إنّك قد فتكت بفارس بطلٌ إذا هاب الكماةُ وجبَّبُوا

(جرمت) أي أحقت ، وذكر الشنتمري أنّ غير سيبويه يزعم أنّ معنى قوله « جرمت فزارة أنّ يغضبوا»: أكسبتهم الغضب من قوله عزّ وجل « لا يجرمنك شنآن قوم » أي لا يكسبنكم. وأن سيبويه قال « جرم» فعل ماض بمعنى « حَقَّ » وفزارة : قاعل ، و« أن يغضبوا » : بدل اشتمال ؛ أي حقْ غضب فزارة بعده .

وقال الفرْاء : بل الرواية بنصب فزارة ، أي كسبت الطعنة فزارة الغضبَ ، أي : جَرَمَتْ لهم الغضب .

يقول الشنتمري : فليس فيه ـ كلام سيبويه ـ أنّ فزارة فاعل ،« وأنّ يغضبوا » بدل ، وإنّما أورد البيت تأييدًا لكون « جَرَمَ » في الاية : ﴿ **لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ** ﴾ [النحل : ٨٢] ونحوها في الأصل فعلاً يرفع الفاعل ، وفاعلها في البيت ضمير الطعنه ، ولا يريد أنّ فزارة مرفوع بها، وإلا لما كان لقوله : أحقَّت فزارة وجه ؛ وإنّما أتى به ليفرق بين ما في الآية ، وبين ما في البيت ، فأفاد أنّها في البيت متعدية ، ولذا قال : أحقت بالألف .

قال الأعلم : الشاهد في قوله جَرَمَتْ فزارة ، ومعناه على مذهب سيبويه حَقّتها للغضب ، وغيره يزعم أنّ معنى جرمت فزارة أن يغضبوا أكسبتهم الغضب ، من قوله عزّ وجل : ﴿ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ** ﴾ [المائدة : ٢ ، ٨] ، ويقال حَقَقْتُه أن يفعل ، بمعنى أحققته ، وحققته ؛ أي : جعلته حقيقًا بفعله .

والشاهد في قوله : « جرمت » ومعناه على مذهب سيبويه حقَّتها للغضب ؛ لأنه فسر قولهم : «لا جرم أنّه سيفعل على معنى حق أن يفعل » ، و« لا » عنده زائدة ، إلا أنّها لزمت جرم لأنها كالمثل .

*** اللغات في « لا جرم » :**

لا جرَم - لا ذا جرَم - لا أنْ ذا جـرَم - لا عَنّ ذا جرَم - لا جرُم - لا جرَ (بـفتح الجيم والراء ، وحذف الميم ، كأنّه ترخيم) ، ومعنى اللغات كلها : حقا[(١)] .

* ومن العـرب من يغير لفـظ « جَرَمَ » مع « لا » خاصة ، لـتحويلها عـن لفظ الفعل، فـيقول : « لا جُرْم » بضم الجيم ، وسـكون الراء ، وعليه فسّر الـراغب قوله تعالى : ﴿ لا جرمَ أنَّ لهمُ النَّار ﴾ [النحل : ٦٢] .

أي ليس جُرْما أنّ لهم النار .

* قال تعالى : ﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ [المائدة : ٢] .

قال الفرَّاء : القراء قرؤوا « ولا يَجْرِمَنّكم » وقرأها يحيى بن وثّاب ، والأعمش : « ولا يُجْرِمَنَّكم » مـن « أجرمت » وكلام العرب بفتح الياء ، وجاء فـي التفسير : ولا يحملنكم بغض قوم أن تعتدوا[(٢)] .

* وقيل في « لا يُجّرمنكم » : لا يُدْخِلَنّكم في الجرم ، كما يُقال : آثمته ؛ أي: أدخلته في الإثم .

وقال الزمخشري :« عُدِّي يَجرمنَّكم » بحرف الاستعلاء متضمنًا معنى فعل يتعدى به كأنّه قيل : ولا يحملنّكم ، ويجـوز أن يكون قولُه : « أن تعتدوا » بمعنى « على أنْ تعتدوا » فحذف مع أن ، ونحوُه قوله ـ ﷺ ـ « من أتبعَ على مليء فليتبع » لأنه بمعنى « أُحيل » ، وقرئ « شنْآنُ » بالسـكون ؛ والمعنى : لا يحملنَّكم بغضـكم للمشركين على أن تتركوا العدل فتعتدوا عليهم ؛ بأن تنتصروا منهم ، وتتشفوا بما في قلوبكم من الضـغائن ، بـارتكاب ما لا يـحل لكـم من مُثـله أو قذف أو قتـل نساء ، أو نـقض عهد[(٣)] .

* قال الأخفش : لا يجرمنكم ، أي لا يُحقَّنَّ لكم ؛ لأن قوله : ﴿ لا جرَمَ أنَّ لهمُ النَّارَ ﴾ إنّما هو حقّ أن لهم النار .

قال أبو العباس : أما قوله « لا يَحَقَّنَّ لكم » فإنما أحققت الشئ إذا لم يكن حقا،

---

(١) المعجم الكبير (٤ / ٢٥٧) .

(٢) اللسان : (٢ / ٢٥٨) ، معانى القرآن للفرآء : ٢٩٩/١ .

(٣) الكشاف للزمخشري (٢ / ١٢) (مليء) : قادر على القضاء .

فجعلته حقا ، وإنما معنى الآية « لا يحملنكم ، ولا يكسبنكم » .

* ويغني عن القسم أيضًا « لا جرم » حكى الفرّاء أن العرب تقول لا جرم لآتينك، ولا جرم لقد أحسنت ، فاستغنوا بها عن القسم قاصدين بها معنى « حقا » وأصلها بمعنى : لابد [1].

* وتأتي أن ومعمولاها بعد جرم : ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾ [النحل : ٢٣] .

حكمّ أنْ بعدْ لا جرم :

١ ـ يرى سيبويه الفتح على اعتبار « لا » زائدة ، أو ليست بزائدة ، وإنما هي حرف جواب لنفي المعنى السابق عليها ، إذا كان المتكلم غير موافق عليه ،«وجَرَم» فعل ماض مبني بمعنى «واجب» والمصدر المؤول من أن مع معموليها فاعل للفعل « جرم» .

٢ ـ ويرى الفرّاء أنّ معنى « لا جرم » : لابد .

وتكون لا : نافية ، جرم : اسمها مبني على الفتح في محل نصب والمصدر المنسبك من أن ومعموليها مجرور بحرف جر محذوف والخبر محذوف أيضًا ، وهو متعلق بالجار والمجرور ، والتقدير : لا جرم من أن الله .

ويجيز الفرّاء كسر الهمزة ، ويقول في سببه : إن بعض العرب يجريها مجرى اليمين بدليل وجود اللام في قولهم ، لا جرم لآتينَّك .

٣ ـ ويرى عباس حسن أنّ : « لا » نافيه للجنس ، « جرم » اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، متضمنة معنى القسم ، وجملة « لآتينك » : جواب القسم وأغنت عن الخبر[2] وهو رأى نرتضيه .

جـــــزاء

(ج ز أ) : القسم من الشئ ، الاكتفاء من الشئ .

١ ـ تأتي بمعنى المكافأة :

ـ ﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ﴾ [الكهف : ٨٨] .

جزاء : مفعول لأجله منصوب .

(١) همع الهوامع (٢ / ٤٩٧) .

(٢) النحو الوافي (١ / ٦٥٧) .

٢ ـ تأتي بمعنى العقاب :

ـ وذلك جزاءُ الكافرين . أي عقابهم .

* أما قولهم : « جزتك عنى الجوازي » فمعناه : جزتك جوازي أفعالك المحمودة، وحقوقك الواجبة .

* والجوازي معناها : الجزاء ، جمع الجازية مصدر على « فاعله »[1] .

٣ ـ والجزء : البعض .

ـ قال تعالى : ﴿ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة : ٢٦٠] .

٤ ـ والجزء : البعض من الناس .

ـ ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾ [الحجر : ٤٤] .

جزء : مبتدأ مؤخر .

٥ ـ العدْل (أي : ما عُبد من دون الله) ـ الملائكة [2] .

ـ ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ﴾ [الزخرف : ١٥] .

جُسُرَ[*]

من الأفعال المبنية للمجهول .

* قال ابن فارس : الجيم والسين والراء يَدُلّ على قوة وجُرْأة .

* من معانيها : الفخامة ـ القوة والجرأة ـ المَعْبَدُ .

جُشِرَ[3]

أي حصلت له خشونة في صدره ، وغلظ في الصوت ، فهو (أجشر) على وزن (أفعل) .

---

(١) انظر : المعجم الكبير : (٤ / ٢٨٥ ، ٢٨٩) ، لسان العرب : (٢ / ٢٦٨) ، المعجم المفصل : (١٤٧) .

(٢) قالوا : إنّها بنات الله من قولهم : أجزأت المرأة ، أي : ولدت أنثى ، قال الأزهري : ولا أدري ما الجزء بمعنى الإناث ، فلم أجده في شعر قديم ولا روى عن العرب الثقات .

(*) أسماء أبو بكر ـ قاموس الأفعال المبنية للمجهول : (١٢٦) ، المعجم الكبير (٤/ ٣٢٥) .

(٣) أسماء أبو بكر ـ مصدر سابق : (١٢٧) .

جعَارِ

جَعَارِ كحَذَامِ : اسم للضبع ، قيل سميت به لكثرة جَعْرِها .

قال النابغة الجعدي (١) :

٥٨٣ ـ فَقُلْتُ لها عيشي جَعَارِ وَجَرِّري   بلَحْمِ امْرِئٍ لم يشْهَد القومَ ناصِرُه

* وهو مثل يضرب لمن يسرع الفساد في ماله .

* وقيل يضرب لمن ظفر به عدوه ، ولم يكن يطمع فيه من قبل .

* ويقال أيضًا : « تيسي جَعَارِ » تقوله العرب إذا استكذبت الرجل ، أي كذّبته، كما تقوله للرجل إذا كان أحمق .وجَعَارِ : معدول عن الجاعرة .

* وفي المثل أيضًا : « روغى جَعَارِ ، وانظري أين المفر ؟ »

يُضرب للجبان الذي لا مفر له مما يخاف . .

وللذي يروم أن يفلت ، فلا يقدر على ذلك .

* قال ابن السكيت : تُشتم المرأة ، فيقال لها : قومي جَعَارِ . تشبّه بالضبع .

جعـل

معانيه :

١ ـ الخلق والإيجاد .

٢ ـ التحويل حقيقة أو حكمًا .

٣ ـ الحكم والتقرير .

٤ ـ الشروع في الشئ .

استعمالاته :

١ ـ فعل من أخوات ظن :

أ ـ يجئ فعلاً من الأفعال القلبية التي تدل على اليقين بمعنى : اعتقد .

ـ **﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ﴾** [الزخرف : ١٩] .

أي اعتقدوا .

ب ـ تدل على التحويل والتعبير، ولا تدخل على مصدر مؤول من « أنّ » مع

(١) والشاهد فيه : جَعَارِ أنّه معدول عن الجاعرة ، وكسرت الراء لأنها مؤنثة والمؤنث يخص بالكسر .

(*) ش ١٠٦٩ ص ٣٩٩ : ملحقات ديوانه : ٥٩٠، المقتضب : ٣ / ٢٧٥ ، سيبويه والشنتمرى ٣٨/٢ ، والمخصص : ١٧/ ٦٤، أمالى ابن الشجرى : ٢ / ١١٣، اللسان : جرر ، جعر ،الكتاب : ٣/ ٢٧٣. وله رواية أخرى : « اليوم » مكان : « القوم».

معموليها ، أو من « أنّ » والفعل مع مرفوعه :

- ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل : ٥] .

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ [الفرقان : ٦٢] .

أي : يجئ كل منهما بعد الآخر .

٢ ـ ويجئ بمعنى أوجد ، أو بمعنى « فرض وأوجب » ينصب مفعولاً واحدًا :

- ﴿ تبارك الذي جعل في السماء بروجا ﴾ .

- ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [النحل : ٧٢] .

ـ جعلت للمتفوق جائزة ؛ أي : فرضت له ، وأوجبت عليّ .

٣ ـ تجئ بمعنى « شرع » ؛ أي : شرع في الأمر وابتدأ .

وهي هنا فعل ناسخ ، وتدخل على الجملة الاسمية ، وخبرها جملة فعلية .

ـ جعل المدرس يشرح الدرس :

وجعل هنا فعل ناقص التصرف من أخوات « كاد » ، فلا يأتي منه الأمر ، والخبر يكون جملة فعلية ، وشذّ مجيئه جملة اسمية في قول الشاعر :

٥٨٤ ـ وقَدْ جَعَلَتْ قلُوصُ بني سُهَيْلٍ   مِن الأَكْوارِ مَـرْتَعُـهـا قَرِيـبُ [(١)]

---

(١) القائل مجهول ، (القلوص) : الناقة الشابة الفتية ، (الأكوار) : جمع « كور » الرحل بأداته ، المرتع : المكان الذي ترتع فيه وترعى .

الشاهد (جعلت قلوص . . . مرتعها قريبت) . حيث جاء خبر (جعل) ، وهو فعل من أفعال الشروع ـ جملة اسمية ، وهي (مرتعها قريب) ، فأقام الجملة الاسمية مكان الفعل المضارع (يقرب) وكأنه قال : جعلت قلوص بني سهيل يقرب مرتعها من الأكوار ، وجعلت هنا بمعنى طفِقت ؛ ولذلك لا يتعدى .

* (شـ ١٢٢ صـ ٢٧٤) : الخزانة (٢ / ٣٣٦) (٥ / ١٢٠ ، ١٢١) ، (٤ / ٩٢) (٢ / ٢١٦ ، ٢٣٣) ، (٩ / ٣٥٢ ، ٣٥٤) ، الأشموني (١ / ٢٥٩ ، ٢ / ٢١٦ ، ٢٣٣) (١/٢١٦/ ٢٣٣) ، شواهد التوضيح (٧٩) (١/ ١٠٨) (١ / ٢٩٧ ، ٨٣٤) ، الهمع (١ / ١٣٠)) ١ / ٤٧٨ ، ٤٨٣) (١/٤٧٨/ ٤٨٢) ، ويروى : قلوص بني زياد ، والمرزوقي (٣١٠) ، والعيني (٢/ ١٧٠) (١/٢١٦/ ١٢٠) والسيوطي (٢٠٦) وشرح التصريح (١ / ٢٠٤) ، (١/٢٧٩/ ٢١١) والدرر : ١/ ٢٩٧/ ٤٨٣ .

ويشترط أيضًا أن يكون رافعًا لضمير الإسم المتصل به لأن أفعال هذا الباب تستعمل في الكلام لتدل على أن المرفوع بها هوالذي قد تلبّس بالفعل المدلول عليه بخبرها ، أو شرع فيه ،* فلهذا كان مما لا بد منه في استعمالها أن يكون الضمير في بخبرها راجعًا إلى الاسم المرفوع بها وإلا فلا يتحقق لها ما وضعت لتستعمل فيه ، فأما قوله :

٥٨٥ـ وقد جَعَلْتُ إذا مـا قُمْتُ يثقُلُني   ثَوْبي فأنهضُ نَهْضَ الشَّارِب السَّكِرِ[1]

فقد جاء خبر جعل جملة شرطية مصدرة بـ « إذا » فجملة « إذا ما قمت يثقلنى ثوبى » فى محل نصب على أنّه خبر جعل .

٤ ـ تجئ فعلاً بمعنى الحكم على الشئ ، نحو قوله تعالى : ﴿ الذين جعلوا القرآن

---

(١) القائل : عمرو بن أحمر الباهلي ، وينسب أيضًا إلى أبي حيّة النميري ، وجاء في الموشح للمرزباني : (صـ ١١٨) .

وقد جعلت إذا مـا قمت يثقـلني   ردفي فأنهض نهض الشارب السكر

أما رواية الجاحظ في « الحيوان » ونسبه لأبي حيّه (٦ / ٤٨٣) :

وقد جَعَلْتُ إذا قُمْتُ، يُوجِعُني   ظَهْري ، فَقُمْتُ قيام الشّارِب السَّكِرِ

وجاء في البيان والتبيين ، للجاحظ ونسبه لأبي ضبّه (٣ / ٧٦)

وقد جعلتُ إذا نمتُ، أوجعني   ظهري وقمتُ قيامَ الشارق الظهر

*الشارف : الحسن من الإبل .

الشاهد : جعلت يثقلني ثوبي .

استشهد ابن هشام بهذا البيت على مجئ « جعل » فعلاً مضارعًا من الأفعال التي تعمل عمل كان ، وتختص بكون خبرها لا يكون إلا فعلاً مضارعًا .

ويستشهد به على أنّ المضارع الذي وقع خبرًا لجعل وهو « يثقلني » ، قد رفع اسمًا ظاهرًا مضافا إلى ضمير اسمها ، وهذا الاسم هو قوله « ثوبي » .

يقول الشيخ محمد محي الدين ، وهذا غير مرتضى عند جمهرة العلماء ، ولو أنّه جاء بالكلام على ما هو الموافق لما ارتضوه لقال « وقد جعلت أثقل » فيكون الفعل المضارع رافعًا لضمير يرجع إلى اسم «جعل » ، وقد تخلص العلماء من هذا الظاهر بأن جعلوا فاعل « يثقلني » ضميرًا مستترًا يعود إلى التاء التي هي اسم « جعل » ، وقوله « ثوبي » بدل من هذا الضمير المتصل ، فإن قلت : كان يجب أن لو كان فاعل يثقلني ضميرًا مستترًا للمتكلم أن يقول : أثقل ؛ لأن حرف المضارعة الموضوع للدلالة على المتكلم هو الهمزة ، قلنا أنّ أصل الكلام « وقد جعلت أثقل ثوبي» ،فلما أبدل ثوبي من الضمير المستتر، أو من التاء جاز إعادة الضمير على البدل لأنه هو المقصود بالحكم (شذور الذهب صـ ١٩٠ شـ ٨٧) .

* ش ١٢٧١ ص٤٢٧، ٤٢٨: وهو لابن أحمد فى ديوانه : ١٨١، ولعامر بن العربى العدوانى فى حماسة البحترى ٢٤٠، ولأبى حيَّة النميرى فى شرح التصريح : ١/ ٢٠٤ (١/ ٢٨٢/ ٢١٥) ، ولحكم بن عيدل فى القيسى (إيضاع شواهد الإيضاح) ١/ ٧٧ وروايته : (الثمِل) مكان : السَّكر وكذا فى شرح التصريح ، والعينى: ٢ / ١٧٣ (١ / ٢٢٢ / ١٨٠) ، الدرر : ١/ ١٠٢ (١/ ٢٨٣/ ٤٦٠) ، الخزانة : ٤/ ٩٣ (٩ / ٣٥٥ / ٧٥٥) ، الحيوان: ٦/ ٤٨٣ الخصائص: ١/ ٢٠٧، الهمع: ١/ ١٢٨ (١/ ٤٦٩/ ٤٦٠) ، الإيضاح : ٣٣، أمالى السهيلى : ٩٥، فرائد القلائد : ١٠٨، السمط: ٧٨٤، الموشح : ١١٨.

عضين ﴾ [الحجر : ١٩].

جُعِمَ

جُعِمَ : من الأفعال المبنية للمجهول .

(ج ع م) الحرص على الشئ .

قال ابن فارس : الجيم ، والعين ، والميم ، أصلان : الكبرُ ، والحرص على الأكل .

* جُعِم : على وزن (فُعِل) ، من : جعم جعمًا فهو معجوم ، على وزن مفعول [١].

جُلِدَ

ـ من الأفعال المبنية للمجهول .

قال ابن فارس : الجيم واللام والدال أصل واحد ، وهو يدل على قوة وصلابة[٢].

* جُلِدَ المكان جَلَدًا ، وأجلد : أصابه الجليد [٣].

ـ جُلِدَ بفُلان : غلبه النوم حتى سقط إلى الأرض .

* وفي خبر الزبير : كنت أتشدّد فيُجلد بي ، أى يغلبنى النوم حتى أقع [٤].

* وفي الحديث : أن رجلاً طلب إلى النبي ـ ﷺ ـ أنّ يصلي معه بالليل ، فأطال النبي ـ ﷺ ـ فجُلِدَ بالرجل نوما » [٥] أى سقط من شدّة النوم .

* ويُقال فلان يُجَلَدُ بكل خير : أي يُظنُّ به فكأنه وضع الظن موضع التهمة .

ورواه أبو حاتم بالذال المعجمة .

* ومن كلام الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه ـ : « كان مُجالد يُجْلَدُ » أي : يتَّهَمُ ويُرمى بالكذب [٦].

---

(١) انظر : المعجم الكبير : (٤ / ٣٨٤) ، أسماء أبو بكر ـ قاموس الأفعال المبنية للمجهول : (١٢٧) ، السرقسطي ، كتاب الأفعال : (٢ / ٢٦٥) .

(٢) المعجم الكبير : (٤/ ٤٣٨) .

(٣) السرقسطي ، كتاب الأفعال : (٢ / ٢٥٠) .

(٤ ، ٥) النهاية : ١/ ٢٧٦ .

(٦) المعجم الكبير : (٤ / ٤٣٨ ، ٤٣٩) ، النهاية : ١/ ٢٧٦ .

جُلز

من الأفعال المبنية للمجهول [١] .

* (ج ل ز) : العصبُ والرَّبط ـ الإسراع .

* جُلِزَ : عَظُم جسمه واشتدّ ، فهو مجلوز .

ـ قال ذو الرُّمّة ، يصف ناقة :

٥٨٦ ـ بِمَجْلُوزَةِ الأفْخَاذِ بعداً قُورارها مُؤلَّلَــةِ الآذان غُفْرٍ نَزَائع[٢]

جـلل

جلّ الشئ : عَظُم ، جُلُّ الشئ : معظمه ، وجلال الله : عظمته .

جلّ القوم عن منازلهم ، جلاً : أخلوها وخرجوا إلى منازل أخرى ، وفي الحديث : « فجاء إبليس في صورة شيخ جليل » ، أي مسن (النهاية : ١/٢٧٨) والجمع : جلّه، والأنثى: جليلة .

والجلل من الأضداد ، يكون للحقير والعظيم .

ـ قال أبو الأحوص الرياحي :

٥٨٧ ـ لو أدركَته الخيلُ والخيل تدَّعى بذي نَجَبٍ ما أقْرَبَتْ وأجلتِ

أي دخلت في الجلل ، وهو الأمر الصغير .

ـ قال امرئ القيس لما قتل أبوه :

٥٨٨ ـ لقتْــلِ بنـي أسـدٍ ربَّهـمْ ألا كُلُّ شيَء سواه جَلَلْ [٣]

(١) انظر : المعجم الكبير (٤/ ٤٤٨) ، أسماء أبو بكر ، قاموس الأفعال المبنية للمجهول : (١٢٨)، السرقسطي ، كتاب الأفعال (٢/ ٢٩٩).

(٢) (الإقورار) : الضمور ـ (مؤللة) هنا : منصوبة ـ (غُفْر) : يُخالط بياضها حُمرة ـ (نَزائع) : الغرائبُ ، وهي المجلوبة من بلاد أخرى .ويقال رأى مجلُوزُ : محكم .

(٣) الشاهد لامرئ القيس في ديوانه (صـ ٢٦١) ، والشاهد مجئ (جلل) بمعنى شئ حقير .
ـ (٢٣٩٨ / ٥٨٨) : الدرر ، ٢/٨٨ (٢ / ٢٢٩ / ١٣٤١) ـ الهمع (٣ / ٧٢) ، (٢/٥٩٣ / ١٣٤٠) ، الأغاني (٩/ ٣٢٠٨) ، السيوطي (١٢٦) ، الخزانة (١ / ١٦١) ١/٣٠١، ١٠/ ٢٣ أضداد الأصمعي (٩) .وروايته فى الديوان : ربَّها .

* أمَّا استخدمها للأمرالعظيم ، نحو :

٥٨٩ ـ فلئن عَفَوْتُ لأعْفُونَّ جلــلا ولئن سطوت لأوهنَنَّ عظمى (١)

* **حرف جواب بمعنى « نعم »** :

نقول : هل قام زيدٌ ، فنقول في الجواب : جلل ؛ أي : نعم ، وهي هنا حرف جواب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وتجيء بمعنى أجل (٢) .

ـ فعلت ذلك من جللك . أى : من أجلك :

قال جميل بثينة :

٥٩٠ ـ رسْـمُ دار وقفـتُ فـي طَلَــلِه كدت أقضي الغداة من جلله (٣)

قيل أراد من أجْله ، وقيل أراد من عظمه في عيني .

جَمًا

بمعنى : كثير ، والجمع : جِمَامٌ ، وجُمُوم.

* وفي خبر أنس : « تُوُفِّيَ رسول الله ـ ﷺ ـ والوحي أجَمُّ ما كان » أي : أكثر ما كان (٤) .

* قال تعالى : ﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر : ٢٠].

* قال زياد بن حمل ، يمدح :

---

(١) استشهد به على أنّ جلل حرف جواب كنعم ، ويرد اسمًا بمعنى عظيم ، وقبله :

قومي هم قتلوا ـ أميم ـ أخي فإذا رميـت يصيبـني سهـمي

قالهما الحارث بن مسعله ، (جللا) مفعول مطلق لفعل (أعْفُونَّ) .

(٢) همع الهوامع ٢/٥٩٣ .

(٣) هذا البيت فيه أكثر من شاهد .الهمع : ٢ / ٥٩٣ / ١٣٤١، الخزانة : ١٠/ ٢٠/ ٥ ٨٠ .

أ ـ رسم دار : حيث إن « رسم » مجرور بـ « رُبَّ » المحذوفة من غير أن يكون مسبوقًا بـ « الواو » أو الفاء ، أو « بل » وهذا نادر .

ب ـ استشهد به على أن « جللا » تكون بمعنى : من أجل كذا .

(٤) المعجم الكبير : (٤/ ٥٤٧) ، النهاية ١/ ٢٩٠ .

٥٩١ ـ كم فيهُمُ منْ فتىً حُلو شمائلُهُ   جَمِّ الرَّماد إذا ما أخْمَـدَ البَرَمُ [١]

ويقال : جاؤوا الجَمَّ الغَفِيرَ ، وجمَّ الغفيرِ ، وجَمَّ الغفيرة ، وجمًّا غفيرًا أي : جاؤوا بجماعتهم ، الشريف والوضيع ، لم يتخلف أحد ، وكانت فيهم كثرة .

* ويقال : جاؤوا الجمَّاء الغفير ، والجَمَّاء الغفيرة ، وجَمَّاء الغفير ، وجَمَّاء الغفيري ، وجماء غفيرا ، وجماء غفيرة أي كثيرين مجتمعين لم يتخلف منهم أحد .

* ويقال : جاءوا بجمّاء الغفير أي : جاءوا الجَمَّ الغفير .

* ابن السكيت : تَجمّى القوم ، إذا اجتمع بعضهم إلى بعض وقد تجمعوا عليه .

* وهي : حال «الجماءَ »، وردت عن العرب مُعَرّفة بأداة التعريف ، كقولهم : مررت بهم الجمَّاء الغفير ، أي : مجتمعين ، وهي مؤولة على زيادة حرف التعريف ؛ لأن من شروط الحال التنكير [٢].

* قال سيبويه : الجمّاء الغفير من الأسماء التي وضعت موضع الحال ودخلتها الألف واللام كما دخلت في « العراك » من قولهم : « أرسلها العراك » .

* وفي حديث أبي ذر : قلت : يا رسول الله : كم الرسل ؟ قال : « **ثلثمائة وخمسة عشر** » ، وفي رواية : « **وثلاثة عشر جمّ الغفير** » .

* قال ابن الأثير : هكذا جاءت الرواية قالوا : والصواب ، جمّاء غفيرًا ، يُقال جاء القوم جمّا غفيرًا ، والجُمّاء الغفير، وجمَّاء غفيرًا ؛ أي : مجتمعين كثيرين .

والذى أُنكر من الرواية صحيح ، فإنّه يقال : جاءوا الجم الغفير ، ثم حَذَفَ الألف واللام ، وأضاف . وأصل الكلمة من الجُمُوم والجَمَّة وهو الأجتماع والكثيرة ، والغفير من (الغَفْر) وهو التغطية والستر فجُعلت الكلمتان فى موضع الشمول والإحاطة . ولم تقل العرب الجمّاء إلا موصوفًا ، وهو منصوب على المصدر ك «طُرّا»، وقاطبةً » فإنّها أسماء وضعت موضع المصدر .(النهاية : ١ / ٢٨٩).

---

(١) « جم الرماد » كناية عن كثرة الأضياف ، (البرم) : البخيل (٣) المعجم الوافي (صـ ٥٣٦) وانظر : المعجم الكبير : (٤ / ٥٥١) وما بعدها ، تهذيب اللغة (١٠ / ٥١٧) ، (١١ : ٢٢٤) .

(٢) العجم الوافي ص ٣٦ ، واانظر المعجم الكبير (٤ / ٥٤٧) وما بعدها ، تهذيب اللغة (١٠ / ٥١٧)، (١١ / ٢٢٤) .

جُمادى (*)

جُمادَى الأولى ، وجُمَادَى الآخِرَة ، بفتح الدال فيهما، شهران من السنة الهجرية . والعَرَبُ تعدُّ جُمادى من أزمان القحط والضُّرِّ .

* والجماديان : اسمان معرفة لشهرين ، إذا أضفت قلت : شهر جُمَادَى ، وشهر جُمَادَى .

* وروى عن أبي الهيثم : جُمَادى ستة : هي جمادى الآخرة ، وهي تمام ستة أشهر من أول السنة ، وجمادى خمسة هي جمادى الأولى ، وهي الخامسة من أول شهور السنة .

* وهما معرفة ، ممنوعان من الصرف ، مؤنثان (١).

* وسميت بذلك لجمود الماء فيهما .

قال أُحَيْحَةُ بن الجُلاح :

٥٩٢ ـ إذا جُمَادَى مَنَعتْ قَطْرها زان جنَابي عَطَنٌ مُغْضِفُ (٢)

* والجمع جماديات على القياس .

* قال الفرّاء : ولو قيل (جمادٌ) لكان قياسًا .

* والنسب إليه : جماديّ ، قال الراعي النميري يصف نباتًا :

٥٩٣ ـ جُماديًّا يحِـنُّ المُـزْنُ فيـه كما فَجَّرَتْ في الحَرْثِ الديارا (٣)

* كبقية الأسماء الممنوعة من الصرف ، يعرب حسب موقعه في الجملة .

جُمَعَ

وهي من ألفاظ التوكيد الملحقة ، لتوكيد الجمع المؤنث توكيدًا معنويًا ، وتأتي بعد

(*) انظر لسان العرب (٢ / ٣٤٧) وما بعدها ـ المعجم الكبير : (٤/ ٥٠٩)، المعجم المفصَّل : (١٤٩).

(١) قال الفرْاء : الشهور كلها مذكرة إلا جماديين فإنهما مؤنثان : فإن سمعت تذكير جمادى ، فإنما يذهب إلى الشهر .

(٢) ونسب أيضًا إلى : قيس بن الأسْلت .

(الجناب) : فناء الدار ، أو ما حولها ، (عَطَنٌ) : يراد به النخيل الراسخة في الماء ، (مُغْضِفٌ) : كثير الحمل .(المعجم الكبير : ٤ / ٥٠٩) .

(٣) الدّيار : جمع الديرة ، وهي القناة بين الزرع .المصدر السابق .

لفظة « كلهن » [١].

* وهي صفة ممنوعة من الصرف « على وزن فُعل » للتعريف لشبه العلمية والعدل؛ فشبه العلمية بالإضافة المقدّرة ،و« العدل » عن جمعاوات ، أو عدل بها عن التعريف بأل أو الإضافة .

* وتعرب توكيدًا وتأخذ الحكم الإعرابي للمؤكد .

ـ سافرت الطالبات كُلهن جُمع .

ـ توجد ألفاظ أخرى للتوكيد (كُتع ـ بُتع ـ بُصع) تجئ مجتمعة أو غير مجتمعة ، مرتبة وجوبا بعد « أجمع » وفروعها ، وهي بمعناها ، وتعد من الملحقات أيضًا مثلها، وتفيد فائدتها فنقول: سافرت الطالبات كلهن جُمع كُتع ، بُتعٌ ، بُصع ، وتعرب جمع توكيدًا للمؤكّد الذي قبلها ، وكذلك بقية ما بعدها (كتع ، بتع ، بصع) وهي التي تجئ لتقوية (جُمع) وإزالة الاحتمال عن شمولها ، فتعرب كل واحدة منها توكيدًا معنويًا للمؤكّد . وليست توكيدًا للتوكيد السابق.

جمعاء

* هي من ألفاظ توكيد الشُّمُول للمؤنث ، وتُعْرب إعراب جُمَعُ وقد تستقل ـ على قِلَّة ـ فتقع توكيدا غير مسبوقة بكلمة «كلها ».

* لا يبتدأ بها ، ولا يُخبر بها ولا عنها ، ولا تكون فاعلاً أو مفعولاً ، نقول: أقمت عنده ليلة جمعاء .

* وهي مؤنث (أجمع) [٢] ، والجمع (جُمَعٌ) .

* لا تثنى « جمعاء » لأنّ العرب استغنوا بـ « كلا ، وكلتا » عن تثنية (أجمع) و (جمعاء) . فلا يُقَال: أرشدنى المدرسان أجمعان،

* لا تضاف مطلقًا لضمير ولا لغير ضمير .إلا كلمة «أجمع» المسبوقة بالياء الجارة الزائدة لزوما.

---

(١) من الجائز على قلته وفصاحته أنْ تقول . سافرت الطالبات جُمع .

(٢) كان ينبغي أنّ تجمع (جمعات) بالألف والتاء ، كما جُمعت « أجمع » بالواو والنون ، ولكنهم قالوا في جمعها (جُمع) ، يُقال : جاء القوم بأجمعهم بفتح الميم (عين الكلمة) وضمها. .

(٣) (جُمَعَ) غير مصروف ، نقول:
رأيت النسوة جُمَعَ ، وجاءت القبائل جُمَعُ .

* وهي معرفة عند سيبويه ، أما ثعلب فحكى في (أجمع ، وجمعاء) التنكير والتعريف .

نقول : أعجبني القصر (أجمعُ ، أجمعَ) .

الرفع على التوكيد ، والنصب على الحال .

* قال أبو علي : باب (أجمع وجمعاء) و(أكتع وكتعاء) وما يتبع ذلك من بقيته ، إنما هو اتفاق ، وتوارد وقع في اللغة على غير ما كان في وزنه منها ؛ لأن باب (أفعل ، وفعلاء) إنّما هو للصفات ، وجميعها يجئ على هذا الوضع نكرات نحو (أحمر ـ حمراء ، وأصفر صفراء) ونحو صفات لنكرات .

فأما (أجمع وجمعاء) فاسمان معرفتان [١] ليسا بصفتين فإنما ذلك اتفاق وقع بين هذه الكلمة المؤكدة بها .

جميع

من ألفاظ التوكيد التي تفيد التعميم الحقيقي المناسب لمدلوله المقصود ، وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل (كل / جميع / عامة) وهي مرتبة من حيث الأقوى ، والأكثر أصالة .

* نقول : حضر الطلاب جميعهم .

كلمة (جميع) هنا أفادت العموم والشمول ، وأبعدت احتمال حضور أكثر أو بعض الطلاب .

شروط الاستخدام :

١ ـ أن يسبقه المؤكّد ، وأن يكون مماثلاً له في ضبطه .

---

(١) ألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية معارف بسبب إضافتها إلى الضمير الرابط ، فهي تكتسب منه التعريف ، أما الملحقة ، فإنّها معارف بالعلمية لأن كل لفظ منها هو علم جنس يدل على الإحاطة والشمول ولهذا لا يجوز نصبه على الحال في الرأي الصحيح ؛ لأن هناك مَنّ يجيز تأويله بالمشتق ، وليس بين الأعلام الجنسية ما يصح جمعه جمع مذكر سالمًا إلا ما كان دالاً على الشمول التوكيدي نحو « أجمع » وملحقاته، فيقال : (أجمعون وأجمعين) ؛ لأنه في أصله مشتق (صفة) فهو في أصله أفعل تفضيل (الصبان جـ ١ عند الكلام على جمع المذكر السالم باب : المعرب والمبني، وعباس حسن ، النحو الوافي: (٣ / ٥١٩) هامش : (٢) .

وأن يضاف إلى ضمير يطابقه في التذكير والتأنيث ، ولا يصح حذفه ، أو تقديره .

٣ ـ أنّ يكون المؤكد :

أ ـ إما جمعًا له أفراد ، نحو :

ـ حضر الطلاب جيمعهم .

ب ـ وإما مفردًا يتجزأ بنفسه [1] ، نحو :

ـ درست المنهج جميعه .

جـ ـ وإمّا مفردًا يتجزأ بعامله ، نحو :

ـ اشتريت السيارة جميعها .

٤ ـ لا يفيد اتحاد الوقت عند وقوع المعنى على أفراده فعندما تقول : « حضر الطلاب جميعهم » فإنه يصح الحضور في وقت واحد ، أو الحضور في أوقات مختلفة[2] .

ويجب ملاحظة :

ـ قد تقع معموله لبعض العوامل ولا تعرب توكيدًا لعدم وجود المؤكد ، فتعرب على حسب حاجة ذلك العامل ، نحو :

---

(١) المراد بما يتجزأ بنفسه : ما يتكون من جملة أجزاء ، يمكن أن يستقل كل جزء منها وحده بتحقيق الفائدة منه من غير توقف على انضمامه إلى المجموع ؛ كالفضة ـ مثلا ـ فإنها تتكون من أجزاء كل منها ينفع ـ بنفسه ـ في شئ مطلوب ، وكدلك المال ؛ فإنه يتكون من جنيهات وقروش ، كل قرش أو جنيه يؤدي منفعته من غير حاجة إلى انضمامه لنظير له .
أما الذي يتجزأ بعامله ، فهو الذي له أجزاء لا ينفع الواحد في أداء مهمته الأساسية ، إلا باتصاله بجزء آخر ؛ لأن أجزاءه متماسكة متصلة ، لا يصلح الجزء منها لتحقيق الفائدة الأصلية إلا حين يكون متصلاً بباقي نظرائه ، لكنه يتجزأ باعتبار آخر خارج عن ذاته الأصلية ، وذلك الاعتبار حين يقع عليه أثر عامل نحوي ومعناه ، ويكون هذا المعنى مما يتجزأ .
السيارة مثلاً لا يمكن أن تتجزأ أجزاء ، يؤدي كل منها عمله الأصلي بعد التجزئ ، فإذا قلنا : اشتريت السيارة ، فإن « السيارة » معمول « اشترى » ، وكل من الشراء والبيع يتجزأ ، إذ يمكن شراء نصف السيارة أو ثلثها أو ربعها . . وكدلك بيعها ، فالعامل يتجزأ .
لهذا يصح أن تقول : اشتريت السيارة جميعها . انظر : عباس حسن ، النحو الوافي (٣ / ٥١).

(٢) هي في معناها تفيد العموم المطلق ، من غير زيادة محتومة عليه، أما ما زاد عليه ، فلا يفهم إلا بقرينه أخرى .

أ ـ إذا أضيفت إلى مصدر الفعل المتقدّم ، أعربت نائبة عن المصدر المفعول المطلق .

ـ أقبلت على عمل البر جميع الإقبال .

ب ـ إذا أضيفت إلى اسم ظاهر أعربت حسب موقعها في الجملة :

ـ جاء جميعُ الطلاب ، جميع تعرب هنا ، فاعل مرفوع بالضمة .

جـ ـ قد تضاف إلى ضمير ولكنها معموله لعامل آخر :

ـ الطلاب حضر جميعهم .

ـ الضيوف رأيت جميعهم .

ـ المسافرون ودعت جميعهم .

الزائرون رحبت بجميعهم .

د ـ إذا قطعت عن الإضافة نونت « جميعًا ، وجميع » وتكون بمعنى مجتمعين : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ٢٩] (١) .

جيمعًا : حال منصوب ، ولا يصح إعرابها توكيدًا لعدم وجود الضمير الرابط .

ـ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴾ [القمر : ٤٤] .

جميع : خبر مرفوع .

٢ ـ امتناع وجود عاطف يدخل على لفظ التوكيد إذا أريد بقاءه للتوكيد ، وعدم قطعه .

٣ ـ قد تكون « مع » بمعنى جميع ، لكن كلمة « مع » تدل على اتحاد الوقت بين الشيئين ، أو الأشياء ، ما لم تقم قرينة على عدم الاتحاد ، نحو قول امرئ القيس :

٥٩٤ ـ مِكرٍ مِفـرٍ مُقْبِلٍ مُـدْبـرٍ مَعـًا كجلمودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

حيث القرينة هنا واضحة وهي استحالة الكر والفر ، والإقبال والإدبار في وقت واحد .

أما كلمة « جميع » فقد تقوم معها القرينة التي توجب الاتحاد الزمني ، أو تمنعه ،

(١) ومثلها : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ٣٨] ، ﴿ فكيدوني جيمعًا ﴾ [هود : ٥٥] .

أو تجيزه ؛ نحو :

أ ـ تتحرك كواكب المجموعة الشمسية جميعًا .

يكون التحرك واقعًا لا محاله في وقت واحد .

ب ـ تزور الشمس والقمر جميعًا غرفتي ظهرًا .

اتحاد الوقت هنا محال .

جـ ـ زارني أبي وأخي جميعًا .

يجوز في هذا المثال الاتحاد وعدمه .

استجمع قوته (*)

١ ـ على أقلام الكاتبين يجري قولهم : « استجمع قوته » في معنى جمعها ، وحشدها ، ولنقدة اللغة وقفة في توجيه هذا الاستعمال ، إذ الوجه فيه لمن أراد الفصيح أن يقال : « جمع قوته » ؛ فالمراجع اللغوية لم تثبت في مادة (جمع) أن فعل «استجمع » المزيد سمع متعديا مثل « جمع » الثلاثي .

وإن شيوع ذلك الاستعمال ، وأنس الأقلام ، ليبعث على التماس السبيل إلى تخريجه أو تفصيحه ، وثمة منحيان لإصابة هذا الغرض .

٢ ـ المنحى الأول :

أن تكون السين والتاء للطلب ، كما هو المقرر في دلالة هذه الزيادة ، وقياسيتها .

فمن يقول : استجمع قوته ، يعني طلب جمع قوته ، وربما اعترض على ذلك لأن المطلوب منه هو الطالب ، ويدفع هذا الاعتراض أن الطلب هنا تقديري، أو مجازي ، فالطالب يطلب من نفسه اجتماع قوته ، أو أنّ السين والتاء دخلت على الفعل الثلاثي الطلب الذي يحمل معنى المحاولة والمعالجة والتأني لحصول الأمر ، وتلك العبارات الدافعة للاعتراض ، يعلل فيها جهابذة التصريف قول العرب « استعجل » بمعنى « عَجِل » واستخرج الشئ ، بمعنى : زاوله حتى خرج .

(*) ـ صدر بالجلسة العاشرة من مؤتمر الدورة الثالثة والأربعين ، والجلسة الرابعة والعشرين للمجلس في الدورة نفسها .

ـ كتاب الألفاظ والأساليب (٤٤) إلى (٤٧) الجزء الثاني .

١ ـ قال ابن الحاجب : استفعل للسؤال غالبًا إما صريحًا نحو : استكتبه ، أو تقديرًا ، نحو : استخرجته .

ب ـ قال الرضي في نحو استخرجته : لا يكون هنا طلب في الحقيقة إلا أن يكون بمزاولة إخراجه ، والاجتهاد في تحريكه ، كأنه طلب منه أن يخرج ، وقولك : أخرجته لا دليل فيه على أنّك أخرجته بمرة واحدة ، أو مع اجتهاد ، بخلاف استخراج، وكذلك نحو قولك : استعجلت بمعنى : عجلت ، فكأنه طلب العجلة من نفسه .

* وقال الزمخشري : تقول : مرّ مستعجلاً ، أي : مرّ طالبًا ذلك من نفسه ، مكلفًا إياه ، ومنه استخرجته ، أي لم أزل أتلطف وأطلب حتى تخرج .

* وقال محمد محي الدين عبد الحميد : قد يكون الطلب في السين والتاء حقيقة وقد يكون مجازًا ، نحو : استخرجت الذهب واستنبطت الماء واستوقدت النار .

ـ وفي القرآن : ﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ [يوسف : ٧٦].

ـ وفيه : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ ﴾ [الإسراء : ٦٥].

ـ وفيه : ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ﴾ [الأنعام : ٧١].

ـ وفيه : ﴿ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود : ٦١].

وفي هذه المقولات الصرفية ما يطمئن به الباحث في أن قول كاتب : «استجمع الرجل قوته » صحيح ، على أن الطلب هنا على المجاز أو على التقدير ، أي طلب الرجل من نفسه جمع قوته ، ويساند هذا أن من يقول : « استجمع الرجل قوته » لا يعني بذلك مطلق جمع القوة على أى نحو يكون ، بل يعني جمع القوة بمعاناة ومشقة وتحفز وعلاج ، لا دفعة واحدة .

٣ ـ والمنحى الآخر في توجيه هذا الاستعمال : أنّ صيغة « استفعل » المزيدة تأتي لمعنى صيغة « فعل » المجرّدة ، وقد نبّه إلى ذلك معظم الصرفيين ، ومنهم ابن قتيبة ، والفارابي ، والزمخشري ، وابن يعيش ، وابن الحاجب ، والرضي ،وتابعهم في ذلك محي الدين عبد الحميد .

ويضاف إلى ذلك أمثلة من أفعال ثلاثية متعدية ، وغير متعدية زيدت فيها السين والتاء لغير معنى فريد .

(أ) قال ابن قتيبة : وتأتي « استفعلت » بمعنى « فعلت » .

(ب) قال الفارابي : وبناء « استفعل » يتفرع منه فروع ، منها ما يكون بمعنى «فعل» .

(جـ) وقال الزمخشري : «واستفعل » لطلب الفعل . وبمنزلة الفعل .

(د) وقال ابن يعيش : « استفعل » ربما عاقب « فعل » .

(هـ) وقال ابن الحاجب : وقد يجئ « استفعل » .

(و) وقال الرضي : « استفعل » قد يجئ بمعنى « فعل » ، نحو « قرَّ » ، واستقرّ، لابد في استقرّ من مبالغة .

(ز) وقال محي الدين عبد الحميد : وربما جاء « استفعل » لموافقة الثلاثي في المعنى .

(٤) أما أمثلة المسموع من مجئ « استفعل » لازمًا ومتعديًا بمنزلة « فعل » في دلالته ومعناه :

ـ علا قرنه واستعلاه ـ فتح الباب واستفتحه ـ نسخ الكتاب واستنسخه ـ كره الشئ واستكرهه ـ صحب الشئ واستصحبه ـ نكح فلانة واستنكحها ـ هزأ به واستهزأ ـ سخر منه واستسخر ـ قرّ في مكانه واستقرّ ـ أنس به واستأنس ـ يئس منه واستيأس ـ عجب منه واستعجب ـ صعب عليه واستصعب ـ نكف منه واستنكف ـ طرب القوم واستطربوا ـ نفر القوم واستنفروا ـ نقع الماء واستنقع ـ عجم الكلام واستعجم ـ غنى واستغنى ـ يَرْءون ويسترأون .

هذه الأمثلة وعددها اثنان وعشرون ، منها المتعدي بنفسه ، ومنها المتعدي بالحرف، ومنها اللازم ، وجملتها تشهد بأن « استفعل » يعاقب « فعل » على غير شذوذ أو ندرة .

وفي جملة ما قدمنا مندوحة لإجازة استعمال « استجمع قوته » تأويلاً على أن الطالب فيه مجازي أو مُقدّر ولمن شاء أن يختار للإجازة مندوحة اعتبار المزيد في هذا الاستعمال بمنزلة المجرد حملاً على النظائر من المسموع المستشهد به في فصيح الكلام .

* رأي اللجنة :

يشيع استعمال هذه اللفظ كثيرًا في لغة المعاهدين في مثل قولهم : استجمع فلان أفكاره ، وهو مايعترض عليه بأن صيغة « استجمع » لم ترد في معجمات اللغة إلا

لازمة ، يقال : استجمع السيل ، أي : تجمع من كل صوب .

وقد درست اللجنة هذا ثم انتهت إلى أن « اللفظ يمكن قبوله على أساس أنّ السين والتاء فيه للطلب المجازي أو التقديري فكأن فلانًا يستدعى أفكاره ـ أو قوله ـ لتجمع .

وقد أثبت فريق من كبار النحاة أنّ الطلب يكون بهذا المعنى الذي تستند اللجنة إليه في توجيه اللفظ ، كما أن دلالة السين والتاء على الطلب قياسية في قرارات المجمع .

هذا إلى أنّ صيغة « استفعل » تأتي بمعنى « فعل » ؛ ومن أمثلة ذلك :

علا واستعلى ـ فتح واستفتح ـ نسخ واستنسخ .

ولهذا كله ترى اللجنة أنّ استعمال هذا اللفظ صحيح في المعنى الذي يستعمل فيه.

* بيان المجلس :

١ ـ كتب الأستاذ : محمد شوقي أمين مذكرة بعنوان : « تسويغ قولهم : استجمع قوته » تصدَّى فيها لهذا اللفظ ، وبين وجهة ناقديه في نقده ، ثم خلص إلى أنّ تسويغ استعماله يأتي من طريقين :

الأول : أن تكون السين والتاء في الصيغة للطلب المجازي ، أو التقديري ، وهو ما أثبته طائفة من كبار النحويين كالزمخشري وابن الحاجب .

والثاني : أن تكون « استجمع » بمعنى « جمع » حملاً على نظائر كثيرة تتعاقب فيها صيغة « فعل » مع « استفعل » كما نراه في : فتح واستفتح ، وعلى واستعلى ، ونسخ واستنسخ .

٢ ـ كتب د . إبراهيم أنيس مذكرة بعنوان : كلمات مستحدثة على صيغة «استفعل » عرض عليها للفظ « استجمع » مع نظيرين له هما : « استعرض ، واستقطب » ، وقد انتهى في « استجمع » إلى أنّه مأخوذ من « جمع الثلاثي » ، وأنّ السين والتاء فيه للطلب ، وهي دلالة قياسية أقرها المجمع .

ولكن الطلب هنا ـ في مثل استجمع قوته ـ طلب مجازي أو تقديري وهو ما أجازه غير واحد من العلماء القدماء .

جُمعه

* الجُمُعَةُ ، أو الجُمْعَة ، (ج) جُمَعٌ ، وجُمُعات وتعرب :

١ ـ ظرف زمان : إذا تضمنت معنى الزمان ، وأمكن تقدير (في) أمامها ، نحو:

ـ عُدْت الجمعةَ الماضية من الرحلة .

الجمعة : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة ، متعلق بالفعل (عُدْت) .

الماضية : نعت منصوب بالفتحة .

ب ـ تعرب في غير ذلك بحسب موقعها في الجملة :

ـ مضت الجمعة .

الجمعة : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

جُمْلَةً

باعَ المزارع إنتاج المزرعة جُمْلةً .

جملة : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

صيغتان عصريتان لم تُرْوَ في المعاجم(*)

جَمَّدَ . تجَمَّدُ

تشيع في لغة المال والقانون كلمة « تجميد » ، فيقال :

« تجميد الأرصدة » ، و « تجميد أموال الشركة » ، بمعنى : منع حق التصرف فيها جميعًا .

وواضح أنّ كلمة « تجميد » مشتقة من الفعل الرباعي المضعف المتعدي « جَمّد »، وهو لا يوجد في المعاجم : ﭽ.

وتشيع أيضًا على الألسنة كلمة « تجمُّد السائل » والماء بمعنى : صلابتهما بعد أنْ كانا سائلين .

(*) بحث مُقدَّم من د . شوقي ضيف إلى مجمع اللغة العربية ، كتاب الألفاظ والأساليب (٢ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) .

وواضح أنّ كلمة تجمُّد مُشتقة من الفعل الرباعي اللازم « تجمّد » ، وهو أيضًا لا يوجد في المعاجم ، إنّما الموجود فيها : « جَمَدَ » الثلاثي اللازم ، ويوجد فيها أيضًا «جمَّد » وهو لازم ، يقال : جَمَد السائل ، أو جَمَّد .

ومن الممكن تسويغ الصيغتين العصريتين المذكورتين :

« جمَّد تجميدًا ، وتجَّمد تجمُّدا » ، بقاعدة أقرها المجمع قديمًا ، وهي جواز إكمال المشتقات في مادة لم ترد في المعاجم عند الحاجة ، وأيضًا فإن المعجم في الدورة الحادية عشر أقرّ نقل المجرد الثلاثي إلى صيغة « فعَّل» لإفادة التعدية عندما تمس الحاجة إلى ذلك ، ومعروف أنّ تعدية الثلاثي تفيد التغيير إلى الشئ، مثل :

ـ قوّاه : جعله قويًا ، وخوّفه : جعله خائفًا .

وبالمثل يقال : جَمَّد الشئ : جعله جامدًا ، والمصدر التجميد ، ويلاحظ أنّه استعير التجميد الحقيقي ، وهو جعل الشئ صُلبا لتجميد الأرصدة وأموال الشركة والتركة مجازًا ، بمعنى : منع حق التصرف في كل ذلك ، واتسعت هذه الاستعارة في مجالات مختلفة ، فيقال : تجميد المفاوضات ، تجميد الأنشطة إلى جم من أمثال ذلك .

وأما كلمة « تجمُّد » السائل والمائع ، وفعلها « تجمّد » فأمرها واضح ، إذ « تجمّد» فعل مطاوع بـ « جَمَّد » السالفة .

* يقال : جَمَّد السائل فتجمّد تجمُّدا .

* كما يقال : كسرت الشئ فتكسَّر تكسُّرًا .

ـ ومدَّته فتمدَّ تمدُّدا .

ـ وقطعته فتقطَّع تقطُّعًا .

ـ وحسنته فتحسَّن تحسُّنًا .

وبما قدمنا تكون الاستعمالات العصرية لصيغتي :

١ ـ جَمَّد تجميدًا .　　　٢ ـ تَجَمَّد تجمُّدًا .

استعمالات سائغة جارية على سنن العربية .

رأي اللجنة :

يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : تجميد الأرصدة ، تجميد أموال الشركة ، تجميد التركة ، بمعنى : منع حق التصرف فيها جميعًا .

ومثل قولهم : تجمّد السائل والماء ، بمعنى صلابتها ، بعد أن كانا سائلين .

ويؤخذ على هذين التعبيرين أنّ الفعلين « جَمَّد ، وتَجمُّد » غير موجودين في المعاجم .

وطوعًا لقرار المجمع في جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد في المعاجم ، وجواز تضعيف الفعل للتعدية ، وقياسية المطاوعة ، والمعروف من أنّ تعدية الثلاثي تفيد التصيير إلى الشئ ، مثل :

ـ قوّاه : جعله قويًا .

وعليه يقال : جمّد الشئ ، وجعله جامدًا ، والمصدر : التجميد .

وترى اللجنة أنّ قول المعاصرين : تجميد المفاوضات بمعنى وقف إجرائها ، وتجميد الأنشطة ، ونحوها : جائز من طريق المجاز ، وكذلك قولهم : تجمَّد السائل والمائع فجائز من باب المطاوعة ، يقال :

ـ جمَّد السائل ، فتجمّد ، تجمُّدًا .

بيان المجمع (*)

عرض الدكتور شوقي ضيف لهاتين الصيغتين اللتين شاعتا في لغة المال والقانون ، فيقال : تجميد الأرصدة ، وتجميد التركة ، وتجميد أموال الشركة ، بمعنى منع حق التصرف فيها جميعًا .

والصيغة « تجميد » مشتقة من الفعل الثلاثي المضعّف المتعدي (جمّد) .

ويؤخذ على هاتين الصيغتين أنهما لم تَردَا في المعاجم ، وطوعا لما أقره المجمع من جواز إكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد في المعاجم عند الحاجة ، وجواز نقل المجرد الثلاثي إلى صيغة « فعل » لإفادة التعدية عندما تمس الحاجة إلى ذلك ، وتعدية الثلاثي تفيد « التصيير إلى الشئ » ، قيل : قوّاه ، أي جعله قويًا ، وعليه يقال : جمّد الشئ

(*) صدر بالجلسة الحادية عشرة من مؤتمر الدورة السابعة والأربعين ، والجلسة الحادية والثلاثين من مجلس المجمع .

جعله جامدًا والمصدر التجميد .

أما قول العاصرين : تجميد المفاوضات ، وتجميد الأنشطة فهو من قبيل المجاز ويمكن تسويغ صيغة تجمد السائل والمائع وفعله تجمُّد باعتبار أنّه مطاوع لجمد .

* يقال : جمد السائل ، فتجمّد تجمُّدا .

جانِبَ

بمعنى « قُرْب » ، جانب فلانًا : صار إلى جنبه وانقاد له (١).

ـ جلست جانب النيل .

جانب : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف ، والنيل مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة .

ـ قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ ﴾ [الإسراء : ٦٨] (٢).

قوله تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ ﴾ [طه : ٨٠].

جَنْب (٣)

قال ابن فارس : الجيم والنون والباء أصلان متقاربان : أحدهما الناحية والآخر البعد .

---

(١) قال القطامي يصف نسوة :

وكنا كريعان المخاض سبَقْتُها بأوّلها ، لا بل أخفُ جنابا

وتجئ بمعنى باعده ، أيْ صار في جانب غير جانبه « ضد » ، وفي المثل « قد جانب الرّوض وأهوى للجَرَلَ » .

الجرل : الحجارة ، يُضرب لمن فارق الخير ، واختار الشر .

أما بمعنى القرب في نحو قوله تعالى : ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ [الزمر : ٥٦]. أي في قرب الله .

والجنب من كل شئ : ناحيته ، وفي المثل : « من كلا جَنْبَيْكَ لا لبَّيْك » يضرب للمخذول .

(٢) جنب منصوب على الظرفية ، انظر : ابن النحاس إعراب القرآن (٢ / ٢٧٩) ـ دار الكتب العلمية ، بيروت ، طه (١) سنة (٢٠٠١) .

(٣) انظر : المعجم الكبير : (٤/ ٥٦٦ ، ٥٦٧) ، تهذيب اللغة : (١١ / ١١٧) وما بعدها ، المعجم المفصل: (١٥٤) .

تجئ بمعنى : نحاه عنه :

قال تعالى : ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ [ابراهيم : ٣٥] .

ـ الجنب : شق الإنسان وغيره ، والجنب من الإنسان : ما تحت إبطه إلى كشحه .

وتقول : جنبه إلى جنبي ؛ بمعنى متلاصقين ، نحو :

ـ وقف وجَنْبُه إلى جَنْبي .

وقف : فعل ماض مبني على الفتح .

و : الواو للحال .

جنبه : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وهو مضاف والهاء ضمير متصل للغيبة في محل جر مضاف إليه .

إلى : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، متعلق بخبر محذوف تقديره موجود .

جنبي : « جنب » اسم مجرور وعلامة جرِّه الكسرة المقدّرة على ماقبل الآخر ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وهو مضاف ، والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وجملة « جنبه إلى جنبي » في محل نصب حال .

جُنِبَ

ـ من الأفعال المبنية للمجهول .

ـ (ج ن ب) : الناحية ، والبعد [1].

جُنَّ

* من الأفعال المبنية للمجهول .

* (ج ن ن) : الستر والإخفاء ـ كثرة النبت وأزهاره ـ الجنُّ (قسيم الإنْس ـ الخلل العقلي) .

---

(١) المعجم الكبير (٤ / ٥٦١) ، وانظر : السرقسطي (٢ / ٢٤٩ ، ٢٦٢) ، أسماء أبو بكر ، قاموس الأفعال المبنية للمجهول (١٢٨ ، ١٢٩) .

* ويُقال : جُنّ ، وحُنّ على الاتباع ، قال أبو الأسود الدؤلي :

٥٩٥ ـ وقد غرّها منّي على الشيْبِ والبلَى جُنُوني بها ، جُنّتْ حيالي وحُنّتِ

* ويقال : جُنّ الزمان : إذا اشتد .

* جُنّ فلانٌ جَنًّا ، وجُنونًا ، وجنَّة ، ومجنَّة ، زال عقله .

* ويُقال : جُنّ جُنونه (مبالَغة) .

* « والجنان » بالفتح : القلب .

* والجِنَّة : الجِنُّ .

ـ ومنه قوله تعالى : ﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [السجدة : ١٣] .

* « والجُنَّة » أيضًا : الجنون .

ومنه قوله تعالى : ﴿ أم به جِنّة﴾ [سبا:٨] .

والاسم والمصدر على صورة واحدة .

* وجُنَّت الأرض : كثر نبتها ، وقيل : جاءت بشيْ مُعْجِبٍ من النبت ، عن الفرَّاء .

قال أبو جُنْدُب الهُذَلي ، أو أبو ذؤيب .

٥٩٦ ـ ألَمّـا يَسْلَمِ الجيـرانُ منهم وقد جُنّ العضَاةُ من العميم (١)

* وعن ابن القَطّاع : « جُنّ الذباب » : كثر صوته .

* ويُقال : جُنّ الذباب بالروض : أولع به وكَثُرَ صوته .

ـ قال ابن أحمر الباهلي يصف روضها :

٥٩٧ ـ تفقأ فوقه القلعُ السَّواري وجُنّ الخازبار به جُنونـا (٢)

---

(١) العميم : المرعى الكثير .

(٢) (تفقا) : تنشق ، (القلعُ) : القطع العظيمة من السحاب ، (السواري) : التي تتحرك ليلاً، (الخزبار): ذباب يكون في الروض .المعجم الكبير : ٤ / ٦٠٤ .

(*) انظر : المعجم الكبير (٤/ ٦٠٢) وما بعدها ، أسماء أبو بكر ، معجم الأفعال المبنية للمجهول (١٢٩، ١٣٠) ، السرقسطي (كتاب الأفعال) (٢ / ٢٤٤ ، ٢٨٤) .

* جُنّ فلان بالشئ : ومنه أعجب حتى يصير كالمجنون .

جَنُوبيّ

أي جهة الجنوب ، تقول :

ـ اشتريت قطعة أرض جنوبيّ المدينة .

* أي في مكان جنوبيّ المدينة .

جنوبيّ : نائب ظرف مكان منصوب على أنه مفعول فيه لفعل (اشترى) .

جهارا

الجهر : العلانية .

الجِهار : يقال : لقيه نهارًا جهارًا ؛ أي عيانًا وجَهَر الأمْرُ ـ جَهْرًا ، وجهارًا : علن وبدا فهو جهير .

قال أبو العلاء المعري :

٥٩٨ ـ أما الهُدى فوجدتُه ما بيننا سرًا ولكن الضلال جِـهارُ

* ويقال : كلمته جَهْرا ، أي : علانية .

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ [الحجرات : ٢].

ـ وتقول : أعلن رأيه جهارا ، أي : علانية .

جهارا : حال منصوب بالفتحة .

* قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [نوح : ٨].

* جهارا : حال من الضمير « التاء » في دعوتهم ، منصوبة بالفتحة الظاهرة.

* قال تعالى : ﴿ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾[1] [البقرة : ٥٥] .

جهرة : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

جَهَدَ

* جَهَدَ فلان في الأمر : جَهْدًا : جَدَّ فيه وبالغ .

---

(١) انظر المعجم الكبير (٤/ ٦٢٤) ، المعجم المفصل (١٥٥) .

قال المتنبي :

٥٩٩ ـ ما زلتُ أَحْذَرُ من وَدَاعكَ جَاهدًا حتى اغْتدى أَسَفي على التَّوْديـعِ

* ـ جُهِدَ فلان : وجد مشقَّةً ، جُهِدَ : بلغ جُهْدَه.

* يقال أصاب القومَ قَحْطٌ فجُهِدُوا .

قال تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا باللَّه جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [الأنعام : ١٠٩] .

وتعرب جهد : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

ـ لا تدخر جَهْدًا حتى تحقق الفوز

جَهْدًا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

* والجَهْدُ ، والجُهْد ، الطاقة والوُسْعُ والغايَةُ .

ـ قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ ﴾ [التوبة : ٧٩].

ـ ويقال : اجْهَد جَهْدَك في المذاكرة .

وقال المتنبي :(ديوانه ص٢٢)

٦٠٠ ـ جُهْدُ الصبابة أنْ تكون كما أرى عَيْـنٌ مُسَهَّـدَةٌ وقلـبٌ يخفـقُ

وقال رؤبة:

٦٠١ ـ أشكو إليكَ شدَّةَ المعيشِ وجُهْدَ أعوامٍ نتفن ريشي

* نقول : نحن لا نألوا جهدًا في سبيل تحقيق أهدافنا .

ـ جَهْدًا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

* الجُهْدُ : الشئ القليل يعيش به المُقلُ على جَهْد العيش .

قال دريد بن الصِّمَّة :

٦٠٢ ـ وإن مسّه إلا قواءُ والجُهْدُ زادَه سماحا وإتلافا لما كان في اليَدِ

و : جُهْدَ المُقلّ : غاية ما يستطيعه .

وفي الخبر : أي الصدقة أفضل ؟ قال : جُهْدُ المُقلّ (١) .

---

(١) النهاية : ١ / ٣٠٨ ، أبو داود في التطوع : ٢ ، والزكاة : ٤ ، والنسائي في الزكاة : ٤٩ ، وأحمد ٢/ ٣٥٨ .

وقال مهيار الديلمي :

٦٠٣ ـ أتمنـــى والمنى جُهْــد المقــل   وأقضِّي الدَّهرَ في ليت وهل

* ويقال أيضًا : جُهّد الجاهد :

قال أبو العلاء المعري :

٦٠٤ ـ وهو الزمانُ قضى بغير تناصُفٍ   بين الأنام وضاع جُهْدُ الجاهِــدِ

* ويقال : جُهْدَ رأيي[1] :

ـ جُهْدَ رأيي أنك مجتهد .

جُهْدَ : ظرف زمان منصوب بالفتحة ، متعلق بمحذوف خبر مُقدّم ، وجهد مضاف ، ورأيي مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدّرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، والمصدر المؤول من (أنك مجتهد) في محل رفع مبتدأ مؤخر .

* والمجهود : الجُهد ، مصدر جاء على مفعول ، كالميسور .

ـ يُقال : بذل مجهوده ، أي جُهدَ طاقته .

* يقول سيبويهُ : وتقول : « أمّا جَهْدَ رأيي فإنك ذاهبٌ » ، لأنّك لم تضطر أن تجعله ظرفًا ، كما اضطُرِرت في الأوّل ، وهذا من مواضع (إنّ) لأنك تقول : « أما في رأيي فإنك ذاهب » أي فأنت ذاهب » ، وإن شئت قلت : فأنّك وهو ضعيف ، لأنّك إذا قلت : « أمّا جَهْدَ رأيي فإنّك عالم » ، لم تُضْطرّ إلى أن تجعل الجهد ظرفًا للقصة ، لأنّ ابتداء « إنّ » يحسن ها هنا[2].

ملابس « جاهزة » (*)

كثيرًا ما تجري على الألسنة والأقلام كلمة : ملابس جاهزة ـ ثوب جاهز ـ مسكن

---

(١) هي من الألفاظ التي سمعت بالنصب ، جرت مجرى ظرف الزمان والمكان وكانت مجرورة بحرف الجر (في) ، فأسقطوه توسعًا ، ونصبوها على اعتبارها متضمنه معناه ، فـ « جهدَ » هنا منصوبة على الظرفية الزمانية ، أي « اجتهادك متحقق في زمن سجلت فيه هذا قدر جهدي واستطاعتي » .

ونصبها على الظرفية الزمانية توسعًا بإسقاط حرف الجر « في » والأصل :في جهد رأي ، هنا : خبر مُقدّم، والمصدر المؤول بعده مبتدأ مؤخر .

(٢) الكتاب (٣ / ١٣٩) .

(*) بحث مُقدّم من الدكتور محمد أحمد الحوفي لمجمع اللغة العربية .

جاهز .

فما رأي اللغة في هذه الكلمة ؟

الذي في المعاجم : الجهاز ، بفتح الجيم وكسرها : كل ما يحتاج إليه : كجهاز العروس ، وفيها الفعل المضعف « جَهَّزه » بتشديد الهاء تجهيزًا فتجهّز ، أي : أعدّه ، يقال لجهاز العروس والمسافر وغيرهما .

وفيها أيضًا : الفعل المجرّد « جهَّز » بفتح الهاء ، يقال جهز على الجريح ، وأجهز عليه ، أي : قتله .

وليس في المعاجم كلمة جاهز ، أو جاهزة .

وأرى أنّه من الممكن اعتبار الفعل الرباعي المضعف « جهّز » مشتقًا من فعل ثلاثي مهمل هو « جهز » على وزن « نصر » أو « غيمّ » للدلالة على أنّ الشئ قد تمّ واكتمل، فتكون كلمة « جاهز » وكلمة « جاهزة » اسم فاعل من هذا الفعل الثلاثي المهمل ، مثل : نضج فهو ناضج ، ورسب فهو راسب ، وثبت فهو ثابت ، وسرح فهو سارح .

رأي المجمع : يشيع على ألسنة المعاصرين قولهم : ملابس جاهزة ، أو مساكن جاهزة ، وقد يؤخذ على اللفظ أنّ معجمات اللغة لم تثبت في هذا المعنى إلا « جَهّز » المضعّف ، فالملابس مُجَهَّزة درست اللجنة هذا،وانتهت إلى قولهم «ملابس جاهزة» .

يُجاز بأحد وجهين :

أولهما : أنّه يمكن اشتقاق فعل ثلاثي من الجهاز باعتباره اسم ذات ، ويكون جاهز حينئذ وصفًا من هذا الفعل .

والثاني : أنّ وجود المضعف يُشْعِر أنّ للمادة ثلاثيًا مهملاً ، لم تثبته المعاجم ويكون « جاهز وجاهزة » وصفًا منه ، وهو كثير في اللغة .

ولهذا ترى اللجنة إجازة قول المعاصرين : ملابس جاهزة ، ومساكن جاهزة.

*** بيان المجمع** (*) :

(*) صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .
- كتاب الألفاظ والأساليب (٢ / ١٢٣ ، ١٢٤) .

عرض الأستاذ الدكتور أحمد محد الحوفي لاستعمالات « جاهز وجاهزة » في كلمة له ذكر فيها أن المعجمات لم تثبت لفظ « جاهز » مذكرًا أو مؤنثا : لكن نستطيع اعتبار « جهّز » المضعف مشتقًا من ثلاثي مهمل أخذ منه « الجاهز والجاهزة » .

* في أثناء المناقشة رُئى أن يكون الاشتقاق من « الجهاز » باعتباره اسم ذات ، والمجمع قاس الاشتقاق من أسماء الذوات وعلى هذا يصاغ من « الجهاز » فعل ثلاثي يكون « جاهز » وصفًا منه .

جُهِضَ (*)

* من الأفعال المبنية للمجهول .

* (ج هـ ض) : إلقاء الحمل لغير تمام ـ الإزالة ـ الغلبة والمنع .

* قال ابن فارس : الجيم والهاء والضاد أصل واحد ، وهو زوال الشئ عن مكانه بسرعة .

* « وجُهِضَ الرجل » : أي أعجل .

جَوَاري

* جواري الجمع منها جَوَارِ

* بعض العرب تجرُّ « جوارِ » بالفتحة فيقول :

ـ مررت بجواريَ .

قال الفرزدق :

٦٠٥ ـ ولَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ مَوْلَى هَجَرْتُهُ ... ولكنَّ عَبْـدَ اللهِ مَـوْلى مَوَالِيَا (١)

(*) انظر : المعجم الكبير (٤ / ٦٣٤) ، السرقسطي ، كتاب الأفعال (٢ / ٢٤٩ ، ٢٥٦) أسماء أبو بكر ، قاموس الأفعال المبنية للمجهول (١٣٠) .

(١) قال الأعلم في شرح أبياته : الشاهد في إجرائه « مولى » على الأصل ضرورة ، وكان الوجه « موالٍ » ك « جوارٍ » ونحوه من الجمع المنقوص ، فاضطر إلى الإتمام ، والإجراء على الأصل ، كراهة للزحاف .

ـ وقال الجوهري : إنّما قال مواليًا لأنّه ردَّه إلى أصله للضرورة ، وإنّما لم ينوّن لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف .

ـ وللبيت رواية أخرى (فلو كان عبد الله مولى هجوته) =

١ ـ مذهب سيبويه والخليل فيها (١):

* أما جوار وغَواشَ فالقياس فيهما وفي نظائرهما ، لا تنصرف ، لأنها على زنة (مساجد) و (دراهم) إلا أنّه لما كان جمعًا ، والجمع أثقل من الواحد ، وكان آخره ياء قبلها كسرة ، وذلك مما يزيده ثقلا ، مع ثقل الضمة المقدرة فيه ، في حال الرفع والجر ، فحذفوا ياءه تخفيفًا ، فلما حذفت الياء نقص الاسم وزال بناء « مساجد » ، فانصرف .

٢ ـ مذهب أبي الحسن : التنوين في « جوار » ليس تنوين صرف ، وإنما هو تنوين عوض ، كتنوين « يومئذ » و «ساعتئذ » ، وذلك أنه لما استثقلت الضمة والكسرة على هذه الياء ، فحذفت عُوِّضَ عن الحركة في حال الرفع والجر التنوين ، وفيه بُعْدٌ ؛ لأنه يلزم العوض في « يغزو » و « يرمي » ، ويمكن أنْ يقال : التعويض في « جوارٍ » ونحوه تعويض جواز ، لا تعويض وجوب .

٣ ـ مذهب الزجاجي في مسألة « جوار » يرى أن هذا الجمع « يقصد منتهى

= * شـ ٣١٨٧ صـ ٦٩٦ : الشاهد للفرزدق في سيبويه والشنتمري (٥٨١٢) ، والكتاب (٣/ ٣١٣، ٣١٥) واللسان : ولى الخزانة (١/ ١١٤ [١/ ٢١٧ / ٣٥]) ، وشرح التصريح: ٢ / ٢٢٩ (٢ / ٣٥٥ / ٨٠٢) ، والعيني (٤ / ٣٧٥) (٢ / ٢٧٠ / ٧٨٥) والأشموني (٢ / ٢٧٠ / ١٠٠٨) والموشح (١٥٧) وما ينصرف وما لا ينصرف (١١٤) وبلا نسبة في الضرورة للقزاز (٨٨) وأوضح المسالك (/ ١٠٧ / ٤٨٨) .

الشاهد : (مولى مواليا) ، مواليا : اسم منقوص غير علم ، وقد جاء به الشاعر مجروراً بالإضافة . وكان القياس أن يقول« مولى موال » نحو:﴿ وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر : ١ ، ٢]، ولكنه أظهر الفتحة في حال الجر ضرورة ، فعامل المنقوص معاملة الصحيح ومنعه من الصرف .

* قال ابن هشام : المنقوص المستحق لمنع الصرف ، إذ كان غير علم حُذفت ياؤه رفعًا وجرًا ، ونُوِّن باتفاق ك (جَوارِ) و (أعيم) ، وكذا إن كان علمًا ، ك (قاضٍ) علم امرأة ، وك (يَرْمى) علما .

وخالف ذلك يونس ، وعيسى ، والكسائي فإنهم يثبتون الياء الساكنة رفعا ، ومفتوحة جرًا كما في النّصب احتجاجًا بقول الراجز:

قد عجبت مني ومِنَ يَعَيْلِيَا   لما رأتني خَلَقًـا مُقْلَوْلِيــا

حيث قال (من يُعَيلِيَا) وهو علم مصغر على وزن الفعل ممنوع من الصرف ، وهو منقوص وقد عومل معاملة الصحيح ، ففتحت ياؤه ، ولم يُنوَّن ، أما مذهب الخليل وسيبويه فإنه ضرورة .

(١) اين يعيش ، شرح الملوكي في التصريف : (٣٥٠ ، ٣٥١) تحقيق : فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب (ط : ١ ـ ١٩٧٣) .

الجموع » يمنع من الصرف لأنه يقوم مقام علتين ، فإن سميت به امتنع الصرف للتعريف وشبه العجمة .

فإن كان معتلْ اللام ، فلا يخلو أن يكون مُعرَّفا بالألف واللام ، أو بالإضافة أو نكرة .

فإن كان معرفًا بالألف واللام أو بالإضافة ، فإنّه ينصرف في حال الرفع والخفض، ويمتنع الصرف في حال النصب مثل : « جواري » وشبهه .

وإنّما صرف في حال الرفع والخفض لأنه كان في الأصل « جواري » فاستثقلت الضمة في الياء مع ثقل البناء فحذفت الياء رأسا لاجتماع الأثقال ، فلما حذفت الياء دخل التنوين لنقصان البناء وليكون عوضًا عن المحذوف .

والدليل على أنّه كالعوض أنّك لا تحذف هذه الياء في حال الرفع والخفض مع الإضافة ، ولا مع الألف واللام لأنّه ليس لك ما تعوضه من الياء لذهاب التنوين وهذا الرأي رَدٌّ على رأي « أبي علي » لأن « جوار » ونحوه اسم ، والتنوين بابه الأسماء ، و« يغزو ، يرمي » من الأفعال والتنوين لا مدخل له في الفعل ، فذلك لم يلزم أن يعوّض من حركته .

* والقول في هذا ما ذهب إليه الخليل وسيبويه من أنّ الياء حذفت حذفًا لالتقاء الساكنين ، فلما حذفت الياء صار في التقدير « جوار » بوزن « جناح » فلما نقص عن وزن فواعل دخل التنوين كما يدخل « جناحًا » فدلّ على أن التنوين دخله لما نقص عن وزن ضوارب ، ولذا إذا تمّ الوزن في النصب ، وظهرت الياء، امتنع التنوين أن يدخل لأنه قد تم في وزن «ضوارب »، فالتنوين على هذا معاقب للياء ، لا للحركة ، إذ لو كان معاقبًا للحركة لوجب أن يدخل في « يرمي » لأن الحركة قد حذفت من الياء في موضع الرفع .

ودليل آخر على أن التنوين ليس بدلاً من الحركة وهو أنّ الياء في جوار قد عاقبت الحركة في الرفع والجر في الغالب ، وإذا كان كذلك فقد صارت الياء لمعاقبتها الحركة تجري مجراها ، فكما لا يجوز أنّ يعوّض من الحركة وهي ثابتة ، كذلك لا يجوز أن يعوض منها وفي الكلمة ما هو معاقب لها ، وجار مجراها .

إنّ الحركة قد تعاقب الحرف وتقوم مقامه في كثير من كلام العرب .

أما رأي سيبويه والخليل أن الياء قد حذفت حذفًا ، حتى أنّه لما نقص وزن الكلمة عن بناء « فواعل » دخلها التنوين ، قـذلك لأن الياء قد حذفت في مواضع لا تبلغ أن تكون في الثقل مثل هذا ، نحو :

قوله تعالى : ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد : ٩].

: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر : ٦] .

: ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [غافر : ٣٢].

وقول الأعشى(١) :

٦٠٦ـ وأَخُو الغَوَانِ مَتَى يَشِبْ يَصْرِمْنَه ويكُنَّ أَعْداءً بُعَيْدَ وِدَادِ

ـ أراد : الغواني .

وقال آخر :

٦٠٧ ـ كفَّاكَ كَفٌّ لا تُليقُ دِرْهما جُودًا وأُخْرى تُعْطِ بالسَّيفِ الدَّمَا (٢)

---

(١) اللغة : الغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة ، أو هي التي استغنت بزوجها عفة ، أو غنيت بمكانها : أي لم تفارقه .

وللبيت رواية أخرى « متى يشأ يَصْرِمْنَهُ »قد حذف منه المفعول ، وأصل الكلام : متى يشأ صرمهن ، ويصرمنَه يبتن حبال مودته ، ويقطعنها ، يصف النساء .

الشاهد : قوله : « الغوانِ» أراد أن يقول « الغواني » فحذف الياء ضرورة واكتفى بالكسرة دليلاً عليها .

* (شـ ٨٥٣ صـ ٣٧١) : الشاهد لأعشى ميمون في ديوانه :(١٢٩) وسيبويه والشنتمري (١/ ١٠) والانصاف (٢٨٣) (١ / ٣٨٧ / ٢٤٧) ، والدرر : (٢ / ٢١٧) (٢ / ٥٣٨ / ١٧٣٥) ، والهمع (٢ / ١٥٧) (٣ / ٢٨٣ / ١٧٣٥) ، الصبح المنير (٩٨)، وروايته « وأخو النساء » ولا شاهد فيه إذن، والمنصف : (٢ / ٧٣) ، وهو بلا نسبة في الأصول : (٢ / ٧١٣) ، واللسان : غنا ، والكتاب : ٢٨/١ وروايته (يشأ) ، (يَعُدْن أعداء) .

(٢) أنشد ابن منظور هذا البيت في مادة (لبق) ولم يعزه لأحد تقول فلان ما يليق بكفه درهم ـ من مثال : باع يبيع ـ أي ما يحتبس وما يبقى في كفّه ، وتقول فلانٌ ما يليق درهمًا ـ من مثال : أنال ينيل ـ أي ما يحبس وما يبقى درهمًا .

* الشاهد قوله : (تعط) فإنه أراد (تعطي » لأن الفعل المضارع مرفوع لا مجزوم فحذفت الياء مجتزئًا بالكسرة التي قبلها دالة عليها .

* شـ : ٢٥٩١ صـ ٦١٦ : الشاهد بلا نسبة في الإنصاف : (٢١٣) (١ / ٣٨٧ / ٢٤٨)، واللسان: لبق ، والأشباه والنظائر (١/ ٢٣١) وأمالي ابن الشجري : (٢ / ٧٢) ، ومعاني القرآن : (٢ / ٢٧ / ١١٨) (٣ / ٢٦٠) .

أي : تعطي ، فاكتفى في جميع هذا بالكسرة من الياء ، فلما كان الاكتفاء بالكسرة جائزًا مستحسنًا في هذه الأسماء الآحاد ، والآحاد أخف من الجموع ، كان باب (جوار) جديرًا بأن يلزم الحذف لثقله .

وقد حذفت الياء من الفعل أيضًا في موضع الرفع حذفًا كالمطرد ، كقوله تعالى :

ـ ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ [الكهف : ٦٤].

ـ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر : ٤] (١).

الجوقة

كلمة الجوقة تستخدم منذ قرون للدلالة على مجموعة من العاملين في فرقة فنية .

* ورد في تاريخ الجبرتي ، في استقبال أحد الحكام : « فخرجت إليه بِجَوقَتِها ، ومشت أمامه تزفُّه بالدُّفوف » (٢).

وأصل الكلمة قديم في العربية ، مادة (ج و ق) : (الجَوْقُ) كل خليط من الرعاء أمرهم واحد ، والجماعة من الناس ، وهنا منطلق المعنى الجديد .

أما كلمة الجوقة فقد أثبتها القاموس المحيط بمعنى : الجماعة من البشر ، وذكرها المعجم الوسيط (الجَوْقَة : الجَوْق) ولم يذكر لها دلالة محددة في مجال العاملين في الفنون .

وفي إطار نقل أدب اليونان المسرحي في العصر الحديث استخدمت كلمة (الجوقة)

---

(١) وانظر بتفصيل أكثر : الألوسي / الضرائر (١٥٣ : ١٥٦) والنحو الوافي (٤/ ٢٠٩) وما بعدها وقد لخص عباس حسن ذلك بقوله بخصوص صيغة منتهى الجموع إذا كانت اسمًا وتجردت من « أل » والإضافة .

أ ـ تحذف الياء ، ويجئ التنوين عوضًا عنها .

ب ـ تبقى الكسرة قبلها في حالتي الرفع والجر ، أما في حالة النصب فتبقى الياء وتظهر الفتحة عليها بغير تنوين .

* أما إذا كان الاسم المنقوص مقترنًا بأل ، أو مضافا وجب أن تبقى باؤها في كل الحالات غير أنّها :

أ ـ تكون ساكنة في حالتي الرفع والجر ، وتُقدّر عليها الضمة والكسرة .

ب ـ تكون متحركة بالفتحة الظاهرة في حالة النصب .

(٢) ووفق عليه في الدورة الرابعة والستين ، الألفاظ والأساليب (٣ / ٢٧٤ ، ٢٧٥) . مجمع اللغة العربية .

في مقابل كلمة (chorus) .

واستخدمت للدلالة على مجموعة منتظمَّة من الموسيقين تشترك في الأداء المتناغم، أو مجموعة من المغنيين يقومون بالأداء المتجانس .

وهذا المعنى الجديد يُعَدُّ تخصيصًا للدلالة من مُطلق الجماعة من الناس ، إلى مجموعة محددة من الموسيقيين ، أو من المغنيين ، أو الممثلين ، تقوم بالأداء الفني وكأنهم صوت واحد ، وفي إطار تنسيق مُتناغم .

والكلمة بصيغتها ودلالتها صحيحة مقبولة ، والمعنى المخصَّص الجديد جدير بأن يثبته المعجم الوسيط .

* وقد سوغت لجنة المجمع استخدام لفظ « الجوقة » بمعنى مجموعة من العاملين في فرقة فنية على اعتبار أنّ هذه دلالة مخصصة من دلالتها العامة المثبتة في المعاجم .

بيان المجمع :

كتب الأستاذ الدكتور : محمود فهمي حجازي ، مذكرة بعنوان « الجوقة » ذكر أنّ كلمة « الجوقة » أثبتها القاموس المحيط بمعنى « الجماعة من البشر » ، وذكر المعجم الوسيط : « الجوقة ، الجوق » ولم يذكر لها دلالة محددة في مجال العاملين في الفنون.

جُوِهَ

- من الأفعال المبنية للمجهول .
- جاه فلانٌ فلانًا بمكروه أو بشر ـ جَوّها : واجهه به ، وجَبَهَه .
- يُقال : لاجُهت : أي لا قوبلت بشر .
- والجاه القدر والمنزلة ، مقلوب عن (وجه) .
- جُوه : يُقال نظر بجُوهِ سَوْءٍ ، وبجِيه سَوْء : أي بوجه سَوْء[1] .

(١) انظر : المعجم الكبير (٤ / ٧٠٨ ، ٧٠٩) ، أسماء أبو بكر ، قاموس الأفعال المبنية للمجهول : (١٣٠) .

جـاء

تأتي :

١ ـ فعلاً ماضيًا تامًا لازمًا ، نحو :

ـ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر : ١] .

ـ ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾ [الأحزاب : ١٩].

٢ ـ فعلا ماضيًا تامًا متعديًا إلى مفعول واحد ، نحو :

ـ ﴿ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا ﴾ [الزمر : ٥٩].

ـ أجأتُك إلى الشئ : اضطررتك إليه [١].

٣ ـ فعلاً ماضيًا ناقصًا : بمعنى : صار ، إذا سبق بـ « ما » الاستفهامية ، نحو:

ما جاءت حاجَتك [٢] ـ أي : ما صارت .

وأوقفها الأندلسي على هذا الاستعمال فقط ، وخالفه الرضي وأيّد ابن الحاجب في اطرادها ، في مثل : جاء البُرُّ قفيزين .

* جاء كذا : فعله ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾ [مريم : ٢٧].

* وهو « يَجيكَ » بحذف الهمزة ، حكاه سيبويه عن بعض العرب .

* وتقول : « الحمد لله الذي جاء بك » أي : الحمد لله إذْ جِئْتَ ولا تقل : «الحمد لله الذي جِئْتَ » .

* وفي المثل : شر ما يجيئُكَ إلى مُخَّةِ عُرْقُوب » .

(١) قال تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم : ٢٣] ، وقال الشاعر :

وجارٍ سار معتمدًا إليكم   أجاءته المخافةُ والرجـاءُ

(٢) على أنها خبر جاء ، واسمها ضمير مستتر يعود على « ما » الاستفهامية والجملة الفعلية في محل رفع خبر ما .

أو برفع حاجة اسمًا لـ « جاء » ، وخبرها مقدّم (ما) الاستفهامية .

يقول الرضي : « ما جاءت حاجتك » ، أي :ما كانت حاجتك ، و(ما) استفهامية ، وأَنَّث الضمير الراجع إليه ، لكون الخبر عن ذلك الضمير مؤنثًا ، كما في « من كانت أمك » ؛ وأوّل من قال ذلك الخوارج ، قالوه لابن عباس ـ رضي الله عنه ـ حيث جاء إليهم رسولاً من « علي » رضي الله عنه .

أمّا الرد على «وجاء البُرُّ قفيزين »، فيقول : وقيل هو « حال » وليس بشئ لأنّه لا يرادُ أن البُرَّ جاء في حال كونه قفيزين ، ولا معنى له . الرضي ، شرح كافية ابن الحاجب : (٤ / ١٨١) .

ـ قال الأصمعي : وذلك لأن العُرقُوبَ لا مُخّ فيه وإنما يُحْوِجُ إليه من لايقدِرُ على شئ .

* وقولهم : « لا جاء ولا ساء » أي : لم يأمر ، ولم ينه(١) .

جَيْر

قال ابن فارس : جَيّر : بمعنى « حقا » ، فتكون مصدرا لفعل محذوف .

قال الشاعر (٢) :

٦٠٨ ـ وقَائلة أَسَيتَ فَقُلْتُ جَيْر أسِيٌّ إِنَّني مِنْ ذَاكَ إِنَّهْ

فهي تؤنث هنا مراعاةً لأصلها من الإسمية ، فهذا التنوين إن كان تنوين ضرورة لا يكون إلا في الأسماء التي أصلها التمكن ، كتنوين المنادي العلم في نحو : (يا عديا) .

* وقيل بمعنى (أبدًا) فتكون ظرفًا كـ (عوض) .

٢ ـ وتجئ حرف جواب بمعنى « نعم » مبني على الكسر تخلصًا من التقاء الساكنين

---

(١) الذي في مجمع الأمثال « لا حاء ولا ساء » بالحاء المهملة ، قال أبو عمرو : حاء بضأنك أي : ادعها، الزبيدي ، التكملة (١ / ٨٧) . وهو يجيك بحذف الهمزة . عن سيبويه .

(٢) معجم شواهد النحو (٢٩٦٩ صـ ٦٦٦) : الشاهد لبعض بني أسد ، في الأشباه والنظائر (٣ / ٢٢٠) وبلا نسبة في الهمع : (٢ / ٤٤ ، ٧٢) (٢ / ٤٩٥ ، ١١٩٩) ، الدرر (٢/ ٨٩/٥٢) (٢ / ١٣٥ / ١٢٠٠) والسيوطي (١٢٥) والخزانة (٤ / ٢٣٨)، (١٠/ ١١١/ ٨٢٣) .

ا ستشهد به على أنَّ جَيّر اسم عند سيبويه ؛ لدخول التنوين عليها ، واستشهد به الدماميني على هذه المسألة ، قال : وخُرِّج على وجهين :

(أ) أن الأصل :« جيّر إنّ » بتأكيد جيّر إنّ التي بمعنى « نعم » ثم حذفت همزة إنّ وخُفِّفت .

(ب) أن يكون الشاعر شبَّه آخر النّصف بآخر البيت ، فنونه تنوين الترنمّ ، وهو غير مختص بالاسم ، قاله الشلوبين: ويكون الوصل بنية .قاله ابن هشام ، وناقش الدماميني في هذا .

* قوله : « وقائلةٍ : الواو واو رُبّ ، (قائلة) صفة لمجرور رُبّ المحذوف ، أي : ربُّ امرأة قائلة ، (أسيتَ) : بالخطاب جواب « رُبّ » ، والأسى : الحزن ،(أسيٌّ) : خبر مبتدأ محذوف ،أي أنا أسِيٌّ، أي حزين ، وخبر إنني محذوف مدلول عليه . (من) متعلقة بمحذوف تعليلية ، أي : إنني أسيٌّ من أجل ما لقى بنو أسد من التزوج بالغربات من المصائب ، فاسم الإشارة راجع إلى ما لقى بنو أسد بسببهن ، (إنّه): بمعنى نعم ، والهاء للسكت .

وقد يبنى على الفتح للخفة ، وقد ينوّن .

قال ابن مالك في شرح كافيته : « جير » حرف بمعنى « نعم » لا اسم بمعنى «حقا» لأن كل موضع تقع فيه يصلح أن يقع فيه « نعم » ، وليس كل موضع تقع فيه يصلح أن يقع فيه «حقا »، فإلحاقها بـ « نعم » أولى ؛ لأنها أشبه بها لفظًا أو استعمالاً، ولذلك بنيت، ولو وافقت « حقا» في الاسمية لأعربت ، ولجاز أن يصحبها الألف واللام ، كما أنّ« حقا » كذلك .

قال الراجز :

٦٠٩ـ قالت أراك هاربا للجَوْر من هدّة السلطان ، قلت : جَيَر[1]

ـ أي : نعم ، واستشهد على أنّ جير يجاب بها دون القسم .كما يجاب بـ «نعم» و « أجل » .

ولو لم تكف بمعنى « نعم » لم تعطف عليها ، كقول الشاعر :

٦١٠ـ أبي كرمًا لا آلفا جَيْر أو نعم بأحسن إيفاءً وأنْجزَ مَوْعِـد[2]

ـ جير هنا حرف جواب بدليل العطف عليها بـ « نعم »

ـ ولم لم تكن حرف جواب ما أكدت « نعم » في قوله :

٦١١ـ وَقُلْنَ على البَرْدِيّ أوَّلُ مَشْرَبٍ نَعَمْ جَيْرِ إنْ كانَتْ رواءً أسافِلُهْ[3]

---

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ، وتاج العروس ، الهمع (٢ / ٤٩٧ / ١٢٠٣) ، الدرر (٢/ ١٣٨ . ١٢٠٣) .

(٢) الشاهد بلا نسبة في الدررُ (٢/ ٥٢) (٢ / ١٣٦ / ١٢٠١) والهمع (٢/ ٤٤) (٢/ ٤٩٥، ١٢٠٠).

ـ استشهد به على أنّ « جيْر » لو لم تكن بمعنى « نعم » ما عطفت عليها ، و« لا » مفعول به لـ « أبي» فهي هنا اسم على حدّ :

ما قال لا قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤُهُ نَعَمُ

و« آلفا » حال من فاعل « أبي » ، « جير » مفعول به لـ « ألفًا » ، « بأحسن إيفاء » : متعلق بـ « ألف» يعني أنّه لا يجيب من سأله بـ « لا » التي تدل على المنع ، وإنما يجيبه بـ « نعم » « جير » الدالان على الجواب بما يُحِب مع حسن الإيفاء إن كانت العطية نقدًا ، وأنجز موعدًا ، إن كانت وعدًا .

(٣) شـ ٢٠٢٧ صـ ٥٣٧ :الشاهد لطفيل الغنوي في ديوانه صـ ٨٤ ، والخزانة (٤/ ٢٣٦) (١٠/ ١٠٣/ ٨٢١) ، الدرر (٢ / ٥٢ ، ١٥٨) (٢ / ١٣٦ ، ٢٣٠ ، ش١٢٠٢ ، ١٣٤٣) ، وبلا نسبة في الهمع (٢/ ٤٤ ، ١٢٥) (٢/٤٩٥ ، ٥٩٣) شـ (١٢٠١ ، ١٣٤٢) والسيوطي (١٢٥) =

ولا قوبل بها في قول الرجز :

٦١٢ـ إذا تَقُولُ لا ابنة العُجَيْــــرِ   تَصْدُقُ لا إذا تقُولُ : جَيْرِ [1]

= للمضرس الربعي مع تغيير رواية البيت ؛ الجني الداني (٤٣٤) .
والبيت من شواهد الرضي ، وروايته :

قال البغدادي : علـى أن « جير » قد تستعمل في غيـر القسم ، فإنها حرف تصديق بمـعنى نعم بدون قسم .

وصنيع الجوهري يوهم أنّها مع القسم ؛ لأنه قال : قـولهم « جَيْرِ لا أتيك » بكسر الراء يمين للعرب ، وأنشد هذا البيت :

وفي رواية أخرى ، وليس فيها شاهد .

وحقق السبغدادي أن رواية الأصل أصـح ، إلا أنَّه روى « ألا » التنبيـهية ، موضع « عـلى » الجارة ، و«أجل» موضع نعم .

ـ الضمير في « قلت » يعود للظعائن في بيت قبل الشاهد ، هو :

ـ « البردي » : غدير يـنبت البَرْدي ، وهو مبتـدأ ، (أول مشرب) خبره والجملة مـقول « قلن » ، وقوله (أجل جيـر) مقول لقول محذوف ، أي : فقـيل لهن : أجل جير . . إلخ ، (رواء) بـالكسر والمدّ جمع «ريان » كـ « عِطـاش » جمع « عطشان » ، « أسافل » وهو المكان المنخـفض ، يريد اجتمع الماء في أراضيه المنخـفضة حتى صار غديراً ، فالبردي أول مشروب ، وإلا ، فجـواب الشرط يدل عليه ما قبله وأمّـا على رواية « الرضي » فإن البيـت من قصيدة لمضرس الأسدي . و« الفـردوس » ماء لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة ، و« الهاء » في « دعاثره » يجوز أن تعود على لفظ الفردوس ، ويجوز أن تعود على مشرب ، « أوّل مشرب » مبتدأ ، و« الفردوس » خبره ثم أخبر بـ « أجل » جير ، أي : نعم إن كانت دعاثره مباحة غير ممنوعة .

وهذا من تسمية الشئ بمايؤول إليه ، وجواب الشرط محذوف أي : إن كانت أبيحت دعاثره ،فانزلت به .

(١) شـ ٣٣٨٢ صـ ٧٢٣ : البـيتان بلا نسبـة في الدرر (٢ / ٥٣ ، ٨٨) (٢ / ١٣٨ ، ١٢٠٣) ، (٢/ ٢٣٠/ ١٣٤٣)،الــهــمــع (٢/ ٤٥ ، ٧٢) (٢ / ٤٩٦ / ١٢٠٢) ، (٢/ ٥٩٣ / ١٣٤٣) والسيوطي (١٢٥).

استشهد به على أنّ « جير » لو لم تكن بمعنى « نعم » لم تقابل بها « لا » وروى :

والشاهد فيهما واحد .

فهذا تقابل ظاهر .

* ومثله في التقرير قول الكميت :

٦١٣ـ يرجُون عَفْوِي ولا يَخْشَوْن بادرتي   لا جَيْر لاجَيرْ والغربانُ لم تَشِب [(١)]

أي لا يثبت مرجوهم ، نعم تلحقهم بادرتي ، أي : سرعة غضبي .

* وتجئ حرف قسم مبنيًا على الكسر لا محل له من الإعراب بدليل دخول اللام على الجواب :

قالوا : ٦١٤ـ قُهِرتَ فَقُلْتُ جَيْرِ لِيُعْلَمَنْ   عمًّا قليلٍ أيُّنا المقهُورُ [(٢)]

---

(١) الجني الداني صـ (٤٣٥) .

(٢) شـ ١٠٢١ صـ ٣٩٣ ، الهمع (٢/ ٤٤) (٢/ ٤٩٥ / ١١٩٨) ، الدرر (٢/ ١٣٥ ، ١١٩٩) .

استشهد به على أن « جَيْرِ » تغني عن القسم .قال المالقي في رصف المباني (١٩١) هي اسم بمعنى «حقا » متضمنة معنى القسم ، إذ هي عوض منه ، وفيها معنى التوكيد ، فتقول : (جير لافعلن) كما تقول : حقا لأفعلن ، فهي كـ « عَوْضُ » في قولهم « عوض لأضربنَّك » ، وهي من أسماء الدهر نزلت منزلة المقسم به فبنيت على حركة لالتقاء الساكنين : الراء والياء ، وكانت الحركة كسرة على أصل التقاء الساكنين .واستشهد بهذا البيت الدماميني في شرح التسهيل على هذه المسألة ، قال : لأنّها للتصديق ، والتحقيق ، والقسم للتأكيد فحسن إغناؤها يقول المالقى : والدليل على أنّها اسم :

١ ـ أنّ معناها حقا ، وما حَلّ من الألفاظ المشكلة فى الحرفية والإسمية محلّ الاسم حُكِم عليه بالإسمية ، إلا إنْ قام دليل على حرفيته ككاف التشبيه التى معناها مثل نحو قول امرئ القيس : (ديوان :١٣٢) .

لم يفعلوا فعلِ آل حنظلةِ   إنهّم جَيْرِ بئس ما ائتمَرُوا

٢ ـ إنّها فذتسونت فى الشعر مراعاة لأصلها من الإسمية (الشاهد : ٦٠٧ ص٣٣٦) فهذا التنوين وإن كان تنوين ضرورة لا يكون إلا فى الأسماء التى أصلها التمكن . كتنوين المنادى العلم ، نحو

يا عديا لقد وقتك الأواتى


حرف الحـــاء

الحـــاء

معنى الحاء عند الخليل [١] :

الحاء : المرأة السليطة

قال أبو الزوايد [٢] ، أو المخبل .

٦١٥ـ نما بنو العنـــقاء وابـــن مُحَـــرَّق   وأنت ابن حاءِ بَظْرُها مثل مِنْجَل

وأثبت الرازي رواية أخرى ، قال [٣] :

وفي رواية أخرى عنه : الحاء : الخنثي ، واسم قبيلة .

* ونظمها الرازي في بيت شعري فقال [٤] :

٦١٦ ـ وما في الحاء أسم منه قلبًا   سواء عنده شـــيخ وحاء

الحـــــاء

أولا: في المعاجم

هو سادس الحروف الهجائية ، وقيمته في حساب الجمل ثمانية [٥] .

١ ـ قال الليث : الحاء حرف هجاء ، مقصور [٦] موقوف ، فإذا جعلته اسمًا مددته، كقولك : « هذه حاءٌ مكتوبة » ، ومدتها « ياءان » .

قال : كل حرف على خلقتها من حروف المعجم ، إذا مُدّت صارت في التصريف ياءين :

قال : والحاء وما أشبهها تؤنث ما لم تسم حرفًا .

* وإذا صغرتها قلت : حُيَيَّة .

وإنما يجوز تصغيرها إذا كانت صغيرة في الخط ، أو خفية ، وإلا فلا .

يقولون لابن مائه : لا حاء ولا ساء : أي لا مَحسنٌ ، ولا مُسئ ، ويقال : لا رجل ولا امرأة .

وقال بعضهم « حا » وهو زجرٌ للكبش عند السِّفاد .

* وهو أحد الحروف المقطعة في القرآن [٧] .

---

(١) الخليل بن أحمد ، الحروف (٣٦) .

(٢) في البصائر : (٢ / ٤١٦) ، وتاج العروس (١٠ / ٤٣٣) .

(٣) الرازي ، كتاب الحروف (١٤٢). (٤) المصدر السابق . (٥) المعجم الكبير (٥/ ٧) .

(٦) الأزهري : تهذيب اللغة (٥ : ٢٨١) . (٧) المعجم الكبير (٥ / ٧) .

الحاء عند علي بن مسعود الفرخان يقول :

* وأما العين والحاء فيُنشآهما اندفاع الهـواء مع انفتاح من الغضروف الفَوْقاني قام به، يُفضي الهـواء إلى ما هنالك من الرِّطوبات الـتي دون اللهاء ، فيتكيف بـها فيكون أبدى للصوت [(١)].

ويفترقان في « العين والحاء » من حيث أن الـغضروف الذي من خلف ينبسط في العين فيوسع على الهواء مَجْراه فيخرج مستويًا وأنعم [(٢)].

وفي الحاء ينقـبض إلى الداخل بعض الانقـباض ، فيحضر الهواء إلـى قُدام حفزا يحدث كالقشر في بعض تلك الرطوبات [(٣)] . واعتبرها من الحروف المهموسة.

مخرجه من وسط الحلق وهو صوت مهمو ، رخو ، لولا بحة فيه لأشبه العين .

الحاء عند سيبويه :

عده سيبويه مـن الحروف المهموسة وهي عنده عشـرة (الهاء ، والحاء ، والخآء ، والكاف ، والشين ، والـسين ، والتآء ، والصاد ، والثاء ، والـفاء) (الكتاب : ٤ / ٤٣٤) بيـنما اعتـبرها الـرازي خمسـة فقط (ص ، ك ، هـ ، س ، ح) ، واتـفق معهـما ابن جني فـي أنّها حرف مهـموس (سر صناعـة الإعراب ١ : ١٦٥) وعرف سيبويه المهموس فقال هو : حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جري النفس معه، وأنت تـعرف ذلك إذا اعتـبرت فردَّدتَ الحـرف مع جَرْي الـنفس ولو أردت ذلـك في المجهور لم تقدر عليه، فإن أردت إجراء الحـروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمدِّ ، أو بما فيها منها، وإن شئت أخفيت ا هـ.

* واعتبرها من الحروف الرخوة وعَرّفـها بأنه : « إذا قلت : الطَّسُّ وانْقَضْ » وأشباه ذلك ، أجريت فيـه الصوت إن شئت [هـ - ح - ع - غ - خ - ش - ص - ض - ز - س - ظ - ث - ذ - ف] .

* واعتبرها من الحروف المنفتحة ، وهـي عكس المطبقة (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) يقول : لأنك لا تطبق لشئ منهن لسانك ، ترفعه إلى الحنك الأعلى. (الكتاب : ٤ / ٤٣٥ ، ٤٣٦) .

---

(١) قال السيوطي والحاء مما انـفردت به العرب في كـلامها ، ولا توجد فـي كلام غيرها ، الـهمع (٢ / ٢٢٨).

(٢) الفرخان / المستوفى فى النحو جـ ٢ ق ٢ / ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

(٣) نفسه صـ ٥٩٩ ، وعرَفـها بأنها تلك الحروف التي قد يمكـن النطق بها من غير أن يرتفـع معها الصوت ارتفاعًا بينًا ، وذلك لضعف الاعتماد في مواضعها .

الحاء في الدراسات الصوتية الحديثة

الحاء من الفونيمات المهموسة [1]، الساكنة ، اللسانية البلعومية، الاحتكاكية [2]

ومخرج فونيم « الحاء » هو أسفل مؤخر اللسان والبلعوم .

* أما فوسيولوجية وخصائص بناء نطق فونيم الحاء : ويشترك مع الحاء : العين .

* منطقة النطق : يتكون فونيم « الحاء » في منطقة البلعوم بين أسفل مؤخر اللسان، وجدار البلعوم الخلفي ، والمخرج هو اللسان والبلعوم .

* ميكانيكية النطق :

تبتعد الشفتان والفكان عن بعضها كثيرًا ، ترتكز قمة اللسان على اللثة والأسنان السفلى ، ويتقوس مؤخر اللسان إلى أعلى ، حيث يتلامس أسفل مؤخراللسان مع جدار البلعوم الخلفي ، يرتفع سقف الحلق الرخو لإغلاق تجويف الأنف تمامًا .

عندما يندفع تيار الزفير الصوتي ، أو غير الصوتي بين أسفل مؤخر اللسان ، وجدار البلعوم الخلفي من خلال مضيق بينهما ، يحدث ضجيج أو فحيح الصوت الاحتكاكي لفونيم الحاء [3].

ويكون أصلا لا غير ، فإذا كان أصلا وقع : فاء ، نحو : (حَرَم ـ حَبَسَ) وعينًا نحو : (سَحَرَ ـ ضحك) ولامًا نحو : (مسح ـ صلح) [4].

---

(١) هي الفونيمات التي لا يشترك في إنتاجها « الشفاة الصوتية » بالحنجرة ، وهي تتكون من اثني عشر فونيمًا ك (ث ، ت ، ح ، ح ، س ، ش ، ص ، ط ، ف ، ق ، ك ، هـ) .

(٢) يشترك في إنتاجها أسفل مؤخر اللسان مع جدار البلعوم الخلفي وبذلك ينشأ الاحتكاك .
فهي تصدر نتيجة لاحتكاك تيار هواء الزفير ـ الصوتي أو غير الصوتي في منطقة تقع بين عضوين أو أكثر ـ فما يسمح بخروج تيار هواء الزفير من بينهما محدثًا (ضجيج أو صفير أو رنين) الصوت الاحتكاكي.
تتكون المناطق التي يتم فيها هذا الاحتكاك من ست مناطق ، هي : منطقة الشفاه والأسنان منطقة الأسنان ، منطقة اللثة والأسنان ، منطقة سقف الحلق الصلب ، منطقة سقف الحلق الرخو، منطقة البلعوم .
* والحروف المهموسة مجموعة في : (سكت فحثه شخص) .

(٣) د / وفاء محمد البيه ، أطلس أصوات اللغة العربية (١٥٠١) ، عبد الرحمن أيوب ، أصوات اللغة (٢١٦) ، كمال بشر ، علم اللغة العام (١٥٥) .

(٤) ابن جني ، سر صناعة الإعراب (١ / ١٦٥) .قال: الحاء حرف مهموس يكون أصلا لا غير ولا يكون بدلا، ولا زائدًا إلا فيما شذّ . وسيناقش ذلك فيما بعد .

- والخاء تبدل من الحاء (١) .

* قال أبو النجم (٢) :

٦١٧ - يَنْفَحَـنْ منـه لهبًا منفوحًا لَمْعًا يُرى لا ذاكيًا مَقْدُوحا

أراد « منفوخا » فأبدل الخاء حاء .

* وقال رؤية (٣) :

٦١٨ - غَمْرُ الأجَارِيّ كريمُ السِّنْخِ أبلجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

يريد : السِّنْح .

* وتبدل الثاء حاء :

قال تأبط شرًا (٤) :

---

(١) الرازي ، كتاب الحروف (١٣٤) .

(٢) (شـ ٦ ٣٣٠ صـ ٧١٣) : الشاهد لأبي النجم في ديوانـه (٧٦) .وهو شاهد إبدال الخاء المعجمة حاءً مهملة .

* وفي شرح شواهد الشافية ٤٠/ ٤٢٠/ ٢٠٢ . وقال : وينفحن أيضا أصله بالخاء والمعجمة .

لمع : البريق والإضاءة ، (الذاكي) : المشتعل الشديد الاشتعال .

(٣) (شـ ٨ ٣٣٠ صـ ٧١٤) : البيتان لـرؤية فى ملـحق ديوانه ص١٧١ ، وشـرح شواهد الشـافية (٤ / ٤٢١/ ٢٠٣)، والبيـتان من مشطور الـرجز من ستة أبـيات في ديوان رؤبة (٣ :١٧١) من مـجموع أشعار العرب ط يبرج، وهي :

فابتكرت عاذلـــــة لا تلحي قالت ولـم تلـح وكانت تلـحي

عليـك سبـب الخلفـاء البجـح غـمر الأجـاري كريـم السـنـح

أبـلج لـم يولـد بنـجم الـشح بكـل خـشباء ، وكـل سـفـح

يقول البطليوسي : هذا الرجز لرؤية بن العجاج ، ولم أجده في ديوان شعره .

(الميِّم) : المـقصود لكرمه ، (الـسنخ ، والسنـج) بالخاء والجيم الأصل . الاقـتضاب (٣ / ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، شـ : ٢٥٣) .

(٤) رفض ابن جني أن تـبدل الثاءٌ حاءً ، ونسب ذلك إلى البـغداديين وأبي بكر ، وأظهر أبو عـلي الفارسي فساده لأن أصل القـلب في الحروف ، إنّما هو فيمـا تقارب منها ، وذلك الدال والـطاء والتاء ، والذال والظاء ، والهاء والهمزة ، والمـيم والنون ، وغير ذلك مما تدانت مخارجه فأما الحـاء فبعيدة عن الثاء ، وبينهما تفاوت يمنع من قلب إحداهما إلى أختها .

* (حَثْحَثَ) : أصل رباعي ، (حَثَّثَ) : أصل ثلاثي ، وليـس واحد منهما من لفظ صاحبه ، إلا أنّ (حَثْحَثَ) : مـن مضاعف الأربعة وحـثث من مضاعف الـثلاثة ، فلما تـضارعا بالتضـعيف الذي فيهما، اشتبه على بعض الناس أمرهما .

* والبيت في شرح اختيارات المفضل (١١٠) ، وفي شرح المفضليات تحقيق أحمد شاكر صـ٢٨. =

٦١٩ ـ كأنما حَثْحَثُوا حُصًا قوادمُهُ   أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطُبَّاقِ

* وقد حُذفت الحاء لامًا في « حِرٍ » وأصله (حَرِح) ، لقولهم (أحراح) .

قال الشاعر(١) :

٦٢٠ ـ إنّي أقودُ جَمَلاً مِمْراحا   ذا قُبَّةٍ مُوقرةٍ أحراحـا

* والعين تبدل من الحاء :

وذلك في لغة هذيل ، وهو ما يسمى بالفحفحة في قراءة « حتى حين » : عتى عين (٢).

* والحاء تبدل من العين :

* رُبح ، أي : رُبع وهو الفصيل .

* والهاء تبدل من الحاء ، نحو :

ـ مَدَهْتُه ، أي مَدَحْتُه .

* وقد تكررت الحاء سبع مرات في أوائل السور .

= * (القوادم) : ما ولي الرأس من ريش الجناح ، (حُصًا) : جمع أحَصّ وهو ما تناثر ريشه وتكسر، يشير بذلك إلى الظليم (ذكر النعام) ، (الخِشْف) : ولد الظبية ، (الشَّثّ ، والطُّبَّاق) : نباتان طيبا المرعى ، ويضمران الحيوان الذي يرعاها ، ويشدان لحمه فيكون قويًا يعني كأنما حركوا بحركتهم إياي ظليمًا ، (ويروى : حصحصوا) أما (حثث) بمعنى الحض على الشئ ، والسرعة : وحثّ الطائر بجناحيه: حركهما ، المعجم الكبير (٥ / ٧٧ ، ٧٩) .

ـ يقول محقق المفضليات : (حثحثوا) : حركوا وأثاروا ، وهي من الحثّ ، واجتمعت فيه ثلاث ثاءات، فأبدلوا الوسطى وهي مُحرّكة بالفتح (حاءً).

* والشاعر في هذا البيت يشبه سرعته في هروبه بسرعه ظليم تطاير ريش قوادمه ، فاكتمل نشاطًا وقوة، وبظبية ضامرة شديد ة ، والنعام والظباء مضرب المثل في السرعة .

(١) الحرح : حِرُ المرأة (فرجها) ـ (مُوقَرَة) : مملوءة الأحراح هنا : كناية عن النساء .

(حرُ) : حذفت الحاء الأخيرة منه ، واستعمل استعمال « يد، ودم» ، ويدل على أصله ، تصغيره على : (حُرَيْح)، وجمعه على (أحراح) .

* وقد يُعَوّضُ عن المحذوف : راء ، فيقال : (حِرٌّ) بتشديد الراء ، المعجم الكبير (٥ / ٢١١) ، سر صناعة الإعراب (١ / ١٦٧) .

* وقد نسب البيتان في الحيوان إلى الفرزدق (٢/ ١٨٠) ، وروايته (في قُبَّةٍ) كذلك في اللسان (حرح)، وأمالي ابن الشجري (٢ / ٣٨) .

(٢) فصول في فقه العربية ، د / رمضان عبد التواب (١١٨ ، ١١٩) .

* اجتماع الهاء مع الحاء :

١ ـ إذا اجتمعت الهاء مع الحاء :

أ ـ إن تقدمت عليها ، جاز البيان ، وهو الأحسن وقلب الهاء حاءً وإدغامها في الحاء ، نحو :

ـ اجْبَهْ حاتمًا ، واجْبَحْ حَّاتمًا .

ب ـ إنّ تقدمت عليها الحاء ،فالبيان ، ولا يجوز الإدغام حتى تحول الهاء حاء،نحو :

ـ امْدَحَ حلالا ، أي : امْدَحْ هِلالاً ، وهو قليل .

٢ ـ إن اجتمعت مع العين ، فالبيان ، تقدمت عليها أو تأخرت ، ولا يجوز الإدغام ، إلا أنْ تقلبهما حاءين ، وتدغم إحداهما في الأخرى ، نحو:

ـ اجْبَحُّتبَه أي : اجْبَهْ عتبة .

٣ ـ العين إذا اجتمعت مع الحاء :

أ ـ إذا تقدمت عليها ، كنت بالخيار ، إن شئت أدغمت ، فقلبت العين حاءً ، نحو : « اقْطع حَمْلاً » .

وإن شئت لم تدغم .

ب ـ وإنْ تقدمت الحاء ، فالبيان ، ولا يجوز الإدغام ، إلا أنْ تقلب العين حاءً ، فتدغم الحاء في الحاء ، نحو :

ـ امْدَحُّتبَةَ أي : امْدَحْ عتبة .

* لا يجوز إدغام الحاء في الغين والخاء ، ولا إدغامهما فيها (١)

---

(١) ابن عصفور ، المقرب (٤٠٩) ، باب : أحكام المتقاربات في الإدغام ، ذكر حروف الحلق .

وانظر باب « الحَاء » جـ٣ من كتاب معجم الأدوات النحوية (ما جاء بالحاء والخاء) نقلا عن ابن السكيت ، وشرح الشافية ٤/٢٢٢ .

حـــاءِ

ـ اسم صوت مبني على الكسر ، وقد يُقْصَرُ ، وإن أريد التنكير نُوِّن ، ويستخدم لزجر الإبل .

ويقال أيضًا : « حاءِ بضأنك » أي ادْعُها .

و : حي من مَذْحِجٍ ، وفي اللسان ٢/ ٢٨٢ :

٦٢١ ـ طَلَبْتُ الثأر في حَكَم وحاءِ

ـ ويقولون لابن مائة : لا حاء ولا ساء ، أي لا مُحْسنُ ولا مُسِئٌ .

ـ أو : لا يستطيع أنْ يزجر الغنم بـ « حاء » ، ولا الحمار بـ « سَاء » .

ـ و« حا» زجر للكبش عند السِّفاد ، وزجرللغنم عند السقي .

حأحأ

حَأحَأ بالتيس : دعاه ، فقال : حُؤْحؤْ .

حئٌ حئٌ

ـ دعاء الحمار إلى الماء ، والحأحَأةُ بالكبش ، أن تقول له « حَأحَأ » زجرًا .

ـ حايْ حايْ ، حاي حاي ، حاينْ حاينْ : زجرٌ للإبل .

حـــار

حَار من حور : الحَوْرُ الرجوع عن الشيء ، وإلى شيء ، حار إلى الشيء وعنه حَوْرًا ، ومحارًا ومحارة ، وحُؤورا.

تجئ بمعنى رجع ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴾ [الانشقاق : ١٤] .

ـ وهي تفيد التغير من حال إلى حال ، ولذلك اعتبرت من أخوات صار .

قال لبيد :

٦٢٢ـ وما المرءُ إلا كالشهابِ وَضَوئه   يَحُورُ رَمادًا بعد إذْ هو ساطعُ

فهي فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح .

* ويُقال : فلانٌ حائرٌ إذا لم يتجه لشئ .

ـ ويُقال : ما يحُورُ وما يبُور ، أي ما ينمو ، وما يزكُو .

* ومنه الخبر : نعوذ بالله من الحوْر بعد الكوْر ، أي فسد بعد صلاح [١] .

* وفي المثل : « حَوْرٌ في محارَة » أي نقصان في نقصان ، ورجوع في رجوع .

- يُضرب للرجل إذا كان أمره يُدْبرُ ، وقيل : يضرب للرجل الذي لا يعرف وجه أمره .

- ويقال : إنّك لفي حُور وبُور ، أي : في غير صَنْعةٍ أو إجادة أو في ضلال .

* حار : من حير .

وهو التردد في الشئ : فهو حائرُ ، وحيران ، وهي : حيرى والجمع : حيارى .

- وقال تعالى : ﴿ كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران﴾ [الانعام : ٧٠] .

- قال عمر : الرجال ثلاثة : رجل حائر حائر . . . لم يتجه لشئ.

- ويقال : لا تفعل ذلك أمك حيرى . دعاء عليها . . وهي للجمع أيضًا .

حاشا

(١) يجيء للاستثناء ويكون :

أ - حرف جر شبيه بالزائد ، ولا تجر إلا المستثنى .

ب - فعل ماض جامد مبني على مصدر الفعل المتقدم ، أو الوصف المفهوم من الفعل السابق ، أو البعض المفهوم من الكل السابق [٢] .

قال الجُميح الأسدي [٣] :

---

(١) أى من النقصان بعد الزيادة ، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها . وقيل من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم . وأصله من نقض العمامة بعد لفّها . النهاية : ١ / ٤٤٠ .

(٢) المعجم الوافي (١٣٨ ، ١٣٩) .

(٣) (شـ ٢٧٣٩ صـ ٦٣٨) : في العيني (٣ / ١٢٩) (١ / ٤٠٩/ ٣٥٩) ، شواهد المغني للسيوطي (١٢٧) والدرر (١ / ١٩٦) (١/ ٥٤٠/ ٩١١) والأصمعيات (٢١٨) ، وشرح المفضليات (٧١٨)، وهو لسبرة بن عمرو الأسدي في التاج (ث) ، واللسان (حشا) ، وبلا نسبة في الهمع (١ / ٢٣٢) ٢١/ ٢٧٩/ ٩١٠) والمفصل (١٥٧) والإنصاف (١٦٢) (١/ ٢٨٠/ ١٦٦) والخزانة (٢/ ١٥٠) ، (٤/ ١٣٥) والأشموني (٢/ ١٦٥) (١ / ٤٠٩ / ٤٦٥) ، والمحتسب (١ / ٣٤١) ، شرح المفصل (٢ / ٨٤) (٨ / ٤٧) (٢/ ٢/ ٤٢٩/ ١١٨)، (٨/ ٥٣٨) ومجاز القرآن (١ / ١٠)، وقد جاءت رواية الشاهد (حاشا أبا ثوبان) وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت .

٦٢٣ ـ حَاشَا أَبَا ثَوْبَان إنَّ أَبَا ثَوْبَانَ ليس بِبُكْمَةٍ فَدْمِ

وله رواية (أبي) (١).

جـ ـ تدخل « ما » المصدرية عليها ، وتكون حاشا فعلاً .

قال الأخطل (٢) :

٦٢٤ ـ رأيتُ النَّاسَ ما حَاشَا قُرَيْشًا فإنَّا نَحْـنُ أَفْضَلُـهُمْ فعَالاً

وأنكر سيبويه ، وأكثر البصريين فعليتها ، والعذر لسيبويه فإنه لم يسمع النصب بـ « حاشا » وأنكر بعض الكوفيين منهم الفرّاء حـرفية حاشا ، وقال إنّها فعل أبدًا لقولهم حاشا (يُحاشي) وأنّ الجر بعدها بلام مُقَـدَّرة ، والأصل : حاشا لزيد لكن أكثر الكلام بها ، فأسقطوا اللام ، وخفضوا بها .

وقد ذهب الفرّاء إلى أنّ «حاشا» فعل لا فاعل له ، واتفق بقية الكوفيين والبصريين على أنّ فاعلها ضمير مستكن فيهـا لازم الإضمار ، وهو عائد على البعض المفهوم من الكلام ، وقال الكوفيون : عائد على المصدر المفهوم من الفعل ، ولكون الضمير عائدًا على البعض ، أو المصدر لم يُثن ، ولم يجمع ولم يؤنث لأنه عائد على مفرد مذكر .

(٢) حاشا : فعل متصرف متعدي .

وذلك عندما ترد فـي غير الاستثناء ، ومنه الحديث : أسامـة أحبّ الناس إلى ما حاشا فاطمة (٣).

---

(١) قاله الجميح ، واسمه المنقذ بن الطماح الأسدى . وأكثر النحاة يرويه
حاشا أبى ثَوبَانَ إنَّ بِهِ ضِنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ
قال العينى وليس بصواب .
والشاهد فى : «حاشا أبى ثوبان » حيث جَرَّ « حاشـا » ما بعده . وروى (أبا ثوبان» بالنصب ، فدلّ أنّه يأتى حرفا وفعلاً . وهو حُجَّة على سيبويه فى التزامه حرفيته .

(٢) (شـ ٢١٣٢ صـ) : الشاهد للأخطل في شواهـد المغني للسيوطي (١٢٧) ، والدرر (١ / ١٩٧) ، (١/ ٥٤٣ /٩١٧) والعيني (٣ /١٣٦) (١ / ٤٠٩ ، ٣٦٠) ، وشرح التصريح (١ / ٣٦٥) (١ / ٥٦٨ ٤٣١) ، وابن عـقيل (٢ / ١٧) (١ / ٥٢٧ . ١٧٨) ، والهـمع (١ / ٢٣٣) (٢/ ٢٨٢ / ٩١٦) ، والخزانة (٢/ ٣٦) ، (٣/ ٣٥٣ / ٢٣٣) .
* الشاهـد فيه قوله : « ما حـاشا قريشا » حيـث دخلت « ما » المصدريـة على « حاشا » وذلك قـليل ، والأكثر أن تتجرد منها .

(٣) للشيخ محمد محي الدين تعليق جيد على هذا الحديث ، قال : توهم النحاة أنّ قولهم «ماحاشافاطمة»، جعلوا « حاشا » استثنائية بدليل دخول ما عليها ، وذلك غير متعينٍ ، بل يجوز أن يكون هذا الكلام من كلام الراوي يعقب به على كلام الرسـول ﷺ : « أسامة أحبُّ الناس إلي » يريد الراوي بذلك أنّ يبين أنّه لم يستثن أحدًا من أهل بيته ، لا فاطمة ابنته ولا غيرها .
و يكون توجيـه الكلام حسب رأيه : (ما) : نافـية ، و (حاشى) : فعل ماض ، وفاعـله ضمير=

٣ ـ حاشا : للتنزيه .

ومعناها التنزيه عما لا يليق ، وليس معناها الاستثناء كقوله تعالى : ﴿ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ﴾[يوسف : ٥١] .

وقوله : ﴿ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[يوسف : ٣١]. وفيها رأيان :

الأول : أنها فعل ، وهو قول المُبرِّد والكوفيين ، وابن جنى واستدلوا على فعليتها بدخولها على الحرف والتصرف فيها بالحذف قال تعالى : ﴿ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ [يوسف : ٣١] .

وهذان الوجهان يدلان على انتقاء حرفيتها ، أما الأول فظاهر ، وأما الثانى فلأن الحذف من الحروف قليل ولكنهما لا يدلان على الفعلية لأن الاسم يشارك الفعل فى هذين الأمرين [(١)] .

(٢) الثانى : أنّها اسم مرادف للتنزيه (تنزيه لـله) بدليل إضافتها بعدها فى قولهم (حاش لله) كمعاذ الله وسبحان الله [(٢)] .

اختلاف القائلين بفعليتها:

١ ـ فيها ضمير الفاعل ، قدَّره بعضهم : حاشَى يوسف نفسه من الفاحشة لله ،

= مستتر فيه جوازًا تقديره (هو) يعود إلى النبي ﷺ، و(فاطمة) : مفعول به .

وليست حاشا هنا استثنائية بل هي فعل متصرف تام ، تكتب ألفه ياء لكونها رابعة .

وقد وردت (حاشى) بصيغة المضارع ، في قول النابغة :

٦٢٥ ـ ولا أرى فَاعِلاً في الناسِ يُشْبُهُهُ وما أُحاشِي من الأقوامِ من أحَدِ

أحاشي هنا فعل مضارع مرفوعَ والفاعل ضمير مستتر تقديره « أنا » (من الأقوامَ) جار ومجرور ومتعلق بالفعل « أحاشي » ، (من أحد) من : حرف جر زائد ، أحد : مفعول به منصوب بفتحة مُقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والأصل (ولا أحاشي من الأقوام أحدًا) .

والشاهد في البيت : (أحاشي) حيث جاء المضارع من (حاشى) وهذا دليل على أنّه فعل متصرف، وقد جاء متعديًا أيضًا ، وذلك يؤيد ما قاله المُبَرِّد من أن « حاشا » كما تجئ حرفا تجئ فعلاً متعديًا متصرفا .

الفرق بين حاشا الاستثنائية ، وحاشا كفعل متعد متصرف :

ا ـ « حاشا » الاستثنائية تكون حرفا وفعلاً ، وهذه لا تكون إلا فعلاً .

ب ـ « حاشا » الاسثنائية إن كانت فعلاً فهي غير متصرفة ، وهذه متصرفة .

جـ ـ أن فاعل « حاشا » الاستثنائية مستتر وجوبًا ، وهذه كغيرها من الأفعال الاستثنائية تكتب « ألفا»، وهذه تكتب ألفها « ياء » .

(١) الجنى الدانى : ٥٥٨ .
(٢) تهذيب النحو : ٢/ ١٦٢ .

وقيل : حاشى يوسف الفعلة لأجل الله ، وقال الفراء حاشى فعل ولا فاعل له .

الثاني : أنّها اسم منتصب انتصاب المصــدر ، الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل ، فمن قال : « حاشى لله » فكأنه قال : تنزيهًا لله ، يؤيد هذا :

أ ـ قراءة أبي السَّمَّال : « حاشى لله » بالتنوين .

ب ـ قراءة ابن مسعود «حاشى اللهِ» بالإضافة، فهذا مثل سبحان الله، ومعاذَ الله.

ـ قال الزمخشري : « حاشى لله » بمعنى براءة لله من السوء »

* لم تنون عند من لم يصفها لشبهها بحاشا الحرفية لفظًا ومعنى .

* قراءة حاشا :

١ ـ حاشا (بالألف) : قرأ بها أبو عمر بن العلاء .

٢ ـ حاشَ (بحذف الألف) قرأ بها الحسن .

٣ ـ حاشْ (بتسكين الشين) : قرأ بها الحسن .

٤ ـ حشى (حذف الألف) : قرأ بها الأعمش .

٦٢٦ ـ حشى رهط النبي فإنّ منهم بحورا، لا تكدرها الدلآء

٥ـ حاشى الله : قرأ بها ، أبي ، وابن مسعود .

٦ ـ حاشا لله : قرأ بها أبو السَّمَّال .

حادي عشر

* تبنى على فتح الجزأين في محل رفـع أو نصب أو جر ، وتكون صفة للمنعوت فتطابقه في النوع (التذكير والتأنيث) .

ـ فاز المتسابق الحادي عشر .

ـ نجحت الطالبة الحادية عشرة .

* ولها أحوال أخرى :

أ ـ يعرب الجزء الأول منـها إعراب الاسم المنقوص (بحركات مُـقَدّرة على آخره) والجزء الثاني يبنى على الفتح في محل جر بالإضافة .

ب ـ يعرب الجزء الأول مبنيًا على السكون ، والجزء الثاني مبنيًا على الفتح .

حادية عشر

عدد ترتيبي ، معدودة مؤنث ، يعرب إعراب (حادي عشر) .

حاد وعشرون

عدد ترتيبي ، معدودة مُذكر ، تعرب (حاد) إعراب (حادى) والجزء الثاني معطوف على الجزء الأول ، ويعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم .

حادية وعشرون

عدد ترتيبي معدودة مؤنث ، يعرب إعراب (حاد وعشرون) .

حالا

مُعْربة ، تقول : سافِرْ حالا .

حال : حال منصوبة بالفتحة (صاحب الحال : الضمير المستتر وجوبا يعد فعل الأمر ، سافِرْ) .

حُبّ

ـ ﴿ ويطعمون الطعام على حُبِّه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴾ [الحشر : ٩].

ـ ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص : ٣٢].

ـ ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥].

ـ ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥].

تعرب حسب موقعها في الجملة .

حَبَّ ، حبّذا

١ ـ حَبَّ، وحبذا فعلان يدلان نصًا على المدح الصريح [(١)] العام [(٢)] .

تقول : حبذا القرآن منهاجا .

ـ (حبَّ) فعل ماض جامد مبني على الفتح ، (ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، (القرآن) المخصوص بالمدح ويعرب :

---

(١) أي يدل على المدح دلاله صريحة بغير قرينة .

(٢) المدح العام : أي يشمل الفضائل كلها ، ولا يقتصر على بعض منها ، فإن وجد تقييد زال التعميم (حبذا الغني كريمًا) .

(أ) مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية قبله .

(ب) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) .

(جـ) مبتدأ خبره محذوف تقديره الممدوح .

٢ ـ لا يصح تقدم المخصوص على الفاعل وحده دون الفعل ، ولا على الفعل والفاعل معًا ، فلا يصح : (حبّ الصدق ذا) ، (الصدق حبذا) .

ولكن يصح أن يتقدّم على التمييز أو يتأخر عنه .

ـ حبذا منهاجا القرآن . ـ حبذا القرآن منهاجا .

(٣) يصح حذف المخصوص بالمدح إنْ دلت عليه قرينة لفظية أو حالية ، نحو :

٦٢٧ ـ ألا حبَّذا لولا الحياءُ ، وربَّما مَنَحْتُ الهوى ما ليس بالمتقارِبِ [1]

والأصل : ألا حبذا حالتى معك .

(٤) كما يصح الفصل بالنداء بينه وبين حبذا ، نحو قول الشاعر :

٦٢٨ ـ ألا حبذا يا عزُّ ذاك التَّسائُرُ

(٥) ويجئ المخصوص اسم إشارة كما فى قول الشاعر :

٦٢٩ ـ لقد بَسْمَلَتْ ليلى غداة لقيتُها ألا حبذا ذاك الحبيبُ المُبَسْمِلُ

ذا ليس فاعلا لحب لتخالفه مع ذاك رتبة ، لأن (ذا) موضوع للقريب ، (ذاك) موضوع للبعيد (أو الوسط) .

---

(١) (شـ ٣٥٨ صـ ٣٠٤) الشاهد للمرَّار بن همَّاس الطائي في الدرر (٢/ ١١٦) (٢ / ٢٩٧ / ١٤٣٣)، شرح شواهد المغني (صـ ٣٠٣) ، والعيني (٤ / ٢٤) ، (٢/ ٤٧/ ٥٩٠) وهو بلا نسبة في الهمع (٢ / ٨٩) (٣ / ٤١/ ١٤٣٣) والأشموني (٣ / ٤١) (٢/ ٤٧ / ٧٧٥) والمقاصد النحوية (٤ / ٢٤) ، ومغني اللبيب (٢ / ٦٤٠) .

والشاهد فيه : حذف المخصوص بالمدح ؛ لأن تقديره : (ألا حبذا حالى معك) .

وقيل تقديره : « ألا جندا ذكر هذه النساء لولا أنى استحى أن اذكرهنّ) ويُرْوى : من ليس بالمتقارب .

٦ ـ تلتزم (ذا) الإفراد والتذكير ، وإن كان المخصوص بخلاف ذلك .

قال الشاعر[١] :

٦٣٠ ـ يَا حَبَّذا جبلُ الريَّان من جَبَلٍ   وحَبَّذَا ساكنُ الريَّان مَنْ كانا
وحَبَّـذَا نفـحـاتٌ مـن يمانـيةٍ   تأتيك من قِبَلِ الريَّانِ أحـيانَا

وقول الآخر[٢] :

٦٣١ ـ حَبَّذا انْتُمَا خَليـلـيَّ إنْ لَمْ   تَعْذُلاني في دَمْعِيَ المُهْرَاقِ

٧ ـ تبقى (حَبّ) والتي فاعلها (ذا) مفتوحة الحاء .

٨ ـ وأما إذا كان فاعل « حَبَّ » اسمًا آخر غير (ذا) فإنه لا يلتزم صورة واحدة فيكون مفردًا أو غير مفرد ، مذكرًا أو غير مذكر على حسب ما يقتضيه المعنى ، وعندئذ يجوز رفعه أو جره بباء زائدة في محل رفع .

٩ ـ كما يجوز في (حاء) حَبّ أن تضبط بالفتحة أو الضمة ، ومن ذلك قول الطرمَّاح [٣] :

---

(١) (شـ ٢٩٤١ صـ ٦٦٣) : البيتان لجرير في ديوانه (صـ ١٦٥) ، والدرر (٢ / ١١٥) ، (١١٦ (٢/ ٢٩٥ / ١٤٢٧ ، ١٤٣١) ، والمعَرّب (١ / ٧٠) (١ / ١٠٦ / ١٩) ، ومعجم ما استعجم (٨٦٧/٦٩٠) ، واللسان (حبب) ، شرح شواهد المغني (٢٤٢) ، وبلا نسبة في الهمع (٢ / ٨٨) (٣ / ٣٩ / ١٤٢٧) ، وشواهد التوضيح (صـ ٨) ، وأسرار العربية (١١١) ، والجني الداني (صـ ٣٥٧)، وخزانة الأدب (١١ / ١٩٧ ، ١٩٩) ، شرح المفصل (٧ / ١٤٠) ، (٧/ ٤٢٦ / ١٤٥) ، والشاهد في البيت الأول دخول « يا » حرف النداء على حبذا ، وفيه شاهد آخر أنّ (ذا) من « حبذا » لا تتبع المخصوص بل تلزم الإفراد والتذكير ، وكذلك في البيت الثاني (ذا) .

(٢) (شـ ١٨٤١ صـ ٥١١) : الشاهد بلا نسبة في الدرر (٢ / ١١٥) (٢ / ٢٩٦ / ١٤٢٨) ، والهمع (٢ / ٨٨) (٣ / ٣٩ / ١٤٢٨) ،

استشهد به على ما في البيتين قبله ، و « خليلي » يصح أن يكون منادى ، وأن يكون مفعولاً لفعل محذوف ، و« تعذلاني » من العَذْل ، و« المهراق » مأخوذ من هراق الماء ، أي صبه : وأصله : أراق فأبدلت الهمزة هاء .

(٣) (٢٤٩٦ / ٦٠٣) : الشاهد للطرماح بن حكيم في ديوانه (صـ ٣٩٣) ، والعيني (٤ / ١١٥ /)، والدرر (٢ / ١١٩) (٢ / ٣٠٤ / ١٤٤٤) ، وشرح التصريح (٢ / ٩٩) ، (٢/ ٨٧ / ٦٢٠) ، =

٦٣٢ ـ حُبَّ بالزَّوْرِ الَّذي لا يُرَى مِنْه إلا صَفْحَةٌ أوْ لِمَـــامْ

١٠ـ تدخل لا على حبذا فتفيد الذم .

قالت كَنْزَة أم شملة بن برد المنقري ، تهجوميَّة صاحبة ذي الرُّمَّة [1]

٦٣٣ ـ أَلاَ حَبَّذَا أهلُ المـلا غَيْرَ أَنَّهُ إذَا ذُكِرَتْ مَيٌّ فلا حَبَّذَا هيَا

فحبذا في الشطر الأول للدلاله على المدح .

ولاحبذا في الشطر الثاني للدلالة على الذم .

١١ ـ لا يجوز دخول نواسخ ، الجملة الإسمية على مخصوص حبذا فلا يقال : حبذا صديقًا كان سعيدٌ .

ـ لا حبذا أخا ظننت عليًا .

١٢ ـ « حَبَ » فاعله هو المخصوص بالمدح ، نحو « حَبْ عليّ كريمًا »وقد يُجرُّ بـ «باء » زائدة ، نحو : حبّ به كريمًا .

ومنه قول الشاعر [2] :

٦٣٤ ـ فَقُلْتُ اقتُلوها عَنكُمُ بِمِزَاجُها وَحَبَّ بِها مَقْتُولة حـينَ تُقْتَلُ

= تـذكرة النحـاة (٦٨٧) ، ولسان العرب (زور) واستشهد به على أنّه يجوز جر فاعل (حَبَّ) المفرد عن (ذا) وفَعُل بالباء تشبيها بفاعل (أفْعِل) في التعجب .

(١) (شـ ٣١٩٣ صـ ٦٩٧) : الشاهد بذي الرّمة في ملحق ديوانه (صـ ٦٧٥) ، والدرر (٢ / ١١٧) (٢/ ٣٠١ / ١٤٤١) وبلا نسبة في الهمع (٢ / ٦٩) (٣ / ٤٤ / ١٤٤١) والأشموني (٣ / ٤٠) ، وشرح التصريح (٢ / ٩٩) (٢ / ٨٨ / ٦٢٢) وابن عقيل (٢ / ٢٤٠) (٢ / ١٣٤ / ٢٧٧) .

ويستشهد بالبيت على أنّ « حبذا » يدخل عليها « لا » فتساوى بئيس في العمل والمعنى ، وقد استعمل «حبذا» في أول البيت تفيد المدح .

(٢) (شـ ١٩١٠ صـ ٥٢١) : الشـاهد للأخطل في ديـوانه (صـ ٢٦٣) ، واللسان : قتـل ، وشـرح شـواهد الشافعيـة (صـ ١٤) (١ / ٤٣ / ٥) ، والعيـنـي (٤ /٢٦) (٣ /٤٧ / ٥٩١) ، والخزانة (٤ / ١٤٢) (٩/ ٤٢٧ / ٧٧١) ، والدرر (٢ / ١١٨) (٣ / ٣٠٢ / ١٤٤٣) ، والأغاني (/ ٢٧٩)، وهو بلا نسبة في المفصـل (١٤٦)(٢٧٥) ، وإصـلاح المنطق (٣٥) ، وتهـذيـب =

حَبْسا

ـ حبسا القاتل .

حبسا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (احبس) .

حتى

تأتي :

= إصلاح المنطق (١ / ٥٤) ، وشروح سقط الزند (١٣٩٥) ، وابن عقيل (٢ / ٢٤٣) (٢ / ١٣٧/ ٢٧٨) ، الهمع (٢ / ٨٩) (٣ / ٤٥ / ١٤٤٣) ،والأصول (١ / ٧٣) ، والأشموني (٣ / ٤٢) (٣ / ٤٧ / ٧٧٦).

اللغة : قتل الخمرة : مزجها بالماء ، وحَبَّ أصلها حبب بضم العين . فإن نقلت حركة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها صارت حب بالفتح ، وإن حذفت ضمة العين صار حب بالفتح والإدغام واجب على الحالين لاجتماع المثلين ، وسكون الأول ، وفاعلها الضمير المؤنث المجرور بالباء لأنّ هذه الصيغة تعجبية لكونها بمعنى : أحبب لها .

وقال ابن الحاجب : (مقتولة) نصب على الحال من الضمير في (بها) و (بها) فاعل (حُبَّ) زيدت فيه الباء على غير قياس كقوله : ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[النساء : ١٦٦] .

* وقال صاحب التخمير : الباء في (بها) للتعجب .

* قال ابن يعيش : حبَّ من المضاعف الذي عينُه ولامه من باب واحد وفيه لغتان : حَبَّ وأحَبَّ ، وأحب أكثر في الاستعمال .

وأمّا حبّ فوزنه (فَعَل) بفتح العين ، قال الشاعر :

فَوَاللهِ لولا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُه ولا كان أدنى من عُبيد ومُشْرق

فإذا أريد به المدح نقل إلى فَعُل ، فتقول : حَبَّ زيدٌ أي صار محبوبًا .

* وذهب الفرّاء إلى أنّ أحَبَّ أصله (حَبُب) مضموم العين .

واستدلَّ بقولهم : حبِيب ، وفعيل بابه فَعُل كظريف وكريم من ظرُف وكرُم ، والصواب ما ذكرناه لأنّه قد جاء متعديًا فأما قولهم حبيب فلا دليل فيه ، لأنّه مفعول ، فحبيب ومحبوب واحد فهو جريح وقتيل، وحبيب مِن حبَّهُ يحِبّه بالكسر وهو من الشاذ لأن (فعل) إذا كان مضاعفًا متعديًا فمضارعه (يفْعُل) بالضم نحو ردّه يرُدّه ، وشدّه يشُدُّه ، وقالوا في المفعول محبوب ، وقَلَّ مُحبّ ، وجاء (مُحِبٌّ) في اسم الفاعل، وقلَّ حابٌّ .

ومعنى البيت : لما أرادوا شربها صرفا قلت لهم اقتلوا حدتها عنكم بمزجها بالماء ، وأحْبِبْ بها حين تمزج ، أي : ما أحبها إلى النفوس وأشهاها ، يريد أنّ مزجها كما يكسر من حدتها ويفت عضد شدتها فهو كذلك يزيد طعمها حسنًا ومذاقها لذة ، انظر المفصل (صـ ٢٧٥) ، الدرر : ٢/ ٣٠٢ .

أولاً : حرف عطف :

وهي تفيد الغاية (في الزيادة أوالنقص بالنسبة للمعطوف عليه) ، ويشترط لتكون عاطفة :

أ ـ أن يكون المعطوف بها اسمًا (١) ظاهرًا صريحًا (٢) .

ب ـ أن يكون المعطوف :

١ ـ بعضا حقيقيًا من المعطوف عليه أي : يكون جزءًا من الكل مثل :

شعرت بالألم في جسمي حتى القدم .

* أو يكون فردًا من مجموع ، نحو : مُنح الفصل جوائز حتى المدرس .

* أو يكون نوعًا من جنس مثل : يعين الفلاح في عمله الحيوانات حتى الحمار .

٢ ـ أو شبيهًا بالبعض من المعطوف عليه : وهو العَرَض الملازم للكل من غير أن يدخل في تكوين ذاته الأصلية ، كالجمال ، والعلم ، واللون ، والخلق .

ـ أعجبني المطرب حتى ابتسامته .

٣ ـ أو بعضًا بالتأويل من المعطوف عليه .

وهو ما يصاحب الكل ويرافقه دون أن يكون جزءًا حقيقيًا منه ، ولا ملازمًا له ملازمة دائمة ، نحو قول الشاعر :

٦٣٥ ـ ألْقَى الصَّحيفةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَه والزَّاد حتى نَعْلَه ألْقَاهَا (٣)

---

(١) لا يجئ المعطوف عليه بها فعلاً أو حرفًا أو جملة ، أما إذا دخلت على :

(أ) جملة فعلية ماضية ، أو جملة اسمية فهي حرف ابتداء .

(ب) إن دخلت على فعل مضارع مرفوع فهي ابتدائية .

(جـ) إن دخلت على فعل مضارع منصوب فهي حرف جر .

ويشترط في الابتدائية ألا تنقطع الصلة المعنوية بين ما قبلها وما بعدها على الرغم من أن ما بعدها لابد أن يكون جملة مستقلة في إعرابها .

(٢) الاسم المعطوف بها لا يكون ضميرًا أو مصدرًا مؤولاً فلا يجوز : تغيب الجميع حتى أنت .

ـ أحب ارتياد المخاطر حتى أن أسافر بالطائرة .

(٣) الشاهد لأبي مروان النحوي أو ابن مروان النحوي في سيبويه (١/ ٥٠) (١ /٩٧) ، ومعجم الأدباء (١٩/ ١٤٦) ، والعيني (٤ / ١٣٤) (٢ / ١٠١/ ٦٤٣) ، والخزانة (١ /٤٥) (٣ /١٨/١٥٧) =

ثانيًا : حتى : حرف جر [١]:

١ ـ تجر الاسم الظاهر الصريح ، وتدل على انتهاء الغاية ويشترط في مجرورها أن يكون آخر ، أو متصلاً بالآخر :

ـ سعدت بأيام رمضان حتى آخرها .

= والدرر (٢ / ١٦ / ١٨٨) (٣ / ٤٣ / ١٠٦٤)، وشرح التصريح (٢ / ١٤١) (٢ / ١٦٦ / ٦٦٨) ، وهو للمتلمس في ملحق ديوانه (صـ ٣٢٧) ، وشرح شواهد المغني للسيوطي (١٢٧) . وبلا نسبة في الشنتمري (١ / ٥٠) ، والأشموني (٢ / ٢١٤) (٣ / ٩٧) (٢ / ٣٨٠ / ٥٣٩)، (٣ / ١٧٧ / ٨٣٥) ، والمخصص (١٤ / ٦١) ، والهمع (٢ / ٢٤ / ١٣٦) (٢ / ٤٢٨ / ١٠٦٣) ، وابن السيرافي (٢٩١) ، وشرح المفصل (٨ / ١٩) (٨ / ٤٩٧ / ١٢) ، والموجز (صـ ٥٧)، والأصول (١ / ٣٩٩) المعجم شـ ٣١٠٧ ص ٦٨٦ .

الشاهد : على أن « حتى » وإن كان يستأنف بعدها الكلام ، إلا أنّها ليست متمحضة للإستئناف ، فلم يكن الرفع بعدها أولى ، فهي كسائر حروف العطف ، يعني أنه يجوز في « نعله » (النصب والرفع) أما النصب فمن وجهين : أحدهما نصبه بإضمار فعل يفسره (ألقاها) كأنه قال :« حتى ألقى نعله ألقاها » كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف .

* أو يكون نصب بالعطف على الصحيفة ، وحتى بمعنى الواو ، كأنه ألقى الصحيفة حتى نعله ، يريد ونعله كما تقول : أكلت السمكة حتى رأسها (بنصب رأسها) أي ورأسها ، فعلى هذا الهاء عائدة على النعل أو الصحيفة و« ألقاها » تكرير وتوكيد .

وإذا كان شرط المعطوف بحتى أن يكون : إما بعضًا من جمع ، كقدم الحجاج حتى المشاه ، أو جزء من كل، نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ، أو كجزء ، نحو : أعجبتني المذيعة حتى حديثها ، فكيف جاز عطف نعله مع أنه ليس واحدًا مما ذكر ؟ ، ذلك إنه قال : ألقى الصحيفة والزاد ، في معنى ألقى ما يثقله ، والنعل بعض ما يثقل .

أما الرفع فعلى الابتداء ، وجملة ألقاها هي الخبر فحتى على هذا ، وعلى الوجه الأول من وجهي النصب حرف ابتداء ، والجملة بعدها مستأنفة .

وزعم ابن خلف : أن حتى هنا عاطفة ، والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدمة ، وهذا شيء قاله ابن السيد ، نفله عنه ابن هشام في المغني ورده بقوله : إن حتى لا تعطف الجمل وذلك لأن شرط معطوفها أن يكون جزءًا مما قبلها ، أو كجزء وهذا لا يتأتى إلا في المفردات .

وأنشد سيبويه هذا البيت على أن حتى فيه حرف جر وأنّ مجرورها غاية لما قبله ، كأنه قال : ألقى الصحيفة والزاد وما معه من المتاع حتى انتهى الإلقاء إلى النعل ، وعليه فجملة ألقاها للتأكيد ، والضمير يجوز فيه أيضًا أن يعود على النعل وعلى الصحيفة ، فقوله : (حتى نعله ألقاها) روى على ثلاثة أوجه .

(١) يقول عنها ابن معط (حرف : لازم الحرفية غير لازم الجر) .

ـ قرأت الكتاب حتى آخر صفحة .

ـ ﴿ سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥].

ـ أكلت السمكة حتى رأسها [١].

* جرها للمضمر في قول الشاعر :

٦٣٦ ـ فَلا واللهِ لا يُلْفــــى أُنَاسٌ فتَى حتَّاكَ يا بن أَبي زِيادِ [٢]

ورواية الخزانة :

فلا والله لا يلقـــــاه ناس فتى حتّاك يا ابن أبي يزيد

ـ الفرق بين (حتى) و (إلى) في انتهاء الغاية :

أ ـ تفيد تقضي الفعل شيئًا فشيئًا .

لا يجوز : كتبت حتى زيد ، وتقول : كتبت إلى زيد .

ب ـ لا تقبل الابتداء لضعفها في الغاية . ،

لا يجوز : سافرت حتى القاهرة ، ونقول سافرت إلى القاهرة .

جـ ـ لا تجر إلا آخرًا (أي آخر جزء)

حضر جميع الطلاب حتى زيد .

* تخالف « حتى » « إلى » فيما يأتي [٣] :

---

(١) يجوز في كلمة (رأس) : « الجر » على أن حتى حرف جر ، وبالنصب على أنه معطوف على السمكة، وبالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف أي حتى رأسها مأكول ، وحتى هنا حرف ابتداء .

(٢) (شـ ٧٥٦ صـ ٣٥٨) : الشاهد بلا نسبة في ابن عقيل (٢ / ١١٥) (٢ / ٩ / ٢٠١) ، والدرر (/ ١٦) (٢ / ٤١ / ١٠٦) ، والهمع (٢/ ٢٣) (٢ / ٤٢٤ / ١٠٥٩) والعيني (٣ / ٢٦٥) (١ / ٤٦٠ / ٤١٢) ، والخزانة (٤ / ١٤٠) (٩ / ٤٧٤ / ٧٨١) والأشموني (٢ / ٢١٠) (٢ / ٣٧٠/ ٥٣١) ، ويروى ابن أبي يزيد (العيني) ، استشهد به على أن حتى تجر المضمر عند الكوفيين والمبرد ، وفي ابن عقيل : وقد شذ جرها للضمير ، قاله الخضري : قال ابن هشام الخضراوي، وكذا لا تعطفه أيضًا ، فهي مختصة بالظاهر عاطفة وجارة وقيل تعطف المضمر كـ «ضربتهم حتى إياك » .

(٣) عبد العال سالم مكرم ، تطبيقات نحوية وبلاغية : (٣ / ١٨٣) .

١ ـ مجرور (إلى) يكون ظاهرًا ومضمرًا ، ومجرور حتى لا يكون مضمرًا إلا شذوذًا .

٢ ـ مجرور « حتى » يكون :

آخرا : قرأت الرواية حتى الصفحة الآخيرة .

أو ملاقيا للآخر : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥] .

ولا يجوز : سهرت البارحة حتى ثلث الليلة أو نصفها .

٣ ـ الغالب فيما بعد حتى يحمل على الدخول فيما قبلها إذا لم يكن معها قرينة تقتضي عدم دخول ما بعدها ، ومدخول « إلى » لا يدخل فيما قبلها مثل :

ـ قرأت القصة إلى الصفحة الخامسة (حتى الصفحة الخامسة) .

فليست الصفحة الخامسة داخلة في القراءة مع استعمال إلى وهي داخله في القراءة مع استعمال حتى .

* تخالف « إلى » « حتى » بأنها تنفرد بمحل لا يصلح لـ (حتى) :

* تقول : كتبت إلى محمد ، سرت من البصرة إلى الكوفة .

* لا يجوز : حتى محمد ، حتى الكوفة .

* مما انفردت به حتى :

ـ يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها ، نحو :

سرت حتى أدخل المدينة (١).

ولا يجوز : سرت إلى أدخلها .

حتّام

حتّام : بمعنى : إلى متى ؟

أصله : « حتى » الجارة وأضيفت لها « ما » الاستفهامية وحذفت « ألف » ما الاستفهامية لدخول حرف الجر عليها (٢) .

---

(١) الفعل منصوب بأن المضمرة بعد « حتى » وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور بـ (حتى) .

(٢) إعراب حتّام : (حتى) حرف جر وغاية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب (م) : اسم استفهام مبنى على السكون المُقدّر على الألف المحذوفة فى محل جر .

قال المتنبي :

٦٣٧ ـ حتَّام نحنُ نُساري النَّجْمَ في الظُّلَمِ   ومـا سُـراهُ عَــلى خُـفٍّ ولا قَدَمِ (١)

وقال الكميت :

٦٣٨ ـ فتلكَ ولاةُ السَّوْءِ قد طَالَ مُكْثُهم   فــحتَّام حــتَّام العَـنَاء المطــوَّلُ (٢)

وحذف ألف « ما » الاستفهامية دليل كونها جارة .

حَتْفَ أَنْفِهِ (٣)

* الحَتْفُ : الموت والهلاك .

قال ذو الرُّمَّة :

٦٣٩ـ والله أدْنَى لي من الوريــدِ   والحَتْفُ يلقى أنْفُسَ الشُّهودِ (٤)

* ويقال : مات حَتْفَ أنْفِهِ . أي : مات على فراشه ، أو مات فجأة .

* قال قَطَرِيّ بن الفُجاءة :

٦٤٠ ـ فإن أَمُتْ حتف أنفي لا أمت كَمَدا   على الطِّعان ، وقَصْرُ العاجزِ الكَمَدُ (٥)

* ويقال : مات حتف فيه ، وهو قليل ، ومات حَتْفَ أنفيه لأن نفسه يخرج من فيه وأنفه ، فثنّي على التغليب ،أو أراد : ثنّي أنفه ، وهما مَنْخِراه .

* وفي الخبر : « من مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله » (٦) .

* « ما مات حتف أنفه فلاتأكله » (٧) . أى السمك الطافي الذي يموت في الماء .

---

(١) انظر : العجم الكبير (٥ / ٦٣) ، المعجم الوافي (١٤٣) ، المعجم المفصل (١٦١) د: ٥٣٦ .

(٢) ش ١٩٨٦ ص٥٥٣١ : الشاهد للكميت فى الهاشميات : ٤٨ ، والدرر : ١٥٩/٢ ، (٢/ ٤٠٥ / ١٥٦٦) والسيوطى : ٢٤١ ، والعينى : ١١١/٤ ، [٢/ ٨٦ / ٦٢٨] ، والأشمونى ٣/ ٨٠ ، [٨٦/٢/ ٨١٦] ، وروايته « قد طال مُلكهُمْ » ، والهمع ١٢٥/٢ ،)٣/ ١٧٣/ ١٥٦٧) .

(٣) انظر : المعجم الكبير (٥ / ٦٨ ، ٦٩) ، المعجم المفصل (١٦١) .

(٤ ، ٥) المعجم الكبير ٥ /٦٨ .

(٦) النهاية : ١/ ٣٢٥ ، وروايته : من مات حتف أنفه فى سبيل الله فهو شهيد [أبو داود فى الجهاد : ١٤، أحمد : ٨٦/٤ .

(٧) عن عبيد بن عمير : ما مات من السَّمك حتف أنفه فلا تأكله . (يعنى الطافى) ، النهاية : ١/ ٣٢٥ .

* وتعرب حتف مفعولا مطلقًا على تقدير : « مات موتَ أنفه » وتعرب أيضًا حالاً.

حتمًا

- حَتَمَ : حَتِمَ : حَتْمًا ، وحُتْمَةً : اسودَّ .

- حَتَمَ الحاكم بكذا حَتْمًا وحُتُومًا : حَكَمَ .

* في المثل : هذا حَتْمٌ مقضيّ ، وحُكْمٌ مَرْضِيّ .

* الحَتْمُ : إيجاب القضاء .

* قال تعالى : ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم : ٧١].

* والحَتْمُ : اللازم الواجب الذي لابُدَّ من فعله .

* وفي الخبر : الوترُ ليس بِحَتْمٍ كصلاةِ المكتوبة [١] .

- أقول : حتما أسافر معك .

حتما : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : أحتم حتما [٢].

حثيثا

* الحثيث : الحثوث (بتاء) .

* يقال : فرس حثيث السير .

* قال تعالى : ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ﴾ [الأعراف : ٥٤].

* يُقال : ولَّى حثيثا : مُسْرِعا .

- قال سلامة بن جندل :

٦٤١ - ولّى حثيثًا وهذا الشيبُ يطلُبه   لو كان يدْركَهُ ركْضُ اليعاقيبِ

* الجمع : حثاتٌ [٣] .

---

(١) النهاية ٣٢٦/١ : الترمدى فى الوتر : ٢ ، النسائى فى قيام الليل : ٢٧ ، ابن ماجة فى الإقامة : ١١٤، أحمد : ٨٦/١ .

(٢) المعجم الكبير (٥ / ٧١ ، ٧٢) ، المعجم المفصل (١٦٢) .

(٣) المعجم الكبير : ٧٩/٥ .

* حيثما : حال منصوبة بالفتحة الظاهرة .

حجا

* حَجَا ، حَجْوًا : وقف ، ومنع .

* وحجا بالمكان ك أقام به فثبت .

ـ قال العجاج يصف صنمًا :

٦٤٢ ـ فيهنّ يَعْكُفْنَ به إذا حَجَـــا عكْفَ النَّبيط يلعبون الفَنْزَجا [1]

قال الشاعر [2] :

٦٤٣ ـ تظلُّ أوابيـــها إذا مـا دنـا لهـا غزالُ الضُحى تحجو به وتُلاعبُه

* ومن الأقوال المأثورة :

ـ ما حجوت منه شيئًا ، وما هجوت منه شيئًا [3] ، أي ما حفظت منه شيئًا .

ـ راع لا يحْجوا إبله ، أي : لا يحفظها .

* وتجئ :

١ ـ فعلا من أفعال القلوب : فعل ماض ناسخ متصرف من أخوات ظنّ تفيد الرجحان ، وتدخل على الجملة الإسمية فتنصب مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر .

ـ حجا أحمدُ الدرس سهلاً .

ـ قال الشاعر :

٦٤٤ ـ قد كُنْتُ أَحْجُو أبا عَمْرو أخا ثقَةٍ حَتَّى أَلَمَّــتْ بنـا يَوْمًا مُلمَّـاتُ [4]

---

(١) الفنزج : رقصة للعجم . المعجم الكبير : ٥/ ١٢٣ .

(٢) المرجع السابق . (٣) اللسان (٣ / ٧١) .

(٤) الشاهد لابن مقبل في العيني ، وشرح التصريح (١ / ٢٤٨) ، وهو في الدرر لابن مُقبل أو ابن شبل الأعرابي (١ / ١٣٠) (١/ ٣٥٥ / ٥٧١) وهو بلا نسبة في شرح ابن عقيل (١ / ٣٦٢) ، أوضح المسالك (٢/ ٣٤ ، ١٧٢) وشرح شذور الذهب (٣٥٧) ، والهمع (١ / ١٤٨) (١ / ٥٣٧ / ٥٧١) ، واللسان (حجو) (٣ / ٧١) .

هذا البيت نسبه ابن هشام إلى تميم بن مقبل ، ونسبه ابن سيده في المحكم إلى أبي شبل الأعرابي ، =

ـ استعمل الشاعر المضارع « أحجو » من « حجا » بمعنى الظن ، فانتصب « أبا عمرو » و « أخا » على أنَّهُما مفعولا « أحجو » [١] .

٢ ـ وتأتي فعلا متعديًا لمفعول واحد :

أ ـ بمعنى غلبه في المحاجاه (وهي أنْ تلقى على مخاطبك كلمة يخالف لفظها معناها) ، نحو : حجا زيدٌ أخاه ، أي غلبه .

ب ـ بمعنى قصد :

ـ حجوت الكلية ، أي : قصدتها .

* قال الأخطل :

٦٤٥ ـ حَجَوْنا بني النُّعمانِ إذْ عَصَّ مُلْكُهُمْ   وقَبْلَ بني النُّعْمَانِ حَارَبَنَا عَمْرُو [٢]

جـ ـ بمعنى : رَدَّ حجوت عليًا عن الخطر ، أي رددته ومنعته .

د ـ بمعنى : كتمته : حجوت السر ، أي : كتمته .

هـ ـ بمعنى : حفظ حَجَوْت الصداقة .

ـ حجوّت الأمانة .

و ـ بمعنى : قاد حجا الرئيس البلاد إلى بر الأمان .

= ونسبه ثعلب في أماليه إلى أعرابي يقال له القنان ، ورواه ياقوت في معجم البلدان .

* والشاهد : قوله : « أحجو أبا عمرو أخا » حيث استعمل المضارع « أحجو » بمعنى « أظن » ونصب به مفعولين (أبا) و (أخا) .

* ولم يقل أحد من النحاه أن « حجا ، يحجو » ينصب مفعولين غير ابن مالك ، صرّح بذلك العيني (١/ ٢٣٩) .

[١] يجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل ، وإذا بُني الفعل للمجهول ، ناب المفعول به الأول عن = = الفاعل ، وبقي الثاني مفعولا ثانيًا ، وإن توسط الفعل بين المفعولين أو تأخر عنهما : جاز الإعمال والإلغاء ، نحو :العامل ماهرًا حجا المهندس ، أو : العامل ماهرٌ حجا المهندسُ ، العامل حجا المهندس ماهرًا ، العامل حجا المهندسُ ماهرٌ .

وإذا فصل بين الفعل ومعموليه ما يوجب التعليق تعلّق الفعل (المعجم الوافي : ١٤٤) .

[٢] عص ملكهم : أي صلب واشتد .

٣ ـ وتأتي فعلاً لازمًا :

أ ـ بمعنى : أقام .

قال عُمارة بن أيمن الرِّيَّانيّ :

٦٤٦ ـ حيث تحجَّى مُطْرَقٌ بالفالقِ [1]

وقول العجاج :

٦٤٢م ـ فهُنّ يَعْلُفْنَ به إذا حَجَــا عكْفَ النَّبط يلعبون الفَنْزَجَا

ب ـ بمعنى ضنَّ : حَجَوْتُ بما لي عن المعصية .

حَجًا

الحج : بفتح الحاء أوكسرها ، هو أداء فريضة الحج بزيارة الأماكن المقدّسة :

تقول للحاج العائد من الحج :

ـ حجا مبرورًا ، وذنبًا مغفورًا .

« حجا » مفعول مطلق لفعل محذوف (والتقدير حجَّ حجًا) منصوب بالفتحة الظاهرة ، مبرورًا : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

حَجَازَيْكَ

حَجَازَيْكَ : كحنانيك ، أي : احجز بينهم حجزًا بعد حجز ، كأنّه يقول : لاتقطع ذلك ، ولْيَكُ بعضُه موصولا ببعض [2] ، وهو مفعول مطلق نائب عن فعله ، وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنى ، والتثنية للمبالغة ، والكاف ملازمة للتعبير في محل جر مضاف إليه [3].

حِجْرا

ـ ﴿ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ ﴾ [الانعام : ١٣٨] .

أي حرام ممنوعة .

---

(١) المعجم الكبير : ٥/ ١٢٥ ، (المطْرِقُ) : ذكرُ الكرْوان ، (الفالقُ) : فضاءٌ بين شَقَيقتين من رمل .

(٢) اللسان (٣ / ٦١)

(٣) الدليل اللغوي العام (١٢٣) .

ـ ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر : ٥]. أي : لصاحب عقل .

ـ ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الحجر : ٨٠]. أي أهل ثمود .

الحجر : ديار ثمود سُميت بذلك لأنهم كانوا ينحتونها من الجبال .

ـ ﴿ لا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٢].

كان الرجل في الجاهلية يلقى الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول : حِجْرًا مَحْجُورًا ، أي : حرام عليك في هذا الشهر فلا يبدؤه منه شر ، فإذا كان يوم القيامة رأي المشركون ملائكة العذاب ، فقالوا حجرًا محجورًا ، وظنوا أن ذلك ينفعهم كفعلهم في الدنيا ، ويكون هذا القول من المشركين المجرمين .

أو أن الملائكة تقول للمجرمين : حجرًا محجورا ، أي حرامًا مُحرّمة عليكم البشرى أيها المجرمون ، فلا تبشرون بخير .

ـ ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [1] [الفرقان : ٥٣].

أي حاجزًا ومانعًا ممنوعا أنْ يجتاز .

ـ وتعرب حسب موقعها في الجملة .

حَـــدَّث

من الأفعال التي تنصب ثلاثة مفعولات [2] ، الثاني والثالث منهما ، أصلهما المبتدأ والخبر [3] .

ـ حدثت زيدًا الدرس صعبًا .

---

(١) انظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم (٢ / ٦٣) .

(٢) الأفعال التي تنصب ثلاثة مفعولات ، سبعة هي :

* أعلم ، وأصله (علم) الذي ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر ، فلما زيدت الهمزة في أول الفعل تعدى إلى ثلاثة مفعولات ، أرى : وأصله (رأى) الذي ينصب مفعولين وقد تعدى بالهمزة إلى ثلاثة مفعولات وكذلك : (نَبَّأ ، أنبأ ، خبّر ، اخبر ، حَدّث).

(٣) لهذا يثبت لهم ما ثبت لمفعولي الأفعال التي تنصب مفعولين من جواز التعليق والإلغاء ، ومن جواز حذفهما ، أو حذف أحدهما إذا دلّ على المحذوف دليل ، فتقول : زيدًا حدثت خالدًا منطلقًا ، أو زيدٌ حدّثت خالدًا منطلقٌ وزيدٌ منطلق حدّثت خالدًا ، وفي جواب من قال لك : أحدثت زيدًا خالدًا منطلقًا تقول : نعم حدّثت زيدًا ،،، وهكذا . انظر تهذيب النحو (١ / ٣٢٦).

حِذاء

بمعنى « تجاه » ويُقال : حَذُ بحذا هذه الشجرة : صِرْ بجانبها .

ـ منزلنا حذاء المدرسة الثانوية .

حذاء : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة متعلق بخبر المبتدأ المحذوف وتقديره: موجود .

* قال دريد بن الصِّمة [١] :

٦٤٧ـ وعَبْد يغوث أو نديمي خالدًا   وعزّ المصابُ وَضْعَ قبرٍ حذا قبرِ

* وفي الخبر : « ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه » .

حَذَار

اسم فعل أمر بمعنى « احذر » ، وقد يتبعه حرف الجر من :

ـ حذار العدو .

حذار : اسم فعل أمر مبني على الكسر ، لفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

العدو : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

* قال أبو النجم [٢] :

٦٤٨ ـ حَذارِ من أرماحنا حَذار   حتى يصير الليل كالنهار

حَذَاريك

مصدر بمعنى « احذر حذرا بعد حذر » .

---

(١) روايته فى الديوان ص٩٥ :

وعَبْدِ يَغُوثِ أو خليلىَ خالدِ   وعزَّ مصابا حَثْوُ قبرٍ على قَبْرِ

المرزوقى : ٢/ ٨٢٣ : وعبد يغوث تحجل الطير حوله .المعجم الكبير : ٥ / ١٨٣ .

(٢) للبيت رواية أخرى للشطرة الثانية : أو تجعلوا دُونكم وَبارِ .

* وقد ينون الثاني ، قال الشاعر : « نوّن الأخيرة حيث أراد أن يتم الجزء »

حذار حذارٍ من فوارس دارمٍ   أبا خالدٍ، من قبل أنْ تندمـا

ويقال : سمعت حذار في عسكرهم ، ودُعِيَت نزال بينهم ، المعجم الكبير (٥ / ١٦٩) ، اللسان (٣/ ٩٢) ، الكتاب (٣ / ٥٧١) .

* يقول ابن منظور : وقالوا « حذاريك » جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل ، ومعنى التثنية أنّه يريد : ليكن منك حَذَرٌ بعد حذَر [١] ، والتثنية لحقت به للمبالغة .

وهو لفظ ملازم للنصب والتثنية والإضافة إلى كاف الخطاب :

تقول :

- حذاريك المنافق .

ويعرب مفعولاً مطلقًا لفعل محذوف ، منصوب بالياء ، وهو مضاف والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

حَرٌ

زَجْرٌ للحمار ، والمعزِ

قال الراجز :

* شمطاء جاء من بلاد البِّر .

* قد تركت حَيَّة [٢] ، وقالت : حَرٌ .

حَرُون

أرض ذات حجارة سوداء ، وهي تعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم .

حَرَى

فعل من أخوات كاف الناسخه ، ترفع الاسم وتنصب الخبر ، بشرط أنّ كان صالحين لدخول النواسخ ، فهي من الأفعال الناقصة الناسخة من أخوات كان ، وهي من أفعال الرجاء [٣] .

---

(١) اللسان (٣ / ٩٢) ، الكتاب (١ / ٣٤٩) ، ومن أسماء الفعل قولهم : حَذَرَك زيدًا ، إذا كنت تُحذّره منه .

وحكى اللحياني : حَذَارِك ، بكسر الراء ، و« حُذُرّي » صيغة مبنية من الحذر ، وهي اسم حكاها سيبويه.

وحذاريك : مثل حنانيك ، يقول سيبويه : ولا يكون ذلك إلا في حال إضافة (١ / ٣٤٨) .

(٢) (حَيَّة) : زجر للضأن .

(٣) من أفعال الرجاء : عسى ، وحرى ، واخلولق ، وتدل على : ترقب الخبر والأمل في تحققه ووقوعه ، والخبر المرتقب هناهو ما يتضمنه المضارع مع مرفوعه .

وهي فعل ماض في لفظة [١] جامدة الصيغة [٢] ، ويشترط في خبرها :

١ ـ أن يكون ـ في الأفصح ـ مضارعًا غير مسبوق بأن .

٢ ـ كما يجوز أن يكون فاعل هذا المضارع سببيًا ، أي اسمًا ظاهرًا مضافًا لضمير اسمها ، نحو :

ـ حرى النيل يدوم خيره .

* حكمها :

١ ـ يجب تقديم « حرى » على معموليها [٣].

٢ ـ يجوز حذف الخبر لدليل .

* ويلاحظ :

١ ـ يقع اللفظ « حَرَى » اسمًا منونًا مع ملازمته الإفراد والتذكير في جميع حالاته(٢) ، نحو :

ـ المتفوّق حَرَى أن يُكافأ .

ـ المتفوقان حَرَى أن يكافآ .

ـ المتفوقون حَرى أن يكافؤا .

ولفظ « حَرَى » مصدر معناه : جدير وحقيق ، فهو مصدر بمعنى الوصف .

والأحسن أن يكون مصدرًا لفعل لازم تام متصرف ، ليس من « أفعال الرجاء » هو الفعل : حَرِيَ ـ يَحْرَى ـ حَرى .

وقد يجئ من هذا الفعل التام المتصرف وصف مشتق على : (حَرِيًّ) ، (حَرٍ).

وهذان الوصفان هما صفتان مشبهتان ، ولا يلتزمان صفة واحدة ، وإنما تلحقهما علامة التثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، نحو :

ـ المتفوّق حَرِى « أو » حَرٍ أن يكرم .

ـ المتفوقان حَرِيَّان « أو » حَرِيان أن يكرما .

---

(١) هو ماض في لفظه ولكن زمنه المستقبل ، إذ لا يتحقق معناه إلا في المستقبل ، ولذلك كان زمن المضارع الواقع في خبرها مستقبلاً فقط ليتوافقا .

(٢) ولا يصح أن يكون اسمها شبه جمله .

(٣) يجب في رأي دون آخر ، تأخير الخبر المقرون بـ « أنْ » عن الاسم .

ـ المتفوقون حَرِيُّون « أو » حَرِيون أن يكرموا .

ـ المتفوقة حريَّةٌ « أو » حَرِيَة .

ـ المتفوقان حَرِيَّان « أو » حَرِيات .

ويقال في الرجل إذا بلغ الخمسين : هو حري ، قال ثعلب : ومعناه هو حَرِي أن ينال الخير كُلَّه .

من حياة قد سئمنا طولهـــا وحَرِيٌّ طولُ عيش أنْ يُملّ[1]

* وفي الحديث : « أنّ هذا لحريٌّ إن خطب أن تُنكحَ »[2] .

وأيضًا : « إذا كان الرجل يدعو في شيبتيه ثم أصابه أمرٌ بعدما كبر ، فبالحري أن يُستجاب له » .

حَسِ

بفتح الحاء ، وكسر السين ، وترك التنوين : كلمة تقال عند الألم ، ويقال : إني لأجد حسًّا من وجع .

قال العجاج[3] :

فما أراهـم جزَعـا بحــسِّ عطف البلايـا بعـد المسِّ

وحركات البـأس بعد البأس أنْ يَسْمَهِرُّوا الضراس الضَّرْسِّ

* ويقال : لآخذن منك الشئ بِحَسٍّ أو بِبَسٍّ أي بمشادة ، أو رفق .

* والعرب تقول عند لذعة النار والوجع حَسٍّ بسٍّ .

* وتقول : وضُرِب فما قال حسٍّ بسٍّ ، بالجر والتنوين .

* ومنهم من يجر ولا ينوِّن .

* ومنهم من يكسر الحاء والباء ، فيقول : حِسٍّ ولا بسٍّ .

* ومنهم من يقول : حسًّا ولا بسًّا .

---

(١) قال الشاعر :

وهنَّ حَرَى ألا يُثبنَك نقــرةٌ وأنت حَرَى بالنار حين تثيبُ

(٢) انظر : عباس حسن (٣ / ٦٢٢ ، ٦٢٩) ، واللسان : مادة (حري) ، المعجم الكبير .

(٣) وراية التهذيب : « وما أراهم جُذَعا من حسٍّ »

اللغة : « يَسْمَهِرُّوا » : يشتدو ، « الضراس » : المعاضَّة ، (الضرس) : العض ، انظر : اللسان : (٣ / ١٧١) ، المعجم الكبير (١ / ٣٢٣ ، ٣٣٤) .

* ويقال : اقتُصَّ من فلان فما تَحَسَّسَ .

أي : ما تحرَّك ، وما تضوَّر .

* قال الأصمعي : ضربه فما قال : حَسِّ .

قال : وهذه كلمة كانت تكره في الجاهلية .

* وحَسِّ مثل : أَوَّه ، قال الأزهري : وهذا صحيح .

* وفي الحديث : أنّه وضع يده في البُرْمة ليأكل ، فاحترقت أصابعه فقال : حَسِّ النهاية : ١/ ٣٧٠ .

* وهي بكسر السين والتشديد كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه مامضَّه وأحرقه غفلة، كالجمرة والضَّربة ونحوها ، وهي اسم فعل مضارع بمعنى أتألم.

حسب

الحَسَبُ : الفَعَالُ الحسن له ولآبائه مأخوذ من الحِسَاب إذا حسبوا مناقبهم ، قال المتلمس :

٦٥٢ـ ومن كان ذا نسب كريمٍ ولم يكُنْ   له حَسَبٌ كـان اللئـيم المُذمَّمـا [1]

ففرّق بين : الحسب : الفَعَال الحسن .

وبين النسب : عدد الآباء والأمهات إلى حيث انتهى والحسب الفَعَالُ مثل الشجاعة والجود وحسن الخلق والوفاء ، قال الليث : الحَسَبُ : قدر الشئ .

ـ على حسب ما أسديت إلى شكري لك .

ـ أشكرك على حَسَب بلائك عندي .

أي : على قدر ذلك .

حَسِبَ

وهي من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

فعل قلبي يستعمل في الدلالة على الثبوت على سبيل اليقين ، وعلى سبيل الرجحان ، والغالب استعماله للدلالة على الرجحان .

(١) تهذيب اللغة (٤ / ٣٢٩) .

قال الفراء : حَسِبتُ الشئ : ظننته ، أحْسِبَهُ ، وأحْسَبُهُ ، والكسر أجود .

* فمثال استعمالها للرجحان :

قال تعالى (١) : ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ [البقرة : ٢٧٣] .

- ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ (٢) [الكهف : ١٨] .

* ومثال استعمالها دالة على اليقين .

- قال لبيد بن ربيعة :

٦٥٣ - حَسِبْتُ التُّقَى والجودَ خَيْرَ تجارَةٍ ... رَبَاحًا إذا مَا المرءُ أَصْبَحَ ثَاقِــلاً (٣)

ومثال استخدامها للرجحان في الشعر :

قول الشاعر :

٦٥٤ - وكُنَّا حَسِبْنا كُلَّ بيضاءَ شَحْمَةً ... عَشيّة لاقَيْنَــا جُــذام وحِمْيرا (٤)

---

(١) الضمير المتصل بـ (يحسب) المفعول الأول ، وأغنياء : المفعول الثاني .

(٢) الضمير المتصل (هم) المفعول الأول ، أيقاظا : المفعول الثاني .

(٣) رباحا : أي ربحا ، ثقيلا : أي بيتًا .

والشاهد : « حسبت التقى والجود خير تجارة » حيث استعمل الفعل (حَسِب) بمعنى علم وأيقن كذا نصب مفعولين أحدهما « التُّقى » والثاني خير ، ولفظة « خير » هنا للتفضيل ، لهذا استوى فيها الأفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث (لأنه مضاف إلى نكرة) .

(شـ ٢٠٩٨ صـ ٥٤٧) : الشاهد في ديوانه (صـ ٢٤٦) ، شرح التصريح (١ / ٢٤٩) (١ / ٣٦٢ ، ٢٨٧) ، والدرر (١ / ١٣٢) (١ / ٣٦٢ / ٥٨٣) ، الهمع (١ / ١٤٩) (١ / ٥٤٢، ٥٨٣) ، أساس البلاغة / التاج / اللسان مادة ثقل ، شرح ما يقع فيه التصحيف (٣٢١) ، العيني (٢/ ٣٨٤) (١ / ٢٧٤ / ٢٣٦) ، الأشموني (١ / ٢٧٤ / ٣١٨) (٢/ ٢١) أضداد ابن الأنباري (٢١) ، أضداد السجستاني (٧٨) ، أضداد أبي الطيب (١٥٨) ، والبحر (٢ / ١٣٤) (٣ / ١١٣ ، ٥٣٤) ، وهو بلا نسبة في ابن عقيل (١ / ٣٥٩) (١ / ٣٥٨ / ١٢٢) ، المقصور والممدود للقالي (١٩٦) ، أوضح المسالك (٢ / ٤٤ / ١٧٩) .

(٤) (كُنّا حسبنا) : أي ظننا ، (جُذام) : هو عمرو بن عدي بن الحارث بن مُرّة ، (حِمْير) : هو حمير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

يقول : كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن ، وهذا من قولهم في المثل : ما كُلُّ بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرة .

=

وفي مضارعها لغتان : فتح السين وهو القياس ، وكسرها وهو الأكثر في الاستعمال .

ـ ومصدرها : الحُسبان بكسر الحاء وضمها ، والمحسبة .

ـ فإن كانت بمعنى صار أَحْسَب ـ أي ذا شقرة ، أو حمرة ، أو بياض كالبرص ـ فهي لازمة ،الأشموني (١/ ٢٧٤) .

(الأحسب هو الذي ابيضت جلدته من داء ففسدت شعرته فصار أحمر أو أبيض، يكون ذلك في الناس والإبل ، قال الأزهري عن الليث : وهو الأبرص .

ولهذه الأفعال ثلاثة أحكام [1] :

١ ـ **الإعمال** : وهو الأصل ، وهو واقع في الجميع .

٢ ـ **الإلغاء** : وهو إبطال العمل لفظًا ومحلاً لضعف العامل بتوسطه أو تأخره ، نحو :

ـ زيدُ حسبت قائمٌ .

ـ زيدُ قائمٌ حسبت .

وإلغاء المتأخر أقوى من إعماله ، والمتوسط بالعكس ، وقيل هما والمتوسط بين

= الشاهد : « حسبنا كل بيضاء شحمة » حيث استعمل « حسب » للدلاله على الرجحان بمعنى ظن ، لذا نصبت مفعولين ، الأول : كُلَّ والآخر : شحمة .

وللبيت رواية أخرى (ليالي لاقينا) بدل (عشية لا قينا) .

انظر : (شـ ١١٣٥ صـ ٤٠٨) : الشاهد لزفر بن الحارث الكلابي في السيوطي (٣١٤) ، وشرح التصريح (١ / ٢٤٩) (١ / ٣٦٢ / ٢٨٦) ، والعيني (٢ / ٣٨٢) ، والمرزوقى (١٥٥) ، أوضح المسالك (٢ / ٤٣ / ١٧٨) حماسة أبي تمام بشرح التبرزي (١ / ٤) ، الحماسة البصريه (١٨١) .

(١) قال ابن الناظم :إن الفعل القلبي إذا تأخر عن المفعولين جاز فيه الإلغاء والإعمال ، نقول : زيدٌ عالم ظننت ، زيدٌ عالم ظننت ، زيدًا عالمًا ظننت ، إلا أنّ الإلغاء أحسن والإعمال ، وهما على السواء إلاّ أن يؤكد الفعل بمصدر أو ضميره فيكون إلغاؤه قبيحًا ، تقول : زيدٌ ظننت عالمٌ ، زيدًا ظننت عالمًا ، وكلاهما حسن ، ولو قلت زيدٌ ظننت ظنًا منطلقًا ، أو : زيدًا ظننته منطلقًا ، أي ظننت الظن ، قبح الإلغاء. للمزيد : شرح ابن الناظم (٧٧) ، الأشموني (١ / ١٦٠) ، أوضح المسالك (٢ / ٥٨).

المفعولين سواء .

٣ ـ التعليق ، وهو إبطال عملها في اللفظ لا في المحل ، لوقوع ماله صدر الكلام بعدها ، فاصلاً بينها وبين المفعولين ، فيكون المبتدأ والخبر مرفوعين ، وتكون الجملة في محل نصب ، وقد سدت مسد المفعولين ، وهذا التعليق واجب .

ويعلق الفعل إذا وقع بعده شئ مما يأتي :

ـ (ما) النافية ، (إنْ ، أولاً) النافيتان الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به أو مُقدر ، لام الابتداء ، أداة استفهام سواء كان الاستفهام زائدًا على الجملة التي سلط عليها الفعل القلبي ، أو كان الاستفهام جزءًا من الجملة ، سواء كان عمدة ، أو فضلة .

كما يجوز حذف مفعولي الأفعال القلبية إذا دلّ دليلٌ عليهما (١).

حُسبان

* قال أبو العباس : حُسبانا مصدر ، كما تقول : حَسَبْتُه ، أحسبُهُ ، حُسْبانا وحِسَابا .

* قال الأخفش ، الحسبان : المرامى واحدتها حُسْبانه .

* قال الزجّاج في قوله تعالى : ﴿ ويُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الكهف: ٤٠].

قال : الحُسْبان في اللغة : الحِسَابُ .

قال تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [الرحمن : ٥] أي بحساب .

قال : فالمعنى : أنْ يرسل عليها عذاب حُسْبان ، وذلك الحُسْبان حساب ما كسبت يداك (معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٣/٢٣٦) .

ويرد الأزهري على ذلك بعد رفضه رأي الزجاج « إن الله يرسل على جنّة الكافر مرامي من عذاب إما بَرَدٌ وإما حجارة أو غيرهما مما شاء فيهلكها، ويبطل غلتها وأصلها (الأزهرى ، تهذيب اللغة : ٤/ ٣٣٢ ، ٣٣٣) .

حَسْب

اسم مفرد ، لا يثنى ولا يجْمع ؛ لأنه موضوع موضع المصدر ، ويجئ

(١) انظر : الكفاية (١ / ٣٨٢) وما بعدها ، تهذيب اللغة ، مادة حسب ، واللسان : مادة حسب .

١ - بمعنى «كفى» .

* قال سيبويه : وأما حَسْبَ فمعناه الاكتفاء .

- حَسْبُك درهم ، أي كفاك ، وهي مبتدأ مرفوع بالضمة .

- قالوا : هذا عربي حَسْبَةً .

حسبةً : حال ، يساوي : هذا عربي اكتفاءً .

- تقول : هذا رجلُ حَسْبُك من رَجُلٍ .

* هو مدح للنكرة لأنّه في تأويل « فِعْل » ، كأنّه قال : « مُحْسِبٌ » ، أي : كاف لك من غيره (صفة للنكرة) .

- هذا عبد الله حَسْبَكَ من رجل .

* حال إن أردت الفعل في « حَسْبَك » .

- قرأت دروس الرياضيات فَحَسْب .

* حَسْب : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو (بدون دخول الفاء) .

- ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : ٣].

- ﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ [الأنفال : ٦٢].

* حسب : اسم مبني على الضم في محل رفع جر .

يدخل عليها حرف الجر الزائد بكثرة .

- بحسبك درهم .

حَسْب : مبتدأ مرفوع بضمه مُقدّرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

٢ - بمعنى لاغير (مقطوعة عن الإضافة)

- قرأت كتابًا حسبُ .

حَسْبُ : اسم مبني على الضم في محل نصب نعت .

ونستخلص من هذا (١) :

(١) عباس حسن ، النحو الوافي ، (٣/ ١٤٩ ، ١٥٠) .

* حَسْب اسم لا يدل على ظرفية زمانية ولا مكانية .

استعمالاته :

أولاً : أن يكون مضافًا لفظًا ومعنى ، نحو : أعرف كتابًا حَسْب القارئ .

* حَسْبِ هنا : جامد مؤول بالمشتق بمعنى (كاف) اسم فاعل من الفعل كفى .

المراد : أعرف كتابًا كافي القارئ ؛ أي يكفيه ويغنيه عن غيره .

وهو هنا : معرب ، مفرد ، نكرة لا يفارق التنكير ولو أضيف إلى معرفة [١].

* ويجوز هنا عند استعماله مراعاة لفظه ، ومراعاة معناه .

أ ـ مراعاة لفظه :

يعامل معاملة الأسماء الجامدة ، فيقع في كثير من مواقعها الإعرابية المختلفة ، فيقع في موضع : المبتدأ ، الخبر ، اسم الناسخ ، الجر بحرف الجر الزائد (الباء) .

ـ مبتدأ : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾ [البقرة: ٢٠٦].

ـ خبر : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣].

ـ اسم ناسخ : ﴿ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٦٢] .

ـ مجرور بحرف الجر الزائد : بحسبك درهم .

ب ـ مراعاة معناه :

يجوز معاملته معاملة اسم الفاعل العامل النكرة الذي بمعناه وهو : (كاف) [٢] ، مع الاقتصار من مواقعه الإعرابية على وقوعه :

١ ـ نعتًا لنكرة ، نحو : سافرت مع رفيق حسبك من رفيق .

٢ ـ حالا من معرفة ، نحو : استمعت إلى الشعراوي حسبك من داعية .

---

(١) لأنه بمنزلة اسم الفاعل العامل (كاف) ، واسم الفاعل العامل لا يكتسب التعريف بالإضافة إلى معرفة.

(٢) دخول إن وغيرها من العوامل اللفظية ؛ كالباء في مثل : « بحسبك العافية » استند إليه القائلون بأن حسب ليس اسم فعل بمعنى (يكفي) ؛ لأن العوامل اللفظية لا تدخل على اسم الفعل ، وقد علّق عباس حسن على هذا بقوله : « والحق أنّ هذه حُجّة تصلح للترجيح لا للتحتيم ، لأن العرب الأوائل حين يتكلمون لا يعرفون هذه الحجج ، فلا يخضع كلامهم لها . (النحو الوافى : ٣/ ١٥٠) .

* ثانيًا : أن يكون « حَسْب » مضافًا معنى لا لفظًا (وذلك بأن يحذف المضاف إليه) وينوى معناه فقط .

وفي هذا الاستعمال يكون لفظه جامدًا مؤولاً بالمشتق ، ومفردًا مُنكّرًا مبنيًا على الضم ، ويتضمن النفي بمعنى (ليس غير) أو (لا غير) و يقع :

أ ـ صفه لنكرة : إن لكل كاتب جمهورًا حَسْبُ .

(حسبُ) بمعنى : لا غير وهي صفة لكاتب مبنية على الضم في محل نصب .

ب ـ حالا من معرفة : اتسعت الدار حسبُ .

(حسب الغرض ، أي : كافية الغرض) .

حسْبُ : بمعنى لا غير ، حال مبنية على الضم في محل نصب.

جـ ـ مبتدأ بشرط اقترانه بالفاء ، نحو :

ـ قرأت ثلاثة كتب ، فحسب .

أي ليس غير[1] ، (حسب) مبتدأ مبني على الضم في محل رفع حذف خبر ، والأصل : فحسب الثلاثة مقروء .

ويجوز العكس ، بشرط حذف الفاء ، فيكون المبتدأ هو المحذوف ، والتقدير : المقروءُ حَسْبُ ، أي : المقروء حسبي مثلاً :

أ ـ بسبب الاستعمال الأول دخل « حسب » في عداد الأسماء الملازمة للإضافة في أغلب استعمالاتها .

ب ـ بسبب الاستعمال الثاني : وهو البناء ، دخل في عداد النظائر التى تشبه «غير» وقبل لأنه قطع عن الإضافة لفظًا لا معنى[2] .

جـ ـ تستخدم « لَدُنْ » بمعنى « عند » أوكلمة (قَدّ) ، أو (قط) وكلاهما بمعنى: حَسْب ، أي كاف ، نحو :

ـ قَدْني المال ، وقطْني .

---

(١) الفاء زائدة لتزيين اللفظ .

(٢) عباس حسن ، النحو الوافي : (٣ / ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١) .

أي : « حَسْبي » بمعنى « كافيني » ، وتكون « الدال » مخففة بالسكون وكذلك «الطاء » وهما في هذه الحالة اسمان ، والمشهور أنهما مبنيان وأنّ بناءهما على السكون في محل رفع أو نصب ، أو جر على حسب الجملة التي يقعان فيها .

وإذا كانا اسمين وأضيفا إلى « ياء المتكلم » ، فإن الأحسن الإتيان بنون الوقاية ، فاصلة بين المضاف والمضاف إليه ، وقد تكون كل منهما ـ وهي مخففة الآخر ـ اسم فعل مضارع ، مبني على السكون ، بمعنى يكفي ، وفي هذه الحالة يجب الإتيان بنون الوقاية ، لتفصلهما عن ياء المتكلم ، نحو : (قدني ، قطني) .

أما « قد » التي هي حرف ، نحو : (قد اعتدل الجو) .

و (قط) التي هي ظرف للماضي في مثل : ما فعلته قط) فلا يتصلان بياء المتكلم .

حُسْنا

قال تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة : ٨٣] .

أي قولا ذا حُسْن ، والخطاب لليهود أي : اصدقوا في صفة محمد ﷺ .

ـ ﴿ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [الكهف : ٨٦].

ـ ﴿ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا ﴾ [النمل : ١١].

ـ ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت : ٨]. أي يفعل بهما ما يحسُن حُسْنا.

ـ ﴿ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ [الشورى : ٢٣].

* حسنا : صفة لموصوف محذوف تقديره (عملاً وقولاً) منصوبة بالفتحة الظاهرة .

* الجمع : محاسن « على غير قياس » .

ويُقال : حُسْن ذا : ما أحسنه .

* قال سهم بن حنظلة الغنوي :

٦٥٥ـ لم يمنع النّاسُ مني ما أرَدْتُ وما أُعْطيهُمُ ما أرادُوا حُسْن ذا أدَبـا [(١)]

حَسَنًا

يراد بها الموافقة والاستحسان ، وتكون للرد على كلام أعجبك .. أو وافقت عليه.. فتقول حسنا .

* تعرب مفعولا به منصوب لفعل محذوف تقديره « كلامًا حسنًا » على حذف المنعوت وإقامة المنعوت مكانه .

وقد يكون الرد بالموافقة والاستحسان بكلمة « حَسَنٌ » وهو الأفصح ، والتأويل : كلامٌ حسنٌ أو حسنٌ ما قلت بالرفع على الابتداء أو الخبر [(٢)] .

حسون

حسون : الأرض الموحشة .

وتعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم .

حَضَارِ

اسم علم لكوكب ، مبني على الكسر (على وزن « فَعَالِ») .

حَظًا سعيدًا

تعبير يطلق في مجال الدعاء لمن تحب ، بمعنى : آمل وأتمنى .

حظا : مفعول به لفعل محذوف تقديره (أرجو ، آمل ...) .

حَقًّ حُقًّ

الحقُّ : نقيض الباطل ، الجمع : حقوق ، حِقَاق .

ـ ليس له بناء أدنى عدد ، تقول : لبيك حقا حقا ، أي غير باطل ، وهومصدر مؤكد لغيره ، أي أنّه أكد به معنى « ألزم طاعتك الذي دلّ عليه لبيك » .

ـ وحكى سيبويه : لحقُّ أنّه لذاهب بإضافة . « حقّ » إلى « أنّه » ، كأنّه قال : ليقين ذاك أمرُك وليست في كلام العرب ، فأمرك هو خبر يقينُ ؛ لأنه قد أضافه إلى ذاك ، وإذا أضافه إليه لم يجز أنْ يكون خبرًا عنه .

* قال سيبويه : سمعنا فصحاء العرب يقولونه .

---

(١) اللسان (١٣) .

(٢) المعجم الكبير (٥ / ٣٤٧) .

* قال الأخفش : لم أسمع هذا من العرب ، إنما وجدناه في الكتاب ، ووجه جوازه ـ على قلته ـ طول الكلام بما أضيف هذا المبتدأ إليه ، وإذا طال الكلام جاز فيه من الحذف ما لا يجوز فيه إذا قصر .

* حَقَّ الأمرُ يَحِقُّ ، ويحُقُّ حَقًّا وحُقوقا :

صار حقًّا وثبت :

* قال الفراء : حُقَّ لك أنْ تفعل ذلك ، وحَقَّ وأني لمحقوق أن أفعل كذا .

* فإذا قُلت « حُقَّ » قلت لك .

* وإذا قلت « حَقَّ » قلت عليك .

* قال : وتقول : يَحِقُّ عليك أنْ تفعل كذا ، وحُقَّ لك ولم يقولوا : حققت أنْ تفعل .

ومعنى قول من قال : حقَّ عليك أن تفعل ، وجب عليك .

وقالوا : حق أنْ تفعل ، وحقيقٌ أن تفعل ، وفي التنزيل :

ـ ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] .

* وحقيقٌ في (حَقَّ) و (حُقَّ) ، فعيل بمعنى مفعول ، كقولك: أنت حقيق أنْ تفعله ، أي محقوق أنْ تفعله وتقول : أنت محقوق أنْ تفعل .

وحَقَّ ، وحُقَّ لفظ بمعنى وجب وثبت .

وحَقَّ : فعل ماضي مبني على الفتح .

وحُقَّ : فعل ماض مبني على للمجهول مبني على الفتح .

* وفي أساس البلاغة (١) :

ـ حَقَّ الله الأمر حقًّا : أثبته وأوجبه .

ـ وحَقَّ الأمر بنفسه حقا وحقوقا ، فهو يستعمل لازمًا ومتعديًا .

وقال ابن منظور (٢) : قال ابن سيده وقالوا : هذا عَبْدَ الله الحقّ لا الباطل ، دخلت فيه اللام كدخولها في قولهم : « أرسلها العراك » إلا أنّه قد تسقط منه فتقول : حقا لا باطلا (٣) .

---

(١) المعجم الكبير : ٥ / ٣٤٧ . والشاهد : « حُسْن ذا » بمعنى : ما أحسنه .

(٢) المعجم الوافى : ١٤٦ .

(٣) أساس البلاغة مادة حقق ١ / ١٨٧، ١٨٨ ، ١٨٩ .

حَقًّا

اتفق النحويون على أنّ « حقا » مصدر ، ولكنهم اختلفوا في بقاء اللفظ على مصدريته ، أو أنّه خرج عنها إلى الظرفية .

* وفيما يلي بعض آرائهم :

١ ـ يرى المبرِّد أنّ اللفظ باق على مصدريته ، ولم يخرج عنها إلى الظرفية ، ولذلك فهو يرى أنّه منصوب على المصدرية .

٢ ـ اتفق سيبويه والخليل ، وجمهور الكوفيين ، وتبعهم « الرضي » وابن هشام على أن اللفظ لم يبق على مصدريته ، بل خرج عنها إلى الظرفية على سبيل المجاز ، بمعنى أنّ الحقّ ظرف يقع فيه معنى ما بعده ، فهو بتقدير « في » الدالة على الظرفية .

* قال الأعلم ، وجاز وقوعه ظرفًا ، وهو مصدر في الأصل ، لما بين الفعل والزمان من المضارعة ، وكأنه على حذف الوقت وإقامة المصدر مقامه ، كما قالوا :

ـ أتيتك خفوق النجم .

أي : في وقت خفوق النجم ، فكان تقديره : أفي وقت حق ، أي : أنّ هناك ارتباطًا وعلاقة بين الحدث الذي هو مدلول المصدر ، والزمان الذي هو مدلول الظرف ؛ لأن الحدث لا يقع إلا في زمان .

* تعليق د / أحمد عبد اللاه هاشم :

يؤخذ من كلام الأعلم أنّ الظرفية المرادة هنا هي : الزمانية بينما فسَّر الأمير قول ابن هشام في مغني اللبيب « الظرفية » بقوله أى المجازية : كأنّ الحقّ مكان [1].

وإلى هذا يميل السيوطي في شرحه شواهد المغني إذ يقول : وهو ظرف مجازي ، والأصل في حقّ هذا الأمر ، أي هذا الأمر معدود من الحق وثابت فيه[2] فهو قد جعل الحق كأنه مكان ، واللفظ محتمل للأمرين .

* ويؤيد ما ذهب إليه الخليل وسيبويه وجمهور الكوفيين من أن اللفظ فارق المصدرية إلى الظرفية أن العرب قد نطقوا في بعض أشعارهم بالحرف « في » مصرحًا به قبل لفظ (حق) أو (الحق) .

قال قيس بن ذُرَيْح [3] :

---

(١) لسان العرب مادة حقق ٣ / ٢٥٥ وما بعدها .

(٢) الكشاف فى وجوه الأعاريب : ٢٤/١ .

(٣) حاشية الأمير على المغني ١ / ٥٣ نقلاً عن الكشاف فى وجوه الأعاريب ص ٢٦/١ .

٦٥٦ ـ أفي الحقِّ هذا أنّ قلبك فــــارغٌ   صحيحٌ وقلبي في هواك سقيمُ ؟

* وقال عائد بن المنذر القشيري [١]، ونسب إلى عابد بن المنذر :

٦٥٧ ـ أَفِي الحقِّ أنِّي مُغْرَمٌ بكَ هَائــمُ   وأنّك لا خَلٌّ لَدَي ولا خَمْرُ ؟

* وقول أبي زبيد الطائي [٢]:

٦٥٨ ـ أفي حَقٍّ مواساتي أخاكــــم   بما لي ثُمَّ يَظْلِمُني السّريسُ ؟

فذلك وغيره دليل لخروج اللفظ عن المصدرية إلى الظرفية [٣].

ويقع هذا اللفظ (حقَ) متلوا بأنّ أو أنْ المخففة من الثقيلة ، وهي وما بعدها في تأويـل مصدر مرفـوع ، والدليـل على كونـه مصدرًا مـؤولاً ، وروده مصرحًا بـه في الشواهد التالية ، قال الشاعر :

٦٥٩ـ أَحَقًّا عباد الله جُرأة مُجْلــقٍ   عَلَيَّ ، وقد أعييت عادا وتُبَّعَا

فقد جاءت « جرأة » مصدرًا صريحًا بعدها .

وقول الأسود بن يعفر :

٦٦٠ـ أَحَقًّا بني أبناءِ سَلْمَى بن جَنْدَلِ   تهدُّدُكم إيَّاي وَسْطَ المَجالِـــسِ [٤]

ـ تهدُّدُكم مصدر صريح بعد أحقا .

---

(١) شرح شواهد المغني للسيوطي (١ / ١٧١) .

(٢) الأغانى : ٩ / ١٩٩ ، الكشاف : ٢٣/١ .

(٣) (شـ ٩٣٢ صـ ٣٨٠) ، السيوطي (٦٣) ، شرح التصريح (١ / ٢٧٤) (١ / ٥١٧ / ٤٠٧) وروايته «لا خل هواك» وروايته «لاخل هواك» ،وهو لأبي الطمحان القينى في محاضرات الأدباء (٢ / ٢٣) وبلا نسبة في المغني (١/ ٥٣) ، والمرزوقي (١٢٦٧) .

(٤) (شـ ١٤١٩ صـ ٤٤٧)، الشاهد لأبي الطائي في ديوانه (١٠١) ، والخزانة (٤ / ٣٠٩) (١٠ / ٢٨٠ / ٨٤٩) ، وبلا نسبة في الأحاجي (٨٢) ، والمرزوقي (٩٨٣) .
والشاهد على مجئ (في) مع (حق) يدُّل على أنّ حقًّا نصب على الظرفية بتقدير (في) .

(٥) أصل «أحقا أنك ذاهب؟» :أفى حقٍّ ذهابك؟ . فحذفت «ف» وانتصب «حقًّا» على الظرفية . وقد نطقوا بذلك الحرف فى الشواهد السابقة . وانظر الكشاف : ٢٦/١ .

(٦) والشاهد فيه : نصب حـقا على الظرف ، والتقدير : أفي حق تهددكـم إياي ، وجاز وقوعه ظرفًا وهو مصدر في الأصل لما بين الفعل والزمان من مشابهة ، وكأنه على حذف الوقت ، وإقامة المصدر مقامه ، كما تقول ، أتينك خفوق النجم ، أي وقت خفوقه ، فكأن تقديره : أفي وقت حق توعدتموني ؟ .

وهذا المصدر يقع مرفوعًا أبدًا بعد قولك (أحقا) .

وقد وردت هذه الأساليب في :

أولاً: الاستفهام .

أ ـ ويقع بعدها المصدر الصريح كما في البيتين السابقين وفي بيت أبي زبيد الطائي[1] :

٦٥٨م ـ أفِي حَق مواساتي أخاكـــم   بما لي ثُم يَظْلِمُني السَرِيسُ

* وقد يكون اسما مؤولا بالصريح ، نحو :

قال العبدي :

٦٦١ ـ أحقا أنّ جيرتنا استقلوا   فنيتنـا ونيتهـم فريـــق [2]

قال فريقٌ ، كما تقول للجماعة : هم صديق .

وقال تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق : ١٧] .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

٦٦٢ـ أألحقِّ أَنْ دَارُ الرِّبابِ تَبَاعَدَتْ   أوُ انْبَتَّ حَبْلٌ أنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ [3]

= (شـ ١٤٤٠ صـ ٤٥٠) ، التكملة (١٦١) ، القيسى (١٤٢) ، المخصص (١٦ / ١٠٢)، الاقتضاب (٤١٨) ، الكتاب (٣ / ١٣٥) ، الخزانة (١ / ١٩٣).

(١) ش١٤٩ ص ٤٤٧ : ديوانه : ١٠١، والخزانة : ٤ / ٣٠٩ [١٠/ ٢٨٠/ ٨٤٩] واللسان : سرس ، وبلا نسبة فى الأحاجى: ٨٢، والمرزوقى ٩٨٣ .

والشاهد: مجيء (فى) مع (حق) يدل على أنّ حقًا ، إنّما نُصب على الظرفية بتقدير «فى».

(٢) الشاهد فيه نصب « حقّا » على الظرف ، وفتح أنّ لأنها وما بعدها في تأويل مبتدأ خبره الظرف ، والتقدير : أفي حق استقلال جيرتنا ، ولا يجوز كسر إنّ لأن الظرف لا يتقدم على إنّ المسكورة لانقطاعها عَمًّا قبلها .

* (شـ ١٧٧٦ صـ ٥٠٢) : الشاهد للعبدي ، واسمه عامر بن معشر بن أسحم العبدي ، في سيبويه (١/ ٤٦٨) (٣ / ١٣٦) ، الخزانة (٤ / ٣٠٨) (١٠ / ٢٧٧) ، وهو للمفضل النكري في الأصمعيات (٢٠٠) ، وروايته (ألم تر أنّ جيرتنا استقلوا) فلا شاهد فيه على هذه الرواية ، وابن السيرافي (٥٨٩) ، وجامع الشواهد (١ / ١٥) وهو لرجل من عبد القيس في الشنتمري (١ / ٤٦٨) ، وهو للمفضل أو عامر في شرح التصريح (١ / ٢٢١) (١ / ٣٠٩ / ٢٣٦) ، والأصول (٢١٠) ، والدرر (٢ / ٨٧) (٢/٢٢٦/ ١٣٣٧)، والعيني (٢ / ٢٣٥) (١ / ٢٣٧ / ٢٩٢) والأشموني (١/ ٢٧٨) (١ / ٢٣٧ / ٢٦٤) ، والهمع (٢ / ٧١) (٢/ ١٣٣٦/٥٨٨) .

(٣) انبت انباتا : انقطع ، والحبل هنا : حبل الوصل والاجتماع ، وكنى بطيران القلب ، عن ذهاب العقل =

الحق منصوب على على الظرفية بمحذوف خبر مُقدّم ، فإن رفعته فهو مبتدأ .

* وقول النابغة الجعدي :

٦٦٣ـ ألا أَبْلِغْ بني خَلَفٍ رَسُولا   أَحَقًّا أَنَّ أَخْطَلَكُمْ هَجَانِي (١)

* أحقا فهي منصوبة سواء بقيت على المصدرية ، أو خرجت عنها إلى الظرفية:

١ ـ عند المبرد هو منصوب على أنّه مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير (أحقّ حقا) ، فحذف الفعل ، وأنيب المصدر منابه ، فاللفظ عنده باق على مصدريته ، لم يخرج عنها إلى الظرفية .

٢ ـ رأى سيبويه ومن معه أن اللفظ خرج عن المصدرية في ذلك الاستعمال إلى

=لشدة حزنه على فراقهم ، أو عبّر عن شدّة خفقانه جزعا للفراق ، فجعله كالطيران .
والشاهد فيه نصب حقا على الظرفية ، وفتح أن بعده. الكتاب : ٣/ ١٣٦ .

* (شـ ٩٦٥ صـ ٣٨٥) : الشاهد لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (١٣٣) ، سيبويه والشنتمري (١/ ٤٦٨) (٣ / ١٣٦) ، والأغاني (١ / ١٢٣) ، والخزانة (٤ / ٣٠٨) (١٠ / ٢٧٧) ، وهو لجميل بثينة في ديوانه (٨٣) ، وهو في الموشح (٤٤) لأحدهما ، والشاهد بلا نسبة في الأشموني (٤ / ٢٧٨) (٢ / ٥٨٤ / ٩٤٦) وشرح التصريح (٢ / ٣٦٦) (٢ / ٦٨٨ / ٩٤١) ، ابن عقيل (٣/ ٢٣٤) (٢ / ٤٢٨ / ٣٥٨) ،ورواية ديوان عمر بن أبي ربيعة (أحقا لئن دار الرباب تباعدت)

(١) هو النابغة الجعدي قيس بن عبد الله ، أو عبد الله بن قيس أبو حيان بن قيس ، وهو يهجو الأخطل النصراني ، وبني خلف « رهط الأخطل » وهم من بني تعلب ، ويروى (بني جشم) وهما قبيلة .

ـ ألا للتنبيه ، (أبلغ) فعل أمر مبني (بني خلف) مفعول ، (رسولا) حال من الفاعل ، أو اسم مصدر بمعنى الرسالة ، فيكون مفعولا ثانيًا ، (أحقا) الهمزة للتوبيخ (الانكار التوبيخي) .
انتصاب حقا على أحد وجهين :
أ ـ أما ظرف مجازي التقدير (أفي حق هجاني أخطلكم) (سيبويه) .
ب ـ وإما صفة لمصدر محذوف أي (أهجائي أخطلكم هجوا حقًّا) (المبرد) .

* ويوجد شاهد آخر في (أخطلكم) لأنه علم بالغلبة على « غياث بن غوث الأنصاري) فلما نكره نزع منه الألف واللام ، وأضافه إلى قبيلته ليعرفه بهم ، و (أنّ) بالفتح في محل الرفع على الابتداء ، وخبره قوله : (أحقا) ، والتقدير أفي حق هجو أخطلكم إياي . العيني (١ / ١٤٢ / ١٢٩) .

* (شـ ٣٠٧٠ صـ ٦٨٠) : الشاهد للنابغة الجعدى في ديوانه (صـ ١٦٤) ، وسيبويه والشنتمري (١/ ٤٦٩) ،الكتاب (٣ / ١٣٧) ، والدرر (١ / ٤٧) (١ / ١٢٩ / ١٩٣) ، الهمع (١ / ٧٢) (١/ ٢٨٨ / ١٩٣) ، العيني (١ / ٥٠٤) (١ / ١٤٢ / ١٢٩) ، الأشموني (١ / ١٨٥) (١/ ١٤٢ / ١٢٩) ،الخزانة (٤ / ٣٠٦) (١٠ / ٢٧٧) .

الظرفية .

* حال الاسم الواقع بعد حقا :

ـ مرفوع على الفاعلية بالظرف عند سيبويه ومن تابعه لأنه يعمل عمل الفعل إذا اعتمد على استفهام ونحوه ، وبالمصدر عند المبّرد .

* ويرى الخليل أنّ الاسم المرفوع بعد « أحقا » هو مبتدأ مؤخر ، والظرف قبله خبر مُقدّم .

وتلخيص ذلك في إعراب « أحقًّا » .

* الهمزة للاستفهام الإنكاري .

* حقا :

١ ـ منصوب على الظرفية بتقدير في (سيبويه ومن تبعه) .

٢ ـ منصوب على أنّه مفعول مطلق لفعل محذوف (المبرد) .

* الاسم الدي يليه :

ـ سواء كان صريحًا أو مؤولا بالصريح مرفوع باتفاق .

١ ـ مرفوع لأنه فاعل بالظرف (سيبويه) .

٢ ـ مرفوع على الابتداء ، والظرف المتقدّم خبر عنه (الخليل) .

٣ ـ مرفوع على أنّه فاعل (على اعتبار « حقّا » مصدر) (المبرد) .

* وقوعُ حقًّا مرفوعه في هذا التركيب :

١ ـ يقول سيبويه [1]: الرفع جيد قوي ، وذلك أنّك إن شئت قلت : أحق أنّك ذاهبٌ ، وأكبر ظنك أنك ذاهبٌ ، تجعل الآخِر هو الأول .

وعلى هذا الرأي تكون « حق » خبر مُقدَّم ، والمصدر المؤول من « أنّ » واسمها وخبرها في محل رفع مبتدأ مؤخر .

* وقوعها في الإخبار :

١ ـ الصورة التي استعملت في الاستفهام بعد حذف الهمزة ، نحو :

(١) الكتاب (٣ / ١٣٧)

- حقًّا أنّك مسافر .

- الحقَّ أنّك مسافر .

- « حقا » : منصوب « على الظرفية ، أو على المصدرية ، والمرفوع بعدها إما على الفاعلية ، وإما على أنّه مبتدأ مؤخر ، والظرف قبله خبر .

٢ - وقوع كلمة « حقًّا » أو « الحقَّ » بعد كلام سابق ، نحو :

- هذا عبدُ الله حقًّا .

- هذا زيدٌ الحقّ لا الباطل .

ويماثل ذلك : هذا عبد قطعًا ويقينًا .

- هذا زيدٌ غير ما تقول .

- « حقا » و « الحقّ » وقع كل منهما مصدرا مؤكدًا لما قبله [1].

* إعراب : هذا عبد الله حقا .

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع بالابتداء .

---

(١) الكتاب (١ / ٣٧٨) ، باب ما ينتصب من المصادر توكيدًا لما قبله يقول : وذلك قولك : هذا عبد الله حقا ، وهذا زيدٌ الحقّ لا الباطل وهذا زيدٌ غير ما تقول .

وقال ابن يعيش : اعلم أنّ « حقّا والحقّ » ونحوهما مصادر ، والناصب لها فعل مُقدّر قبلها دلّ عليه معنى الجملة ، فتؤكد الجملة ، وذلك الفعل « أحق » وما جرى مجراه ، وذلك أنك إذا قلت : « هذا عبد الله » جاز أن يكون إخبارك عن يقين منك وتحقيق ، وجاز أن يكون على شك ، فأكدته بقولك «حقّا » ، وإذا قلت هذا عبد الله الحق لا الباطل ، فالحق منصوب على المصدر المؤكد لما قبله ، والباطل عطف عليه بلا ، كما يقال : « رأيت زيدًا لا عمرًا » ، وإذا قال « هذا عبد الله غير ما تقول » ، فـ «غير » منصوب على المصدر ، وتحقيقه : هذا عبد الله حقا غير ما تقول ، أي : غير قولك ، فحذفت الموصوف ، وأقمت الصفة مقامه . . فالمتكلم قد اعتقد أن قول المخاطب باطل ، وتلخيص معناه : «هذا عبد الله حقا لا باطلا » ، وإذا قال : « هذا القول لا قولك » ، فكأنه قال هذا القول : لا أقول قولك، أي : مثل قولك ، يعني أنني أقول الحق ولا أقول باطلا مثل قولك ، ولو أسقطت الإضافة وقلت: «هذا القول لا قول ، وهذا القول غير قول » لم يحسن الحذف لسقوط الفائدة ؛ لأنه لم يكن فيما بقى ما يدل على البطلان ، فلو وصفته بما يدل على البطلان نحو : هذا القول لا قولا كذا أو غير قليل ضعيفًا، ونحو ذلك مما يدل على ضده أو صحته لجاز لحصول الفائدة والتوكيد .

عبدُ : خبر مرفع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

حقًّا : مفعول مطلق منصوب على المصدرية مؤكد لمضمون الجملة السابقة عليه ، ومضمون الجملة السابقة هو القول ، والتقدير : هذا عبد الله قولا حقًّا .

* تقدُّم حقا على الجملة :

آراء العلماء حول ذلك [(١)] :

١ ـ سيبويه : قال بجواز تقديم حقًّا .

٢ ـ الزجاج : لا يسوغ تقديم « حقا » على الجملة .

* رأي السيوطي [(٢)] :

وذلك في مجال « مواضع حذف عامل المصدر وجوبًا » :

١ ـ ما وقع فيه توبيخ .

أ ـ مع استفهام ، نحو :

٦٦٤ـ أذُلاً إذا شَبَّ العِدَى نارَ حَرْبهمْ وزَهْوًا إذا ما يَجْنَحُون إلى السَّلْم [(٣)]

ب ـ أو دونه ، نحو قول الشاعر :

٦٦٥ـ خُمُولاً ، وإهمالاً وغَيْرُكَ مُولَعٌ بتثبيت أَسْبَابَ السِّيادَةِ والمَجْـدِ [(٤)]

---

(١) قال الزجاج : إذا قلت « هذا زيدٌ حقّا » ، و « هذا زيد غير قيل باطل » ، لم يجز تقدم حقّا ، لا تقول : « حقا هذا زيد » ، فإن ذكرت بعض هذا الكلام فوسطته ، وقلت : « زيدٌ حقّا أخوك » ، جاز * وأما سيبويه فلم يمنع من جواز تقديم حقًّا ، بل قال في الاستفهام : « أجدك لا تفعل كذا وكذا » كأنه قال : « أحقا لا تفعل كذا وكذا » ، ففي ذلك إشارة إلى جوازه . (ابن يعيش ، شرح المفصل : ١ / ٢٢٦) .

(٢) همع الهوامع : ٢/ ١٢٠ وما بعدها .

(٣) استشهد به على وجوب حذف عامل المصدر التوبيخي المقرون بالاستفهام .
(شـ٢٧٣٣ صـ ٦٣٨) : الشاهد بلا نسبة في الدرر (١ / ١٦٥) (١ / ٤٥٢ / ٧٤٦)، والهمع (١/ ١٩٢) (٢ / ١٢١ / ٧٤٥) .

(٤) استشهد به على حذف عامل المصدر التوبيخي غير مقرون باستفهام .
(شـ ٨٠٠ صـ ٣٦٤) : بلا نسبة في الدرر (١ / ١٦٥) (١ / ٤٥٢ / ٧٤٧) ، والهمع (١/ ١٩٢) (٢ / ١٢١ / ٧٤٦) .

٢ ـ ومنها ما وقع تفصيل عاقبه :

أ ـ طلب : نحو : ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد : ٤].

ب ـ خبر : نحو قول الشاعر :

٦٦٦ـ لأجْهَـدَنَّ فإمَّـا دَرْأَ واقعـة   تُخْشَى وإمَّا بُلوغُ السُّؤْلِ والأملِ [(١)]

٣ ـ ومنها : ما وقع نائبًا عن خبر اسم عين :

أ ـ بتكرير ، نحو : زيد سيرا سيرا ، أي يسير .

ب ـ والحصر ، نحو : إنّما زيد سيرًا ، وما زيد إلا سيرا ، أي : يسير .

* فلو كان المخبر عنه اسم معنى ، وجب رفع المصدر خبرًا عنه ، نحو : جَدُّك جَدٌّ عظيم .

ـ وإنما بِدَارُك بِدَارٌ حريص .

٤ ـ ومنها : ما وقع مؤكدًا لمضمون جملة (وهو المقصود هنا) [(٢)] :

أ ـ فإن كان لا يتطرق إليه احتمال يزول بالمصدر ، سُمي مؤكدًا لنفسه ، لأنه

---

(١) (شـ ٢٢٠٥ صـ ٥٦١) : الشاهد بلا نسبه في الدرر (١ / ١٦٥) (١ / ٤٥٣ / ٧٤٩) ، والهمع (١ / ١٩٢) (٢ / ١٢٢ / ٧٤٩) ، الأشموني (١ / ٣٣٢) .

* واستشهد به على أنّ من المصدر ماوقع لتفصيل عاقبة خبر .

(٢) قال سيبويه ، الكتاب (١ / ٣٨٠) في باب ما يكون المصدر فيه توكيدًا لنفسه نصبًا : وذلك قولك : له عليَّ ألفا درهم عُرْفا ، ومثل ذلك قول الأحوص :

إني لأَمْنَحِك الصـدودَ وإنّني   قسمًا إليك مع الصُّدودِ لأَميَلُ

ـ نصب « قسمًا » على المصدر المؤكد لما قبله من الكلام الدال على القسم ، وهو إني لأمنحك ، وإني لأميل .

وإنّما صار توكيدًا لنفسه لأنه حين قال : (له عليَّ) فقد أقرّ واعترف ، وحين قال : (لأميل) ، عُلم أنّه بعد حلف ؛ ولكنه قال : عُرْفا ، وقسمًا ، وتوكيدًا .

كما أنّه إذا قال : سِيَر عليه ، فقد عُلم أنَّه كان سَيْرٌ ، ثم قال سيرًا توكيدًا ، واعلم أنه قد تدخل الألف واللام في التوكيد في هذه المصادر المتمكّنة التي تكون بدلاً من اللفظ بالفعل ، كدخولها في الأمر والنهي والخبر والاستفهام ، فأجراها في هذا الباب مجراها هناك . ا هـ .

* وقال ابن عقيل في هذا الأمر :

=

بمنزلة تكرير الجملة ، فكأنه نفس الجملة ، نحو : له عليَّ دينار اعترافًا .

ب ـ وإن كان مفهوم الجملة يتطرق إليه احتمالٌ يزول بالمصدر سُمي مؤكدًا لغيره لأنّه ليس بمنزلة تكرير الجملة فهو غيرها لفظًا ومعنى ، نحو : أنت ابني حقًا[1] .

هذا المصدر المؤكد به في ضربيه ، يجوز أنّ يأتي نكرة ومعرفة ، فالنكرة ، نحو : « هذا عبد الله حقا وقذعا ، ويقينا ، وهو عالم جداً .

والمعرفة ، نحو : هذا عبد الله الحق لا الباطل ، واليقين لا الشك[2] .

= « من المصدر المحذوف عامله وجوبًا ما يسمى : المؤكد لنفسه ، والمؤكد لغيره .

أ ـ فالمؤكد لنفسه هو الواقع بعد جمله لا تحتمل غيره ،نحو :

« له علي ألفٌ عُـرفًا » ، أي : اعترافًا ، فاعترافًا مصـدر منصوب بفعل محذوف وجوبًـا ، والتقدير : (اعترف اعترافًا) ، ويسمى مـؤكدًا لنفسه ؛ لأنّه مؤكد للجملة قبله ، وهي نـفس المصدر بمعنى أنّها لا تحتمل سواه .

ب ـ والمؤكد لغيره ، هو : الواقع بـعد جملة تحتمله ، وتحتمل غيره ، فتصيـر بذكره نصًا فيه ، نحو : «أنت بني حقًا » .

(حقًا : مصدر منصـوب بفعل محذوف وجوبًا ، والتـقدير : أحُقُّه حقًا) ، وسُمي مؤكدًا لغيره لأن الجملة قبله تصلـح له ولغيره ؛ لأن قولك « أنت ابني » يحتمل أن يكون حـقيقة ، وأن يكون مجازًا : على معنى : أنت عندي فـي الحنوِّ (ابنى) فلما قال « حقًا » صارت الجملة نصًا في أنّ المراد « البنوة الحقيقـية»، فتأثرت الجملة بالمـصدر ؛ لأنها صارت به نصًا فكـان مؤكدًا لغيره ، لوجوب مـغايرة المؤثر للمؤثر فيه ا . هـ ، شرح ابن عقيل (١ / ٤٨٣) .

ملحوظة هامة : يشترط لوجوب حذف العامل هنا أربعة شروط :

أ ـ أن يكون العامل فيه خبرًا لمبتدأ ، أو لما أصله المبتدأ .

ب ـ أن يكون المخبر عنه اسم عين .

جـ ـ أن يكون الفعل متصلاً إلى وقت التكلم لا منقطعًا ولا مستقبلاً .

د ـ أحد امرين ، كالامثلة السابقة :

أولاـ أن يكون المصدر مكررًا ، أو محصورًا ، أو معطوف عليه ، نحو : (أنت أكلاوسرًبا) .

ثانياـ أن يكون المخبر عنه مقترنًا بهمزة الاستفهام ، نحو :

ـ أأنت سيرًا ، شرح ابن عقيل (١ / ٤٨٢) .

(١) حقا: مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا ، والتقدير : أحقه حقًا .

(٢) الهمع : ٢/ ١٢٤ عن أبى حيّان .

والمضاف نحو : صُنع الله ، ووعد الله ، وصِبْغَةَ الله ، وكتاب الله .

وقد التزم في بعضها التعريف فقط ، نحو : البتة ، كقولك :

ـ لا أفعله البتة ، ولا أعود إليه البته ، وأنت طالق البتة ، ومعناه : القطع .

* وهذا المصدر المؤكد بضربيه ، لا يجوز تقديمه على الجملة المؤكدّة على الصحيح، وسببه أنّ العامل فيه فعل يفسره مضمونها من جهة المعنى ، إذ التقدير في :

ـ « له علي دينارٌ اعترافًا » : اعترف بذلك اعترافًا .

ـ « هو ابني حقا » : أحقه حقًا .

فأشبه العامل فيه معنى الفعل ، فلم يجز تقديمه قياسًا عليه .

* وأجاز الزجاج توسيطه ، فيقال :

ـ هذا حقا عبد الله .

قال : لأنه إذا تقدّم جزء ، فقد تقدّم ما يدل على الفعل .

قال الشاعر :

٦٦٧ـ وكَذَاكُمْ مَصيرُ كُـــلِّ أُنَاسٍ　　سَوْفَ حقًا تُبْليهُم الأَيَامُ (١)

ـ وقول الراجز :

٦٦٨ـ إنِّي وربِّ القائم المهـــديِّ　　ما زلتُ حقًا يا بَنِي عَدِيٍّ (٢)

أخـا اعتلالٍ وعلى أدِيٍّ

ـ « على أدِىٍّ : أي : سفر .

---

(١) الشاهد فيه : أن المصدر هو « حقا » قد جاء متوسطًا بين المبتدأ والفعل المخبر به ، وهذا جائز على قول الزجاج .واستشهد به أبو حيان أيضا على توسيط الخبر .

(شـ ٢٤٢٣ صـ ٥٩١) : الشاهد بلا نسبة في الدرر (١ / ١١٦) (١ / ٤٥٤ / ٧٥٢) ، والهمع (١ / ١٩٢) (٢ / ١٢٤ / ٧٥١) .

(٢) الشاهد فيه : هو قوله « حقًّا » بين ما أصله مبتدأ وهو اسم « مازال » وهو الضمير في (ما زلت) ، والخبر (ذا اعتلال) .

ـ الرجز بلا نسبة في الدرر (٣ / ٧٦) (١ / ٤٥٤ / ٧٥٣) ، والهمع (١ / ١٩٢) (٢ / ١٢٤ / ٧٥٢) ، .والرجز من شواهد أبى حيان على هذه المسألة .

* وأجاز قوم : تقديمه ، واستدلوا بقولهم :

ـ أحقًا زيدٌ مُنطلقٌ .

وأدّله المانعون على أنّ « حقًا » هنا نصب على الظرف ، لا على المصدر ، أي : « أفي حق زيدٌ منطلق » ، نصّ عليه سيبويه [(١)].

حِقْبَةٌ

* الحُقْبُ ، الحُـقُبُ : الزمن المتـطاول ، وقيل : ثـمانون سنة وهـي : الدهر ، والسنة .

ـ قال تعالى : ﴿ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف : ٦٠].

* قال أبو عبيد : هي لغة مَذْحِجٍ .

* قال .

٦٦٩ـ يا دار أسماءَ بين السَّفْح فالرُّحَب   أقْوَت وطال عليها سالف الحُقُبِ

* ج : أحقاب ، وأحْقُبٌ .

قال تعالى : ﴿ لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ [النبأ : ٢٣].

* الحِقْبَةُ من الدهر : مدة لا وقت لها .

قال راشد بن شهاب اليَشْكُرِي :

٦٧٠ـ من مُبلِّغُ فتيانَ يشْكُـــرَ أنّني   أرى حِقْبَةً تُبْدي أماكن للصَّبرِ

* وتعرب ظرف زمان بمعنى مُدّة [(٢)].

حَمُ

* حَمُوُ المرأة [(٣)] : أبو زوجها ، وأخو زوجها ، وكذلك من كان من قِبَله .

* حَمْوُ الرجل : أبو امرأته وأخوها .

* وفي الحمو أربـعُ لغات : حمًا مثل قَـفًا ـ حَمُوَ مثل : أبـو ـ حمٍ مثل : أبٍ ـ حمْء (ساكن الميم مهموزة) .

---

(١)أحمد عبد الله هاشم / الكشاف عن وجوه الأعاريب (١ / ٢٢ : ٣٨)

(٢)المعجم الكبير (٥ / ٥١٤) وما بعدها ، المعجم الوافي (١٤٧) .

(٣)المعجم الكبير (٥ / ٧٤٨) ، المعجم الوافي (١٤٧) ، المعجم المفصل (١٦٨) .

١ ـ وشاهد « حَمًا » قول الشاعر :

٦٧١ـ وبجارةٍ شوهاءَ تَرْقُبُني   وحَمًا يخرُّ كمَنْبَذِ الحِلْس

٢ ـ حَمْ وشاهدها ، قول منظور بن مرثد الأسدي :

٦٧٢ـ قلت لبواب لديـــه دارُها   تيذَنْ فإني حَمْؤُها وجارُها [١]

ويروى : حَمُوها ، بترك الهمز .

٣ ـ حَمُ وشاهدها :

ـ حَمُ الخبرُ : لا يخلُوَنَّ رجلٌ بمغيبة ، وإن قيل حَمُوها ، ألا حموها الموت .

* وحُمُوَّةُ الرَّجل : أهل بيته .

قال زهير بن أبي سُلمى يمدح سنان بن أبي حارثة المُرِّي :

٦٧٣ـ لولا سنانٌ ودفعٌ مِنْ حُمُوَّتِــه   ما زال منكم أسيرٌ عند مُقْتسِر

* حمو : اسـم من الأسماء الخـمسة ، هذا حمـوك ، رأيت حماكَ ، أعـجبت بحميك ، ويعرب إعرابها بشروطها .

* ويثنى على « حَمَوان » بالواو شذوذًا ؛ لأن اشتقاقه من الحماية .

حُمادى

* حَمَادِ : حَمادِ له : اسم للحمد ، أو للمحمدة .

* ويقال : حَماد له : أي حمدًا له ، وشكرًا .

ـ قال المتلمس الضبعي :

٦٧٤ـ جَمَادِ لها جَمَادِ ولا تقولي   لها أبدًا إذا ذُكرت حَمَــادِ [٢]

---

[١] شـ ٣٣٤٤ ص ٧١٨ : في الدرر : ٢/ ٧١ (٢/ ١٨٤ / ١٢٨٢) ، الهمع: ٢/ ٥٦ (٢/ ٥٤٠/ ١٢٨١). العيـنى : ٤/ ٤٤٤ (٢/ ٣١٣/ ٨٣٣) ، الاشمونـى : ٤/ ٤ (٢/ ٣١٣/ ١٠٦٩) ، الخزانه : ٣/ ٦٢٩ (٩/ ١٣) وروايتها : حموها.

[٢] روايته فى الكتاب: ٣/ ٢٧٦ (طوال الدهر ما ذكرت) ، و « جماد» بالجيم نقيض قولهم (حماد) بالحاء المهمـلة ، أى قولى لهم (جـمودا) ولا تقولى لـها حمدا. وأورده سيـبويه على أنّ « جمـاد» و «حماد» اسمان للجمود ، والحمد مـعدولان عن اسمين مؤنثين سميا بهما ، وهمـا الجمدة ، والحمدة اللتان لم تستعملا فى الكلام .

* ش ٧٣٨ ص٢٥٦ : ديوانه : ١٦٧ ، وسـيبويه والشـنتمرى: ٢/ ٣٩، والخـزانة : ٣/ ٧٠ (٦/ ٣٣٩/ ٤٦٩) ، ما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٤، الأصول : ٢/ ١١٠، أمالى ابن الشجرى : ١/ ١١٣، المخصص: ١٧/ ٦٥ .

يُقال للنبيل جَمَادِ له : أي لا يزال جامدَ الحال .

ـ حُمَادَى : يقال « حُمَاداك » أن تفعل كذا : أي مبلغ جُهْدك وغايتك .

ـ ج : حُماديات .

ـ حماديات النساء : غاية ما يُحْمَدُ منهن .

* وفي خبر أم سلمة : حُماديات النساء غضُّ الطَّرْف (النهاية : ١/ ٤٢٠) .

* وحمادى : من الألفاظ الملازمة للإضافة لفظًا ومعنى للظاهر والضمير .

* ويعرب حسب موقعه في الجملة .

حَمْدًا

ـ حَمَد فلانٌ فُلانا (حَمْدًا) : وجده محمودًا .

ـ حَمِدَ فلان على فُلان (حَمْدًا) : غَضِب .

ـ حَمِدَ الله (حَـمْد) ، ومَحْمِدًا ، ومَحْـمَدًا ، ومَحْمَدَةً ، ومَحْـمِدَة (نادر) ، شكره .

* قال أبو خراش الهُذَلي :

٦٧٥ـ حَمِـدت إلهـي بعـد عُـرْوة إذ نجـا   خراشٌ وبَعْضُ الشر أَهْوَنَ مِنْ بَعْضِ

* وفي الخبر : « الحَمْدُ رأس الشكر ما شكر الله عبدًا لا يَحْمَدُه » [١] .

* ونقول : حَمْدًا وشُكْرًا لا كُفْرًا .

حَمْدًا : مفعول مطلق لفعل محـذوف وجوبًا تقديره أحمد الله حمدًا ، وأشكر له شُكْرًا ، ولا أكفُر به كُفرًا .

حَمْدَل

حَمْدَل فلانٌ : قال الحَمْدُ لله .

وهو فعل منحوت في جملة « الحمد لله » .وهو فعل ماض [٢].

---

(١) النهاية : ١ / ٤١٩، الإتحاف ٩/ ٤٩، الدر : ١/ ١١، الكنز : ٦٤١٩.

(٢) المعجم الكبير (٥ / ٦٦٤) ، المعجم المفصّل (١٦٩) .

حمون

اسم ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو جمع « حَمُ » [١] .

الحميد [٢]

من صفات الله تعالى ، بمعنى : المحمود على كل حال وهو من الأسماء الحُسْنى.

تأتي في قولهم : الحمدُ لله الحميدُ المجيدُ .

الحميد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) .

حنانيك

* الحنان : رقة القلب والرحمة والعطف .

* قال تعالى : ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ [مريم : ١٢] .

* وفي خبر بلال : أنّه مَرّ عليه ورقة بن نوفل وهو يُعذّبُ ، فقال : والله لئن قتلتموه لأتخذنّه . حنانًا أراد: لأجعلن قبره موضع حنان . (النهاية : ١/٤٣٥)

ـ قال السُهَيْلي : أي لأتخذن قبره مَنْسَكًا ومُتَرَحَّمًا .

* وقالوا سبحان الله وحنانه : استرحامه .

قال امرؤ القيس :

٦٧٦ ـ ويَمْنَحُها بنو شمَجَي بن جَرْم   مَعِيزَهُمُ ذا الحَنَان [٣]

يقول المبرد : إذا أفردت فأنت مخير ، إنْ شئت نصبت بالفعل ، وإن شئت ابتدأت .

وقال الآخر فرفع [٤] :

---

(١) المعجم المفصل (١٦٩) .

(٢) المعجم الكبير (٥ / ٦٦٢) ، المعجم المفصل (١٦٩) .

(٣) شَمَجي بن حزم : بطن ضخم من طيء ، (حنانك ذا الحنان) : رحمتك يا ذا الرحمة .
* (شـ ٣٠١١ صـ ٦٧٢) ، ديوانه (١٤٣) ، معجم مقاييس اللغة (٢/ ٢٥) ، المقتضب (٣ / ٢٢٤) ، جمهرة الأنساب (٤٠٣) ، المعجم الكبير (٥ / ٧٩٢).

(٤) هو للمنذر بن درهم ، والشاهد فيه : رفع « حنان » بتقدير مبتدأ ، أي : أمري حنان ، وهو نائب عن المصدر الواقع بدلا من الفعل ، قال الشنقيطي : إن حنانيك ونحوها إذا أُفرد منها شئ أعرْب ،
* (شـ ١٧١٤ صـ ٤٩٢) : ابن السيرافي (١٦٩) ، الخزانة (١ / ٢٧٧) [٢/٩٦/٩٧]، والدرر (٣/ ١٦٣) (١ / ٤٤٦ / ٧٣٨) ، وبلا نسبة في سيبويه والشنتمري (١ / ١٦١ / ١٧٥) ، والكتاب (١ / ٣٢٠ / ٣٤٩)، وشرح التصريح (١ / ١٧٧) (١ / ٢٢٢ / ١٥٠) ، والمقتضب=

٦٧٧ـ فَقَالَتْ حَنَانٌ ما أَتَى بِــكَ هَا هُنَا　　　أذو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بالحيِّ عَارِفُ ؟

أي : امرى حنانٌ ، أو يُصيبُنا حنانٌ .

والفصل بين الرفع والنصب ، أنّ الناصب دعا له ، كأنه قال : رحمتك يا ذا الرحمة .

وقوله : « حنانٌ » إنما أراد : أمرنا حنان .

ومن العرب من يقول : سَمْعٌ وطاعة (أي : أمري سمع وطاعة) .

قال سيبويه : وفي قولها « حنانٌ » لم ترد (تحنن) ، ولكنها قالت أمرُنا حنانٌ ، أو ما يصيبنا حنان ، وفي هذا المعنى كله معنى النصب وهو على الابتداء ا . هـ .

* أما حنانيك فمعناها : حنانا بعد حنان ، وتحنُّنًا بعد تحنن ، وقد نطق بفعله ، قال الحُطيئة :

٦٧٨ـ تَحنَّنْ عَلَيَّ هَدَاكَ المليكُ　　　فَإنَّ لِكُل مَقَــامٍ مَقَــالاً [(1)]

وقد استشهد به على أنّ حنانيك ودواليك ونحوهما من المصادر نطق لها بفعل ، يقول سيبويه :

وذلك قولك حنانيك ، كأنّه قال : تحنُّنا بعد تحنُّنٍ كأنه يسترحمه ليرحمه ، ولكنَّهم حذفوا الفعل لأنه صار بدلا منه ، وهي مضاف وجوبًا إلى المخاطب مع امتناع القطع فهي من المصادر المثناه في لفظتها مع امتناع القطع وهي المصادر التي يراد منها التكرار الذي يزيد على اثنين ، ولا يتصرف ، قال طرفه :

=(٣ / ٢٢٥) والهمع (١ / ١٨٩) (٢ / ١١١ / ٧٣٧) ، والعيني (١ / ٥٣٩) ، والأشموني (١ / ٢٢١)، [١/ ١٧٤/ ١٦٢] والكامل (١/ ٢٥٦) ، أمالي الزجاجي (١٣١) ، وأوضح المسالك (١ / ٢٩٧ / ٧٦) ، وقال محققه رفع « حنان » على اعتباره خبرًا لمبتدأ محذوف ، والأصل أن يأتي هذا المصدر منصوبا بفعل مُقدّر ، لأنّه من المصادر التي جئ بها بدلا من اللفظ بأفعالها ، فهي بمعنى النصب هنا ، فاستعماله مرفوعًا ، وهي رواية بعض العرب الموثوق بهم ، كما قال سيبويه ، يتطلب اعتباره خبرًا لمبتدأ محذوف ، كما أن استعماله منصوبًا يتطلب اعتباره مفعولاً منصوبًا بفعل من لفظه محذوف مُقدّر .

(١) (شـ ٢١٤٨ صـ ٥٥٤) : الشاهد للحطيئة في الدرر (١ / ١٦٢) (١ / ٤٤٤ / ٧٣٥) ، والعقد (٥/ ٤٩٣) ، واللسان : حنن ، قول ، وبلا نسبة في المقتضب (٣ / ٢٢٤) .

* والشاهد فيه : قوله « تحنن » وهو دليل على أنّ « حنانيك » نطق لها بفعل .

٦٧٩ـ أبا مُنْذِر أفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنَا حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْضِ(١)

* وقال آخر :

٦٨٠ـ حَنانيك مسئولاً ولبيك داعيًا وحسبي موهوبًا وحسبك واهبًا(٢)

ومثل حنانيك : لبيك و سعديك ، ودواليك . . .

ولما كانت هذه الألفاظ مثناه في ظاهرها دون معناها ـ إذ المراد منها الكثرة والتكرار الذي يزيد على اثنين ، اعتبروها ملحقة بالمثنى في إعرابه مراعاة لمظهرها وأصلها ، وليست مثنى حقيقيًا من ناحية معناها ، ويعربونها مفعولاً مطلقًا لفعل من لفظها (٣).

---

(١) أبو منذر : كنيته عمرو بن هند ، يخاطبه حين أمر بقتله ، وذكر قتله لمن قتله من قومه ، تحريضًا لهم على المطالبة بثأره .

والشاهد فيه : نصب « حنانيك » على المصدر النائب عن الفعل وقد ثنى « حنانيك » لإدارة التكثير ، لأن التثنية أول مراتب التكثير ، استشهد به على الردّ على السهيلي القائل : إن معنى « حنانيك » رحمة في الدنيا ورحمة في الآخرة ، ووجه الرد أن القائل لا يعتقد الآخره .

قال الأعلم : الشاهد فيه نصب «حنانيك » على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير : تحنن علينا تحنُّنا ، وثنى مبالغة وتكثيرًا ، أي تحننًا بعد تحنن ، ولم يقصد بهذا التثنية خاصة ، وإنما يراد به التكثير فجعلت التثنية علمًا لذلك لأنها أول تضعيف وتكثير وكذلك ما جاء نحوه في هذا الباب .

* (شـ ١٤٧٩ صـ ٤٥٦) : الشاهد لطرفه في ملحق ديوانه (صـ ١٤٢) ، والكتاب (١ / ٣٤٨)، والدرر (١ / ١٦٣) (١ / ٤٤٧ / ٧٣٩) ، وهو بلا نسبة في الهمع (١ / ١٩٠) (٢ / ١١٢ / ٧٣٨) ، والمقتضب (٣ / ٢٢٤) ، ومقاييس اللغة (٢ / ٢٥) ، واللسان : مادة حنن ، المعجم الكبير (٥ / ٧٩٣) .

(٢) حنانيك : استعطاف للمخاطب ، بمعنى تحنن حنانا ، وكقولهم : حنانيك ، بعض الشر أهون من بعض وهو مصدر منصوب وعامله محذوف وجوبًا وهي نائبه عنه ، وهي غير متصرفه فهي ملازمه حالة النصب والتثنية مع الإضافة إلى كاف الخطاب التي هي ضمير مضاف إليه ، والتثنية لمجرد التكثير ، النحو الوافي (٢ / ٢٣٤) ، (٣ / ٧٤ ، ٧٥) .

(٣) من الشاذ الذي لا يقاس عليه إضافة إحدى الكلمات السالفة وأشباهها إلى ضمير غير ضمير المخاطب ، أو إلى اسم ظاهر ،كالقليل الوارد في « لبيك » فقد سمع فيها : « لبَّيه لِمَنْ يدعوني »بالإضافة لضمير الغائب ، كما سمع فيها الإضافة إلى اسم ظاهر في قول أعرابي استعان بآخر اسمُه « مِسْوَد » في دفع غرامه ماليه فادحة فأعانه ، فأراد الأعرابي المستعين أنْ يجزيه خيرًا على صنيعه ؛ فوعد بتلبية يَدَيْ مِسْوَر إذا دعاه لأمر هام ، قال :

دَعَوت ـ لِمَا نابني ـ مِسْوَرًا ـ فلبّى فلبّى يَدَيْ مِسْوَرِ

(لَبَّى : مفعول هذا الفعل محذوف ، والتقدير : فلباني ، أو فلبى ندائي ، (فلبّى يدي مسور) ، لَبَّيْ :

- ويستثنى من ذلك (هذا ذيك) فإنه من معناه وهو « أَسْرِعْ » إذ لا فعل له من لفظه [١] .

حَـوْب

اسم صوت لزجر الإبل [٢] ،مبني على السكون وأسماء الأصوات كلها مبنية لشبهها بأسماء الأفعال ، وهي ألفاظ جامدة لا ضمير فيها ، وهي ليست أفعالاً لعدم دلالتها على الحدث والزمان ، وليست حروفًا للإكتفاء بها .

وقد أعرب العرب بعضها لوقوعه مواقع الاسم المعرب نحو : رأيت غاقا ، أي : غرابا ، و« غاق » اسم صوت للغراب .

حوقل

فعل منحوت من عبارة « لا حول ولا قوة إلا بالله » [٣] .

حَوْل [٤]

* حال الحْول : حَوْلاً ، وحُؤُولا : تمَّ ، وقيل مَرّ .

* حال الشئ : أتى عليه حول (عام) .

* حيل بالدار : أتت عليه أحوال ، أي : سنون .

* أحال الشئ : أتى عليه حول كامل .

* أحْوَل فلانٌ بالمكان : أقام به حولاً ، وقيل أزمن من غير أنْ يُحَدَّ بِحَوْل .

* ويُقال : قَعَدُوا حَوالَه : أحاطوا به من جانبيه ، والمراد : الإحاطة من كل وجه وقالوا (حوالك) فأفردوا .

* وأنشد سيبويه - فيما تضعه العرب على ألسنة البهائم - لضب يخاطبٌ ابنه

مفعول مطلق مضاف لاسم ظاهر ، (يَدَيْ) المثناه ، وأصلها (يدين) حذفت النون للإضافة . والشاهد فيه (فلبّى) بإثبات الياء للتثنية ، فهو رد على يونس فى زعمه أن لبيك بمنزلة عليك ، ولو كان بمنزلتها لأثبت الألف كما تقول على زيد فى الإظهار . وقال الرمانى : « فهذا شاهد على أنّ الياء تثبت مع الإضافة إلى الظاهر وقد ثبت به أيضًا أنّ التثنية تكون للمبالغة » . الكتاب ١/ ٣٥٢ .

(١) ذُكر أنّ لها فعلا من لفظها هو : هَذَّ ، يَهُذُّ ، هذًّا ، بمعنى أسرع و يسرع ، إسراعًا ، ومن معانيها : كفّ يكفُّ .(عباس حسن: النحو الوافى : ٣/ ٧٤، ٧٥) .

(٢) المعجم الوافي (١٩٥) .

(٣) المعجم الكبير (٥ / ٨٦٨) .

(٤) المعجم الكبير ، مادة « حول » (٥ / ٨٦٩) وما بعدها .

٦٨١- أَهَدَمُوا بيتَك لا أبالك وحسبوا أنك لا أخا لكَا
وأنا أمشـي الدَّألى حوالكا (١)

* حَوْل : ظرف غير متصرف يستعمل للزمان والمكان ، يحدده ما بعده .

* حوالي : ظرف بمعنى الإحاطة حول الشئ من جميع جوانبه .

رأيت الناس حواليه أي : محيطين به من كل جانب .

* الحَوْلُ : سنة بأسرها .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ منكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة : ٢٤٠].

وقال : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٣٣]

الجمع : أحوال ، وحُؤُول ، وحُوُول .

* قال كعب بن زهير :

٦٨٢- وبعد ليال قَدْ خَلَوْن وأَشْهُرِ على إثْر حَوْلِ تجرّم كامـلِ (٢)

- (تجرّم) : انقضى .

* قال امرؤ القيس :

٦٨٣- وهل يَعمَنْ من كان أحدثُ عَهْده ثلاثـين شَهْرًا في ثلاثـة أحْوالِ (٣)

حواليك

مثنى « حوال » وتعني الإحاطة بالشئ من كل جانب ، وهي ظرف مكان منصوب بالياء لأنه مثنى .

حيال

اسم بمعنى « تجاه » أو قبالة : عن ابن الأعرابي .

---

(١) الكتاب ١ / ٣٥١ ، الدألى : مشية فيها تثاقل . الشاهد : قوله «حوالكا » حيث جاء مفردا، والمستعمل فيه التثنية .والرجز فى اللسان (حول ، دأل) ، والكامل ٣٤٧، المخصص: ٣/٢٢٦ وأمالى الزجاجى : ١٣٠، والحيوان : ١٢٨/٦، وهمع الهوامع ١: ١٤٥، (١ / ١٥٠/ ٥٩) والدرر: ١/٤٣ / ٥٩، وشرح شواهد الشافية : ٤ / ١٢ . قال : الأعلم : الشاهد فيه قوله «حوالكا» وإفراده ، وتستعمل فيه التثنية ، يقال: حَوْلك ، وحواليْك ، وحوالك قليل . وذكر سيبويه هذا محتجا لحواليك ولبيك مما يثنى للتكثير ، وربما أفرد ، فيقال : حَوالَ ، ولَبٌ . كما تفرد حواليْك، فيقال حَوَالك .

(٢) المعجم الكبير : ٥ / ٨٨٩.

(٣) ديوانه ص٢٧ ، (فى) بمعنى « مع » .

* وفي الخبر عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال : « كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة ، فلم ندر أين القبلة ، فصلى كل رجل منا على حياله » ، أي : تلقَاء وجهه (النهاية لابن الأثير : ١/٤٥١) .

* ويُقال : قُمْتُ حياله .

* وقيل : لا حيّلَ ولا قوة إلا بالله [١] .

لا محالة [٢]

* المحالة : البكرة العظيمة يستقي بها .

قال المُخَبَّل السَّعْديُّ ، يصف ناقته :

٦٨٤ـ قَلِقَتْ إذا انحدَر الطريقُ لها   قَلَقَ المحالة ضَمَّهَا الدعْـــمُ [٣]

ـ ومن معانيها : الحذق ، وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف ، والحيله .

* وفي المثل : « المرء يعجز لا المحالة » .

أي : لا تضييق الحيلة ومخارج الأمور إلا على العاجز ، ويُضْرب في الحذق بالأمور ، وحُسْن المعاناة لها ، ويروى : لا محالة ، يقال :

ـ لا محالة من ذلك ، أي : لابد .

ـ الموت آت لا محالة ، وفي الخبر : « إذا كان أحدكم مادحًا صاحبه لا محالة ـ فليقُل أحسبه ـ والله حسيبُه ، ولا أُعْذرُ على الله أحدًا ـ أحسبه كذا وكذا ، إن كان يعلم ذلك منه » .

وقال لبيد [٤] :

---

(١) يقول عباس حسن : ومن غير المتصرف : حَوالَ ـ حَوَلَيْ ـ حَوْلَ ـ حَوْلي ـ أحوال ـ أحواليْ . . » وليس المراد في الغالب حقيقة التثنية والجمع ، وإنما المراد المعنى المفهوم من الكلمة المفردة ، وهو : الإحاطة والالتفاف .

* نستعمل حواليك مصدرًا ؛ لأن الحَوْل والحَوَال يكونان بمعنى : « جانب الشئ المحيط به » كما يكونان بمعنى القوة .

(٢) المعجم الكبير (٥ / ٨٩٧) .

(٣) (قلقت) : سارت سيرًا حثيثًا ، (الدعم) : العودان اللذان يكتنفان البكرة .

(٤) الشاهد : « لا محالة » حيث لا هنا نافية للجنس ، وهي في مقام « لا شك » وخبرها محذوف .

* انظر : (١٩٣١ صـ ٥٢٤) : الشاهد للبيد بن ربيعة في ديوانه (صـ ٢٥٦) ، وشرح شذور الذهب (صـ ٢٦١ شـ ١٢٢) والعيني (١ / ٢٩١) (١ / ١٢ / ١) ، (١ / ٤٠٧ / ٣٥٦) =

ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ   وكُلُّ نَعيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

لا محالة :

لا : نافية للجنس .

محـالة : اسم لا ، مبـني على الـفتح فـي محل نصـب ، وخبرها مـحذوف ، والجملة لا محل لها معترضة بين المبتدأ (نعيم) ، وخبره (زائلُ) .

حولق

ـ حولق فلان [١] : قال لا حول ولا قوة إلا بالله (منعوتة).

عن ابن السكيت ، وغيره ، يقول :

الحوقلة بتقديم القاف على اللام .

وفي اللسان أنشد ابن الأنباري :

٦٨٤ ـ فداك مـن الأقــوام كل مُبَخَّلٍ   يُحَوْلِقُ إمَّا سَالَهُ العُرْفَ سَائِلُ

حيث

١ ـ من الظروف المكانية الملازمة للـبناء ، وتبنى على الضم [٢] وهو الأصل ذلك إذا لم يتقدم عليها حرف الجر (من) أو (إلى) نحو قوله تعالى :

ـ ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة:١٤٩] .

= والأشمـوني (١ / ٢٨) (١ / ١٢ / ٣) (١ / ٤٠٧ / ٤٦٣) ، وشـرح التصريح (١ / ٢٩) (١ / ٢١ / ٤)، (١ / ٥٦٥ / ٤٢٨) ، والخزانة (١ / ٣٤٠) (٢ / ٢١٩ / ١٢٣) ونهاية الأرب (٧ / ١٢٨) ، والسـمط (٢٥٣) ، والـعقـد (٣ / ١٨٨) ، والـبحـر المحـيط (٢ / ٤٤٧) ، والمفـصـل (٣٦) ، ديوان المـعانـي (١ / ١١٨) ، والهـمع (١ / ٣ ، ٢٢٦) (١ / ٢٢ / ١) ، (٢/ ٢٦١ ، ٨٩١) ، (٢ / ٢٨١ / ٩١٤) ، والدرر (١ / ٢ / ١٩٣ ، ١٩٧) (١ / ٧ / ١) ، (١/ ٥٣١/ ٨٩٢) (١ / ٥٤٢ / ٩١٥) .

[١] المعجم الكبير (٥ / ٨٩٨) ، اللسان : ٣/ ٢٩٤ .

[٢] وعلة بنائها شبهها بـالحرف في الافتقار إذا لاتستعمل إلا مضافة إلى جملة ، ومنهـم من بناها على الفتح طلبًا للـتخفيف ومَنْ بناها عـلى الكسر ، ومنهم مـن أعربها وقُرِئَ : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٨٢] ، بالكسر ، فيحـعمل الإعراب بالبناء ، فإذا قدرتها معربـة كانت « حيث » مجرورة بمن ، وإذا قدَّرتها مبنية كانت « حيث » مبنية على الكسر في محل جر .

توجَّه إلى حيث شئت .

٢ ـ وقد تجر بإضافة الظرف « لدى » إليها ، كقول زهير [١] :

٦٨٥ ـ فَشَدَّ ولم يُفْزِعْ بيـوتًا كثـيرةً ‍‍ لَدَى حَيْثُ ألقتْ رَحْلَهَا أُمُّ قَشْعَمِ

٣ ـ ونادرًا ما تجيء للزمان : ومنه قول الشاعر :

٦٨٦ ـ حيثمـا تستقم يقـدر لـك ‍‍ الله نجاحًا في غابرِ الأزمانِ [٢]

أي : متى تستقيـم ، ولا يجازي بـ « حيث » إلا إذا أضيفت لها ، لتـقطعها عن الإضافة ، لأن الإضافة موضحـة مخصصة ، والجزاء يقتضي الإبهام فيتـنامى في معنى الإضافة والجزاء فلا يجمـع بينهما ، ولا تصير بدخول ما عليـها حرفًا ، كما صارت « إذ» عند سـيبويه حرفًـا بدخول (ما) عليـها وذلك لقوة حـيث ، وكثرة مواضـعها ، وتشعب لغاتها .

ومن استعمالها للزمان أيضًا ، قول الشاعر [٣] :

---

(١) الشاهد للرضي ، قال البغدادي : على أنّ « حيث » المضاف إلى الجملة والمفـرد ، قد تفارق الظرفية ، فتجر كما في البـيت ، فإنها في موضع جر بالإضافة (لدى) ، وللبيـت رواية أخرى (يُنْظِر) مكان: يُفْزِعْ ، ورواية ثانية :

فَشَدُّوا ولـم تفـزع بيـوت كثـيرة ‍‍ إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم

* واستشهد به على ندور جر « حيث » بـ (إلى) وكذا استشهد به أبو حيان .

* (شـ ٢٧٦٥ صـ ٦٤٢) : الشاهد لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (صـ ٢٢) ، والخزانة (١/ ٤٤٢) ، (٣ / ١٥٧) (٣ / ١٣ / ت ١٥٦) ، (ج ٧ / ش م ٥٠) ، والسيوطي (١٣٢) ، والدرر (١/ ١٨١) (١ / ٤٩٧ / ٨٣٦) وبلا نسبة في الهمع (١ / ٢١٢) (٢ / ٢١١ / ٨٣٥) .

(٢) وهو من الأبيات المجهـولة القائل وجاءت « حيث » هنا لتـدل على الزمن ، واستشهد أيضًـا بكونها من أسماء الشرط عندما تدخل عليها (ما) الزائدة فتجزم فعلين وفي هذه الحالة تقطع عن الإضافة .
ابن يعيش ، شرح المفصل ، مجـلد ، جـ : ٤ ، (صـ : ٢٦٠ ، ٢٦١) ، وانظر : ابن عقيل (٢ / ٢٨٨ ، ٢٣٨) ، المنصف (٩٠) .

(٣) البيت من شواهد الرضي ، قال البغدادي : على أنّ الأخفش قال : إنّ « حيث » قد تأتي بمعنى « الحِين» أي ظرف زمان ، وقال ابن مالك : لا حُجَّة للأخفش فيه لجواز إرادة المكان على ما هو أصله » ، ويدل على ما قاله أن المعنى على الظرفية المكـانية ؛ إذ المعنى : أين مشى ، ولا حين مشى ، ووافق على ذلك أبو حيان في شرح التسهيل : حيث مشى وتوجّه .
(شـ ٢٥٣٥ صـ ٦٠٩) : الشاهد لطـرفه في ديوانه (٧٥) ، والدرر (١ / ١٨١) (١ / ٤٩٦ / =

٦٨٩ ـ للفـتى عقلٌ يعيـش به   حيث تُهْدِي ساقَه قَدَمُه

أي : حين تهدى .

وهي من الألفاظ الملازمة للإضافة إلى الجملة الإسمية (١) ، أو الفعلية (٢) سواء كانت الجملة مثبتة أو منفية ، وبشرط ألاّ تختم بـ « ما » الزائدة ، وإضافتها للجملة الفعلية أكثر ولا يجوز قطع الجملة عن الإضافة .

ـ قعدت حيث السماءُ صافية .

ـ بقيت حيث طاب المقام .

ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم :

ـ ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ [البقرة : ٥٨].

ـ ﴿ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل : ٢٦].

ـ ﴿ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾ [الحجر :].

ومن الشواهد الشعرية :

٦٩٠ ـ وما المرء إلا حيـث يجـعل نفـسه   ففي صالح الأخلاق نفسك فاجعل (٣)

٦٩١ ـ قـد يهـلك الإنـسان من باب أمنه   وينجو بإذن الله مـن حـيث يحـذر (٤)

= ٨٣٤) ، والهمع (١ / ٢١٢) (٢ / ٢١١ / ٨٣٣) ، والخزانة (٣ / ١٦٢) (٧/ ١٩) والسمط (٣١٩) ، واللسان : هدى ، ومجالس ثعلب (٢٣٨) ، وشواهد التوضيح (١٨٤) ، وأمالي ابن الشجري (٢ / ٢٦٢) .

(١) والأحسن ألا يكون الخبر فيها فعلاً ، نحو : اجلس حيث زيدٌ جالس ، وجملة (زيدٌ جالس) في محل جر مضاف إليه ، ولا يضاف من ظروف المكان إلى الجمل غير (حيث) .

(٢) ويشترط في الجملة الواقعة مضاف إليه : أنْ تكون خبرية ؛ فلا تصح أنْ تكون : إنشائية ، أو شرطية مبدوءة « بإنْ » الشرطية ، أو ما يشبه « إن » في التعليق ، كما يشترط أن تكون غير مشتمله على ضمير يعود على المضاف ، لأن المضاف إلى الجملة مضاف في التقدير إلى مفرد وهو مصدر منها ، فكما لا يعود ضمير من المصدر المضاف إليه إلى المضاف كذلك لا يعود منها إليه ، هذا إلى أنَّ اشتمالها على ضمير يعود على المضاف قد يوهم ، في بعض الحالات : أنّها نعت ، أو شئ آخر غير المضاف إليه يختلف عن معنى النعت وغيره .

(٣ ، ٤) النحو الوافي (٣ / ٧٩) .

* ويجوز إضافتها للمفرد مع بقائها مبنية على الضم [(١)].

وقد وردت شواهد فصيحة :

قال الشاعر :

٦٩٢ ـ أما تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا   نَجم يُضيءُ كالشِّهَابِ لامِعًا [(٢)]

وقال الآخر :

٦٩٣ ـ ونَطْعَنُهُمْ تَحْتَ الحُبا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ   ببيضِ المَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ العَمَائِمِ [(٣)]

---

(١) هي في كل أحوالها مبنية على الضم لأن الاسم الذي يضاف للجملة وجوبًا يبنى وجوبًا كذلك ، ولا يجوز قطعها عن الإضافة لفظًا .

(٢) الشاهد فيه : « حيث سهيل » فإنّه أضاف حيثُ إلى اسم مفرد وذلك شاذ عند جمهرة النحاة ، وإنّما تضاف حيث إلى جمية فعلية أو اسمية ، وقد أجاز الكسائي إضافة حيث إلى المفرد .

وللبيت رواية أخرى : حيث سهيل طالعٌ ، وتكون حيث هنا مضافة إلى جمله اسمية ، لكن نصب المصراع الثاني « نجما » يبعد هذه الرواية .

انظر : الشذور بتحقيق الشيخ محمد محي الدين (صـ ١٣٠) ، الهامش .

* (شـ ٣٤٦٣ صـ ٧٣٦) : الشاهد بلا نسبة في ابن عقيل (٢ / ١٥٣) (٢ / ٤٧ / ٢٢٦) ، شرح شذور الذهب (شـ ٦٢ صـ ١٣٠) ، الدرر (١ / ١٨٠) (١ / ٤٩٤ / ٨٣٢) ، والهمع (١/ ٢١٢) (٢ / ٢١٠ / ٨٣١) والمفصل (٧٩) ، وشرح المفصل (٤ / ٢٥٩ / ١٥٩) و الخزانة (١/ ١٥٥) (٧ / ٣ / ٥٠١) ، والعيني (٣ / ٣٨٤) (١ / ٥٠٦ / ٤٦٦) ، الأشموني (٢ / ٢٥٤) (١ / ٥٠٦ / ٦٢١) ، السيوطي (١٣٤) .

(٣) استشهد به على إضافة « حيث » للمفرد ، والكسائي يقيس إضافة حيث إلى المفرد ، ولم يختلف أحد في ذلك عن الكسائي فتكون حيث بمعنى مكان ، قال العيني : إنّ حيث لم يضف في البيت إلى جملة، فيكون معربًا ، ومحله النصب على الحالية ، يريد ما ذكره أبو الفتح ، [كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل مما أغفله سعيد السكري ، بغداد (١٩٦٢)] ، من أنّها إذا أضيفت إلى مفرد أعربت ، فتكون منصوبة لفظًا على الظرفية ، وعاملها مُقدّر منصوب على الحالية .

وقال السيوطي (في شرح شواهد المغني) الصواب أنّها « ظرف » لـ « ضرب » لا حال ، فإنها ظرف مكان ، كما أن « تحت » ظرف مكان لـ « نطعنهم » ورواية البغدادي « ونطعنهم حيث الكُلى بعد ضربهم» وتوجد رواية أخرى « وتطعنهم حيث الحبا » ، والمشهور في شرح المفصل وغيره أن الرواية «حيث الحبا » ، قال ابن المستوفي (في شرح أبيات المفصل) : يجوز أنْ يكون « حيث » مضافًا إلى «الحبا » على حد « حيث لي العمائم » إلا أنّه لا يظهر فيه الإعراب . =

* وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياسية إضافة « حيث » إلى الاسم المفرد، على أن يُجَرَّ ما بعدها ، المعجم الكبير (٥ / ٩١٢) .

* وبناء على هذه الشواهد :

أ - يجيز بعض النحاة : فتح همزة (إنّ) بعدها ، فتكون حيث في هذه الحالة مضافة ، داخلة على المفرد ، وهو المصدر المنسبك مع أنّ ومعموليها .

ب - يجيز البعض كسر همزة « إنّ » فتكون داخلة على جملة هي المضاف إليه ، ومع ذلك فهناك تخريج سهل مقبول لتكون « حيث » مضافة إلى الجملة ، وهو جعل المصدر من « أن » المفتوحة ومعموليها (مبتدأ) والخبر محذوف .

أمّا إنْ كان ما ورد بعدها مفردًا مجرورًا فقد عَدُّوه خطأ لأن الصحيح أن يكون منصوبًا مفعولا به لفعل محذوف ، والجملة في محل جر مضاف إليه ، أو هو مرفوع مبتدأ ، وخبره محذوف ، أو موجود إذ عَدّوا الجرّ خطأ [١].

ونادرًا ما تضاف إلى جملة محذوفة ، نحو :

- اذهب إلى حيث ، أي : إلى حيث تريد .

أو عدم إضافتها لفظًا بأن تضاف إلى جملة محذوفة معوضًا عنها (ما) كقوله :

٦٩٤ - إذا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ ما نَفَحِتْ لَهُ أَتَـاهُ بريَّـا هَـا حَبِيبٌ يواصِلُهُ [٢]

= انظر : (٢٧٥٤ صـ ٦٤٠) : الشاهد في العيني ، وقال : وقيل إنّه للفرزدق وليس في ديوانه ، وهو بلا نسبة في الدرر (١ / ٢٨٠) (١ / ٤٩٣ / ٨٣١) والهمع (١ / ٢١٢) (٢ / ٢٠٩ / ٨٣٠)، والأشموني (٢ / ٢٥٤) (١ / ٥٠٧ / ٦٢٢) ، والعيني (٣ / ٣٨٧) (١ / ٥٠٧ / ٤٦٧) ، والخزانة (٣ / ١٥٢) (٦ / ٥٥٣ / ٥٠٠) ، وشرح المفصل (٤ / ٢٦٠ / ١٦١) ، والمفصل (صـ ٧٩) ، وشرح التصريح (٢ / ٣٩) (١ / ٤٦ / ١٧) .

(١) المعجم الوافي (١٤٩) .

(٢) قال ابن هشام : وندرت إضافة حيث إلى المفرد ، وأندر منها ذلك إضافتها إلى جمله محذوفة ثم ذكر هذا البيت .

- أي :إذا ريدةُ نفحت له من حيث هبت ، وذلك لأن « ريدة » فاعل بمحذوف يفسره « نفحت » فلو كان «نفحت » مضاف إليه « حيث » لزم بطلان التفسير ، إذ المضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، فلا يفسر عاملا فيه .

قال أبو علي في « الإيضاح الشعري » : وصف أبو حيَّة النميري بهذا البيت حِمارا ، والريدة : ريح لينة=

أي : من حيث هبت .

وتقع مفعولاً به : وفاقا للفارسي ،نحو :

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٤].

إذا المعنـى أنّه سبحانه يـعلم نفس المكـان المستحق لـوضع الرسالة ، لا شيـئًا في المكان، وناصبها « يـعلم » محذوفًا ، مدلّولا عليه بـ « أعلـم » لا بـ « أعلم » نفسه ، لأن أفعل التفضيـل لا ينصب المفعول به ، إلا إنّ أولته بـ « عالـم » جاز أن ينصبه فى رأى بعضهم ، ولم يقع اسمًا لـ« إنَّ» خلافا لابن مالك [(١)] .

* ومن مجيئها : مُجرّدة عن الظرفية أيضًا :

٦٩٥ ـ إنْ حَيْثُ اسْتَقَرَّ مَنْ أنت رَاجيـ ـه حِـمًى فيـه عِـزّةٌ وأَمَـانُ [(٢)]

(حيث) اسـم إنّ : وقال أبو حيـان هذا خطأ لأن كـونها اسم (إنّ) فـرعٌ من كونهـا تكون مبتدأ ، ولـم يسمع ذلك فـيها البتـة بل إن اسمٌ إنّ في البيـت « حمى » و«حيث » الخبر لأنّه ظرف .

= الهبوب، ويُقال أيضًا : رادة و« نفحت » : هبت ، و« ريّا » : الرائـحة ، يقول : تأتيه الريح لتنسُّمه إياها بأنفه .

* إذا ظرف زمان ، « ريدة » : فاعل مرفـوع بفعل مضمر يفسره « نَفحتْ » ، « من » مـتعلقة بالمحذوف الذي فسـره « نفحت » ، وما أضـيف إليه « حيـث » محذوف كما يـحذف ما يضاف إلـيه « إذ » في «يومئذ» للدلالـة عليه ، وأنَّه قد عَلم أنَّ المعنـى إذا نفحت من حيث ما نفحـت ، وإن شئت قلت : إنّ «حيثَ » مضـافة إلى « نفحت » وريـدة مرفوعة لفعـل مضمر دلّ عليـه نفحت ، وإن كان أضيـف إليه «حيث » ، كما دلّ عـليه الفعل الذي في صلة « أنّ » فـي قولك : لو أنك جئتني لأكـرمتك ، وأغنى عنه، فكذلك هذا الفـعل المضاف إليه « حيث » ، أغنى عن ذلك الفعـل لما دلّ عليه ألا ترى أنّ المضاف إليه مثل « ما » بـعد الاسم الموصول في أنّ كل واحد منهمـا لا يعمل فيما قبله ، ومـع ذلك فقد أغنى الفعل الذي يقتضيه « لو » وإن كان قبله الصله ، فكذلك الفعل المضاف إليه «حيث» ا . هـ .

وتكون « ما » زائدة في التوجيه الأول فهي عوض عن الجملة المحذوفة وزائدة في التوجيه الثاني أيضًا .

(* شـ ٢٠٥٧ صـ ٥٤١) : الشـاهد لأبي حيّه النمـيري في السيـوطـي (١٣٤) ، والعيني (٣ / ٣٨٦)، والخزانة (٣ / ١٥٢) (٦ / ٥٥٤ / ٥٥٩ / ت ش ٥٠٠) ، والدرر (١ / ١٨٠) (١/ ٤٩٥ / ٨٣٣) ، والهمع (١ / ٢١٢) (٢ / ٢١١ / ٨٣٢) .

(١) الهمع : ٢ / ١٢ ، الدرر : ١/ ٤٩٩ (حيث) : مفعول به وليست ظرفا .

(٢) (شـ ٢٨٤٨ صـ ٦٥٢) : الشاهد بلا نسـبة في الدرر (١ / ١٨٢) (١ / ٤٩٩ / ٨٣٨) ، والهمع (١ / ٢١٢) (٢ / ٢١٢ / ٨٣٧) والشاهد : وقوع « حيث » مجردة من الظرفية .

* والصحيح أنّها لا تتصرف ، فلا تكون فاعلاً ولا مفعولاً ، ولا مبتدأ .

* ونَدُر أن تجرُ :

أ ـ بالباء :

قال الشاعر :

٦٩٦ ـ كان منّا بِحَيْثُ مُفكي الإزارُ (١)

* بـ « إلى » :

في قوله زهير بن أبي سُلمى (٢) :

٦٩٧ ـ فَشَدَّ ولــم تَفْــزَع بيُــوتٌ كثيـرةٌ إلى حيث ألقت رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ

---

(١) وروايته في « الإيضاح » لأبي علي : « يُعْكى الإزارُ » والشاهد في قوله « بحيث يُعكى » يريد قرب المنزله ، ومعنى « يُعْكى » : يُشَدُّ ، ويلْوى ، ويُعْقَد ، ولم ينسب هذا الشطر لأحد ، وقال ابن يسعون « لا أعرف هذا العجز ولا قائله » وقال ابن بري : « وانشد وهو غفل » و في حاشية شواهد الإيضاح لابن بري (صـ ١٨) : الذي أنشده أبو علي وهو لحصين بن بكير الربعي ، إلا أنّه غيره ، وهو :

كان منا بحيث تعكى الأزرهْ قعد عن كل لئيــم ظجـرهْ

يقول القيسي : واضح أن الذي غيّر الشاهد هو ابن بريّ لأنه أنشده برواية المصنف ، ورواية الفارسي تتفق مع رواية كاتب الحاشية ، وجاء في اللسان مادة أزر برواية « كان منها بحيث تعكى الإزار » ، قال والإزار المرأة على التشبيه ، وفسره بذلك أيضًا : أبو عمر الجرمي وكأنه يريد أنّ قربه منه قرب المرأة ، وإنّما يعكى المرء إزاره على جسمه ، فالشاعر على هذا إنّما يريد أنّ قربه منه ، قرب الثوب من جسمه.

انظر : الهمع (٢ / ٢١١ / ٨٣٤) ، الدرر (١ / ٤٩٦ / ٨٣٥) والإيضاح (٢٦٢ / ٤٠) وروايته : « قد كان منا حيث تُعْكى الأزر » وإيضاح شواهد الإيضاح (١ / ٢١٧ / ٤٣) ، والتاج (١٠ / ٤٥).

(٢) رواية البيت في : شرح القصائد العشر للتبريزي :

فَشَدَّ ولَمْ يُنْظِرْ بيوتًا كثيرة لَدَى حيث . . .

وقد سبق مناقشته .

* ورواية البيت في « شرح المعلقات السبع » للزوزني :

فشدً فلم يقرع بيوتًا كثيرة لدي حيث ألقت رحلها . .

* أما رواية « إلى حيث » فهي في : الهمع (٢ / ٢١١ / ٨٣٥) والدرر (١ / ٤٩٧ / ٨٣٦) والخزانة (٣ / ١٥) (٧ / ٨) (٩ / ٣/ ١٧٥) .

والشاهد : « إلى حيث » فقد جُرَّت حيث بـ (إلى) واستشهد به أبو حيان في شرح التسهيل .

* بـ « في » : قال الشاعر :

٦٩٨ ـ فَأَصْبَحَ في حَيْثُ التقَيْنا شَرِيدُهُم [١]

* لغة في « حيث » [٢]:

من العرب من يجعلها بالواو ، فيقول : حَوْث .

قال الفرزدق :

٦٩٩ ـ اللهُ يَعْلَـــمُ أنّــا فــي تَلَفُّتِــنا   يومَ الوَدَاعِ إلى إخْوانِنــا صُـــوَرُ
وأنَّني حَوْثَما يَثْني الهَوَى بَصَـرِي   مِـن حَوْث ما سلكوا أدنو فأنـظرُ

جاء في اللسان : وزعموا أنّ أصلها الواو ؛ قال ابن سيده :

« وإنّما قلبوا الواو ياء طلَبَ الخفة ، قال : وهذا غير قوي » .

* ما بين حين وحيث [٣] :

---

(١) تهذيب اللغة : ١٥ / ٢١٠ ، ٢١١ الشاهد : جرّ «حيثُ» ب «فى» وفى شرح الشواهد الكبرى للبغدادى: قال أبو حيان فى الارتشاف : إنّها جُرَّت ب (مِنْ) كثيرا ، (فى) شاذًا .

(٢) حَيْثُ وحَوْثُ : لغتان جيدتان ، والقرآن نزل بالياء ، وهي أفصح اللغتين .

قال الليث : للعرب فيه لغتان :

أ ـ اللغة العالية : « حَيْثُ » الثاء مضمومة وهو أداة ترفع الاسم بعده .

ب ـ لغة أخرى : « حَوْث » رواية للعرب عن بني تميم .

وقال عن « حيثُ » : إنّما ضُمّت لأن أصلها « حَوْثُ » ، فلما قلبوا واوها ياءً ضمّوا آخرها .

قال أبو الهيثم : وهذا خطأ؛ لأنهم إنّما يُعْقبُون في الحرف ضمّةً دالة على واو ساقطة .

وجاء في اللسان : « حَوْث » لغة في « حيث » ، إمّا لغة طيءٍ ، وإمّا لغة تميم .

* وقال اللحياني : هي لغة طيءٍ فقط يقولون :

حَوْث عبدَ اللهِ زيدٌ .

* قال ابن سيدة : ومن العرب من يقول : « حَوْثَ » فيفتح . رواه اللحياني عن الكسائي .

* روى « الأزهري » بإسناده عن « الأسود » ، قال : سأل رجلٌ ابن عمر : كيف أضعُ يَدَيَّ إذا سَجَدْتُ ؟ قال : ارم بهما حَوْثُ وقعتا ؛ قال الأزهري : كذا رواه لنا ، وهي لغة صحيحة .

انظر : تهذيب اللغة (٥ / ٢١٠ / ٢١١) ، ولسان العرب (٣ / ٣٧٧) ، المعجم الكبير (٥ / ٩١١).

(٣) المعجم الكبير (٥ / ٤١٢) .

قال الأصمعي : ومما تخطئ فيه العامة والخاصة باب حين وحيث .

* تقول : رأيتك حيث كنت ، أي : في الموضع الذي كنت فيه .

اذهب حيث شئت ، أي : إلى أي موضع شئت .

قال تعالى : ﴿ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [الأعراف : ١٩] .

* تقول : رأيتك حين خرج الحاج ، أي في ذلك الوقت .

ـ حين هنا ظرف زمان .

ولا يجوز : حيث خرج الحاج .

وتقول : ائتني حين يَقْدُم الحاجُ .

ولا يجوز : حيث يقْدُم الحاجُ .

* ولهذا يحسُن « حين » في موضع : أينَ ، وأيٍّ .

* يحسن « حيث » في موضع : لمّا ، وإذ ، وإذا ، و. . . . . .

وقت ، ويوم ، وساعة ، ومتى .

حيثما

اتصلت « ما » الزائدة بـ « حيث » فتضمنت معنى الشرط فهي تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط وجزاؤه .

قال تعالى : ﴿ **وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره** ﴾ [البقرة : ١٤٤ ، ١٥٠].

حيثما : اسم شرط مبني على الضم ، « ما » زائدة واتصال ما بها كفّها عن الإضافة .

* والفرّاء لا يشترط اتصال « ما » بها ، أي أنّ المبني على الضم « حيث » ، واسم الشرط « حيثما » ، فالضم في حشو الكلام [1] .

حَاثَ بَاثَ (*)

قال ثعلب عن ابن الأعرابي : يُقال تركتهم « حاثِ باثِ » إذا تفرقوا .

(١) المعجم الوافي : ١٥٠ .

(*) انظر : اللسان (٣ / ٣٧٨) ، تهذيب اللغة (٥ / ٢١١) ، المعجم الكبير (٥ / ٨١٤) ، المعجم الوافي (١٤٩) .

* حاثِ باثِ : مبنيان على الكسر : قُماشُ الناس ، وهم أراذلهم .

* وقال اللحياني : تركته « حاثِ باثِ » ، ولم يفسره .

* قال ابن سيده : وإنما قضينا على ألف « حاث » أنها منقلبة عن الواو ، وإن لم يكن هناك ما اشتقت منه لأن انقلاب الألف إذا كانت عينًا من الواو أكثر من انقلابها عن الياء .

* يقال : تركتهم « حَوْثَ بَوْثَ » ، « حَوْثًا بَوْثًا » ، أي : مفرّقين مُبدَّدين .

* ويقال : تركتُهم : حَوْثَ بوثَ ، وحَوْثًا بَوْثًا ، وحَاثِ بَاثِ : إذا وَطِئتَهُمْ ودوَّختَهُمْ .

* ويُقال : جاء القَوْم بَحوْثٍ بَوْثٍ ، وحَوْثًا بَوْثًا ، أي : جاءوا بالكثرة .

قال اللحياني :

* أمّا حاثِ باثِ : فإنه خرج مَخْرَج (فَطامِ وحَذَامِ) .

* وأما حيثَ بيثَ : فإنه خرج مخرج (حيصَ بيصَ) .

قال ابن الأعرابي : تركت الأرضُ « حاثِ باثِ » : إذا دَقَّتها الخيل وقد أحاثَتْها الخيلُ .

وهي تعرب : حالا مبنية (مركبة) بمعنى مبحوثة في محل نصب .

حَاحَي

* حاحي الإبلَ ، حيحاء : زجرها وصاح بها ، وقال لها (حاء) .

* وهو مما بُني من حكاية الأصوات .

* قال امرؤ القيس :

٦٧٠ ـ قومٌ يُحاحُون بالبِهامَ ونسْـ ـوانٌ قصارٌ كهيئَة الحَجَـــلِ [1]

---

(١) المعجم الكبير (٥ / ٩١٣) ديوانه : ٣٤٨ . وقبله

بُدّلْتُ من وائلٍ وكنْدَةَ عَدْ وانَ وفهمًا صَمِّى ابنة الجَبَلِ

اللغة : (ابنة الجبل) : الحصاة ، وهذا من قولهم للأمر إذا اشتد : «صمت حصاة بدم» أى كثر القتل حتى لو وقعت حصاة فى دم لم يسمع لها صوت من كثرة الدماء وإنما أراد أن يعظم الأمر ، (يحاحون) : يدعون ويزجرون (شرح ابن النحاس عن الديوان) .

حَيْصَ بَيْصَ

حَيْصَ : مأخوذ من « حاص / يحيص » إذا فرَّ .

يُقال : ما عنه محيص ، أي : مفر أو مهرب .

بَيْصَ : مأخوذ من قولهم « باص / يبوص » ، أي : فات وسبق .

ومعناهما (حيص بيص) إذا وقع اختلاط وفتنة فمنهم هارب ومنهم فائت .

وكان الصواب أن يُقال : « حَيْصَ بَوْصَ » ولكنهم أتبعوا الثاني الأول .

يقول ابن يعيش : « وقع الناس في حيص بيص » ، إذا وقعوا في فتنة واختلاط من أمرهم ، لا مخرج لهم منه (١) .

وهما اسمان رُكبا اسمًا واحدًا وبنيا بناء خمسة عشر ، والذي أوجب بناءهما تقدير الواو فيهما ؛ وذلك أنّ الأصل « وقعوا في حيص وبيص » ثم حذفت الواو إيجازًا وتخفيفًا ، والمعنى على العطف ، فتضمن معنى حرف العطف ، فبني لذلك ، كما فعلوا في خمسة عشر وبابه .

اللغات في حيص وبيص :

١ ـ البناء على فتح الجزأين :

* حَيْصَ بَيْصَ :

قال أمية بن أبي عائذ الهذلي :

٧٠١ ـ قد كُنْتُ خَرّاجا ولوجا صَيْرَفًا   لم تَلْتَحِصْني حَيْصَ بيْصَ لَحَاصِ (٢)

---

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، مجلد ٢ : ٤/ ٢٩٤ .

(٢) اللغة : (الخرّاج الولاج) : الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها ، (الصيرف) : المتصرف في الأمور ، (تَلْتَحِصْنى) : تنسَبُ بي ، وقيل : تضطرني ، وقيل : تثبطني (لحاص) فَعَآلِ من «التحص في كذا » نشب فيه ، اسم للداهية معدول عن لاحصة ، بنيت على الكسر ؛ لأنها صفة غالبة ، وموضعها الرفع لأنّها فاعلة تلتحصني .

* حيص بيص في موضع الحال ، وهما اسمان جعلاً اسمًا واحدًا كقولك هو جاري بيت بيت ، ولو كان موضع « حيص بيص » ، اسم معرب لتبين فيه النصب ، كأنه قال : لم تلتحصني شديدة لحاص ، والحال من لحاص (تهذيب اصلاح المنطق : ١/١١٣) .

* الشاهد فيه : حَيْصَ بَيْصَ بنيت على فتح الجزءين لما تضمنته من معنى الكناية عن الشدّة .

* ديوان الهذليين : (٢ / ١٩٢) ، وشرح أشعار الهذليين (٢ / ٤٩١) وسيبويه والشنتمري (٢ /=

* سئل سعيد بن جبير عن المكاتب يشترط عليه أهله ألاّ يخرج من بلده ، فقال : أثقلتم ظهره ، وجعلتم الأرض عليه « حَيْصَ بَيْصَ » ، أي : ضيقتم الأرض عليه حتى لا مضرب له فيها ، ولا متصرف للكسب [١].

٢ ـ البناء على الكسر : حَيْصِ بَيْصِ

قال الشاعر :

٧٠٢ ـ صارت عليه الأرضُ حَيْصِ بَيْصِ   حتى يلُفَّ عيـــصه ، بعيـصي [٢]

٣ ـ البناء على فتح الجزئين ، وكسر الحرف الأول : حِيْصَ ، بِيْصَ .

قال الأزهري : أخبرني المنذري عن أبي طالب ، عن أبيه عن الفراء قال : هم في حَيْصَ بَيْصَ ، وحِيْصَ بِيْصَ .

٤ ـ التنوين بالكسر للحرف الأخير :

قال الراجز :

٧٠٢م ـ صارت عليه الأرض حيصٍ بيصٍ   حتى يَـــلُفَّ عــيصَهُ بعيـــصي

٥ ـ التنوين بالفتح مع فتح أوله أو كسره : « حكى ذلك أبو عمر » .

قال الحراني عن ابن السكيت :

« إنك لَتحْسَبُ عليَّ الأرض حَيْصًا بَيْصًا ، وحِيصًا بِيصًا .

٦ ـ حاصَ باصَ وحاصِ باصِ .

٧ ـ وفي الأساس : حاص عن القتال ، وهو حائص بائص ووقع في حِيْص بِيْصَ [١/ ٢١٠] .

= ٥١) والكتاب (٣ / ٢٩٨) وتهذيب الألفاظ (٩٠) ، وتهذيب اللغة (٥ / ١٦٣) ، مختصر تهذيب الألفاظ (٥٤) ، والصحاح (٣ / ١٠٣٥) ، وشرح المفصل (٤ / ١١٥) (٤ / ٢٩٥ / ١٩١) بلا نسبة في ما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٦) ، والمخصص (١٢ / ١٣٦) والجمهرة (٢/ ١٦٤) (٣ / ٣٣٣) ، ومقاييس اللغة (١ / ٣٢٦) ، (٢ / ١٢٤) ، والمحكم (٢ / ١٠٩)، واللسان : لحص ، صرف ، حيص ، ولج .

(١) تهذيب اللغة (٥ / ١٦٣) .

(٢) اللسان (٣ / ٤١٨) ، شرح المفصل (٤ / ٢٩٥) .

وجاء في القاموس المحيط عن حيص وبيص مثل ما أثبتناه [١].

* وتقل أبو عبيد عن الأصمعي [٢] : ونصب حَيْصَ بيصَ على كل حال، قال، وقال الكسائي في حَيْصَ بَيْصَ مثله ، إلا أنّه قالها بكسر الحاء والباء (حِيصَ بيص) .

* وأضاف الفـرّاء : إذا أفردوه أجْرَوْه ، وربما تركـوا إجراءَه ، وقالوا وقـعوا في حيصٍ ، أي في ضيق .

* وفي كتـاب ابن السكـيت في القـلب والإبدال في بـاب الصاد والضـاد: يقال (حاص) و (حاضَ) : بمعنى واحد ، وكذلك ناصَ وناضَ .

ـ قال تعالى : ﴿ **ولات حين مناص**﴾ ، أي : لات حين مهرب .

* وروى الليث بيت الأعشى :

٧٠٣ ـ لقد نَالَ حَيْصًا من عُفَيْرَةَ حائصًا

قال يروى بالحـاء والخاء ، قلت ـ ابن السـكيت ـ والرواه رَوَوْهُ بالخاء (خَـيْصًا) وهو الصحيح [٣].

حين

قال الليث : الحين : الهلاك ، والدهر .

وقال الشاعر مستخدمًا الحين بمعنى الهلاك :

٧٠٤ ـ وما كان إلا الحَيْنُ يـوم لقائها   وقَطْعُ جديد حبلها من حبالكا [٤]

والحين وقت من الزمان . ج الأحيان . ج ج : الأحايين

---

(١) الفيروز أبادي ، القاموس المحيط (٧٩١) : وقع في حَـيْصَ بَيْصَ ، وحِيْصَ ، بِيْصَ ، وحَيْصٍ بَيْصٍ، وحَيْصِ بَيْصِ ، بفتـح أولهما وآخرهما ، وبكسرهمـا ، وبفتح أولهما وكسر آخرهـمـا ،وقـد يُجْريان في الثانية ، وفي حاص باص : أي اختلاط لا محيص عنه ، وجعلتم الأرض عليه حَيْصَ بَيْصَ وحَيْصًا بَيْصًا ؛ ضيقتم عليه حتى لا يتصرف فيها .

(٢) تهذيب اللغة (٥ / ١٦٣) ، اللسان (٣ / ٤١٨) .

(٣) قال الأعشى يهجو علقمة وصدره كما في الديوان (لعمري لئن أمسى من الحي شاخصًا) .

(٤) اللسان (٣ / ٤٢٣) .

* وإذا باعدوا بين الوقت ،باعدوا بـ (إذ) : حينئذ ، خففوا همزة (إذا) فأبدلوها (ياء) ، فكتبوه بالياء [١].

* والحين اسم كالوقت مُبهم [٢] يصلح لجميع الأزمان كلها طالت ، أو قصرت ، تتضمن معنى (في) بإطراد قال تعالى :

ـ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ [ابراهيم : ٢٥].

أي ينتفع بها في كل وقت ، لا ينقطع نفعها البتة .، فإذا فقد الشرط (تضمن معنى في) خرج عن الظرفية ، نحو :

ـ السفر في هذا الحين سهلٌ .

* قال النابغة :

٧٠٥ ـ تَنَاذَرَها الرّاقُونَ من سوء سُمِّها تُطَلِّقُه حِينًا وحِينًا تُراجِع [٣]

* وتجيء بمعنى يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [ص : ٨٨].

أي :بعد يوم القيامة [٤] ، وفي المحكم : أي بعد موت .

* وتجيء بمعنى « المدّة » .

قال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [الصافات : ١٧٤].

أي : حتى تنقضي المدّة التي أُمهلوها [٥].

* أحينت الإبل : إذا حان لها أنْ تُحلب ، أو يُعلم عليها .

---

(١) التهذيب (٥ / ٢٥٥) .

(٢) اسم الزمان المبهم هو النكرة التي تدل على زمن غير محدود ، أو غير مُقدّر بابتداء معين ونهاية معروفة ، نحو : (حين / وقت / مُدّة / زمن) أو تدل على وجه من الزمان دون وجه ، النحو الوافي (٢ / ٢٥٢) .

(٣) أي أنّ السم يخفي ألمه وقتا ، ويعود وقتًا ، والشاهد : استخدام (حينا وحينا) بمعنى الوقت ، ورواية الديوان : تطلقه طورا وطورا .

(٤) تهذيب اللغة (٥ / ٢٥٥) .

(٥) القاموس (١٩٣٥) .

* أحينت بالمكان : إذا أقمت به حينا .

* وتدخل عليها « لات » : لات حين بمعنى ليس حين .

* قال تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص : ٣].

* وتُزاد التاء في أولها (١) :

٧٠٦ ـ العاطفون تحين ما من عاطف والمُفْضِلُون يدا إذا ما أنعموا

والذي يهمنا هنا « حين » التي تأتي بمعنى وقت بلوغ الشئ وحصوله ، والأوجه التي يجئ بها « حين » وهو مبهم المعنى ويتخصص بالإضافة :

١ ـ للأجل ، نحو : ﴿ ومتعناهم إلى حين﴾ [يونس : ٦٨].

٢ـ للسنة . نحو : ـ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ [ابراهيم : ٢٥].

٣ ـ للساعة ، نحو : ﴿ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم : ١٧].

٤ ـ للزمان المطلق ، نحو : ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ [الإنسان : ١] ، و ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [ص : ٨٨].

٥ ـ وتأتي ظرف زمان له حدٌّ لا يجاوزه ، يُقال :

أ ـ رأيتك حين خرج الحاج ، أي في ذلك الوقت .

ب ـ ائتني حين مقدم الحاج (٢).

ويجب ملاحظة :

* يحسن في موضع (حين) (٣) تقديرًا :

---

(١) قاله أبو وجزة السعدي يمدح آل الزبير بن العوام ، المعجم الكبير (٥ / ٩٤٥) .

قال ابن سيدة : قيل أنَّه أراد العاطفون مثل « القائمون » و « القاعدون » ثم أنه زاد التاء في « حين » كما زيدت على الآن فقيل تلان ، قال الشاعر :

نولِّي قبل نأى داري جُمانا وصلينا كما زعمتِ تلانـا

أراد الآن ، فزاد التاء ، وألقى حركة الهمزة على ما قبلها ، قال أبو زيد : سمعت من يقول : حَسْبُك تَلآنَ : يريد : الآن .

(٢) المعجم الكبير (٥ / ٩٤٥) .

(٣) المصدر السابق .

(لمّا ـ إذْ ـ إذا ـ وقت ـ يوم ـ ساعة ـ متى).

يقال : رأيتك حين جئت ، ولمّا جئت .

* تستخدم « الحِينَة » أيضًا بمعنى الوقت .

ـ ما ألقاه إلا الحِينَة بعد الحِينَة .

نقول : تَحَيَّن الفرصة ، وهي فصيحة ، قال ابن مُقْبل [(١)] :

٧٠٧ ـ عَجِبَتْ لِيَ الجُعْفــيَّة ابنــة مالك   أَنْ شَابَ أَصْدَاغي وأقْصَر باطلي

ولقد تحَيَّنْــت الصِّبــا وطلابَــهُ   لتَبــاعَة المَتْبُــول عنْــدَ التــابــل

حين تلازم الإضافة إلى الجملة أو المفرد ،ويجوز فيها الإعراب ، أو البناء على الفتح في محل نصب على الظرفية ،فإن وليها فعل مبني فالبناء أرجح لتحقيق التناسب بين الظرف وما يليه .

قال النابغة :

٧٠٨ ـ عَلَى حينَ عَاتَبْتُ المَشيبَ على الصِّبَا   فقلت : أَلَمَّا أَصْــحُ والشَّيْبُ وازعُ [(٢)]

---

(١) المعجم الكبير (٥ / ٩٤٣) .

(٢) اللغة (عاتبت) : العتاب هواللوم في تسخط ، (الصبا) : الميل إلى شهوات النفس ، (أصح): من الصحو ، ضد السكر ، وازع : زاجر ديوان النابغة : ٣٢ .

* إعراب على حين : على حرف جر مبني على الكسر ، (حين) : يروى بالجر مُعْربًا ، وبالفتح مبنيًا، وهو الشاهد هنا ، فهو مجرور بعلى : إما لفظًا وإما محلاً ، والجار والمجرور متعلق بقوله «كفكفت» في بيت سابق على هذا البيت :

فَكَفْكَفْتُ مِنِّي دَمْعَةً فَرَدَدْتُهــا   على النَحْرِ منها مُسْتَهَلٌ ودامعُ

(عاتبت) : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بإضافة « حين » إليها .

* الشاهد : قوله « على حين عاتبت » فإنّه يروى بجر « حين » على أنّه معرب تأثرا بالعامل (حرف الجر على) و « على » هنا بمنزلة « فى » .

ـ ويروى بفتحه على أنّه مبني على الفتح في محل جر تأثرًا بالفعل الماضي الذي يليه ، ودلّ ذلك على أن « حين » ونحوها إذا أضيفت إلى مبني جاز فيها وجهان ، لكن البناء أرجح ؛ لأن المضاف اكتسب البناء من المضاف إليه ، كما يكتسب منه التذكير والتأنيث .

وبيان ذلك :أن المضاف إذا كان مذكرًا ، والمضاف إليه مؤنثًا جاز في المضاف وجهان .

أ ـ التذكير نظرًا إلى أصله .

ب ـ التأنيث نظرًا إلى المضاف إليه .

قال الشاعر :

يروى « على حين » بالخفض على الإعراب ، و« على حينَ » بالفتح على البناء ، وهو الأرجح ؛ لكونه مضاف إلى مبنى وهو « عاتبت » .

قال الشاعر (١) :

٧٠٩ ـ لأجتذبَنْ منهُـــنَّ قلبي تعلمـــا على حينَ يَسْتَصْبِينَ كُلَّ حليم

جاء بعد « حين » فعل مضارع مبني ، لهذا بنيت (حين) حملاً على الفعل المضارع بعدها .

٢ ـ أما إذا جاء بعد حين جملة فعلية فعلها مضارع معرب ، فإنها تكتسب منه الإعراب ، نحو :

* قوله تعالى : ﴿ أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ [هود : ٥] .

يقول الزجاجي : يستغشون في موضع خفض بالإضافة .

ـ راقب الله حين تؤدي عملك ، ولا تتكاسل في حين العملُ شرف .

* أضيفت إلى « حين » جملة فعلية فعلها مضارع ، وجملة اسمية ، وكلتا الجملتين معربتان لهذا تكتسب « حين » الإعراب ، وهذا الرأي الأرجح .

٣ ـ إضافة الجملة الإسمية لها ، إنْ وليها جملة اسمية ، فالأرجح إعرابها ،

= مَشَيْنَ كما اهتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ أعآلِيــها مَــرُّالرِّيــاح النَّوَاســم

حيث الحق « تاء التأنيث » بالفعل (تسفهت) المسند إلى (مر الرياح) ، والمرّ مذكر ؛ لكنه مضاف إلى الرياح ، وهي مؤنثة ؛ فاكتسب التأنيث من المضاف إليه .

وانظر بإسهاب أكثر ، الشذور (شـ ٢٥ صـ ٧٨) .

(١) إعراب الشاهد : (على) : حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، (حين) : اسم زمان مبهم مبني على الفتح في محل جر بـ (على) ، (يستصبين) : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون التأنيث ونون النسوة ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة إلى « حين » .

الشاهد : إضافة « حين » وهو ظرف زمان مبهم إلى جملة فعلية فعلها مضارع مبني لاتصاله بنون النسوة، ويجوز فيه :

أ ـ الكسر على الأصل بوصفه معربًا مجرورًا .

ب ـ الكسر لأنها مضافة إلى فعل مضارع مبني ، والبناء أرجح لتحقيق التناسب بين المضاف والمضاف إليه.

نحو:

قال الشاعر :

٧١٠ ـ تَذَكَّـرَ ما تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى   عَلَى حِينَ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَانِ [(١)]

رُوي بفتح الحين على البناء ، والكسر أرجح على الإعراب ، ولا يجيز البصريون غيره .

* صور أخرى من الإضافة :

أ ـ تضاف إلى جملة فعلية تدل على الماضي :

عليٌّ حين سافر ودعناه .

ب ـ تضاف إلى جملة اسمية تدل على الماضي :

حضر زيدٌ حين عليٌّ سافر .

---

(١) لم ينسب هذا البيت لقائل معين .

* إعراب الشاهد : « عـلى حين التواصل » : (على) : حرف جـر مبني على السكـون لا محل له من الإعراب ، (حين) :

(أ) اسم مجرور ـ بحرف الجر على ـ وعلامة جرِّه الكسرة .

(ب) اسم زمان مبـهم مبني على الفـتح في محل جر ، والجار والمجـرور متعلقان بفعـل (تذكر) ، وهو مضاف .

* (التواصل) : مبتدأ مرفوع بالابتداء لفظًا ، (غـير) : خبر المبتدأ وهو مضاف ، (دان) : مضاف إليه مجرور بالإضافة وعـلامة جرّه الكسرة المقدّرة على اليـاء المحذوفة المعوّض عنها بتنويـن الكسر لأنه اسم منقوص ، مجرد من « أل » والإضافة وهو في حالة الرفع ، واستـغنى عن التنوين لضرورة التوقف على الروى ، والجملة الإسمية (التواصل غيرُ . . .) في محل جر بالإضافة إلى حين .

* الشاهد فيه : قوله « على حين التواصل غير دان » .

أـ وأعربت على أنّه معرب تأثرا بالعامل (على) الذي قبله .

ب ـ البناء على الفتح في محل جر ، وبعده جملة اسمية هي في محل جر بالإضافة « حين » إليها .

فَدَلَّ ذلك أن لـفظ « حين » وشبهه إذا أضـيف إلى جملـة إسمية جاز فـيها وجهان ، الإعراب والـبناء ، والأرجح هنا الإعراب ؛ لأنه مضاف إلى جملة إسمية مكوّنه من مبتدأ وخبر ، وهما معربان .

وهذا هو ما ذهب إليه نحاة الـبصرة فإن حين اكتسبت الإعراب من إضافتها إلى الجـملة الإسمية بعدها ، وتجويز الإعراب والبناء هو ما ذهب إليه علماء الكوفة .

جـ ـ تضاف إلى المفرد :

حضر الصيف حين غيابك .

ملحوظة :إذا جاءت « حين » مفيدة للمستقبل فلا تضاف إلى الجملة الإسمية ، بل تضاف إلى الجملة الفعلية .

حينئذ

لفظ مركب من حين الظرفية المنصوبة ، (إذا) اسم مجرور بالإضافة ، والتنوين هو تنوين عُوض جاء عوضًا عن جملة محذوفة في محل جر بالإضافة إلى « إن » :

ـ حضر الضيوف حينئذ بدأ الاحتفال .

والمعنى : حين إذ دخل الضيوف بدأ الاحتفال .

الحيعلة

حكاية قولك : حي على الصلاة ، حي على الفلاح .

حَيَّهْل

١ ـ معانيها :

أ ـ (حيَّ) : أي اعْجَلْ ، (هلا) ، أي : صلة .

ب ـ (حيَّ) : أي هَلُمَّ ، (هلا) ، أي : حثيثًا ، أو اسرع ، أو اسكت .

تقول : حَيَّهْل الثريد ، معناها إيتوا بالثريد .

مركب من « حيَّ » ، « هل » وجعلوهما بمنزلة شئ واحد ، وفتحوها كخمسة عشر ، فهي مبنية على فتح الجزأين ، ومعناها الحثّ والاستعجال ، وجمع بينهما وسمي بها للمبالغة ، وهي ممنوعة من الصرف (علم مركب تركيبًا مزجيًا ، مثل : حضرموت ، بعلبك) إلا أنّها تقع موقع الفعل الآمر فتبنى .

اللغات في حيهل [١] :

(أ) حَيَّهلَ : فتح الياء مع التضعيف ، وفتح اللام ، وشبهوه بـ « خمسة عشر » فهو مبني على فتح الجزأين .

---

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، مجلد جـ (٤ صـ ٢٠٠) .

ـ في الخبر : « إذا ذكر الصالحون ، فَحَيَّهلَ عمر » ، أي : أدع عمر إنَّه مِنْ أهل هذه الصفة (النهاية : ١/ ٤٥٤ ، أحمد : ٦/ ٤٨) .

٢ ـ حَيَّهَلا : فتح الياء مع التضعيف وسكون الهاء وتنتهي بألف من غير تنوين ، وإنّما سكنوا الهاء ؛ لأنها لما ركبت وصارت كلمة واحدة استثقلوا اجتماع المتحركات ، فسكنوا الهاء .

ـ وفي رواية أخرى للحديث السابق : فحيهلا بعمر .

٣ ـ حَيَّهَلاَ : فتح الباء المضعفة ، وفتح الهاء مع الألف .

قال النابغة الجعدي :

٧١١ ـ بحَيَّهَلاَ يُزْجُونَ كُــلَّ مَطِيَّة   أمامَ المَطايا سَيْرُهَا المُتَقَاذِفُ [1]

قال النحّاس :(بحَيَّهَلاَ) : جعله بمنزلة خمسة عشر ، فلم ينونه .

٤ ـ حَيَّهلاً : منوّن للتنكير ، مثل : صهٍ صه، إيهٍ إيه .

٥ ـ حَيَّهَلْ :حكى غير سيبويه «حَيهلْ» بسكون اللام ، على أصل البناء كـ (صهْ،

---

(١) أي لعجلتهم يزجون المطايابقولهم : حَيَّهَلاَ ، ومعناها الأمر بالعجلة ، مع أنّها متقدمة في السير ، متقاذفة فيه ، أي :مترامية ، وجعل التقاذف للسير اتساعًا ومجازًا ، « عن الأعلم » .

والشاهد : فيه قوله : (بحيهلا) حيث تركه على لفظه على الحكاية .

* أدخل الشاعر حرف الجر على (حيَّهَلاَ) وتركه على لفظه إذا كان مبنيًا والباء متعلقة بـ (يزجون) .

* (شـ ١٧٢٣ صـ ٤٩٣) : للنابغة الجعدي في ملحق ديوانه (صـ ٢٤٧) ، سيبويه والشنتمري (٢ / ٥٢) ، والكتّاب (٣ / ٣٠١) ، واللسان (قذف) ، ولمزاحم العقيلي في مادة (حيا) ،وابن السيرافي (٥٩٩) والخزانة (٣ / ٤٣) (٦ / ٢٦٨ / ٤٦٣) ، وهو بلا نسبة في المخصص (٧ / ١٢٧) ، (١٤ / ٨٩) ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٨) ، والمفصل (٧٣) ، وشرح المفصل (٤ / ٤٦) (مجلد ٢ / ٤ / ٢٠٠ / ٦٠ ، ٦٢) .

قال ابن الحاجب : (أمام المطايا) في موضع وصف المطية ، (سيرها المتقاذف) جملة ابتدائية صفة لـ (مطية) ، والجار والمجرور متعلق بيزجون ، قال البغدادي : وأجود من هذا : (سيرها) فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف ، و(المتقاذف) : صفة لسيرها .

ويجوز أن يكون (سيرها المتقاذف) مبتدأ موصوفًا ، والظرف قبله خبره ، والجملة صفة مطيّة ، (الخزانة) .

مهْ) لأنّه لا يلحق في آخره ساكنان ، فبقى على أصله من البناء .

قال لبيد :

٧١٢ - يتَمارى في الذي قُلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلي حَيَّهَـلْ [1]

* حيَّهلَ : بين التعدي واللزوم .

* يستعمل (حيَّهل) لازمًا ، ومتعديًا بنفسه ، وذلك على اختلاف تقدير الفعل المسمى .

أ - إذا قلت : (حيهل الثريد) ، معناه : أحضره وقرّبه والفعلان متعديان ، فيكون الاسم الواقع موقعهما كذلك .

ب - تقول : حيهل بفلان ، معناه : ايت به .

فصل الاسم بالباء ، كما كان الفعل المنوب عنه كذلك .

- تقول : حي على الصلاة ، أي : أقبلوا عليها ، حي على الصبوح .

- وتقول : حى إلى كذا ، بمعنى سارعوا إليه .

قال النابغة الجعدي :

٧١١م - بحَيَّهَلاَ يُزْجُونْ كُلَّ مطيـةٍ أمام المطايا سيرها المتقاذف [1]

---

(١) لم يوافق الرضي على أن تكون هذه لغة في (حيهل) حيث اعتبر تسكين اللام هنا للقافية ، وقال : ولا يجوز تسكين اللام في غير الوقف .

أما صاحب الصحاح ، فقال : فإنّما سكنه للقافية .

* بينما قال ابن السراج في أصول النحو : « وأما » حيَّهل ،فإذا وقفت فإن شئت قلت (حيَّهلْ) بالسكون، وإن شئت ، قلت : حيَّهَلاَ تقف على الألف ، كما وقفت في «أنا » ، أما البغدادي فقال: والصحيح أنّ تسكين اللام لغة ، سواء كان في الوقف ، أم في الدَّرْج .

* (حيَّهلْ) : اسم فعل أمر بمعنى « أسرع » والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره « أنت » ، وجملة «حيهل » في محل نصب مفعول به مقوًل القول .

* (شـ ٥ ٢٤٠ صـ ٥٨٩) : الشاهد للبيد في ديوانه (١٨٣) والمرزوقي (١٨٢١) ، والأزمنة والأمكنة (٢ / ١٥٣) ، واللسان مادة (الحاء المهملة) ، (هلل) ، والخزانة (٢ / ٢٨) (٣ / ٣٣٧) ، (٣/ ٣٩) (٦ / ٢٥٨ / ٤٦١) ، كافية ابن الحاجب (٣ / ١٧٩ / ٤٤٩) ، وشرح المفصل (٤ / ٤٥) (٤ / ١٩٣ / ٥٣) ، وبلا نسبة في الخصائص (٣ / ٣٦) .

(٢) سبق مناقشته .

فقد دخل حرف الجر على (حيهلا) ، وبقي الاسم على لفظه مبنيًا .

وبنيت أسماء الأصوات لأنّها غير موضوعه لمعان كالألفاظ الطبيعية ، فسميت كما يصوت به ، فقيل أصوات ثم استعملت كالأصل .

لهذا بنيت لأنها ليست في الأصل كلماتٌ قصد استعمالها في الكلام ، فلم تكن في الأصل منظورا فيها إلى التركيب الذي هو مقتضى الإعراب ، وإذا وقعت مركبة ، جاز أن تعرب اعتبارًا بالتركيب العارض وهذا :

أ ـ إذا جعلتها بمعنى المصادر ، نحو :

ـ آها منك .

ـ وقوله تعالى : ﴿ أُفٍّ لَّكُمَا ﴾ [الأحقاف : ١٧] .

ب ـ وإذا قصدت ألفاظها لا معانيها ، نحو :

ـ قال جهم بن العباس :

٧١٣ ـ تُرَدُّ بحَيْهَلٍ وعاجٍ وإنّما من العاجِ والحَيْهَلُ جُنَّ جُنُونُها (١)

وقال الآخر :

٧١٤ ـ وهَيَّجَ الحَيَّ مِنْ دارٍ فَظَلَّ لهُمْ يَوْمٌ كَثيرٌ تَنَاديهِ وحَيَّهَلُهْ (٢)

---

(١) (بحيهل) الباء حرف جر ، (الحيهل) ، اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة ، وهو متعلق بـ (ترد) .
(والحيهل) : الواو عاطفة ، (الحيهل) : معطوف على (العاج) .
ـ الشاهد هنا : (حيهل) و (عاج) حيث اعربت لأنها قصد بها لفظها .

(٢) (تناديه) فاعل للصفة المشبهه (كثيرٌ) مرفوعة بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل ، و (الهاء) : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه ، و(حيهله) : معطوف على (تناديه) مرفوع ، والهاء ضمير مبني في محل جر .
* قال الأعلم : الشاهد في قوله « حيهلُه » وإعرابه بالرفع لأنه جعله وإن كان مركبًا من شيئين ، اسمًا للصوت ، بمنزلة « معد يكَرب » في وقوعه اسمًا للشخص .
وقالوا : إذا قال « حيَّهلا » تركه على البناء مع التسمية ، وإذا قال « حيهلُه » أعربه .
* (شـ ٢٠٣٧ صـ ٥٣٨) : الشاهد بلا نسبة في سيبويه والشنتمري (٢ / ٥٢) ، الكتاب (٣ / ٣٠٠) ، وأتى بها سيبويه دليلاً على أن حيّ ، هلا اسمًا واحدًا ، والأصول (١ / ٩٧) ، والسيرافي (٤ / ١٢٩) ، والمفصل (٧٣) ، وشرح المفصل (٤ / ٤٦) (٤ / ٢٠٠ / ٦١) ،=

على أنّ ضمة اللام حركة إعراب ، وهو مقرون بلا ضمير .

حيَّ وهَلْ

تناول الأزهري ذلك في مادة « حي مثقلة » (١) فقال أخبرني أبو الفضل عن ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال :

* العرب تقول : « حيَّ هَلْ بفلان ، وحَيَّ هَلَ بفلان ، وحَيَّ هلاً بفلان » أي : أعْجِلْ .

- العرب تقول : « حيَّ هَلَ الصلاة » ، أي : ائت الصلاة جعلهما اسمين فنصبهما (٢).

وقال مُزاحم العقيلي (٣) :

٧١١م - بحيَّ هلا يُزْجُون كُلَّ مَطيَّة ... أمام المطايا سَيْرُها المُتقاذفُ

- قال أبو عبيدة :

سمع أبو مهدية رجلاً يقول بالفارسية : زُوذْ زُوذْ ، فيسأل : ما يقول ؟ ، فقيل : عجِّل عجِّلْ ، فقال : ألا يقول : حي هلك (٤).

قال لبيد (٥):

٩١٠/١- يتمارى في الذي قلت له ... ولقد يسمع قولي حيَّ هَلْ

* تقدّم أن كل واحد من « حيَّ » و « هل » صوت معناه الحث والاستعجال ،

= وكافية ابن الحاجب (٣ / ١٨٠ / ٤٥٠) ، والمقتضب (٣ / ٢٠٦) ، والخزانة (٣ / ٤٢) (٦/ ٢٦٦/ ٤٦٢) وجاء (من كَلْبِ) بدلاً من (من دار) ، وقال أبو عبيد في « معجم ما استعجم » دار معرفة لا تدخله الألف واللام ، قال ابن دريد : هو وادٍ قريبٌ من هجر ، وما ينصرف وما لا ينصرف (١٠٧) .

(١) الأزهري ، تهذيب اللغة (٥ / ٢٨٢ ، ٢٨٣) .

(٢) نُسب هذا الكلام لعمر بن الخطاب .

(٣) سبق شرحه .

(٤) التهذيب (٥ / ٢٨٣) اللسان : (٣ / ٤٣٢) .

(٥) سبق شرحه .

فهو مستقل بهذه الفائدة ، وإنّما جمع بينهما مبالغة في إفادة المعنى ، وإذا أردت أصل الدعاء من غير مبالغة جئت بكل واحد منهما منفردًا [١] .

قال ابن أحمر :

٧١٥ ـ أَنْشَأْتُ أَسْـأَلُه مـا بـالُ رُفْقَـتِه   حَيَّ الحُمُولَ فإنَّ الركبَ قَدْ ذَهَبَا [٢]

حيث « حيّ » هنا جاء متعديًا بمعنى : ائت الحمول ، جَمْعُ ، (حِمْل) بالكسر .

* وقد روى البيت أبو علي : في « إيضاح الشعر » والسهيلي في « الروض الأنف » « أنشأت أسأله عن حال رفقته » .

* وعليه فليس بمتعدٍ :

ـ ومن ذلك قول المؤذن : حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح إنّما هو دعاء إلى الصلاة وإلى الفلاح .

قال شارح المفصل : وربما اكتفوا بـ (هل) وحدها .

قال النابغة الجعدي :

٧١٦ ـ أَلا حَيِّيَا لَيْلَى وَقُولَا لها هَلاَ   فَقَدْ رَكِبتْ أَمْرًا أَغَرَّ مُحَجَّلا [٣]

---

(١) ابن يعيش ، شرح المفصل ، مجلد (٢ : ٤ / ٢٠٢) .

(٢) قوله « أنشات » أي شرعت أسال غلامي كيف أخذ الركب ، و « البال » : الحال والشأن ، و« الرفقة»: الجماعة ترافقهم في سفرك ، وهي بضم الراء في لُغة تميم ، وبكسرها في لغة قيس وقوله : « حيَّ الحمول » فقول لقول محذوف ، أي : فقال حيَّ الحمول .

ـ وقال الأخفش أبو الحسن بن مسعدة المجاشعي في « كتاب المعاياة » أراد بقوله « حَيَّهلْ » فنقصة .

وقال ابن أبي الربيع : حي تستعمل مركبة ، وغير مركبة :

أ ـ فإذا كانت غير مركبة كانت بمنزلة : أقبل ، فتعدى بـ (علي) .

ب ـ إذا كانت مركبة كانت متعدية بمنزلة ائت .

* والشاهد فيه : قوله (حيَّ) وهو اسم فعل أمر بمعنى (أقبل) .

* (شـ ٢٢١ صـ ٢٨٧) : الشاهد لابن أحمر في ديوانه : (٤٣) ،والخزانة (٣ / ٣٦) (٦ / ٢٥١/ ٤٠٦) واللسان : هلل ، حيا ، وشرح المفصل : مجلد (٢) (٤ / ٢٠٢ / ٦٥) .

(٣) هلا اسم صوت : زجر للدابة لتذهب ، قال الجوهري : قد تسكن بها الإناث (الناقة) عند دنو الفحل منها ، وبذلك عكس الشارح (ابن الحاجب) ففسرها بأسرعي دون اسكني ومعنى ذلك أنّها تقبل =

أي : تعالى وأقبلي .

وأضاف : واستعمال « حيَّ » وحدها أكثر من استعمال هل وحدها .

حيَّه

الحيَّة : مؤنث الحيّ ، والحيَّة : الأفعى تذكر وتؤنث ، فيقال : هو الحية . وهى الحيَّة . وفى القرآن : ﴿ فألقاها فإذا هى حيَّة تسعى ﴾ [طه : ٢٠] .

قال الراجز :

٧١٧ ـ شمطاء حاءت من بلادِ البَرِّ   قد تركت حَيَّهْ وقالت حَرِّ [١]

* الحَيُّوت : الحية الذكر . وتجمع الحية « حيوات » وعن قتادة فى قوله « وإنّ الدار الآخرة لهى الحيوان » .

قال : هى الحياة . . فمن أُدخل الجنة حَيِيَ فيها حياة طيبة . ومن دخل النار فإنه لا يموت فيها ولا يحيا .

والحيوان : عين فى الجنة [٢] .

= المعنيين .

* والشاهد : استخدام « هلا » اسم فعل أمر بمعنى : أسرعي أو اسكني .

* (شـ ٢١٤٣ صـ ٥٥٣) : الشاهد للنابغة الجعدي في ديوانه (١٢٣) ، والخزانة (٣ / ٣١) (٦ / ٢٣٨ / ٤٥٢) والاقتضاب (٣٩٧) (٣ / ٢٦٣ / ٢١٠) ، وسمط اللآلئ (٢٨٢) وشرح المفصل (٤ / ٧٤) (٤/ ٢٠٢ / ٦٦) ، وبلا نسبة في المفصل (٧٣) والعيني (١ / ٥٦٩) ، والكافية (٢/ ١٧٧ / ٤٤٦) .

(١) حَرِّ : زجر للحمار والمعز .

(٢) الأزهرى / التهذيب : ٦/ ٢٨٧ .

الفهـــارس

فهرس الأشعار والأرجاز

فهرس الجزء الأول

رقم الشاهد	الصفحة	الشاهد
		أُ
٥	٢٢	يتقي الله في الأمور وقد أف ... لح من كان همه الاتقاءُ
٢٢٨ ٢٣	٣٠٩ ٣٩	ألم أكُ جَاركُم ويكونَ بيني ... وبينكُمُ المودَّةُ والإخاءُ
٣٨	٦٥	ما أدْرِي ، وسَوْفَ إخَالُ أدْرِي ... أقَومُ آل حِصْنٍ أم نِسَاءُ
٧٣	١١٠	إنْ تلق عَمْرًا فقد لاقيت مُدَّرِعا ... وليس من هَمّه إبلٌ ولا شَاءُ
		في جَحْفلٍ جَمٌّ صَوَاهِلُهُ ... بالليل تَسْمَعُ في حَافَاتِهِ آءُ
٣٠٣	٣٨٧	إذا أنا لم أومَنْ عليك ولم يكُنْ ... لقاؤك إلا من وراءُ وراءُ
٣٠٤	٣٨٨	* أقبٌ من تَحتُ عربضٌ مِنْ ثملُ *
		* * *
		أَ
١١٨	١٨٤	أريتك إن منعت كلام يحى ... أتمنعني على يحى البكاءَ
		* * *
		إ
٢٨٣	٣٦٨	فأَوْهِ من الذكرى إذا ما ذكرتُها ... ومن بعد أرض بيننا وسماءِ
٢٩٠	٣٥٣	
		* * *
		بُ
٩	٢٧	أجارتنا إنْ الخطوتَ تَنُوبُ ... وإني مُقيمٌ ما أقام عسيبُ
١٢	٣٠	طربت،وما شَوْقًا إلى البيضِ أطْربَ ... ولا لعبا مني ، وذو الشيب يلعبُ
٦٤	٣٢	تطاللت فاسشرفته فعرفته ... فقُلتُ له : أأنت زيدُ الأرانبِ؟
٩٦	١٤٧	إذا سنن الكتيبة صَدَّ ... (م) عن أخراتها العُصبُ

١٠٨	١٦٩	وإذا تكون كـــريهـــةٌ أُدْعى لهـــا وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعى جُنْدُبُ
١٢٣	١٩٧	وبالمحض حتى آض مَـعْدًا عَنَطنطا إذا قام ساوى غاربَ الفحل غاربُه
١٤١	٢٢٣	فـلا تَتْـرُكَني بالوعـيـــد كـأنني إلى الناس مَطْليٌّ به القـارُ أجْرَبُ
١٥٠	٢٣٠	رأيت بني عمي الألـى يخذلونني على حـــدثان الدهر إذا يتـــقلَّبُ
١٥٠	٢٧٤	أيهـــا العـــائبُ عنـد مَّ زيد أنت تفـــدي من أراك تعـــيب
٢٠٢	٢٨٠	وأنت امْـرؤ تَعْدُو عليَّ كل غِـرَّة فـتـخطئ فـيـهـا مَـرَّةً وتُصـيبُ
٢٦٦	٣٤٤	يُـرَجّى المـرءُ مــــا إنْ لا يـراهُ وتعـــــرضُ دون أدناه الخُـطُوبُ
٢٨٠	٣٦٦	أنـي ومـن أيـن آبـك الـطـربُ من حـيث لا صـــبـوةٌ ولا لعبُ
٣١٨	٤٠٣	بأي كـتـــاب أم بـأي سُـنـــة ترى حُـبَّهم عـارًا عليَّ وتَحْـسِبُ
٣٣١	٤١٨	فـــــإيَّاك إياك المِـراءَ فـــــإنَّهُ إلى الشّـرِّ دعَّـاءٌ ولـلشّـرِّ جـالبُ

* * *

بَ

٦٥	٨٩	فانصـرفت وهي حصان مُغْـضَبَه ورفـعت مـن صـوتهـا هـيـا أبَه كُلّ فـتـاة بأبـيـهـا مُـعْـجـبَـه
١٢٢	١٩٦	أضـحى يمزق أثوابـي ويضـربني أبعـد شـيـبي يبـغى عندي الأدبا
٢٦٧	٣٤٤	ألا إنْ سـرى ليلى فبتُّ كـئيـبًـا أحـاذرُ أنْ تنأى النَّـوى بغـضـوبا
٣٠٩	٣٩٣	طافت أمـــامـة بالركـبـان آونةً يا حُـسْنَـه من قـوام ومُنتـقَـبَـا

* * *

بِ

١١٠	١٧٠	وإذا تصبك خصاصـة فارجُ الفتى وإلى الذي يُعطي الرغائب فارغب
١١١	١٧٠	إذا قصُـرَتْ أسْيـافُنا كان وَصْلُـها خُطانـا إلى أعـدائـنا فنُضـــارِب
١٣٠	٢١٤	عُـصـارة جَـزْء آل حـــتى كَـأنما يلاق بجـــاديّ ظُهـورُ العـــواقِب

١٧٤ | ٢٥٢ | فـأمـا القـتـالُ لا قِـتـال لديكُمُ ... ولكنَّ سَـيْرًا في عِـراضِ المواكِبِ

١٧٦ | ٢٥٢ | أمـــا الخليلُ فلـست فـــاجِـعَــــهُ ... والجـــــارُ أوصـــــاني بـــه ربى

٢٣٤ | ٣١٥ | لولا تَوَقُّعُ مُـــعْـتَـــرٍّ فـأرضـــيَـه ... مـــا كُـنـتُ أوثِرُ أترابًا عـلى تَرَبِ

٢٤٩ | ٣٢٦ | إذا مـا غَـدَوْنا قـــال ولدان أهلنا ... تعالوا إلى أنْ يأتنا الصـيد نَحْطِب

٣٢٣ | ٤٠٥ | فلئن لقـيـتُك خـالـيين لتَـعْلَمَنْ ... أبي وأيُّـك فـــارسُ الأحْــــزابِ

* * *

تُ

١٣٩ | ٢١٩ | ألا رجـــلاً جـــزاهُ الله خـــيـــرًا ... يَدُلُّ علـى مـــحـــصلة تـبـيتُ

٢٤٤ | ٣٢٤ | شهدت بأنْ قـد خُطَّ ما هو كائنٌ ... وأنَّكَ تمحـــو مـا تشـاءُ وتُـثْـبِتُ

* * *

تِ

١٣٥ | ٢١٧ | ألا عُـمْرَ وَلَّى مُـسْـتِطاعٌ رُجُوعُـهُ ... فَـيَرْأب مـا أثْـأَتْ يَدُ الـغَفَـلاتِ

٣٠١ | ٣٨٥ | فـساغ لـي الشرابُ وكُنـتُ قبـلا ... أكـــاد أُغـصُّ بالماء الـفُــــراتِ

* * *

جُ

١٩٧ | ٢٧٥ | أمـامكَ فانظُر أيَّ نهـجـيك تنهجُ ... طريقـان شتى مـستـقيم وأعـوجُ

* * *

جْ

١٦٧ | ٢٤٢ | لاهُمَّ أنْ كنت قـبلت حـجـتجْ ... فـلا يـزالُ شـاحجٌ بأتـيك بجْ

أقْـمُــرْ نَّهــاتُ يُنزِّى وفْــرَتِجْ

* * *

حُ

٣٤ | ٥٤ | إذا اللقـاح غَدَتْ مُلْـقيّ أصِرَّتهـا ... ولا كـريم من الوالدان مـصبـوحُ

٩٧	١٥٢	نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِك أمْ عَمْرو بِعاقبةٍ ، وأنت ، إذ ، صَحيحُ
١٤٨	٢٢٨	وقد كنت تخفى حُبَّ سمراء حِقْبَةً فبُحْ لان منها بالذي أنت بائحُ
٢٩٢	٣٧٦	وكان سِيَّان أنْ لا يَسْرحوا نَعَمًا أو يسرحوه بها واغبَّرت السُّوحُ

* * *

حَ

١٦٣	٢٣٧	نحن الّذون صبحوا الصباحا يوم النُّخيل غارة ملحاحَا
٢٢٠	٣٠٢	* ياناق سيري عنقا فسيحا * إلى سليمان فنستريحا

* * *

حِ

١٠	٢٩	أتَصْحُوا أم فُؤادك غير صاحِ عشية هَمَّ قومك بالرواحِ
٢١	٣٨	ألستم خير من ركبَ المطايا وأندَى العالمين بطون راحِ

* * *

دُ

٤٨	٧٦	الواهبُ المائةِ الأبكارَ زَيَّنها سَعْدان تَوضحَ في أدبارها اللَّبَدُ
٥٠	٧٨	ألا أيُّهذا المنزلُ الدارسُ الذي كأنك لم يَعْهَدْ بك الحيَّ عاهدُ
٧٧	١١٨	يوم أخذ الإسلام وزينته بأسرها واكتسى فخرابه الأبَدُ
٢٦٥	٣٤٤	ورَجِّ الفتى للخير ما إنْ رأيته على السِّنِّ خيرًا لا يزالُ يزيد

* * *

دَ

١٥	٣٢	وخرْقٍ إذا ما القَوْمُ أجْروا فكاهة تَذكَّرَ إياه يعنون أم قِردا
٦٩	٩٠	أريني جوادًا مات هُزلاً لعلني أرى ما تَرَيْن ، أو بخيلا مُخلَّدا
١٢٥	٢٠٣	رمَى الحدثان نِسْوة آل حَرْبٍ بأمر قد سَمَدْن له سُمودا

		فـردّ شعـورهم السـود بيضـا	وردّ وجـوهـهن البـيض سـودا
٢١٢	٢٩٣	إنْ تقرآن على أسماء ويْحَكُما	مني السلامَ وأنْ لا تُشْعِرَا أحدًا
٢٥٧	٣٤٩	إذا أنت أكـرمت الكـريم ملكتـه	وإن أنت أكـرمت اللـئيم تمرَّدا
٢٧٦	٣٦١	وأبرحُ مـا أدامَ اللهُ قـومي	بحـمـد الله منتطقـا مجـيدًا
		دِ	
٢٢	٣٨	سَـواءٌ عليـه حين أتيـتـه	أساعةَ نحسٍ تقضي أمْ بأسعُدِ
٣٩	٧٠	لـيس عـلى الله بمـتنـكـرٍ	أنْ يَجْـمَعَ العـالمَ في واحـدِ
٢٣٦	٣١٦	ألا أيُّهذا الزَّاجري أحْضُرُ الوَغَى	وأنْ أشْهَدَ اللذاتِ هل أنْتَ مُخْلِدِي
٥٥	٨٠	من القـوم الرسـولُ مِنْهُم	لهَمُ دانـت رقـابُ بني مَـعَـدٍّ
٦٦	٩٠	ولقـد أضـاء لك الطـريق وأنْهـجَتْ	سُـبُل المكارم والهـدى يُعْـدِي
٧١	٩٥	* فلم أملَ إلا من مـوتـه يدي	
٩٢	١٤٣	إخالُك إن لم تَغضُضِ الطَّرفَ ذا هوَى	يَسُومُكَ ما لا يُستطاع من الوجْدِ
١٠٩	١٦٩	تَـرْفَعُ لـي جُـنْـدفٌ والله يرفـع لـي	نارًا ، إذا خُـمـدت نيـرانُهم تَقِـدِ
٣٠٠	٢٧٩	أمـرتهـم أمـري بمُنعَـرِج اللِّوى	فلم يستـبـينوا إلا ضُحى الغَـدِ
٢٠٩	٢٨٥	أمست خلاءً ، وأمسى أهلُها احتملوا	أَخْنَى عليـها الذي أخْنى على لُبـدِ
٢٥٤	٣٣٥	مَنْ يـكدْنـي بسـيئٍ كـنْتُ مِنْهُ	كـالشـجـا بين حَلْقِـهِ والوَريدِ
٢٥٦	٣٣٩	شُلَّـت يمينك إن قـتـلت لَمُسْلِمًـا	حَلَّت عليك عـقـوبة المتـعـمِّـدِ
٢٦١	٣٤٢	مـا إن أتيـتُ بشيٍ أنـت تكـرهُهُ	إذن فـلا رفـعت سـوطى إلى يدى
٢٨٧	٣٧٥	مـاذا ترَى في عيـال قـد بَرِمْتُ بهم	لم أُحْصِ عِـدَّتُـهم إلا بعـدَّاد
		كـانوا ثمـانينَ أو زادوا ثمـانيـةً	لولا رجاؤُك قـد قـتَّلتُ أولادي
٢٩٨	٣٨١	فـإنَّكَ مُـوشِـكٌ ألاَ تراهـا	وتَعْـدُو دونَ غـاضِرَةَ العَـوَادِي
٣١٦	٤٠٠	أولادنا مـثـل الجـواراح أيُّهـا	فـقـدناه كـان البين الفـقـدِ
٣٢٤	٤٠٦	أي يوم سـررتـني بوصـال	لـم تر عـني ثـلاثة بصـدودِ

٣٢٥	٤٠٦	أرأيت أي ســـــوالفِ وخـــــدودِ	بـرزت لـنـابـيـن الـلَّـوى وزَرُودِ

الراء

رُ

١	١٨	وأحـسن وأجْـمِلُ فـي أسـيـرك إنَّه	ضعـيف ، ولم يأسِرْ كـإياك آسِرُ
٢٠	٣٧	أالحق أنْ دارُ الرَّبـاب تبـاعـــدت	أو انْبـتَّ حَـبْـلٌ أن قلبك طـائرُ
٢٤	٤٩	فألقت عـصاها واسـتقرّ بـها النوى	كـمـا قَـرّ عـينا بالإياب المسـافـرُ
٤١	٧١	وإني لتـــعـــرونى لِذِكْـــرَاكِ هِزَّةٌ	كمـا انتفضَ العُصـفُور بلَّلَهُ القَطْرُ
٧٠	٩٢	خـــراعـــيبُ أملودٌ كـــأن بـنانهـــا	بنات النَّقى تخـفى مـرارًا وتظهـرُ
٨٧	١٣٥	وقُلْن على الفِـردوْس أوّل مَـشْـرَبِ	أجل جَيْر إن كانت أُبِيحَتْ دَعَاثِرُه
١٠١	١٦٠	فـأصبـحُـوا قَدْ أعـادَ الله نِعْـمَتَـهُم	إذْ هُمْ قريش ، وإذ ما مثلَهُم بَشَرُ
١٠٢	١٦١	استـقـدِرْ الله خـــيرًا وارضين به	فبـينما العُـسْرُ إذ دارت مـياسـيرُ
١١٦	١٧٦	طابَ الزمـــانُ وأورقَ الأشـــجــارُ	ومَـضى الشِّـتـاءُ ، وقـد أتى آذارُ
١٢٠	١٩٠	استـغفرُ الله من عـمدي ومن خطئ	ذنبي ، وكُلُّ امْـر لا شكَّ مُـؤْتَزَرُ
١٤٦	٢٢٨	لليلـى بذات البين دَارٌ عَـرفْـتُــهـــا	وأُخرى بذات الجيش آياتُها عُـفْرُ
		كـــأنهـمـــا مـــآلان لم يتـــغـــيَّـــرا	وقد مَـرَّ بالدَّارين من بَعْدِنا عَـصْرُ
١٦٤	٢٤٠	ألكنـي إليــهـــا بالـســلام فــإنَّه	ينكـرُ إلمامي بهـــا ويشـــتــهـــرُ
١٨٠	٢٥٠	أمـا والذي أبكـي وأضـحك والذي	أمات وأحـيا ، والذي أمْـرَهُ الأمرُ
١٨١	٢٥٧	لقد تركتنـي أحسد الوحش أن أرى	أليـفين منها لا يـروعهـما الذعـرُ
١٨٧	٢٦٧	رأت رَجَلاً ، أيما إذا الشـمس عارضت	فيضْـحى ، وأيما بالعشي فيـخصَرُ
٢٣٥	٣١٥	إنِّي وقـــتلى سُـلَيكـا ثمَّ أعْـقِـلَهُ	كـالثور يُضْـرب لما عـافت البقـرُ
٢٤٢	٣٢٢	فلـمـــا رأى أنْ ثَمَّـــرَ الله مـــالهُ	وأثلَّ مـوجـودًا وَسَـدَّ مـفَـاقِـرُهُ
		أكبَّ على فـــأسٍ يُحَــدُّ غُـرابَهـــا	مُـــذكّــرةٌ مـن المعـــاول بـاتره

٢٧٨	٣٦٥	فأصبحت أنّي تأتها تلتبس بها	كلا مركبيها تحت رجليك شاجرُ
٢٩٣	٣٧٦	وَقَدْ زعمت ليلى بأنّي فاجرٌ	لنفسي تُقاها ، أو عليها فُجُورُها
٣١٢	٣٩٧	ألم تسمعي أيْ عَبْد في رُوَيْق	الضحى بكاء حمامات لهُنَّ هديرُ
٣١٤	٣٩٩	تنظَّرت نصرًا والسِّماكين أيُهما	عَلَيَّ من الغَيْثِ استهلّت مواطِرُه
٣١٩	٣٠٣		
٣٣٥	٤٢٦	* لَيُمن أبيهم لبئسَ العِذْرة اعتذروا *	

* * *

ر

٣٥	٦٤	فقومي هم تميم يا سُمارى	وجوثة ما إخاف لهم كثارا
٨٩	١٤١	إذا قُلْت هذا صاحبٌ قَدْ رَضِيتُه	وقَرَّتْ به العينان بُدِّلْتُ آخَرَا
١١٥	١٧٥	حتى إذا أسلكوهم في قتائدة	شلاً كما تطردُ الجمالةُ الشُّرُدَا
١٢٩	٢١٣	أرى أمَّ عمرو معُها تحدَّرا	بكاءً على عمرو وما كان اخبرا
١٤٢	٢٢٤	تقولُ وقد عاليتُ بالكورِ فوقَها	أيُسْقى فلا يُرْوى إليَّ ابنُ أحمرا
١٤٧	٢٢٨	أالآن لمَّا علاك المشيبُ	وأبصرت فبالعارضين القتيرا
		تطرَّبت واحتجت للغانيات	هيهات حاولت أمرًا عسيرًا
١٥٩	٢٣٢	فما آباؤنا بأمَنَّ منهُ	علينا اللاء قد مَهدُوا الحُجُورا
١٩٣	٢٧٣	لقد ولدَ الأخيطل أمُّ سوءٍ	مُقَلَّدَة من الأمَّات عارًا
٢٠٣	٢٨١	إذا المريُّ شبَّ له بنات	عصبن برأسه إبَةً وعارًا
٢١٥	٢٩٨	قهرناكم حتى الكُماة فأنتمُ	تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا
٢٤٦	٣٢٥	واعلم فعلم المرء ينفعُهُ	أنْ سوف يأتي كُلُّ ما قدَّرا
٢٧٧	٣٦٢	قلائصُ ما تنفك إلا مُناخة	على الخسف أو نَرْمِي بها بلدا قفرًا
٢٨٦	٣٧٢	قُلن انزلوا نَعِمْتْ دارٌ بقُربكم	أهلاً وسهلاً بكم من زائرٍ زارًا

* * *

رِ

٦٠	٨٦	ولقد جنَيْتُك اكْمُؤ وعاقِلاً	ولقد نهيتُك عن بنات الأوبَرِ
٦١	٨٦	رأيتُك لما أنْ عرفت وجوهنا	صَدَدْت وطِبْتَ النفس يا قيسُ عن عمرو
٦٢	٨٧	باعَد أمَّ العَمْرِ من أسيرها	حُرَاسُ أبواب لدَى قُصُورها
٩٠	١٤٢	فإمَّا ترَيْنا لا تزالُ دماؤنا	لدى واترٍ يسعى بها آخِرَ الدَّهرِ
٩٥	١٤٦	كان الشباب لحاجات وكُنّ له	فقد فَرَغتُ إلى حاجاتي الآخر
١٠٤	١٦٤	وسمعت حلفتها التي حلفت	كان سمعك غير ذي وَقْر
١١٢	١٧٢	وإذا تباعُ كريمةٌ أو تُشترى	فسواك بائعها وأنت المشتري
١١٩	١٨٨	لقد ضجَّت الأرضون إذ قام من	بني هداد خطيبٌ هز أعواد المنبر
١٣٣	٢١٦	ألا طِعانَ ولا فرسانَ عادية	إلاّ تجشُّؤكم حول التنانير
١٧٠	٢٤٧	سواءٌ عليك النفْرُ أم بتُّ ليلةً	بأهل القِباب من عُمير بن عامرِ
١٧٢	٢٤٩	لعمرك ما أدري وإنْ كنتَ داريًا	شُعيثُ بن سهم أم شعيث بن منقَرِ
١٩٢	٢٧٢	يا ليتما أمُّنا شالت نعامتها	أيْمَا إلى جنة ، أيْمَا إلى نارِ
٢٣	٣١١	لأستَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أو أُدرك المُنَى	فما انقادت الآمالُ إلا لصابرِ
٢٧١	٣٥٤	* وأنا أبو النجم وشِعري شعري*	
٢٨٨	٣٧٥	جاء الخلافة أو كانت له قَدَرًا	كما أتى ربَّهُ موسى على قَدَرِ
٣٠٧	٣٩٢	ياما أُمَيْلِحَ غِزْلانا شَدَنَّ لنا	من هؤلياء بين الضال والسَّمُرِ
٣١٥	٣٩٩	بكى بعينيك واكفُ القطر	ابن الحواري العالي الذكرِ
٣٣٤	٤٢٥	فقال فريق القَوْم لا ، وفريقُهم	نعم ، وفريقٌ لَيُمْنُ الله لا ندري

* * *

زَ

١٠٠	١٥٩	كأن لم يكونوا حِمًى يُتَّقي	إذا الناس ، إذ ذاك من عَزَّ بزا

* * *

سُ

١٠٥	١٦٥	إذ مـا اتيتَ علـى الرسـولِ فَـقُلْ له	حـقّـا عليكَ إذَا اطْمـأَنَّ المَجْلِسُ

سَ

٢٠٨	٢٨٤	لقـد رأيت عـجبًا مُذ أمسا	عـجائزا مِثْل السَّعالى خَمْسَا

سِ

٢٠٥	٢٨٣	مَـرَّت بِنَا أوّلَ مِـنْ أُمُـوسِ	تميسُ فِـينَا مِـيسَةَ العَـرُوسِ
٢٠٦	٢٨٣	منع البـقـاء تـقلُّبُ الشَـمْس	وطُلُوعُـهـا مِنْ حـيثُ لا تُمْسِي
٢٠٧	٢٨٤	اليـومُ أعـلمُ مـا يجئ به	ومـضى بفـضـل قـضـائه أمسِ

* * *

شَ

١٩٨	٢٧٧	أيَا أبَتِـى لازلْتَ فـينا فـإنَّـمـا	لنا أملٌ في العـيش ما دُمْت عـائشًا

* * *

ص

٢٧٣	٣٥٤	يا ليت شِـعْـرى : وأنا ذو عَـجَّـةٍ	مـتى أرى شَـرْبًا حـوالي أصيص

* * *

عُ

٣٦	٦٥	فـغـبـرت يَعْـدَهم بِـعَـيْشٍ نَاصِبٍ	وإخـالُ أنّي لاحِقٌ مُسْـتَـتْـبِـعُ
٤٩	٧٦	وهل يرجعُ التـسليم او يكشف العـمى	ثلاث الأثـافي والديارُ البـلاقعُ
٥٣	٨٠	يقولُ الخَنَى ، وابغضُ العُـجْم ناطقًا	إلى ربِّنا صـوت الحـمار اليُجَـدَّعُ
٥٤	٨٠	فـيُسـتَـخـرجُ اليربُوعُ من نـافقـائه	ومن جُـحْره بالشَّـيحَةِ اليَـتقَـصَّعُ
١٠٣	١٦٢	بينا كـذلـك والأعـداد وجـهـتـهـا	إذ راعـهـا لحفـيف خلـفهـا فَزَعُ
١٠٦	١٦٥	إذا مـا تَرَبّني اليومَ مُـزْجِي ظَعـينتي	أُصَـعِّـدُ سَـيْـرًا في البلادِ وأُفْـزِعُ

		فـإنّي مِنْ قَـوْمٍ سـواكُم وإنَّمـا	رِجَالي فـهُمْ بِـالحـجـازِ وأشْـجَعُ
٣١٧	٤٠٣	أتجزعُ مما يُحْدِثُ الدهرُ للفتى	وأيُّ كريمٍ لم تُصبه القوارعُ
١٤٠	٢٢٠	ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة	إليَّ ، فهل نَفْسُ ليلى شفيعُها
١٤٤	٢٢٥	إذا قيل أيُّ الناس شرُّ قبيلة؟	أشارت كُليب بالأكُفِّ الأصابعُ
١٦٩	٢٤٦	ولست أبالي بعد فقدي مالكًا	أموتي ناءٍ ، أمْ هو الآن واقعُ
١٨٦	٢٦٥	أبا خُراشة أمَّا أنت ذا نفرٍ	فإنَّ قومي لم تأكلهم الضَّبُعُ
٢٤٥	٣٢٤	زعم الفرزدقُ أنْ سيَقْتُلُ مَرْبَعًا	أبشر بطول سلامةٍ يا مَرْبَعُ
٢٥٢	٣٣٤	يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ	إنك إنْ يُصْرَعُ أخوك تُصْرَعُ
٢٩٤	٣٧٧	لا وَجْدَ شكلي كما وَجَدْتُ ، ولا	وَجدُ عَجُولٍ ، أضَلَّها رُبَعُ
		أو وَجْدُ شيخٍ ، أضلَّ ناقته	يوم توافَى الحجيجُ ، فاندفعُوا
٢٩٥ ٢٩٦	٣٧٩ ٣٨١	ولو سُئل الناسُ الترابَ لأوشكُوا	إذا قيل هاتوا أنْ يملُّوا ويمنعُوا
٣٠٨	٣٩٣	حَمَّالُ أثقال أهل الودِّ آونةً	أعطيهم الجَهْدَ منِّي ، بَلْهَ ما أسعُ

***

عَ

٤٣	٧٣	أيتها النفسُ اجملي جزعا	إنَّ الذي تَحْذرين قَدْ وَقَعا
٥٨	٨١	مَنْ لا يزالُ شاكرًا على المَعَهْ	فهو حَرٍ بعيشةٍ ذات سَعَهْ
٥٩	٨٢	وغيرني ما غال قيسا ومالكًا	وعَمْرًا ، وحُجْرًا بالمشقَّر المَعَا
٨٨	١٣٧	يا ليتني كنت صبيا مُرْضَعَا	تحملُني الذَّلفاءُ حَوْلاً أكْتَعَا
		إذا بكيتُ قَبَّلَتْني أربعَا	إذا ظللتُ الدَّهْرَ أبكي أجْمَعا
١٢٤	٢٠١	على إفٍّ هجْران وساعة خَلْوة	من الناس يخشى أعيُنًا أن تطلَّعا
٢٢٤	٣٠٥	يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما	قد حَدثوك فما راءٍ كمن سمعا

***

عِ

٨٠	١٢١	مَنْ يَكُ لا ساء، فقد ساءني	تَرْك أبينيك إلى غير راعِ

		إلى أبـي طلحـــــة أو واقـــــد	ذاك عـمـري فـاعلمن للضـيـاع
١٣١	٢١٤	ومن آبل كـالورس نُفْحًا كَسَـوْتَهُ	متون الصفـاء من مُضْمَحِلٍ ونافعِ
٢٢٩	٣٠٩	أتيت ريَّان الجُـفُــون من الكَرَى	وأبيـتُ منك بـليلـةِ الملسُـــــوعِ
٢٧٥	٣٦٠	ليس يـنفك ذا غنـى واعـتــزاز	كُلُّ ذي عِـــفَّـــةٍمُـــقِلٌّ قـنوعِ
٢٨٩	٣٧٥	قومٌ إذا سـمعوا الصَّريخ رأيتُهم	مِنْ بين مُلْجِـم مُـهْـرِه أو سـافعِ
٣٤٣	٤٣٢	وَقَـفْنَـا فَـقُلْنَا ايهِ عَـنْ أُمِّ سَـالمٍ	ومـا بالُ تلكيـم الديارِ البـلاقعِ

* * *

فُ

١١٣	١٧٤	فبينا تسوسُ الناسَ والأمْـرُ أمْرُنا	إذا نحنُ فـيـهم سُـوقَـةٌ يُتنصَّفُ
٢٦٤	٣٤٣	بني غُدَانة ، مـا ـ إنْ ـ أنتم ذهبٌ	ولا صَرِيفُ ، ولكـن أنتم الخزفُ
٣٠٠	٣٨٥	ومن قَـبْلُ نادي كُلُّ مَـوْلى قـرابة	فما عطفتْ مـولى عليه العواطفُ
٢٨٢	٣٦٨	فـآه للمحـزون فـيهـا اسـتراحـة	ولابد للمــحْـزُون أن يتنفَّـــسا

* * *

فِ

١١٤	١٧٤	بينـمـا المرءُ فـي فنون الأمــاني	فـــإذا رائـدُ المَنُونِ مُـــــوَافِي

فَ

٢٣٣	٣١٤	ولُبس عَـبـاءةٍ وتَقَـرَّ عـيني	احَبُّ إلي مِـنْ لُبْسِ الشـفــوفِ

* * *

قُ

٢٩	٤٤	فأتعبتـهم طرفي وقد حال دونهم	غـوارب رحل ذي ألاء وشـبـرق
١٥٥	١٣٢	تُهـيـجـني للوصل أيامُـنا الألى	مَــرَرْن علينَـا والزمــانُ وريقُ

٢٢١	١٠٣	ألم تسأل الربع القـواء فينطقُ	وهل يخبرنك اليوم بيداءُ سَمْلَقُ
٢٩٧	٣٨١	يوشك مَنْ فـرَّ من منيتـه	في بعض غِـرَّاته يُوافِقُـها
٣٣٦	٤٢٩	وأزفت كمَوْج البحر تسمو أمامها	وقامت على ساقٍ وآن التَّلاحقُ

* * *

قِ

٦٨	٩٠	وأنت امرؤ قَدْ كـثَّان لك لحيةٌ	كـأنك منها قـاعدٌ في جُـواليق
٣٤٠	٤٣٠	أين تضـرب بنا العُـدَاةُ تَـجِدْنا	نَصْرِف العيسَ نَحْوَها للتَّلاقي

* * *

كَ

٨٢	١٢٥	إذا الأمـهـات قـبـحنَ الوجـوه	فـرجْتَ الظلام بأمـاتِكا
١٩٩	٢٧٧	* تقـول بنتي قـد أنى إناكـا	يا أبتـا عَلَّكَ أو عَسَاكَـا
٢٤	٣١	وأحْضَرْتُ عُذْرِي عليه الشهـو	دُإن عـاذر لي وإن تـاركَـا
٣٠٦	٣٩١	أولاليك قَـوْمِي لم يكونوا أشـابةً	وهَلْ يَـعِظُ الضِّلل إلا أولاكـا

* * *

كْ

١٦٨	٢٤٢	لا هُـمَّ إنْ العَـبْـديم	نع رَحْلَه ، فـامنع رحـالكْ

* * *

لُ

٤	٢١	إذا اعتـاد الفـتـى خـوض المنايا	فـأيسـر مـا يَمُـرُّ بـه الوصـولُ
٦٣	٨٨	رأيت الوليـد بن اليـزيد مُـباركـا	شـديدًا بأعبـاء الخـلافـة كـاهلُهْ
١٢١	١٩١	استـغفرُ الله ذنبًـا لسْتُ مُحْصِيه	ربّ العـبـاد إليه الوجْـهُ والعـملُ
١٣٦	٢١٨	ألا كُلُّ شيءٍ مـا خـلا الله باطلُ	وكلُّ نعـيـم لا مـحـالة زائلُ
١٥٣	٢٣١	محـاحبـها حُبُّ الأُلى كُن قبلها	وحلت مكانًا لم يكن حُلَّ من قَبْلُ

١٥٨	٢٣١	إلى النَّفرِ البيض الألاء كأنّهم	صفائح يَوْمَ الرَوع أخلصها الصَّقلُ
١٧٥	٢٥٢	ولم أرَ كالمعروف ، أما مذاقُهُ	فَحُلْوٌ ، وأما وجَهْهُ فجميلُ
١٨٨	٢٧٠	يَلُمُّ بدارٍ قد تقادم عهدُها	وأمَّا بأموات ألَم خيالُها
٢١٤	٢٩٧	فتلك ولاةُ السوءِ قد طال مُكْثُهم	فحتَّام حتَّآم العناءُ المطوَّلُ
٢١٧	٢٩٨	فما زالت القتلى تمجّ دماءها	بدجلة حتى ماءُ دجلة أشْكلُ
٢١٨	٢٩٩	ليس العطاءُ من الفضولِ سماحةً	حتى تجودَ ، وما لديك قليلُ
٢٤١	٣٢١	في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا	أنْ هالكٌ كُلُّ من يَحْفى وينتعلُ
٢٧٩	٣٦٥	خليلي أنَّى تأتياني تأتيا	أخا غير ما يُرْضكما لا يحاولُ
٢٩١	٣٧٦	وقالوا لنا ثِنْتَان لابدَّ منهما	صُدُورِ رِماح أشرعت أو سلاسلُ
٣٠٢	٣٨٦	لعَمْرُك ما أدري وإنِّي لأوْجَلُ	على أينا تعدو المنيةُ أوّلُ
٣٢٦	٤٠٨	إذا ما لقيت بني مالك	فسلِّم على أيُّهم أفضلُ

* * *

لَ

٢٥	٤١	فألفيته غير مستعتب	ولا ذاكرا الله إلا قليلا
٣٠	٤٤	فأتبعتهم فيلقا كالسرا	ب جأواء تتبع شحبا ثعُولا
٨١	١٢٥	كانت بخائب مُنذرٍ ومُحَّرِقٍ	أماتهن ، وطرْفَهُنّ فحبلا
١٥٦	٢٣١	أبى الله للصُّمِّ الألاءكأنَّهم	سُيوف أجاد القين يومًا صقالَها
١٦١	٢٣٦	أبني كُليب إنّ عميَّ اللذا	قتلا الملوك ، وفككا الأغلالا
١٧٧	٢٥٤	كَذَّبَتْكَ عَيْنُكَ أمْ رأيتَ بواسَطٍ	غَلَسَ الظلام مِنَ الرَّباب خَيَالاً
٢١٩	٣٠٠	والله لا يذهب شيخي باطلا	حتى أبير مالكًا وكاهلاً
٢٣٧	٣١٧	فلَمْ أرَ مثلها خُباسةَ واحدٍ	ونهنهتُ نفسي بعدما كدت أفْعَلَهْ
٢٥١	٣٣٠	إنْ المَرْءُ مَيْتًا بانقضاء حياته	ولكن بأن يُبغى عليه فيُخْذلا

٣٢٧	٤١١	أيهـذا الشـاكي ومـا بك داءٌ	كن جميلا ، تر الوجود جميلاً

* * *

لِ

٢	٢١	ألا لا أرى اثنين أحسن شيمةً	على حَدَثانِ الدَّهرِ مني، ومنْ جُمْلِ
٧	٢٧	أفاطمُ مَهْلاً بَعْضَ هذا التدلُّلِ	وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي
٨	٢٧	أبثينُ إنك قد مَلَكْتِ فاسجحي	وَخُذي بحظك من كديم واصِلِ
١٦	٣٤	أيقتلني والمشرفي مضاجعي	ومسنونه زرق كأنياب أغْوالِ
٢٨	٤٣	سقى قومي بني بكر وأسقى	نُميرا والقبائل من هلالِ
٣١	٥٢	ألا اصطبارَ لِسَلْمَى أم لها جَلَدٌ	إذا أُلاقي الذي لاقاهُ أمْثالي
٥١	٧٩	السامعُ الذمَّ شريكٌ له	والمطعم المأكول كالآكِلِ
٦٧	٧٩	ما أنت بالحكم التُرْضى حكومَتُهُ	ولا الأصيلِ ولا ذي الرأي والجَدَلِ
٥٢	٩٠	فنحن مَنَعْنا يوم حَرْسٍ نساءكم	غداة دعانا عامرٌ غير مُعْتلى
٨٣	١٢٨	تنوَّرتها من إذ رعات وأهلها	بيثرب أدنى دارها نظرٌ عالِ
٨٦	١٣٥	ولو كنت تُعْطي حين تُسأل سامحتْ	لك النفسُ ، واجلولاك كُلُّ خليلِ
		أجل لا ، ولكن أنت أشأمُ مَنْ مشى	وأسألُ منْ صمَّاء ، ذات صليلِ
٩١	١٤٣	وقالوا نأتْ فاختَرْ من الصبر والبُكى	فقُلْت البُكَى أشفى إذنْ لغليلي
١٣٧	٢١٨	ألا يا أصبحاني قبل غارة سِنْجالِ	وقبل منايا قد حَضَرْن وآجالِ
١٤٣	٢٢٤	أم لا سبيلَ إلى الشباب وذكرهُ	أشهى إليَّ من الرَّحيق السَّلْسَلِ
١٥٢	٢٣٠	وتُبلى الألى يَسْتلئمون على الألى	تراهُنَّ يَوْمَ الرَّوع كالحِدء القُبَّلِ
١٨٢	٢٥٩	أما رأيت حبيبي	في حسنه كالغزالِ
١٩٤	٢٧٣	سوى ما أصاب الذئب منه وسُرْبةٌ	أطافت به من أُمهات الجوازل
٢١٦	٢٩٨	يُغْشَوْن حتى ما تَهِرُّ كلابهم	لا يسألون عن السواد المُقْبِلِ

٢٤٣	٣٢٣	علموا أنْ يُؤَمَّلُون فجادوا	قبل أنْ يُسْألوا بأعظم سُؤلِ
٢٦٣	٣٤٣	حَلِفْتُ لها بالله حلفَة فاجرٍ	لناموا فما إنْ من حديث ولا صالي
٢٨٥	٣٧١	وأهلَّةِ وُدٍّ قد تبرَّبتُ وُدُّهم	وأبْلَيتُهم في الحَمْدِ جُهْدِي ونائلي
٢٩٠	٣٧٦	فظلَّ طُهاةُ اللهم ما بينَ مُنْضِجٍ	صَفيفَ شِواءٍ أو قدير مُعَجَّلِ
٣١٣	٣٩٨	وترميننى بالطَّرْف أي: أنت مُذنبٌ	وتقلينني ، لكن إيَّاك لا أقْلي
٣٣٣	٤٢٣	فقلتُ يمين الله أبرح قاعدًا	ولو قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وأوصالي

* * *

لْ

٤٥	٧٤	أيُّهذا كلا زاديكما	ودعاني واغلا في من يغلْ
٣٤٢	٤٣١	صَعْدَةٌ نابتةٌ في حائرٍ	أينما الريحُ تُميلُها تَمِلْ

* * *

مُ

٣٢	٥٢	ألا ارعواء لمن ولتْ شبيبتُهُ	وآذنت بِمَشيبٍ بَعْده هَرَمُ
٤٢	٧٢	وتضيءُ في وجه الظلام مُنيرةً	كُجمانةِ البحري سُلَّ نظامها
٧٨	١١٨	إذا الحُبُّ المُبَرَّمُ باد يومًا	فَحُبّك عندنا أبدًا مُقيمُ
١٠٧	١٦٩	وندمانٍ يريد الكأس طيبا	سقيت إذا تَغَوَّرَّتِ النُّجومُ
١٦٢	٢٣٦	هما اللتا لو ولدت تميمُ	لقيل فخرٌ لهم حميمُ
١٧١	٢٤٨	فقُمْتُ للطَّيف مُرتاعًا فأرَّقني	فقُلتُ أهي سَرَت أمْ عادني حُلمُ
٢٢٧	٣٠٨	لا تنه عن خُلق وتأتي مثلَهُ	عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ
٢٥٣	٣٣٤	وإن أتاه خليلٌ يوم مسألة	يقول لا غائب ما لي ، ولا حَرِمُ
٢٥٩	٣٤١	فطلقها فلستَ لها بكفء	وإلايَعْلُ مَفْرِقَك الحُسامُ

* * *

مَ

٦	٢٥	وهل لي أمٌّ غيـرُها إن ذكـرتها	أبى الله إلاَّ أن أكـون لهـا ابنمـا
٤٦	٧٤	إنِّي إذا حَـــدَثٌ ألَـمـــا	أقــول يا اللهُـمَّ ، يا اللهُــمَّــا
٥٧	٨١	* أو الفـامكة من وُرْق الحـمي*	
٦٤	٨٩	وإنَّ مـــولاي ذو يعـــاتُبـني	لا إحْنـةٌ عِنْده ولا جَــــرِمَــــهْ
		ينصـرنـي منك غـيـر مُـعْـتـذِرِ	برْمي ورائي بأمـسـهم وامـسلمَـه
١٢٨	٢١٣	ما كـان أجمل عهدهم وفـعالهم	من لي بعـهد في الـهناء تصرَّمـا
١٦٠	٢٣٢	فـأمَّـا الألى يسْكن غَـوْر تهـامـة	فكلُّ فـتاة تتـرك الحجل أقْـصَمَـا
١٧٩	٢٥٦	ذاك خـليـلي ، وذو يـواصـلنـي	يَرْمى ورائي بامـســهم وامْـسَلمَـه
١٩١	٢٧١	سَــقَـتْـهُ الرواعـدُ من صـيف	وإن مِنْ خَـريفٍ فَلَنْ يَـعْـدَمَـا
٢٣١	٣١٢	وكُنْتُ إذا غـمَــزْتُ قناة قَـوْمٍ	كـسرتُ كُـعُـوبها أوتـسـتـقـيما
٢٣٢	٣١٤	ولولا رجــالٌ مِنْ رِزَامَ أعــزَّةٌ	وآل سُـبَـيْـع أو أسـوءَك عَلْقَـمَا
٢٣٨	٣١٨	لا تَقْـــربنَّ الـدهر آل مُـطَرِّفٍ	إنْ ظالمـا أبدًا ، وإنْ مظـلومـــا
٢٣٩	٣١٩	حَـدِبْتُ عَلَى بطون ضِنَّة كُلِّـهـا	إنْ ظالمًا فـيـهـم ، وإنْ مظلومـا
٢٧٣	٣٥٤	أنا سـيف العـشيـرة فـاعرفـوني	حُـمَـيـدًا قـد تذريتُ السَّـناما
٣١١	٣٩٥	ألا من مُـــبلغ عنـي تميـمـــا	بآية مـــا يُحـــبون الـطعـامـا
		بآية تُقْــدمون الخيل شُـعــثـا	كـــأن على سنابكهـــا مُـدَامــا
٣٢٢	٤٠٥	ألا تســـألون الناس أيِّـى وأيُّكُمْ	غداة الـتقيـنا كان خـيرًا وأكـرما
٣٣٩	٤٢٩	مِنْ أين يخش جارُكـم والحصى لكُم	إذا جندفٌ هزُّوا الوشـيج المقوَّمـا
٣٤١	٤٣٠	وأسـماء مـا أسـمـاء ليلة أدْلَجَتْ	إليَّ وأصـــحـابـي بأين وأينمـــا

* * *

مَ

١٣	٣١	أيا ظبيـة الـوَعْـسَـاءِ بين حُـلاحل	وبين النَّـقـا أأنت أَمْ أُمَّ سـالمِ؟
٣٢٩ ١٧	٤١٥ ٣٥	أأتـرك أنْ قَلَّـت دراهم خـالـدِ	زيـارته ؟ إنـي إذا لـلئـيـم
١٨	٣٦	سـائل فـوارس يربوع يـشـدَّتنا	أهل رأونا بسـفـح القـاع ذي الأكَمِ
٢٦	٤١	أنبـئت عمـرًا غـير شـاكـرٍ نعمـتي	والكفـرُ مَـخْـبَـثـةٌ لنفـس المُنعِم
٤٧	٧٥	ولقد خـشيت بأن أمـوت ولم تَدُرْ	للحـرب دائرةٌ على ابني ضَـمْـضَمِ
		الشـاتمي عِـرْضي ولم أشـتُـمْهُـمَـا	والناذرين إذا لـم القُـهـمـا دمِي
١٤٥	٢٢٦	وكـريمة من آل قـيـس ألَفْـتُـهُ	حـتى تبـذّح فـارتقى الأعْـلاَمِ
١٧٨	٢٥٦	يا ليت شِعْـري ولا مَنْجَى مِنْ الهرَم	أم هَلْ على العيْشِ بعدَ الشَّيْبِ من نَدَم
١٨٥	٢٦٤	تزُور أمْـرًا أمَّـا الإله فـيَـتَّـقِي	وأمـا بفـعل الصـالحين فيـأتِمي
١٩٦	٢٧٤	ولقـد رآني لـلرمـاح دريئـةً	من عـن يميـني تـارةً وأمـامي
٢٠٠	٢٧٩	ولقـد أَمَـرْتُ أخـاك عَـمـرًا أمـره	فـعـصى وضَـيعـهُ بذات العُـجْـرِم
٢٦٨	٣٤٨	فـيـا ليـت أنَّ الظاعنين تلـفَّـتـوا	فَـيَـعْلَمُ مـا بي من جـوى وغـرامِ
٢٦٩	٣٥١	عَـوْجـا على الطلل المحـيل لأنَّنا	نبكى الديـار كـمـا بكى ابن حَـذَامِ
٣٠٥	٣٩١	ذُمَّ المنـازلَ بعـد مَنْزِلة الـلَّوى	والمعـيـش بعـد أولئـك الأيَّامِ

* * *

مْ

٧٥	١١٤	قَـدْ هَرَّمـتني قَـبْل إبان الهَـرَمْ	وهي إذا قلت : كُلي. قـالت: نَعَمْ

* * *

نُ

٣	٢١	إذا جَـاوَزَ الإثنين سِـرٌّ فـإنَّهُ	يبثُّ وتـكثـيـرُ الوشـاةِ قَـمينُ
٣٧	٦٥	قَدْ كـان قَوْمُكَ يَـحْسبونك سيدا	وإخـالُ أنَّك سـيـدٌ مَـعْـيُـونُ

٢٣٧	٤٢٩	فإن تراه قصدًا قريبًا فإنَّه	بعيدُ على المرء الحجازى آئنُ
٢٣٨	٤٢٩	مِنْ كان يسألُ عنَّا أين منزلنا	فالأقعوانةُ مِنْهَا منزلُ قمَنُ

نَ

٥٦	٨١	* درس المنا بمتاع فأبان *	
٧٤	١١٤	أبان تقضي حاجتي أبانا	أما لُنُجْحِهَا إبَّانا
٧٩	١١٩	وليس يهلك منَّا سيدٌ أبدًا	إلا افتلينا غُلاما سيدا فينا
٩٣	١٤٤	وما عليك إذا أخبرتني دنفا	وغاب بَعْلُك يومًا أن تعودينا
		أو تجعلي نُطْفةً في القعب باردةً	وتغمسي فاك فيها ثمَّ تَسْقينا
٩٤	١٤٥	أنسيتم عهد النبي إليكم	ولقد ألظَّ وأكدَ الإيمانا
		ألا تزالوا ما تَغَرَّ طائرٌ	أخرى المنون مواليا إخوانا
٩٨	١٥٨	هل تَرْجِعنَّ ليالٍ قد مضين لنا	والعيشُ مُنْقَلَبٌ إذ ذاك أفنانا
٩٩	١٥٩	كانت منازل أُلافٍ عهدتُهم	إذا نحنُ إذا ذاك دون الناس إخوانا
١٤٩	٢٢٩	نُولي قَبْلَ نأى دَارِي جُمَانَا	وَصَلَيْنَا كَمَا زَعَمْتِ تَلانَا
١٥١	٢٣٠	* نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا *	
٢١٠	٢٨٧	يا ربٍّ لا تَسْلُبَنى حُبَّها أبدًا	ويرحم اللهُ عبدًا قال آمينا
٢١١	٢٨٨	غيظ العدا مِنْ تساقينا الهوى فدعوا	بأن نغصَّ ، فقال الدهر : آمينا
٢٢٥	٣٠٦	ألا رسول لنا فيخبرنا	ما بُعد غايتنا من رأس مُجْرانا
٢٤٧	٣٢٦	تيقنت أنْ رُبَّ امرئ ، خِيْلَ خائنا	أمينٌ ، وخَوّانٌ يُخَالُ أمينا
٢٥٨	٣٤٠	إذا أنت لم تعرفْ لنفسك حقها	هوانًا بها كانت على الناس أهونا
٢٦٢	٣٤٣	وما إن طِبُّنا جُبنٌ ولكن	منايانا ودولةُ آخرينا
٢٧٠	٣٥١	بكَرَ العواذلُ في الصبو	حُ يلمنني وأولو مُهُنَّه
٢٧٠	٣٥١	ويَقُلن : شيبٌ قد علا	ك ، وقد كبرتَ ، فقلت إنَّه

نِ

١١	٣٠	فوالله ما أدري ، وإن كنتُ داريًا	بِسَبعٍ - رَمَيْنَ الجَمْرَ - أم بثمانِ
١٧٣	٢٤٩		

١٩	٣٧	الخـيـرُ الذي أنـا أبتـغـيـه	أم الشـرُّ الذي لا يـأتلينـي ؟
٢٧	٤٣	سـريت بهم حـتى تكلَّ مطيـهم	وحـتى الجيـادُ مـا يَقُدْن بأرسـانِ
٤٠	٧١	ولَقَـدْ أمُـرُّ على اللـئيم يَسُبُّني	فمضـيتُ ثُمَّتَ قُلْتُ : لا يعنيني
٧٦	١١٤	واعلم بـأنّ الغـيـث ليس بنـافع	للـناس مـا لـم يأت في إبّـانهِ
٨٤	١٢٩	وحُمِلْتُ زفرات الضُحى فـأطَقْتُها	ومـا لـي بزفـرات العـشيِّ يدانِ
١٢٦	٢٠٣	تَخِـذْت غُـرازَ أثـرهم دليـلاً	وفـرّوا في الحـجاز لـيعـجـزوني
١٢٧	٢١٢	مـا كـان أحْوجَ ذا الجـمـال إلى	عـيب يُوقِّـيـه من الـعين
١٨٣	٢٥٩	مـا ترى الـدهرَ قـد أباد مَـعَـدّاً	وأباد الـسَّـراة مـن عـدنانِ
١٨٩	٢٧١	فـإمَّـا أن تكون أخي بصـدق	فـأعْرَف منـك غثي من سـميني
		وإلا فـاطرحني ، واتخـذني	عـدواً أتّـقـيك وتـتَّـقـيني
٢٢٣	٣٠٤	رَبٌّ وفـقني فـلا أعـدل عن	سنن الســاعين في خيـر سُنَن
٢٢٦	٣٠٨	فـقلت ادْعِـي وأدعـو أن أندى	لقـنوت أنْ يُنـادى داعـيـانِ
٢٥٠	٣٢٩	إن هو مـسـتـوليّا عـلى أحَـدِ	إلا علـى أضـعـف المجـانين
٢٥٥	٣٣٧	أنا ابن ُ أباةِ الضَّيْم مِنْ آل مـالكٍ	وإن مـالكُ كـانتْ كـرامَ المعـادن

* * *

ن

٢٦٠	٣٤١	قـالت بنات العَمِّ يا سلمى : وإنْ	كان فقيراً مُـعْدَمَ ما ، قالت : وإنْ
٢٧٤	٣٥٦	وأُنبـئـت قـيـسًـا ولـم أبْلُهُ	كـما زعـموا ـ خَـيْر أهْلِ اليَـمَنْ

* * *

هـ

٣٣٢	٤٢٠	فـلا تصـحـب أخـا الجـهل	وإيـــــاك وإيــــــاهُ

* * *

هـ

٢٨١	٣٦٨	آه مـن تـيَّـــــــاك آهـا	تركـت قلـبي مُـــتـــاهـا
٢٨٤	٣٦٩	آها لها من ليـال ! هل تعود كـما	كانت ؟ وأيُّ ليـال عاد مـاضيـها
٣٢١	٤٠٤	لم أنسَهـا مُذْ نأت عنِّي بِبَهْجَـتها	وأي أُنْسٍ من الأيـام ينسـيـهـا

٣٤٤	٤٣٣	يا ليت عينيها لنا وفاها واها لريا ثم واها واها

* * *

الياء

٨٥	١٣٤	كأنّ بني الدّعماء إذ لحقوانا فِراخَ القطالاقين أجْدل بازيا
١٥٤	١٣٢	فإن الألى بالطّفِّ من آل هاشم تآسوا فَسَنُّوا للكرام التآسيا
١٦٦	٢٤١	رضيتُ بك اللهمَّ ربًا فلن أرى أدينُ إلهًا غَيْرَكَ الله راضيًا
١٩٠ ٣٣٠	٢٧١ ٤١٥	فيا راكبا إمّا عَرَضت فبلّغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا
٢٤٨	٣٢٦	أحاذرُ أنْ تَعْلَمْ بها فنردُّها فتتركها ثِقَلا عليَّ كما هيا

* * *

الألف اللينة

٧٢	١١٠	دعا فلان ربّه فأسمعا بالخير خيرات وإن شرافا ولا أريد الشر إلا أن تا
٣٢٨	٤١٣	فَأَوْمَأتُ إيماءً خفيًّا لَحبْتَرَ ولله عينا حبترٍ أيّما فتى

فهرس الأشعار والأرجاز فهرس الجزء الثاني

بَ

٦٠	٤١٠	فأصبحن يَسْأَلنَهُ عَنْ بما بِهِ	أصعَّد فى عُلوِ الهوى أم تَصَوبا
١٦٩	٤٨٨	يمشى القطوفُ إذا غنى الحداة بها	مشى الجواد قبلهُ الجلة النُّجبا
١٧٠	٤٨٩	وهل كُنت يابن القين فى الدهر مالكا	لغير بعير بَلهَ مهريةً نُجْبا
١٨١	٤٩٦	ثُمَّ قالوا: تُحِبُّها؟ قلتُ : بَهراً	عدد الرسل ، والحصى والترابِ
٢٣٣	٥٣٥	فإن تَهْدِمُوا بالغَدر ذارى فإنها	تُراث كريم لا يبالى العَواقِبا
٢٣٧	٥٦٣	تجدنى جيما فى الوغى ذا شكيمة	ترى البُذل فيه راتعات هواربا
٣٨٥	٦٥٥	لم يَمْنع الناسُ منى ما أردتُ وما	أعْطيُهم ما أرادُوا حُسْنَ ذا أدبا
٤٢٩	٧١٥	أنْشَأتُ أسْأله ما بال رُفْقَته	حَى الحُمُول فإن الركب قَدْ ذهبا

بِ

١١	٣٤٨	أشرفَ ثَدْياها على النَّديب	لَم يعدوا التفليكَ في النُّتُوبِ
٣٦	٣٧١	بالله ربك إنْ أتيتَ فَقُلْ لهُ	هذا ابن هرمَةَ واقفا بالبابِ
٣٩	٣٧٥	فإن تنمأ عنها حقبةً لا تُلاقها	فإنَّك مَّما أحْدَثْتَ بالمُجَرَّبِ
١٨١	٤٩٦	ثم قالوا: تُحبُّها؟ قلت بَهْراً	عدد الرملِ والحصى والترابِ
٢٥٧	٥٥٣	بدا بأبي ، ثُمَّ أَثَّنِي بأبي أبي	وثلَّث بالأدنين ثَقْفُ المخَالبِ
٣٤٣	٦١٣	يرجُون عَفْوِي ولا يخْشَوْنَ بادرتي	لا جَيْر لا جَيْر ، والغربانُ لم تَشِبْبِ
٣٤٩	٦٢٤	ألا حبذا لولا الحياءُ ، وربَّما	مَنَحْتُ الهوى ما ليس بالمتقارب
٣٦٨	٦٤١	ولَّى حثيثًا وهذا الشَّيْبُ يطلبهُ	لو كان يُدْرِكَهُ ركضُ اليعاقيبِ
٣٩٧	٦٦٩	يا دار أسماء بين السَّفْح فالرَّحَبِ	أقْوَت ، وطالَ عليها سالفُ الحُقبِ

بْ

٦٢	٤١٤	نلوذُ في أمٍ لنا ما تُغْتصبْ	من الغمام ترتدي وتَنْتَقِبْ

تُ

١٢٤	٤٥٦	وصاحب ذي غمرة وأجبتهُ	بأباتهُ ، وإنْ أبى فديّتُه
		* حتى أتى الحي وآذيته *	
١٥٧	٤٧٨	ولكنهم بانُوا ولم أدرِ بَغْتَةً	وأفْظعُ شيءٍ حين يفجؤك البُغْتُ
٢٤٣	٥٤٥	ولكنَّا خُلقنا إذ خُلِقْنا	لنا الحبرات والمسك الفتيتُ

		وصبرٌ في المواطن كل يوم	إذا خفّت من الفزع البيوتُ
		فأفسد بطن مكّة بعد أنس	قراضِبَةٌ كأنّهم اللُّصوتُ
٣٦٩	٦٤٤	قَدْ كُنْتُ أحجو أبا عَمْرو أخا ثِقَة	متَّى ألَّمتْ بنا يوْمًا مُلمَّاتُ

تَ

٢٠٧	٥١٣	بالخير خيراتٍ وإنْ شرافَا	ولا أريدُ الشر إلا أنْ تَا

تِ

١٩٧	٥٠٩	يا قبح الله بني السعلاة	عمرو بن مسعود شرار الناتِ
٢٤١	٥٤٢	* غير أعفَّاء ولا أكيات *	
٣٠١	٥٨٠	فَلَوْ أنَّ قَوْمى أَنْطَقَتْني رِمَاحُهُمُ	نطقتُ ولكن الرماحَ أجرت
٣١١	٥٨٧	لو أدْرَكَتْهُ الخيلُ والخيلُ تدَّعي	بذي نَجَبٍ ما أقربَتْ وأجلَّتِ
٣٢٨	٥٩٥	وقَدْ غرَّها منِّي على الشيْبِ والبَلَى	جنوني بها جُنَّتْ حِيالي وحُنَّتِ

تْ

١٦٧	٤٨٦	بَلْ جوزِ تَيْهاءَ كظَهْرِ الجَحْفت	قطعتها إذَا المها تجوفَتْ
٢٤٦	٥٤٨	* مآرنا إلى ذراها أهدقت *	

* * *

جُ

٢٥	٣٦٠	شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعت	متَى لُججٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئيحُ

* * *

جَ

٢٨٩	٥٧٣	ذكّرها الوِرْدَ بقول جيجا	فأقْبَلتْ أعناقُها الفرُّوجَا
٣٦٩	٦٤٣	فيهن يَعْكُفْنَ به إذا حَجَا	عكف النبيط يلعبون الفَنْزَجا

* * *

جِ

٢٦	٣٦٣	فَلَثَمْتُ فاها آخذا بقُرُونها	شُرْبَ النزيف بِبَرْد ماءِ الحشرجِ

٢٨١	٥٦٥	خـالي عُـوَيْـفٌ وأبـو عَلِـجٍ المُطعمـان اللّحم بالعَشِجِّ وبالغـداةِ فِلَـقَ البَـرْنِـجِّ يُقْلَـعُ بِالـودِّ وبالصَّـيْصَجِّ

* * *

جْ

٢٢	٣٥٨	نَحْنُ بَنُو جَعْدة أَصْحَابُ الفَلَجْ نَضْرِب بالسَّيْفِ ونَرْجُو بالفَرَجْ
٢٨٢	٥٦٨	لاهُمَّ إنْ كُنتَ قَبِلْت حجتِجْ فلا يزال شَاحِجٌ يأتيك بِجْ * اقْمُرُنَهَّاتٌ يُنزِّي وفْرتِجْ *

* * *

حُ

٥٣	٣٩٩	يقولون حصن ثُمَّ تأبى نفُوسُهم فكيف بحصن ، والجبال جنوحُ
٢٩٢	٥٧٥	لها قردٌ كجُثّ النمل بعدٌ تغَص به العراقى والقُدُحُ

حَ

٣٥٠	٦١٧	يَنْفَحْن منه لهبا منفوحًا لمعا يُرَى لا ذاكيا مُقَدُوحًا
٣٥١	٦٢٠	إنِّي أقودُ جَمَلاً مِمْراحًا ذا قُبه مُوقدةٍ أخْرَاحًا

* * *

حِ

٣٤٠	٦١٦	غَمْرُ الأجاري كريمُ السِّنْح أبلحُ لم يولد بنجم الشُّحِّ

* * *

خُ

١٣٢	٤٦٣	* إذا الأعادي حسبونا بَخْبَخُوا *

* * *

دُ

١٦	٣٥٣	قالتْ بِمَا قَدْ أراهُ بصيرا على أنَّها إذ رأتني أُقادُ
٩٣	٤٣١	أعطوا غُوائهم جهلاً مَقَادَتهم وكُلُّهم في حبال الغي منقادُ

١٤٩	٤٧٤	كما قَدْ دعاني في ابن منصور قَبْلَها	ومات فيما حانت منيَّته بَعْدُ
٢٦٧	٥٥٨	إنَّ من سادَ ثُمَّ أبوه	ثُمَّ قدْ ساد قبل ذلك جدُّه
٣٦٧	٦٤٠	فإن أَمُتْ حَتْفَ أنفي،لا أمُتْ كمَدًا	على الطِّعانِ،وقَصْرُ العاجزِ الكَمَدُ

* * *

دَ

٥٣	٤٤٠	مُعاويَ إنَّنا بشرٌ فأسْجِحْ	فلسنا بالجبال ولا الحديدا
١١٦	٤٥٣	تَزَوَّد مثلَ زادِ أبيك فينا	فنِعْمَ الزّادُ زادُ أبيكَ زادًا
١٣٩	٤٦٩	وأَبْرَحُ ما أَدامَ الله قَومِي	بِحَمْدِ الله مُنْتَطِقا مُجيدا
٢٩٣	٥٧٦	لاقَتْ على الماءِ جُذَيْلاًوَاتِدا	ولمْ يكُنْ يَخْلِفُهَا المَوْعِدا
٢٩٤	٥٧٧	وإذا الذي بيني،وبين بني أبي	وبين بني عمي ، لمختلفٌ جِدّا

* * *

دِ

٤١	٣٧٩	ومَسْتَنَّة كاستنان الخَرُ	ف قد قطع الحبل بالمرودِ
٤٥	٣٨٦	ألَمْ يأتيكَ ـ والأنباء تنمي ـ	بما لاقت لَبُونُ بني زِيادِ
٥٠	٣٩٢	شهيدي سُويدٌ والفوارسَ حولة	وما ينبغي بعد ابن قيس بشاهد
٦١	٤١١	فقالتْ على اسْمِ الله أمْرُكَ طاعةٌ	وإن كُنتْتُ قد كُلِّفْتُ ما لم أُعَوَّدِ
١٣٢	٤٦٢	بَيْنَ الأشَجِّ،وبين قيْس باذخ	بَخْ بخْ لوالده وللمولودِ
١٦١	٤٨٠	ولَوْ اعْتَصَمْتَ بِنا لم تعتصم بعدًى	بَلْ أولياءَ كُفاة غَيْرَ أوغادِ
١٧٩	٤٩٢	بَنُونا بَنُوا ابْنَائِنَا،وبناتِنا	بَنُوهُنَّ ابْناءُ الرِّجال الأباعدِ
٢١٢	٥١٩	هما إن تاعِذْرةٌ إن لا تكن نفعت	فإنِ صاحبها قد تاه في البلدِ
٢٢٧	٥٢٩	تَعَلَّم رسول الله أنَّك مُدْركي	وإن وعيدًا منك كالأخذ باليد
٢٤٠	٥٤١	إذا ما عُدَّ أربعةٌ فِسَالٌ	فزوجُك خامس ،وأبوك سادي
٢٤٣	٥٤٤	فَتَركُفَ نَهْدًا عُيَّلاً أَبْنَاؤُهُمْ	وبني كِنَانَةَ كا للصُوتِ المُرّدِ
٣٣٠	٦٠٢	وإن مَسَّه الإقواءُ والجُهْدُ زادَه	سماحا وإتلافًا لما كان في اليَدِ

٣٢٤	٦٠٤	وهو الزمان قضى بغير تناصُفٍ	بين الأنام وضاع جُهْدُ الجاهدِ
٣٢٩	٦٠٦	وأخو الغوانِ متى يشبْ يَصْرِمْنَهُ	ويكُنَّ اعداءً بُعيد ودادِ
٣٣٤	٦١٠	أبي كرمًا لا آلفا جَيْرا أو نعم	بأحسن إيفاءً وأنْجَزِ مَوْعِدِ
٣٤٥	٦٢٥	ولا أرى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ	وما أُحَاشِي مِنَ الأقْوامِ مِنْ أحَدِ
٣٥٥	٦٣٦	فلا والله لا يُلفي أُناسٌ	فتى حتَّاك يا ابن أبى زِيادِ
٣٥٧	٦٣٩	والله أدْنى لي من الوَريد	والحتفُ يَلقَى أنْفُسَ الشهودِ
٣٨٥	٦٦٥	خمولاً، وإهمالأوغيرُك مولعٌ	بتثبيت أسباب السِّيادة والمَجْدِ
٣٩٠	٦٧٤	جَمَادِ لها جَمَادِ ولا تقولي	لها أبدًا إذا ذُكرت حَمَادِ

رُ

٤٢	٣٨١	ولكنّ الرّزيةَ فَقَدُ قَدْمٍ	يموت بموته بشرٌ كثيرُ
٥١	٣٩٦	بَحَسْبِكَ في القَوْمِ أنْ يعلموا	بأنك فيهم غَنِيٌّ مُضِرُّ
٥٨	٤٠٧	ولكنَّ أجرًا لو فَعلْت بهيِّن	وهل يُنْكَرُ المعروفُ في الناس والأجْرُ
٥٩	٤٠٩	فعليْكَ بالحجاج لا تعدل به	أحدًا، إذا نزلت عليك أمورُ
٨٧	٤٢٨	مَغَانِ تُهَيِّجنَ الحليم إلى الهوَى	وَهُنَّ قد يماتُ العُهُودِ دَوائِرُ
		بما قَدْ أرى تلك الديار وأهْلَهَا	وهُنّ جميعاتُ الأنيس عواجِرُ
٩٨	٤٣٨	فَقَدْ بُدِّلتُ ذاك بِنِعْمَ بالٍ	وأيامٍ لياليها قِصارُ
١٢٨	٤٥٨	فبتَّ حِبال الوَصْلِ بيني وبينها	أذبَّ ظهور الساعدين عَذَوَّرُ
١٨٩	٥٠٥	استقدر الله خيرًا، وارضيْنَ به	فبينما العُسْر إذ دارت مياسيرُ
		وبينما المرء في الأحيان مغتبطًا	إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصيرُ
٢٠١	٥١١	إن امرأً غَرَّه منكُن واحدَةٌ	بَعْدِي وبَعْدَك في الدُّنيا لَمغْرُورُ
٢٠٨	٥١٣	قلت لبوّاب لَديْه دارُها	تِيْذن فإنِّي حَمْؤُها وَجارُها
٢٥٣	٥٥٢	والنِّيبُ إنْ تَعْرُمنِّي أمَّةٌ خلَقا	بعد المَمَاتِ فإنِّي كنت أتئرُ
٢٧٠	٥٥٩	إنِّ وَقتلي سُليكا ثُمَّ أعْقِلَهُ	كالثوْر يُضْربُ لمَّا عافَتْ البَقَرُ

٣٠٧	٥٨٣	فَقُلْتُ لها عيشي جَعَارِ وَجَرِّري	بلَحْم امْرِئٍ لم يشْهَد القوم ناصرُه
٣٢٩	٥٩٨	أما الهُدَى فوجدته ما بيننا	سراً ، ولكنّ الضلال جهارُ
٣٤٣	٦١٤	قالوا قُهِرْت فَقُلْتُ : جيرليُعْلَمَنْ	عمَّا قليل : أيُّنا المقْهُورُ
٣٧٠	٦٤٥	حَجَوْنا بين النُّعمان إذْ عَصَّ مُلْكُهُمْ	وقَبْل بني النُّعمانِ حَارَبَنَا عَمْرُو
٣٨٨	٦٥٧	أفي الحقِّ أنّي مُغرمٌ بك هائمُ	وأنَّك لا خَلٌّ لديّ ولا خمرُ
٣٨٩	٦٦٢	أألحقِّ أنْ دارُ الرَّباب تباعَدَتْ	أو انبتَ حبلٌ أن قلبك طائرُ
٣٩٨	٦٧٢	قُلْتُ لبواب لديه دارها	تيذن فإنّي حَمْؤُها وجارُها
٤٠٨	٦٩١	قد يهلكُ الإنسانُ من باب أمنه	وينجو بإذن الله من حيث يحذرُ
٤١٣	٦٩٩	الله يعلم أنَّا في تلفُّتنا	يوم الوداع إلى إخواننا صُوَرُ
		وأنني حَوْثما يثني الهوى بَصَري	من حَوْث ما سلكوا أدنو فأنظُرُ

ر

٤٢	٣٨٠	لا قوا به الحُجَّاجَ والإضْحارا	به ابن أجْلى وافق الأسفارا
٤٦	٣٨٧	ألا هَلْ أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ	بأنّ امرأ القيس بن تملكَ بَيْقَدا
١١١	٤٤٦	نعْمَ امرأً هَرِمٌ لم تَعْرُ نائبَةٌ	إلا وكانَ لُمرتاع بها قَدَراً
١١٢	٤٤٨	تَقُولُ عرْسِي وهي لي في عَوْمَرَة	بئْسَ امْرأً وأنّني بِئْسَ المَرَةْ
١٤٨	٤٧٢	ونَحْنُ قتلنا الأُسد أُسْدَ شنوءة	فما شربوا بَعْداً على لذَّة خَمْرَا
١٥٨	٤٧٩	* بَغْرَة نَجْم هاج ليلاً فبغره (فانكدر) *	
١٨١	٤٩٥	تفاقد قومي إذ يبيعون مُهْجَتي	بجارية ، بَهْرا لهم بَعْدما بَهْرا
٢٠٩	٥١٦	وربَّت سائل عني حَفيّ	أعارت عينُه أم لم تُعَارَا
٣٠١	٥٨٠	لطالما جَرَرْتُكُنَّ جراً	حتّى نَوَى الأعْجَفُ وأشْتَمراً
		فاليوم لا آلو الركابَ شَرّاً	
٣١٤	٥٩٣	جُماديا يحِنُّ المُزْنُ فيه	كَمَا فجَّرت في الحرث الدِّيارا
٣٧٩	٦٥٤	وكنا حسبنا كُلَّ بيْضَاء شَحْمَةً	عَشيَّةَ لاقينا جُذام وحِمْيرا

رِ

١١	٣٥٠	هُنَّ الحـرائـرُ لا ربَّات أَحْـمِـرَة	سُودُ المَحَاجِرِ لا يَقْرَ أنَ بـالسُّورِ
٦٩	٤١٧	كـبَـنَـاتِ المَخْـرِ يَـمـأدْن إذا	أنْبَتَ الـصَّيْفُ عَسَالِيحَ الخُضَرِ
٩٨	٤٣٧	قـبـحَـكَ اللهُ بِخَـيْـرٍ بـاكـرٍ	بِنِـعْـمَ طيـر ، وشبـاب فـاخـرِ
٩٩	٤٣٩	ألاَ يـا اسْلَمِي يـا هـنـدُ بني بَـدْرِ	وإنْ كـان حَيَّـانـا عِـدَّ آخِـرَ الـدَّهْـرِ
١٠٥	٤٤٢	يـا لـعـنـة الله والأقـوامِ كـلِّـهـم	والصـالحين عـلى سَمْعانَ مِنْ جارِ
١٩٠	٥٠٦	ولأنـت أبْـيَــنُ حـين تـنـطِـقُ	مـن لـقـمـان لمـا عُـيَّ بـالأمْـرِ
٢٢٧	٥٢٨	تعلَّم شِفَاء الـنَّفْس قهر عدُوِّهـا	فبالـغ بلـطف في التَّحَيُّـل والمكْـرِ
٢٣٤	٥٣٦	رُبَّ رامٍ مــن بـنــي ثُـعَـلِ	مُـتْـلـج كـفـيـهِ فـي قُـتْـرِهْ
٢٤٦	٥٤٩	إذا ما أتى ضيفٌ وقـد جلَّلَ الدُّجَى	أجئُ بـناء الـلحـم والخمرِ والسُّكَّرِ
٣٠٩	٥٨٥	وقد جـعلـتُ إذا ما قمتُ يُثْقِلُني	ثوبي، فأنهضُ نهض الشَّاربِ السَّكرِ
٣٤١	٦٠٩	قـالـت أراك هـاربًـا لِجَـوْرِ	مِنْ هَـدَّة السـلـطان،قـلت: جَيْـرِ
٣٤٢	٦١٢	إذا تـقـول « لا » ابـنـة الـعُجيْـر	تَصْـدقُ «لا» إذا تـقـول : جَيْـرِ
٣٧٣	٦٤٧	وعَبْدَ يـغُوثٍ أو نـديمي خـالـدًا	وعَزَّ المُصَابُ وَضْحَ قَبْرٍ حـذا قَبْرِ
٣٧٣	٦٤٨	حَـذارِ مـن أرمـاحـنـا حَـذَارِ	حتى يـصيرَ الـلَّـيْـلُ كـالـنـهـارِ
٣٦٥	٦٤٦	شَمْطـاءَ جـاءتْ مِنْ بلاد البـرِّ	قـد تـركـتـت حَيَّـه وقـالـتْ : جَرِّ
٣٩٧	٦٧٠	مَـنْ مُـبلـغ فـتـيـان يَـشْكُـرَ أنَّـني	أرى حُقْبَةَ تُبْدى أمـاكن لـلـصَّبـرِ
٣٩٨	٦٧٣	لَـوْلا سِـنـانٌ ودفـعٌ مـن حُـمُـوَّتِـه	مـا زال منكـم أسيـرٌ عـند مُقْتَسِـرِ
٤٣٠	٧١٧	شـمـطـاء جـاءت مـن بـلاد البَـر	قـد تـركـت حـيـة وقـالـت حَـرِّ

رْ

٣٩	٣٧٦	إنـني ـ والله ـ فـأقـبـل حَـلْـفَـتي	بـأبـيـل كـلـمـا صـلـى جَـأَرْ
٩٤	٤٣٥	مــا أقـلَّــت قــدمٌ إنَّـــهــمُ	نـعـم الـسَّاعـون في الأمـر المُبِرْ

١٠٣	٤٤١	مَالَكَ عِنْدي غيرُ سَهْم وحَجَر وعيرُ كَبْدَاء شديدة الوتَرْ جادت بكفَّيْ كان من أرمى البشرْ
٢١٤	٥٢٢	ضربًا إذا ما مرجلُ الموت أفرْ بالغلى أحْموه وحْنَوه التَّيَرْ
٢٣٤	٥٣٨	رأيت القوافي يتَّلجْنَ موالجًا تضايَقُ عنها أن تولَّجها الإبَرْ

* * *

سُ

٣٨٨	٦٥٨	أفي حَقِّ مواساتي أخاكم بما لي ثُمَّ يظلمُني السَّريسُ

* * *

سَ

١٣٣	٤٦٥	وَجَدتني أعزَّ من تنفَّسَا عِنْدَ الكظاظ حسبا ومقيَسَا وعددًا بخًا وعزًا أقعَسَا

* * *

سِ

١٠٣	٤٤١	بئسَ مَقَامُ الشيخِ أمْرِسْ إمْرِسِ إمَّا على قَعْوٍ ، وإمَّا اقْعَنْسِسِ
١٤٩	٤٧٥	وأشْعَثَ مُنْقَدٍّ دَعَوْتُهُ بعيدات بين لا هدان ولا نِكْسِ
٢٤٢	٥٤٣	لو عَرَضَتْ لأيْبُلي قسِّ أشعث في هيللة مُنْدسِّ حَنَّ إليها كحنين الطسِّ
٣٧٦	٦٥٠	فما أراهم جزعًا بحس عطف البلايا يا بعد المسِّ وحركات البأس بعد البأس أن يسمهروا الضراس الضِّرس
٣٨٨	٦٦٠	أحقًّا بَني أبْناء سَلْمَى بن جَنْدَلِ تهدُّدُكم إيَّاي وَسْطَ المَجَالِسِ
٣٩٨	٦٧١	وبجارة شَوْهاء ترقُبُني وحما يخرُّ كمَنْبذِ الحِلْسِ

* * *

ش

٣٣٠	٦٠١	أشكـو إليـك شـدَّةَ المعيـش وجُهْـدَ أعـوامٍ نتـفن ريـشي

* * *

صَ

٢٣٤	٥٣٧	فإن تتَّعِدْني أتَّعِدْك بمثلها وسوفَ أزيدُ الباقيات القوارصَا
٤١٨	٧٠٣	لعمري لئن أمسى من الحي شاخصا لقد نال حَيْصا مِنْ عُفيرة حائصا

* * *

صِ

٤١٦	٧٠١	قَدْ كُنْتُ خَرَّاجا ولُوجًا صَيْرَفَا لم تلتَحصني حيصَ بيصَ لحاصِ
٤١٧	٧٠٢	صارت عليه الأرض حيصِ بيصِ حتى يَلُفَّ عيصَه بعيصي

* * *

ضُ

١٣٨	٤٦٧	قضى اللهُ يا أسماءُ أنْ لستُ زائلاً أُحبُّكِ حتى يُغمِضَ العين مُغمِضُ

ضِ

١٥٢	٤٧٧	أبا مُنْذِرٍ أفنَيْتَ فاستبقِ بَعْضَنا حنانَيْك! بَعْضُ الشرِّ أهون مِنْ بعضِ
١٨٥	٥٠٢	قدّر الهجر بيننا فافترقنا وطوى البين عن جفوني غمضي
٣٩٩	٦٧٥	حَمِدْت إلهي بعد عُرْوة إذ نجا خراشٌ وبعضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِن بَعْضِ

* * *

عُ

٥٧	٤٠٦	فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنحُكها بشيءٍ يُستطاعُ
١٣٥	٤٦٦	راحتْ بمَسْلَمَة البغَالُ عَشيَّةً فارْعَيْ فَزَارةُ لا هناك المَرتَعُ
٢٣٥	٥٤٠	أرى ابن نزارٍ قد جفَاني وملَّني على هنواتٍ شأنُها مُتتَابِعُ

٣٥٣	٦٢٢	وما المَرْءُ إلاَّ كالشِّهاب وضَوْئه	يَعُورُ رماداً بَعد إذ هو ساطعُ
٤١٩	٧٠٥	تناذرها الراقون من سوء سَمِّها	تُطَلِّقُه حينا وحينا تُراجِعُ
٤٢١	٧٠٨	على حين عاتبتُ المشيب على الصِّبا	فقلتُ : ألَمَّا أصْح والشيبُ وازعُ

* * *

عَ

٢٢٩	٥٣٢	تعلّم إنَّ بعد الغيِّ رُشْداً	وإنّ لتا لك الغُبَرِ انقشاعا
٣٨٨	٦٥٩	أَحَقًّا عبادَ الله جُرأة مُجْلِقٍ	عليَّ،وقد أعييت عاداً وتُبَعْا
٤٠٩	٦٩٣	أما ترى حيثُ سُهَيْلٍ طالعًا	نجمٌ يُضِئُ كالشِّهابِ لامعًا

* * *

عِ

٥٣	٣٩٨	وقَفْنا فَقُلْنا إيه ممنْ أمِّ سالم	وكيف بتكليم الديار البلاقعِ
١٦٢	٤٨١	وما انتميت إلى خُثورٍ ولا كُشُفٍ	ولا لئامِ غداة الرَّوْع أوْزاعِ
١٦٢	٤٨١	بل ضاربين حبيكَ البيضِ إن لحِقُوا	شُمّ العرانينَ عِنْدَ الموتِ لُذْاعِ
١٨٦	٥٠٣	شَوْقي إليك نفى لذيذَ هجوعي	فأرقَّني،فأقام بين ضلوعي
٣١١	٥٨٦	بمجلوزة الأفخاذ بعدَ اقْورَارِها	مُؤلَّلَة الأذان غُفرِ نزائِعِ
٣٣٠	٥٩٩	ما زلت أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِداً	حتى اعْتدى أسفى على التَّوْديعِ

* * *

عْ

٢٤٦	٥٤٧	لما رأى أنْ لا دَعَهْ ولا شَبَعْ	مال إلى أرطأه حَقْفٍ فاضطجعْ

* * *

فُ

١٨١	٤٩٨	فأعطاك بَهْلاً منهما فرضيته	وذو اللب للبَهْل الحقير عَيُوفُ

١٨٩	٥٠٣	فَبَيْنا نسوسُ الناسَ والأمر أمرُنا إذ نحن سوقةٌ نتنصَّفُ
٣١٤	٥٩٢	إذا جُمادى منعت قطرها زَانَ جَنابي عَطَنٌ مُغْضِفُ
٤٠١	٦٧٧	فقالت حَنَانٌ ما أتى بكَ ها هُنَا أذو نسَب،أم أنت بالحيِّ عارفُ
٤٢٥	٧١١	بَحَيَّهَلاَ يُزجون كُلّ مطية أمام المطايا سَيْرُها المتقاذفُ

***

فَ

٢٣٥	٥٣٩	وما دُمْيَةٌ مِنْ دُمَى ميسنا نَ مُعجِبةٌ نَظَرًا واتصافا

***

فِ

٥٥	٤٠٤	ما كثرة الخير المتان بزائدي شرفا،ولا عدد السوام الصافي

***

قُ

٢٩	٣٦٥	وسائله بثعلبةَ بن سير وقد عَلِقتْ بثعلبةَ العَلُوقُ
١١٦	٤٥٢	والتغلبيون بئس الفَحْلُ فَحْلُهُمْ فحلا وأُمُّهم زلاءُ منطيقُ
٣٣٠	٦٠٠	جُهْدُ الصَّبابة أنْ تكون كما أرى عينٌ مُسَهَّدَةٌ وقَلْبُ يَخفقُ
٣٨٩	٦٦١	أحقا أنَّ جيرتنا استقلوا فنيتنا ونيتهم فريقُ

***

قِ

٢٠	٣٥٧	جزى الله الشدائد كُلَّ خَيْرٍ عرفت بها عدوى من صديقي
١٧١	٤٩٠	تَذَرُ الجماجمَ ضاحيا هاماتُها بَلْهَ الأكُفَّ،كأنها لم تخلق
٢٢١	٥٢٥	وَقَدْ تَخذَتْ رِجْلي إلى جَنْب غرْزِهَا نسيفًا كأفحُوص القطاة والمُطرق
٣٥٢	٦١٩	كأنما حَثْحَثُوا حُصًّا قوادمُهُ أو أمَّ خَشْفَ بذي شث وطُبَّاق

٣٥٠	٦٢٦	حَبَّذا أنـتُمَا خـليـلـيَّ إنْ لـمْ	تَعْذُلانـي فـي دَمْعِي المُـهْرَاقِ

* * *

قْ

٧٤	٤٢٢	أحْقَبُ كالمَحْلَجِ مِنْ طول القَلَقْ	كأنَّهُ إذْ راحَ مَسْلُوسُ الشَّمَقْ
٢٤٣	٥٤٦	نُشِّرَ عَنْهُ أو أسيرٌ قدْ عَتَقْ	مُنْسَرِحًا عَنْهُ ذعاليبُ الخَرَقْ

* * *

كَ

١٩٧	٥٠٩	يا ابن الزُّبير طالما عصيكا	وطالما عنيتنا إليكا
		لَنَضْرِبَنْ فقيكا	
٢٨٩	٥٧٢	وماكان عَلَى الجِيءُ	ولا الهِيءُ امتداحيكا
٤٠٤	٦٨١	أَهدمُوا بيتك لا أبا لكا	وحسبوا أنّك لا أخا لكا
		وأنا أمشي الدَّأْلَى حوالكا	
٤١٨	٧٠٤	وما كان إلا الحَيْنُ يوم لقائها	وقطعُ جديد حبلها مِنْ حبالكا

* * *

لُ

٤٤	٣٨٢	قليلٌ منك يكفيني،ولكن	قليلك لا يُقالُ له قليلُ
٤٨	٣٨٩	فَقُلْتُ اقتلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا	وَحُبَّ بها مَقْتُولةً حين تُقْتَلُ
١٦٤	٤٨٢	وَجْهُكَ البَدْرُ لا بلُ الشَّمْسُ لو لمْ	يُقْضَ للشَّمْسِ كسْفةٌ أو أفُولُ
٢٢٨	٥٣٠	فقلتُ تَعَلَّمْ إنَّ للصَّيْد غِرَّةً	وإلاَّ تُضَيِّعْها فإنَّك قاتِلُهْ
٣٤١	٦١١	وقُلْنَ على البَرْدي أوَّلَ مَشْرَبِ	نعم جَيْر إن كانت رِواء أسافِلُهْ
٣٦٧	٦٣٨	فتلك ولاةُ السَّوْءِ قَدْ طالَ مُكْثُهمْ	فحتَّام حَتام العناءُ المطوَّلُ
٤٠٦	٦٨٥	ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطلُ	وكُلُّ نعيم لا محالة زائلُ

٤٠٦	٦٨٦	فـداك مـن الأقـوام كُـل مُـبَـخَّـلٍ	يُحَـولِقُ إمَّـا سالَـهُ العُـرفَ سائـلُ
٤١٠	٦٩٤	إذا رَيْدَةٌ مـن حَيْثُ مـا نَفَحـتْ له	أتـاه بـريَّـاهـا حـبـيـبٌ يُـواصـلـهُ
٤٢٧	٧١٤	وهَـيَّجَ الحَـيَّ مِـنْ دارٍ فـظلَّ لـهـمْ	يـومٌ كـثـيـرٌ تـنـاديـه وحَـيَّـهَـلـهُ

* * *

لَ

٣٥٥	٦٢٤	رأيـت الـنَّاسَ مـا حَـاشَـا قُرَيْـشًـا	فـإنَّـا نـحْـنُ أفـضـلُـهُـمْ فـعَـالاَ
٣٧٦	٦٤٩	مِـنْ حَـيَـاة قَـدْ سَـئِمْـنَـا طُـولَـهـا	وَحـريٌّ طُـولُ عَـيْـشٍ أنْ يُـمَـلَّ
٣٧٩	٦٥٣	حَسِبْتُ التُّقَى والجودَ خيـرَ تجارة	ربـاحًا إذا مـا المرء أصبح ثـاقلاً
٤٠١	٦٧٨	تَـخْـنَـنَّ عـلـيَّ هـداك الـمـلـيـك	فـإنَّ لـكُـلِ مَـقَـامٍ مَـقَـالاَ
٤٢٩	٧١٦	أيـا حـيـيـا لـيـلـى وقـولا لـهـا هـلا	فَـقَـدْ رَكِـبـت أمـرًا أغـرَّ مُـحَـجَّـلاَ

* * *

لِ

٣٢	٣٦٩	مـا بُـكـاء الـكـبـيـر بـالأطـلال	وسُـؤال،فـهـل تَـرُدُّ سُـؤالـي؟
٣٨	٣٧٣	ألا نـادت أمـامـةُ بـارتحـال	لـتَـحْـزُنـنـي فـلابـك مـا أبـالـي
٥٥	٤٠٣	ما أنْتَ بالحَكَم التُّرْضَى حُكُومَتُهُ	ولا ألأصيل ولا ذي الرَّأيَ والجَدَلِ
٥٦	٤٠٥	مـا أنـتَ مِـنْ بيت يَـلَـذُّ دُخُـولـه	وظلُّك لا يُسطاع بـالبارد السَّهْلِ
٦١	٤١٢	تـصدُّ وتُـبْدي مـن أسيل وتـتَّـقـى	بـنـاظرة مِـنْ وحش وَجْـرة مُطْفِلِ
٧٤	٤٢٣	صـفـقـة ذي ذعـالـتْ سُـمُـول	بَـيْـع امـرئ لـيـس بـمـتـحـيـل
٧٧	٤٢٤	أزاهـيـرُ،إن يَـشـب الـقَـذالُ فـإنَّـهُ	رُبَ هيضـل مَرِس لفَفْتُ بهَيْضَلِ
١٠٩	٤٤٥	فَنِعْمَ ابنُ أُخْتِ الـقَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ	زُهَـيْرٌ حُـسَامٌ مُـفْـرَدٌ من حمـائـلِ
١٣٩	٤٦٨	فـقُـلـتُ يَـمـيـنَ الله أبْـرَحُ قـاعـدًا	ولو قطَعُوا رأسي لديك وأوْصالي
١٦٦	٤٨٤	وما هـجرتُـكَ لا بل زادنـي شغـفـا	هجـرٌ وبُعْـدٌ تراخـى لا إلى أجَـلِ

١٨٠	٤٩٤	مَنْ عزّاني قال :بَهٌ بَهْ	سِنْخُ ذا أكرمُ أصْلِ
١٨١	٤٩٧	كَلْبٌ على الزّادِ يُبْدى البَهْل مَصْدَقُه	لَغْوٌ يُعاديك في شَدّ وتبسيل
١٨٥	٥٠١	قفا نبك من ذكرى حبيب ومَنْزِل	بسقط اللِّوى بين الدّخولِ وحَوْمَلِ
٢٠٨	٥١٦	نَسَلٍّ وجد الهائِم المُغْتَّل	ببازلٍ وجّناءَ أو عَيْهَلٍّ
٢٢٢	٥٢٦	أفاطمُ مَهْلاً بَعْضَ هذا التَّدَللِ	وإنْ كُنتِ أزمعت صَرْمى فأجْمِلِي
٢٢٥	٥٢٧	أيا جارتنا ما أنصف الدهر بيننا	تعالى أقاسمك الهمومَ تعالى
٢٥٨	٥٥٤	يفديك يا زرْع أبي وخالي	قدَ مَرَّ يومان وهذا الثالي
		وأنت بالهجران لا تبالي	
٢٨١	٥٦٧	كأنّ في أذنالهنَّ الشُّوَّل	مِنْ عَبِسِ الصيف قُرُونَ الأُجَّلِ
٢٨٩	٥٧١	جَأجَأتُها فأقبلت لا تأتلي	كالجفْلِ تَرْفيه صدور الشَمْألِ
٣١٢	٥٩٠	رسمُ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ	كِدْت أقضى الغداة مِنْ جلله
٣١٨	٥٩٤	مِكَرٍ مِفَرٍّ مُقْبلٍ مُدْبرٍ معًا	كجلمود صخر حطّه السيل مِنْ عَلِ
٣٤٧	٦١٥	نما بنو العنقاء وابن مُحَرَّقٍ	وأنت ابن حاء بظْرُها مثل منجل
٣٩٤	٦٦٦	لأجْهدَنَّ فإمَّا دَرْأ واقعةٍ	تخشى، وإمَّا بلوغ السؤل والأملِ
٤٠٤	٦٨٢	وبعد ليالٍ خلَوْن وأشهُرٍ	وفي إثْر حولٍ تجرْم كامِلِ
٤٠٤	٦٨٣	وهل ينعمن من كان أحدث عَهْدِهِ	ثلاثين شهرًا في ثلاثة أحوالِ
٤١٥	٦٧٠	قوم يحاحون بالبهام ونسـ	وإن قصار كهيئة الحَجَلِ
٤٢١	٧٠٧	عَجِبَتْ لِيَ الجُعْفيةٌ ابنة مالك	أنْ شاب أصداغي وأقصر باطلي
		ولقد تحينت الصِّبا وطلابَهُ	لِتَباعة المتبولُ عِنْد التابلِ

* * *

لْ

٦٢	٤١٣	وَخَضخضن فينا البحر حتى قطَعْنَهُ	على كل حال من غُمارٍ ومِنْ وحَلْ
٩٣	٤٣٣		

١٢٩	٤٥٩	ألا إنّني أُشْربت أسود حالكًا	ألا بَجَلي من الشَّراب ألا بَجَلْ
١٢٩	٤٦٠	عَجِّل لنا هذا وألحِقْنا بذال	الشَّحْم إنَّا قد مَلِلْناه بَجَلْ
١٣٠	٤٦١	ومتى أهْلَكْ فلا أحْفَله	بَجَلِي الآن من العيش بَجَلُ
٣١١	٥٨٨	لقتل بني أسدٍ ربِّهمْ	ألا كُلُّ شيءٍ سواه جَلَلْ
٣٣١	٦٠٣	أتمنى والمُنَى جُهْد المقل	وأقضيِّ الدَّهْرَ في ليت وهلْ
٤٠٨	٦٩٠	وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَهُ	ففي صالح الأخلاق نَفْسَك فاجْعَلْ
٤٢٦	٧١٢	يتمارى في الذي قُلتُ له	ولقد يَسْمَعُ قولي حَيَّهُلْ

* * *

مُ

٢٠	٣٥٥	غُلبٌ نشذَّرَ بالذُّحُول كأنَّها	جنُّ البَديِّ رواسيًا أقْدامُها
٤١	٣٧٨	بنفسي مَنْ تَجَنُّبه عزيزٌ	عَليَّ ومن زيارته لِمَا مُ
٥٠	٣٩٣	فلمَّا رجَتْ بالشرب هَزَّ لها العصا	شحيح لها عند الإزاء نهيمُ
٥٢	٣٩٧	بحسبك أن قَدْ سدت أخزم كلها	لكل أناس سادة ودعائمُ
٧٢	٤٢٠	هذا غُلامٌ لَهُمٌ مُجَرْدمُ	لِزَادِ مَنْ رافقَه مُزَرْدَمُ
٧٢	٤٢١	* تَبْقَى بقاءَ الدهر وتُجَرْدُمُه *	
١٦٧	٤٨٧	بل بلدٍ مِلءُ الفِجاجِ قَتمَهُ	لا يُشْترى كِتَّانُهُ وَجَهْرمُهُ
٣٠٠	٥٧٩	أنامُ ملءَ جفوني عن شواردها	ويَسْهَرُ الخلْقُ جرَّاها ويختَصِمُ
٣١٣	٥٩١	كَمْ فيهُمُ من فتَى حُلْوٍ شمائلُهُ	جَمِّ الرَّمادِ إذا ما أخْمَدَ البَرَمُ
٣٨٨	٦٥٦	أفي الحقِّ هذا أنَّ قلبَك فارغٌ	صحيحٌ وقلبي في هواك سقيمُ؟
٤٠٥	٦٨٤	قَلِقَتْ إذا انْحَدَر الطريقُ لها	قلق المَحَالَة ضَمَّهَا الدِّعْمُ
٤٠٨	٦٨٩	للفتى عَقْلٌ يعيش به	حيث تُهْدي ساقَه قَدَمُه
٤٢٠	٧٠٦	العاطفون تحين ما من عاطف	والمُفْضِلُون يداً إذا ما أنعمُوا

مَ

٢٦	٣٦٢	فـذلـك المـاء لـوم أنـى شـدبـت بـه	إذا شـفى كـبـدًا شكـاء مكـلومَـة
٣٨	٣٧٤	رأي بـارقٌ فـأوْضَـعَ فَـوْق بـكْـر	فـلا بـك مـا أسـأل ولا أغـامـا
٧٠	٤١٩	فبادرت شـرْبـها عَـجْلى مثابـرةً	حتى استقت دون معنى جيدها نُغما
٩٧	٤٣٦	ألَـسْتُ بـنـعـم الجار يُـؤلـف بـيْتَـهُ	أخـا قـلة أو مُـعْـدمَ المـال مُصْـرِمـا
١٦٦	٤٨٥	لا تمـلَّـن طـاعـة الله ،لابـلْ	طـاعـةَ الله مـا حَـيِـيـتُ اسـتـديمـا
١٩٥	٥٠٨	أبي فـارس الهيجـاء في كُلِّ حَـوْمَةٍ	وجـدك عَبْـدٌ يجـلـبُ التـاء دائمًـا
٢٦٦	٥٥٧	سـألـتُ ربـيـعـةَ : مَـنْ خَـيْـرُهـا	أبـا ثُـمَّ أمـا ! فـقـالـت : لِـمَـه
٣٣٦	٦٠٧	كـفَـاكَ كـفٌ لا تُـلـيـقُ درهـمًـا	جُودًا وأُخرى تُعْط بالسَّيف الـدَّمَا

مِ

٣٧٩	٦٥٢	منْ كـان ذا نَسَب كـريم ولم يـكن	لـه حسـبٌ كـان الـلئـيم المُـذمَّـما
٢٥	٣٥٩	شَربَتْ بمـاء الدُّحْرُضَين فأصبحت	زَوْراء تـنفـرُ عَـنْ حيـاض الـدَّيْلَـم
٣٢	٣٦٧	بهـا العيْـنُ والآرامُ يَمْـشِينَ خلْـفةً	وأطلاؤهـا يَنْهَضْـنَ منْ كُلِّ مَجْـثَم
٥١	٣٩٥	تَـبَـلَـتْ فـؤادكَ في المنـام خَـريـدةٌ	تَـسْقـى الـضَّجيـعَ ببـارد بـسَّـام
٧٩	٤٢٥	مَـاويَّ بـل رُبَّـتَـمـا غـارة	شَـعْـواءَ كـالـلَّـذعـة بـالمـيْـسَـم
١١٧	٤٥٤	تـخـيـرَّه فَـلَـمْ يَـعْـدل سِـوَاهُ	فـنـعـم المَرْءُ مـن رَجُـلٍ تـهَامِـي
٢١٤	٥٢١	رأيتُ بني غَـبْرَاء لا يُـنكـرُونَني	ولا أهـلُ هَـذَاك الـطِّـراف الممـدَّد
٣١٢	٥٨٩	فـلـئـن عَـفَـوْتُ لأعـفُـوَنَ جـلـلا	ولـئن سـطـوت لأوهـنن عظمـى
٣٢٨	٥٩٦	ألَّـا يَـسْـلَـم الجـيـرانُ مـنـهـم	وقـد جُنَّ الـعـضَـاهُ مـن الـعـمـيم
٣٥٥	٦٢٣	حَـاشَـا أبـا ثَـوْبَـان إنَّ أبـا	ثَـوْبـان لـيـس بـبُـكْـمَـةَ فَـدْمِ
٣٦٧	٦٣٧	حتَام نَحْنُ نُسَارى النَّجْمَ في الظُّلَم	ومـا سُـراهُ عـلـى خُـفٍّ ولا قـدمِ
٣٩٣	٦٦٤	أذُلا إذا شـبَّ الـعـدا نار حـربـهـمْ	وزهْوًا إذا مـا يجنحـون إلى السَّـلْمِ

٤٠٨	٦٨٧	فشدَّ ولم يُفزِعْ بيوتًا كثيرة	لدى حيثُ ألقتْ رحلها أم قشعَمِ
٤٠٩	٦٩٣	ونطعنهم تحت الحُبا بعد ضربهمْ	ببيض المواضي حيْثُ ليِّ العمائم
٤٢٢	٧٠٩	لأجتذبن منهُنَّ قلبي تعلما	عى جين يستصبين كلّ حليم

* * *

مْ

٨٦	٤٢٦	يا رُب جَعْد فيهم لَوْ تَدرِينْ	يَضربُ ضَرْبَ السُّبُط المَقاديمْ
١٣٣	٤٦٤	روافدُه أكرمُ الرافداتِ	بخٍ لك بخ لبحر خِضَمْ
٢١٩	٥٢٣	ثُمَّ تفرّى اللحمُ مِنْ تَعْدائها	فهي من تَحتُ مُشيحاتُ الحُزُمْ
٣٦١	٦٣٢	حُبَّ بالزَّوْرِ الذي لا يُرى	منه إلا صفحةٌ أو لمامْ

* * *

نُ

٥	٣٤٦	أرى ذا المال في الدنيا مهيبًا	وبعد الياء باءٌ ليس نُونُ
		فإن مال عنه المال فانقط	فويق الباء،وانظر ما يكونُ
١٨٠	٤٩٣	وكان لنا أبو حسن عليٌّ	أبا برًا ،ونَحْنُ له بنينُ
٢٧٢	٥٦١	لها ثنايا أربعٌ حِسَانُ	وأرْبَعُ فثغرُها ثَمَانُ
٤١١	٦٩٥	إن حَيْثُ استقرَّ مَنْ أنت راجيـ	ـه حِمًى فيه عِزَّةٌ وأمانُ
٤٢٧	٧١٣	تُردُ بحيهلٍ وعاجِ وإنَّما	من العاج والحَيَّهَلُ جُنَّ جُنُونُها

* * *

نَ

١٥	٣٥٢	فليت لي بهمُ قَومًا إذا ركبُوا	شَنُّوا الإغارة فُرْسانا وركْبانا
١٦	٣٥٤	يَلقَى غريمتكُم مِنْ غَيْرِ عُسْرتكم	بالبذل بُخلا وبالإحسان حرمانا
٥٠	٣٩٤	كفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا	حُبُّ النبي محمد إيانا

١١٤	٤٥٠	فنعْم صاحِبُ قَوْمٍ لا سلاحَ لَهُمْ	وصاحِبُ الرَّكب عُثمان بن عَفَّانا
١٤٤	٤٧١	أقُولُ حين أرى كعبًا ولحيته	لا بارك الله في بضع وستينَ
١٦٦	٤٨٣	وكأنما اشتمل الضجيجُ بِرَبْطة	لا بل تزيد وثارة وليانا
١٨٢	٤٩٩	فقُلت له : مهلاً وبهلاً فلم يَتُبْ بقولٍ	وأضحى الغُسُّ مُحْتملاً ضِغْنا
١٨٩	٥٠٦	نحمي حقيقتنا وبعـــ	ـــضُ القوم يَسْقُطُ بينَ بينا
٢٢٨	٥٩٧	تفقأ فوقه القلعُ السَّواري	وجُنَّ الخازبار به جُنونًا
٣٤٠	٦٠٨	وقائلةٍ أسَيْتَ فقُلتُ جَيْر	أسيٌّ إنَّني مِنْ ذاك إنَّهُ
٣٦٠	٦٣٠	يا حبذا جبل الريَّان من جبل	وحبذا ساكن الرَّيان من كانا
		وحبذا نفحات مِنْ يَمانِيَّة	تأتيك من قبل الريَّان أحيانا

* * *

نِ

١٣	٣٥١	سَقَى اللهُ أَرْضًا لو ظَفرتُ بتُرْبِها	كَحَلْتُ بها من شِدَّة الشوف أجْفَاني
٣٤	٣٧٠	فأصبحوا ولسان حالهم ينشدهم	هذا بذاك ولا عتبَ على الزمنِ
٥٤	٤٠٢	أما والله أنْ لَوْ كُنتَ حُرًا	وما بالحُر أنت ولا القمينِ
٨٦	٤٢٧	يطعنها بخنجر من لَحْم	دُونَ الذُّنابَى في مكان سُغُنِ
١١٢	٤٤٧	لَنعْمَ مَوْئلاً المولى إذا حُذرت	بأساء ذي البغي واستيلاء ذي الإحنِ
١٧٦	٤٩١	أليس الليلُ يجمع أمَّ عمرو	وإيانا فذاك بنا تداني
		نعم وترى الهلال كما أراهُ	ويُعْلُوها النَّهارُ كما علاني
١٨٤	٥٠٠	عَمْدًا فعلتُ ذلك بَيْد أنِّي	أخافُ إنْ هلكْتُ لم تُرِني
٢٢٠	٥٢٤	تَخَذْتُ غُراز إثْرَهُمْ دليلاً	وفرُّوا في الحجاز ليُعْجزُوني
٢٦٦	٥٥٦	ولَقَدْ أمُرُّ على اللئيم يَسُبُّني	فمضيتُ ثَمَّتَ قُلتُ لا يعنيني
٣٩٠	٦٦٣	ألا ابْلغْ بني خلفٍ رسُولا	أحَقًّا أنّ أخطلكُم هجاني

٤٠٠	٦٧٦	ويَمْنَحُها بنو شمجى بن جَرْم	مَعيزَهُمْ ذا الحنان
٤٠٨	٦٨٨	حيثما تستقيمْ يُقدِّر لك	الله نجاحا في غابر الأزمان
٤٢٣	٧١٠	تذكَّرَ ما تذكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى	على حينَ التَّواصُلُ غيرُ دانِ

* * *

ن

٢٧٢	٥٦٢	إن الثَّمانين ـ وبُلِّغتَها	قد أحوجت سمعي إلى تُرْجمانْ

* * *

هـَ

٥	٣٤٥	أنبئت أنك باءٌ حين تلقاها	وفي المعارك لا تستعمل الباها
٣٦	٣٧٢	بدينك هل ضَمَمْتَ إليكَ ليلى	قُبيل الصُبْح أو قَبَّلت فاهَا
٥٩	٤٠٨	فما رَجَعْت بخائبة ركابٌ	حكيمُ بنُ المُسَيَّب مُنتهاها
٦٨	٤١٦	لها أشاريرُ مِنْ لحم تُتَمِّرُهُ	من الثعالى ووخزٌ مِنْ أرانيها
٢٩٠	٥٧٤	سَأنْزِعُ عَنْكَ عِرْسَ أبيكَ إنّي	رأيتُك لا تَجاَجأُ عن حماها
٣٠٠	٥٧٨	فاضَت دموعُ العَيْن من جرَّاها	واها بريَّا ثمَّ واها واها
٣٦٣	٦٣٥	ألقى الصحيفة كي يخفُ رحْلَه	والزَّاد حتى نعْلَه ألقاها

* * *

يَ

٣٢	٣٦٨	أذو زَوجَة بالمصر أمْ ذُو خصوبة	أراكَ لها بالبصرةَ العام ثاويا
٤١	٣٧٧	بأيِّ الشَّموس الجَانحات غواربًا	اللابسات من الضياء الجلابيا
		عُميرةَ ودِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غَازيًا	كفى الشَّيبُ والإسلامُ للمرْءناهيًا
٤٥	٣٨٥	أعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرِ إذْ حَلَّ بَرْكُهُ	كفى الدَّهْرُ لو وكَلْتَهُ بي كافيا
٤٧	٣٨٨	مهما لي ، اللَّيلة ، مهما لِيَه	أودي بنعليَّ وسِرْباليَهْ

٥٠	٣٩١	كفى بك داء أن ترى الموت شافيا	وحسب المنايا أن يكن أمانيا
٥٤	٤٠١	ولست بهياب لمن يهابني	ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
١٤٤	٤٧٠	ثوى في قُرَيْشٍ بضْعَ عَشْرة حجَّة	يُذَكِّرُ لو يلقى خليلاً مُؤاتيا
٢٧٠	٥٥٩	أراني إذا ما بتُّ بتُّ على هوى	فثمّ إذا أمسيتُ امسيتُ غاديا
٣٣٣	٦٠٥	ولو كان عَبْدُ الله مَوْلى هجرتهُ	ولكنّ عبد الله مولى مواليا
٣٦١	٦٣٣	ألا حبَّذا أهلُ الملا غير أنَّهُ	إذا ذُكرت مَيٌّ فلا حبذا هيا
٤٠٢	٦٨٠	حنانيك مسؤلا ولبيك داعيا	وحسبي موهوبا وحسبك واهيا

ى

٣٩٦	٦٦٨	إنــي ورب القــائــم المهــدى ما زلت حقا يا بني عِدى أخا اعتلال وعلى أدىً	

* * *

الألف اللينه

٢٠٦	٥١٢	بالخير خيرات وإنْ شراًفا	ولا أريدُ الشرَّ إلا أن تا

أنصاف الأبيات

فهرس الموضوعات